

فوائد حديثة

الهاد الكاف في حكم الضعاف

الإمام أحمد رضا الحنفي الماتريدي
(١٣٤٠هـ)

ترجمة بالعربية وتحقيق واعتناء

الدكتور المفتي محمد أسلم رضا الميمني

دار الفکر
للطباعة والنشر

فوائد حديثية

الهاد الكاف في حكم الضعاف

الإمام أحمد رضا الحنفي الماتريدي رحمته الله

(ت ١٣٤٠هـ)

ترجمة بالعربية وتحقيق واعتناء

الدكتور المفتي محمد أسلم رضا الميمني رحمته الله

دار النشر
للتحقيق والتبويب والطباعة والنشر

منير العين في حكم تقبيل الإبهامين

فيه رسالة ضمنية

المهاد الكاف في حكم الضعاف

الإمام أحمد رضا الحنفي المأثري رحمته الله

(ت ١٣٤٠هـ)

ترجمة بالعربية وتحقيق واعتناء

الدكتور المفتي محمد أسلم رضا الميمني رحمته الله

لتحقيق السنة والطباعة والنشر



الموضوع: مصطلح الحديث الشريف

العنوان: "منير العين في حكم تقبيل الإبهامين"

و"الهاد الكاف في حكم الضعاف" (فوائد حديثية)

التأليف: الإمام أحمد رضا الحنفي الماتريدي

التحقيق والترجمة: الدكتور المفتي محمد أسلم رضا الميمني

تنفيذ العمل والإشراف الطباعي: دار أهل السنة، كراتشي

عدد الصفحات: ٤٥٦ صفحة

قياس الصفحة: ٢٤ × ١٨

نشر إلكتروني الأول

١٤٤٤هـ / ٢٠٢٢م

جميع الحقوق محفوظة "لدار أهل السنة" كراتشي، يمنع طبع
هذا الكتاب أو جزء منه، بكل طرق الطبع والتصوير والنقل
والترجمة، والنسخ والتسجيل الميكانيكي أو الإلكتروني أو
الحاسوبي، إلا بإذن خطي من الدار.

idarakutub@gmail.com :



00971 55921541 :



ISBN #



9 789697 833153

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِتَحْقِقَ الْأُمَّةَ وَالطَّبَائِعَ وَلَا تُبْسِرَ

الإهداء

إلى سيّدي وسنّدي وأستاذي، علامة العراق ومفتّيه، **الشيخ عبد الكريم بن محمد بيارة المدرّس**، الذي هو المرجعُ المتفق عليه في عصره، والذي ربّى أولاده وتلامذته على حُبِّ الله تعالى ومُراقبته، وحبِّ رسولِ الله -صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلّم- والذي أفنى شيخوخته في نصرّة الإسلام وعزِّ المسلمين، لاسيّما في مجال تدريس العلوم الدّينية، إلى آخر عمره، فجزاه الله تعالى عن الإسلام والمسلمين خيرَ الجزاء!.

خويدم العلم الشريف

محمد أسلم رضا الميّمني عفي عنه

١٠ محرم الحرام ١٤٤٤هـ - ٠٩/٠٨/٢٠٢٢م

المشرف على التحقيق

الدكتور المفتي محمد أسلم رضا الميمني

شارك في التحقيق

المفتي عبد الرزاق القادري - المفتي محمد أويس رضا

المفتي محمد أجد حسين الأعوان - المفتي محمد كاشف محمود الهاشمي

تنبيه وبيان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنّ الكتاب **"منير العين"** ألفه المؤلف رحمته الله في جواب سؤال سائل عن تقبيل الإبهامين أو السبابتين، عند سماع اسم سيدنا محمد رسول الله ﷺ، في الشهادة الثانية من الأذان، فأجابه المؤلف بجواز هذا العمل واستحبابه، واستدلّ عليه وأيده بأقوال الأئمة المجتهدين، وذلك بأنّ الحديث الوارد في القضية ضعيف، فقاله الأئمة: **"غير صحيح"**، فالمؤلف يعترف بضعفه، ثمّ سرد الكلام في معنى ضعف الحديث وكونه موضوعاً، والفرق بين الصحيح والضعيف والموضوع، والفرق بين العمل به والعمل بما فيه، فكتب **أولاً** ثلاثين إفادةً سترى فيها سبل الدلائل القاهرة الباهرة، **وثانياً** خاتمة ذكر فيها اثنتي عشرة فائدةً.

وجديرٌ بالذكر أنّ المؤلف رحمته الله ذكر في الكتاب فوائدَ حديثيةً جليّةً نفيسةً منيفةً، لعلّك لن تجدّها بهذا الجمع في غير هذا الكتاب، لاسيّما ما بين الإفادة السادسة عشرة، والإفادة الثالثة والعشرين، وهي ثماني إفاداتٍ، لذلك جعل هذا القسم بين الإفادات المذكورة رسالةً مستقلةً سماها **"المهاد الكاف في حكم الضعاف"**.

والكتابُ أصلاً بلغة أهل الهند، وهي اللغة الأردية، فترجمناه بالعربية لإفادة إخوتنا العرب؛ لاستمرار التواصل معهم بالعلوم والثقافة والتراث، ومع ذلك نعترف صراحةً بأننا لسنا مجيدين في اللغة العربية كأهلها، ولا عشر معشارهم؛ لأنّها بالنسبة لهم اللغة الأمّ، فترجمناه ليصل تراث المؤلف العلمي إلى البلاد العربية، ولولم نستطيع أن نقدّم لهم نثر المؤلف الأصلي الدقيق الفني اللطيف، الذي يُدهش العقول!.

والله نسأله أن يوفّقنا لما يحبّه ويرضاه، ويسلك بنا سبيلَ العلماء العاملين،
ويجعلنا من عباده الصّالحين، آمين بجاه حبيبه الأعظم المصطفى الأمين، عليه وعلى
آله أفضل الصّلاة والتسليم، والحمد لله ربّ العالمين!.

عملنا في الكتاب:

- (١) ترجمة الكتاب "منير العين" باللغة العربيّة؛ فإنّ الكتابَ في الأصل باللغة الأوردية، ومع ذلك هناك نصوصٌ باللغة الفارسيّة.
- (٢) ضبط النصوص العربيّة المنقولة من كتب القوم على نحو لتسهيل قراءته على طلبة العلم، ويجنبهم الزلل في فهم المراد، كما ضبطنا الآيات القرآنيّة، والأحاديث النبويّة؛ لتسهيل قراءتها على الوجه الصحيح دون لحن فيها. أمّا نصوصُ المؤلّف العربيّة فقابلناها بالنسخة التي طبعت مع مجموعة فتاواه باعتناء "رضا أكاديمي" بمبائي الهند.
- (٣) تخريج النصوص، لاسيّما الأحاديث النبويّة الشريفة من مصادرها الأصليّة.
- (٤) هناك تعليقاتٌ مفيدةٌ للمؤلّف على كتابه أبقيناها كما هي، حرصاً منّا على الفائدة، وأشرنا إليها في آخر كلّ منها بلفظ: **(الإمام أحمد رضا)**؛ لكي لا يختلط هذا مع غيره، والله الموفّق!.
- (٥) وكلّ ما أضفناه وضعناه في هذين القوسين []، سواءً كان في الكتاب أو في الهوامش.

- (٦) ترجمة الكتب والأعلام من أكابر العلماء عليهم السلام وغيرهم؛ ليقف القارئ على جهودهم في خدمة الدّين؛ ليكونوا قدوةً لهم، فيحذو حذوهم، وينسجوا على منوالهم.
- (٧) كما نلقت الأنظارَ إلى أنّنا قمنا بصنع فهرس علميّة، وجعلناها في نهاية الكتاب؛ تسهيلاً لوصول القارئ إلى مراده، وترتيب الفهارس بما يلي:

فهرس الآيات القرآنيّة المباركة

فهرس الأحاديث النبويّة الشريفة

فهرس الأعلام المترجمة

فهرس الكتب المترجمة

فهرس المصادر المخطوطة

فهرس المصادر المطبوعة

فهرس المحتويات

وأخيراً فهرس هذه الفهارس .

وما توفيقنا إلا بالله، ولا توكلنا إلا على الله، وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا

الحبيب الأعظم محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، والحمد لله رب العالمين! .

خويدم العلم الشريف

محمد أسلم رضا الميمنى غفر له

١٠ محرم الحرام ١٤٤٤هـ - ٠٩/٠٨/٢٠٢٢م



هَذَا كِتَابٌ
لِتَحْقِيقِ الْأَثَرِ وَالطَّبَائِعَةِ وَالنَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ما رأى العلامة الحبيب عمر بن حفيظ
عن كُتُبِ المؤلِّف

الحمد لله الذي يُبرِز في الأمة لنصرة الحق وإقامة الحجّة أئمةً، يهدون بأمره متدرّعين بالصبر واليقين، مقتدين بخاتم النبيين، سيّدنا الأكرم المصطفى المختار محمد بن عبد الله حبيب رب العالمين، اللهم صلّ وسلّم وبارك وكرّم عليه وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الأكرمين، وتابعيهم بإحسانٍ إلى يوم الدين!
 وإنّ من أولئك الأئمة الذين أبرّزهم الرحمن رحمةً بالعباد، الشيخ العارف واسع العلوم والمعارف، راسخ القدم في الحقائق والعوارف، الشيخ أحمد رضا خان، وله المؤلفات الكثيرة والفُيوضات الغزيرة، وقد نشر الله له وبه إعلام الهداية، وروايات الأنقاد من الغواية، بسُنن سيّد المرسلين، وهدي السلف الصالحين.
 وقد اطّلعتنا على جملة من كتبه المفيدة النافعة المنيرة اللامعة، وعلى تقاريف أئمة الحرمين الشريفين، وجماعات من العلماء العارفين والهداة المهتدين، فبارك الله في آثاره، وأضاء على الأقطار لامع أنواره، ووفق المتممين إليه لجمع شمل المسلمين، والتأليف بين أهل الدين، وجعلنا وإياهم في خواص الصادقين المخلصين، وأعلى درجات الشيخ أحمد رضا خان وجزاه خيراً، وجعلنا به في أعلى الجنان في خير وعافية!.

كتبه: **عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ، ابن الشيخ أبي بكر بن سالم**

دار المصطفى - تريم - حضر موت - اليمن

هَذَا كِتَابٌ
لِتَحْقِيقِ الْأَنْبَاءِ وَالطَّبَائِعَةِ وَالنَّبَشْرِ

حياة الإمام أحمد رضا

هَذَا كِتَابٌ
لِتَحْقِيقِ الْأَنْبِيَاءِ وَالطَّبَائِعَةِ وَالنَّبِيِّينَ

حياة الإمام أحمد رضا

بقلم

الدكتور المفتي محمد أسلم رضا الميمني

هو إمامٌ متكلمٌ^(١) العلامةُ الشيخُ أحمد رضا ابن العلامة الشيخ المفتي نقي علي^(٢) بريلوي المسكن، حنفي المذهب، قادري الطريقة، المحدث، المفسر، الأصولي، عبقرى الفقه الإسلامي، صاحب التصانيف الوافرة في كل علم وفن.

(١) التقطنا هذه الترجمة من "الإجازات المتينة" و"الدولة المكيّة" و"حياة أعلى حضرة" وهو أول كتاب في ترجمة الإمام أحمد رضا لتلميذه العلامة الشيخ ظفر الدين البهاري، مؤلف "الجامع الرضوي"، وكذلك استفدنا فيها من مقدمة رسالة "الفضل الموهبي" التي ترجمها بالعربية الشيخ افتخار أحمد المصباحي.

(٢) العلامة الشيخ الفقيه المفتي نقي علي بن رضا علي بن كاظم علي بن أعظم شاه بن سعاد ياز البريلوي، أحد الفقهاء الحنفيّة، وُلد غرة رجب سنة ١٢٤٦هـ، وأخذ عن أبيه وقرأ عليه ما قرأ من الكتب الدراسية، ثم أخذ الطريقة القادرية عن الإمام السيّد آل الرسول المازهروري، وآته مجاز عنه في جميع سلاسل الطريقة الجديدة والقديمة، وأسند الحديث عنه سنة ٩٤، وسافر للحج سنة ٩٥، فحج وزار، وأسند الحديث عن مفتي مكة المكرمة العلامة الشيخ أحمد زيني دحلان الشافعي وغيره من العلماء مكة المعظمة، توفي في سلخ ذي القعدة ١٢٩٧هـ. من تصانيفه الفائقة: "الكلام الأوضح في تفسير ألم نشرح" و"وسيلة النجاة" في السير، و"سُرور القلوب في ذكر المحبوب" و"جواهر البيان في أسرار الأركان" و"أصول الرّشاد لقمع مباني الفساد" و"هداية البرية إلى الشريعة الأحمدية" و"إذاعة الأثام لمناجي عمل المولد والقيام" و"أحسن الوعاء لأداب الدعاء" و"إزالة الأوهام" و"تركيب الإيقان في ردّ تقوية الإيمان" وغيرها. ("تذكرة علماء الهند" حرف النون، ص ٢٤٤، ٢٤٥، ملتقطاً وتعريباً. و"نزهة الخواطر" حرف النون، ر: ٩٦٧، ٥٥٨/٧)

أسرة الإمام

أجداد الإمام أحمد رضا رحمته كانوا على مناصب حكومية عالية في عصر المغول^(١) ببلاد الهند^(٢)، فبعضهم رغب عن وظيفة حكومية إلى السلوك والمجاهدة والذكر وكثرة العبادة، فأصبح عمله سنةً لأولاده، وتحولت الأسرة من منحنى الأمراء إلى منهج الزهاد الصوفية، وكان جدّه من كبار العلماء والصالحين، وكان عمله الإفتاء والإرشاد والتصنيف والتدريس، فتتلمذ عليه كثير من علماء الهند وأثنوا عليه، وإنّ أباه رئيس المتكلمين الشيخ المفتي نقي علي خان القادري أيضاً كان عالماً شهيراً، وصاحب الفتاوى والمؤلفات الجليلة، منها: "الكلام الأوضح في تفسير سورة ألم شرح".

ولادة الإمام ونشأته

وُلد الإمام أحمد رضا بمدينة "بريلي"^(٣) في الهند، العاشر من شوال سنة ١٢٧٢هـ،

(١) هو اسم دولتين: أولها في آسيا الوسطى، أسسها جنكيز خان ووَزَعها بين أبنائه، منهم: جغتائي، وثانيها في الهند ١٥٢٦-١٨٥٨م أسسها بأبر من أحفاد تيمورلنك، حكمها ١٩ إمبراطوراً، اشتهر منهم الستة الأول ١٥٢٦-١٧٠٧م، وهم مغول الهند العظماء: بأبر، وهمايون، وأكبر، وجهانكير، وشاهجهان، وأورنك زيب عالمكير، وكان آخرهم بهادر شاه.

("المنجد" في الأعلام، ص ٥٤٠)

(٢) هي جمهورية في جنوب آسيا بشبه الجزيرة الهندية، على المحيط الهندي وخليج البنغال وبحر العرب بين باكستان والصين وتبت ونيبال وبوتان وبنغلاديش وبورما، عاصمتها: "نيو دهلي". من مدنها: "دهلي" و"ممبائي" و"كلكتا" و"مدراس" و"حيدرآباد" و"بنغلور" و"بنارس" و"أحمدآباد" و"أغرة" و"إله آباد" و"بونا" و"كانفور" و"ناغفور". استعمرها الإنكليز ١٨٥٧م، استقلت ١٩٤٧م بعد مقاومة سلمية ضد الاستعمار، وانقسمت إلى دولتين: "باكستان" و"الاتحاد الهندي"، جعل الدستور من الهندي دولة اتحادية مالية وبرلمانية ١٩٥٠م. مصنوعات حرفية وأهم الصادرات: قطن، وجوت، وشاي، وحديد، وصلب.

("المنجد" في الأعلام، ص ٥٩٨، ملتقطاً)

(٣) هي بلدة مشهورة في شمال الهند، التي تبعد مسافة ٢٥٠ كيلو متراً من العاصمة "دهلي" في اتجاه الشرق.

الموافق ١٤ من حزيران سنة ١٨٥٦م، ونشأ في أسرة دينية وبيئة صالحة، رباه جدُّه الكريم، إمام العلماء والصالحين، الشيخ المفتي رضا علي خان^(١) والدة الشفيق المفتي نقي علي خان القادري، رحمهما الله تعالى القوي.

تسمية الإمام

سُمِّي الإمام باسم "محمد"، واسمه التاريخي وفق حساب الجُمَّل "المختار" (١٢٧٢هـ)، فاستخرج الإمام سنة ولادته من هذه الآية: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [المجادلة: ٢٢] وسماه جدُّه الكريم بـ "أحمد رضا" فاشتهر بهذا الاسم في مشارق الأرض ومغاربها، ثم بعد ذلك لُقِّب الإمام نفسه بكلمة "عبد المصطفى" بمعنى الخادم والمملوك، وهذا يدلُّ على غرمة القوي إلى السيّد البرِّي، صلوات الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أولاد الإمام

كان للإمام ثلاثة أولاد، أكبرهم: حجّة الإسلام الشيخ المفتي حامد رضا خان القادري، المتوفى عام ١٣٦٢هـ. وأصغرهم: مفتي الديار الهندية الشيخ مصطفى رضا خان القادري، المتوفى عام ١٤٠٢هـ، كان لهما منزلة عالية في العلوم والفنون والإفتاء والسلوك والإرشاد. وأوسطهم: محمود رضا^(٢) رحمهم الله تعالى وإيانا بهم.

(١) هو الشيخ رضا علي خان بن محمد كاظم علي خان بن محمد أعظم الشاه بن محمد سعادته ياز خان بهادر، كان من أجلاء علماء بـ "بلدة بريلي"، وكان أباه على مراتب عالية في ديوان مملوك الدهلي، وُلد سنة ١٢٢٤هـ، وأخذ العلوم من الشيخ خليل الرحمن في بلدة "تونك"، وتخرَّج سنة ١٢٤٥هـ، وكان إماماً في الفقه، وزاهداً كاملاً في التصوف، له تأثيرٌ في الكلام، وفضائله وشائله لا تحصى، لاسيما في الزهد والقناعة والتواضع والحلم. توفي ٢ جمادى الأولى عام ١٢٨٦هـ. ("تذكرة علماء الهند" حرف الرءاء المهملة، ص ٦٤، تعريباً. و"نزهة الخواطر" حرف الرءاء، ر: ٣٢٢، ٧/٢٠٠، ٢٠١)

(٢) قال الإمام أحمد رضا في تعليقه على "التيسير شرح الجامع الصغير": "وقد وُلد لي -بحمد الله- إلى الآن ذكران فكلَّيها سَمَّيْتُ محمداً، وأرجو بركة الله تعالى، أما الأكبر فيُعرف بـ "حامد"

تعلّمه وقوّة ذاكرته

أخذ الإمام العلوم من المنقول والمعقول عن والده، ودرس بعض العلوم عند المشايخ الآخرين، حتّى أكملها في السنّة الرابعة عشرة من عمره في شهر شعبان سنة ١٢٨٦هـ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء!. وقد أجمع عددٌ كبيرٌ من العلماء على كونه عبقرياً، وتبدو مخايل عبقريته هذه منذ صباه، فكان يستحضر كلّ ما يدرسه أستاذه على الفور، فيقع الأستاذ في الحيرة والاستعجاب!.

حفظ الإمام القرآن الكريم في غضون شهرٍ واحدٍ، وهذا مما يدلّ على قوّة ذاكرته، وأخذ بعض العلوم والفنون عن أساتذته، وبعضها بمؤهلاته الوهبية، وما اقتصر على ذلك فقط، بل ألف المصنّفات في كلّ علمٍ وفنٍّ، فصنّف أوّل كتابٍ له، وهو "شرح هداية النحو" باللّغة العربيّة في العاشرة من عمره، ثمّ كتاباً آخر في الثالثة عشر من عمره، ثمّ لم يزل يكتب ويصنّف مستمراً، حتّى تجاوز عدد مؤلّفاته على الألف. ونفس اليوم الذي أكمل فيه دراسته، اشتغل فيه بكتابة الإفتاء عن مسألة

رضا "فحّي" -بحمد الله- وأسأل الله تعالى أن يرزقه من كلّ خيرٍ ببركة اسم محبوبه ﷺ، وُلد لخمس بقين من ذي الحجّة في الثلث الأخير عن ليلة السبت عام اثنين وتسعين بعد الألف والمئتين ١٢٩٢هـ. وأمّا الأصغر وكان يُعرف بـ"محمود رضا" [وُلد عام ١٢٩٨هـ] فنحسبه عند الله تعالى، جعله الله تعالى فرطاً لنا وأجراً وذخراً، أمين بجاه المولى الكريم ﷺ. عاش خمسة أشهر وأياماً ثمّ مضى لسبيله، وكان من الحُسن والجمال بمكانٍ يقول القائل إذا رآه: لم تر عيني مثله قطّ! والعينُ تُدخِلُ الرجلَ في القبر، والجَمَلُ في القدر، وكلّ أمرٍ بقدر الله، وكلّ شيءٍ عنده بأجلٍ مسمّى". ["تعليقات الإمام على التيسير" ٥٩٢/٧، من "التعليقات الرضوية على الكتب العربية"]

لعلّ الإمام كتب هذا التعليق قبل ولادة ولده الثالث مفتي الديار الهندية، الشيخ مصطفى رضا خان القادري، الذي وُلد ٢٢ ذي الحجّة عام ١٣١٠هـ. [الميمني]

الرّضاعة، ثمّ عَرَضَهُ عَلَى والده الذي كان مفتياً، فسَرَّ بِهِ لصحّة الجواب وكمالِهِ، ففَوَّضَ إِلَيْهِ أُمُورَ الإِفْتَاءِ كُلَّهَا، فبعد ذلك استمرَّ الإمامُ بالإِفْتَاءِ إِلَى أَكْثَرِ مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً تَقْرِيْباً.

تبحّرُ الإمام في العلوم والفنون ونبوغه فيها

لم يكن الإمام عالماً في العلوم الدينية الرائجة المشتهرة فقط، بل كان متبحراً في كثير من العلوم الدينية والفنون الأخرى، أكثر من خمس وخمسين علماً، كما عدّها الإمام نفسه في النسخة الثانية من "الإجازات المتينة" وهي:

- (١) القرآن العظيم (٢) والقراءات (٣) والتجويد (٤) والتفسير (٥) وأصوله
- (٦) والحديث الشريف (٧) وأصوله (٨) وعلم الرجال وطبقاتهم (٩) والفقه
- (١٠) وأصوله (١١) وعلم الفرائض (١٢) والعقائد (١٣) والكلام المحدث للردّ
- والتفريع (١٤) والمناظرة (١٥) والتواريخ (١٦) والسّير (١٧) والتصوّف
- (١٨) والسُّلُوك (١٩) والأخلاق (٢٠) واللُّغة (٢١) والأدب (٢٢) والنَّحو
- (٢٣) والصَّرْف (٢٤) والمعاني (٢٥) والبديع (٢٦) والبيان (٢٧) والمنطق
- (٢٨) والفلسفة المدلّسة (٢٩) والحساب (٣٠) والهندسة (٣١) والتكسير
- (علم الأوفاق) (٣٢) والجدل المهذب (٣٣) وعلم الجفر (٣٤) والهيئة (٣٥) والهيئة
- الجديدة المربّعات (٣٦) وعلم الزائجة (٣٧) والحساب السّيني (٣٨) واللوغارثمات
- (٣٩) وعلم التوقيت (٤٠) والمناظر والمرايا (٤١) وعلم الأكر (٤٢) والزّيجات
- (٤٣) والجبر والمقابلة (٤٤) والأرثماطقي (٤٥) والمثلث المسطح (٤٦) والمثلث
- الكرّوي (٤٧) والنظم العربي (٤٨) والنظم الفارسي (٤٩) والنظم الهندي

(٥٠) والنثر العربي (٥١) والنثر الفارسي (٥٢) والنثر الهندي (٥٣) وخط النسخ (٥٤) وخط نستعليق^(١).

واستخرج بعض المحققين في عصرنا عددَ علومه من مؤلفاته مئة علم، ويكفي للدلالة على تبخره في هذه العلوم والفنون تأليفه الشاهدة، التي وصل عددها إلى الألف تقريباً، بالعربية والفارسية، ومُعظمها بالأردية؛ لأنَّ أغلبها في جواب سؤال سائل، فلما كانت لغة أهل الهند وأسئلتهم باللغة الأردية، فأجاب عنها الإمام بلغة السؤال نفسها؛ إذ هكذا كانت عادته، ومن يريد المزيد فليرجع إلى "اللاي المتشرة في آثار مجدد الرابعة عشرة"^(٢) للدكتور المؤرخ عماد عبد السلام رؤوف البغدادي رحمته الله.

مذهب الإمام

كان الإمام أحمد رضا من العلماء الصوفية أهل السنة والجماعة، قادري الطريقة، حنفي المذهب، وكان ماهراً حاذقاً ناظراً في جميع المذاهب الإسلامية، والدليل على ذلك رسالته "الجوّد الحلو في أركان الموضوع" (١٣٢٤هـ) التي نقلناها بالعربية. وللإمام سند متصل إلى سيدنا رسول الله ﷺ في جميع العلوم الإسلامية، التي ذكرها في "الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة" (١٣٢٤هـ)^(٣) فإنها جديرة بالمطالعة.

تصوفه وسلوكه

حضر الإمام مع أبيه الكريم عام ١٢٩٥هـ قرية "مارهه"^(٤) إلى حضرة السيد، مجمع الطريقتين، ومرجع الفريقتين من العلماء والعرفاء الأَطاهر، مُلحق الأصاغر

(١) "الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة" النسخة الثانية، ص ٨٦-٩٨، ملتقطاً.

(٢) طُبع هذا الكتاب من مركز أبناء الرافدين، العراق: البغداد الأعظمية رأس الحواش مقابل مثلجات حديد، مجمع النور التجاري ١٤٢٤هـ.

(٣) "الإجازات المتينة" النسخة الثانية، ص ٨٦، ٨٧.

(٤) "مارهه": قرية من قري الهند، قريب من "علي جره" تحت محافظة "إيتا" بإقليم "أتر برديش".

بالأكابر، الشيخ الشاه آل الرسول المارَهَرَوِي^(١) - رضي الله تعالى عنه بالرّضى السّرمدى-؛ لأخذ الطريقة والسُّلوك والإجازات عنه، فما أن وقعَ نظرُ شيخه على الإمام، وافقَ على إعطائه الطريقةَ بدون التحري والامتحان، خلافاً لما كان المعتادُ في حضرته؛ وذلك لما لاحظَه من تباشير الفضل والصّلاح في جبين إمامنا الأغرّ الأسعد، فالإمام بايع على يده الشّريفة في الطريقة القادريّة، ونال منه الإجازة والخلافة في سلاسل الأولياء كلّها، وفي الحديث والعلوم والفنون جميعاً، وكان الشيخ آل الرسول من كبار تلامذة الشيخ عبد العزيز الدهلوي^(٢)، نفعنا الله تعالى جميعاً ببركاتهم العالية.

شُبوخه وأساتذته

المدرسةُ الأولى لتربيته وتعلّمه كانت بين يدي أبيه وجدّه، اللذين كانا عالمين كبيرين وفاضلين جليّين، فقد بذلَا قُصارى جُهودِهما في تثقيفه وإبرازِ محاسنِه الأخلاقيّة وقدراتِه الإبداعية، حيث تفتقت قريحته وأثمرت جهودهما، فلم يترك أفقاً من الآفاق، بل تطلّع إلى كلّ أفقٍ جديد، وإضافةً إلى هؤلاء استفاد من العلماء

(١) العلامّة الإمام الشيخ آل الرسول بن آل بركات بن حمزة بن آل محمد الحسيني البلغرامي ثم المارَهَرَوِي، أحد الأفاضل المشهورين، وُلد ونشأ بـ"مارَهَرَه"، وسافرَ للعلم فقراً الكتبِ الدراسية على مولانا نور بن أنوار اللكنوي، وعلى الشيخ نياز أحمد السرهندي، وعلى غيرهما، ثم أسند الحديث عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، ولازم عمّه السيّد آل أحمد، وأخذ عنه الطريقةَ وأسند الحديث عنه. كان شيخاً جليلاً مهاباً رفيعَ القدر، بارعاً في الحديث والتصوّف والطبّ. وتوفّي لسبع عشرة خلون من محرّم سنة ١٢٩٦ هـ بـ"مارَهَرَه"، فدُفن في مقبرة أسلافه. ("نزهة الخواطر" حرف الألف، ر: ٧، ٦/٧، ملتقطاً)

(٢) العلامّة الإمام الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي الهندي الفقيه الحنفي، المتوفّي سنة ١٢٣٩ هـ. من تصانيفه: "بُستان المحدثين" و"التحفة الإثنا عشرية" في الردّ على الروافض، و"سرّ الشهادتين" و"فتح العزيز" في تفسير القرآن.

("اليانعة الجنّي" تذكرة الشيخ عبد العزيز، ص ١٤١-١٤٣. و"هدية العارفين" ٥/٤٧٢)

والمشايخ الكبار، وها أنا أذكر أسماء مشايخ الإمام أحمد رضا، الذين أخذ عنهم في الحديث والفقه والعلوم والفنون الأخرى:

- (١) جدّه الأجداد إمام العلماء والصّالحين المفتي رضا علي خان.
- (٢) والده الكريم رئيس المتكلمين، العلامة المفتي نقي علي خان القادري.
- (٣) شيخه في الطريقة، العلامة السيّد آل الرسول الأحدي المارّهروي.
- (٤) حفيد شيخه العلامة السيّد أبو الحسين أحمد النوري^(١).
- (٥) مفتي الشافعية العلامة الشيخ السيّد أحمد زيني دحلان المكي^(٢).

(١) العالم الصالح أبو الحسين بن ظهور حسن بن آل الرسول بن آل البركات بن حمزة المارّهروي، المشهور بـ"أحمد النوري"، كان من العلماء الصوفية، وُلد ونشأ بـ"مارّهره"، وأخذ الحديث والطريقة عن جدّه السيّد آل الرسول، وأخذ المسلسل بالأولية عن الشيخ أحمد حسن المرادآبادي عن الشيخ أحمد بن محمد الدميّاطي عن الشيخ المعمر محمد بن عبد العزيز عن الشيخ المعمر أبي الخير بن عموس الرشيدي عن شيخ الإسلام زين الدين زكريّا بن محمد الأنصاري، وهو سند عالٍ جداً. له مصنّفات كثيرة في الفروع والأصول، منها: "النور والبهاء في أسانيد الحديث وسلاسل الأولياء". توفي لإحدى عشرة خلون من رجب سنة ١٣٢٤هـ. ("نزهة الخواطر" حرف الألف، ر: ١١، ١٧/٨، ملتقطاً)

(٢) العلامة الشيخ أحمد زيني دحلان مفتي مكة المكرمة، ورئيس العلماء، وشيخ الخطباء، الشافعي المكي، توفي بالمدينة المنورة في محرّم من سنة ١٣٠٤هـ. من تصانيفه: "تاريخ الدول الإسلامية بالجدول المرضية" و"تنبيه الغافلين مختصر منهاج العابدين" و"حاشية على متن السمرقندية" في الآداب، و"الدرر السنّية في الردّ على الوهابية" و"رسالة في فضائل الصلاة على النبي ﷺ" و"السيرة النبوية والآثار المحمدية" و"شرح الأجرومية" و"فتح الجواد المئان شرح العقيدة المسماة بـ"فيض الرحمن" و"الفوائد الزينية" في شرح "الألفية" للسبوطي، و"النصر في أحكام صلاة العصر". ("هدية العارفين" ١٥٧/٥، ١٥٨. و"نظم الدرر" الباب ٥ في تراجم علماء القرن الرابع عشر، حرف الهمزة، ٤٥٧- السيّد أحمد دحلان، ١١/٢-٤١٣، ملتقطاً. و"تاج الأعراس" الباب ٦، السيّد أحمد بن زيني دحلان، ٧٠٠/٢-٧٠٩، ملتقطاً)

- (٦) مفتي الحنفية بمكة المحمّية، الشيخ عبد الرحمن سراج المكي^(١).
 (٧) الشيخ العلامة حسين بن صالح جمل الليل المكي^(٢).
 (٨) الشيخ العلامة عبد العلي الرامفوري^(٣).
 (٩) الشيخ مرزا غلام قادر بيك^(٤)، رضي الله تعالى عنهم أجمعين، وعنا بهم أمين، بجاه سيّد المرسلين، عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والتسليم.

(١) عبد الرحمن سراج مفتي مكة المكرمة البهية، وداعيتها ومفسرها وراويها، وشيخ علمائها، وابن شيخهم، الشيخ عبد الله السراج ابن عبد الرحمن الحنفي المكي (ت ١٣١٤هـ)، أحد أجلائها المشايخ العظام، المتصدرين لإفادة العلم والإفتاء والتدريس بالمسجد الحرام، وُلد بمكة المشرفة في سنة ١٢٤٩هـ، وحفظ القرآن المجيد وكثيراً من المتون، وأكب على كسب العلوم وتحصيلها واجتهدها، ولم يزل في اجتهاد في تحصيل الفروع والأصول حتى حاز منها غاية السؤل، وصار أوحد علماء هذا العصر، وفقهائه وأدبائه وشعرائه، تفنّن في علومه. أخذ عن مفتي الشافعية السيّد أحمد دحلان، وأثنوا عليه ونوهوا بشأنه، وله إجازة من والده المذكور، وهو يروي عن الشيخ صالح الفلاني صاحب ثبت "قطف الثمر" وعن غيره، ولما توجه شيخه جمال لزيارة النبي ﷺ أنابه في منصب الفتوى، فقام به أحسن قيام إلى أن قفل شيخه إلى البلد الحرام، ولما مات شيخه المذكور ولّاه منصب الإفتاء أمير مكة الشريف عبد الله. ("مختصر نشر النور والزهر" ر: ٢٦٣، ص ٢٤٣، ٢٤٤، ملتقطاً)

(٢) السيّد حسين بن صالح بن سالم جمل الليل، الشافعي المكي الخطيب، الإمام بالمسجد الحرام، وُلد بـ "مكة المشرفة"، ونشأ بها، وأخذ العلم عن أفاضل أهلها، ولبث فيه إلى أن توفي ١٣٠٥هـ بمكة، ودُفن في المعلاة عليه رحمة المولى. ("مختصر نشر النور والزهر" ر: ١٦٩، ص ١٧٧، ملتقطاً)

(٣) الشيخ الفاضل العلامة عبد العلي الحنفي الرامفوري، أحد الأفاضل المشهورين في المنطق والحكمة وسائر الفنون الرياضية، درّس وأفاد مدّة عمره، وأخذ عنه كثير من العلماء، منهم القاضي عبد الحق بن محمد أعظم الكابلي صاحب "القول المسلّم". توفي سنة ١٣٠٣هـ ببلدة رامفور. ("نزهة الخواطر" حرف العين، ر: ٢٦١، ٢٨٤/٨، ملتقطاً)

(٤) كتب حفيد شقيق الشيخ الحكيم مرزا غلام قادر بيك في مقاله: "ولادة الشيخ مرزا غلام قادر بيك ١ محرم ١٢٤٣هـ/ المصادف ٢٥ يوليُو ١٨٢٧م في "لكنو" بمنطقة "جھوائي توكه"،

تلامذته والمجازون منه

وكما كان إمامنا مجمعاً فعّالاً في الكتابة والتأليف، فألّف ما يقارب ألف مؤلّف، كذلك كان مدرسةً قائمةً بذاتها، تخرّج فيها الفقهاء والمحدّثون والدعاة، والمفكّرون، وقد ربّ ملك العلماء الشيخ ظفر الدّين البهاري^(١) -صاحب "الجامع

انتقل والدّه الحكيم مرزا حسن بيك من لکنو إلى بلدة بريلي، وأعطى لقب "مرزا" و"بيك" من السلاطين المغوليّة، فهذه المناسبة تكتب مع أسماء أكابرنا كلمة "مرزا" و"بيك"، وسلسلة نسبنا يتصل بالشيخ خواجه عبيد الله أحرار -رحمة الله عليه- إلى سيّدنا عمر الفاروق رضي الله عنه؛ لذلك يقال لأُسرتنا: "الفاروقي". كان مرزا غلام قادر بيك يدرّس العلوم الدينيّة بدون مقابل مادّي، وكان يحضر الطلاب عنده للدرّس في عيادته، لكن كان يدرّس رضي الله عنه الإمام أحمد رضا في بيته، ثم أتى وقتٌ أصرّ فيه على أخذ درس "الهداية" عن الإمام أحمد رضا، ويقول بافتخار: أنا تلميذ ملك ملوك العلم والفضل. توفّي رضي الله عنه ببلدة "بريلي"، وكتب والدي الماجد مرزا محمد جان بيك في ديوان شعره تاريخ وفاته ١ محرم الحرام ١٣٣٦هـ / المصادف ١٨ أكتوبر ١٩١٧م في ٩٠ من عمره. [انتهى كلام الشيخ مرزا عبد الوحيد بيك]. (المجلّة الشهرية "سني دنيا" عدد حزيران ١٩٨٨م / ١٤٠٨هـ تعريباً)

(١) محمّد ظفر الدّين ابن عبد الرزاق، وُلد ١٤ محرم الحرام ١٣٠٣هـ بموضع "عظيم آباد" "بتّنة"، بأحد أقاليم الهند "البهار". أخذ العلوم إلى متوسّطات الكتب عن الشيخ مولانا بدر الدّين أشرف، وبعد ذلك أخذ العلوم عن شيخ المحدّثين السيّد مولانا وصي أحمد المحدّث السُّورتي رحمته الله إلى ١٣١٧هـ، وأخذ الطريقة القادرية عن الإمام أحمد رضا خان، وقرأ عليه "صحيح البخاري" و"صحيح مسلم" من أوّلها إلى آخرهما، وستّ مقالاتٍ من "الأقليدس" و"تصريح تشريح الأفلاك" و"شرح چغميني" وعلم التوقيت، والجفر، والتكسير. له مؤلّفات كثيرة، منها: "شرح كتاب الشفا" و"التعليق على القدوري" و"خير السلوك في نسب الملوك" و"مؤدّن الأوقات" و"سُرور القلب المحزون في البصر عن نور العيون" و"ظفر الدّين الجيد" و"جواهر البيان في ترجمة الخيرات الحسان" (بالأردية)، و"الأكسير في علم التفسير" و"حياة أعلى حضرة" (أربع مجلّدات) و"الجامع الرضوي" المعروف بـ"صحيح البهاري". توفّي ١٩ خلون من جمادى الآخرة سنة ١٣٨٢هـ بـ"بتّنة".

(تذكرة خلفاء أعلى حضرة" ص٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٩-٣١١، ملقطاً وتعريباً)

الرّضوي"^(١)، تلميذ الإمام أحمد رضا والمجاز منه - فهرس تلامذة الإمام، وذلك لم يقتصر على الطلاب فحسب، بل أيضاً العلماء الذين استفادوا من الإمام، كما الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الدهان المكي^(٢) استفاد منه في "علم الجفر"، والشيخ عبد الرحمن

(١) "الجامع الرّضوي" المعروف بـ "صحيح البهاري": كتاب قيم محتو على أدلة عقائد أهل السنة والفقهاء الحنفي بالحديث الشريف، في ست مجلدات. طبع الجزء الأوّل من المجلد الثاني (كتاب الطهارة) من المطبع الكترك أغره عام ١٩٣١م، وبقية الأجزاء الثلاثة من المجلد الثاني، من المطبع البرقي سبزي باغ پتنه ما بين ١٩٣٢ و ١٩٣٧م، ثم طبع المجلد الثاني كاملاً من المكتبة القاسميّة البركاتيّة بحيدرآباد السند - باكستان، عام ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م (انظر: "الجامع الرضوي" حياة وتصانيف ملك العلماء، ص ٣٣). ثم طبع أخيراً الجزء الأوّل من المجلد الثاني (كتاب الطهارة) من "دار النعمان" كراتشي، بتحقيق محمد حسن رضا المدني عام ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م. ولكن بقية المجلدات مازالت مخطوطة، لعلّ الله يوفّق أحداً من عباده ليكمله حسب ترتيب المؤلف، أمين بجاه سيّد المرسلين.

(٢) عبد الرحمن ابن المرحوم العلامة أحمد الدهان بن أسعد الحنفي المكي العالم العلامة، وُلد بـ "مكة المشرفة" في سنة ١٢٨٣هـ، وبها نشأ في حفظ صيانة وصلاح وديانة، وحفظ القرآن المجيد وجوده، وصلّى به التراويح بالمسجد الحرام، وشرع في طلب العلوم، فقرأ على الشيخ رحمة الله الكيرانوي الهندي، في النحو والتوحيد والفقهاء وأصوله والتفسير والحديث والمعاني والبيان وغير ذلك. وحضر درس الشيخ عبد الحميد الداغستاني في "الترمذي"، وقرأ على الشيخ حضرة نور البشاوري، ولازمه ملازمة كبيرة، وتوظّف بمدرسة الشيخ رحمة الله المذكور ليعلم الطلبة بها، فلبث فيها سنين وقام بالوظيفة أحسن قيام، ونتج على يده كثيرٌ من التلامذة، ثم جعل من جملة العلماء الموظّفين المدرّسين بالمسجد الحرام، من قبل أمير مكة الشريف حسين، فتصدّر للتدريس به، وعرضت عليه نيابة القاضي بالمحكمة الشرعيّة وغيرها من الوظائف المتعلقة بالحكومة، وهو صالحٌ دينٌ صاحب تواضع وخمول، منفردٌ عن الناس لا يرغب مخالطتهم، متضلّعٌ من العلوم، فلكيٌّ ماهرٌ. توفي ليلة السبت ١٢ من ذي القعدة سنة ١٣٣٧هـ. ("مختصر نشر النور والرّهر"، ر: ٢٦٠، ص ٢٤١، ٢٤٢، ملتقطاً)

الأفندي الشامي^(١)، وحضر الشيخ السيّد حسين ابن السيّد عبد القادر الطرابلسي المدني^(٢) بلدة "بريلي" وأقام بها أربعة عشر شهراً، فتلقّى منه "علم الجفر" و"علم الأوفاق" و"علم التفسير"، وصنّف له الإمام رسالة مسماة بـ "أطياب الإكسير في علم التفسير" باللّغة العربيّة.

بعض الآخذين عنه من العلماء العرب

ونذكر الآن بعض أسماء الذين استفادوا من الإمام من علماء العرب ثمّ غيرهم:

(١) محدّث المغرب الشيخ السيّد محمّد عبد الحيّ^(٣) ابن الشيخ الكبير السيّد

(١) لم نعر على ترجمته، ولكن ذكره العلامة المفتي ظفر الدين البهاري في "حياة أعلى حضرة"، التبخر في العلم، الكمال في علم الجفر، ١/٣٠٣.

(٢) الشيخ السيّد حسين ابن السيّد عبد القادر الطرابلسي المدني، كان يدرّس في المسجد النبوي الشريف، وكان صاحب كمال وتقوى وورع، ماهراً في المنقول والمعقول كالجفر، وعلم الفلك، والهيئة، والتوقيت، والتفسير. سافر إلى بلدة "بريلي" الهند، ومكث عند الإمام أحمد رضا أكثر من سنة، وأخذ منه علم الأوفاق، والتفسير، والجفر على الخصوص.

("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" ص٥٨، ٥٩، ملتقطاً تعريفاً)

(٣) محمد عبد الحي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بـ "عبد الحي الكتاني": وهو عالم بالحديث ورجاله، مغربيّ، وُلد وتعلّم بـ "فاس" (ت ١٣٨٢هـ)، وحجّ فتعرّف إلى رجال الفقه والحديث في مصر والحجاز والشام والجزائر وتونس والقيروان، وعاد بأحمال من المخطوطات، وكان جماعةً للكتب، ذخرت مكتبته بالنفائس، وضمّت بعد سنوات من استقلال المغرب إلى خزانة الكتب العامّة في الرباط، فرأيتُ على كثيرٍ منها تعليقاتٍ بخطه في ترجمة بعض مصنّفينها، أو التنبيه إلى فوائد فيها. له تأليف، منها: "فهرس الفهارس" و"اختصار الشائل" رسالة، و"التراتب الإدارية" و"الكمال المتلالي والاستدلالات العوالي" و"ثلاثيات البخاري" و"الرحمة المرسلّة في شأن حديث البسملة". كان صدرًا من صدور المغرب، ومرجعاً للمستشرقين خاصّةً. ("الأعلام" ٦/١٨٧، ١٨٨، ملتقطاً)

عبد الكبير^(١) الكتّاني الحسني الإدريسي الفاسي المالكي.

(٢) مفتي الحنفية بمكة المحمية، الشيخ صالح كمال^(٣) المكي الحنفي.

(٣) أمين مكتبة الحرم المكي، العلامة الجليل السيد الشيخ إسماعيل^(٤) بن خليل

المكي الحنفي.

(٤) الشيخ السيد مصطفى^(٤) بن خليل المكي الحنفي.

(١) عبد الكبير بن محمد بن عبد الكبير الحسني الإدريسي الكتّاني (ت ١٣٣٣هـ)، فقيه من أعيان فاس، مولده ووفاته فيها، وهو والد صاحب "فهرس الفهارس". من كتبه: "مبرد الصوارم والأسنة في الذب عن السنة" و"المشرب النفيس في ترجمة مولانا إدريس بن إدريس" و"الانتصار لآل البيت المختار". ("الأعلام" ٥٠/٤)

(٢) صالح بن صديق بن عبد الرحمن كمال الحنفي، المدرّس بالمسجد الحرام، وُلد بـ"مكة المشرفة" في شهر ربيع الأول سنة ١٢٦٣هـ، وبها نشأ وحفظ "القرآن العظيم" وجوّده، وصلى به التراويح في المسجد الحرام، وحفظ بعضاً من المتون، ثم شرع في طلب العلم، فجدّد واجتهد ودأب، فقرأ في ابتداء الطلب على والده، ثم لازم العلامة الشيخ عبد القادر خوقير الحنفي، فتفقه عليه وقرأ عليه عدة كتب في الفقه، منها: "الدر المختار" مع حاشيته للمحقق ابن عابدين، وقرأ على السيد أحمد زيني دحلان في التفسير والحديث والعربية وغيرها، وأجازته بسائر مروياته. وقرأ على السيد عمر الشامي البقاعي ثم المكي، في النحو والمعاني والبيان والعروض وغيرها وانتفع به، ولما تفوّق في العلم وبرع تصدّر للتدريس والإفادة والفتوى، درّس بالمسجد الحرام، توفّي عام ١٣٣٢هـ. ("مختصر نشر النور والزهر" ر: ٢٣١، ص ٢١٩)

(٣) السيد إسماعيل بن السيد خليل أمين مكتبة الحرم المكي (ت ١٣٢٩هـ)، تتلمذ عند الشيخ عبد الحق المهاجر إله آبادي، كان من أجلة علماء الحرم الشريف، والمجاز من الإمام أحمد رضا خان، وسافر سنة ١٣٢٨هـ إلى الهند لزيارة الشيخ المجدد الإمام أحمد رضا.

("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" ص ٣٥، تعريباً. و"تاريخ الدولة المكية" ص ١٠٤، تعريباً)

(٤) الشريف مصطفى بن خليل المكي الأفندي، وكان أخوه الكبير الشريف إسماعيل خليل أميناً على مكتبة الحرم المكي، استجاز واستفاد من الإمام أحمد رضا رحمته في سفره إلى الحرمين الشريفين في سنة ١٣٢٣هـ، وكان يحب الإمام أحمد رضا حباً شديداً كما يحب أخوه الكبير، ولما

- (٥) الشيخ عبد القادر^(١) الكردي المكي.
 (٦) الشيخ عبد الله فريد^(٢) بن عبد القادر الكردي المكي.
 (٧) الشيخ السيّد عبد الله^(٣) بن صدقة زيني دحلان ابن أخي الإمام الشهير أحمد زيني دحلان المكي الشافعي.

حضر الإمام أحمد رضا مكة المعظمة قما بخدمته، وجدّ في تعظيمه وراحته وطمأنينته، وبيّض رسالة الإمام أحمد رضا المسماة بـ "كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم"؛ لأنه كان جميل الخط. ومرة كان عند الإمام أحمد رضا في مجلس من مجالس علماء مكة المكرمة، وهم كانوا يتكلمون في علوم شتى، فقال الإمام أحمد رضا: هل عندكم شيء من هزمة جبريل؟ ففهم الشريف مصطفى خليل وقال: نعم ياسيدي! وجاء بهاء زمزم، وشرب الإمام أحمد رضا من زمزم، وأجازه الإمام أحمد رضا أولاً إجازة شفهيّة، ثم كتابةً بسنده المفصل، طبع في بلدة بريلي المسماة بـ "الإجازات الرضوية لمبجل مكة البهية". توفي سنة ١٣٣٩ هـ.

(تذكرة خلفاء أعلى حضرة" ص١١٩-١٢١، ملتقطاً وتعريباً)

- (١) ذكره في "الإجازات المتينة" المقدمة، ص٣٧. وفي "تذكرة خلفاء أعلى حضرة" ص٦٧.
 (٢) الشيخ عبد الله فريد بن عبد القادر الكردي، استجاز والده من الإمام أحمد رضا في الحديث والتفسير والفقه، فأجازه الإمام وابنه الصالح عبد الله فريد في الحديث والتفسير والفقه والعلوم الكثيرة، وحينها أجاز الإمام أحمد رضا عبد الله فريد كان صغيراً، ولكن النجابة ظاهرة عليه من صغره، وكان ذكياً فطناً، لذلك حفظ متون عشرة كتب في صغر سنّه، والإجازة في الصغر معتبرة مقبولة عند العلماء والصالحين، وأمرها شائع ذائع.

(تذكرة خلفاء أعلى حضرة" ص٦٧، ٦٨، تعريباً)

- (٣) عبد الله بن صدقة بن زيني دحلان، الشافعي المكي العالم الفلكي، وُلد بـ "مكة المعظمة" في ثمان أو تسع وثمانين ومئتين وألف، ونشأ بها وحفظ القرآن المجيد، وصلّى به التراويح وصلّى به مراراً بالمسجد الحرام، وحفظ كثيراً من المتون، واشتغل بالعلم وجدّ في الطلب، فقرأ على العلماء الأعلام، منهم: خاله عمر شطا، وخاله بكري شطا، ومفتي المالكية عابد، ولازمه وقرأ عليه كثيراً من العلوم، وقرأ عدة كتب في جملة فنون، ودرّس وأفاد. وهو ابن أخي الشيخ أحمد زيني دحلان. توفي سنة ١٣٦٣ هـ. ("مختصر نشر النور والزهر" ر: ٣١٥، ص٢٩٤)

- (٨) الشيخ السيّد حسين^(١) بن صدقة دحلان المكي الشافعي.
 (٩) الشيخ أسعد^(٢) بن أحمد الدهان المكي الحنفي.
 (١٠) الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الدهان المكي الحنفي.
 (١١) الشيخ عبد الرحمن الأفندي الشامي.
 (١٢) الشيخ السيّد حسين ابن السيّد عبد القادر الأدهمي الطرابلسي المدني.
 (١٣) الشيخ السيّد إبراهيم^(٣) ابن السيّد عبد القادر الطرابلسي المدني.

(١) السيّد حسين بن صدقة بن زيني دحلان، الشافعي المكي، وُلد بـ"مكة المشرفة" سنة ١٢٩٤هـ، ونشأ بها وحفظ القرآن المجيد، وصلى به التراويح، وأخذ العلم عن جماعة من أفاضل أهلها، فقرأ على خاله السيّد عمر شطا، وعلى أخيه السيّد عبد الله دحلان، وعلى الشيخ عبد الله العجيمي في عدة فنون، وحفظ كثيراً من المتون كـ"الأجرومية" و"ألفية" ابن مالك، و"الرحبية" و"السنوسية" و"الجوهرة" و"الزبد" و"البهجة" ثم رحل إلى مصر وغيرها، وأخذ عن الأفاضل، فبرع ومهر ونظم ونثر، وهو ابن أخي السيّد أحمد دحلان.

("مختصر نشر النور والزهر" ر: ١٧١، ص ١٧٩)

(٢) الشيخ أسعد بن العلامة أحمد بن أسعد الدهان، الحنفي المكي، وُلد بـ"مكة المشرفة" سنة ١٢٨٠هـ، ونشأ بها (ت ١٣٣٨هـ)، وحفظ القرآن المجيد مع كمال التجويد، وصلى به التراويح بالمسجد الحرام مراراً وتكراراً، وجد واشتهر في طلب العلوم، فقرأ على جملة من المشايخ العظام علماء البلد الحرام، منهم: العلامة الجليل الشيخ رحمة الله الكيرانوي الهندي، والعلامة عبد الحميد الداغستاني الشرواني، وحضرة نور محمد البشاوري الحنفي، وقرأ على إسماعيل نواب في المنطق والتصوّف وغيرهما، وأخذ عنه خلقٌ كثيرٌ وانتفع به جمعٌ غفير. ووظفه أمير مكة المشرفة الشريف حسين بن علي مساعد القائم مقامية في فصل القضايا الشرعية، وجعله شيخاً على أهل مدرسة السليمانية، وصيّره عضواً بـ"مجلس التعزيرات الشرعية". وعرض عليه مرة نيابة القضاء بالمحكمة الشرعية فاعتذر ولم يقبلها، وأقامه رئيساً على هيئة "مجلس تدقيقات أمور المطوفين" بالبلد الأمين.

(٣) الشيخ السيّد إبراهيم ابن السيّد عبد القادر الطرابلسي المدني، كان عالماً تقيّاً زاهداً، وعندما حضر الإمام أحمد رضا المدينة الطيبة عام ١٣٢٤هـ لم يلتق به لكونه مسافراً خارج البلد،

- (١٤) الشيخ السيّد أبو حسين محمّد^(١) بن عبد الرّحمن المرزوقي الحنفي.
- (١٥) الشيخ السيّد بكر^(٢) رفيع المكي.
- (١٦) الشيخ السيّد مأمون^(٣) البري الأرنجاني ثمّ المدني.
- (١٧) الشيخ السيّد محمّد سعيد^(٤) ابن شيخ الدلائل العلامة السيّد محمد المغربي.
- (١٨) محدّث الحرمين، الشيخ عمر^(٥) حمدان المحرسي المدني.

فعدنا رجوع وسمع فضل الإمام وكماله في العلوم والتصوّف، اشتاق إلى زيارته فسافر إلى الهند ١٣٢٥هـ وبقي ستّة أشهر عند الإمام البريلوي، وأخذ عنه العلوم والسلوك.

(تذكرة خلفاء أعلى حضرة" ص ٧٩، تعريفاً)

(١) السيّد محمد المرزوقي المكنى بـ"أبي حسين" العالم الأديب ابن عبد الرّحمن بن محبوب الحنفي المكي (ت ١٣٦٥هـ)، قدم والده مكّة من مصر في نيف وستين ومئتين وألف وجاور بها. وطلب العلم على العلامة السيّد محمد حسين الكتبي الكبير، وتزوّج بها من ابنة ابنه العالم الفاضل محمد، وأمّها ابنة مفتي المالكية بمكّة، العارف بالله تعالى السيّد أحمد المرزوقي، وكانت ولادته بمكّة المشرفة، واجتهد في طلب العلم، لاسيّما الفقه، فلأزم مفتي مكّة الشيخ صالح كمال، وقرأ على الشيخ حافظ عبد الله الهندي، وعلى شيخنا الجليل الشيخ عبد الحقّ الهندي الإله آبادي ثمّ المكي، وأجازته إجازةً عامّةً، ولما قدم مكّة شيخنا العلامة أحمد رضا خان البريلوي استجازه، فأجازته بسائر مروياته ومؤلفاته. وجلس للتدريس بالمسجد الحرام، ووُيّ نيابة القضاء بالمحكمة الشرعية.

(مختصر نشر النور والزهر" ر: ٤٤٧، ص ٤٠٢، ٤٠٣، ملتقطاً)

(٢) ذكره في "الإجازات المتينة" النسخة الرابعة، ص ٤٠. وفي "تذكرة خلفاء أعلى حضرة" ص ٥٦.

(٣) ذكره في "الإجازات المتينة" المقدّمة، ص ٣٥. وفي "تذكرة خلفاء أعلى حضرة" ص ٧٦-٧٩.

(٤) الشيخ السيّد محمد سعيد بن محمد المغربي: ذكره في "الإجازات المتينة" المقدّمة، ص ٣٦. وذكره الكتّاني في "فهرس الفهارس" ١١٠٩/٢.

(٥) الإمام العلامة الفاضل، محدّث الحرمين، الثقة الثبت، مرجع المدقّقين، أبو حفص، وأبو محمد عمر بن حمدان بن عمر المحرسي التونسي مولداً، المكي والمدني إقامةً، المالكي مذهباً. وُلد سنة ١٢٩٢هـ، وولادته في مدينة محرس، وهي مدينة تقع على خليج قابس، خرج به أبوه إلى تونس (العاصمة) وعمره سبع سنين، وهناك شرع في تعلّم القرآن الكريم وتجويده على

(١٩) الشيخ محمد عابد^(١) ابن العلامة الشيخ حسين المكي المالكي.

(٢٠) الشيخ محمد علي^(٢) ابن العلامة الشيخ حسين المكي المالكي.

شيخه الشيخ المنبجي، وأخذ يتعلم مبادئ العلوم من علماء بلده، ولما استكملها رحل به والده إلى أرض الحجاز، وذلك سنة ١٣٠٣هـ. لقد أخذ الشيخ عمر حمدان المحرسي عن شيوخ بلده، وعن شيوخ البلاد التي رحل إليها، لاسيما تلمذة الأماثل السيد أحمد البرزنجي مفتي الشافعية، وقد توفي سنة ١٣٦٨هـ.

مدرس ومحدث، وقد لقب محدث الحرمين الشريفين، كان مجازاً من المجدد الإمام أحمد رضا خان البريلوي عليه رحمة الله القوي. وجمع أسانيد مختصرة في كتابه "ذوي العرفان ببعض أسانيد عمر حمدان"، وتلميذه الشيخ محمد ياسين الفاداني المكي ألف في حياته وجمع أحواله وأسانيد في كتابه "مطمح الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان" ثم لخصه. وأسند عنه الخواجه الشيخ قمر الدين السيلوي، وأبو الفضل الشيخ محمد سرداز أحمد المحدث الأعظم بباكستان. ("فيض الملك" حرف العين المهملة، ٩٨٦- العلامة الشيخ عمر بن حمدان، ٢/ ١٢٠٠). "محدث الحرمين عمر بن حمدان" ص٤٩، ٥٣، ٥٧، ٩٣، ملقطاً. "اليواقيت المهرية" ص١٣. "الثبت الوجيز في بعض الأسانيد" بعض إسناد إلى صحيح البخاري، ص٩. "الإمام أحمد رضا المحدث البريلوي وعلماء مكة المكرمة" ص٢٣، ٦١، تعريفاً)

(١) عابد بن حسين المالكي فقيه من أهل مكة، تولى إفتاء المالكية بها بعد أبيه، ونقم عليه الشريف عون لصراحته في الوعظ فأخرجه من مكة، فسافر إلى اليمن، ومنها إلى الخليج العربي متنقلاً بين إماراته، وعاد إلى مكة مع الحجاج متنكراً، إلى أن توفي الشريف عون (١٣٢٣هـ) فانطلق. وألف "هداية الناسك" تعليقا على "توضيح المناسك" لوالده، و"رسالة في التوسل" واستمر في الإفتاء إلى أن توفي ١٣٤١هـ. ("الأعلام" ٣/ ٢٤٢)

(٢) محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي، فقيه، نحوي، مغربي الأصل، وُلد وتعلم بمكة، وولي إفتاء المالكية بها سنة ١٣٤٠هـ، ودرس بالمسجد الحرام، وقام برحلات إلى أندونيسية، وسومطرة، والملايا. وتوفي بالطائف ١٣٦٧هـ. له زهاء ٣٠ كتاباً مازال أكثرها مخطوطاً عند ولده عبد اللطيف المالكي بمكة، طبع منها: "تدريب الطلاب في قواعد الإعراب" في النحو، و"تهذيب الفروق" اختصر به "فروق القراني" في أصول الفقه. ومن كتبه المخطوطة: "فتاوى النوازل العصرية" و"انتصار الاعتصام بمعتمد كل مذهب من مذاهب الأئمة الأعلام" و"القواطع البرهانية في بيان إفك غلام أحمد وأتباعه القاديانية". ("الأعلام" ٦/ ٣٠٥، ٣٠٦)

- (٢١) الشيخ محمد جمال^(١) ابن الشيخ محمد أمير ابن الشيخ حسين المكي المالكي .
 (٢٢) الشيخ عبد الله^(٢) مرداد ابن العلامة الشيخ أحمد أبي الخير^(٣) مرداد المكي الحنفي .
 (٢٣) الشيخ حسن^(٤) العجيمي المكي، ابن القاضي الشيخ عبد الرحمن^(٥)، من

(١) جمال بن محمد الأمير ابن مفتي المالكية بمكة البهية العلامة الشيخ حسين المالكي، العالم النبيه الفاضل النحوي النجيب الكامل، وُلد بمكة المشرفة في سنة ١٢٨٥هـ، نشأ بها وأخذ عن جماعة من أفاضل أهلها، فجدّ في الطلب، ولازم عمّه الشيخ عابد مفتي المالكية، وأخذ عنه المعقول والمنقول، ولازم العلامة الشيخ عبد الوهاب البصري ثم المكي الشافعي، وقرأ عليه في المعقول، ولما برع درّس بالمسجد الحرام، وأفاد وصنّف، وتوظّف عضواً بدائرة مجلس المعارف، ثم عُيّن أيضاً رئيساً بمحكمة التعزيرات الشرعية من طرف أمير مكة الشريف حسين بن علي. توفي عام ١٣٤٩هـ بـ"مكة المكرمة". ("مختصر نشر النور والزهر" ر: ١٥٦، ص٦٣، ملتقطاً)

(٢) عبد الله بن أحمد أبي الخير بن عبد الله بن محمد، ابن مرداد: فاضل، له علمٌ بالتاريخ والتراجم، من أهل مكة، كان من خطباء المسجد الحرام، ووُي القضاة بمكة في عهد الشريف حسين بن علي، واستشهد في واقعة الطائف ١٣٤٣هـ. له "نشر النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر"، اختصره عبد الله بن محمد غازي وسماه "نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر". وله رسالة سماها "إتحاف ذوي التكرمة في بيان عدم دخول الطاعون مكة المعظمة". ("الأعلام" ٧٠/٤)

(٣) الشيخ أحمد بن عبد الله بن محمد صالح بن سليمان بن محمد صالح ابن محمد مرداد، وُلد سنة ١٢٥٩هـ. وتلقّى علومه على والده وغيره من العلماء، وكان إماماً وخطيباً ومدرساً، ثم تولى مشيخة الخطباء عام ١٢٩٣هـ، ومكث بها إلى عام ١٢٩٩هـ. وتوفي في عام ١٣٣٥هـ. ("مختصر نشر النور والزهر" ص٣٢)

(٤) الشيخ حسن بن عبد الرحمن العجيمي المكي الحنفي -رحمة الله عليه- (ت ١٣٦١هـ)، المدرّس، المجاز من الإمام أحمد رضا. (ذكره في "الإجازات المتينة" النسخة الثانية، وكتب لعلماء عشرة كرام برة من مكة المطهرة، ص٨٢. وفي "الإمام أحمد رضا المحدث البريلوي وعلماء مكة المكرمة" ص٢٠، تعريفاً)

(٥) الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن علي أبو الأسرار العجيمي المكي، وُلد في مكة المشرفة سنة ١٢٥٣هـ وهنا نشأ، حفظ قرآن المجيد ومتون الكتب العديدة، ثم درس عند مشايخ مسجد الحرام، توفي سنة ١٣٠١هـ. ("العلماء العجيمين في مكة المكرمة" ص٨٤، تعريفاً)

- أولاد العلم الشهير العلامة الكبير الشيخ حسن^(١) بن علي العجيمي المكي.
- (٢٤) الشيخ السيد سالم^(٢) بن عيدروس البار العلوي الحضرمي المكي الشافعي.
- (٢٥) الشيخ السيد علوي^(٣) بن حسن الكاف الحضرمي الشافعي.
- (٢٦) السيد أبو بكر^(٤) بن سالم البار العلوي الحضرمي المكي الشافعي.

(١) أبو البقاء حسن العجيمي الحنفي المكي، الإمام الكبير الشهير شيخ الشيوخ محدث الحجاز، أحد الشيوخ الثلاثة الذين ينتهي إليهم غالب أسانيد من بعدهم من العلماء في الحجاز واليمن ومصر والشام وغيرها من البلدان. وُلد بمكة سنة ١٠٤٩هـ، حفظ القرآن في السنة التاسعة من عمره، وأخذ الحديث والتفسير وأصول الفقه والتصوّف والفرائض وعلم التوحيد والنحو والمعاني والبيان وغيرها، عن شيخه العلامة عيسى الثعالبي المغربي المكي. وله رسائل وكتابات وأجوبة، منها: حاشية على "الأشباه والنظائر" و"إهداء اللطائف" و"خبايا الزوايا" و"السيف المسلول في جهاد أعداء الرسول" وغير ذلك. توفي سنة ١١١٣هـ.

(٢) مختصر نشر النور والزهر" ر: ١٦٢، ص١٦٧-١٧٣، ملتقطاً)

(٢) الشيخ السيد سالم بن عيدروس البار العلوي الحضرمي (١٢٩٩-١٣٢٧هـ)، أخذ عن والده والشيخ محمد سعيد بأبصيل، والشيخ صالح بأفضل، والشيخ عمر باجنيد، والشيخ السيد حسين الحبشي، كان عالماً زاهداً ورعاً، وشغله المحبوب التبليغ والتعليم، ودرّس بالمسجد الحرام، ونال على الإجازة في العلوم والتصوّف من الإمام أحمد رضا ١١ صفر عام ١٣٢٤هـ بمكة المكرمة. ("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" ص٦١، تعريباً)

(٣) ذكره في "الإجازات المتينة" النسخة الرابعة، ص١١٣. وفي "تذكرة خلفاء أعلى حضرة" ص٧٠.

(٤) الشيخ مولانا السيد أبو بكر بن سالم البار، وُلد سنة ١٣٠١هـ في أسرة العلمية والزهد، وكان من آل البارين. وترّب في حجر والده وأخذ عنه العلوم الشرعية، ثم إذا بلغ جهده فوضه والده إلى أخيه الكبير العالم المتورّع السيد عيدروس البار، وأخذ الفقه والحديث والتفسير عن السيد حسين الحبشي مفتي الشافعية، والسيد محمد سعيد بأبصيل، كان مدرّساً في المسجد الحرام، وكان قليل الكلام دائم الصمت عابداً وزاهداً، كان داعيةً كبيراً، سافر للدعوة إلى الله سنة ١٣٥٢هـ إلى بلاد شتى. وتوفي سنة ١٣٨٢هـ. ("معارف الرضا" المجلة السنوية ١٤٢٠هـ، ص٢٠٠، ٢٠١، ملتقطاً وتعريباً. وذكره في "الإجازات المتينة" النسخة الرابعة، ص١١٣)

(٢٧) الشيخ محمد يوسف^(١) الأفغاني الحنفي، المدرّس بالمدرسة الصّوليّة التي أسّسها الشيخ رحمة الله^(٢) الكيرانوي الهندي.

(٢٨) الشيخ السيّد محمد عمر^(٣) ابن السيّد الجليل أبي بكر المكيّ الرّشيدي طريقةً.

(٢٩) الشيخ عبد الستار^(٤) بن عبد الوهاب الصّديقي الدهلوي المكيّ الحنفي.

(١) ذكره في "الإجازات المتينة" النسخة الرابعة، صـ ١١٤. وفي "تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ ١١٧-١١٩.

(٢) الشيخ الفاضل العلامة رحمة الله بن خليل الله بن نجيب الله العثماني الكيرانوي، كان من العلماء المبرزين في الكلام والمناظرة، وُلد سنة ١٢٣٣هـ. اشتغل بالعلم أياماً في بلدته، ثم سافر إلى دهلي وقرأ العلوم المتعارفة على الشيخ عبد الرحمن الأعمى وشيخه محمد حياة، ولازمهما مدةً طويلةً حتّى أتقنه، ودرّس وأفتى. وله ذكاء مفرط لم يكن في زمانه مثله، فسار إلى الحجاز وأقام بمكة المكرمة، وألقى الرّحل في مكة، وأسّس "المدرسة الصّوليّة" في رمضان سنة ١٢٩٠هـ. وله مؤلّفات، منها: "إظهار الحقّ" و"إزالة الأوهام" و"إزالة الشكوك" و"إعجاز عيسوي" و"أصحّ الأحاديث في إبطال التثليث". توفّي لسبع بقين من رمضان سنة ١٣٠٨هـ. ("نزهة الخواطر" حرف الرّاء، ر: ١٤١، ٨/١٦٠-١٦٢، ملتقطاً)

(٣) ذكره في "الإجازات المتينة" المقدّمة، صـ ٣٤. وفي "تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ ١١٢-١١٦.

(٤) عبد الستار بن عبد الوهاب بن خُدا يار بن عظيم حسين يار بن أحمد يار المباركشاهوي البكري (ت ١٣٥٥هـ)، أبو الفيض وأبو الإسعاد: عالم بالتراجم. مولده ووفاته بمكة. كان من المدرّسين بالحرم المكيّ. له تاليف، منها: "فيض الملك المتعالي بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي" و"أعدّب الموارد" و"سرد النقول في تراجم الفحول" و"ؤلاة مكة بعد الفاسي". وكان قد جعل مكتبته وفقاً قبل وفاته، ثم نُقلت مع مؤلّفاته إلى مكتبة الحرم بمكة. ورأيتُ في صدر كتاب له سمّاه "أزهار البستان في طبقات الأعيان" وهو جزءٌ من كتابه "الأزهار الطيّبة النثر" قوله بخطّه: "لجامعه - فلان - المكيّ وطناً وإقامةً، وإن شاء الله المديّ موتاً" ولكنّه توفّي بمكة. ("الأعلام" للزركلي، ٣/٣٥٤)

- (٣٠) الشيخ أحمد^(١) بن محمد الحضراوي المكي الشافعي .
 (٣١) الشيخ السيد حسين جمال^(٢) بن عبد الرحيم .
 (٣٢) الشيخ أحمد^(٣) بن عبد الله بن حسين ناضرين المكي الشافعي .

(١) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبده الحضراوي الشافعي، وُلد بشجر إسكندرية في جُمادى سنة ١٢٥٢هـ، ولما بلغ من العمر سبع سنين قدم والدُه إلى مكّة المعظمة وتوطناها ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم، وأخذ العلم عن جملة من الأعيان، وحضراوي نسبة إلى محلّ ببلدة "منصورة" من أعمال مصر، وتسلّك في الطريقة الشاذلية على الشيخ الفاسي ثمّ المكي، وكان عالماً فاضلاً صالحاً متواضعاً كاتباً. له من التأليف: "العقد الثمين في فضائل البلد الأمين" و"رسالة" في فضائل رَمَزَم، وتخريج رُواة أحاديث "كشف الغمّة" وغير ذلك. وكانت وفاته بمكّة سنة ١٣٢٧هـ، ودُفن بالمعلاة. ("مختصر نشر النور والزهر" ر: ٥١، ص٤٤، ٨٥، ملتقطاً)

(٢) الشريف حسين جمال بن عبد الرحيم، حضر مكّة المكرمة سنة ١٣٢٣هـ مع الشريف عبد الحي ابن الشريف عبد الكبير الكتّاني الفاسي، وتشرف معه بزيارة الإمام أحمد رضا، كان شاباً صالحاً، وجدّ في طلب العلوم، واستجاز من الإمام في سلاسل الطريقة الأولياء الكبار، وأجازه باللسان، وأذن له أن يكتب نسخة باسمه من عند السيد الكتّاني على نحوه ورسمه. (ذكره في "الإجازات المتينة" المقدمة، ص٢٩. وفي "تذكرة خلفاء أعلى حضرة" ص٥٧، ٥٨، تعريباً)

(٣) العلامة الفقيه الشهير الشيخ أحمد بن عبد الله ناضرين المكي الشافعي، وُلد بمكّة المكرمة بشعب علي في يوم آخر جمعة في شعبان سنة ١٢٩٩هـ، ونشأ بها في حجر والده. وكان أوّل تعليمه القرآن الكريم على الشيخ يوسف أبي حجر في مسجد سوق الليل، ثمّ انتقل إلى الشيخ محمد عريف بزقاق الحجر وأتمّ القرآن عنده، ثمّ اعتنى بطلب العلم وجدّ في تحصيله، فأخذ عن مشايخ عصره الأجلّاء، منهم: الشيخ أبو بكر بن محمد سعيد بابصيل، والسيد أحمد بن أبي بكر شطا، والحبيب أحمد بن حسن العطّاس، والشيخ أحمد رضا البريلوي أجازه إجازةً عامّةً وغير ذلك. وقد سافر إلى بمباي الهند للمعالجة سنة ١٣٢٦هـ، فمنّ الله عليه بالشفاء، فاشتغل بالتدريس في "المدرسة الصولتية" سنة ١٣٢٩هـ. وتوفّي سنة ١٣٧٠هـ. ("الدليل المشير" القسم ١ في التراجم، ر: ١٠ - شيخنا الشيخ أحمد بن عبد الله ناضرين، ص٤٧، ٤٨، ٥٠، ملتقطاً)

(٣٣) الشيخ المعمر ضياء الدين^(١) المدني.

بعض الآخذين عنه من البلاد غير العربية

(١) حجة الإسلام الشيخ محمد حامد رضا خان^(٢) النجل الأكبر للإمام أحمد رضا خان الحنفي القادري.

(١) هو الشيخ ضياء الدين أحمد القادري المدني بن عبد العظيم ابن الشيخ قطب الدين القادري طريقة، ونسبه ينتهي إلى سيدنا عبد الرحمن ابن سيدنا أبو بكر الصديق (رضي الله عنه). وُلد سنة ١٢٩٧هـ في "سيالكوت". بعد حصول العلم من "لاهور" أخذ الحديث عن شيخ المحدثين العلامة وصي أحمد المحدث السورتي في مدرسة الحديث بـ "بيلي بيت"، وبأب على يدي الإمام أحمد رضا، ونال منه الإجازة في العلوم والسلوك، وذهب سنة ١٣١٨هـ إلى بغداد وعاش فيها ٩ سنة، وأخذ العلوم والسلوك عن مشايخها الكرام، منهم: الشيخ حسين الحسيني الكردي، الشيخ مصطفى القادري، الشيخ شرف الدين وغيرهم. ثم ذهب إلى المدينة المنورة في أيام السلطنة العثمانية وعاش بها ٧٠ سنة، وزار والتقى بالعلماء والمشايخ من العالم لا يحصى عددهم، كل من حضر في المدينة المنورة تشرف بزيارته، وعاش عيشاً طويلاً. وتوفي ٤ ذي الحجة سنة ١٤٠١هـ في المدينة المنورة، ودُفن في "البقيع" قريباً من ضريح سيدتنا فاطمة الزهراء (رضي الله عنها). ("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" ص ١٤٠-١٤٣، ملقطاً وتعريباً)

(٢) حجة الإسلام محمد حامد رضا ابن الشيخ الإمام أحمد رضا، وُلد غرة ربيع الأول ١٢٩٢هـ ببلدة "بريلي"، وأخذ جميع العلوم والفنون عن والده الكريم، وأخذ الطريقة القادرية عن نور العارفين الشيخ أبي الحسين أحمد النوري -نور الله مرقده-، كان فصيحاً بليغاً في العربية، وفقهاً عظيماً في الفقه الحنفي، وكان درسه مشهوراً. له مؤلفات، منها: "الفتاوى الحامدية" و"الصّارم الرباني على إسراف القادياني" و"سدّ الفرار" و"سلامة الله لأهل السنة من سبيل العناد والفتنة" وحاشية على "ملا جلال" وغيرها. وهو الذي جمع إجازات الإمام أحمد رضا باسم "الإجازات المتينة". توفي ١٧ جمادى الأولى في سنة ١٣٦٢هـ.

("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" ص ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤٩، ٢٥٢، ملقطاً وتعريباً)

- (٢) مفتي الديار الهندية، الشيخ مصطفى رضا خان^(١) النجل الأصغر للإمام.
 (٣) الشيخ حسن رضا خان^(٢) الشقيق للإمام أحمد رضا.
 (٤) الشيخ محمد رضا خان^(٣) الشقيق الأصغر للإمام.
 (٥) صدر الأفاضل السيّد نعيم الدّين^(٤) المرادآبادي.

(١) مفتي الديار الهندية، الشيخ العلامة محمد مصطفى رضا خان، وُلد ٢٢ ذي الحجّة ١٣١٠ هـ يوم الجمعة بـ "بريلي". أخذ العلوم والفنون عن والده الكريم الإمام أحمد رضا، وعن شقيقه الأكبر حجّة الإسلام الشيخ العلامة محمد حامد رضا خان -عليه الرّحمة والرضوان-، وأستاذ الأساتذة العلامة رحم إلهي المنگوري، ومولانا بشير أحمد علي كَرهِي، ودرس الحديث الشريف خاصّةً عند العلامة ظهور الحسين الفاروقي الرافغوري، تلميذ العلامة محمد فضل الرّحمن گنج مرادآبادي، وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ السيّد أبي الحسين أحمد النوري. له مؤلّفات، منها: "الفتاوى المصطفوية" و"وقعات السنن إلى حلق المسماة بسط البنان" و"إدخال السنن إلى حنك الحلقي بسط البنان" و"طرد الشيطان" و"وقاية أهل السنّة عن مكر ديوبند والفتنة" وغيرها من الكتب. وتوفي في يوم الأربعاء ١٤ محرم الحرام سنة ١٤٠٢ هـ. ("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" ص٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٨، ملتقطاً وتعريباً. و"جهان مفتي أعظم" الباب ١٠ في خدماته في التصانيف والتأليف، ص٧٦٤، ٧٦٦، ٧٦٧)

(٢) مولانا الشيخ العلامة حسن رضا خان شقيق صغير للإمام أحمد رضا، أخذ بدايةً عن والده الكريم الإمام نقي علي خان وعن أخيه الإمام أحمد رضا، ثم حصل له الكمال في الشعر عند فصيح الملك داغ الدهلوي في "رافغور". له مؤلّفات، منها: ديوان في مدح الرسول ﷺ المسمّى بـ "ذوق نعت". توفي ٢٢ رمضان المبارك في سنة ١٣٢٦ هـ. ("تذكرة علماء أهل السنّة" ص٧٨، ٧٩، تعريباً)

(٣) محمد رضا خان بن نقي علي خان بن رضا علي خان شقيق أصغر للإمام أحمد رضا خان، كان صغيراً وتوفي والده، فنشأ في حجر الإمام أحمد رضا خان، وأخذ العلوم عنه، وتوفي سنة ١٣٥٨ هـ. (العدد السادس من المجلّة السنوية: "تجليات رضا" العدد الممتاز باسم: صدر العلماء المحدث البريلوي" ص٧٨، تعريباً)

(٤) الشيخ السيّد محمد نعيم الدّين بن الشيخ المحدث السيّد معين الدّين المرادآبادي، صدر الأفاضل، وُلد ٢١ صفر عام ١٣٠٠ هـ ببلدة مرادآباد، أخذ العلوم الشرعية العقلية والنقلية عن الشيخ العارف

(٦) قاضي قضاة الهند المفتي محمد أمجد علي^(١) الأعظمي.

(٧) العلامة الشيخ أحمد أشرف^(٢) الكجوجوي.

الكمال محمد كُـل، وأخذ الطبَّ عن الحكيم فضل أحد الأمروهي، وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ محمد كُـل، والشيخ علي حسين الكجوجوي، والشيخ أحمد رضا خان، وكان مجازاً منهم. وأسس الجامعة النعيمة سنة ١٣٢٨هـ. من مؤلفاته: "الكلمة العُليا لإعلاء علم المصطفى" و"خزائن العرفان في تفسير القرآن" و"أطيب البيان" ومجموعة "الفتاوى" و"سوانح كربلا" و"كتاب العقائد" و"أسواط العذاب" و"التحقيقات لدفع التليسات" و"القول السديد" و"الثبت النعيمي" وغير ذلك. وتوفي ١٩ ذي الحجة سنة ١٣٦٧هـ. ("اليواقيت المهرية" ص ٧٥، ٧٦. **تذكرة خلفاء أعلى حضرة** ص ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٤٠، ٣٤١، ملقطاً وتعريباً)

(١) قاضي قضاة الهند، إمام العلم والفضل، صدر الشريعة، الشيخ أمجد علي ابن الحكيم العلامة جمال الدين ابن الفاضل مولانا خدا بخش. وُلد بـ"عوسي" بمُحافظة "أعظم جَره" الهند سنة ١٢٩٦هـ، قرأ القرآن الكريم والكتب البدائية من الصَّرف والنحو، على أخيه الكبير العلامة الشيخ محمد صديق، ثم رحل إلى بلدة "جونفور" وقرأ أكثرَ الفنون على العلامة الشهير الفاضل الجليل الشيخ هداية الله الرامفوري، ثم انتقل إلى مدرسة الحديث ببلدة "بيلي بيت" فأخذ علوم الحديث عن المحدث الشهير والإمام الكبير الشيخ وصي أحمد المحدث السورقي، وتفرغ من العلوم وتشرف بسند الفراغ عن المحدث المذكور بعد ١٣٠٠ من الهجرة، ثم رحل إلى لَكَنؤ وأكمل دراسة الطبَّ على الطيب الخاذق الشهير عبد الحكيم، ثم دعاه شيخ الإسلام الإمام أحمد رضا للتدريس في "جامعة منظر إسلام" فتعين على مسند الدرس والإفتاء. توفي ٢ ذي القعدة في سنة ١٣٦٧هـ. له مؤلفات كثيرة، منها تصنيفه المعروف: "بهار شريعت" ٢٠ جزءاً، وله مجموعة الفتاوى المسماة: بـ"الفتاوى الأجدية" بأربع مجلدات، وله حاشية على "شرح معاني الآثار" المسماة بـ"كشف الأستار" (مجلدان بالعربية، مطبوع). ("اليواقيت المهرية" ص ٧٩، ٨٠، ملقطاً. و**تذكرة خلفاء أعلى حضرة** ص ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ملقطاً وتعريباً)

(٢) العالم الرباني العارف بالله الشيخ الشريف أحمد أشرف، ابن المحبوب الرباني الشريف علي حسين الأشرفي الكجوجوي، وُلد يوم الجمعة ١٤ شوال ١٢٨٦هـ، وقرأ الكتب البدائية على

(٨) المحدث الأعظم في الهند، الشيخ السيّد محمد^(١) الكجوجوي.

(٩) مبلغ الإسلام الشيخ عبد العليم^(٢) الصديقي الميرقي.

العلماء في كجوجه، وأكمل الدروس على المفتي لطف الله علي كرهني، وباع على يدي والده. وتوفي في حياة والده سنة ١٣٤٣هـ بسبب الطاعون ﷺ.

("تذكرة علماء أهل السنة" ص ٣٠، ملقطاً وتعريباً)

(١) المحدث الأعظم، وحيد العصر، شمس الأفاضل، قدوة العلماء الراسخين، الشيخ الشريف محمد الكجوجوي، ابن الحكيم الشريف نذر أشرف. كانت ولادته في موضع "جائس" قبل صلاة الفجر ١٥ ذي القعدة ١٣١١هـ. درس الفارسية عند والده، والعربية في المدرسة النظامية، وبعد ثمانية سنين حضر في خدمة المفتي لطف الله علي كرهني ودرس عنده "شرح التجريد" و"أفق المبين"، وأخذ الحديث الشريف عن الشيخ مطيع الرسول عبد المقتدر البدائوني، وأسلم على يده أكثر من خمسة آلاف، واستفاد منه كثير من المسلمين. من مؤلفاته: "ترجمة القرآن الكريم" باللغة الأردية. توفي ١٧ رجب ١٣٨٣هـ بـ "لكنو"، ودفن في "الكجوجه".

("تذكرة علماء أهل السنة" ص ٢٣٥، ٢٣٦، ملقطاً وتعريباً)

(٢) الشاه عبد العليم الصديقي ابن الشاه محمد عبد الحكيم الصديقي. وُلد في "ميرت" الهند ١٥ رمضان الكريم ١٣١٠هـ، يتصل نسبه بالخليفة الأول سيدنا الصديق الأكبر ﷺ، كان ذكياً جداً، ختم القرآن الكريم وعمره أربع سنوات وعشرة أشهر، وقرأ الكتب البدائية من العربية والأردية والفارسية عند والده الكريم. وأخذ أكثر العلوم عن أخيه الكبير العلامة الشهير أحمد مختار الصديقي، وأخذ الحديث عن الشيخ وصي أحمد المحدث السورتني، وباع على يدي الإمام أحمد رضا، ونال منه الإجازة في العلوم والطريقة، وأسلم على يديه أكثر من ٤٥ ألف شخصاً. من مؤلفاته: "المرأة" بالعربية، طبع في مصر، و"ضريبة الحج" أيضاً بالعربية، و"ذكر الحبيب" جزآن، و"بهار الشباب" و"المكالمة مع جورج برنادشا" طبعت باللغة العربية من "دار الاعتصام" بالقاهرة عام ١٩٩٢م، باسم "حوار حول الإسلام" نقله إلى العربية مجدي محمد عبد الرحمن. توفي ٢٣ ذي الحجة ١٣٧٤هـ بـ "المدينة المنورة" ودفن في "البيع". ("اليواقيت المهريّة" ص ١٥٢، ١٥٣، ملقطاً. و"تذكرة خلفاء أعلى حضرة" ص ١٥٣، ١٥٤، ١٦٢-١٦٤، ملقطاً وتعريباً)

- (١٠) برهان الملة والدين الشيخ برهان الحق^(١) الجبلفوري.
- (١١) ملك العلماء الشيخ ظفر الدين البهاري، صاحب "الجامع الرضوي".
- (١٢) الشيخ نواب سلطان أحمد خان^(٢) من بريلي.
- (١٣) الشيخ أمير أحمد^(٣) من بريلي.
- (١٤) الشيخ الحافظ يقين الدين^(٤) من بريلي.
- (١٥) الشيخ الحافظ السيد عبد الكريم^(٥) من بريلي.
- (١٦) الشيخ السيد منور حسين^(٦) من بريلي.
- (١٧) الشيخ السيد نور أحمد^(٧) من بنغلاديش.
- (١٨) الشيخ واعظ الدين^(٨).

- (١) الشيخ محمد عبد الباقي المعروف برهان الحق الجبلفوري، ابن العلامة المفتي محمد عبد السلام القادري، وُلد بـ "جبلفور" ٢١ ربيع الأول ١٣١٠هـ، درس الكتب البدائية عند والده الكريم، وأكمل الدراسة في دار العلوم "منظر إسلام". من مؤلفاته: "إجلال اليقين بتقديس سيد المرسلين" و"البرهان الأجل في تقبيل أماكن الصلحاء". توفي في ١٤٠٥هـ، ودُفن جانب والده الكريم. ("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" ص٢٧١، ٢٧٦، ٢٧٧، ملتقطاً وتعريباً)
- (٢) ذكره العلامة ظفر الدين المحدث البهاري في "حياة أعلى حضرة" ١/١٢٥.
- (٣) المرجع نفسه.
- (٤) الشيخ الحافظ يقين الدين من "بريلى"، تلميذ الإمام أحمد رضا والمجاز منه في العلوم والطريقة. توفي ١١ جمادى الآخرة ١٣٧٠هـ.
- (٥) ذكره العلامة ظفر الدين المحدث البهاري في "حياة أعلى حضرة" ١/١٢٦.
- (٦) المرجع نفسه.
- (٧) المرجع السابق.
- (٨) المرجع السابق.

(١٩) الشيخ السيّد عبد الرّشيد^(١) العظيم آبادي.

(٢٠) الشيخ السيّد الشّاه غلام محمد^(٢) البهاري.

(٢١) الشيخ السيّد حكيم عزيز غوث^(٣) من بريلي.

(٢٢) الشيخ نواب مرزا^(٤) من بريلي.

(٢٣) الشيخ السيّد سلطان الواعظين، عبد الأحد^(٥) بيبي بيتي الهندي، وغيرهم من العلماء ذوي المكانة العالية والدّعاة البارزين، وتجاوز عدد المجازين منه في الطريقة على مئة شخص، انتشروا في الهند وباكستان^(٦) وفي مشارق الأرض ومغاربها. رحمهم الله تعالى أجمعين، ودامت بركاتهم وفيوضهم!

(١) الشيخ الشريف عبد الرّشيد، وُلد في "عظيم آباد"، أخذ العلوم تماماً في دار العلوم "منظر إسلام" عن الإمام أحمد رضا وغيره من الأساتذة. وبعدهما تخرّج درّس الفقه والحديث والتفسير والمنطق والفلسفة في مدارس عديدة.

(تذكرة علماء أهل السنّة" ص١٧٢، ١٧٣، ملقطاً وتعريباً)

(٢) ذكره العلامة ظفر الدّين المحدّث البهاري في "حياة أعلى حضرة" ١/١٦٣.

(٣) الشيخ حكيم عزيز غوث، حفيد الشيخ السيّد فضل غوث البريلوي، المجاز من شيخ الشيوخ السيّد آل أحمد المارّهرويّ، وتلميذ مقرب للإمام أحمد رضا والمجاز منه، كان متورّعاً وجواداً. (تذكرة علماء أهل السنّة" ص١٨٣، تعريباً)

(٤) ذكره العلامة ظفر الدين المحدّث البهاري في "حياة أعلى حضرة" ١/١٢٦.

(٥) الشيخ عبد الأحد بيبي بيتي ابن الشيخ أستاذ المحدّثين السيّد وصي أحمد السورّي، وُلد بـ"بيبي بيت" سنة ١٢٩٨هـ، وأكمل العلوم والفنون عند والده الكريم في "مدرسة الحديث"، ثمّ حضر في خدمة الإمام أحمد رضا لأخذ الحديث الشريف، ثمّ درّس في مدرسة الحديث إلى آخر عمره، بايع على يدي الإمام أحمد رضا، ونال منه الإجازة في العلوم والطريقة. وتوفي ١٣ شعبان المعظم ١٣٥٢هـ بلكنو، ودُفن في "كنج مرادآباد". (تذكرة علماء أهل السنّة" ص١٦٨، ١٦٩، ملقطاً وتعريباً. و"تذكرة خلفاء أعلى حضرة" ص١٧٢، تعريباً)

(٦) هي جمهورية في جنوب آسيا بين الصين والهند وإيران وأفغانستان على بحر عمان في المحيط الهندي، عاصمتها: إسلام آباد. ومن مُدنّها: "كراتشي" و"لاهور" و"فيصل آباد" و"راولپندي" و"حيدرآباد السند" و"ملتان" وغيرها. وهي من الدول الإسلامية الكُبرى في العالم،

أهمّ مشاغل الإمام

قال الإمام نفسه في النسخة الثانية من "الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة":
 "أما فنوني التي أنا بها ولها، ورزقتُ بحُبِّها شغفاً دونها، فأجد ثلاثة، ولنعمت الثلاثة!
 (١) أوّل الكلّ وأولى الكلّ وأعلى الكلّ وأعلى الكلّ: حماية جانب سيّد المرسلين - صلوات
 الله تعالى وسلامه عليه وعليهم أجمعين - من إطالة لسان كلِّ وهابيٍّ مهين، بكلامٍ مهين.
 وهذا هو حسبي إن تقبل ربي! هذا هو ظني برحمة ربي! وقد قال: «أنا عند ظنّ عبدي
 بي»^(١). (٢) ثمّ نكاية بقيّة المبتدعين ممن يدّعي الدّين، وما هو إلا من المفسدين. (٣) ثمّ
 الإفتاء بقدر الطّاقة على المذهب الحنفي المتين المين. فهذه موثلي، وعليها معوّلي، وما أبرّد
 على صدري أن أكون لها وتكون لي، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم الوالي!"^(٢).

عبقريّة الإمام في الفقه الإسلامي

لا ريب أنّ الإمام أحمد رضا كان عبقرّي الفقه الإسلامي، وأضاف فيه علوماً
 ونفائس لا يقدرها إلا من طالع مؤلّفاته الجليلة؛ فإنه قد قدّم للفقه الإسلامي بحوثاً ثمينةً
 رائعةً، ومؤلّفاتٍ عظيمةً فخمةً، وألّف الإمام ألف مؤلّفاً تقريباً في الفقه وعلوم شتى، كلّها

انفصلت على الهند ١٩٤٧م، وانقسمت عنها بنغلاديش ١٩٧١م. الأرض: جبال عالية قاسية
 المناخ كثيرة الثلج والجليد، لاسيّما في الشمال، أمّا السكّان فيتشرون في السهول الزراعية الممتدة في
 الشمال الشرقي وفي الجنوب، تشمل حوض البنجاب أو الأهر الخمسة روافد الهندوس. أهمّ
 الصادرات: قطن، أرز، سكر، جلود، زيوت، سجاد، كروم.

("المنجد" في الأعلام، ص١٠٧، ملتقطاً)

(١) كما أخرجه البخاري في "الصحيح" كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَيُحذِرُكُمْ اللهُ

نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨]... إلخ، ر: ٧٤٠٥، ص١٢٧٣، بطريق أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه

قال: قال النبي ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا عند ظنّ عبدي بي»... الحديث.

(٢) "الإجازات المتينة" النسخة الثانية، ص٩٦، ٩٧.

تدلّ على عبقريته ولياقته، وجزارة علمه، وكثرة معرفته، وسعة اطلاعه، ووفور عُثوره على الفقه الإسلامي، منها: **"العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية"**^(١)، هذه الفتاوى العظيمة تحتوي على نحو ٣٣ مجلداً كبيراً، ولا شك أنّها موسوعة الفقه الإسلامي ودائرة العلوم والمعارف، وعندما يطالعها العلماء يتعجبون ويتحيرون من بصيرة الإمام الفقيه، ودقة نظره وبُحوته العجيبة، وتحقيقاته المدهشة. وقد شغف كثير من علماء العالم بلياقته وعبقريته في الفقه الإسلامي، كما قال أمين مكتبة الحرم المكي الشيخ إسماعيل خليل، بعدما طالع عدة أوراقٍ من "الفتاوى الرضوية": "والله أقول والحق أقول! إنه لو رآها أبو حنيفة النعمان لأقرت عينه، ولجعل مؤلفها من جملة الأصحاب"^(٢).

ومن مؤلفاته الجليلة: "جدّ الممتار"^(٣) على ردّ المحتار "سبع مجلدات ضخمة، وهذا الكتاب من مآثره التاريخية العظيمة، ومن دُرر الفقه الغالية التي يفتخر بها الفقه

(١) هذا العدد لمؤلفات الإمام أحمد رضا رحمته الله ومجلدات "الفتاوى الرضوية" كان حين كتب هذه الأسطر، ثم استمر في التأليف والإفتاء، فبلغ عدد مؤلفاته إلى ألف تقريباً، والفتاوى إلى ١٢ مجلداً طبعت مرّاتٍ وكُرّاتٍ في الهند وباكستان. ثم تشرفت "مؤسسة رضا" لاهور باكستان بإنجاز أمور طباعتها على أسس جديدة، وعلى طراز حديثٍ بتخريج الآيات والأحاديث النبوية، وتحقيق النصوص، ونقل عبارتها العربية والفارسية إلى لغتنا الأردية، التي هي اللغة الرسمية لوطننا الحبيب باكستان الجمهوريّة الإسلاميّة؛ تسهيلاً لقراءتنا الكرام، فبلغ عدد مجلداتها ثلاثين ٣٣ مجلداً، وهذا العمل المهم قد تحقّق برعاية وإشراف شيخنا وأستاذنا ساحة مفتي باكستان، العلامة الشيخ محمد عبد القيوم الهزاروي (ت ١٤٢٤هـ) رحمته الله.

وأخيراً طبعت نسخة حديثة بـ ٢٢ مجلداً، محققةً بالإضافات والكتابة الآلية، عام ٢٠١٦ هـ من "دار أهل السنة" كراتشي باكستان.

(٢) "الإجازات المتينة" المقدمة، كتاب العلامة الجليل السيّد إسماعيل خليل المكي، ص ٣٨.
(٣) أي: "جدّ الممتار على ردّ المحتار" تعليقات قيمة ضخمة للإمام أحمد رضا خان على حاشية ابن عابدين. (طبعت أولاً بمجلدين من المجمع الإسلامي مباركفور - الهند، تحت إشراف العلامة محمد أحمد المصباحي رحمته الله، من كتاب الطهارة إلى كتاب الطلاق) عام ١٤١٥هـ، وبقية

الإسلامي، وحق له الافتخار بذلك؛ ولا شك أن هذا الكتاب جليل وكنز عظيم يوضح "رد المحتار"^(١) الشهير بـ"حاشية ابن عابدين" توضيحاً جميلاً، ويكشف عن عباراته العويصة، ويحل مواضعه المغلقة، ويتدفق بالبحوث الوجيزة النادرة، والتحقيقات العجيبة الأنيقة، فتارة يقدم بحوثاً باهرة، وأخرى ينقد "رد المحتار" نقداً عادلاً، ويعرض المسائل الخلافية فيوفق بينها، وكأنه لم يكن هناك خلاف، وعندما يأتي على مواضع تردّد فيها الترجيح والتصحيح، فيرجح بعضها بالنصوص الصريحة والدلائل القويّة، كأنه لم يكن لغير ذلك حقّ ترجيح وتصحيح. ويظهر خلال البحوث توقّد ذهن المؤلف، وبريق فكره، وتبحر علمه، وسعة اطلاعه على المسائل الفقهيّة، كأنها نصب عينيه، وتبيّن قوة تمييزه عند الترجيح واستخراج الصحيح من بين الأقوال المختلفة، وإيضاح المسألة بالدلائل القويّة الجليّة، لذلك كلما جرى قلمه السباق في ميدان البحث والتحقيق، لم يكذب يقف على شيء حتى أتى بما له وما عليه.

زيارته للحرمين الشريفين

حجّ الإمام مرّة أولى عام ١٢٩٥هـ مع والده الكريم، فلما رآه في المطاف إمام الشافعيّة بالمسجد الحرام، الشيخ حسين صالح جمل اللّيل، فابتدر بإبداء شعوره قائلاً: "والله إنّي لأرى نور الله في هذا الجبين!"^(٢) فطلب منه أن ينقل رسالته في مناسك الحجّ

المجلّدت كانت مخطوطة. وثانياً طبعت بسبع مجلّدتٍ كاملاً، بتعاون "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات، ودار "أهل السنّة" كراتشي - باكستان، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ط١، بتحقيق الدكتور المفتي محمد أسلم رضا الميمني رحمته الله.

(١) "ردّ المحتار على الدرّ المختار": للسيد محمد بن أمين عابدين بن السيد عمر بن عابدين الدمشقي الحنفي المفتي العلامة الشهير بـ"ابن عابدين". وُلد سنة ١١٩٨ وتوفي سنة ١٢٥٢هـ. ("إيضاح المكنون" ٣/٣٥١. "هدية العارفين" ٦/٢٨٦. و"حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر" حرف الميم، الجزء ٣، ص ١٢٣٠. و"الأعلام" للزركلي، ٦/٤٢)

(٢) "حياة أعلى حضرة" الحجّ والزيارة لأول مرّة، ١/١٣٣.

"الجوهرة المضيئة" إلى اللغة الأردية، فنقلها الإمام أحمد رضا، ثم شرحها خلال يومين فسماها "النيرة الوضيئة"، وعلق عليها فسماها بـ "الطرة الرضيئة على النيرة الوضيئة". وفي هذه الزيارة نال الإمام أحمد رضا الإجازات في العلوم، من السيد المحدث الشيخ أحمد زيني دحلان الشافعي، والشيخ عبد الرحمن سراج المكي مفتي الحنفية. وثم حج ثانية عام ١٣٢٣هـ فأعظمه علماء الحرمين الشريفين وأكرموه، واستجازوا منه في الحديث والفقه والعلوم والفنون وطرق الصوفية، واستفتاه بعضهم حول مسائل ذات أهمية فأجاب عنها، منها: مسألة علم المغيبات للنبي المصطفى ﷺ، ومسألة الأوراق النقدية، فألف الإمام رسالتين في هاتين المسألتين، الأولى: "الدولة المكيّة بالمادّة الغيبية"، والثانية: "كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم"، ألفها بدون مراجعة إلى الكتب في مكة المكرمة؛ لأنه كان مسافراً بعيداً عن كتبه.

بعض مؤلفات الإمام

أما مؤلفات الإمام أحمد رضا فكلها عظيمة الجدوى، كثيرة المنافع، جمّة الفوائد، غزيرة المعارف، ممتلئة بالبحوث المفيدة، ذاخرة بالتحقيقات العجيبة، متدفقة بالمواد النادرة، حاوية للمسائل الجديدة، الدالة على علمه العظيم، وعقله الواسع، وقدراته الهائلة، ومواهبه الكبرى، وكذلك من خصائص مؤلفات الإمام أنه يُعنون لكل كتاب بعنوان لو جمعنا حروفه على حساب الجُمَّل، لنتج معنا رقمٌ يشير إلى السنة الهجرية لتأليف الكتاب. والإمام لم يختَر موضوعاً إلا أنهاه إلى حدٍّ لم يدع مجالاً لمزيد من التحرير، كما سيأتي^(١) من قول الشيخ عبد الله بن محمد صدقة زيني دحلان الجيلاني المكي، فوين المناسب أن نذكر بعض مؤلفات الإمام، التي ألفها بالعربية أصلاً، وكلها مطبوعة:

(١) "جدّ الممتار على ردّ المحتار" (سبع مجلدات).

(١) انظر: ص ٦١.

- (٢) "أجلى الإعلام أن الفتوى مطلقاً على قول الإمام".
- (٣) "الظفر لقول زُفر".
- (٤) "المعتمد المستند على المعتقد المنتقد".
- (٥) "الدولة المكيّة بالمادّة الغيبيّة" (إثبات علم المغيّبات للنبي ﷺ).
- (٦) "الفيوضات الملكيّة لمحَبّ الدولة المكيّة".
- (٧) "إنباء الحي أن كلامه المصون تبيان لكلّ شيء" (مجلّدان في العلوم الخمسة).
- (٨) "الزلال الأنقى من بحر سبقة الأتقى".
- (٩) "شائم العنبر في أدب النداء أمام المنبر".
- (١٠) "كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدرّاهم".
- (١١) "الكشف شافياً حكم فونوجرافياً".
- (١٢) "أزهار الأنوار من صبا صلاة الأسرار" (الصلاة العوثيّة المروية عن سيّدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمته الله).
- (١٣) "صيقل الرّين عن أحكام مجاورة الحرمين".
- (١٤) "هادي الأضحية بالشّاة الهنديّة".
- (١٥) "الصّافية الموحية لحكم جلود الأضحية".
- (١٦) "حسام الحرمين على منحرك الكفر والمين".
- (١٧) "فتاوى الحرمين برجف ندوة المين".
- (١٨) "الجبل الثانوي على كلية التهانوي".
- (١٩) "الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة".

بعض مؤلّفاته المترجمة بالعربية

ولنذكر لسادتنا القراء أسماء بعض مؤلّفاته المترجمة بالعربيّة، وإن لم تجد فيها بدائع النثر الفني للإمام، ولكن بلا شكّ ستنهل من أفكاره السديدة وإعلامه المهمّ:

- (١) "تمهيد الإيمان بآيات القرآن".
- (٢) "الفضل الموهبي في معنى: إذا صحَّ الحديثُ فهو مذهبي".
- (٣) "عطاء القدير في حكم التصوير".
- (٤) "الرَمَزَةُ القُمْرِيَّةُ فِي الذَّبِّ عَنِ الخُمْرِيَّةِ" ("القصيدَةُ الخُمْرِيَّةُ" لسيِّدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمته الله).
- (٥) "إقامة القيامة على طاعنِ القيامِ لنبِيِّ تَهَامَةٍ".
- (٦) "الزُّبْدَةُ الزُّكِّيَّةُ لِتَحْرِيمِ سُجُودِ التَّحِيَّةِ".
- (٧) "إعلام الأعلام بأنَّ هِنْدُوسْتَانَ دارُ الإسلام".
- (٨) "صِلَاتُ الصِّفَا فِي نَوْرِ المِصْطَفَى".
- (٩) "الأمن والعلى لناعتي المصطفى بدافع البلاء".
- (١٠) "شُمُولُ الإسلامِ لِأَبَاءِ الرِّسُولِ الكَرَامِ".
- (١١) "منير العين في حكم تقبيل الإبهامين".
- (١٢) "الهداد الكاف في حكم الضعاف".
- (١٣) "حياة الموات في بيان سماع الأموات".
- (١٤) "بركات الإمداد لأهل الاستمداد".
- (١٥) "طرد الأفاعي عن حمى هاد رفع الرفاعي".
- (١٦) "الوظيفة الكريمة" (الأوراد والأذكار).
- (١٧) "حُقَّةُ المَرَجَانِ لِمَهْمِّ حَكْمِ الدُّخَانِ".
- (١٨) "قوارع القهَّار على المجسِّمة الفُجَّار".
- (١٩) "قَهْرُ الدِّيَّانِ عَلَى مَرْتَدِ بَقَادِيانِ".
- (٢٠) "المبين ختم النبيين".
- (٢١) "محمَّد خاتم النبيين".

- (٢٢) "السُّوء والعِقَاب على المسيح الكَذَّاب".
 (٢٣) "الجرّاز الدِّياني على المرتد القادياني".
 (٢٤) "جزى اللهُ عِدْوَهُ بِإِبَائِهِ خَتَمَ النُّبُوَّة".
 (٢٥) "إِزَاحَةُ الْعَيْبِ بِسَيْفِ الْغَيْبِ".
 (٢٦) "أَعَالِي الْإِفَادَةِ فِي تَعْزِيَةِ الْهِنْدِ وَبَيَانِ الشَّهَادَةِ" (أي: شهادة سيّدنا الإمام حسين عليه السلام).

- (٢٧) "حَاجِزُ الْبَحْرَيْنِ الْوَاقِي عَنْ جَمْعِ الصَّلَاتَيْنِ".
 (٢٨) "سَبْحَانُ السُّبُوحِ عَنْ عَيْبِ كَذِبٍ مَقْبُوحٍ".
 (٢٩) "فَقَهُ شَهْنَشَاهُ وَأَنَّ الْقُلُوبَ بِيَدِ الْمَحْبُوبِ بِعِطَاءِ اللَّهِ".
 (٣٠) "الْحَرْفُ الْحَسَنُ فِي الْكِتَابَةِ عَلَى الْكُفْنِ".
 (٣١) "تَيْسِيرُ الْمَاعُونِ لِلْسَّكَنِ فِي الطَّاعُونَ".
 (٣٢) "جَلِي الصَّوْتِ لِنَهْيِ الدَّعْوَةِ أَمَامَ الْمَوْتِ".
 (٣٣) "وَصَافُ الرَّجِيحِ فِي بَسْمَلَةِ التَّرَاوِيحِ".
 (٣٤) "رَادُّ الْقَحْطِ وَالْوَبَاءِ بِدَعْوَةِ الْجِيرَانِ وَمُوَاسَاةِ الْفُقَرَاءِ".
 (٣٥) "أَعْجَبُ الْإِمْدَادِ فِي مَكْفَرَاتِ حَقُوقِ الْعِبَادِ".
 (٣٦) "صَفَائِحُ اللَّجِينِ فِي كَوْنِ التَّصَافُحِ بِكَفِّي الْيَدَيْنِ". (كلّها مطبوعة)

بعض الكتب المتداولة التي علق عليها الإمام

(مُعْظَمُهَا غَيْرُ مَطْبُوعَةٍ)

- (١) "الدر المثور في التفسير بالمأثور": لجلال الدين السيوطي.
 (٢) "عناية القاضي وكفاية الراضي" حاشية على "تفسير البيضاوي":
 لشهاب الدين الخفاجي.
 (٣) "معالم التنزيل": للإمام محيي السنة البغوي.

- (٤) "الإتقان في علوم القرآن": للإمام السيوطي.
- (٥) "صحيح البخاري": للإمام محمد بن إسماعيل البخاري.
- (٦) "سنن ابن ماجه": للإمام محمد بن يزيد القزويني.
- (٧) "التيسير شرح الجامع الصغير": للعلامة المناوي.
- (٨) "المسند": للإمام أحمد بن حنبل.
- (٩) "الترغيب والترهيب": للإمام المنذري.
- (١٠) "العلل المتناهية": للإمام ابن الجوزي.
- (١١) "عمدة القاري شرح صحيح البخاري": للعلامة العيني.
- (١٢) "فتح الباري شرح صحيح البخاري": للعلامة العسقلاني.
- (١٣) "إرشاد الساري شرح صحيح البخاري": للعلامة القسطلاني.
- (١٤) "شرح نخبة الفكر": للعلامة العسقلاني.
- (١٥) "فتح المغيث": للعلامة السخاوي.
- (١٦) "فواتح الرَّحْمَت شرح مسلم الثبوت": لبحر العلوم عبد العلي اللكنوي.
- (١٧) "غمز عيون البصائر على محاسن الأشباه والنظائر": لشهاب الدين الحموي.
- (١٨) "ميزان الشريعة الكبرى": للإمام الشعراي.
- (١٩) "كتاب الحجاج": للإمام أبي يوسف.
- (٢٠) "مُعِين الحَكَّام": للإمام علاء الدين الطرابلسي الحنفي.
- (٢١) "الهداية": للإمام برهان الدين المرغيناني الحنفي.
- (٢٢) "فتح القدير": للمحقق ابن الهمام الحنفي.
- (٢٣) "بدائع الصنائع": للإمام أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي.
- (٢٤) "الجوهرة النيرة": للإمام أبي بكر بن علي المعروف بالحدادي.
- (٢٥) "مراقي الفلاح": للعلامة الشرنبلالي الحنفي.

- (٢٦) "البحر الرائق": للعلامة ابن نجيم المصري.
- (٢٧) "حاشية الطحطاوي على الدر المختار": للعلامة السيّد أحمد الطحطاوي.
- (٢٨) "الفتاوى الهندية": لجماعة من أفاضل علماء الهند برئاسة الشيخ نظام.
- (٢٩) "خلاصة الفتاوى": للإمام طاهر بن أحمد بن عبد الرّشيد البخاري.
- (٣٠) "الفتاوى السراجية": للعلامة علي بن عثمان التيمي الأوشي الفرغاني الحنفي، صاحب نظم "بدء الأمالي".
- (٣١) "جواهر الأخلاطي": للإمام برهان الدّين بن إبراهيم الأخلاطي.
- (٣٢) "مجمع الأنهر": لـ "شيخ زيّادة".
- (٣٣) "جامع الفصولين": لمحمود بن إسماعيل، الشهير بابن القاضي الحنفي.
- (٣٤) "جامع الرموز": لشمس الدّين القهستاني.
- (٣٥) "تبيين الحقائق": لفخر الدّين الزّيلعي.
- (٣٦) "رسائل الأركان": لبحر العلوم عبد العلي اللكنوي.
- (٣٧) "غنية المتملي": للعلامة إبراهيم بن محمد الحلبي.
- (٣٨) "كتاب الأنوار": للشيخ محيي الدّين ابن عربي رحمته الله.
- (٣٩) "مجموعة رسائل ابن عابدين": للعلامة ابن عابدين الشّامي.
- (٤٠) "فتح المعين": للعلامة السيّد محمد أبي السعود المصري الحنفي.
- (٤١) "الإعلام بقواطع الإسلام": للإمام ابن حجر المكي الهيثمي.
- (٤٢) "شفاء السّقام": للإمام السّبكي.
- (٤٣) "الفتاوى الخانية": للإمام قاضي خان.
- (٤٤) "الفتاوى الخيرية": للعلامة خير الدّين الرّملي.
- (٤٥) "العقود الدرّية": للعلامة ابن عابدين الشّامي.
- (٤٦) "الفتاوى الحديثية": للإمام ابن حجر المكي الهيثمي.

- (٤٧) "الفتاوى الزينية": للعلامة الزين ابن نجيم المصري.
(٤٨) "الفتاوى الغياثية": للشيخ داود بن يوسف الخطيب.
(٤٩) "جامع الصغار": للشيخ محمد بن محمود بن الحسين الأستروشنى.
(٥٠) "الفتاوى العزيزية" (بالفارسية): للشيخ عبد العزيز المحدث
الدهلوى، وغير ذلك من الحواشي المفيدة على الكتب العدة.

بعض رسائل الإمام باللغة الأوردية

- (١) "النهي الأكيد عن الصلاة وراء عدى التقليد".
(٢) "النيرة الوضیة شرح الجوهرة المضيئة".
(٣) "الطرة الرضية على النيرة الوضیة".
(٤) "السنية الأنيقة في فتاوى أفريقة".
(٥) "رعاية المذهبين في الدعاء بين الخطبتين".
(٦) "سرور العيد السعيد في حل الدعاء بعد صلاة العيد".
(٧) "تجلي المشكاة لإنارة أسئلة الزكاة".

هذه المؤلفات كلها مطبوعة، وتشهد بعقريّة الإمام في الفقه الإسلامى، بل بكونه
إماماً فيه.

بعض ميزات مؤلفاته وفتاواه بالإيجاز

- (١) البلوغ فيها إلى نهاية البحث والتحقيق.
(٢) تضافر الدلائل والبراهين في كتبه وتعاضدها.
(٣) تنقيح المسائل الكثيرة غير المنقحة من حديثٍ وقديمٍ.
(٤) الإكثار من المراجع والمصادر، حتى يزيد أحياناً عدد المصادر على المتين
في مسألةٍ واحدة.
(٥) التوفيق بين الدلائل ودفع التعارض بين الأقوال.

- (٦) وضع رسم الإفتاء (وقد ألف فيها عدة رسائل).
- (٧) ندره الاستنباط والاستخراج من الجزئيات والكليات.
- (٨) التنبيه على زل الفقهاء الكبار، ويُعلم ذلك بمراجعة فتاواه و"جد الممتار" و"كفل الفقيه" وغيرها.
- (٩) استنباط الأحكام من الكتاب والسنة وتقديم دلائلها.
- (١٠) استخراج المسائل الحديثة من القرآن والحديث وعبارات الفقهاء.
- (١١) تقوية المذهب الحنفي بأسلوب جديد.
- (١٢) التعريف بماهية الأشياء وحقائقها؛ ليتضح الحكم الشرعي اتضاحاً تاماً.
- (١٣) الإكثار من صور الجزئيات إلى الحد الذي لم يبلغه فقيه.

الدكتوراه التي حازها العلماء لرسائلهم حول الإمام

حصل كثير من الباحثين على درجة الماجستير والدكتوراه ببحوث ورسائل تناولوا فيها شخصية الإمام أحمد رضا خان في جامعات العالم، وما زال كثير منهم في مرحلة تكميل البحوث، وها أنا أذكر بعضها:

باللغة العربية

- (١) "الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي" (رسالة الماجستير)، السيد مشتاق أحمد الشاه الأزهرى، جامعة الأزهر الشريف، عام ١٩٩٧ م. طبعت من الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا، كراتشي - باكستان، عام ١٤٢٦ هـ.
- (٢) "الإمام أحمد رضا خان البريلوي الحنفي وخدماته العلمية والأدبية" (رسالة الماجستير)، الدكتور الحافظ محمد أكرم، الجامعة الإسلامية بهاولفور - باكستان، عام ١٩٩٠ م.

- (٣) "الشيخ أحمد رضا خان البريلوي الهندي، شاعراً عربياً" (رسالة الماجستير)، الدكتور ممتاز أحمد السديدي، جامعة الأزهر الشريف، عام ١٩٩٩ م. طُبعت من مؤسّسة الشرف، بلاهور - باكستان، عام ١٤٢٢ هـ.
- (٤) "النثر الفنّي عند الشيخ أحمد رضا خان" (رسالة الماجستير)، السيّد عتيق الرحمن الشّاه، الجامعة الإسلاميّة العالميّة، إسلام آباد - باكستان، عام ٢٠٠٣ م. طُبعت من الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا، كراتشي باكستان، عام ١٤٢٤ هـ.
- (٥) تحقيق رسالة "الزُّلال الأنقى من بحر سبقة الأتقى" للإمام أحمد رضا، (رسالة الدكتوراه)، الدكتور محمد إشفاق الجلاي، جامعة بنجاب، لاهور - باكستان، عام ٢٠٠٦ م.
- (٦) "الرُّخص الشرعية من خلال ثلاث رسائل للإمام أحمد رضا خان الماتريدي الحنفي" (رسالة الدكتوراه)، الدكتور محمد أسلم رضا الميمني، أكاديمية بلغار الإسلامية، تارستان - روسيا، عام ٢٠٢٠ م.

باللغة الأوردية

- (٧) "فقيه الإسلام" الدكتور حسن رضا الأعظمي (رسالة الدكتوراه)، جامعة بَنَّة - الهند، عام ١٩٧٩ م. طُبعت من الإدارة لتصنيفات الإمام أحمد رضا كراتشي - باكستان.
- (٨) "أحوال الإمام أحمد رضا وخدماته الأدبية" (رسالة الماجستير)، الدكتورة أنسة آربي المظهرية، جامعة السُّند - باكستان، عام ١٩٨١ م.
- (٩) "لغة الإمام أحمد رضا العربية وخدماته الأدبية" (رسالة الماجستير)، الدكتور محمود حسين البريلوي، جامعة المسلم بـ "علي جرّه" الهند، عام ١٩٩٠ م. طُبعت من الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا كراتشي - باكستان، عام ١٤٢٧ هـ.
- (١٠) "الإمام أحمد رضا خان حياته وخدماته" (رسالة الدكتوراه)، الدكتور طيّب علي رضا الأنصاري، جامعة هندو، بنارس - الهند، عام ١٩٩٣ م.

- (١١) "كنز الإيمان" وتراجم القرآن بالأردية المعروفة، التقابل فيما بينها" (رسالة الدكتوراه)، الدكتور مجيد الله القادري، جامعة كراتشي - باكستان، عام ١٩٩٣ م. طُبعت من الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا كراتشي - باكستان، عام ١٤٢٠ هـ.
- (١٢) "مدح الرسول بالأردية، والفاضل البريلوي" (رسالة الدكتوراه)، الدكتور عبد النعيم العزيزي، جامعة زوهيلكند، بريلي - الهند، عام ١٩٩٤ م. طُبعت من الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا، كراتشي - باكستان، عام ١٤٢٩ هـ.
- (١٣) "الشعر في مدح الرسول ﷺ لمولانا أحمد رضا خان" (رسالة الدكتوراه)، الدكتور محمد سراج أحمد البستوي، جامعة كانفور - الهند، عام ١٩٩٥ م. طُبعت من "فريد بك إستال، لاهور - باكستان، عام ١٤٢١ هـ.
- (١٤) "التنقيدات الفكرية لمولانا أحمد رضا خان" (رسالة الدكتوراه)، الدكتور أمجد رضا القادري، ويركنور سنك يونيورستي، آره، بهار - الهند، عام ١٩٩٨ م.
- (١٥) "الإمام أحمد رضا وخدماته الفقهية" (رسالة الدكتوراه)، الدكتور أنور خان، جامعة السند، جامشورو - باكستان، عام ١٩٩٨ م.
- (١٦) "تصور حب المصطفى ﷺ عند الإمام أحمد رضا" (رسالة الدكتوراه)، الدكتور غلام مصطفى نجم القادري، جامعة ميسور - الهند، عام ٢٠٠٢ م. طُبعت من قادري رضوي كتب خانة، لاهور - باكستان، عام ٢٠٠٤ م.
- (١٧) "الإمام أحمد رضا وملكوباته" (رسالة الدكتوراه)، الدكتور غلام جابر شمس المصباحي، جامعة البهار، مظفر فور - الهند، عام ٢٠٠٤ م. طُبعت من المطبعة بحر العلوم، لاهور - باكستان، عام ٢٠٠٥ م.
- (١٨) "الإمام أحمد رضا خان البريلوي، أحواله وأفكاره وخدماته الإصلاحية" (باللغة السندية) (رسالة الدكتوراه)، الدكتور الحافظ عبد الباري الصديقي، جامعة السند، جامشورو - باكستان، عام ١٩٩٣ م.

باللغة الإنجليزية

(١٩) Devotional & Politics in British India,

Ahmad Raza Khan bereilvi and His Movement

1870-1920

(رسالة الدكتوراه)، الدكتوراة أوشياسانيال، جامعة كولمبيا - نيويورك، عام ١٩٩٠م. وغيرهم كثير من الباحثين الذين كتبوا حول الإمام وخدماته العلمية، ولكن لا نستطيع أن نستوعب أسماؤهم في مقالتنا هذه المختصرة.

مراكز البحوث العلمية حول الإمام وعلومه

وهناك كثير من المراكز العلمية التي تبحث وتهتمّ ببحوث حول الإمام وخدماته، فمن يريد المزيد فليرجع إليها فيستفيد منها - إن شاء الله -، وهذه أسماء بعض تلك المراكز:

(١) "دار أهل السنة":

حسين آباد، فيدرل بي إيريا ٣، كراتشي - باكستان

إيميل: idarakutub@gmail.com

(٢) الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا:

٢٥ يابان مينشن، ريكل جوك، صدر، كراتشي.

هاتف: ٣٢٧٢٥١٥٠ - ٩٢٢١ / الفاكس: ٣٢٧٣٢٣٦٩ - ٩٢٢١

إيميل: imamahmadraza@gmail.com

(٣) مؤسسة رضا:

الجامعة النظامية الرضوية، بـ "لاهور" باكستان.

هاتف: ٧٦٥٧٣١٤ / ٧٦٦٥٧٧٢ - ٧٦٤٢

(٤) المجمع الإسلامي:

الجامعة الأشرفية، مباركفور "أعظم جره" up، الهند.

إيميل: aljamiatulashrafia@redifmail.com

(٥) رضا أكاديمي:

٢٦/ كامبيكر إستريت "مبائي" الهند.

(٦) مركز أهل السنة بركات رضا:

شارع الإمام أحمد رضا، فور بَنَدَر "عُجرات" الهند.

اعتراف علماء العالم بعلم وفضل الإمام أحمد رضا وكونه مجددًا

لقد ذاع صيتُ علمه وفضله في أقطار العالم، لاسيما في آسيا والبلاد العربية وأفريقيّة، وتأثر به عددٌ كبيرٌ من علماء العالم تأثراً كبيراً، وأعجبوا به إعجاباً عظيماً، وأشادوا بتفقهه وإمامته وكونه مجددًا، وهذه نبذةٌ مختصرةٌ عن بعض أقوالهم وانفعالاتهم وكلماتهم المنوّهة بهذا الإمام العظيم، اللهم ارض عنه وعنّا به، آمين!.

(١) قال الدكتور إقبال^(١) الشهير بـ "شاعر المشرق":

"لم يظهر فقيهٌ طباعٌ ذكيٌّ مثله (أي: الإمام أحمد رضا البريلوي) في عهد الهند الأخير، وليس رأيي هذا إلا بعدما طالعتُ فتاواه، وتشهد فتاواه بذكائه وفطنته وجودة طبيعته وكمال تفقهه، وتبحره العلمي في العلوم الدينية شهادةً عادلةً، وعندما يقيم مولانا

(١) الدكتور محمد إقبال بن نور محمد، وُلد بـ "سيالكوت" من محافظات بَنَجَاب - باكستان، ٣ ذو القعدة ١٢٩٤هـ، بدأ في الدراسات الابتدائية في مكتب، ثم دخل مدرسة "سكاج مشن" بـ "سيالكوت"، وتخرّج بها من الدراسة الثانوية، وتخرّج من دراسة الكلية في العلوم الإنكليزية والعربية، ومن الدراسة الجامعية في الفلسفة بـ "لاهور"، وقد حصلت له الشهرة في الشعر فيقال له: "شاعر المشرق والفلسفي". من مؤلفاته: "بانك دَرَا" و"بال جبريل" و"ضربِ كلیم" كلّها بالأردية. و"أسرار خودي" و"رُموز بيخودي" و"پیام شوق" و"زبور عجم" و"گلشن راز جدید" و"بندگی نامه" و"جاوید نامه" و"مسافر" و"أرمغان حجاز" و"فلسفة عجم" كلّها بالفارسية. توفّي في ٢١ نيسان ١٩٣٨م، ودُفن في قريب باب المسجد الملكي بـ "لاهور". ("أردو دائرة المعارف الإسلامية" ٧/٣ - ١٤، تعريباً)

أحمد رضا الفاضل البريلوي رأياً، يقوم عليه بالقوة، ولا شك أنه لا يُظهر رأيه إلا بعد تفكيره العميق، وخوضه الطويل؛ لأجل ذلك لا يحتاج إلى الرجوع والتبديل في فتاواه وقضائه الشرعي^(١) ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم!

(٢) كتب الشيخ أبو الحسن علي^(٢) الندوي:

"يندر نظيره في عصره في الاطلاع على الفقه الحنفي وجزئياته، يشهد بذلك مجموع "فتاواه" وكتابه "كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدارهم" الذي ألفه في مكة سنة ١٣٢٣هـ^(٣).

وقد كان الإمام الفاضل البريلوي تشرف بزيارة الحرمين الشريفين مرتين، مرة أيام شبابه مع والده الجليل مولانا نقي علي رحمته الله سنة ١٢٩٥هـ الموافقة ١٨٧٨م، وأخرى عام ١٣٢٣هـ الموافقة ١٩٠٥م. ولقي الإمام في سفره حفاوة بالغة وترحيبات حازة، ونال تقديراً وتوقيراً من علماء الحرمين الكريمين، لا يتصور أحد مقدار علمه إلا من يطالع كتابه "الدولة المكيّة" (١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م) وغيرها من الكتب.

(١) انظر: "معارف رضا" العدد السنوي: ١٤٠٧هـ، ص ١٩٣.

(٢) أبو الحسن علي بن عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسيني الندوي الصحافي، وُلد في بلدة "راي بريلي" عام ١٣٣٣هـ، وقرأ القرآن الكريم على الحافظ محمد سعيد إمام مسجد في لكتو، ثم أخذ بعد وفات أبيه عام ١٣٤١هـ في دراسة الفارسية، والتحق بدار العلوم لندوة العلماء عام ١٩٢٩م، وتوفي ١٤٢٠هـ. له مؤلفات، منها: "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟" و"رجال الفكر والدعوة في الإسلام" و"الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية" و"العقيدة والعبادة والسلوك" و"المد والجزر في تاريخ الإسلام" و"سيرة السيد أحمد الشهيد" و"المسلمون في الهند" و"ثورة في التكفير" و"رسالة التوحيد" ترجمة عربية "تقوية الإيمان" لإسماعيل الدهلوي، وغير ذلك من الكتب.

(٣) "أبو الحسن الندوي" ص ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٩، ملتقطاً

(٣) "نزهة الخواطر" حرف الألف، تحت ر: ٣٢، ٥٢/٨.

وصنّف الإمام خلال إقامته بالحرَمين الشَّريفين كتاباً قيِّمةً هامةً ثمينةً، كما حرَّر "نزّهة الخواطر": "وسافر (الإمام أحمد رضا البريلوي إلى الحرَمين الشَّريفين)، وذاكر علماء الحجاز في بعض المسائل الفقهيّة والكلاميّة، وألّف بعض الرِّسائل أثناء إقامته بالحرَمين، وأجاب عن بعض المسائل التي عُرضتْ على علماء الحرَمين، وأعجبوا بغزارة علمه، وسعة اطلاعه على المتون الفقهيّة والمسائل الخلافيّة، وسرعة تحريره وذكائه"^(١).

(٣) رَقَمَ الشَّيْخَ مَوْلَانَا مُحَمَّدَ كَرِيمِ اللَّهِ^(٢) الْمَهَاجِرَ الْمَدِينِي:

هو "الإمام الهمام، المحقّق المدقّق، سيّدي وملاذي، مجدّد هذا الزّمان، عبد المصطفى -فداه رُوحِي وقلبي- مولانا محمد أحمد رضا خان، سلّمه الله الحنّان المتّان"^(٣). وقال: "إني مقيمٌ بالمدينة الأمانة منذ سنين، ويأتيها من الهند أُلوفٌ من العالمين، فيهم علماء وصلحاء أتقياء، رأيتهم يدورون في سِكِّك البلد، لا يلتفت إليهم من أهله أحد، وأرى العلماء الكبارَ العظماء إليك مُهرِّعين، وبالإجلال مُسرِّعين، ذلك فضل الله يؤتِيه مَنْ يشاء، والله ذو الفضل العظيم!"^(٤).

(٤) قال الشَّيْخُ أَحْمَدُ أَبُو الْخَيْرِ مِرْدَادُ الْمَكِّي الْحَنْفِي

شَيْخَ الْخُطْبَاءِ فِي الْحَرَمِ الْمَكِّي:

"الحمد لله على وجود مثل هذا الشَّيْخ؛ فَإِنِّي لَمْ أَرْ مِثْلَهُ فِي الْعِلْمِ وَالْفَصَاحَةِ وَسَعَةِ الْبَاعِ مَعَ حُسْنِ سُبُكِ الْعِبَارَةِ، إِنَّ الشَّيْخَ قَدْ نَحَى فِي رِسَالَتِهِ نَحْوَ الصَّوَابِ،

(١) المرجع نفسه، ص ٥٠، ملتقطاً.

(٢) كان من إقليم بنجاب - باكستان، وكان المجاز من الشاه غلام محيي الدّين (ت ١٣٣٠هـ) من صغره، وهاجر قبل سنة ١٣٢٣هـ من بنجاب إلى المدينة المنورة، تتلمذ على الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَقِّ الْإِلَهِيِّ الْآبَادِيِّ الْمَهَاجِرِ الْمَكِّي. وكان حيّاً سنة ١٣٣١هـ في المدينة المنورة. ("تاريخ الدولة المكيّة" ص ٦٥، تعريفاً)

(٣) "الدولة المكيّة" جلائل التقریظات، تقریظ ٣٨: الشَّيْخُ مُحَمَّدُ كَرِيمُ اللَّهِ الْمَهَاجِرُ... إلخ، ص ٣٤٨.

(٤) "الإجازات المتينة" مقدّمة، ص ٣٥.

بلا شك فيه ولا ارتياب، ومن طالعتها لم يبق له فيها شبهة ولا مرية"^(١).

(٥) رقم الشيخ إسماعيل بن خليل، أمين مكتبة الحرم المكي:

"شيخنا العلامة المجدد، شيخ الأساتذة على الإطلاق، المولوي الشيخ أحمد رضا"^(٢)... إلخ.

وكان الإمام أحمد رضا قد أرسل بعض أوراق من "الفتاوى الرضوية" إلى الشيخ إسماعيل خليل أمين مكتبة الحرم المكي، فحرر انطباعاته في رسالة رُفِمت في ١٦ من شهر ذي الحجة عام ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م، فكتب: "تفضل علينا سيّدنا بعدة أوراق من "فتاواه"، نرجو الله - عزّ شأنه - أن يسهّل ويقارب لكم الأوقات لإتمامها في أقرب حين؛ فإنّها حرّية بأن يعتنى بها، جعلها الله تعالى لكم ذُخراً ليوم المعاد، والله أقول، والحقّ أقول: إنّه لو رآها أبو حنيفة النعمان لأقرت عينه، ولجعل مؤلّفها من جملة الأصحاب"^(٣).

(٦) سطر الشيخ محمد سعيد^(٤) بابصّيل، مفتي الشافعية وشيخ العلماء بمكة المحميّة

بعدما قرّظ كتاب "الدولة المكيّة" للإمام أحمد رضا:

"هذا ما تيسّر لي من نصرة هذا الإمام الكامل"^(٥).

(١) المرجع نفسه، كتاب آخر منه، أدام الله تعالى معاليه، ص ١٠٣.

(٢) "الدولة المكيّة" جلائل التقریظات، تقریظ ١: الشيخ السيّد بن إسماعيل خليل، ص ٢٦٩.

(٣) المرجع نفسه، كتاب العلامة الجليل السيّد إسماعيل أمين مكتبة الحرم المكي، ص ١٠٠.

(٤) محمد سعيد بابصّيل الحضرمي المكي الشافعي، شيخ العلماء وُلد بمكة المكرمة عام ١٢٤٥ هـ، وتلقّى من علماء المسجد الحرام في عصره، ولازم السيّد أحمد زيني دحلان، وأخذ عن الشيخ رحمة الله الكيرانوي أيضاً، ثمّ تصدّر للتدريس بالمسجد الحرام، عُيّن أميناً، ثمّ تويّ الإفتاء، تويّ بمكة المكرمة سنة ١٣٣٠ هـ. ("سير وتراجم" الشيخ محمد سعيد بابصّيل، ص ٢٤٤).

"الإمام أحمد رضا المحدث البريلوي وعلماء مكة المكرمة" ص ٢٥١-٢٥٣، ملقطاً وتعريباً

(٥) "الدولة المكيّة" تقریظ ٢: الشيخ محمد سعيد بابصّيل، ص ٢٧٤.

(٧) **حرر الشيخ عبد الله^(١) بن عبد الرحمن سراج مفتي الحنفية بمكة المحمّية:**

"أما بعد: فله الحمد ﷺ قد أوجد العلماء في الأعصار والأمصار، وجدّ بهم الدّين، وأودع في قلوبهم من الأسرار والأنوار، ما أوزعت به نفوسهم تمام التبيين، وضمايرهم كمال التحقيق واليقين، وإنّ منهم العلامة الفهامة الهمام والعمدة الدراكة، ألا! إنّه ملك العلماء الأعلام، الذي حقّق لنا قول القائل الماهر: "كم ترك الأوّل للأخّر"^(٢).

(٨) **كتب الشيخ عبد الله بن محمد صدقة زيني دحلان الجيلاني المكي:**

"صاحب التصانيف الدالّة على وفرة اطلاع، وغزارة مادّته، وطول باعه، الإمام الذي ما ترك باباً مغلقاً إلاّ فتح صياصيه، ولا أمراً مشكلاً إلاّ أوضح مبانيه، جناب الأستاذ الفاضل والهمام الكامل"^(٣).

(٩) **حبر السيّد حسين ابن العلامة السيّد عبد القادر الطرابلسي:**

"العلامة النحرير، والفهامة الشهير، حامي الملة المحمّدية الظاهرة، ومجدّد المئة الحاضرة، أستاذي وقُدوتي مولانا الشيخ أحمد رضا"^(٤).

(١) الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن سراج، وُلد في مكة المكرمة سنة ١٢٩٣هـ، وتعلّم في جامعة الأزهر، ثمّ دار بعض بلاد الهند، ثمّ أقام في أستانبول سنين، وفي آخر أيام عهد العثماني كان مفتي الحنفية، وفي عهد الهاشمي كان قاضياً، ثمّ في زمن الشريف حسين عُيّن قاضي القضاة، ثمّ هاجر إلى أردن فكان محل رعاية الأمير عبد الله بن الحسين وثقته، فأُسند إليه رئاسة الوزارة الأردنية عام ١٣٤٨هـ إلى أن توفّي في عمّان سنة ١٣٦٨هـ ودُفن في عمّان. ("أعلام المكيين" ر: ٧٩١، الجزء ١، ص٤٩٩، ٥٠٠. و"مختصر نشر النور والزهر" ر: ٣٢١، ص٢٩٧ - ٣٠٠. و"تاريخ الدولة المكيّة" ص١٠٥، ملتقطاً وتعريباً)

(٢) "الدولة المكيّة" جلائل التقريظات، تقرّظ: ٣: الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن سراج مفتي الحنفية بمكة، ص٢٧٦.

(٣) المرجع نفسه، تقرّظ: ٩: الشيخ عبد الله بن محمد صدقة زيني دحلان الجيلاني، ص٢٨٥، ٢٨٦.

(٤) المرجع السابق، جلائل التقريظات، تقرّظ: ٢٣: الشيخ السيّد حسين ابن العلامة المرحوم السيّد عبد القادر الطرابلسي، المدرّس بالمسجد النبوي، ص٣٠٩.

(١٠) سجّل السيّد أحمد^(١) بن علي المهاجر في المدينة المنورة:

"المحقّق المدقّق، العلامة الفهّامة، الفاضل الكامل، ذو التصانيف الشهيرة، والتأليفات الكثيرة، مجدّد المئة الحاضرة، شيخنا وأستاذنا، ومولانا المولوي أحمد رضا"^(٢)... إلخ.

(١١) قال العلامة موسى^(٣) بن علي الشامي الأزهري الأحمدي:

"إمام الأئمّة، المجدّد لهذه الأمة أمر دينها، المؤيّد لنور قلوبها ويقينها، الشيخ أحمد رضا"^(٤)... إلخ.

(١٢) كتب شيخُ العلوم والطريقة الشيخ ياسين^(٥) أحمد الخياري

وهو بحرَم سيّد الخليقة ﷺ، ناعتاً الشيخ أحمد رضا بقوله:

(١) أحمد بن علي الهندي الرامفوري: فقيه حنفي (ت بعد ١٣١٣هـ). له: "رسالة في أشراف الكيلانيين الحمويين القاطنين بالهند". ("الأعلام" ١/١٨٣)

(٢) "الدولة المكيّة" جلائل التقريظات، تقرّظ: ٢٩: الشيخ السيّد أحمد علي الهندي الرامفوري المهاجر في المدينة المنورة، ص ٣٢٢.

(٣) الشيخ الشريف موسى بن علي الشامي (كان حيّاً في عام ١٣٣١هـ)، كان من الشّام، ولكنّ تعلّم في جامعة الأزهر، ثمّ هاجر إلى المدينة المنورة، عالمٌ مالكيّ، مدرّسٌ بالمسجد النبوي. ("تاريخ الدّولة المكيّة" ص ١٢٤، تعريياً)

(٤) "الدّولة المكيّة" جلائل التقريظات، تقرّظ: ٣٩: الشيخ موسى بن علي الشامي الأزهري الأحمدي الدرديري المدني، ص ٣٥٢.

(٥) الشيخ ياسين أحمد الخياري، وُلد في مصر المنصورة عام ١٢٨١هـ، لما بلغ سنّ التعليم حفظ القرآن الكريم، والتحق بالكتاب آنذاك كأقرانه، ثمّ التحق بالجامع الأزهر وأكمل دراسته فيه عدة سنوات، حتّى نال الإجازة الرسمية في بثّ ونشر العلم، ثمّ هاجر إلى المدينة المنورة. عالمٌ شافعيّ، شيخ القراء في المدينة المنورة، مدرّسٌ بالمسجد النبوي. وتوفيّ سنة ١٣٤٤هـ. ("أعلام من أرض النبوة" الشيخ ياسين الخياري، ص ١٢٢. و"تاريخ الدّولة المكيّة" ص ١٢٥، تعريياً)

"هو إمام المحدثين، وحُسامٌ في رقاب الملحدّين، وحيدُ الزّمان وفريدُ الأوان، مولانا الكامل السيّد أحمد رضا خان"^(١)... إلخ.

(١٣) خطّ العلامة يوسف^(٢) بن إسماعيل النّبّهاني:

"طلب منّي بعضُ الأفاضل من أهل السّنة والعترة الطاهرة أهل المدينة المنورة، وهو السيّد أمين رضوان، أن أقرّظَ هذا الكتاب المسمّى بـ"الدولة المكيّة بالمادّة الغيبية" تأليف الإمام العلامة الشيخ أحمد رضا الهندي، قرأته من أوّله إلى آخره، فوجدته من أنفع الكتب الدّينيّة وأصدقها لهجّةً، وأقواها حجّةً، ولا يصدر مثله إلّا عن إمام كبير، وعلامةٍ نحرير، فرضي الله عن مؤلّفه وأرضاه"^(٣)... إلخ.

(١٤) قال مولانا السيّد محمد^(٤) عثمان القادري:

"فريد الدّهر، ووحيد العصر، الفاضل الكامل، العالم العامل، قانع البدعة، ناصر السّنة، المحقّق المدقّق، الإمام الهمام لهذا الزّمان، مولانا الحاج سيّدي محمّد أحمد رضا"^(٥)... إلخ.

(١) "الدولة المكيّة" تقرّظ ٤١: الشيخ ياسين أحمد الخياري، ص ٣٥٦.

(٢) يوسف بن إسماعيل بن يوسف النّبّهاني البيروتي الشّافعي، أديب، من رجال القضاء، نسبته إلى "بني نبهان" من عرب البادية بـ"فلسطين"، استوطنوا قرية "إجزم"، وبها وُلد ١٢٦٦هـ ونشأ، وتعلّم بالأزهر بـ"مصر"، وسافر إلى "المدينة" مجاوراً. وتوفي ١٣٥٠هـ. من مؤلّفاته النفيسة: "جامع كرامات الأولياء" مجلّدان، و"أفضل الصّلوات على سيّد السّادات" و"حجّة الله على العالمين في معجزات سيّد المرسلين" و"الأنوار المحمّدية مختصر المواهب اللدنيّة" و"سعادة الدارين في الصّلاة على سيّد المرسلين" و"شواهد الحقّ في الاستغاثة بسيّد الخلق" في مجلّد ضخّم، وهو من أمتع مؤلّفاته وأنفّسها.

(٣) "فهرس الفهارس" ١١٠٧/٢-١١٠٩، ملقطاً. و"الأعلام" ٢١٨/٨، ملقطاً.

(٤) "الدولة المكيّة" تقرّظ ٤٤: الشيخ يوسف بن إسماعيل النّبّهاني في المدينة المنورة، ص ٣٦٠، ملقطاً.

(٥) ذكره في "تاريخ الدولة المكيّة" ص ١٣٢.

(٥) "الدولة المكيّة" تقرّظ ٥٥: الشيخ السيّد محمد عثمان القادري الحيدرآبادي، ص ٣٨٢.

(١٥) قال مولانا الشيخ عابد بن حسين المالكي:

"لما وفق الله لإحياء دينه القويم، في هذا القرن ذي الفتن والشر العميم، من أراد به خيراً من ورثة سيّد المرسلين، سيّد العلماء الأعلام، وفخر الفضلاء الكرام، وسعد الملة والدين، أحمد السير والعدل الرضا في كلّ وطر، العالم العامل ذو الإحسان، حضرة المولى أحمد رضا"^(١).

(١٦) قال مولانا الشيخ عبد الرحمن الدهان:

"زبدة الفضلاء الراسخين، علامة الزمان، واحد الدهر والأوان، الذي شهد له علماء البلد الحرام، بأنه السيّد الفرد الإمام"^(٢).

(١٧) قال الشيخ ضياء الدين أحمد المهاجر المدني:

"إمام أهل السنة، مجدد الدين والملة، وحيد العصر، فريد الدهر، الإمام الهمام العلامة الشاه عبد المصطفى أحمد رضا رحمته الله كان مجدد هذا القرن بالحق، عماد الإسلام في الواقع، ومحافظ السنة، كان سيّدنا "أعلى حضرة" عظيم البركة بطلاً جليلاً بأوصافه الدنيوية، وخدماته العلميّة، ومآثره التجديديّة العظيمة"^(٣).

(١٨) رقم الشيخ محمد جمال بن محمد الأمير بن حسين المالكي:

"العالم العلامة المفرد، والسيّد الحبر الأجدد، شيخنا الشيخ أحمد رضا خان"^(٤).

(١) "حسام الحرمين" اللّم الملكية والتسجيلات المكيّة، تقرّظ: ٩ مفتي المالكيّة الشيخ عابد بن حسين، ص ٧٨.

(٢) المرجع نفسه، تقرّظ: ٩٣ الشيخ عبد الرحمن الدهان، ص ٩٣.

(٣) انظر: مقدّمة "الفضل الموهبي" ص ١٦، ١٧.

(٤) "الدولة المكيّة" تقرّظ ١٤: المدرّس والإمام بالديار الحرّميّة ومفتي المالكيّة الشيخ محمد جمال بن محمد الأمير بن حسين، ص ٢٩٦.

(١٩) الشيخ محمد مختار^(١) بن عطار الجاوي:

"سلطان العلماء المحققين في هذا الزمان، وأن كلامه حق صراح، فكأنه من معجزات نبينا ﷺ أظهره الله تعالى على يد هذا الإمام، وهو سيدنا ومولانا، خاتمة المحققين، وعمدة العلماء السنيين، سيدي أحمد رضا خان، متعنا الله ببقائه، وحماه من جميع من أراد به سوءاً، وحشره الله وإيانا في زمرة النبيين والصدّيقين"^(٢).

(٢٠) كتب الشيخ علي^(٣) بن أحمد المحضار:

"إني قد نظرتُ في هذه الرسالة نظر تأمل وإمعان، فألفيتها في غاية من الحُسن والتحقيق والإتقان، كيف لا؟ وهي جمعٌ من أغاث الله به المسلمين في هذا الزمان...! العلامة الكامل الشيخ الفاضل أحمد رضا خان"^(٤).

(٢١) كتب الشيخ عبد الحميد^(٥) بن محمد العطار:

"حضرة العلامة المدقق، الدراكة المحقق، المولى الهمام أحمد رضا خان، أحد

(١) الشيخ محمد مختار بن عطار الجاوي، وُلد في أندونيسيا، ثم هاجر إلى مكة المكرمة في سنة ١٣٢١هـ، وهنا توفي ١٣٤٩هـ، عارف بالله عالم شافعي، بارع في الفلكيات، مدرّس بالمسجد الحرام، وكان بيته أيضاً مدرسة، وأخذ عنه كبار العلماء من العرب والعجم. وله مؤلفات منها: "تحاف السادة المحدثين بمسلسلات الأحاديث الأربعين" و"جمع الشوارد من مرويات ابن عطار" و"الموارد في شيوخ ابن عطار". ("سير وتراجم" الشيخ مختار عطار، ص ٢٤٥. و"فيض الملك" حرف الميم، ر: ١٣٨٣ - الشيخ محمد مختار... إلخ، ١٦٤٥/٢، ١٦٤٦. و"تاريخ الدولة المكيّة" ص ١١٤، ١١٥، تعريياً)

(٢) "الدولة المكيّة" تقرّظ ١٩: الشيخ محمد مختار بن عطار الجاوي، ص ٣٠٤.

(٣) الشيخ السيّد علي بن أحمد المحضار، كان مدرّساً في المسجد النبوي، أحد علماء الشافعية، أسرته من حضرموت اليمن من السادة الحسينية باعلوية.

("تاريخ الدولة المكيّة" ص ١٢١، تعريياً)

(٤) "الدولة المكيّة" تقرّظ ٣٠: الشيخ علي بن أحمد المحضار، ص ٣٢٤.

(٥) عبد الحميد العطار العالم، المشارك. توفي بدمشق سنة ١٣٣٦هـ، ودُفن بمقبرة الدحداح.

("نثر الجواهر" ١/ ٦٥٠)

مشاهير علماء الهند الأعلام"^(١).

(٢٢) قال الشيخ السيّد يوسف^(٢) عطاء البغدادي:

"مولانا الفاضل صاحب العرفان، سيّدي الشيخ أحمد رضا خان القادري"^(٣).

(٢٣) قال الشيخ محمد^(٤) أمين سويد الدمشقي:

"العلامة الكبير، والفهامة الشهير، الألمي المحقق، اللوذعي المدقق، الشيخ

أحمد رضا خان"^(٥)... إلخ.

(٢٤) قال الشيخ محمد^(٦) الدمشقي:

"مرشد السالكين الملاحظ بعناية المعيد المبدئ، العالم الفاضل الشيخ

أحمد رضا خان الهندي البريلوي، أسكنه الله تعالى الجنة بفضلته وكرمه، أمين!"^(٧).

كما أقرّ هؤلاء العلماء من العالم الإسلامي، بعقريته وإمامته وبكونه مجددًا،

كذلك اعترف جلّ علماء أهل السنة في "الهند" و"باكستان" عن عقريته وإمامته وبكونه

(١) "الدولة المكيّة" تقرّيباً ٥١: الشيخ عبد الحميد بن محمد أديب العطار الشافعي الدمشقي، ص ٣٧٣.

(٢) يوسف بن محمد نجيب العطا (ت ١٣٧١هـ) عالم بالحديث، بغدادي، كان مدرّس الشعبة الدّينية العالية في جامعة آل البيت ببغداد، له: رسالة في علم الحديث. ("الأعلام" ٨/ ٢٥٣)

(٣) "الدولة المكيّة" تقرّيباً ٥٤: الشيخ السيّد يوسف عطاء، ص ٣٨١.

(٤) محمد أمين بن محمد بن علي سويد، فقيه مناظر، له علم بالفرائض، دمشقيّ المولد والوفاة

(ت ١٣٥٥هـ)، تعلّم بدمشق وبالأزهر، وقام برحلات إلى "تركيا" و"الهند"

و"بخارى" و"اليمن" و"المغرب"، وألقى دروساً عامّة في مكّة المكرّمة مدّة سنة، ودرّس

أصول الفقه في معهد الحقوق بدمشق، وصنّف "تسهيل الحصول على قواعد الأصول"

و"علوم القرآن". ("الأعلام" ٦/ ٤٤، ملتقطاً)

(٥) "الدولة المكيّة" تقرّيباً ٥٦: الشيخ محمد أمين سويد الدمشقي، ص ٣٨٧.

(٦) الشيخ محمد الدمشقي، وُلد في دمشق وسكن في إستانبول.

(٧) "تاريخ الدولة المكيّة" ص ١٣٣، تعريفاً

(٧) "الدولة المكيّة" تقرّيباً ٥٩: الشيخ محمد الدمشقي مولداً، القسطنطينية مسكناً، ص ٣٩١.

مجدداً، فمن يريد التفصيل عن ذلك فليراجع التقارير الجليلة في "الدولة المكيّة" و"حسام الحرمين" و"حياة الموات في بيان سماع الأموات" و"فتاوى الحرمين برّجف ندوة المين" للإمام أحمد رضا، و"الصّوارم الهندية"^(١) للعلامة حشمت علي خان اللكنوي.

وفاة الإمام

ارتحل هذا الإمام إلى رحمة الله تعالى، ٢٥ صفر الخير، عام ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م، وقت صلاة الجمعة أو ان قول المؤذن: "حيّ على الفلاح" ببلدة "بريلي"، لقد صدق من قال: "موت العالم موت العالم"، ولكن هذا المرتحل لم يكن عالماً فقط، بل كان عبقرى الإسلام وإمام أهل السنة والجماعة، فترك فراغاً لا يملأ، ويستمر الفراغ إلى الآن، فكما ورد: "قبض العلم يكون بموت العلماء" ولا حول ولا قوة إلا بالله!

وكان الإمام المرتحل استخرج سنة وفاته بحساب الجمل، قبل ارتحاله بخمسة أشهر في رمضان عام ١٣٣٩هـ، من هذه الآية: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ﴾ [الإنسان: ١٥].

فجزاهم الله تعالى عنّا وعن جميع المسلمين خيراً، آمين بجاه النبي الأمين، عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأكرم التسليم، والحمد لله رب العالمين!



(١) "الصّوارم الهندية": لمناظر الإسلام العلامة حشمت علي خان اللكنوي (ت ١٣٨٠هـ)، جمع فيه تصديقات علماء أهل السنة والجماعة في الهند وتقريراتهم على "حسام الحرمين".



هذير العين
في حكم تقبيل الإبهامين

هَذَا كِتَابٌ
لِتَحْقِيقِ الْأَثَرِ وَالطَّبَائِعَةِ وَالنَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
منير العين في حكم تقبيل الإبهامين
 (١٣٠١هـ)

السؤال: ما قول علماء الدين في تقبيل الإبهامين فوضعها على العينين، عند سماع كلمة "أشهد أن محمداً رسول الله" في الأذان؟ بينوا تؤجروا.

خطبة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نور عيون المسلمين، بنور أعين أعيان المرسلين، والصلاة والسلام على نور العيون، سرور القلب المحزون، محمد الرفيع ذكره في الصلاة والأذان، والحبيب اسمه عند أهل الإيوان، وعلى آله وصحبه المشروحة صدورهم لجلال أسرارهم، والمفتوحة عيونهم بجمال أنوارهم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله بالهدى ودين الحق أرسله، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلينا معهم وبهم ولهم يا أرحم الراحمين، آمين! [وبعد]:

الجواب: قال العبد الدليل للمولى الجليل، عبد المصطفى^(١) أحمد رضا المحمدي السني الحنفي القادري البركاتي البريلوي - نور الله عيونهم وأصلح الله شؤونهم - مستعيذاً برب الفلق من شر ما خلق، وحامداً لله على ما ألهم ووفق:

(١) في معنى غلام وخادم.

إنّ تقييل الإبهامين أو السبابتين ومسحهما على العينين، يجوز قطعاً عند سماع اسم سيّدنا النور، شفيع يوم النشور، صاحب لولاك^(١) ﷺ في الأذان، والأدلة كثيرة على جوازه، مع أنّه ليس بحاجة إلى دليل؛ لأنّه إذا لم يكن له دليل خاص، فعدم المنع من الشرع كان دليلاً كافياً، والبيّنة على من ادّعى بعدم الجواز؛ لأنّ القائل بالجواز هو المتمسك بالأصل^(٢)، فلا يحتاج إلى الدليل!. ومع ذلك هناك أدلة كثيرة من الحديث النبوي الشريف، والفقهاء الإسلاميين، وأقوال العلماء، وعمل السلف الصالح القديم.

قد روى علماء الأمة الأحاديث في هذا الباب، عن خليفة رسول الله ﷺ سيّدنا الصديق الأكبر، وعن ريجاتي رسول الله ﷺ سيّدنا الإمام الحسن والحسين، وعن نقيب أولياء رسول الله ﷺ، سيّدنا أبي العباس الخضر^(٣) - على الحبيب الكريم وعليهم جميعاً الصلاة والتسليم-، وعن غيرهم من أكابر الدين، تفصيلها في كتاب مستطاب "المقاصد الحسنة"^(٤) للإمام العلامة شمس الدين السخاوي^(٥) ﷺ،

(١) أشار به إلى القول: يقول الله ﷻ: «وعزّي وجلالي! لولاك ما خلقت الجنة، ولولاك ما خلقت الدنيا».

(٢) الأصل في الأشياء الإباحة. ("الأشياء والنظائر" الفن ١: القواعد الكلية، القاعدة ٣: اليقين لا يزول بالشك، ص ٧٣)

(٣) قد اختلف في الخضر في اسمه ونسبه ونبوته وحياته، قال الحافظ ابن عساكر: يقال: إنّه الخضر بن آدم عليه السلام لصلبه، عن ابن عباس قال: الخضر بن آدم لصلبه، ونسئ له في أجله حتى يكذب الدجال، وهذا منقطع وغريب، إن آدم دعا لمن يلي دفنه بطول العمر، فهابوا المسير إلى ذلك الموضع في ذلك الوقت، فلم يزل جسده عندهم حتى كان الخضر هو الذي تولى دفنه، وأنجز الله ما وعده، فهو يجيى إلى ما شاء الله له أن يجيى.

(٤) "قصص الأنبياء" ذكر قصتي الخضر وإلياس عليهما السلام، ص ٣٦٠

(٥) "المقاصد الحسنة في كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة": للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، رتبه على حروف أوائل الأحاديث. ("كشف الظنون" ٢/٦٢٩)

(٥) محمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين أبو الخير السخاوي المصري الشافعي، توفي سنة ٩٠٢هـ. من تصانيفه: "المقاصد الحسنة" و"فتح المغيث بشرح ألفية الحديث" للعراقي، و"القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ﷺ" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٦/١٧٤-١٧٦)

وصرّح في "جامع الرّموز"^(١) شرح "النقاية مختصر الوقاية"^(٢) و"الفتاوى الصوفية"^(٣) و"كنز العباد"^(٤)، و"ردّ المختار" حاشية "الدرّ المختار"^(٥) وغيرها من كتب الفقه، باستحباب هذا الفعل واستحسانه، ومُعظّم هذه الكتب تعدّ من أهمّ مراجع أئمة المانعين أنفسهم وأكابرهم وعمائدهم، نحو المتكلم القنّوجي^(٦) وغيره. وإنّ المحدّثين الكرام والمحقّقين الأعلام، الذين لا يتجاوزون عن دائرة الاعتدال، ولا يتساهلون ولا يشدّدون في التصحيح والتضعيف والجرح والتوثيق، قد حكموا فيها بأنّ الأحاديث التي قد رُويت في هذا الباب عن رسول الله ﷺ، لم تصل إلى درجة الصحّة وفق اصطلاح المحدّثين، فقال في "المقاصد": "لا يصحّ في المرفوع من كلّ هذا شيء"^(٧).

- (١) "جامع الرموز في شرح النقاية": لشمس الدين محمد بن حسام الدين الحُرّاساني القُهستاني، المتوفّي سنة ٩٦٢هـ. ("كشف الظنون" ٢/ ٧٧١)
- (٢) "النقاية مختصر الوقاية": للشيخ الإمام صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود الحنفي، المتوفّي سنة ٧٤٥هـ. ("كشف الظنون" ٢/ ٧٧٠)
- (٣) "الفتاوى الصوفية في طريق البهائية": لفضل الله محمد بن أيوب، المنتسب إلى ماجو المتوفّي سنة ٦٦٦هـ. ("كشف الظنون" ٢/ ١٢٢٥)
- (٤) "كنز العباد في شرح الأوراد": لعلي بن أحمد الغوري، يعني أورد الشيخ الأجلّ محيي السنّة شهاب الدين السهروردي. ("كشف الظنون" ٢/ ٤٣٧)
- (٥) "الدرّ المختار شرح تنوير الأبصار" في الفروع: لعلاء الدين محمد بن علي بن محمد الحصكفي الحنفي، مفتي الشام، التوفّي سنة ١٠٨٨هـ. ("إيضاح المكنون" ٣/ ٢٨٤)
- (٦) بشير الدين بن كريم الدين العثماني القنّوجي، وُلد سنة ١٢٣٤هـ ببلدة "قنّوج"، ونشأ بمدينة "بريلي" (ت ١٢٩٦هـ). من تصانيفه: "تفهيم المسائل" و"الصواعق الإلهية" و"بصارة العينين في منع تقبيل الإبهامين". ("نزهة الخواطر" حرف الباء، ر: ١٦٩، ١١٣/٧، ١١٤، ١١٥)
- (٧) "المقاصد الحسنة" حرف الميم، تحت ر: ١٠٢١، ص ٣٩١.

وقال مولانا علي القاري^(١) - عليه رحمة الباري - في "الموضوعات الكبرى"^(٢):
كلُّ ما يُروى في هذا، فلا يصحَّ رفعه البتَّة^(٣).

ونقل العلامة ابنُ عابدين الشَّامي^(٤) - قدَّس سرَّه السامي - في "ردِّ المحتار"^(٥)
عن العلامة إسماعيل الجراحي^(٦) رحمته الله: لم يصحَّ في المرفوع من كلِّ هذا شيء^(٧).
ثم لا يخفى على خادم الحديث الشريف، أنَّ نفي الصحَّة في مصطلح المحدثين،
لا يستلزم نفي كونه حسنًا، فضلاً عن نفي الصَّلاح والتَّمسك، وصُلوح التمسك به،
وفضلاً عن دعوى الوضع أو الكذب، فعند التحقيق كما لا يصحَّ حكمُ الصحَّة على

(١) علي بن سلطان محمد القاري الهروي نور الدين، الفقيه الحنفي، توفِّي سنة ١٠١٤هـ. من
تصانيفه: "الدرة المضية في الزيارة المصطفوية" و"فتح باب العناية لشرح كتاب النقاية"
و"مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح" و"المسلك المتقسط في المنسلك المتوسط" و"منح
الرَّوض الأزهر في شرح الفقه الأكبر". ("هدية العارفين" ٦٠٠/٥، ٦٠١)

(٢) أي: "الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة" في الحديث (الموضوعات الكبرى): لعلي بن سلطان
محمد القاري الهروي نور الدين، الفقيه الحنفي، توفِّي سنة ١٠١٤هـ. ("هدية العارفين" ٦٠٠/٥)
(٣) "الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة" تحت ر: ٨٢٩، ص ٢١٠.

(٤) ابن عابدين السيّد محمد أمين عابدين بن عمر عابدين الدمشقي الحنفي المفتي العلامة، الشهير
ب"ابن عابدين". وُلد سنة ١١٩٨ وتوفِّي سنة ١٢٥٢هـ. له من التصانيف: "ردِّ المحتار على الدرِّ
المختار (الحاشية)" و"سل الحسام الهندي لنصرة مولانا خالد النقشبندي" و"العقود الدرّية في
تنقيح فتاوى الحامدية" و"منحة الخالق على البحر الرائق" وغير ذلك.

("هدية العارفين" ٦/٢٨٦، ٢٨٧)

(٥) "ردِّ المحتار" كتاب الصَّلَاة، باب الأذان، تنمّة، ٦٢٨/٢.

(٦) إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني العجلوني، ثمّ الدمشقي الشافعي، المعروف
ب"الجراحي". وُلد سنة ١٠٨٧ وتوفِّي سنة ١١٦٢هـ. له من التصانيف: "الأجوبة المحقّقة عن
أسئلة المفرّقة" و"إسعاف الطالبين بتفسير كتاب الله المبين" و"أسنى الوسائل بشرح الشائل"
وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٥/١٨١)

(٧) أي: "كشف الخفا ومزيل الإلباس" حرف الميم، تحت ر: ٢٢٩٦، ٢٤٢/٢.

هذه الأحاديث - في مصطلح المحدثين - كذلك لا يصحّ عليها حكمُ الوضع والكذب قطعاً، بل صرح أئمةُ الفنّ بأنّه يمكن جبرُ النقصان بكثرةِ الطُّرق وعملِ العلماء؛ فإنّ تلقّي المتقدّمين يقوِّي الحديث أيضاً، وإن لم يكن هناك شيءٌ من الأدلّة.

فالحديثُ الضعيفُ مقبولٌ بالإجماع في فضائل الأعمال، ولو افترضنا عدمَ قبوله - على سبيل التنزّل - فتقبيلُ الإبهامين مرويٌّ منقولٌ عن أكابر الدّين، ومجربٌ معمولٌ به لحفظ البصر وبصارة العين، فيما بين السلف الصالح، فإن لم يوجد شيءٌ من الأدلّة، فهذا السندُ كافٍ، بل إنّما التجربةُ وافيةٌ، ولولم ينقل شيءٌ أصلاً في مثل هذا المحل؛ لأنّه ليس فيه إزالةٌ لحكمٍ من أحكام الشرع، ولا فيه خلافٌ للسنة الثابتة، وإذا كان النفعُ حاصلًا فالمنعُ باطل، بل إنصافاً! تخصيصُ المحدثين نفي الصّحة بالأحاديث المرفوعة، يصرّح بأنّهم لا يعدّون الأحاديث الموقوفة، من غير الصحيح، أفلا يكفينا هاهنا الحديثُ الموقوف؟ قال الشيخُ مولانا علي القاري بعد نصّه المذكور:

قلت: وإذا ثبت رفعه إلى الصديق رضي الله عنه فيكفي للعمل به؛ لقوله رضي الله عنه: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين»^(١). فثبوت الشيء من سيّدنا الصديق رضي الله عنه، بعينه ثبوت من سيّد الكون رضي الله عنه، وإن لم يرتف الحديثُ المرفوع على الخصوص، إلى درجة الصّحة، فقال الإمامُ السخاوي في "المقاصد الحسنة في الأحاديث الدائرة على الألسنة":

حديث مسح العينين بباطن أنملي السبابتين، بعد تقبيلهما عند سماع قول المؤذّن: "أشهد أنّ محمداً رسول الله" مع قوله: "أشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، رضيتُ بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمّدٍ رضي الله عنه نبياً، ذكره الدّيلمي^(٢) في

(١) "الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة" حرف الميم، تحت ر: ٨٢٩، ٨٣٠، ص ٢١٠، ملتقطاً.
(٢) هو شيرويه بن شهرداز بن شهرويه بن فنا خسرو الدّيلمي، الحافظ أبو شجاع الهمداني، توفي سنة ٥٠٩ هـ. من تصانيفه: "تاريخ همدان" و"رياض الأُنس لعقلاء الإنس" في معرفة أحوال النبي رضي الله عنه، و"تاريخ الخلفاء" في مجلّد، وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٥/ ٣٤٣)

"الفردوس"^(١) من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه: أنه لما سمع قول المؤذن: "أشهد أن محمداً رسول الله" قال هذا وقبل باطن الأناملتين السبابتين ومسح عينيه، فقال رضي الله عنه: «مَنْ فَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ خَلِيلِي، فَقَدْ حَلَّتْ عَلَيْهِ شِفَاعَتِي!» ولا يصح^(٢).

ثم قال: وكذا ما أورده أبو العباس أحمد بن أبي بكر الرداد الياني المتصوف^(٣) في كتابه "موجبات الرحمة وعزائم المغفرة"^(٤) بسند فيه مجاهيل مع انقطاعه، عن الخضر رضي الله عنه أنه قال: "مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ يَقُولُ: "أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ": "مَرْحَبًا بِحَبِيبِي وَفُرَّةَ عَيْنِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه" ثم يقبل إبهاميه، ويجعلها على عينيه، لم يمد أبداً^(٥).

ثم قال: ثم روي بسند فيه من لم أعرفه، عن أخي الفقيه محمد بن البابا^(٦)، فيما حكى عن نفسه: أنه هبت ريح فوقعت منه حصاة في عينه، فأعياه خروجها، وألمته

(١) أي: "فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب" في الحديث: لأبي شجاع شيرويه بن شهر دار بن شيرويه بن فنا خسرو الهمداني الديلمي (ت ٥٠٩هـ).
("كشف الظنون" ٢/٢٣٨)

(٢) "المقاصد الحسنة" حرف الميم، ر: ١٠٢١، ص ٣٩٠.

(٣) أحمد بن أبي بكر بن محمد بن الزبيدي شهاب الدين أبو العباس التميمي القرشي، المشهور بـ"ابن الرواد" الصوفي الشافعي، وُلد سنة ٧٤٨ وتوفي سنة ٨٢١هـ. له من التأليف: "الجامعة لرجال الرسالة القشيرية" و"الشهاب الثاقب في الرد على بعض أولي المناصب" و"عدة المسترشدين أولي الأبواب من الزيع والزَّلَل والشك والارتياب" وغير ذلك.

("هدية العارفين" ١٠٢/٥)

(٤) "موجبات الرحمة وعزائم المغفرة": لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن أبي بكر بن محمد، الشهير بـ"ابن الرواد" القرشي الصوفي، التميمي الزبيدي الشافعي، المتوفى سنة ٨٢١هـ.
("كشف الظنون" ٢/٧١٧)

(٥) "المقاصد الحسنة" حرف الميم، تحت ر: ١٠٢١، ص ٣٩٠.

(٦) لم نعر على ترجمته.

أشدَّ الألم، وأنه لما سمع المؤذّن يقول: "أشهد أن محمداً رسول الله" قال ذلك، فخرجت الحصة من فوره، قال الرادُّ رحمته: وهذا يسيرٌ في جنب فضائل الرسول صلى الله عليه وآله.^(١)

ثم قال: وحكى الشمسُ محمد بن صالح المدني^(٢) - إمامها وخطيبها - في تاريخه^(٣) عن المجد أحد القدماء من المصريين، أنه سمعه يقول: "من صلى على النبي صلى الله عليه وآله إذا سمع ذكره في الأذان، وجمع أصبعيه المسبحة والإبهام، وقبلها ومسحَ بها عينيه، لم يرمد أبداً"^(٤).

ثم يقول: قال ابنُ صالح: وسمعتُ ذلك أيضاً من الفقيه محمد بن الزرندي^(٥) عن بعض شيوخ العراق أو العجم: أنه يقول عندما يمسخ عينيه: "صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله! يا حبيب قلبي، ويا نورَ بصري، ويا قرةَ عيني!" وقال لي: كلُّ منها منذ فعله، لم ترمد عيني^(٦).

(١) "المقاصد الحسنة" حرف الميم، تحت ر: ١٠٢١، ص ٣٩٠، ٣٩١.

(٢) محمد بن صالح بن إسماعيل المدني، المقرئ شمس الدين، وُلد سنة ٧٣٠هـ. وسمع على الزبير بن علي الأسواني والجمال المطري، وأبي عبد الله ابن القصري، وقرأ بالروايات وأجاز له الرضي الطبري، وزينب بنت شبل، وابن مخلوف، وعمر العيني. وكان عارفاً بالقرآت، فاضلاً خطب بالمسجد النبوي وأمّ به، ومات في المحرم ٧٨٥هـ.

(٣) "الدُرر الكامنة" حرف الميم، ر: ١٢٢٧، ٣/٤٥٧

(٤) لم نجد ترجمته.

(٥) "المقاصد الحسنة" حرف الميم، تحت ر: ١٠٢١، ص ٣٩١.

(٦) محمد بن يوسف الزرندي شمس الدين شيخ الحديث بالحرم النبوي، المتوفى سنة ٧٥٠هـ. من تصانيفه: "بغية المرتاح" في الحديث، و"نظم دُرر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والسطين".
("هدية العارفين" ١٢٥/٦)

(٦) "المقاصد الحسنة" حرف الميم، تحت ر: ١٠٢١، ص ٣٩١.

ثم قال: قال ابن صالح: وأنا - والله الحمد والشكر - منذ سمعته منها استعملته، فلم ترمد عيني، وأرجو أن عافيتها تدوم، وأني أسلم من العمى إن شاء الله تعالى^(١).
 ثم قال: "قال: ورؤي عن الفقيه محمد بن سعيد الخولاني^(٢) قال: أخبرني الفقيه العالم أبو الحسن علي بن محمد بن حديد الحسيني^(٣)، أخبرني الفقيه الزاهد البلالي، عن الحسن عليه السلام، أنه قال: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ يَقُولُ: "أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ": مَرَحَبًا بِحَبِيبِي وَقَرَّةَ عَيْنِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، وَيَقْبَلُ إِبْهَامِيهِ وَيَجْعَلُهَا عَلَى عَيْنِيهِ، لَمْ يَعْمَ وَلَمْ يَرْمَدْ»^(٤).

ثم قال: "وقال الطائوسي: إنه سمع من الشمس محمد بن أبي نصر البخاري خواجه، حديث: «مَنْ قَبَلَ عِنْدَ سَمَاعِهِ مِنَ الْمُؤَذِّنِ كَلِمَةَ الشَّهَادَةِ، ظَفَرِي إِبْهَامِيهِ وَمَسَّهَا عَلَى عَيْنِيهِ، وَقَالَ عِنْدَ الْمَسِّ: اللَّهُمَّ احْفَظْ حَدَقَتِي وَنُورَهُمَا بِرُكَّةِ حَدَقَتِي مُحَمَّدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنُورَهُمَا، لَمْ يَعْمَ»^(٥).

وفي "شرح النقاية": "واعلم أنه يستحب أن يقال عند سماع الأولى من الشهادة الثانية: "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ" وعند الثانية منها: "قَرَّةَ عَيْنِي بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ" ثم يقال: "اللَّهُمَّ مَتَّعْنِي بِالسَّمْعِ وَالْبَصْرِ" بعد وضع ظفري الإبهامين على العينين، فإنه ﷺ يكون قائداً له إلى الجنة، كذا في "كنز العباد"^(٦).
 ونقله العلامة الشامي^(٧) - قدس سره السامي - ثم قال: "ونحوه في "الفتاوى الصوفية"

(١) المرجع نفسه.

(٢) لم نعثر على ترجمته.

(٣) لم نعثر على ترجمته.

(٤) "المقاصد الحسنة" حرف الميم، تحت ر: ١٠٢١، ص ٣٩١.

(٥) المرجع نفسه.

(٦) "جامع الرموز" كتاب الصلاة، فصل الأذان، ١/ ١٢٥.

(٧) "رد المحتار" كتاب الصلاة، باب الأذان، تنمّة، ٢/ ٦٢٧.

أي: الإمام الفقيه العارف بالله سيدي فضل الله بن محمد بن أيوب السهروردي، تلميذ الإمام العلامة يوسف بن عمر^(١) صاحب "جامع المضمرة شرح القدوري"^(٢) وقال شيخ مشايخنا، خاتم المحققين، سيد العلماء الحنفيّة بمكة المحميّة، مولانا جمال بن عبد الله عمر المكي^(٣) في فتاواه^(٤): "سُئِلْتُ عن تقبيل الإبهامين ووضعها على العينين، عند ذكر اسمه ﷺ في الأذان، هل هو جائز أم لا؟ أجبتُ بما نصّه: نعم، تقبيل الإبهامين ووضعها على العينين، عند ذكر اسمه ﷺ في الأذان جائز، بل هو مستحبٌّ صرّح به مشايخنا في غير ما كتاب".

وقال العلامة المحدث محمد طاهر الفتني^(٥) في تكملة "مجمع بحار الأنوار"^(٦)

- (١) يوسف بن عمر بن يوسف الصوفي، نبيرة الشيخ عمر البزار الحنفي، المعروف بـ"الكادوري"، المتوفى سنة ٨٣٢هـ. صنّف: "جامع المضمرة والمشكلات في شرح مختصر القدوري". ("هدية العارفين" ٤٣٤/٦)
- (٢) "جامع المضمرة والمشكلات" ليوسف بن عمر بن يوسف الصوفي الكادوري، المعروف بـ"نبيرة" عمر بزار، المتوفى سنة ٨٣٢هـ. وهو شرح "مختصر القدوري". ("كشف الظنون" ٥٢٢/٢)
- (٣) الشيخ جمال بن عمر المكي، الحنفي المفتي ورئيس المدرّسين بـ"مكة المعظمة"، توفي سنة ١٢٨٤هـ. صنّف: "الفرج بعد الشدة في تاريخ جدّة" و"فضائل النصف من شعبان" و"نور الجمال على جواب السؤال". ("هدية العارفين" ٢١٢/٥)
- (٤) أي: "نور الجمال على جواب السؤال" في الفتاوى: للشيخ جمال بن عمر المكي الحنفي المفتي ورئيس المدرّسين بـ"مكة المكرمة" (ت ١٢٨٤هـ).

("إيضاح المكنون" ٤٥٧/٤. و"هدية العارفين" ٢١٢/٥)

- (٥) محمد طاهر الصديقي الفتني الكجراتي الهندي، من تلاميذ السيّد علي المتقي، وُلد سنة ٩١٤ وتوفى سنة ٩٨٦هـ. صنّف: "تذكرة الموضوعات" في الحديث، و"مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار" في الحديث، و"المغني في أسماء الرجال".

("هدية العارفين" ٢٠١/٦. و"كشف الظنون" ٤٩٦/٢)

- (٦) "مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار": للشيخ محمد طاهر الصديقي الفتني المتوفى سنة ٩٨٦هـ. ("كشف الظنون" ٤٩٦/٢. و"هدية العارفين" ٢٠١/٦)

عن الحديث: إنه "لا يصح"، ثم قال: ورؤي تجربة ذلك عن كثيرين^(١).
فيقول الفقيرُ المجيبُ - غفر الله تعالى له -: يجب على طالب التحقيق وصاحب
التدقيق، أن يتنبه على بعض الإفادات النافعة، ليكشف اللثام عن الحق - بحول
الله تعالى -، وأن يسمع التفصيل قدر الكفاية للمباحث اللطيفة، التي أشرنا إليها
إجمالاً في صدر الكلام؛ لأن البسط الكامل والشرح الكافل يحتاج إلى الدفتر الوسيط،
بل إلى المجلد البسيط، والله الموفق ونعم المعين!.



(١) "مجمع بحار الأنوار" فصل في تعيين بعض الأحاديث المشتهرة... إلخ، الأذان، ٥ / ٢٣٤.

الإفادة الأولى

لا يعنى بعدم صحّة الحديث أنّه غلطٌ

فأقول وبالله التوفيق، وبه الوصولُ إلى ذرى التحقيق: قول المحدثين الكرام في الحديث: **"لا يصح"**، ليس معناه أنّه غلطٌ وباطل، بل الصحيح هو الدرجة العليا بين الأحاديث عندهم، بالمصطلح الذي شروطه شديدةٌ صعبة، والموانعُ عنه والعلائقُ كثيرةٌ، يقلُّ اجتماعُ الشُّروط في الحديث وارتفاعُ العلائق عنه، ومع هذه القلّة الدقائقُ كثيرةٌ في إثبات وتحقُّق الشُّروط، لو فصلنا هذا المبحثَ لصار الكلامُ طويلاً.

فإذا قلَّ شرطٌ من الشروط عند المحدثين يقولون: **"لا يصحّ الحديث"** أي: لم يصل إلى الدرجة العليا، أمّا الحسَنُ فيسمّون به ما هو تحت الصحيح درجةً، وإن لم يكن هو صحيحاً، ولكن ليس فيه قبْحٌ، وإلا كيف يكون الحسَنُ...؟! وسببُ تسميته حسناً أنّه أخفّ درجةً من الصحيح فقط، في بعض الأوصاف، ومئاتُ حديثٍ من هذا النوع في "صحيح مسلم" وغيره من الكتب الصّحاح، بل تجد بعضها في "صحيح البخاري" عند التحقيق، وهذا النوعُ أيضاً صالحٌ تماماً للاحتجاج والاستناد، والعلماءُ القائلون بعدم صحته، هم أنفسهم يعتمدون عليه ويحتجّون به في أحكام الحلال والحرام!.

قال الإمام المحقق محمد محمد محمد بن أمير الحاج الحلبي^(١) رحمته الله في "الحلبة"^(٢) شرح المنية"^(٣): "قول الترمذي: "لا يصح عن النبي ﷺ في هذا الباب شيء"^(٤) لا ينفى وجود الحسن ونحوه، والمطلوب لا يتوقف ثبوته على الصحيح، بل كما يثبت به يثبت بالحسن أيضاً"^(٥).

وفيه^(٦): على المشي على مقتضى الاصطلاح الحديثي، لا يلزم من نفي الصحة نفي الثبوت على وجه الحسن"^(٧).

(١) محمد بن محمد بن محمد بن حسن، الشهير بابن أمير الحاج، الحلبي، ويعرف بابن الموقت، القاضي شمس الدين الحنفي، المتوفى سنة ٨٧٩هـ. من تصانيفه: "شرح المختار" لابن مودود الموصلي في فروع الفقه الحنفي، و"التقرير والتحجير في شرح التحرير" في الفروع، و"حلبة المجلي وبغية المهتدي في شرح منية المصلي وغنية المتبدي" وغير ذلك.

(**"معجم المؤلفين" ٦٧٧/٣. و"هدية العارفين" ١٦٥/٦**)

(٢) اسمه كاملاً "حلبة المجلي وبغية المهتدي": لأبي عبد الله وأبي اليمن محمد بن محمد بن محمد بن شمس الدين، الشهير بابن أمير وابن الموقت حاج الحلبي (ت ٨٧٩هـ)، شرح بها "منية المصلي وغنية المتبدي" لمحمد بن محمد بن علي سيد الدين الكاشغري (ت ٧٠٥هـ). وقد وقع في نسخ الحاشية جميعها "حلية" بالثناة التحية في جميع المواضع، وهو خطأ، إلا في الموضع الأول من نسخة "م"، فقد ذكرت بالباء، ووقع الخطأ كذلك في "هدية العارفين" ٢٠٨/٢. والصواب ما أثبتناه موافقاً لعنوان مخطوطة "الحلبة" التي بين أيدينا المقابلة بنسخة المؤلف المقررة عليه، وعليها تعليقات بخطه، وموافقاً لـ "كشف الظنون" ١٨٨٧/٢، و"معجم المؤلفين" ٦٧٧/٣. وللعلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمته الله في المسألة تحقيق بديع في "الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة" ص ١٩٧ وما بعدها، فليراجع. وانظر: "الضوء اللامع" و"الأعلام".

(هذا كله مأخوذاً من تحقيق "رد المحتار" ٤٣/١، ٤٤ للدكتور حسام الدين فرفور)

(٣) ذكره في مسألة المسح بالمنيديل بعد الوضوء. [الإمام أحمد رضا]

(٤) "سنن الترمذي" أبواب الطهارة، باب [ما جاء في] المنديل بعد الوضوء، ر: ٥٣، ص ١٥.

(٥) "الحلبة" فصل في سنن الغسل، ١/١٦٥.

(٦) آخر صفة الصلاة، فبيل فصل فيما كره فعله في الصلاة. [الإمام أحمد رضا]

(٧) "الحلبة" صفة الصلاة، ٢/٢٢٧.

وقال الإمام ابن حجر المكي^(١) في "الصواعق"^(٢) المحرقة^(٣): "قول أحمد: "إنه حديث لا يصح" أي: لذاته، فلا ينفي كونه حسناً لغيره، والحسن لغيره يحتج به كما بين في علم الحديث"^(٤).

وقال سند الحفاظ الإمام ابن حجر العسقلاني^(٥) في تخریج أحاديث^(٦) "الأذكار"^(٧) للإمام النووي^(٨): "من نفي الصحة لا ينتفي الحسن"^(٩) اهـ ملخصاً.

(١) أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي، شهاب الدين المكي الشافعي، وُلد سنة ٨٩٩ وتوفي سنة ٩٧٤هـ. من تصانيفه: و"الإعلام بقواطع الإسلام" و"تحفة المحتاج في شرح المنهاج" و"الخيرات الحسان في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان" و"الزواجر في معرفة الكبائر" و"الصواعق المحرقة على أهل الرفض والزندقة" و"الفتاوى الحديثية" وغير ذلك من الحواشي والرسائل.

(٢) "الصواعق المحرقة على أهل الرفض والزندقة": للإمام شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي مفتي الحجاز، المتوفى سنة ٩٧٣هـ. ("كشف الظنون" ٢/١٠٥)

(٣) ذكره في حديث التوسعة على العيال يوم العاشوراء، في آخر الفصل الأول من الباب الحادي عشر، قبيل الفصل الثاني. [الإمام أحمد رضا]

(٤) "الصواعق المحرقة" الباب ١١ في فضائل أهل البيت... إلخ، الفصل ١ في الآيات الواردة... إلخ، ص ١٨٥. (٥) أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر الكناي الحافظ، أبو الفضل شهاب الدين العسقلاني، ثم المصري الشافعي، وُلد سنة ٧٧٣ وتوفي سنة ٨٥٢هـ. من مصنفاته: "الإصابة في تمييز الصحابة" و"بلوغ المرام من أحاديث الأحكام" و"فتح الباري شرح صحيح البخاري" و"القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٥/١٠٧، ١٠٨)

(٦) "نتائج الأفكار في تخریج أحاديث الأذكار": للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي، المعروف بابن حجر العسقلاني، توفي سنة ٨٥٢هـ. ("إيضاح المكنون" ٤/٤١٤، ٤١٥. و"هدية العارفين" ٥/١٠٧)

(٧) أي: "حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار" في الحديث: للإمام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي، المتوفى سنة ٦٧٦هـ. ("كشف الظنون" ١/٥٣٠)

(٨) الحافظ محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي المحدث الفقيه الشافعي، الشهير بالنووي. وُلد سنة ٦٣١ وتوفي ببلده سنة ٦٧٦هـ. له من التصانيف: "الأربعين" و"إرشاد طلاب الحقائق" و"تهذيب الأسماء واللغات" و"رياض الصالحين" و"المنهاج لشرح صحيح مسلم بن الحجاج" و"منهاج الطالبين". ("هدية العارفين" ٦/٤٠٨، ٤٠٩)

(٩) "نتائج الأفكار في تخریج أحاديث الأذكار" المجلس ٤٤، باب ما يقول على وضوئه، ١/١٦٥.

وقال أيضاً في "نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر"^(١): "هذا القسم من الحسن مشارِكٌ للصحيح في الاحتجاج به، وإن كان دُونَهُ"^(٢).

وقال مولانا علي القاري في "الموضوعات الكبرى": "لا يصحّ، لا ينافي الحسن"^(٣) اهـ ملخصاً.

وقال سيّد نور الدين علي السمهودي^(٤) في "جواهر العقدين في فضل الشرفين"^(٥): "قد يكون غير صحيح، وهو صالحٌ للاحتجاج به؛ إذ الحسن رُتِبَتْه بين الصحيح والضعيف"^(٦).

وحديث: «كان النبي ﷺ ينهى أن ينتعل الرجلُ قائماً»^(٧) رواه الإمام الترمذي^(٨)

(١) "نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر": للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ. ("كشف الظنون" ٧٤٦/٢)

(٢) "نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر" الحسن لذاته، ص ٦٦.

(٣) "الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة" حرف الميم، تحت ر: ٩٢٩، ص ٢٣٦.

(٤) علي بن عفيف الدين عبد الله بن محمد نور الدين أبو الحسن السمهودي الشافعي الحسني، وُلِدَ سنة ٨٤٤ وتوفي سنة ٩١١هـ. له من التصانيف: "جواهر العقدين في فضل الشرفين" شرف العلم الجلي والنسب العلي" و"خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى" و"وفاء الوفا" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٥/٥٩٢)

(٥) "جواهر العقدين في فضل الشرفين: شرف العلم الجلي والنسب العلي": للسيد نور الدين أبي الحسن علي بن عبد الله السمهودي المدني الشافعي، المتوفى سنة ٩١١هـ. ("كشف الظنون" ١/٤٨٠)

(٦) "جواهر العقدين في فضل الشرفين" الفصل ١٥ ذكر ما يطلب لأهل البيت النبوي من الآداب الزكية... إلخ، النوع ٩، ٢/٤٧١، ٤٧٢.

(٧) "سنن الترمذي" أبواب اللباس، باب ما جاء في كراهية أن ينتعل الرجل وهو قائم، ر: ١٧٧٥، ص ٤٢١.

(٨) المرجع نفسه، تحت ر: ١٧٧٤، ص ٤٢١.

عن جابر^(١) وأنس^(٢) رضي الله عنهما ثم قال: "كلا الحديثين لا يصحّ عند أهل الحديث"^(٣).
وقال العلامة عبد الباقي الزرقاني^(٤) في "شرح^(٥) المواهب" بعد نقله^(٦): "نفيه
الصحة لا ينافي أنه حسن، كما علم"^(٧).

وقال الشيخ المحقق مولانا عبد الحق المحدث الدهلوي^(٨) رحمته الله في "شرح
الصراط المستقيم"^(٩): الحكم بعدم الصحة في اصطلاح المحدثين، ليس الحكم

(١) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي. ("الاستيعاب في معرفة الأصحاب"
حرف الجيم، جابر بن عبد الله، ر: ٢٨٦، ١/٢١٩، ٢٢٠).

(٢) أنس بن مالك بن النضر بن عامر بن غنم بن النجار، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ت ٩١ أو ٩٢ أو ٩٣ أو
٩٠هـ). ("أسد الغابة" باب الهمزة والنون، أنس بن مالك بن النضر، ر: ٢٥٨، ١/٢٩٤-٢٩٦، ملتقطاً).

(٣) "سنن الترمذي" أبواب اللباس، باب ما جاء في كراهية أن يتعلّ الرجل وهو قائم، تحت
ر: ١٧٧٥، ص ٤٢١.

(٤) محمد بن عبد الباقي بن يوسف الأزهري أبو عبد الله المصري المالكي، الشهير بالزرقاني،
المتوفى سنة ١١٢٢هـ. من تصانيفه: "شرح موطأ مالك" و"شرح المواهب اللدنية"
للقسطلاني، و"مختصر المقاصد الحسنة" للسخاوي. ("هدية العارفين" ٦/٢٤٤)

(٥) "شرح الزرقاني على المواهب اللدنية": للعلامة خاتمة المحدثين محمد بن عبد الباقي بن يوسف
الزرقاني المصري المالكي، المتوفى سنة ١١٢٢هـ. ("كشف الظنون" ٢/٧١٦)

(٦) المقصد الثالث، النوع الثاني، ذكر نعله صلى الله عليه وسلم. [الإمام أحمد رضا]

(٧) "شرح الزرقاني على المواهب" المقصد ٣ فيما فضله الله تعالى به، الفصل ٣ فيما تدعو ضرورته
إليه... إلخ، النوع ٢ في لباسه وفراشه، نعله صلى الله عليه وسلم، ٦/٣٥٠.

(٨) عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله أبو محمد الدهلوي، المحدث الحنفي المتخلص
بـ"حقي"، المتوفى سنة ١٠٥٢هـ. قال مؤلف "سبحة المرجان": بلغت تصانيفه مئة مجلد منها:
"أخبار الأخيار في أسرار الأبرار" و"أشعة اللمعات في شرح المشكاة" و"تكميل الإيثار
وتقوية الإيقان" و"فتح المئان في مذهب النعمان" و"ما ثبت بالسنة في أيام السنة" و"مفتاح
الغيب" في شرح "فتوح الغيب". ("هدية العارفين" ٥/٤١٠)

(٩) أي: "شرح سفر السعادة": لعبد الحق بن سيف الدين الدهلوي، المتوفى سنة ١٠٥٢هـ.

("هدية العارفين" ٥/٤١٠)

بالغرابية؛ لأنَّ صحَّةَ الحديث أعلى درجاتِ الحديث، كما عُلِمَ في المقدمة، ودائرته أضيَّقَ من جميع أنواع الحديث، فكلُّ ما رُوِيَ من الحديث في الكتب، ليس بصحيحٍ في اصطلاحِ المحدِّثين، حتَّى في الكتب الستَّة، وإثما تسميتها بالصحيح تغليباً^(١).

ونقل في "المرقاة شرح المشكاة"^(٢) عن الإمام المحقِّق على الإطلاق سيدي كمال الحقِّ والدين محمد بن محمد بن الهمام رحمتهما الله تعالى^(٣): "وقولٌ مَنْ يقول في حديث: **"إنَّه لم يصحَّ"** إن سُلِّم لم يقدح؛ لأنَّ الحجية لا تتوقَّف على الصحَّة، بل الحسنُ كافٍ"^(٤).

فإذْناً جديراً بالحفظ إنَّ إنكارَ صحَّةِ الحديث ليس نصّاً في نفي كونه حسناً، حتَّى ينتفي به صلاحُ الاحتجاج، فضلاً عن عدم اعتباره، وفضلاً عن جعله باطلاً وموضوعاً، فلا يلتفت إلى هذه المعاني جاهلاً، فضلاً عن فاضلٍ؛ لأنَّ الصحيح والموضوعَ على الطرفين، لأعلى المراتب وأدناها، فالصحيحُ أعلى درجات الحديث، والموضوعُ أدناها، وبينهما أقسامٌ عديدةٌ درجةً بعد درجةٍ!

(١) "شرح سفر السعادة" خاتمة الكتاب، ص ٥٠٢، ملقطاً ملخصاً. (كان النصُّ بالفارسيَّة، فنقله الفقير محمد أسلم رضا الميمني).

(٢) "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح": للشيخ نور الدين علي بن سلطان محمد الهروي، المعروف بـ"القاري"، المتوفَّى سنة ١٠١٤هـ. ("كشف الظنون" ٥٧١/٢)

(٣) محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي ثم إسكندري، كمال الدين الحنفي، المعروف بـ"ابن الهمام"، وُلِدَ سنة ٧٩٠هـ وتوفِّي سنة ٨٦١هـ. من مصنِّفاته: "زاد الفقير" و"فتح القدير للعاجز الفقير" و"المسيرة في العقائد المنجية في الآخرة" وغير ذلك.

("هدية العارفين" ١٦٠/٦)

(٤) أي: في "الفتح" كتاب الطهارات، فصل في نواقض الوضوء، ٣٨/١.

(٥) "المرقاة" كتاب الصلوة، باب ما لا يجوز من العمل في الصلوة وما يباح منه، الفصل ٢، تحت

مَرَاتِبُ الْحَدِيثِ وَأَحْكَامِهِ

وبعد درجة (١) الصحيح، هناك (٢) الصحيح لغيره، ثم (٣) الحسن لذاته، ثم (٤) الحسن لغيره، ثم (٥) الضعيف بضعف خفيف إلى ما يبقى فيه صلاحُ القبول، كاختلاط الراوي، أو سوء حفظه، أو تدليسهِ وغير ذلك. وكلمة الثبوت تتناول الأقسام الثلاثة الأولى، بل الأربعة على مذهب، وكلها محتج بها، والقسم الأخير صالح للمتابعات والشواهد، وقد يصير حسناً لغيره، بل صحيحاً لغيره بتقوية الجابر، فيصبح صالحاً للاحتجاج والقبول في الأحكام، وإلا - فعلى الأقل - مقبول بنفسه في الفضائل، ويكفي بوحده (أي: بدون المقوي).

وفي **الدرجة السادسة** الضعيف بضعف قوي ووهن شديد، ككونه متروكاً لفسق الراوي، وغيره من القوادح القوية، ما لم يدخل في حد الكذب، فلا اعتبار له في الأحكام، فضلاً عن كونه محتجاً به. نعم، إن كان في الفضائل مقبولاً مطلقاً للعمل به، على المذهب الراجح، وبعد الانجبار بتعدد المخارج وتنوع الطرق عند البعض كما سنبينه إن شاء الله تعالى!

ثم في **الدرجة السابعة**: المطروح الذي مداره على الوضاع الكذاب أو المتهم بالكذب، وهذا أقبح الأنواع، بل باعتبار بعض المحاورات هو عينه موضوعاً مطلقاً، وعلى اصطلاح أشد نوعه، أي: النوع الذي مداره على الكذاب، هو عين الموضوع، أو يُمكنك أن تقول بنظر دقيق: "إنه على هذه الإطلاقات داخل في موضوع حكمي".

ثم بعد تلك الدرجات درجة الموضوع - أي: **الدرجة الثامنة** - وهو بالإجماع لا يصلح للانجبار، ولا يعتبر في الفضائل وغيرها من الأبواب، بل تسميته بالحديث توسع وتجاوز، وهو ليس حديثاً حقيقةً، وإنما هو مجموع وافتراء محض، والعياذ بالله ﷻ، وسترد عليك تفاصيل جُل ذلك، إن شاء الله العلي الأعلى!

وعلى طالب التحقيق أن يحفظ هذه الحروف؛ فإن العلوم لكثيرة فيها مع إيجاز المحصل والملخص، ولعله قلما يجد في غير هذه السطور، مع هذا التحرير النفيس، والله الحمد والمنّة!

وقد خرجنا إلى البعيد عن مبحث الذي كنا فيه! فعلى كل إن المقصود أن نبين الفرق بين المنازل فيما بين الصحيح والموضوع، فإثبات الوضع بإنكار الصحة، عدم التمييز فيما بين السماء والأرض، بل لو فرضنا نفي الصحة بمعنى نفي الثبوت، أي: في اصطلاح جماعة من المحدثين، الذين عندهم الثبوت شامل للصحة والحسن، فإذن **حاصله:** أن الحديث غير صحيح وغير حسن، لا أنه باطل وموضوع؛ فإن الحسن والموضوع بينهما ميداناً واسعاً أيضاً.

وليس هناك أي حاجة إلى الأسانيد، في هذا القول الواضح، ولكن مُعاملتنا مع الذين يمثلون بالأُميين والعاميين لإغواء العوام، ويغطون البدر المنير تحت ذيل المكر والتزوير، لذلك إليك التصريحات من أقوال العلماء في هذه القضية:

إن النصوص التي قد ذكرناها بما مر، عن الإمام سند الحفظ العسقلاني، والإمام المحقق على الإطلاق ابن الهمام، والإمام الحلبي، والإمام المكّي، والعلامة الزرقاني، والعلامة السمهودي، والعلامة الهروي، دليل مبين على الدعوى البيّنة، بحكم دلالة النصّ وفحوى الخطاب، بأنه لا يلزم نفي الحسن بنفي الصحة، فمن أراد بعد ذلك إثبات الوضع بنفي الصحة، كأنه يتصور شيئاً محالاً!

الفرق بين كون الحديث غير صحيح، وكونه موضوعاً كالفرق بين الساء والأرض

فالآن ينبغي أن تستمع عبارات النص! فقال الإمام بدر الدين الزركشي^(١) في كتاب "النكت على ابن الصلاح"^(٢)، ثم الإمام جلال الدين السيوطي^(٣) في "اللآلئ المصنوعة"^(٤)، ثم العلامة علي بن محمد بن عراقي الكناني^(٥) في "تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة"^(٦)، ثم العلامة محمد طاهر الفتني في خاتمة "مجمع بحار الأنوار" واللفظ لـ "للآلئ": "بين قولنا: **"لم يصح"** وقولنا: **"موضوع"** بونٌ

- (١) محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي بدر الدين المصري الشافعي، وُلد سنة ٧٤٥، المتوفى سنة ٧٩٤هـ. له من الكتب: "أعلام الساجد بأحكام المساجد" و"البرهان في علوم القرآن" و"التنقيح" في شرح "الجامع الصحيح". ("هدية العارفين" ١٣٩/٦، ١٤٠)
- (٢) "النكت على ابن الصلاح" النوع ٢١ معرفة الموضوع وهو المختلق المصنوع، ص ٢٣٧: للشيخ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، المتوفى سنة ٧٩٤هـ. ("كشف الظنون" ١٦٧/٢)
- (٣) عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد الخضير، الإمام جلال الدين السيوطي المصري الشافعي، وُلد سنة ٨٠٩ وتوفى في التاسع من جمادى الأولى لسنة ٩١١هـ. صنّف من الكتب: "الإتقان في علوم القرآن" و"تاريخ الخلفاء" و"تدريب الراوي" في شرح "تقريب النواوي" و"جمع الجوامع" في الحديث، وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٥/٤٣٤-٤٤١)
- (٤) "اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة": لجلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ. وهو تلخيص موضوعات ابن الجوزي. ("كشف الظنون" ٤٤٩/٢)
- (٥) علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الكناني الدمشقي، علاء الدين أبو الحسن الشافعي، المعروف بـ "ابن عراق" الخطيب بالمدينة المنورة، وُلد سنة ٩٠٧ وتوفى بالمدينة سنة ٩٦٣هـ. من تصانيفه: "تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٥/٥٩٦)
- (٦) "تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة": للشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني، المتوفى سنة ٩٦٣هـ. ("كشف الظنون" ١/٣٩٩)

كبير؛ فإنَّ الوضعَ إثباتُ الكذب والاختلاق، وقولنا: "لم يصحَّ" لا يلزم منه إثباتُ العدم، وإنما هو إخبارٌ عن عدم الثبوت، وفرقٌ بين الأمرين^(١).

ونقل في "المجمع" عن "اللآلئ" اختصاراً^(٢) وزاد في "التنزيه" ما نصَّه: "وهذا يجيء في كلِّ حديثٍ قال فيه ابنُ الجوزي^(٣): "لا يصحَّ" ونحوه"^(٤) أي: إثباتُ الوضع بعدم هذه الأوصاف المذكورة، عاطلٌ عارٍ عن الصَّحَّة.

وقال الإمام ابن حجر العسقلاني في "القول المسدّد في الذبِّ عن مسند أحمد"^(٥): "لا يلزم من كون الحديث لم يصحَّ، أن يكون موضوعاً"^(٦).

وقال الإمام السيوطي في "التعقبات على الموضوعات"^(٧): "أكثر ما حكمَ الذهبي^(٨)

(١) "اللآلئ المصنوعة" كتاب التوحيد، ١/ ١٨.

(٢) "مجمع بحار الأنوار" فصل في علومه واصطلاحاته، ٥/ ٢٢٦.

(٣) عبد الرحمن بن أبي الحسن بن علي بن عبد الله القرشي التميمي، الحافظ جمال الدين أبو الفرج البكري البغدادي، المعروف بـ"ابن الجوزي" الفقيه الحنبلي، وُلد سنة ٥١٠ وتوفي ببغداد في رمضان من سنة ٥٩٧هـ. صنّف من الكتب: "العِلل المتناهية في الأحاديث الواهية" و"كتاب الوفاء" و"الموضوعات في الأحاديث المرفوعات". ("هدية العارفين" ٥/ ٤٢٣-٤٢٥)

(٤) "تنزيه الشريعة المرفوعة" كتاب التوحيد، الفصل ٢، تحت ر: ٢٠، ١/ ١٤٠.

(٥) "القول المسدّد في الذبِّ عن المسند للإمام أحمد": لشهاب الدين العلامة أحمد بن علي، المعروف بـ"ابن حجر العسقلاني" المتوفّي سنة ٨٥٢هـ. ("كشف الظنون" ٢/ ٣٢٢)

(٦) "القول المسدّد" جواب الكلام عن الأحاديث التي حكم عليها ابن الجوزي بالوضع... إلخ، تحت الحديث ٧، ص ٣٧.

(٧) أي: "النكت البديعات على الموضوعات" = ["التعقبات على الموضوعات"] أي: "الموضوعات لابن الجوزي": لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفّي سنة ٩١١هـ. ("كشف الظنون" ٢/ ٧٧٤)

(٨) محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني المصري، الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، المحدث المؤرّخ، وُلد سنة ٦٧٣ وتوفّي سنة ٧٤٨هـ. من مصنّفاته: "تذكرة الحفاظ"

=

على هذا الحديث أنه قال: "متنٌ ليس بصحيح" وهذا صادقٌ بضعفه^(١).
 ونقل علي القاري في "الموضوعات" تحت بيان أحاديث العقل: "لا يلزم من
 عدم الصحّة وجودُ الوضع، كما لا يخفى"^(٢).
 وقال أيضاً فيه بعدما حكم الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه على حديث الاكتحال
 يومَ عاشوراء: "لا يصحّ هذا الحديثُ": "قلتُ: لا يلزم من عدم صحّته ثبوتُ
 وضعه، وغايته أنه ضعيفٌ"^(٣).
 وقال العلامة طاهر الفتنّي صاحب "المجمع"، ناقلاً عن الإمام سند الحفظ
 العسقلاني في "تذكرة الموضوعات"^(٤): "إنّ لفظَ "لا يثبت" لا يثبتُ الوضع؛ فإنّ
 الثابتُ يشمل الصحيحَ فقط، والضعيفُ دونه"^(٥).
 بل نقل علي القاري قولاً في آخر "الموضوعات الكبرى" عن الإمام ابن عساكر^(٦):

و"تذهيب التهذيب" في أسماء الرجال، و"سير النبلاء" في التاريخ والتراجم، و"ميزان
 الاعتدال في نقد الرجال".
 (١) "التعقبات على الموضوعات" باب بدء الخلق والأنبياء، ص ٤٩.
 (٢) "الأسرار المرفوعة" أحاديث العقل، تحت ر: ١٢٢٣، ص ٣١٨.
 (٣) "الأسرار المرفوعة" فصل الاكتحال يوم عاشوراء، تحت ر: ١٢٩٨، ص ٣٤١.
 (٤) "تذكرة الموضوعات" في الحديث: لمحمد طاهر الفتنّي، الكُجراتي، الهندي، المتوفّي سنة
 ٩٨٦هـ. ("هدية العارفين" ٦/٢٠١)
 (٥) "تذكرة الموضوعات" مقدّمة، الباب ٢ في أقسام الواضعين، ص ٧، ملتقطاً.
 (٦) علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، الحافظ ثقة الدّين أبو القاسم
 الدمشقي الشافعي، المعروف بـ"ابن عساكر" وُلد في محرّم سنة ٤٩٩ وتوفّي في رجب من سنة
 ٥٧١هـ. له من التصانيف: "إتحاف الزائر" و"الأحاديث المتخيرة في فضائل العشرة"
 و"التاريخ الكبير لدمشق" مشهورٌ في مجلّدات، و"مسند أبي حنيفة" وغير ذلك من المجالس
 والرسائل. ("هدية العارفين" ٥/٥٦١، ٥٦٢)

"شاذُّ لا يصحَّ"^(١) في حديث: «البطيخُ قبل الطعام يغسل البطنَ غسلًا، ويذهب بالداء أصلًا»^(٢) ثم قال: "هو يُفيد أنه غيرُ موضوع، كما لا يخفى"^(٣).

أي: لو رآه موضوعاً لقال: باطلٌ أو كذبٌ أو موضوعٌ أو مفترىٌ أو مختلقٌ، ولا يقتصر على نفي الصِّحة، فافهم! والله تعالى أعلم.

تنبيه: بحمد الله تعالى! من ثمَّ اتَّضح بوضوح تامَّ جهلُ متكلِّمي طائفة المنكرين الشنيعِ وزورهم الفظيع، الذين ينقلون نفي صِّحة أحاديث تقبيل الإبهامين عن أقوال العلماء، مثل "المقاصد الحسنة" و"مجمع البحار" و"تذكرة الموضوعات" و"مختصر المقاصد"^(٤) وغيرها، ويدعون بلا تردُّد: "أنَّ هذه الأحاديث موضوعةٌ، استناداً بكلام هؤلاء العلماء المذكورين، وأنَّ عملَ التقبيل هذا ممنوعٌ وغيرُ مشروع".

سبحان الله...! أين نفي الصِّحة من حكم الوضع، وما أعجبه...! أنه يثبت نفي الأدنى بنفي الأعلى! مع أنَّ هناك درجاتٍ عديدة! وهذا كقولك في رجلٍ: "إنَّه ليس بمَلِكٍ" فهل معناه أنَّه أفقر النَّاسِ...؟! أو قولك في متكلِّمي الطائفة: "إنَّهم ليسوا أولياء الله" فهل معناه: أنَّهم كفَّار...؟! ولكنَّ الوهابية قوم يجهلون!



(١) أي: "تاريخ دمشق" عبد الرحيم بن المحسن بن عبد الباقي، ر: ٤٠٢٦، ٣٦/١٤١.

(٢) "تاريخ دمشق" حرف الألف، أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار بن يعاطر... إلخ، ١٠٢/٦.

(٣) "الأسرار المرفوعة" أحاديث الأئمة، تحت ر: ١٣٣٣، ص ٣٥٠.

(٤) أي: "تميز الطيب من الخبيث مما يدور على ألسنة الناس من الحديث": للشيخ عبد الرحمن بن علي الشيباني الشافعي، المعروف بـ"الدَّيِّع" المتوفى سنة ٩٤٤هـ.

("كشف الظنون" ٢/٦٢٩)

الإفادة الثانية

الأثر على الحديث بجهالة الراوي

إنَّ كَوْنَ الرَّوَايِ مَجْهُولًا، لَا يُوَثِّرُ فِي السَّنَدِ، إِلَّا أَنْ يَحْكَمَ بضعف الحديث فقط، فضلاً عن كون الحديث باطلاً أو موضوعاً، بل يختلف العلماء في كون الجهالة قاذحةً في الصحة، ومانعةً من الحجية، وسيأتيك تفصيلُ المقام!.

أقسام المجهول وأحكامه

المجهول على ثلاثة أقسام:

الأول: المستور، ما عدلته الظاهرة معلومة، أمّا الباطنة فغير محققة، وقد كثرت الرواة من هذا القسم في "صحيح مسلم" أيضاً.

والثاني: مجهول العين، ما روى عنه شخص واحد فقط، وهذا على نزاع فيه؛ فإن من العلماء من نفى الجهالة برواية واحد معتمد مطلقاً، أو إذا كان لا يروي إلا عن عدل عنده، كـ يحيى بن سعيد القطان^(١)، وعبد الرحمن بن مهدي^(٢)، والإمام أحمد

(١) أبو سعيد يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي البصري، الحافظ الأحول، المعروف بـ "القطان"، المتوفى سنة ١٩٨ هـ. صنّف: "كتاب المغازي". ("هدية العارفين" ٦/ ٤٠٠)

(٢) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري، أبو سعيد البصري اللؤلؤي، الحافظ الإمام العَلَم. روى عن: أيمن بن نابل، وجريير بن حازم، وعكرمة بن عمار، وأبي خلدة، ومهدي بن ميمون، ومالك، وشعبة. وعنه: ابن المبارك - وهو من شيوخه - وابن وهب - وهو أكبر منه -، وابنه موسى، وأحمد، إسحاق، وقال ابن المديني: كان ورد عبد الرحمن كل ليلة نصف القرآن. وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، توفي سنة ثمان وتسعين ومئة في جمادى الآخرة.

("تهذيب التهذيب" حرف العين: من اسمه عبد الرحمن، ر: ٤١٣٣، ٥/ ١٨٢، ١٨٤، ملتقطاً)

في "مُسْنَدِهِ"^(١) وهناك أقوالٌ أُخْر.

والثالث: مجهول الحال، الذي لم يثبت شيءٌ من عدالته الظاهرة والباطنة، وقد يُطَلَق على ما يشمل المستور.

أما الأول، أي: المستورُ فمقبولٌ عند جمهور المحققين، وهذا هو مذهبُ إمام الأئمة سيدنا الإمام الأعظم عليه السلام، ففي "فتح المغيث"^(٢): "قَبَلَهُ أَبُو حَنِيفَةَ خِلافاً لِلشَّافِعِيِّ". وقال الإمام النووي: "وهذا هو الصحيح". قاله في "شرح المهذب"^(٣)، ذكره في "التدريب"^(٤) وكذلك مال إلى اختياره الإمام أبو عمرو بن الصلاح^(٥) في "مقدمته"^(٦) حيث قال في المسألة الثامنة من النوع الثالث والعشرين: "ويُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ عَلَى

- (١) "مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل"، المتوفى سنة ٢٤١هـ. ("كشف الظنون" ٥٥٥/٢)
- (٢) "فتح المغيث شرح ألفية الحديث" في معرفة من تقبل روايته ومن تردّد، ٣٥٢/١: لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المتوفى سنة ٩٠٢هـ. وهو شرح حسن، لعله أحسن الشروح. ("كشف الظنون" ١٧٧/١)
- (٣) "شرح المهذب": للشيخ الإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، المتوفى سنة ٦٧٦هـ. ("كشف الظنون" ٧٢٨/٢)
- (٤) "تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي" النوع ٢٣: صفة من تقبل روايته... إلخ، ص ٢٧٣: للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، المتوفى سنة ٩١١هـ. ("كشف الظنون" ٣٧٩/١)
- (٥) عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن صلاح الدين بن تقي الدين أبو عمرو الكُرْدِي الشَّهْرَزُورِي النَّصْرِي الشَّرْحَانِي الْفَقِيه الشَّافِعِي، المعروف بـ"ابن الصّلاح". وُلِدَ سَنَةَ ٥٧٧ هـ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٦٤٣ هـ. من تصانيفه: "الأحاديث الكلية" في ٢٩ حديثاً، و"أدب المفتي والمستفتي" و"كتاب" و"الفتاوى" و"نكت على علوم الحديث". ("هدية العارفين" ٥٢٦/٥)
- (٦) أي: "علوم الحديث": لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بـ"ابن الصّلاح" الشَّهْرَزُورِي الشَّافِعِي، المتوفى سنة ٦٤٣هـ. ("كشف الظنون" ١٦٦/٢)

هذا الرأي، في كثيرٍ من كتب الحديث المشهورة في غير واحدٍ من الرواة، الذين تقادم العهدُ بهم، وتعدّرت الخبرةُ الباطنةُ بهم^(١).

وقد رأى بعضُ الأكابر في القسمين الأخيرين حجّةً، ويقول الجمهور بأنّهما يُورثان الضعفَ، فقال الإمام زين الدين العراقي^(٢) في "الألفية"^(٣):

"واختلفوا: هل يُقبَل المجهولُ؟ وهو -على ثلاثة- مجموعُ مجهولٍ عينٍ: مَنْ له رايٍ فقط ردهُ الأكثرُ، والقسمُ الوَسَطُ: مجهولٌ حالٍ باطنٍ وظاهرٍ وحكمه: الردُّ لدى الجماهيرِ الثالثُ: المجهولُ للعدالةِ في باطنٍ فقط فقد رأى له حجّةٌ في الحكم بعضُ مَنْ منع ما قبله منهم، (سُليم)^(٤) فقطع"^(٥)

(١) "علوم الحديث" النوع ٢٣: معرفة صفة من تقبل روايته ومن تردّد، حكم رواية المجهول وهو أقسام، ص ١١٢.

(٢) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الكردي ثمّ المصري، الحافظ زين الدين العراقي الفقيه الشافعي، وُلد سنة ٧٢٥ وتوفي سنة ٨٠٦ هـ. له من الكتب: "ألفية" و"طرح التثريب في شرح التقريب" و"فتح المغيث بشرح ألفية الحديث" و"المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٤٥٤/٥)

(٣) "ألفية العراقي" في أصول الحديث: الإمام الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، المتوفّي سنة ٨٠٦ هـ. لخصّ فيه كتاب "علوم الحديث" لابن الصّلاح. ("كشف الظنون" ١/١٧٦)

(٤) أي: للإمام سليم (بالتصغير) ابن أيوب الرازي الشافعي [انظر ترجمته: "هدية العارفين" ٤٣٥/٥] فإنّه قطع بقبوله. منه [أي: الإمام أحمد رضا]

(٥) "ألفية العراقي" معرفة من تقبل روايته ومن تردّد، ص ١١٩.

وهكذا في "تقريب النواوي"^(١) و"تدريب الراوي"^(٢) وغيرهما^(٣)، بل نسب الإمام النووي قبولَ مجهولِ العينِ إلى كثيرٍ من المحققين، قال في مقدّمة "المنهاج"^(٤): "المجهولُ أقسامٌ: مجهولُ العدالةِ ظاهراً وباطناً، ومجهولُ باطناً مع وجودها ظاهراً وهو المستور، ومجهولُ العين. فأما الأوّل فالجمهورُ على أنه لا يحتجُّ به، وأما الآخِرانِ فاحتجَّ بهما كثيرون من المحققين"^(٥).

وهذا الذي اعتبره الإمام الأجلّ العارف بالله سيّدي أبو طالب المكي^(٦) -قدّس سرّه الملكي- مذهبَ الفقهاء الكرام والأولياء العظام -قدّست أسرارهم-، ففي الفصل الحادي والثلاثين من الكتاب المستطاب، جليل القدر، وعظيم الفخر "قوت القلوب في مُعاملة المحبوب"^(٧): "بعض ما يضعّف به رُواة الحديث، وتعلّل به أحاديثهم، لا يكون

(١) "التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير" في أصول الحديث، النوع ٢٣: صفة من تقبل روايته ومن تردّد، ص ٢٧٢، ٢٧٣: الإمام محي الدين يحيى بن شرف النووي، المتوفى سنة ٦٧٦هـ. لخصّ فيه كتابه "الإرشاد" الذي اختصره من كتاب "علوم الحديث" لابن الصّلاح، فصار زبدة خلاصته. ("كشف الظنون" ١/٣٧٨)

(٢) "تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي" النوع ٢٣: صفة من تقبل روايته ومن تردّد، ص ٢٧٢، ٢٧٣.

(٣) "الشذا الفياح من علوم ابن الصّلاح" النوع ٢٣: معرفة صفة من تقبل روايته، ومن تردّد روايته، ص ١٦٣، ١٦٤.

(٤) "المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج": للإمام الحافظ أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي، المتوفى سنة ٦٧٦هـ. ("كشف الظنون" ١/٥٥٧)

(٥) "شرح صحيح مسلم" مقدّمة، بيان الحديث الصحيح، الجزء ١، ص ٢٨.

(٦) محمد بن علي بن عطية الحارثي أبو طالب المكي المالكي الواعظ الصوفي، نزيل بغداد، المتوفى بها سنة ٣٨٦هـ. من تصانيفه: "قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المرید إلى مقام التوحيد" و"مشكل إعراب القرآن" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٦/٤٥)

(٧) "قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المرید إلى مقام التوحيد" في التصوّف: لأبي طالب محمد بن علي بن عطية العجمي ثمّ المكي، المتوفى سنة ٣٨٦هـ. ("كشف الظنون" ٢/٣١٩)

تعليلاً ولا جرحاً عند الفقهاء، ولا عند العلماء بالله تعالى، مثل أن يكون الراوي مجهولاً لإيثاره الخمول، وقد ندب إليه، أو لقلّة الأتباع له إذا لم يقم لهم الأثرة عنه^(١).

على كلّ حال، النزاع فيما أنّ الجهالة من وجوه الطعن أم لا؟ فلا يقول أحدٌ: إنّ الحديث الذي فيه راوٍ مجهولٌ، هو باطلٌ ومجموعٌ، وكلّمنا ذكر بعض المتشدّدين دليلاً قاصراً على هذه دعواهم، فردّ عليه العلماء فوراً، وأبطلوه بأن لا علاقة بين الجهالة والوضع، قال مولانا علي القاري في رسالة "فضائل النصف من شهر شعبان"^(٢):
"جهالة بعض الرواة لا تقتضي كون الحديث موضوعاً، وكذا نكارة الألفاظ، فينبغي أن يحكم عليه بأنّه ضعيفٌ، ثمّ يُعمل بالضعيف في فضائل الأعمال"^(٣).

ونقل عن الإمام ابن حجر المكي^(٤) في "المرقاة شرح المشكاة"^(٥): "فيه راوٍ مجهولٌ ولا يضرّ؛ لأنّه من أحاديث الفضائل"^(٦).

ونقل في "الموضوعات الكبرى" عن أستاذ المحدثين الإمام زين الدّين العراقي:
"أنّه^(٧) ليس بموضوعٍ، وفي سنده مجهولٌ"^(٨).

(١) "قوت القلوب في معاملة المحبوب" الفصل ٣١ في ذكر العلم وتفصيله وأوصاف العلماء... إلخ، باب تفضيل الأخبار وبيان طريق الإرشاد وذكر الرخصة والسعة في النقل والرواية، الجزء ١، ص ١٧٧.

(٢) أي: "فتح الرحمن بفضائل شعبان": لنور الدين علي بن سلطان محمد الهروي القاري، المتوفى سنة ١٠١٤ هـ. ("كشف الظنون" ٢/٢٢٢. و"هدية العارفين" ٥/٦٠٠)

(٣) "ما يتعلق بليّة نصف من شعبان" ق ١١١٧.

(٤) ذكره في باب فضل الأذان وإجابة المؤذن، آخر الفصل الثاني. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٥) أي: في "فتح الإله شرح المشكاة" كتاب الصلّاة، باب فضل الأذان وإجابة المؤذن، الفصل الثاني، تحت ر: ٦٧٠، ٣/١٣٩.

(٦) "المرقاة" كتاب الصلّاة، باب فضل الأذان وإجابة المؤذن، الفصل ٢، تحت ر: ٦٧٠، ٢/٣٦٦.

(٧) يريد حديث: «عالمٌ قريشٍ يملأ الأرض علماً» [انظر: "كشف الخفاء" حرف العين المهملة، ر: ١٧٠١، ٢/٦١]. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٨) "الأسرار المرفوعة" حرف العين المهملة، تحت ر: ٦٠١، ص ١٥٧، ١٥٨، ملتقطاً.

وقال الإمام بدر الدين الزركشي، ثم الإمام المحقق جلال الدين السيوطي في "اللالئ المصنوعة"^(١): "لو ثبتت جهالته، لم يلزم أن يكون الحديث موضوعاً، ما لم يكن في إسناده من يُتَّهم بالوضع"^(٢).

وقالا أيضاً في "تخريج أحاديث الرافعي"^(٣) و"اللالئ"^(٤): "لا يلزم من الجهل بحال الراوي، أن يكون الحديث موضوعاً"^(٥).

وقال الإمام أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه "الموضوعات"^(٦) في علة حديث: **«مَنْ قَرَضَ بَيْتَ شَعْرٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ»**: إن فيه راوياً مجهولاً، والثاني مضطربٌ كثيرُ الخطأ. فبناءً عليه قال شيخ الحفاظ الإمام ابن حجر

(١) قاله في حديث ابن عباس رضي الله عنهما في صلاة التسييح، لكن أهمله أبو الفرج بجهالة موسى بن عبد العزيز [موسى بن عبد العزيز اليماني العدني، أبو شعيب القنباري. روى عن: الحكم بن أبان. وعنه: محمد بن أسد الحشني، وبشر بن الحكم النيسابوري. قال عبد الله بن أحمد عن ابن معين: لا أرى به بأساً. وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال قنبار موضعُ بعدن، ورُبما أخطأ. وقال ابن المديني: ضعيفٌ. وقال السليمان: منكر الحديث، وأرخ ابن حبان وفاته سنة ١٧٥هـ] ("تهذيب التهذيب" حرف الميم: من اسمه موسى، ر: ٧٢٧٠، ٨/٤١٠، ٤١١). منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٢) "اللالئ المصنوعة" كتاب الصلاة، ٣٨/٢.

(٣) "تخريج أحاديث الرافعي": لمحمد بن بهادر بن عبد الله التركي الأصل المصري الشيخ بدر الدين الزركشي، المتوفى سنة ٧٩٤هـ. ("هدية العارفين" ١٣٩/٦، ١٤٠)

(٤) قاله في حديث: **«وَعَبْدٌ تَارَكَ الْحَجَّ، فَلَمِيتَ إِنْ شَاءَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا»**. منه [أي: من الإمام أحمد رضا] رضي الله عنه

(٥) "اللالئ المصنوعة" كتاب الحج، ١٠٠/٢، مختصراً.

(٦) "الموضوعات الكبرى" أبواب تتعلق بعلوم الحديث، باب في ذكر الشعراء، حديث في إنشاد الشعر بعد العشاء، ١/١٩٠: للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي، المعروف بـ"ابن الجوزي" البغدادي، المتوفى سنة ٥٩٧هـ. ("كشف الظنون" ٧٢٣/٢)

العسقلاني في "القول المسدّد في الذبّ عن مسند أحمد" (١)، والإمام السيوطي في "اللائئ" و"التعقّبات" (٢): "ليس في شيء مما ذكره أبو الفرج ما يقتضي الوضع" (٣).
وقال الإمام ابن حجر المكي في "الصواعق المحرقة" تحت حديث أنس (رضي الله عنه) في تزويج فاطمة من عليّ (رضي الله عنه): "كونه كذباً فيه نظر، وإنّما هو غريب، في سنده مجهول" (٤).
وقال العلامة الزرقاني في "شرح المواهب" (٥): "قال السهيلي (٦): في إسناده (٧) مجاهيل) وهو يفيد ضعفه فقط (وقال ابن كثير (٨): منكرٌ جدّاً، وسنده مجهولٌ (٩) وهو أيضاً صريحٌ في أنّه ضعيفٌ فقط، فالمنكر من قسم الضعيف، ولذا قال السيوطي (١٠)

(١) "القول المسدّد" ١٠/٥٠٣، ملتقطاً.

(٢) "التعقّبات" باب الصلاة، تحت ر: ٦٤، ص ٨٨، مختصراً.

(٣) "اللائئ المصنوعة" كتاب العلم، ١/١٩٩.

(٤) "الصواعق المحرقة" الباب ١١ في فضائل أهل البيت النبوي، ص ١٤٣.

(٥) باب وفاة أمّه وما يتعلّق بأبويه (رضي الله عنهما). منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٦) عبد الرحمن بن الخطيب عبد الله بن أحمد الخثعمي أبو زيد السهيلي الأندلسي، وُلد سنة ٥٠٨ وتوفّي بمراكش سنة ٥٨١. له من الكتب: "الإيضاح والتبيين لما أبهّم من تفسير الكتاب المين" والتعريف والإعلام فيما أبهّم في القرآن من الأسماء الأعلام" و"الرّوض الأنف في شرح غريب السير".

(٧) يعني حديث إحياء الأبوين الكريمين حتّى آمنّا به (رضي الله عنهما) [الرّوض الأنف] وفاة أمّته وحال

رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع جدّه عبد المطلب بعدها، ٢/١٢١. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٨) إسماعيل بن عمر القرشي ابن كثير البصري ثمّ الدمشقي، عماد الدّين أبو الفداء الحافظ المحدث الشافعي، وُلد سنة ٧٠٥هـ وتوفّي سنة ٧٧٤. من تصانيفه: "البداية والنهاية" و"تفسير القرآن" و"الفصول في سيرة الرّسول" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٥/١٧٦، ١٧٧)

(٩) أي: في "البداية والنهاية" رضاعه (رضي الله عنه) من حلّمة بنت أبي ذؤيب السعدية وما ظهر عليه من

البركة وآيات النبوة، ٢/٣٤٣.

(١٠) أي: في "الحاوي للفتاوى" كتاب البعث، رسالة "مسالك الحنفا في والدي المصطفى" ٢/٢٧٨.

بعدما أورد قول ابن عساكر: "منكرٌ" هذا حجةٌ لما قلته من أنه ضعيفٌ لا موضوعٌ؛ لأنَّ المنكرَ من قسم الضعيف، وبينه وبين الموضوع فرقٌ معروفٌ في الفن، فالمنكرُ ما انفردَ به الراوي الضعيفُ مخالفاً لرواته الثقات، فإن انتفت كان ضعيفاً فقط، وهي مرتبةٌ فوق المنكرِ أصلحَ حالاً منه^(١) اهـ ملخصاً.

وخلصته: أن تعدد الجهالة في السند يُورث الضعفَ في الحديث فقط، ومرتبةٌ الضعيف أحسن وأعلى من المنكر، الذي رواه الضعيفُ مخالفاً للرواة الثقات، ومع ذلك هو ليس موضوعاً، فما علاقة الضعيف بحكم الوضع...؟! وقد صرح الإمام الجليل جلال الدين السيوطي بهذه المطالب، والله تعالى أعلم.



(١) "شرح الزرقاني على المواهب" المقصد ١ في تشريف الله تعالى له ﷺ، ذكر وفاة أمه وما يتعلق بتعلق بأبويه ﷺ، ١/٣١٦، ٣١٧.

الإفادة الثالثة

حكم الحديث المنقطع

وكذلك كون السند منقطعاً، لا يستلزم كونه موضوعاً، ولا ضررَ به في الصحة والحجية أصلاً، عند أئمتنا الكرام ومُجمُهور العلماء. قال الإمامُ المحقق كمال الدين محمد بن الهمام في "فتح القدير"^(١): "ضعفُ بالانقطاع وهو عندنا كالإرسال"^(٢)، بعد عدالة الرواة وثقتهم لا يضرُّ"^(٣).

ويقول الإمامُ ابن أمير الحاج في "الحلبيَّة"^(٤): "لا يضرُّ ذلك؛ فإنَّ المنقطعَ كالمُرسل في قبوله من الثقات"^(٥).

ويقول مولانا علي القاري في "المِرْقاة"^(٦): "قال أبو داود: هذا مرسلٌ"^(٧): أي: نوعٌ مرسلٌ، وهو المنقطع، لكنَّ المرسل حجةٌ عندنا وعند الجمهور"^(٨).

(١) أي: "فتح القدير للعاجز الفقير": وهي شرح "الهداية" للإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي، المعروف بـ"ابن همام" الحنفي، المتوفى سنة ٨٦١هـ. ("كشف الظنون" ٢/٨١٩)

(٢) قوله: كالإرسال، أي: على تفسير، وهو منه على آخر، وهو على إطلاق. منه [أي: من الإمام أحمد رضا] (٣) "الفتح" كتاب الطهارة، ١/١٩.

(٤) أول صفة الصلاة في الكلام على زيادة: "وجلُّ ثناؤك" في الثناء. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٥) "الحلبيَّة" كتاب الصلاة، صفة الصلاة، ٢/١١٣.

(٦) تحت حديث أم المؤمنين رضي الله عنها: «كان النبي ﷺ يقبل بعض أزواجه، ثم يصلي ولا يتوضأ»

[«سنن النسائي» كتاب الطهارة، باب ترك الوضوء من القبلة، ر: ١٧٠، الجزء ١، ص ١٢٨

ملخصاً]. منه [أي: من الإمام أحمد رضا] رضي الله عنه

(٧) "سنن أبي داود" كتاب الطهارة، باب الوضوء من القبلة، تحت ر: ١٧٨، ص ٣٦.

(٨) "المِرْقاة" كتاب الطهارة، باب ما يوجب الوضوء، الفصل ٢، تحت ر: ٣٢٣، ٢/٤٥.

ومَن رآه قَادِحاً فاعتبره مُورِثَ الضعف فقط، لا مستلزمَ الوضع. نقل عن الإمام ابن حجر المكي في "المرقاة": "لا يضرُّ" ذلك في الاستدلال به هاهنا؛ لأنَّ المنقطع يُعمل به في الفضائل إجماعاً"^(١).



(١) تحت حديث: «إذا ركع أحدكم فقال في ركوعه: "سبحان ربِّي العظيم" ثلاث مرّاتٍ، فقد تمَّ ركوعُهُ» قال الترمذي: ليس إسناده بمتّصلٍ [سنن الترمذي "أبواب الصلاة، باب ما جاء في التسبيح في الركوع والسجود، ر: ٢٦١، ص٧٢، ملخصاً] فقال ابنُ حجر: "هو لا يضرُّ ذلك" ... إلخ. منه [أي: من الإمام أحمد رضا] رحمته الله

(٢) "المرقاة" كتاب الصلّاة، باب الركوع، الفصل ٢، تحت ر: ٨٨٠، ٢/٦٠٢.

الإفادة الرابعة

لا يدخل المضطرب والمنكر والمدرج في الموضوع

إنّ الانقطاع أمرٌ سهلٌ اعتبره طعناً البعض فقط، فقد قال العلماء: إنّه لا علاقة للمضطرب والمنكر بالموضوع، حتّى يقبل في الفضائل، بل قالوا: إنّ المدرج قسمٌ غيرُ الموضوع، مع أنّ فيه خلطاً من كلام الغير. في "التعقبات"^(١): "المضطرب من قسم الضعيف، لا الموضوع"^(٢).

وفيه أيضاً^(٣): "المنكر نوعٌ آخر غيرُ الموضوع، وهو من قسم الضعيف"^(٤).

وكذلك فيه^(٥): "صرّح ابنُ عدي^(٦) بأنّ الحديث منكرٌ فليس بموضوع"^(٧).

وفيه^(٨): "المنكر من قسم الضعيف، وهو محتملٌ في الفضائل"^(٩).

وفيه أيضاً: "رأيتُ الذهبي قال في "تاريخه"^(١٠): هذا حديثٌ منكرٌ، لا يعرف إلا

(١) ذكره في آخر باب الجنائز. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٢) "التعقبات على الموضوعات" باب الجنائز، ص ٢٢.

(٣) أول باب الأئمة. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٤) "التعقبات على الموضوعات" باب الأئمة، ص ٣٠.

(٥) أول باب البعث. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٦) عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الحافظ أبو أحمد الجرجاني، المعروف بـ"ابن القطان" أحد أئمة الحديث، وُلد سنة ٢٧٧ وتوفي سنة ٣٦٥هـ. له من التصانيف: "الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة وعلل الحديث" و"كتاب الانتصار على مختصر المزني". ("هدية العارفين" ٣٦٦/٥)

(٧) "التعقبات على الموضوعات" باب البعث، ص ٥١.

(٨) قاله في أواخر الكتاب، تحت حديث فضل قزوين. منه [أي: من الإمام أحمد رضا] رحمته

(٩) "التعقبات على الموضوعات" باب المناقب، ص ٦٠.

(١٠) "تاريخ الذهبي": للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد المصري الدمشقي، المتوفى سنة ٧٤٦هـ. ("كشف الظنون" ١/ ٢٧٠)

بِشْر^(١) وهو ضعيف^(٢) انتهى. فعلم أنه ضعيف، لا موضوع^(٣).
وفيه أيضاً^(٤): "حديثُ أبي أمامة^(٥) رضي الله عنه: «عليكم بلباس الصوف، تجدوا حلاوة الإيمان في قلوبكم»^(٦)... الحديث بطوله. فيه الكديمي^(٧) وضاع. قلت: قال البيهقي^(٨)

(١) بشر بن عمار الخثعمي المكتب الكوفي. قال أبو حاتم: ليس بالقوي في الحديث. وقال البخاري: يعرف وينكر. وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن حبان: كان يُخطئ حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذ انفرد. وقال ابن عدي: لم أر في أحاديثه حديثاً منكراً، وهو عندي حديثه إلى الاستقامة أقرب. وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه. وقال الساجي مثل البخاري.

"تهذيب التهذيب" حرف الباء الموحدة: من اسمه بشر، ر: ٧٤١، ١/٤٧٥).

(٢) "تاريخ الإسلام" حرف الباء، ٤/٨١٥.

(٣) "التعقبات" باب التوحيد، ص٤.

(٤) أول باب اللباس. منه [أي: من الإمام الأحمـد رضا رضي الله عنه]

(٥) صدي بن عجلان بن الحارث، وقيل: عجلان بن وهب، أبو أمامة الباهلي السهمي. وتوفي سنة إحدى وثمانين. ("أسد الغابة" باب الصاد مع الخاء والـدال، ر: ٢٤٩٧، ٣/١٥، ١٦)

(٦) "شعب الإيمان" باب في الملابس والأواني، فصل فيمن اختار التواضع في اللباس، ر: ٦١٥٠، ٥/٢١١٥، ملخصاً.

(٧) محمد بن يونس بن موسى الكديمي، أبو العباس البصري. وُلد سنة ثلاث وثمانين ومئة. وقال الخطيب: كان حافظاً كثير الحديث، سافر وسمع بالحجاز واليمن ثم سكن ببغداد، ولم يزل معروفاً عند أهل الحجاز بالحفظ، مشهوراً بالطلب حتى أكثر روايات الغرائب والمناكير فتوقف بعض الناس عنه. وقال ابن عدي: قد اتهم بالوضع وادعى الرواية عمّن لم يرههم. قال إسماعيل الخطيب: مات في نصف جمادى الآخرة سنة ست وثمانين ومئتين وصلّى عليه القاضي.

"تهذيب التهذيب" حرف الميم: من اسمه محمد، ر: ٦٦٧٨، ٧/٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٩، ملتقطاً)

(٨) أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي أبو بكر الحُسْرُو جردِي الشافعي الفقيه، كانت ولادته سنة ٣٨٤ وتوفي سنة ٤٥٨ هـ. ومن تصانيفه: "إثبات عذاب القبر" و"الجامع المصنّف في شعب الإيمان" و"كتاب الأسماء والصفات" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٥/٦٦، ٦٧)

في "الشُّعْب" (١): "هذه الجملة من الحديث معروفة من غير هذا الطريق، وزاد الكديمي فيه زيادةً منكراً، ويُشبهه أن يكون من كلام بعض الرواة، فألحق بالحديث" انتهى. والجملة المعروفة أخرجها الحاكم (٢) في "المستدرک" (٣)، والحديث المطول من قسم المدرج، لا الموضوع (٤).



(١) "الجامع المصنّف في شعب الإيمان": للإمام أبي بكر أحمد بن حسين البيهقي الشافعي، المتوفّي سنة ٤٥٨ هـ. ("كشف الظنون" ١/٤٥٣)

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المعروف بـ"ابن البيع"، وُلد سنة ٣٢١ وتوفّي سنة ٤٠٥ هـ بنيسابور. من مصنّفاته: "إكليل" و"تراجم الشيوخ" و"فضائل العشرة المبشرة" و"مدخل إلى علم الصحيح" و"مناقب الصديق رضي الله عنه" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٦/٤٨)

(٣) "المستدرک على الصحيحين" كتاب الإيمان، ر: ٧٧، ٣٧/١، ملقطاً: للشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله، المعروف بـ"الحاكم النيسابوري" الحافظ، المتوفّي سنة ٤٠٥ هـ. ("كشف الظنون" ٢/٥٥٠)

(٤) "التعقبات" باب اللباس، ص٣٣.

الإفادة الخامسة

الحديث الذي فيه راوٍ مبهم الأصل، لا يعدّ من الموضوع

وعلى كلّ، كان حاصلُ "جهالة الراوي" بأنّ الروي كان بوحده عن شيخه، أو كان مشكوكاً في عدالته، ولكنه كان معيّناً بأنّه هو، ولكن "المبهم" فهو أدنى درجة منه، كما يقال: "حدّثني رجلٌ" أو "بعض أصحابنا"، ومع ذلك هو أيضاً مُورثُ الضعف، لا مُوجبُ الوضع. قال إمام الشّأن العلامة ابن حجر العسقلاني في رسالته "قوّة الحجاج في عموم المغفرة للحجاج" ^(١) ثمّ خاتَمَ الحفظ في "اللآلئ": "لا يستحقّ الحديث أن يوصفَ بالوضع، بمجرد أنّ راويه لم يُسمَّ" ^(٢).

ينجبر المبهم بتعدد الطُّرق

لذلك صرّح العلماء بأنّ تعدد الطُّرق يُجبر نقصان الحديث المبهم، قال في "التعقبات" تحت حديث: «اطلبوا الخيرَ عند حسانِ الوجوه» ^(٣) ما رواه العقيلي ^(٤) عن طريق يزيد بن هارون ^(٥) قال: أنبأنا شيخٌ من قريشٍ، عن الزُّهري ^(٦) عن عائشة (رضي الله عنها):

(١) "قوّة الحجاج في عموم المغفرة للحجاج" ص ٣٩: للإمام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفّى سنة ٨٥٢هـ. ("إيضاح المكنون" ١٦٩/٤. و"هدية العارفين" ١٠٧/٥)

(٢) "اللآلئ المصنوعة" كتاب الحجّ، ١٠٤/٢.

(٣) "الضعفاء الكبير" باب السين، تحت ر: ٥٩٩ - سليمان بن أرقم أبو معاذ، ١٢١/٢.

(٤) محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي، أبو جعفر الحافظ، توفّي بمكة المكرمة سنة ٣٢٢هـ. من أهل الحجاز، محدّث الحرمين، صاحب التصانيف. من تأليفه: "الجرح والتعديل" و"الضعفاء الكبير". ("هدية العارفين" ٣٧/٦)

(٥) يزيد بن هارون بن وادي، ويقال: زاذان بن ثابت السلمي (ت ٢٠٦هـ).

(٦) "تهذيب التهذيب" حرف الباء: من اسمه يزيد، ر: ٨٠٦٨، ٣٨١/٩ - ٣٨٣، ملتقطاً)

(٦) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزُّهري الفقيه، أبو بكر الحافظ

=

"أوردَه (يعني أبا الفرج) من حديث عائشة من طُرق، في الأوّل: رجلٌ لم يُسمِّ، وفي الثاني: عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي متروك^(١)، وفي الثالث: الحُكم بن عبد الله الأيلي^(٢) أحاديثه موضوعة. قلتُ: عبد الرحمن لم يتَّهم بكذبٍ، ثمَّ أنّه لم ينفرد به، بل تابَعه إسماعيلُ بنُ عيَّاش^(٣)، وكلاهما يُجبران إبهامَ الذي في الطريق الأوّل"^(٤) اهـ مختصراً.

- المدني، أحد الأئمة الأعلام، وعالم الحجاز والشام. وُلد سنة إحدى وخمسين. وقال يحيى بن بكير: سنة ست. وقال القطان وغير واحد: مات سنة ثلاث أو أربع.
- ("تهذيب التهذيب" حرف الميم: من اسمه محمد، ر: ٦٥٤٨، ٧/٤٢١-٤٢٣، ملتقطاً)
- (١) عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله القرشي، التيمي المليكي المدني. قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: ضعيف. وقال أبو حاتم: ليس بقوي في الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أبو طالب عن أحمد: منكر الحديث. وكذا نقل العقيلي عن البخاري. وقال النسائي: متروك الحديث. قال ابن سعد: له أحاديث ضعيفة. ("تهذيب الكمال" باب العين، من اسمه عبد الرحمن، ر: ٣٧٥١، ١١/١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ملتقطاً. و"تهذيب التهذيب" حرف العين: من اسمه عبد الرحمن، ر: ٣٩٢٠، ٥/٥٩)
- (٢) الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي أبو عبد الله عن القاسم والزهري. كان ابن المبارك شديد الحمل عليه. وقال أحمد: أحاديثه كلّها موضوعة. وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: كذاب. وقال النسائي والدارقطني وجماعة: متروك الحديث. وقال مسلم في "الكُنَى": منكر الحديث. وقال ابن خزيمة: لستُ أحتجّ به. وقال ابن المديني: ليس بشيء. وقال ابن عدي: الضعف على حديثه بين. وقال ابن معين: لا يكتب حديثه، وقال أيضاً: ساقط، وقال أيضاً: ليس بشيء، وقال أيضاً: ضعيف. وقال العقيلي: الغالب على حديثه الوهم.
- ("لسان الميزان" حرف الحاء، من اسمه الحكم، ر: ٢٩١٥، ٢/٣٧٩)
- (٣) إسماعيل بن عيَّاش بن سلّم العنسي، أبو عتبة الحمصي. قال أحمد وجماعة: مات سنة ١٨١.
- ("تهذيب التهذيب" حرف الألف: من اسمه إسماعيل، ر: ٥١١، ١/٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٤)
- (٤) "التعقبات" باب الأدب والرفائق، ص ٣٥.

الحديث المبهم يصلح أن يقوي حديثاً آخر

الحديثُ المبهمُ بنفسه يقوي حديثاً آخر. قال أستاذ الحفاظ في "قوة الحجاج"^(١) ثم خاتم الحفاظ في "التعقبات"^(٢): "رجالُه ثقاتٌ إلا أن فيه مبهماً لم يسم، فإن كان ثقةً فهو على شرط الصحيح، وإن كان ضعيفاً فهو عاضدٌ للمُسند المذكور"^(٣).



(١) "قوة الحجاج في عموم المغفرة للحجاج" ص ٢٦.

(٢) باب الحج، حديث: «دعا لأُمَّته عشيّة عرفة بالمغفرة». [سنن ابن ماجه "كتاب المناسك، باب

الدعاء بعرفة، ر: ٣٠١٣، ص ٥١٣]. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٣) "التعقبات" باب الحج، ص ٢٤.

الإفادة السادسة

تسمية الحديث بالموضوع لضعف الرواة فقط، ظلمٌ وجزافٌ

واعلم أنّ الجهالة والإبهامَ عدمُ علم العدالة، وبداهةُ العقل شاهدةٌ على أنّ علمَ
العدم أزيد من عدم العلم، ولا نعلم حالَ المجهول والمبهم، لعله ثقةٌ في نفسه! كما مرّ
أنفاً عن الإمامين الحافظين.

ومن به الجرحُ ثابتٌ، فالاحتمالُ ساقطٌ، لذلك اختلف المحدثون في ردِّ المجهول
وقبوله، واتفقوا في ردِّ ثابتِ الجرح. نقل الإمام النووي عن أبي علي الغساني الجبلي^(١)
في مقدّمة "المنهاج": "الناقلون سبعُ طبقاتٍ، ثلاثٌ مقبولةٌ، وثلاثٌ متروكةٌ،
والسابعةُ مختلفٌ فيها - إلى قوله -: السابعةُ قومٌ مجهولون انفرّدوا برواياتٍ لم يتابعوا
عليها، فقبلهم قومٌ ووقفهم آخرون"^(٢).

ثمّ هناك صراحةٌ من العلماء بأنّ إطلاقَ الوضع على الحديث لمجرد ضعفِ
الرواة، ظلمٌ وجزافٌ، قال الحافظ سيف الدين أحمد بن أبي المجد^(٣)، ثمّ قدوةُ الفنِّ

(١) الحسين بن محمد بن أحمد الغساني أبو علي الأندلسي المالكي، يعرف بـ "الجبلي" المحدث. وُلد سنة
٤٢٧ وتوفي سنة ٤٩٨ هـ. من مصنفاته: "تقييد المهمل وتمييز المشكل في رجال الصحيحين".

(انظر: "سير أعلام النبلاء" ر: ٧٧ - الجبلي أبو علي الحسين بن محمد، ١٩ / ١٥٠)

(٢) "شرح صحيح مسلم" مقدّمة، بيان الحديث الصحيح، الجزء ١، ص ٢٨، ملقطاً.

(٣) أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أحمد المقدسي الصالحي، سيف الدين أبو العباس
الحنبلي، وُلد سنة ٦٠٥ وتوفي سنة ٦٧٥ هـ. صنّف من الكتب: "الردّ على محمد بن طاهر
المقدسي لإباحته السماع" و"الكتاب الأزهر في ذكر آل جعفر، أعني ابن أبي طالب" و"كتاب
الاعتقاد".

الشمس الذهبي في "تاريخه"^(١)، ثم خاتم الحفظ في "التعقبات"^(٢) و"اللآلئ"^(٣) و"التدريب"^(٤): "صنّف ابنُ الجوزي "كتاب الموضوعات" فأصاب في ذكر أحاديث مخالفة للنقل والعقل، ومما لم يُصَب فيه إطلاقه الوضع على أحاديث بكلام بعض الناس في رواتها، كقوله: "فلانٌ ضعيفٌ" أو "ليس بالقوي" أو "لينٌ"، وليس ذلك الحديثُ ممّا يشهد القلبُ ببطلانه، ولا فيه مخالفةٌ ولا معارضةٌ لكتابٍ ولا سنّةٍ، ولا إجماعٍ ولا حجّةٍ، بأنّه موضوعٌ، سوى كلامٍ ذلك الرجل في رواته، وهذا عُدوانٌ ومجازفةٌ"^(٥).



(١) أي: "تاريخ الإسلام" الطبقة ٦٠، وفيات سنة ٥٩٧، حرف العين، ١٢/١١٠٠.

(٢) قاله تحت حديث: «مَنْ قرأ آية الكرسي دُبِرَ كُلِّ صَلاةٍ مكتوبةٍ، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت» [السنن الكبرى "للنسائي، ثواب من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة، ر: ٩٨٤٧، ٤٤/٩]. منه [أي: من الإمام أحمد رضا] رحمته الله

(٣) "اللآلئ المصنوعة" باب فضائل القرآن، ١/٢١٠، ٢١١، ملخصاً.

(٤) "تدريب الراوي" النوع ٢١، الموضوع، ص ٢٤٢، ٢٤٣، ملتقطاً.

(٥) "التعقبات" باب فضائل القرآن، ص ٨.

الإفادة السابعة

من قبل في الحديث تلقين الغير غفلةً، ليس حديثه موضوعاً

ولا خصوصاً لضعفٍ خفيفٍ في الحديث؛ لعدم إطلاق الوضع عليه، بل هناك تصريحٌ بعدمه في أقسام الجرح الشديد أيضاً، بعضها فوق بعض، وكلها أشدُّ بكثيرٍ من جهالة الراوي، كغفلة الراوي في مرويّاته، حتى يقبل فيها تلقين الغير، بأن يقول له غيره: "إنك سمعت كذا" فسلم، والظاهر أنه ناشٍ بشدة الغفلة، وطعن الغفلة أشدُّ من طعن الفسق، وأشدُّ بكثيرٍ من الجهالة. ذكر إمام الشأن في "نخبة الفكر" عشرة أقسامٍ من أسباب الطعن:

أولها: كذب الراوي في الحديث النبوي، بأن يروي عنه -صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم- ما لم يقله، متعمداً لذلك.

والثاني: تهمة الراوي بالكذب، بأن لا يروي ذلك الحديث إلا من جهته، ويكون مخالفاً للقواعد الدينية، وكذا من عرف بالكذب في كلامه.

والثالث: كثرة الغلط، **والرابع:** الغفلة، **والخامس:** الفسق، **والسادس:** الوهم،

والسابع: مخالفة الثقات، **والثامن:** الجهالة، **والتاسع:** البدعة، **والعاشر:** سوء الحفظ

حيث قال: "الطعن يكون بعشرة أشياء، بعضها أشدُّ في القدر من بعض، وترتيبها على الأشدّ فالأشدّ في موجب الرد"^(١) اهـ ملخصاً.

(١) "نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر" المرسل الحفي، ص ٨٧، ٨٨.

ويقول العلماء: حديثُ الغافل الشديد الطعن، ليس موضوعاً أيضاً، ففي أواخر "التعقبات": "فيه يزيد بن أبي زياد^(١)، وكان يلقن فيلقن. قلتُ: هذا لا يقتضي الحكم بوضع حديثه"^(٢).



(١) يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي، أبو عبد الله مولا هم الكوفي رأى أنساً. وقال العجلي: "جائز الحديث، وكان بأخيه يلقن". وقال ابن جبان: "كان صدوقاً إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتغير، وكان يلقن ما لُقن، فوقع المناكير في حديثه، فسمع من سمع منه قبل التغيير صحيح". وُلد سنة ٤٧، وتوفي سنة ١٣٦هـ. وقال الدارقطني: "لا يخرج عنه في الصحيح، ضعيف، يخطئ كثيراً، ويلقن إذا ألقن".

"تهذيب التهذيب" حرف الياء: من اسمه يزداد ويزيد، ر: ٧٩٩٦، ٩/٣٤٤، ٣٤٥، ملتقطاً).

(٢) "التعقبات على الموضوعات" باب المناقب، ص ٥٨.

الإفادة الثامنة

حديث المنكر ليس موضوعاً

وكذلك منكر الحديث، ولو جرحه الإمام الأجل محمد بن إسماعيل البخاري - عليه رحمة الباري - مع أنه قال: **إِنَّ مَنْ قَلْتُ فِيهِ: "مَنْكَرُ الْحَدِيثِ"** (١) فلا تحل الرواية عنه. في "ميزان الاعتدال" (٢) للإمام الذهبي: **"نقل (٣) ابن القطان (٤) أَنَّ الْبُخَارِيَّ قَالَ: كُلُّ مَنْ قَلْتُ فِيهِ: "مَنْكَرُ الْحَدِيثِ" فَلَا تَحُلُّ الرِّوَايَةَ عَنْهُ"** (٥). وفيه أيضاً (٦): **"قَدْ مَرَّ لَنَا أَنَّ الْبُخَارِيَّ قَالَ: مَنْ قَلْتُ فِيهِ: "مَنْكَرُ الْحَدِيثِ" فَلَا تَحُلُّ رِوَايَةَ حَدِيثِهِ"** (٧).

(١) كأنه عليه السلام كان يتورع عن إطلاق ألفاظٍ شديدةٍ، مخافةً أن يكون بعضه من باب شتم الأعراس، وقد وجب الذبُّ عن الأحاديث، فاصطلح على هذا جمعاً بين الأمرين. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٢) "ميزان الاعتدال في نقد الرجال": لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي الحافظ، المتوفى سنة ٧٤٨هـ. ("كشف الظنون" ٧٣١ / ٢)

(٣) ذكره في أبان بن جبلة الكوفي. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٤) علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم الحميري الكتامي الحافظ أبو الحسن الفاسي، نزيل مراكش، المعروف بـ"ابن القطان"، المتوفى في ربيع الأول من سنة ٦٢٨هـ. صنّف من الكتب: "بيان الوهم والإيهام الواقعيين في كتاب الأحكام" و"رفيق الطريق وطريق الرفيق" و"كتاب النظر في أحكام البصر". ("هدية العارفين" ٥٦٦ / ٥)

(٥) "ميزان الاعتدال" حرف الألف، من اسمه أبان بن جبلة الكوفي، ر: ٣، ٦ / ١.

(٦) قاله في سليمان بن داود اليمامي. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٧) "ميزان الاعتدال" حرف السين، من اسمه سليمان بن داود اليمامي، ر: ٣٤٤٩، ٢ / ٢٠٢.

ومع ذلك قال العلماء: إنّ حديثه ليس بموضوع أيضاً، ففي "التعقّبات"^(١):
"قال البخاري: **"منكر الحديث"** فغاية أمر حديثه أن يكون ضعيفاً"^(٢).



(١) باب فضائل القرآن. منه [أي: من الإمام أحمد رضا] رحمته الله

(٢) "التعقّبات على الموضوعات" باب فضائل القرآن، ص ٩.

الإفادة التاسعة

حديثُ المتروك ليس موضوعاً

إنَّ المتروكَ أدنى الضَّعافِ، وليس بعده إلا رُتبة المتهَم بالوَضْعِ أو الكذَّابِ الدَّجَالِ^(١) فحسب. في "الميزان": "أردى عباراتِ الجرح: دَجَّالٌ كذَّابٌ، أو وضاعٌ يضع الحديثَ، ثمَّ متهَمٌ بالكذب، ومتَّقٍ على تركه، ثمَّ متروكٌ"^(٢)... إلخ.

وقال إمام الشَّان في "تقريب التهذيب"^(٣) في ذكر مراتب الرُّواة: "العاشرة: مَنْ لم يوثق البتَّة، وضَعَّف مع ذلك بقادِحٍ، وإليه الإشارة: بمتروكٍ، أو متروك الحديث، أو واهي الحديث، أو ساقط. الحادية عشرة: مَنْ اتَّهَمَ بالكذب. الثانية عشرة: مَنْ أُطلقَ عليه اسمُ الكذب والوضع"^(٤).

(١) [بل نقل مولانا علي القاري في "حاشية زهة النظر" [أي: "مصطلحات أهل الأثر على شرح نخبة الفكر" لعلي ابن سلطان محمد الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ). ("كشف الظنون" ٧٤٦/٢)] عند مراتب الجرح، أنَّ المتروكَ والمتهَم بالوضع في درجةٍ واحدةٍ حيث قال: "قيل: فالمرتبة الثالثة: فُلانٌ متهَمٌ بالكذبِ أو الوضعِ، أو ساقطٌ، أو هالكٌ، أو ذاهبٌ الحديث، وفُلانٌ متروكٌ، أو متروكٌ الحديث، أو تركوه".

[شرح شرح نخبة الفكر "مراتب الجرح، ص ٧٢٧، ملتقطاً]

أقول: وكان هذا القائل أيضاً لا يقول باستواء جميع ما ذكر في المرتبة، بل فيها أيضاً تشكيكٌ عنده، وكأنه إلى ذلك أشار بإعادة "فُلان" قبل قوله: "متروكٌ" إلا أنَّ فيه ساقطاً وما بعده لا يفوق متروكاً وما بعده، فافهم. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٢) "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" المقدمة، ٤/١.

(٣) "تقريب التهذيب": لشيخ الإسلام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى ٨٥٢هـ.

("كشف الظنون" ٤٣١/٢)

(٤) "تقريب التهذيب" مقدّمة المصنّف، ص ١٤، ١٥.

وأيضاً صرّح العلماء بأنّ حديثَ المتروك ليس موضوعاً، وإنّما هو ضعيفٌ، قال الإمامُ ابن حجر في "أطراف العشرة"^(١) ثمّ خاتمَ الحفظَ في "اللآلئ"^(٢): "زعمَ ابنُ حِبَّانٍ^(٣) وتبعه ابنُ الجوزي^(٤) أنّ هذا المتنَ موضوعٌ"^(٥) وليس كما قال؛ فإنّ الراوي وإن كان متروكاً عند الأكثر، ضعيفاً عند البعض، فلم ينسب للوضع"^(٦) اهـ مختصراً. وقال الإمامُ البدر الزركشي في "كتاب النكت على ابن الصلاح"^(٧)، ثمّ خاتمَ الحفظَ في "اللآلئ"^(٨): "بين قولنا: **"لم يصحّ"** وقولنا: **"موضوعٌ"** بونٌ كبيرٌ، وسليمانُ بن أرقم وإن كان متروكاً، فلم يُتهم بكذبٍ ولا وضعٍ"^(٩) اهـ ملخصاً.

(١) "إتحاف المهرة بأطراف العشرة" - يعني الكتب الستة والمسانيد الأربعة في ثمان مجلدات -: للحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ. ("كشف الظنون" ٧١ / ١)

(٢) في التوحيد، تحت حديث ابن عدي: **"إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَرَأَ "طه" و"يس" قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ"** [الكامل في ضعفاء الرجال" من ابتداء أساميهم ألف ممّن ينسب إلى ضرب من الضعف، من اسمه إبراهيم، تحت ر: ٦٠ - إبراهيم بن مهاجر بن مسمار مديني، ٣٥٢ / ١... الحديث. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٣) محمد بن حِبَّان بن أحمد التميمي الحافظ العلامة أبو حاتم البستي، توفّي في شوال من سنة ٣٥٤هـ. له من التصانيف: و"كتاب الجرح والتعديل" و"كتاب السنن" و"كتاب التاريخ" و"كتاب الثقات" و"كتاب الضعفاء" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٣٦ / ٦، ٣٧)

(٤) أي: في "الموضوعات" كتاب التوحيد، باب ما ذكر أن الله تعالى قرأ "طه" و"يس" قبل خلق آدم، ٦٨ / ١.

(٥) "المجروحين" باب الألف، إبراهيم بن المهاجر بن مشمار، الجزء ١، ص ١٠٨.

(٦) "اللآلئ المصنوعة" كتاب التوحيد، ١٧ / ١.

(٧) "النكت" النوع ٢١ معرفة الموضوع، ص ٢٣٧.

(٨) فيه تحت حديثه أيضاً: **"والذي نفسي بيده! ما أنزل الله من وحي قطّ على نبيّ بينه وبينه، إلّا بالعربيّة"** [الكامل في ضعفاء الرجال" من ابتداء أساميهم سين، من اسمه سليمان، تحت ر: ٧٣٤ - سليمان بن أرقم أبو معاذ الأنصاري بصري، ٢٣٠ / ٤... الحديث. منه [أي: الإمام أحمد رضا]

(٩) "اللآلئ المصنوعة" كتاب التوحيد، ١٨ / ١.

وطعن أبو الفرج في حديثه بأن "الفضل متروك" فقال في "اللالئ"^(١): "في الحكم بوضعه نظراً؛ فإنَّ الفضل لم يُتَّهم بكذب"^(٢).
 وفي "التعقبات"^(٣): "أصبغ"^(٤) شيعي متروك عند النسائي^(٥)، فحاصل^(٦) كلامه: أنه ضعيف لا موضوع، وبذلك صرح البيهقي^(٧) (٨).
 وحديث خلوة الصوفية الكرام - قدست أسرارهم - : «مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً، ظَهَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ»^(٩) رواه ابن الجوزي بطرق عديدة، ثم طعن في رواته بالجهالة وكثرة الخطأ، وبأن فلاناً مجروحاً، وفلاناً متروكاً، فأجاب عنه في "التعقبات": "ما فيهم متهم بالكذب"^(١٠).

- (١) فيه أيضاً تحت حديث ابن شاهين [انظر ترجمته: "هدية العارفين" ٥/٦٢٣]: «لما كَلَّمَ اللهُ تعالى موسى يومَ الطُّورِ، كَلَّمَهُ بِغَيْرِ الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمَهُ يَوْمَ نَادَاهُ» [جزء من حديث ابن شاهين" ر: ٢٥، ص٣٦... الحديث. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]
- (٢) "اللالئ المصنوعة" كتاب التوحيد، ١/١٩.
- (٣) ذكره في أول باب الصلاة.
- (٤) أصبغ بن نباتة التميمي، ثم الحنظلي، أبو القاسم الكوفي. قال ابن معين: ليس يساوي حديثه شيئاً. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال مرة ليس بثقة. وقال الدارقطني: منكر الحديث. وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة. قلت: وقال ابن سعد: كان شيعياً، وكان يضعف في روايته، وكان على شرطة علي. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم. وقال الساجي: منكر الحديث.
- ("تهذيب التهذيب" حرف الألف: من اسمه أصبغ، ر: ٥٧٨، ١/٣٧٣، ٣٧٤، ملتقطاً)
- (٥) "التلخيص" كتاب التفسير، تفسير سورة الكوثر، تحت ر: ٣٩٨١، ٤/١٤٩٠.
- (٦) "الكناية" للذهبي. منه [أي: من الإمام أحمد رضا] رحمته الله
- (٧) "السنن الكبرى" كتاب الصلاة، باب التكبير للركوع وغيره، ٢/٧٦.
- (٨) "التعقبات على الموضوعات" باب الصلاة، ص ١١.
- (٩) "الموضوعات" كتاب الزهد، باب من أخلص أربعين صباحاً، ٢/٣٣٠، ٣٣١.
- (١٠) "التعقبات" باب الأدب والرفاق، ص ٣٧.

وكذلك علل ابن الجوزي حديثاً^(١) فقال: "بشر بن نمير^(٢) عن القاسم^(٣) متروكان^(٤)" فقال في "التعقبات": "بشر لم يتهم بكذب"^(٥).

وقال ابن الجوزي تحت حديث أبي هريرة: «اتخذ الله إبراهيم خليلاً»... الحديث: "نفرّد به مسلمة بن علي الخشنى^(٦) وهو متروك"^(٧). فقال في "التعقبات": "مسلمة وإن

(١) يعني حديث أبي أمامة: «من قال حين يمسي: «صلى الله تعالى على نوحٍ وعليه السلام» لم تلدغه عقربٌ تلك الليلة». منه [أي: من الإمام أحمد رضا] رحمته الله

(٢) بشر بن نمير القشيري البصري. قال يحيى بن معين والنسائي: ليس بثقة. وقال الجوزجاني: غير ثقة. وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أيضاً: مضطرب تركه علي. وقال أبو حاتم: بشر بن نمير متروك الحديث، قيل له: هو أحبُّ إليك أو جعفر بن الزبير؟ قال: ما أقرّ بهما. قيل له: بشر وجعفر أحبُّ إليك، أو يحيى بن عبيد الله؟ قال: ما أقرّ بهم. وقال علي بن الجنيد: متروك. وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً. وذكره البخاري في "الأوسط" في فصل من مات بين الأربعين إلى الخمسين ومئة. ("تهذيب التهذيب" حرف الباء الموحدة: من اسمه بشر، ر: ٧٥١، ١/٤٧٩، ٤٨٠، ملتقطاً).

(٣) القاسم بن عبد الرحمن الشامي، أبو عبد الرحمن الدمشقي، مولى آل أبي بن حرب الأموي. وقال البخاري: سمع علياً وابن مسعود وأبا أمامة. وقال أبو حاتم: روايته عن علي وابن مسعود مرسلة. وقال العجلي: ثقة، يكتب حديثه، وليس بالقوي. وقال يعقوب بن سفيان، والترمذي: ثقة. وقال الغلابي: منكر الحديث. وقال يعقوب بن شيبة: ثقة. قال ابن سعد، وغيره: مات سنة اثنتي عشرة ومئة. ويقال: سنة ثمان عشرة.

("تهذيب التهذيب" حرف القاف: من اسمه القاسم، ر: ٥٦٥٨، ٦/٤٥١-٤٥٣، ملتقطاً)

(٤) "الموضوعات" كتاب الذكر، باب التعوذ من الهوام، ٢/٣٥٠، ملتقطاً.

(٥) "التعقبات" باب الأدب والرفائق، ص ٤٦٤.

(٦) مسلمة بن علي بن خلف الخشنى، أبو سعيد الدمشقي البلاطي. قال ابن معين ودحيم: ليس بشيء. وقال البخاري وأبو زرعة: منكر الحديث، توفي بمصر قبل سنة ١٩٠. وقال الأزدي: متروك. وقال يعقوب بن سفيان: ضعيف الحديث. وقال ابن المنادي: حديثه كلاً شيء. وقال الساجي: ضعيف جداً. وقال الآجري عن أبي داود: كان غير ثقة ولا مأمون. وقال الحاكم: روى عن الأوزاعي والزبيدي المناكير والموضوعات.

("تهذيب التهذيب" حرف الميم: من اسمه مسلمة، ر: ٦٩٣٣، ٨/١٧١، ١٧٢، ملتقطاً)

(٧) "الموضوعات" كتاب الفضائل والمثالب، باب فضله على الأنبياء، حديث آخر في فضله على الأنبياء، ١/٢١٤، ملتقطاً.

ضعف، فلم يُجرَحْ بكذب" (١).

وكذلك طعن ابنُ الجوزي في حديث أبي هريرة: «ثلاثة لا يعادون» (٢) لراويهِ مسلمة المذكور، فقال في "التعقبات": "لم يُتَّهمْ بكذبٍ، والحديث ضعيفٌ لا موضوعٌ" (٣).

سبحان الله! لما لم يثبت الحكمُ بالوضع بهذه الجرحات الشديدة، فما أجهلُ مَنْ بصددِ إثبات بالوضع؛ لجهالة الراوي أو انقطاع السند فقط! وما أشدَّ انقطاعه عن العدل والعقل! ولكن الوهابية قومٌ يجهلون!.

تذييل: كانت هذه الأقوال المارة من أئمتنا الكرام (رضي الله عنهم)، وإليك الآن قولٌ من إمام الوهابية الشوكاني (٤) فنقل عن "الموضوعات" لأبي الفرج حديث: «ما من معمرٍ يعمر في الإسلام أربعين سنةً، إلا صرفَ الله عنه أنواعاً من البلاء: (١) الجنون (٢) والجذام (٣) والبرص، فإذا بلغ خمسين سنةً، لئن الله عليه الحساب، فإذا بلغ ستين، رزقه الله الإنابة إليه بما يحب، فإذا بلغ سبعين، أحبه الله وأحبه أهل السماء، فإذا بلغ ثمانين، قبل الله حسناته، وتجاوزَ عن سيئاته، فإذا بلغ تسعين، غفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، وسُمِّي أسيرُ الله في أرضه وشفيعٌ في أهل بيته».

رواه أبو الفرج بطريقٍ عديدة، ثم طعن في روايته فقال: "أما الطريقُ الأوّل: ففيه

(١) "التعقبات" باب المناقب، ص ٥٣.

(٢) "الموضوعات" كتاب المرض، باب ما لا يعاد من المرضى، ٢ / ٣٨٤.

(٣) "التعقبات" باب الجنائز، ص ١٧.

(٤) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: من علماء اليمن، من أهل صنعاء. وُلد (١١٧٣هـ) ومات (١٢٥٠هـ). وكان يرى تحريمَ التقليد. له ١١٤ مؤلفاً منها: "نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار" و"الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية" و"فتح القدير" في التفسير، وغير ذلك.

يوسف بن أبي ذرّه^(١)، راوي المناكير ليس بشيء. وأما الثاني: ففيه عبّاد بن عبّاد^(٢) استحقّ الترك، والفرج ضعيف منكر الحديث، يقلّب الأسانيد، ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة، ومحمّد بن عامر فيقلّب الأخبار، ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، والعززمي فمتروك، وعائذ ضعيف. وأما الطريق الثالث: ففيه عزرة^(٣)، وقد ضعّفه يحيى بن معين، وأبو الحسن الكوفي مجهول^(٤).

ذكر الشوكاني هذه المطاعن ثم قال: "هذا غاية ما أبداه ابن الجوزي، دليلاً على ما حكم به من الوضع، وقد أفرط وجازف، فليس مثل هذه المقالات تُوجب الحكم بالوضع، بل أقلّ أحوال الحديث أن يكون حسناً لغيره"^(٥) انتهى. والله الهادي إلى سبيل الهدى!



- (١) يوسف بن أبي ذرّة عن جعفر بن عمرو بن أمية، عن أنس. قال ابن معين: يوسف بن أبي ذر لا شيء. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به بحال.
- (٢) "ميزان الاعتدال" حرف الياء، يوسف، ٤/٤٦٤، ٤٦٥
- (٣) عبّاد بن عبّاد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي العتكي، أبو معاوية البصري. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: صدوق لا بأس به، قيل له: يحتجّ بحديثه؟ قال: لا. وتوفي سنة ١٨١.
- (٤) "تهذيب التهذيب" حرف العين: من اسمه عبّاد، ر: ٣٢١٨، ٤/١٨٥-١٨٧، ملتقطاً
- (٥) عزرة بن قيس. عن أمّ الفيض. وعنه: مسلم بن إبراهيم. ضعّفه ابن معين، فقال معاوية بن صالح عن ابن معين: عزرة بن قيس اليماني أزدي بصري ضعيف. وقال البخاري: لا يتابع على حديثه.
- (٦) "ميزان الاعتدال" حرف العين [عزرة]، ر: ٥٦١٦، ٣/٦٥
- (٧) "الموضوعات" كتاب المبتدأ، باب صرف أنواع البلاء عن المعمرين، ١/١٢٥، ١٢٦، ملتقطاً.
- (٨) "الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية" خاتمة في ذكر أحاديث متفرقة لا تختص بباب معين، تحت ر: ٥٣، ص ٤٨٢.

الإفادة العاشرة

كيفية ثبوت وضع الحديث

وعلى كل، استناد الحكم بوضع الحديث بهذه الوجوه المذكورة هو س محض، نعم يثبت الحكم بالوضع إذا كان نص الرواية مناقضاً:

- (١) للقرآن العظيم.
- (٢) أو السنة المتواترة.
- (٣) أو قطعيات الدلالة للإجماع القطعي.
- (٤) أو صريح العقل^(١).
- (٥) أو الحسن الصحيح.
- (٦) أو التاريخ اليقيني حيث لا يحتمل التأويل والتطبيق.
- (٧) أو كان للرواية معنى شنيع وقبيح لم ينقل صدوره من سيدنا النور شفيح يوم النشور - صلوات الله تعالى عليه - مشتمل على الفساد أو الظلم أو العبث أو السفه أو مدح الباطل أو ذم الحق مثلاً.
- (٨) أو يشهد على بطلانه جماعة بلغ عددهم مبلغ التواتر، ولا يكون فيهم احتمال الكذب وتقليد بعضهم بعضاً^(٢) مستنداً إلى الحس^(٣).
- (٩) أو كان الخبر في أمر لو وقع، لكان نقله وخبره مشهوراً مستفيضاً، ومع

(١) انظر: "نزهة النظر" الطعن بكذب الراوي: الحديث الموضوع، وكيف يعرف، ص ٩٠.

(٢) انظر: "تدريب الراوي" النوع ٢١: الموضوع، ص ٢٤٠.

(٣) زدته؛ لأن التواتر لا يعتبر إلا في الحسيات، كما نصوا عليه في الأصولين. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

ذلك لا يوجد النقل سوى روايته^(١).

(١٠) أو كان مدحُ الفعلِ الحقيقِ وعليه الوعدُ العظيم، أو ذمُّ الأمرِ الصغيرِ وعليه الوعيدُ الشَّدِيدِ، الذي لا يُشبههُ الكلامُ المعجزُ النبوي^(٢).

هذه عشرُ صورٍ صريحةٍ في ظهورِ الوضعِ ووضوحه.

(١١) أو يُحكَمُ بالوضع؛ لركاكة اللَّفْظِ^(٣) وسخافته، الذي يدفعه السَّمْعُ، ويمنعه الطبعُ، ويدَّعي الناقلُ أنَّ هذه الألفاظُ بعينها لسيدنا أفصحُ العربِ ﷺ، أو لا يكون هناك محلُّ النقلِ بالمعنى.

(١٢) أو الناقلُ الرافضي يروي الأمورَ في فضائلِ أهلِ البيتِ الكرامِ - على سيدهم وعليهم الصَّلَاةُ والسَّلَامُ - التي لم تثبت عن غيره، كحديث: «لحمك لحمي ودمك دمي»^(٤).

وضع الروافض والنواصب مئاة ألف حديث

أقول: إنصافاً لله! كذلك مناقب الأمير معاوية وعمرو بن العاص (رضي الله عنهما)، التي رويت عن النواصب فقط؛ لأنَّها كما وضع الروافض ثلاث مئة ألف حديث في فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت الطاهرين - رضي الله تعالى عنهم أجمعين - كما نصَّ عليه الحافظ أبو يعلى^(٥)

(١) انظر: "تدريب الراوي" النوع ٢١: الموضوع، ص ٢٤٠.

(٢) انظر: المرجع نفسه.

(٣) انظر: "مقدمة ابن الصلاح" النوع: ٢١، معرفة الموضوع، ص ٩٩.

(٤) انظر: "المعجم الكبير" باب، سعيد بن جبیر عن ابن عباس، ر: ١٢٣٤١، ١٢ / ١٥، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لأم سلمة: «هذا عليُّ بنُ أبي طالب، لحمه لحمي، ودمه دمي، هو منِّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبيَّ بعدي».

(٥) أحمد بن علي بن المثني بن يحيى بن عيسى بن الهلال التميمي الموصلية، الحافظ محدث الجزيرة، وُلد سنة ٢١٠ وتوفي سنة ٣٠٧ هـ. صنَّف: "أجزاء" و"المسند الكبير" و"معجم الصحابة". ("هدية العارفين" ٥ / ٥٠)

والحافظُ الخليلي^(١) في "الإرشاد"^(٢)، كذلك وضع النواصبُ الأحاديثَ في مناقب الأمير معاوية^(رضي الله عنه)، كما أرشد إليه الإمامُ الذابُّ عن السنَّةِ أحمد بن حنبل^(رضي الله عنه).
(١٣) أو تشهد قرائنُ حالِ الراوي على أنه قد رواها آنفاً^(٤)؛ طمعاً أو غضباً أو لغيرهما، كزيادة الجناح^(٥) في حديث السبق^(٦)، وكحديث ذمِّ المعلمين الأطفال^(٧).
(١٤) أو لا توجد الروايةُ بعد استقراء جميع الكتب الإسلامية والتصانيف^(٨)، وهذا شأنٌ للحفاظ الأجلَّة والأئمَّة، والقدرةُ عليه معدومةٌ منذُ مئات السنين.
(١٥) أو يُقرِّر الراوي نفسه بوضعه، إمَّا صراحةً، وإمَّا يتكلم كلاماً بمنزلة الإقرار^(٩)، مثلاً يدعي السماعَ من شيخٍ بلا واسطةٍ، ثم يذكر عامَ وفاته لا يُعقل به سماعه منه.

- (١) خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن خليل الخليلي، الحافظ أبو يعلى القزويني، توفي سنة ٤٤٦هـ. من تصانيفه: "الإرشاد في أخبار قزوين" و"الإرشاد في علماء البلاد".
 ("هدية العارفين" ٢٨٧/٥)
 (٢) "الإرشاد في علماء البلاد" ["الإرشاد في معرفة علماء الحديث"] عيسى بن حماد زغبة، وهو ثقةٌ... إلخ، ر: ١٠٦، ٤١٩/١): الإمام أبي يعلى خليل بن عبد الله الخليلي، المتوفى سنة ٤٤٦هـ.
 ("كشف الظنون" ١١٦/١)
 (٣) انظر: "الموضوعات" كتاب الفضائل والمثالب، ٢٤/٢.
 (٤) انظر: "علوم الحديث" النوع ٢١: معرفة الموضوع، ص ٩٩، ملخصاً.
 (٥) انظر: "نزهة النظر" الحديث الموضوع، ص ٩٠.
 (٦) أخرجه الترمذي في "السنن" كتاب الجهاد، باب ما جاء في الرهان [والسبق] ر: ١٧٠٠، ص ٤٠٧، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا سبق إلا في نصلٍ أو خفٍّ أو حافرٍ».
 (٧) "الموضوعات" مقدمة المصنّف، ١٩/١.
 (٨) انظر: "تدريب الراوي" النوع ٢١: الموضوع، ص ٢٤١.
 (٩) انظر: "علوم الحديث" النوع ٢١: معرفة الموضوع، ص ٩٩.

وهذه خمسة عشر أمراً، لعلك لن تجد في غير هذه السطور بهذا الجمع والتلخيص، ولو بسطنا المقال على كل صورة، لطال الكلام وتقاصى المرام، ولسنا هنالك بصدد ذلك!

ثم أقول: أمّا جواز الحكم بالوضع على الحديث، إذا كان خالياً عن الأمور المذكورة، ففيه أقوال العلماء الكرام على ثلاثة أنواع:

الأول: الإنكار المحض، أي: لا مجال لحكم الوضع أصلاً في حالة عدم وجود الأمور المذكورة، ولو كان المدار على الوضاع الكذاب. وبه جزم الإمام السخاوي في: "فتح المغيث شرح ألفية الحديث" فقال: "مجرد تفرد الكذاب بل الوضاع، ولو كان بعد الاستقصاء في التفيتش من حافظ متبحر تام الاستقراء، غير مستلزم لذلك، بل لا بدّ معه من انضمام شيء مما سيأتي"^(١).

ونقل مولانا علي القاري في "الموضوعات الكبرى" حديث ابن ماجه في "اتخاذ الدجاج"^(٢) الذي في سنده علي بن عروة الدمشقي^(٣)، قال ابن حبان: "كان يضع الأحاديث"^(٤). ثم قال (أي: القاري): "والظاهر أنّ الحديث ضعيف، لا موضوع"^(٥).

(١) "فتح المغيث" الموضوع ١/ ٢٧٧.

(٢) أخرجه ابن ماجه في "السنن" كتاب التجارات، باب اتخاذ المشية، ر: ٢٣٠٧، ص ٣٨٦، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الأغنياء باتخاذ الغنم، وأمر الفقراء باتخاذ الدجاج، وقال: «عند اتخاذ الأغنياء الدجاج، يأذن الله بهلاك القرى».

(٣) علي بن عروة الدمشقي القرشي. قال أبو حاتم: متروك الحديث. وقال صالح بن محمد: عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي كان يضع الحديث، وعلي بن عروة أكذب منه. وقال مرة: حديثه كله كذب. وقال ابن حبان: يضع الحديث. قلت: وقال ابن عدي أيضاً: إنه منكرو الحديث. وقال ابن أبي عاصم: لا أعرف حاله. وقال في موضع آخر: منكرو الحديث.

(٤) "تهذيب التهذيب" حرف العين: من اسمه علي، ر: ٤٩٢٠، ٥/ ٧٢٣، ٧٢٤، ملتقطاً

(٥) "المجروحين" باب العين، علي بن عروة، الجزء ٢، ص ١٠٧.

(٥) "الأسرار المرفوعة" أحاديث الدجاج، تحت ر: ١٢٨٢، ص ٣٣٨.

وراوي حديث فضيلة العسقلان^(١) هو أبو عقال هلال بن زيد^(٢)، قال فيه ابن حبان: وهو يروي عن أنس رضي الله عنه موضوعات^(٣)، لذلك حكم عليه بالوضع ابن الجوزي^(٤)، وقال إمام الشأن الحافظ ابن حجر في "القول المسدد"^(٥)، ثم خاتم الحفظ في "اللالئ": "هذا الحديث في فضائل الأعمال، والتحريض على الرباط، وليس فيه ما يخيل الشرع ولا العقل، فالحكم عليه بالبطلان بمجرد كونه من رواية أبي عقال، لا يتجه، وطريقة الإمام أحمد معروفة في التسامح في أحاديث الفضائل، دون أحاديث الأحكام"^(٦). فمعناه: أنه ليس ذكره في المسند معيوباً.

(١) أخرجه أحمد في "المسند" مسند أنس بن مالك بن النضر، ر: ١٣٣٥٥، ٤/٤٤٩، ٤٥٠، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «عسقلان أحد العروسين يبعث منها يوم القيامة سبعون ألفاً لا حساب عليهم، ويبعث منها خمسون ألفاً شهداء وفوداً إلى الله ﷻ، وبها صفوف الشهداء رؤوسهم مقطعة في أيديهم، تخرج أوداجهم دماً، يقولون: ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِعَادَ﴾ [آل عمران: ١٩٤] فيقول: صدق عبيدي! اغسلوهم بنهر البيضة، فيخرجون منها نقياً بيضاً، فيسرحون في الجنة حيث شاؤوا».

(٢) هلال بن زيد بن يسار البصري، أبو عقال، مولى النبي ﷺ، ويقال: مولى أنس، سكن عسقلان. قال البخاري: في حديثه مناكير. وقال أبو حاتم والنسائي: منكر الحديث. زاد النسائي: ليس بثقة. وذكر له ابن عدي أحاديث ثم قال: وهذه الأحاديث غير محفوظة. وروى له ابن ماجه حديثاً واحداً في فضل الطواف في المطر. قلت: وقال الساجي: في حديثه مناكير. وقال ابن حبان: روى عن أنس أشياء موضوعة ما حدث بها أنس قط، لا يجوز الاحتجاج به بحال. وقال الآجري عن أبي داود: لا أحد يكتب عن أبي عقال.

("تهذيب التهذيب" حرف الحاء: من اسمه هلال، ر: ٧٦١٦، ٧/٨٩، ملتقطاً)

(٣) "كتاب المجروحين" هلال بن زيد، الجزء ٣، ص ٨٧، ملخصاً.

(٤) أي: في "الموضوعات" كتاب الفضائل، باب في فضل عسقلان، ١/٣٦٠.

(٥) "القول المسدد" أجوبة الحافظ ابن حجر على الأحاديث، التي أوردها الحافظ العراقي، الحديث ٨، ١٠/٥٠٠، ملخصاً.

(٦) "اللالئ المصنوعة" كتاب المناقب، مناقب البلدان والأيام، ١/٤٢١.

الثاني: الكذّاب الوضّاع المتعمّد، الذي بهتأته وافترأؤه على النبي ﷺ ثابت، فلا نقول موضوعاً إلاّ لحديثه، بطريق الظنّ لا على وجه اليقين؛ لأنّه قد يصدق الكذوب، وإذا لم يثبت افتراءؤه عمداً، فليس حديثه موضوعاً، ولو كان متّهماً بالكذب والوضّاع، وهذا مسلكُ إمام الشّان ابن حجر وغيره من العلماء، فقال في "النخبة" و"النزهة": "الطعنُ إمّا أن يكونَ لكذبِ الراوي، بأن يرويَ عنه ما لم يقله ﷺ متعمّداً لذلك، أو تهمته بذلك: الأوّل: هو الموضوعُ، والحكمُ عليه بالوضّاع إنّما هو بطريق الظنّ الغالب، لا بالقطع؛ إذ قد يصدق الكذوب. والثاني: هو المتروك" (١) اهـ ملتقطاً.

وقال الإمام نفسه في كتاب "الإصابة" (٢) في تمييز الصحابة" (٣) عن حديث: «إنّ الشيطان يحبّ الحمرة، فأياكم والحمرة! وكلّ ثوبٍ فيه شهرة!» (٤): "قال الجوزقاني (٥) في "كتاب الأباطيل" (٦): هذا حديثٌ باطلٌ، وإسناده منقطعٌ، كذا قال. وقوله: "باطلٌ" مردودٌ؛ فإنّ أبا بكر الهذلي (٧) لم يوصّف بالوضّاع، وقد وافقه سعيدٌ بن بشير، وإن زاد في

(١) "نزهة النظر شرح نخبة الفكر" ص ٨٨، ٨٩، ٩١.

(٢) ذكره في ترجمة رافع بن يزيد الثقفى. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٣) "الإصابة في تمييز الصحابة": للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ. ("كشف الظنون" ١/ ١٤٠)

(٤) أخرجه ابن عدي في "الكامل" سلمى بن عبد الله، ٤/ ٣٤٦، عن رافع بن يزيد الثقفى، أنّ النبي ﷺ قال: «إنّ الشيطان يحبّ الحمرة، فأياكم والحمرة! وكلّ ذي ثوبٍ شهرة».

(٥) الحافظ الإمام أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن حسين بن جعفر الهمداني. مصنّف "كتاب الأباطيل". قال ابن النجار: "جوزقان" ناحية من "همدان". وفاته في سنة ٥٤٣هـ. كتب وحصل وصنّف عدة كتب في علم الحديث، منها: "كتاب الموضوعات" أجاد تصنيفه، روى لنا عنه عبد الرزاق الجيلي. ("تذكرة الحفاظ" ٤/ ٧٠)

(٦) "كتاب الأباطيل" للجوزقاني الحسين بن جعفر، المتوفى سنة ٥٤٣هـ. ("إيضاح المكنون" ٤/ ١٨١)

(٧) أبو بكر الهذلي البصري، اسمه: سلمى بن عبد الله بن سلم. قال الدوري عن ابن معين: ليس بشيء. وقال في موضع آخر: ليس بثقة. وقال أبو زرعة: ضعيف. وقال أبو حاتم: لين الحديث، يكتب حديثه ولا يحتجّ بحديثه. وقال النسائي: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه. قال ابن أبي عاصم: مات سنة ١٦٧هـ. ("تهذيب التهذيب" باب الكنى، حرف الباء، ر: ٨٢٨٣، ٤٧/ ٤٨، ملتقطاً)

السند رجلاً، فغايته أن المتن ضعيفٌ، أمّا حكمه بالوضع فمردودٌ^(١).
 وقال علي القاري في "حاشية النزهة": "الموضوع هو الحديث الذي فيه الطعنُ
 بكذب الراوي"^(٢). وقال العلامة عبد الباقي الزرقاني في "شرح المآهب اللدنية"^(٣):
 "أحاديث الديك"^(٤) حكم ابن الجوزي بوضعها^(٥)، وردّ عليه الحافظ بما حاصله: أنه
 لم يتبين له الحكم بوضعها؛ إذ ليس فيها وضاعٌ ولا كذابٌ، نعم هو ضعيفٌ من جميع
 طرقه"^(٦).

وكذلك فيه^(٧) أجاب عن الطعن على مسلمة بن علي المتروك، في حديث: «**كان
 لا يعود إلا بعد ثلاث**»^(٨) فقال: "أوردّه ابن الجوزي في "الموضوعات"^(٩) وتعقبوا^(١٠)

(١) "الإصابة في تمييز الصحابة" حرف الراء، ذكر ترجمة رافع بن يزيد الثقفى، ر: ٢٥٥٥، ٢/٣٧١.
 (٢) "شرح شرح نخبة الفكر" الموضوع، ص ٤٣٥.
 (٣) المقصد الثاني آخر الفصل التاسع. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]
 (٤) "مسند الحارث" ("زوائد الهيثمي") كتاب الأدب، باب ما جاء في الديك والنهي عن سبّه،
 ر: ٨٧٨، ٢/٨٣٤، ملخصاً. عن أبي زيد الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «**الديك**
الأبيض صديقي وصديقي صديقي، يحرس دار صاحبه وسبع دُورِ حولها» وكان رسول الله
 ﷺ يبيتُه معه في بيته.

(٥) "الموضوعات" كتاب الأطعمة، باب في الديك الأبيض، ٢/٢٠٨، ٢٠٩.
 (٦) "شرح الزرقاني" المقصد ٢، الفصل ٩ في ذكر خيله ولقاحه ودوابّه، ٥/١١٢.
 (٧) المقصد الثامن، الفصل الأول في طبّه ﷺ. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]
 (٨) أخرجه ابن ماجه في "السنن" كتاب الجنائز، باب ما جاء في عيادة المريض، ر: ١٤٣٧،
 ص ٢٤٣، عن أنس بن مالك، قال: كان النبي ﷺ لا يعود مريضاً إلا بعد ثلاث.
 (٩) "الموضوعات" كتاب المرض، باب متى يعاد المريض، ٢/٣٨١، ملخصاً.
 (١٠) أي: في "التعقبات" باب الجنائز، ص ١٧. و"اللائي" كتاب المرض والطب، ٢/٣٣٦.
 و"تذكرة الموضوعات" باب المرض من الحمى... إلخ، ص ٢١٠.

ضعيفٌ فقط لا موضوعٌ؛ فإنَّ مسلمةً لم يجرح بكذبٍ، كما قاله الحافظ^(١)، ولا التفات لمن غرَّب زخرف القول، فقال: هو موضوعٌ، كما قال الذهبي^(٢) وغيره^(٣).

وكذلك فيه بعدما مرَّ: "المدائرُ على الإسناد، فإن تفرَّد به كذابٌ أو وضاعٌ، فحديثه موضوعٌ، وإن كان ضعيفاً فالحديثُ ضعيفٌ فقط"^(٤).

وقد روى ابنُ علي الحشني نفسه مرفوعاً حديثاً: «ثلاثة ليس لهم عيادة:

(١) الرمد (٢) والدمل (٣) والضرس»^(٥) ورواه هقل^(٦) موقوفاً على يحيى بن أبي كثير^(٧)، فصار الحديث منكراً؛ لمخالفة الأوثق، مع أنه كان شديد الطعن قبل، لذا قال البيهقي

(١) "التعقبات" باب المناقب، ص ٥٣.

(٢) "ميزان الاعتدال" حرف الميم، مسلمة بن علي الحشني، ر: ٨٥٢٧، ٤/١١٠.

(٣) "شرح الزرقاني" المقصد ٨ في طبه ﷺ لذوي الأمراض والعاهات، الفصل ١ في طبه ﷺ لذوي الأمراض والعاهات، ٩/٣٣٧.

(٤) المرجع نفسه.

(٥) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" باب في عيادة المريض، ر: ٩١٩٠، ٦/٣٠٤٠، ملتقطاً.

عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ «ثلاثة لا يعادون: (١) صاحبُ الضرس (٢) وصاحبُ الرمد (٣) وصاحبُ الدمل».

(٦) الهقل بن زياد بن عبيد الله، أبو عبد الله الدمشقي، كاتب الأوزاعي، سكن بيروت. وهقل لقب، واسمه محمد. قال حنبل بن إسحاق عن أحمد بن حنبل: لا يكتب حديث الأوزاعي عن أوثق من هقل. وقال ابن معين: قال أبو مسهر: ما كان هاهنا أحد أثبت في الأوزاعي من هقل. وقال عبد الخالق بن منصور عن ابن معين: ثقة صدوق. وقال أبو زرعة الرازي والعجلي والنسائي: ثقة. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. مات سنة ١٧٦هـ. ("تهذيب التهذيب" حرف الهاء: من اسمه هضان والهقل وهلب، ر: ٧٥٩٤، ٩/٧٠، ٧١، ملتقطاً)

(٧) يحيى بن أبي كثير الطائي، أبو نصر البيهقي. وقال العجلي: ثقة، كان يعدُّ من أصحاب الحديث. وقال أبو حاتم: يحيى إمامٌ لا يحدث إلا عن ثقة، وروى عن أنس مرسلًا، وقد رأى أنسًا يصلي في المسجد الحرام رؤيةً، ولم يسمع منه.

("تهذيب التهذيب" حرف الياء: من اسمه يحيى، ر: ٧٩١١، ٩/٢٨٥-٢٨٧، ملتقطاً)

للموقوف: "هو الصحيح"^(١) فقال الإمام الحافظ: "تصحيحه وقفه لا يُوجب الحكم بوضعه؛ إذ مسلمة وإن كان ضعيفاً، لم يجرح بكذب، فجزم ابن الجوزي بوضعه وهم"^(٢) اهـ. نقله الزرقاني قبيل ما مرّ.

وقول الإمام مالك رضي الله عنه للخليفة منصور العباسي^(٣) قال: "ولم تصرف وجهك عنه؟ رضي الله عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله تعالى، بل استقبله واستشفع به، فيشفعك الله"^(٤). رواه الأكاثر الأئمة بالأسانيد الجيدة المقبولة، ولكن ابن تيمية^(٥) المتهور ثرثر جزافاً فقال: "إن هذه الحكاية كذب على مالك"^(٦).

(١) "شعب الإيمان" باب في عبادة المريض، ر: ٩١٩٠، ٦/٣٠٤٠.

(٢) "شرح الزرقاني" المقصد ٨ في طبه رضي الله عنه لذوي الأمراض والعاهات، الفصل ١ في طبه رضي الله عنه لذوي الأمراض والعاهات، ٩/٣٣٦.

(٣) أبو جعفر المنصور: عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس القرشي الهاشمي العباسي، أمير المؤمنين، وأمه سلامة البربرية. وُلد في سنة ٩٥ أو في حدودها. وكان أسمر طويلاً نحيفاً مهيباً، خفيف العارضين، معرق الوجه، رطب الجبهة، يخضب بالسواد، كأن عينيه لسانان ناطقان، تحالطه أمة الملك، قال شباب: أقام الحج للناس أبو جعفر سنة ٣٦، وسنة ٤٠، وسنة ٤٤، وسنة ٥٢، زاد الفسوي: أنه حج أيضاً سنة ١٤٧هـ. قال هشام بن عمار: حدثنا الهيثم بن عمران أن المنصور مات بالبطن بمكة. وقال خليفة والهيثم وغيرهما: عاش ٦٤ سنة. وقال الصولي: دُفن ما بين الحجون وبئر ميمون، في ذي الحجة سنة ١٥٨هـ.

"تاريخ الإسلام" حرف العين، ١٤٠- أبو جعفر المنصور: عبد الله... إلخ، ٤/١٠٦

(٤) "الشفاء" القسم ٢: فيما يجب على الأنام من حقوقه رضي الله عنه، الباب ٣: في تعظيم أمره ووجوب توقيره وبرّه، فصل واعلم أن حرمة النبي رضي الله عنه... إلخ، الجزء ٢، ص ٢٦، ٢٧.

(٥) أحمد بن شهاب الدين عبد الحلیم بن مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن تيمية تقي الدين أبو العباس الحراني، ثم الدمشقي. وُلد سنة ٦٦١ وتوفي سنة ٧٢٨هـ. من تصانيفه: "إثبات الصفات والعلو والاستواء" و"اقتضاء الصراط المستقيم في ردّ على أهل الجحيم" و"نبوت النبوات عقلاً ونقلاً والمعجزات والكرامات" و"الدرة المضية في فتاوى ابن تيمية" وغير ذلك.

"هدية العارفين" ٥/٨٨، ٨٩

(٦) انظر: "التوسل والوسيلة" ص ٣١٩، ملتقطاً وملخصاً.

فرد^(١) عليه العلامة الزرقاني وقال: "هذا تهوُّرٌ عجيب! فإنَّ الحكايةَ رواها أبو الحسن علي بن فهر في كتابه "فضائل مالك" بإسنادٍ لا بأسَ به، وأخرجها القاضي عياض^(٢) في "الشفَا"^(٣) من طريقه، عن شيوخٍ عدَّةٍ من ثقات مشايخه، فمن أين أمَّها كذبٌ؟ وليس في إسنادهَا وضاعٌ ولا كذابٌ!^(٤)

وقد مرَّ في الإفادة التاسعة إرشادُ إمام الشَّان، والإمام خاتم الحفَّاظ: أنَّ الراوي ولو كان متروكاً، لكن لم يقله أحدٌ وضاعاً. وقد مرَّ قولُ الإمام الثاني^(٥): أنَّ مَسَلمةَ وإن كان ضعيفاً، لم يجرح بكذبٍ^(٦). وكذلك قال في "التعقبات"^(٧): "لم يجرح بكذبٍ، فلا يلزم أن يكون حديثه موضوعاً"^(٨).

الثالث: وكثيرٌ من العلماء عندما رفعوا حكمَ الوضع عن الحديث، ذكروا الكذبَ والتهمَةَ به معاً، على وجه الردِّ، بأنَّه "كيف يكون موضوعاً؟ مع أنَّه ليس فيه كذابٌ ولا مُتَّهمٌ بالكذب!" وقد يقولون: "إنَّ الحديثَ لا يكون موضوعاً، ما لم يكن في إسناده راوٍ مُتَّهمٌ بالكذب، وهاهنا ليس كذلك، فالحديثُ ليس موضوعاً".

(١) المقصد العاشر، الفصل الثاني في زيارة قبر النَّبي صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٢) عياض بن موسى بن عياض بن عمر بن موسى القاضي أبو الفضل اليحصبي البستي المراكشي المحدث المالكي، وُلد سنة ٤٧٦ وتوفي بمراكش سنة ٥٤٤ هـ. من تصانيفه: "إكمال المعلم شرح صحيح مسلم" و"السيف المسلول على من سبَّ أصحاب الرِّسول" و"الشفَا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٥ / ٦٤١)

(٣) "الشفَا في تعريف [بتعريف] حقوق المصطفى": للإمام الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى القاضي اليحصبي، المتوفَّى سنة ٥٤٤ هـ. ("كشف الظنون" ٢ / ٨١)

(٤) "شرح الزرقاني" المقصد ١٠، الفصل ٢ في زيارة قبره الشريف ومسجده المنيف، ١٢ / ١٩٤.

(٥) أي: الإمام جلال الدين السيوطي.

(٦) أي: في الإفادة التاسعة.

(٧) باب فضائل القرآن. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٨) "التعقبات على الموضوعات" باب فضائل القرآن، ص٨.

وقد مرّ في الإفادة الثانية إرشاد الإمام الزركشي والإمام السيوطي: أن الحديث لا يكون موضوعاً، ما لم يكن في إسناده من يُتَّهم بالوضع".

وكذلك مرّ في الإفادة الخامسة عن أبي الفرج أنّه قال: عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي متروكٌ. فقال عليه الإمام السيوطي في "التعقبات": قلتُ: عبد الرحمن لم يتَّهم بكذب^(١). ومرّ في الإفادة التاسعة قولُ الإمامين الزركشي والسيوطي: "إنّما الراوي متروكٌ، وليس متَّهماً بالكذب". وكذلك مرّ^(٢) جوابُ الإمام خاتم الحفاظ في "التعقبات" بأنّه: "ما فيهم متَّهمٌ بكذبٍ" حيث طعن ابنُ الجوزي^(٣) على رُواة الحديث، بأنّ الفُلانَ "مجهولٌ"، والثاني "كثيرُ الخطأ"، والثالث "مجروحٌ"، والرابع "متروكٌ". وقال أيضاً في "التعقبات"^(٤): "حديثٌ^(٥) فيه جسرٌ بن فرقد^(٦) ليس بشيءٍ، قلتُ: لم يتَّهم بكذبٍ، وأكثرُ ما فيه: أن الحديثَ ضعيفٌ"^(٧).

(١) "التعقبات" باب الأدب والرفائق، ص ٣٥٥، ملتقطاً.

(٢) أي: في الإفادة التاسعة.

(٣) أي: عند ذكر حديث خلوة الصوفيّة.

(٤) آخر البعث. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٥) أخرجه البيهقي في "البعث والنشور" جماع أبواب الإيثار بالجنة والنار... إلخ، باب ما جاء في غرف الجنة... إلخ، ر: ٢٥٥، ص ١٧٨، جسر بن فرقد، عن الحسن، عن عمران بن حصين، وأبي هريرة قالوا: سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢] قال: «قصرٌ من لؤلؤةٍ في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتةٍ حمراء، في كلّ دارٍ سبعون بيتاً من زمردةٍ خضراء، في كلّ بيتٍ سريرٌ، على كلّ سريرٍ سبعون فراشاً من كلّ لونٍ، على كلّ فراشٍ زوجةٌ من الحُور العين، في كلّ بيتٍ سبعون مائدةً، على كلّ مائدةٍ سبعون لوناً من الطعام، في كلّ بيتٍ سبعون وصيفةً، ويُعطى المؤمنُ في كلّ غداةٍ - يعني من القوة ما يأتي على ذلك كلّ - أجمع».

(٦) جسر بن فرقد القصاب أبو جعفر بصري. قال البخاري: ليس بذلك عندهم. وقال ابن معين من وجوه عنه: ليس بشيء. وقال النسائي: ضعيف.

(٧) "ميزان الاعتدال" حرف الجيم، ر: ١٤٧٩، ١/٣٩٨، ٣٩٩، ملتقطاً.

(٧) "التعقبات على الموضوعات" باب البعث، ص ٥٣.

وفيه أيضاً^(١): "حديث^(٢) فيه عطية^(٣) وبِشْرٌ ضعيفان. قلتُ: في الحكم بوضعه نظرٌ؛ فلم يتَّهَمَ واحدٌ منهما بكذبٍ"^(٤).

وفيه^(٥): "حديث: «اطلبوا العلمَ ولو بالصين»^(٦) فيه أبو عاتكة^(٧) منكرُ الحديث. قلتُ: لم يجرح بكذبٍ ولا تهمّةً"^(٨).

(١) آخر التوحيد. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في "التفسير" الأنعام: ١٠٣، ر: ٧٧٣٦، ٤/١٣٦٣، بشر بن عمار عن أبي روق عن عطية العوفي عن سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ في قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام: ١٠٣] قال: «لو أن الجنَّ والإنسَ والشياطينَ والملائكةَ منذ خلقوا إلى أن فنوا، صفوا صفواً واحداً، ما أحاطوا بالله أبداً».

(٣) عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي الكوفي، أبو الحسن. وقال مسلم بن الحجاج: قال أحمد: وذكر عطية العوفي فقال: هو ضعيفُ الحديث، وقال أبو زرعة: لينٌ. وقال أبو حاتم: ضعيفٌ يكتب حديثه. وقال النسائي: ضعيف. قال الحضرمي: توفي سنة ١١١.

("تهذيب التهذيب" حرف العين: من اسمه عطية، ر: ٤٧٥٥، ٥/٥٩٠-٥٩٢، ملتقطاً)

(٤) "التعقبات على الموضوعات" باب التوحيد، ص ٤، ملتقطاً.

(٥) أول العلم. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٦) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" ١٧ من شعب الإيمان وهو باب في طلب العلم، ر: ١٦٦٣، ٢/٧٢٣، ٧٢٤، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «اطلبوا العلمَ ولو بالصين؛ فإن طلبَ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلم» هذا الحديث متنه مشهور، وإسناده ضعيف، وقد روي من أوجهٍ كلها ضعيفة.

(٧) أبو عاتكة، اسمه طريف بن سلمان. كوفي. قال أبو حاتم: ذاهب الحديث. وقال البخاري: منكرُ الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال الدارقطني: ضعيف. قلتُ: وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم. قلتُ: سمعت من أنس؟ قال: نعم. وقال ابن عبد البر: هو عندهم ضعيف. ذكره السليمان فيمن عرف موضع الحديث. وأخرج النسائي والدولابي في "الكنى" من طريق حماد بن مالك: سألتُ شيخاً يقال له طريف بن سلمان أبو عاتكة، وكان قد أتى عليه مئة سنةٍ وأربعٍ وستون، فقلتُ: ربها اختلط عليك عقلك؟ فقال: نعم.

("تهذيب التهذيب" باب الكنى، حرف العين المهملة، ر: ٨٤٧٥، ١٠/١٦٣، ملتقطاً)

(٨) "التعقبات على الموضوعات" باب البعث، ص ٤٣٠، ملتقطاً.

وكذلك فيه^(١): "حديث^(٢) فيه عُمارة^(٣) لا يحتجّ به. قال الحافظ ابن حجر^(٤): تابعه أغلب^(٥)، وأغلبُ شبيهةٌ بعمارة في الضعف، لكن لم أرَ من اتهمه بالكذب"^(٦).
قال العلامة الزرقاني في "شرح المواهب"^(٧) في حديث: «عالمٌ قريشٍ يَمَلأُ الأرضَ علماً»^(٨): "كيف يتصوّر وضعه، ولا كذاب فيه ولا متهم!"^(٩).

- (١) أوّل البعث. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]
(٢) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" مسند السيدة عائشة (رضي الله عنها)، ر: ٢٤٨٩٦، ٤٢٤/٩، عن أنس قال: بينما عائشة في بيتها إذ سمعت صوتاً في المدينة فقالت: ما هذا؟ قالوا: عيرٌ لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل من كل شيء، قال: فكانت سبعمئة بعير، قال: فارتجت المدينة من الصوت، فقالت عائشة: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «قد رأيتُ عبدَ الرحمن بن عوف يدخل الجنة حياً».
- (٣) عمارة بن زاذان الصيدلاني، أبو سلمة البصري. قال الأثرم عن أحمد: يروي عن ثابت عن أنس أحاديث منكري. وقال مسلم وعبد الله بن أحمد عن أحمد: شيخ ثقة ما به بأس. وقال ابن معين: صالح. وقال البخاري: ربما يضطرب في حديثه. وقال الآجري عن أبي داود: ليس بذلك. وقال أبو زرعة: لا بأس به. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال العجلي: بصري ثقة.
- (٤) "تهذيب التهذيب" حرف العين: من اسمه عمارة، ر: ٤٩٩٧، ٢١/٦، ٢٢، ملقطاً)
(٥) "القول المسدّد" أجوبة الحافظ ابن حجر على الأحاديث التي أوردها الحافظ العراقي، تحت الحديث ٧، ١٠/٤٩٨.
- (٦) أغلب بن تميم. عن سليمان التيمي. قال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال ابن حبان: حدّث عنه يزيد بن هارون. خرج عن حدّ الاحتجاج به؛ لكثرة خطئه. وقال ابن عدي: أغلب بن تميم الكندي الشعوذي بصري، سمع منه يحيى ابن معين.
- (٧) "ميزان الاعتدال" حرف الألف، ر: ١٠٢١، ١/٢٧٣، ٢٧٤، ملقطاً)
(٨) "التعقبات على الموضوعات" باب البعث، ص ٥١، ملقطاً.
- (٩) المقصد الثامن، الفصل الثالث، القسم الثاني. [أي: الإمام أحمد رضا]
(٨) انظر: "كشف الخفاء" حرف العين المهملة، ر: ١٧٠١، ٢/٦١.
- (٩) "شرح الزرقاني" المقصد ٨ في طبه ﷺ لذوي الأمراض والعاهات، الفصل ٣ في إنبائه ﷺ بالأنباء الغيبات، ١٠/١٦٣، ١٦٤.

وبالجملة، قد ثبت بما مرّ إجماعُ المحقّقين، على أنّ الحديثَ إذا كان خالياً عن الأدلّة المذكورة، والقرائن القطعيّة الغالبة، ولا يكون مدارُّه على متّهمٍ بالكذب، فلا يمكن أن يقال: "موضوعاً". فمَن حكمَ عليه بالوضع، إمّا متشدّدٌ مُفرط، وإمّا مخطئٌ غالط، وإمّا متعصّبٌ مُغالط، والله الهادي وعليه اعتمادي!.



لتحقيق التّبرّ والطّبايعه ولا لبشر

الإفادة الحادية عشر

إطلاق الوضع أو الضعف، يكون على الحديث بسنده الخاص

الحديث الذي تنزهه في نفسه عن خمسة عشر دليلاً، المار ذكرها^(١)، إذا حكم عليه محدثٌ بالوضع، فلا يلزم به ذلك الحكم على الحديث نفسه، بل حكمه على الإسناد الذي بين يديه آنذاك فحسب، بل في كثيرٍ من المواضع يُحكم به على إسنادٍ معينٍ فقط، بين الأسانيد العديدة المستحصرة لديه، يعني الحديث وإن كان ثابتاً في نفسه، ولكنه موضوعٌ وباطلٌ بذاك السند، بل هذا المعنى كذلك ثابتٌ في قولهم للحديث: **"ضعيفٌ"** عند الإنصاف! وقد صرح أئمةُ الحديث بهذه المطالب، فالاعتقادُ ببطلان أصل الحديث أو ضعفه؛ نظراً إلى حكم محدثٍ بالوضع أو الضعف، فهمٌ سخيفٌ من الذين لا يعرفون فنَّ الحديث.

ففي "ميزان الاعتدال" للإمام الذهبي: "إبراهيم بن موسى المروزي، عن مالك عن نافع^(٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما حديث: **"طلب العلم فريضة"**^(٣) قال أحمد بن حنبل: هذا كذبٌ، يعني بهذا الإسناد، وإلا فالمتنُّ له طُرُقٌ ضعيفةٌ"^(٤).

(١) أي: في الإفادة العاشرة.

(٢) نافع الفقيه، مولى ابن عمر، أبو عبد الله المدني. أصابه ابن عمر في بعض مغازيه. قال ابن سعد: كان ثقةً كثيرَ الحديث. وقال البخاري: أصحُّ الأسانيد: مالك عن نافع عن ابن عمر. وقال العجلي: مدني ثقة. وقال النسائي: ثقة، وقال في موضعٍ آخر: أثبت أصحاب نافع مالك. قال يحيى بن بكير وآخرون: مات سنة ١١٧.

(٣) "تهذيب التهذيب" حرف النون: من اسمه نافع، ر: ٧٣٦٦، ٨/٤٧٣-٤٧٥، ملتقطاً

(٤) أخرجه ابن الجوزي في "العلل المتناهية في الأحاديث الواهية" كتاب العلم، باب فرض طلب العلم، ر: ٥٤، ١/٦٤، ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: **"طلب العلم فريضة على كل مسلم"**.

(٤) "ميزان الاعتدال" حرف الألف، إبراهيم، ر: ٢٢٩، ١/٦٩.

الإمام شمس الدين أبو الخير محمد محمد محمد بن الجزري^(١)، أستاذُ إمام الشأن ابن حجر العسقلاني رحمتهما، قال عن كتابه: "الحصن الحصين"^(٢): "فليعلم أيُّ أرجو أن يكونَ جميعُ ما فيه صحيحاً"^(٣).

ذكر^(٤) فيه حديثَ الحاكم^(٥) وابنِ مردويه^(٦) أن رسولَ الله ﷺ كتب إلى معاذ بن جبل رضي الله عنه يُعزِّيه عليه. قال مولانا علي القاري - عليه رحمة الباري - في شرحه "الحرز الثمين"^(٧):

(١) محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري شمس الدين أبو الخير الدمشقي الشافعي، وُلد بدمشق سنة ٧٥١، وتوفيَّ بشيراز سنة ٨٣٣هـ. من تصانيفه: "الإبانة في العمرة من الجوانة" والإجلال والتعظيم في مقام إبراهيم" و"أسنى المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه" و"تذكرة العلماء" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٦/١٤٩، ١٥٠)

(٢) "الحصن الحصين من كلام سيّد المرسلين": للشيخ شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري الشافعي، المتوفى سنة ٨٣٣هـ. وهو من الكتب الجامعة للأدعية والأوراد والأذكار الواردة في الأحاديث والآثار. ("كشف الظنون" ١/٥١٥)

(٣) "الحصن الحصين" مقدمة المؤلف، ص-١٧.

(٤) أي: في "الحصن الحصين" ص-١١٣.

(٥) أي: في "المستدرک" كتاب معرفة الصحابة، ذكر مناقب أحد الفقهاء من الصحابة معاذ بن جبل رضي الله عنه، ر: ٥١٩٣، ١٩٣٠/٥، ١٩٣١، عن معاذ بن جبل أنه مات له ابنٌ، فكتب إليه رسول الله ﷺ يعزیه عليه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل: سلامٌ عليك! فإني أحمدُ الله إليك الذي لا إله إلا هو! أما بعد: فأعظمَ اللهُ لك الأجرَ، وأهمك الصبرَ! ورزقنا وإياك الشكرَ! فإن أنفُسنا وأموالنا وأهلينا وأولادنا، من مواهب الله ﷻ الهنيئة وعواريه المستودعة، متَّعك به في غبطةٍ وسرورٍ، وقبضه منك بأجرٍ كبيرٍ، الصلاةُ والهَدْيُ إن احتسبته فاصبر! ولا يحبط جزعُك أجرك فتندم! واعلم أن الجزع لا يرد شيئاً، ولا يدفع حزناً، وما هو نازلٌ فكان قد، والسلام!».

(٦) أحمد بن موسى بن مردويه أبو بكر الأصفهاني، توفي سنة ٤١٠هـ. كان محدثاً فقيهاً إخبارياً. من تصانيفه: "تفسير المسند للقرآن" و"المستخرج على جامع الصحيح" للبخاري، و"تاريخ أصفهان" و"الجامع المختصر" في الطب.

(٧) "الحرز الثمين للحصن الحصين": للشيخ علي القاري، المتوفى ١٠١٤هـ، شرحاً مزوجاً بسيطاً. ("كشف الظنون" ١/٥١٦، و"هدية العارفين" ٥/٦٠٠)

صرّح ابن الجوزي: بأنّ هذا الحديث موضوعٌ^(١). قلتُ: يمكن أن يكونَ بالنسبة إلى إسناده المذكور عنده موضوعاً^(٢).

وكذلك في "الحرز الوصين"، وقال في "الموضوعات الكبرى": "ما اختلفوا في أنّه موضوعٌ، تركتُ ذكره للحذر من الخطر؛ لاحتمال أن يكونَ موضوعاً من طريق، وصحيحاً من وجهٍ آخر" (٣)... إلخ.

وقال العلامةُ الزرقاني في حديث إحياء الأبوين الكريمين: "(قال السهيلي: إنّ في إسناده مجاهيل) وهو يفيد ضعفه فقط، وبه صرّح في موضعٍ آخر^(٤) من "الروض"^(٥) وأيده بحديث، ولا يُنافي هذا ترجيحه صحّته؛ لأنّ مراده من غير هذا الطريق إن وجد، أو في نفس الأمر؛ لأنّ الحكم بالضعف وغيره، إنّما هو في الظاهر"^(٦).

واستمع أيضاً! أنّ أبا نعيم^(٧) روى حديث: «صلاةٌ بسواكٍ خيرٌ من سبعين صلاةً»

(١) "الموضوعات" كتاب القبور، باب التعزية، ٤١٦/٢.

(٢) "الحرز الثمين" ١٥٣/٢.

(٣) "الأسرار المرفوعة" ص ٤٥، ٤٦.

(٤) وروي حديث غريب لعلّه يصحّ، وجدّته بخطّ جدّي القاضي أحمد بن الحسن بسندٍ فيه مجهولون. ذكر أنّه نقله من كتاب أنتسخ من كتاب معوذ الزاهد، يرفعه إلى أبي الزناد عن عروة عن عائشة: أنّ رسولَ الله ﷺ سأل ربّه أن يُحيي أبويه فأحياهما له، فأمنّا به ثمّ أماتهما. واللهُ قادرٌ على كلّ شيءٍ، وليس يعجز رحمته وقدرته عن شيءٍ، ونبيّه ﷺ أهلٌ أن يُخصّه بما شاء من فضله، وينعم عليه بما شاء من كرامته. ("الروض الأنف" موت آمنة وزيارته لها، ص ٨٢)

(٥) "الروض الأنف في شرح غريب السير" الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، المتوفّى سنة ٥٨١هـ. ("كشف الظنون" ١/٦٨٤)

(٦) "شرح الزرقاني" المقصد ١ في تشريف الله تعالى له ﷺ، ذكر وفاة أمّه وما يتعلّق بأبويه ﷺ، ٣١٦/١، ملقطاً.

(٧) أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني الحافظ. كانت ولادته سنة ٣٣٦ وتوفّي سنة ٤٣٠هـ. من تأليفه: "أربعين" في الحديث، و"أطراف الصّحّحين" و"حلية الأولياء وبهجة الأصفياء" و"دلائل النبوة". ("هدية العارفين" ٥/٦٤)

بغير سواك^(١) بسندين جيدين صحيحين في "كتاب السواك"، وذكره الإمام الضياء^(٢) في "صحيح المختارة"^(٣) والحاكم في "صحيح المستدرک" وقال: "صحيح على شرط مسلم"^(٤) وخرجه الإمام أحمد^(٥) وابن خزيمة^(٦) والحرث^(٨) بن أبي أسامة^(٩)

(١) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" كتاب الطهارة، باب تأكيد السواك عند القيام إلى الصلاة، ٣٨/١، بطريق فرج بن فضالة، عن عروة بن رويم، عن عمرة، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **«صلاة سواك خير من سبعين صلاة بغير سواك»** فهذا إسناد غير قوي، وروى في ذلك عن جبير بن نفير مرفوعاً مرسلًا، والله أعلم.

(٢) محمد بن عبد الواحد بن أحمد السعدي ضياء الدين الحافظ أبو عبد الله المقدسي الحنبلي، ولد سنة ٥٦٩ وتوفي سنة ٦٤٣ هـ. من تصانيفه: "الأحكام" و"الإرشاد في بيان ما أشكل من المرسل في الإسناد" و"دلائل النبوة والإلهيات" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٩٨/٦)

(٣) "المختارة" في الحديث: للحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي، الحنبلي، المتوفى ٦٤٣ هـ. ("كشف الظنون" ٥١٥/٢)

(٤) أخرجه الحاكم في "المستدرک" كتاب الطهارة، ٢١٦/١، ٢١٧، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **«فضل الصلاة التي يُستأك لها، على الصلاة التي لا يُستأك لها، سبعين ضعفاً»** [قال الحاكم]: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه" اهـ. [وقال الذهبي]: "على شرط مسلم".

(٥) أي: في "المسند" مسند السيدة عائشة رضي الله عنها، ر: ٢٦٤٠٠، ١٠/١٤١، عن عائشة زوج النبي ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: **«فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك، سبعين ضعفاً»**.

(٦) الحافظ أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة السلمي النيسابوري الشافعي، يعرف بـ"ابن خزيمة" توفي سنة ٣١١ هـ. من تصانيفه الكثيرة: "تفسير القرآن" و"الصحيح" في الحديث و"العوالي" و"المسند" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٢٤/٦)

(٧) أخرجه ابن خزيمة في "الصحيح" كتاب الوضوء، مجامع أبواب سنن السواك وفضائله، باب فضل السواك وتضعيف... إلخ، ر: ١٣٧، ١/١٠٩، عن عائشة. قالت: قال رسول الله ﷺ: **«فضل الصلاة التي يُستأك لها، على الصلاة التي لا يُستأك لها، سبعين ضعفاً»** قال أبو بكر: "أنا استشيت صحة هذا الخبر؛ لأنني خائف أن يكون محمد بن إسحاق لم يسمع من محمد بن مسلم، وإنما دلّسه عنه".

(٨) انظر: "بغية الباحث عن زوائد مسند الحرث" كتاب الصلاة، باب السواك، ر: ١٦٠، ١/٢٧٧.

(٩) الحرث بن محمد بن أبي أسامة داهر أبو محمد التميمي البغدادي، توفي يوم عرفة ٢٨٢ هـ. له: "المسند". ("تذكرة الحفاظ" الطبقة التاسعة... إلخ، ر: ٦٤٦، الجزء ١٤٥/٢)

وأبو يعلى^(١) وابن عدي^(٢) والبزار^(٣) والحاكم والبيهقي وأبو نعيم، وغيرهم^(٤) من أجلة محدثين، بطرق عديدة وأسانيد متنوعة، عن أم المؤمنين الصديقة، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وأم الدرداء^(٥) وغيرهم رضي الله عنهم، فبعد ذلك محال قطعاً أن يحكم ببطلان على هذا الحديث، ولكن مع ذلك قد نقل أبو عمر بن عبد البر^(٦) عن الإمام ابن معين^(٧) بطلانه في

(١) أي: في "المسند" مسند عائشة، ر: ٤٧٣٦، ٤/٧٥.

(٢) أي: في "الكامل" من اسمه مسلمة، ١٧/٨، ١٨، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «صلاة في أثر سواك، أفضل من خمس وسبعين ركعةً بغير سواك» وهذان الحديثان يرويهما مسلمة عن سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو. وأبو الزاهرية عن أبي هريرة وعبد الله فيهما نظراً. قال الشيخ: وما أظنه لقيها.

(٣) أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار الحافظ أبو بكر، توفي سنة ٢٩٢هـ. له: "كتاب السنن" و"المسند الكبير في الحديث".

(٤) أي: في "المسند" مسند عائشة رضي الله عنها، ر: ١٠٩، ١٨/١٤٦، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «صلاة في أثر سواك، أفضل من خمس وسبعين ركعةً بغير سواك» وهذان الحديثان يرويهما مسلمة عن سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية، عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو. وأبو الزاهرية عن أبي هريرة وعبد الله فيهما نظراً. قال الشيخ: وما أظنه لقيها.

(٥) انظر: "أحاديث متخبة من أجزاء أبي منصور الخوجاني" ر: ١٤، ص ٩٥.

(٦) خيرة بنت أبي حدرد أم الدرداء الكبرى. وهي زوجة أبي الدرداء. قال الأمير أبو نصر: خيرة بنت أبي حدرد أم الدرداء الكبرى، زوجة أبي الدرداء لها صحبة. يقال: ماتت قبل أبي الدرداء وأم الدرداء الصغرى هجيمة بنت حمي الوصائية، هي التي خطبها معاوية فأبت أن تتزوج، فظهر بهذا أنها اثنتان، والله أعلم. ("أسد الغابة" حرف الخاء، ر: ٦٩٠١ - خيرة بنت أبي حدرد، ٧/١٠٠)

(٧) الحافظ جمال الدين أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى الأندلسي القرطبي المالكي، توفي سنة ٤٦٣هـ. من تصانيفه: "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" و"جامع بيان العلم وفضله" و"الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو" و"الاستذكار لمذاهب أئمة الأمصار".

(٨) الحافظ أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري البغدادي الحافظ الكبير، المتوفى حاجاً بالمدينة المنورة في ٢٢ ذي الحجة من سنة ٢٣٣هـ. من تصانيفه: "الجرح والتعديل" في رجال الحديث، و"كتاب التاريخ". ("هدية العارفين" ٦/٤٠١)

"التمهيد"^(١) فذكره العلامة شمس الدين السخاوي في "المقاصد الحسنة" ثم قال: "قول ابن عبد البرّ في "التمهيد" عن ابن معين: إنه حديث باطل، هو بالنسبة لما وقع له من طرقه"^(٢) وإلا ليس في الحديث معنى ضعيف، فضلاً عن بطلانه، وقد ثبت أن يكون حسناً على الأقل.

واستمع كذلك! أن الحديث الحسن الصحيح المروي في "سنن أبي داود" و"النسائي" و"صحيح المختارة"^(٣) وغيرها^(٤) من الصحاح والسُنن، أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: إن امرأتِي لا تدفع^(٥) يدَ لِمِسِّ، قال: «**طَلَّقْهَا**» قال: إني أحبُّها، قال: «استمتع بها»^(٦).

(١) "التمهيد لما في الموطأ في المعاني والأسانيد" باب الميم، تحت ر: ١١٥، ٧/٢٠٠: للحافظ أبي عمر بن عبد البرّ يوسف بن عبد الله القرطبي، توفي سنة ٤٦٣هـ.

("كشف الظنون" ٧٢٤/٢)

(٢) "المقاصد الحسنة" حرف الصاد المهملة، تحت ر: ٦٢٥، ص ٢٧٢.

(٣) أي: "الأحاديث المختارة" عمارة ابن أبي حفصة عن عكرمة، ر: ١٩٥، ١٢/١٧٤.

(٤) انظر: "السنن الكبرى" للبيهقي، كتاب النكاح، باب ما يستدل به على قصر الآية على ما نزلت فيه أو نسخها، ٧/١٥٥، عن جابر بن عبد الله ﷺ عن النبي ﷺ.

(٥) أي: كل من سألها شيئاً من طعام أو مال، أعطته ولم ترد. هذا هو الراجح عندنا في معنى الحديث، والله تعالى أعلم. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٦) "سنن أبي داود" كتاب النكاح، باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء، ر: ٢٠٤٩، ص ٢٩٧، عن ابن عباس قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: إن امرأتِي لا تمنع يدَ لِمِسِّ، قال: «**عَرِّبْهَا**» قال: أخاف أن تتبعها نفسي، قال: «**فاستمع بها**».

و"سنن النسائي" كتاب الطلاق، باب ما جاء في الخلع، ر: ٣٤٦١، الجزء السادس، ص ١٧٠، عن ابن عباس قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: إن امرأتِي لا تمنع يدَ لِمِسِّ، فقال: «**عَرِّبْهَا إن شئت**» قال: إني أخاف أن تتبعها نفسي، قال: «استمتع بها».

وجاء الحديثُ بأسانيدَ الثِّقاةِ ومُوثِقِي الأحاديثِ، عن جابر بن عبد الله، وعبد الله بن عباس (رضي الله عنهما)، وقال الإمامُ الذهبي في "مختصر السنن" ^(١): "إسناده صالح" ^(٢) وقال الإمامُ عبد العظيم المُنذري ^(٣) في "مختصر السنن" ^(٤): "رجال إسناده محتجُّ بهم في "الصحيحين" على الاتِّفاق والانفراد" ^(٥) وقال الإمامُ ابن حجر العسقلاني: "حسنٌ صحيح" ^(٦). والروايةُ التي قال فيها الحافظُ أبو الفرج: "لا أصلُ له" ^(٧) في تبعية قول الإمام أحمد (رضي الله عنه): "ليس له أصلٌ، ولا يثبت عن النبي (صلى الله عليه وسلم)" ^(٨)، أثبتَه إمامُ الشأن ابنُ حجر صحيحاً فقال: "لا يُلْتَمَتُ إلى ما وقعَ من أبي الفرج ابن الجوزي، حيث ذكر هذا الحديثَ في "الموضوعات" ولم يذكر من طُرُقِهِ، إلا الطريقَ التي أخرجها الخلالُ من طريق أبي الزبير" ^(٩) عن جابر، واعتمدَ في بطلانه على ما نقله

(١) "مختصر السنن": للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، توفي ٧٤٨هـ. واختصر "السنن الكبير" للبيهقي.

(٢) "المهذب في اختصار السنن الكبير" كتاب النكاح، تحت ر: ١١٠٦٣، ٥/٢٧٣٠.

(٣) عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة الحافظ زكي الدين أبو محمد المُنذري القيرواني، ثم المصري الشافعي، وتوفي سنة ٦٥٦هـ. من تصانيفه: "الأمالي" و"الترغيب والترهيب" و"زوال الظمأ في ذكر من استغاث برسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الشدة والعماء وغير ذلك.

(٤) "المجتبى": لزكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي الحافظ المُنذري، المتوفى سنة ٦٥٦هـ. ("كشف الظنون" ٤٦/٢)

(٥) "مختصر سنن أبي داود" كتاب النكاح، باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء، تحت ر: ١٩٦٥، ٦/٣.

(٦) "الكلام على حديث: «امرأتي لا ترد يد لامسٍ»" ق-١.

(٧) انظر: "الموضوعات" كتاب النكاح، باب ثبوت الرجل مع المرأة الفاجرة، ١٧٦/٢، ملخصاً.

(٨) انظر: المرجع نفسه ملخصاً، نقلاً عن الإمام أحمد.

(٩) محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولا هم، أبو الزبير المكي. قال البخاري عن علي بن المديني: مات قبل عمرو بن دينار. وقال عمرو بن علي والترمذي: مات سنة ١٢٦.

("تهذيب التهذيب" حرف الميم: من اسمه محمد، ر: ٦٥٤٣، ٧/٤١٥-٤١٧، ملتقطاً)

الخلال عن أحمد، فأبان ذلك عن قلّة اطلاع ابن الجوزي وغلبة التقليد عليه، حتّى حكم بوضع الحديث بمجرّد ما جاء عن إمامه، ولو عُرضت هذه الطريقيّ على إمامه، لا اعترف أنّ للحديث أصلاً، ولكنّه لم تقع له، فلذلك لم أر له في "مُسنده"، ولا فيما يروى عنه ذكراً أصلاً، لا من طريق ابن عبّاس، ولا من طريق جابر، سوى ما سأله عنه الخلال، وهو معذورٌ في جوابه، بالنسبة لتلك الطريق بخصوصها^(١) اهـ. ذكره في "اللآلئ"^(٢).

نتيجة الإفادات

بحمد الله تعالى! هذه إحدى عشرة إفادةً من فقير الحضرة القادريّة - غفر الله تعالى له - قد اتّضح بها كالشمس في رابعة النهار والبدر التمام، أنّه لا علاقة أصلاً بين الحديث الوارد في شأن تقبيل الإبهامين، وبين الوضع والبطلان. أمّا تنزُّهه عن خمسة عشر عيباً التي مرّ ذكرها^(٣) فبداهيةً، وكذلك ظهر أنّ مدارها ليس على وِضَاعٍ ولا على كَذَابٍ، ولا على متّهمٍ بالكذب، فالحكم بوضعه بلا أصلٍ محض، واجبٌ الدفع أيضاً، لذلك قال فيه العلماء: **"لا يصحّ"** فحسب، حتّى إمام الوهابية الشوكاني الذي يشدّد في مثل هذا المقام على الخصوص، وقد تعود بتفرّده العبث في كثيرٍ من المسائل، قد اقتصر على هذا القدر فقط في "الفوائد المجموعة"^(٤)، ولم يجد سبيلاً إلى الحكم بالوضع. وإذا فرضنا أنّ الحكم بالوضع وقع من أحدٍ من الأئمة المعتمدين، فهو على سندٍ معيّنٍ فحسب، لا على أصل الحديث الذي له الأسانيدُ الكثيرة، التي لا علاقة لها

(١) "الكلام على حديث: «امرأتى لا تردّ يد لأمسٍ»" ق ٦.

(٢) "اللآلئ المصنوعة" كتاب النكاح، ١٤٥/٢. "الكلام على حديث: «امرأتى لا تردّ يد لأمسٍ»" ق ٦.

(٣) أي: في الإفادة العاشرة.

(٤) "الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة" كتاب النكاح، تحت ر: ٣١، ص ١٢٩: للشوكاني القاضي محمد بن علي، المتوفى سنة ١٢٥٠هـ. ("إيضاح المكنون" ١١/٣ و ١٤٥/٤)

بوضع الواضعين، وإن ثبت الجهالة والانقطاع، فإنهما يُورثان الضعف، لا يُثبتان
الوضع!.

فالتقريرُ إلى هنا -بعونه تعالى- كان في حكم وضع الحديث، فذهبَ بعقول
المنكرين، وكذلك ستسمعون الأكثرَ فالأكثرَ فيما سيأتي، وبالله التوفيق!.



لتحقيق الدين والطبابة ولا ينشر

الإفادة الثانية عشر

تقوية الضعيف بتعدُّد الطُّرُق وارتقاؤه إلى الحسن

إذا رُوي الحديث بطُرُق عديدة، وكلُّها ضعيفةٌ، فيتقوى الضعيفُ بضعيفٍ آخر، بل إن لم يكن الضعفُ بغاية الشدَّة، ليرتقي الضعيفُ إلى درجة الحسن بعد جبر النقصان، ويُحتجُّ به في أحكام الحلال كالصَّحيح. قال في "المرقاة": "تعدُّد الطُّرُق يبلغ الحديث الضعيفَ إلى حدِّ الحسن"^(١). وقال في آخر "الموضوعات الكبرى": "تعدُّد الطُّرُق ولو ضعفتُ، يرقِّي الحديثَ إلى الحسن"^(٢).

وقال المحقِّق حيثُ أطلق في "فتح القدير"^(٣): "لو تمَّ تضعيفُ كلِّها كانت حسنةً؛ لتعدُّد الطُّرُق وكثرتها"^(٤). وفيه أيضاً^(٥): "جاز في الحسن أن يرتفع إلى الصَّحَّة إذا كثرت طرفه، والضعيفُ يصير حجَّةً بذلك؛ لأنَّ تعدُّده قرينةٌ على ثبوته في نفس الأمر"^(٦).

وقال الإمام عبد الوهَّاب الشَّعراني^(٧) - قدس سره النوراني - في "ميزان الشريعة

(١) آخر الفصل الثاني، باب ما لا يجوز من العمل في الصَّلاة. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٢) "المرقاة" كتاب الصَّلاة، باب ما لا يجوز من العمل في الصَّلاة وما يُباح منه، الفصل ٢، تحت ر: ١٠٠٨، ٣/٨٨.

(٣) "الأسرار المرفوعة" ص ٣٤٦.

(٤) ذكر في مسألة السُّجود على كور العمامة. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٥) "الفتح" كتاب الصَّلاة، باب صفة الصَّلاة، ١/٢٦٦.

(٦) قاله في مسألة التنفُّل قبل المغرب. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٧) "الفتح" كتاب الصَّلاة، باب النوافل، ١/٣٨٩.

(٨) عبد الوهَّاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد، الفقيه المحدث الشَّعراني المصري الصُّوفي، توفي في جمادى الأولى سنة ٩٧٣هـ. له: "ذُرر الغواص في فتاوى سيدي علي الخواص" و"لواقح الأنوار القدسية المنتخب من الفتوحات المكية" و"اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٥/٥١٥، ٥١٦)

الكبرى^(١)"^(٢): "قد احتجَّ جمهورُ المحدثين بالحديث الضعيف إذا كثرت طرقُه، وألحقوه بالصحيح تارةً، وبالْحَسَنُ أُخرى، وهذا النوعُ من الضعيف يوجد كثيراً في كتاب "السنن الكبرى"^(٣) للبيهقي، التي أَلْفَها بقصد الاحتجاج لأقوال الأئمة وأقوال أصحابهم"^(٤).

ونقل الإمام ابن حجر المكي في "الصواعق المحرقة" عن الإمام أبي بكر البيهقي في حديث^(٥) التوسعة على العيال يومَ عاشوراء: "هذه الأسانيدُ وإن كانت ضعيفةً، لكنّها إذا ضُمَّ بعضها إلى بعضٍ، أحدثت قوة"^(٦).

- (١) "الميزان الشعرائية المدخلة لجميع أقوال الأئمة المجتهدين ومقلديهم في الشريعة المحمدية": للإمام عبد الوهاب بن أحمد الشعرائي، المتوفى سنة ٩٧٣هـ. ("كشف الظنون" ٧٣٢ / ٢)
- (٢) الفصل الثالث من فصول في بعض الأجوبة عن الإمام أبي حنيفة رحمته الله. منه [أي: من الإمام أحمد رضا] رحمته الله
- (٣) "السنن الكبير": لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي الحُسْرُو جُرْدِي البيهقي، المتوفى سنة ٤٥٨هـ. ("كشف الظنون" ٤٨ / ٢)
- (٤) "الميزان الكبرى" فصول في بعض الأجوبة عن الإمام أبي حنيفة رحمته الله، فصل في تضعيف قول مَنْ قال: إن أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة ضعيفةٌ غالباً، الجزء ١، ص ٦٨.
- (٥) أي: في "شعب الإيمان" باب في الصيام، فصل، ر: ٣٧٩٥، ٣ / ١٣٩٠، بطريق محمد بن ذكوان، عن يعلى بن حكيم، عن سليمان بن أبي عبد الله، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ وَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ وَأَهْلِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَائِرَ سَنَتِهِ» هذه الأسانيدُ وإن كانت ضعيفةً، فهي إذا ضُمَّ بعضها إلى بعضٍ، أخذت قوةً، والله أعلم.
- (٦) "الصواعق المحرقة" الباب ٣ في بيان أفضلية أبي بكر على سائر أئمة... إلخ، الفصل ٤ فيها ورد على كلام العرب، ص ١٨٤، ١٨٥.

بل قال الإمام الجليل الجلال السيوطي في "التعقبات"^(١): "المتروك أو المنكر إذا تعددت طرقه، ارتقى إلى درجة الضعيف الغريب، بل ربما ارتقى إلى الحسن"^(٢).



(١) باب المناقب، حديث: «النظرُ إلى عليٍّ عبادةٌ» [أخرجه الحاكم في "المستدرک" كتاب معرفة الصحابة، ومن مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مما لم يخرجاه، ر: ٤٦٨١، ١٧٦١/٥، عن أبي سعيد الخدري، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «النظرُ إلى عليٍّ عبادةٌ» [قال الحاكم]: "هذا حديثٌ صحيحٌ الإسناد، وشواهدهُ عن عبد الله بن مسعودٍ صحيحةٌ" اهـ. [وقال الذهبي]: "ذا موضوع، وشاهدُه صحيحٌ". منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٢) "التعقبات" باب المناقب، ص٥٧.

الإفادة الثالثة عشر يرتقي حديثُ المجهول والمبهم إلى الحسن لتعددِ الطُّرق ويصلح أن يكونَ جابراً ومنجبراً

جهالةُ الراوي، بل إبهامه أيضاً من درجات الضعف، التي تنجر بتعددِ الطُّرق، ولا تمنع من ترقّي الحديث إلى الحسن، وهذه الأحاديثُ قد تُصيح جابراً ومنجبراً أيضاً. وقد مرّ عن الإمام خاتم الحفاظ: أنّ الحديثَ المبهم انجر بالحديث الضعيف. وكذلك مرّ^(١) عن إمام الشأن ابن حجر العسقلاني: "أنّ الحديثَ المبهم يُجبر نقصانَ الحديث الضعيف"^(٢).

وقد طعن أبو الفرج على حديث: ليث^(٣) عن مجاهد^(٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ وُلِدَ لَهُ ثَلَاثَةٌ أَوْلَادٍ، فَلَمْ يُسَمِّ أَحَدَهُمْ مُحَمَّدًا، فَقَدْ جَهِلَ». بأنّ ليثاً قد جعله الإمام أحمد وغيره "متروكاً"^(٥) وقاله ابن حبان "مختلطاً"^(٦).

(١) أي: في الإفادة الثانية.

(٢) أي: في "قوة الحجج في عموم المغفرة للحجاج" ص ٣٩.

(٣) ليث بن أبي سليم بن زعيم القرشي. قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: "مضطرب الحديث". وقال ابن سعد: "كان رجلاً صالحاً عابداً، وكان ضعيفاً في الحديث". قال الحضرمي: مات سنة ١٤٨، وقال ابن منجويه مات سنة ١٤٣.

(٤) "تهذيب التهذيب" حرف اللام: من اسمه ليث، ر: ٥٨٨١، ٦/٦١١ - ٦١٣، ملتقطاً
(٥) مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج المخزومي المقرئ. قال الذهبي في آخر ترجمته: "أجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به. وقال الذهبي: قرأ عليه عبد الله بن كثير، والله تعالى أعلم." "تهذيب التهذيب" حرف الميم: من اسمه مجاهد، ر: ٦٧٤٥، ٨/٤٨ - ٥٠، ملتقطاً

(٥) أي: في "الموضوعات" كتاب المتبدأ، باب التسمية بمحمد، ١/١٠٥.

(٦) "المجروحين" باب اللام، ليث بن أبي سليم، الجزء ٢، ص ٢٣١.

فذكر الإمام السيوطي^(١) شاهده عن "مُسند الحارث"^(٢) برواية النضر بن شفي^(٣) مرسلًا^(٤)، ثم نقل عن ابن القَطَّان جهالة نضِرٍ وقال: "هذا المرسل يعضد حديث ابن عباس ويُدخله في قسم المقبول"^(٥).
وقال^(٦) العلامة المناوي^(٧) في "التيسير شرح الجامع الصغير"^(٨): "في إسناده جهالة، لكنّه اعتضد فصار حسنًا"^(٩).



- (١) "اللآلئ" كتاب المتبدأ. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]
(٢) "مُسند ابن أبي أسامة": لحارث بن محمد التيمي، (ت ٢٨٢هـ). ("كشف الظنون" ٢/ ٥٥٤)
(٣) النضر بن شفي: عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان مرفوعاً. وعنه الخصيب بن جحدر أحد الكذابين. وله ذكرٌ في ترجمة الخصيب في "الميزان"، ولم يفرد. وذكر البخاري وابن أبي حاتم من اسمه نصرٍ بالمهمله ابن شُفي. قلت: وهو غير النضر بن شفي. وقال ابن القَطَّان: النضر بن شفي مجهولٌ جداً. ("لسان الميزان" حرف النون، من اسمه النضر، ر: ٨٨٧٦، ٦/ ٢١١)
(٤) انظر: "بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث" كتاب الأدب، باب في الأسماء، ر: ٨٠٢، ٢/ ٧٩٣، ثنا إسماعيل بن عياش، عن النضر بن شفي، يرفعه إلى النبي ﷺ قال: «مَنْ وُلد له ثلاثة أولادٍ، فلم يسمَّ أحدهم محمداً، فقد جهل».
(٥) "اللآلئ المصنوعة" كتاب المتبدأ، ١/ ٩٤.
(٦) تحت حديث: «ابنوا المساجد، وأخرجوا القمامة منها» [أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" جندرة بن خيشنة، ر: ٢٥٢١، ٣/ ١٩، عن أبي قرصافة عن النبي ﷺ يقول: «ابنوا المساجد وأخرجوا القمامة منها، فمن بنى لله مسجداً، بنى الله له بيتاً في الجنة» قال رجل: يا رسول الله! وهذه المساجد التي بُنيت في الطريق؟ قال: «نعم، وإخراج القمامة منها مهورٌ حور العين»].
منه [أي: من الإمام أحمد رضا] ﷺ
(٧) عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي الحدادي المصري، الحافظ زين الدين الفقيه الشافعي، توفي سنة ١٠٣١هـ. صنّف من الكتب: "الإتحافات السنّية بالأحاديث القدسيّة" و"فيض القدير في شرح الجامع الصغير" و"اليواقيت والدُرر في شرح نخبة الفكر" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٥/ ٤١٥، ٤١٦)
(٨) "التيسير مختصر شرح الجامع الصغير": للحافظ عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي المصري، توفي سنة ١٠٣١هـ. ("إيضاح المكنون" ٣/ ٢١٦، و"هدية العارفين" ٥/ ٤١٥)
(٩) "التيسير شرح الجامع الصغير" حرف الهمزة، تحت ر: ٦٢، ٥٧/١.

الإفادة الرابعة عشر الإسنادانِ يكفیانِ للحصولِ على القوّة

لا حاجة إلى كثرة الطُرق للحصول على القوّة، بل يكفي ضمُّ البعض إلى بعضٍ آخر من الإسنادين، وقد مرّ نظيره آنفاً^(١) وكذلك قال في "التيسير": "ضعيفٌ لضعفِ عمرو بن واقدٍ"^(٢)، لكنّه يقوِّي بؤروده من طريقين^(٣). وكذلك فيه ضعفٌ حديثٌ؛ لسبب يزيد النوفلي^(٤) برواية أبي هريرة (رضي الله عنه): «أكرموا المعزى، وامسحوا

(١) أي: في الإفادة الثانية عشر.

(٢) عمرو بن واقد القرشي، أبو حفص الدمشقي. وقال البخاري وأبو حاتم، ودحيم، ويعقوب بن سفيان: ليس بشيء. وقال يعقوب بن سفيان عن دحيم: لم يكن شيوخنا يحدثون عنه، قال: لم يشك أنه كان يكذب. قال: وقال أبو حاتم: ضعيفٌ منكرٌ الحديث. وقال البخاري، والترمذي: منكرٌ الحديث. وقال النسائي والدارقطني والبرقاني: متروكٌ الحديث. وقال ابن عدي: وهو ممن يكتب حديثه مع ضعفه. قلتُ: وذكره البخاري في فصل من مات بين الثلاثين إلى الأربعين ومئة.

(3) "تهذيب التهذيب" حرف العين: من اسمه عمرو، ر: ٥٣١٥، ٦/٢٢٣، ٢٢٤، ملتقطاً)

(٤) "التيسير شرح الجامع الصغير" حرف الهمزة، تحت ر: ١٤٩٩، ٢/٣٦.

(٤) يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل النوفلي، أبو المغيرة. قال أبو حاتم عن أحمد: ضعيفٌ الحديث. وقال البخاري: ليّنه يحيى. وقال أحمد: عنده مناكيرٌ. وقال معاوية عن ابن معين: ليس حديثه بذاك. وقال أحمد بن صالح المصري: ليس حديثه بشيء. وقال أبو زرعة: ضعيفٌ الحديث. وقال مرةً: واهي الحديث. وقال ابن سعد: كان جلدًا صارمًا، ثقةً، وله أحاديث. وتوفي بالمدينة سنة ١٦٧.

(5) "تهذيب التهذيب" حرف الياء: من اسمه يزداد ويزيد، ر: ٨٠٣٠، ٩/٣٦٢، ٣٦٣، ملتقطاً)

(٥) "التيسير" حرف الهمزة، تحت ر: ١٤٢١، ١/٥٧٨.

برغامها؛ فإتّها من دوابّ الجنّة»^(١) ثمّ قال: شاهده رواية أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه)^(٢) "إسناده ضعيف، لكن يُجبره ما قبله فيتعاضدان"^(٣).

وإنّ حديث: «أكرموا العلماء؛ فإنّهم ورثة الأنبياء»^(٤) أوردّه في "الجامع الصغير"^(٥) بطريقتين، أولهما: ابن عساكر عن ابن عباس (رضي الله عنه)^(٦). والثاني: خط، يعني الخطيب^(٧) في "التاريخ"^(٨) عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)^(٩).

(١) انظر: "كنز العمال" حرف الفاء، كتاب الفضائل من قسم الأفعال، الباب ٩، ر: ٣٥٢٢٠، ٣٢٣/١٢.

(٢) انظر: "المنتخب من مسند عبد بن حميد" من مسند أبي سعيد الخدري، ر: ٩٨٧، ص ٣٠٤، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «أكرموا المعزى وامسحوا الرغمة عنها، وصلّوا في مراحها؛ فإتّها من دوابّ الجنّة».

(٣) "التيسير" حرف الهمزة، تحت ر: ١٤٢٢، ٥٧٨/١.

(٤) "الجامع الصغير" حرف الهمزة، ر: ١٤٢٧، ١٤٢٨، الجزء ١، ص ٨٨.

(٥) "الجامع الصغير من حديث البشير النذير": للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الشيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ. ("كشف الظنون" ١/٤٤٢)

(٦) أي: في "تاريخ دمشق" حرف العين، تحت ر: ٤٢٥٦ - عبد الملك بن محمد بن يونس بن الفتح أبو عقيل السمرقندي، ٣٧/١٠٤، عن ابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

(٧) أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي الشافعي: كان فقيهاً محدثاً صنّف قريبا من مئة تأليف: كانت ولادته سنة ٣٩٢ وتوفى بجهاذى الآخرة سنة ٤٦٣هـ. ومن مصنفاته: "تاريخ بغداد" و"الجامع لأخلاق الراوي والسامع" و"الفقيه والمتفقه" و"المتفق والمفترق" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٥/٦٧، ٦٨، ملتقطاً)

(٨) "تاريخ بغداد": الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي، المعروف بالخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣هـ. ("كشف الظنون" ١/٢٦٥)

(٩) "تاريخ بغداد" ر: ٢٦٥٦ - أحمد بن محمد بن حامد البلخي آخر، يكتنى أبا العباس، ر: ١٥١٩، ٤/٢٣٥، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أكرموا العلماء؛ فإنّهم ورثة الأنبياء، فمن أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله».

قال العلامة المناوي، والعلامة العزيزي^(١) في "التيسير" و"السراج المنير"^(٢) تحت الطريق الأولى: "ضعيفٌ، لكن يقوِّيه ما بعده"^(٣).
وقالا تحت الطريق الثانية: "ضعيفٌ لضعف الضحَّاك بن حجرة"^(٤)، لكن يعضده ما قبله"^(٥). والمتتبعُ في أقوال العلماء سيجد كثيراً من الأمثلة!



- (١) علي بن محمد بن إبراهيم البُلَاقِي المصري الشافعي، الشهير بالعزيزي، المتوفى سنة ١٠٧٠هـ. من تصانيفه: "حاشية على شرح التحرير" و"حاشية على شرح الغاية" و"السراج المنير في شرح الجامع الصغير". ("هدية العارفين" ٦٠٦/٥)
- (٢) "السراج المنير في شرح الجامع الصغير": لعلي بن أحمد بن محمد البُلَاقِي، المصري الشافعي، الشهير بالعزيزي، المتوفى سنة ١٠٧٠هـ. ("إيضاح المكنون" ٧/٤. و"هدية العارفين" ٦٠٦/٥).
- (٣) "التيسير شرح الجامع الصغير" حرف الهمزة، تحت ر: ١٤٢٧، ٥٧٩/١. و"السراج المنير في شرح الجامع الصغير" حرف الهمزة، تحت حديث: أكرموا العلماء؛ فإنهم ورثة الأنبياء، ٢٩٣/١.
- (٤) الضحَّاك بن حجرة، عن سفيان بن عيينة. قال الدارقطني: كان يضع الحديث. وقال ابن عدي: هو أبو عبد الله المنبجي، كلُّ رواياته مناكيرٌ، إمَّا متناً وإمَّا إسناداً. ومن مصائبه: "حدَّثنا الفريابي، حدَّثنا الثوري، عن ابن المنكدر، عن جابر مرفوعاً: مَنْ أكرم العلماء فقد أكرم الله ورسوله". ("ميزان الاعتدال" حرف الضاد، الضحَّاك، ر: ٣٩٣٠، ٣٢٣/٢، ٣٢٤)
- (٥) "التيسير" حرف الهمزة، تحت ر: ١٤٢٨، ٥٨٠/١. و"السراج المنير" حرف الهمزة، تحت حديث: أكرموا العلماء؛ فإنهم ورثة الأنبياء، فَمَنْ أكرمهم... إلخ، ٢٩٣/١.

الإفادة الخامسة عشر

تقوية الضعيف بعمل العلماء

وكذلك الحديث الضعيف قد يتقوى بعمل أهل العلم، وإن كان إسناده ضعيفاً. في "المرقاة"^(١): " (رواه الترمذي^(٢)) وقال: هذا حديث غريب) والعمل على هذا عند أهل العلم. قال النووي: وإسناده ضعيف نقله ميرك^(٣)، فكان الترمذي يريد تقوية الحديث بعمل أهل العلم، والعلم عند الله تعالى. كما قال الشيخ محيي الدين ابن العربي^(٤): أنه

(١) باب ما على المأموم من المتابعة، أول الفصل الثاني. منه [أي: من الإمام أحمد رضا] رضي الله عنه
 (٢) أي: في "السنن" أبواب السفر، باب ما ذكر في الرجل يدرك الإمام [وهو] ساجد كيف يصنع، ر: ٥٩١، ص ١٥٣، بطريق المحاربي، عن الحجاج بن أرطاة، عن أبي إسحاق، عن هبيرة [بن يريم] عن علي، وعن عمرو بن مرة، عن ابن أبي ليلى، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أتى أحدكم الصلاة والإمام على حال، فليصنع كما يصنع الإمام» [قال أبو عيسى]: "هذا حديث غريب لا نعلم أحداً أسنده، إلا ما روي من هذا الوجه، والعمل على هذا عند أهل العلم".

(٣) الشيخ العالم الكبير العلامة ميرك شيخ بن فصيح الدين الحنفي الهروي، كان ابن أخ القاضي محمد أسلم الهروي، واشتغل على المفتي عبد السلام اللاهوري، وقرأ عليه أكثر الكتب الدراسية، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، وأخذ الحديث عن كبار المشايخ، ورجع إلى الهند فجعله شاهجهان بن جهانكير الدهلوي سلطان الهند، معلماً لولده دارا شكوه، وأعطاه المنصب، ثم جعله معلماً لولده مراد بخش، ثم ولّاه العرض المكرر كما في "بادشاه نامه"، ولما ولي المملكة عالمكير بن شاهجهان الدهلوي ولّاه الصدارة، وعزله عنها لكبر سنّه في مدّة قليلة، كما في "عالمكير نامه". مات ١٠٧٠هـ. ("نزّهة الخواطر" حرف الميم، ر: ٧١٢، ٥/٤٤٩)

(٤) محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العربي الطائي الحاتمي، محيي الدين أبو عبد الله الأندلسي، المعروف بـ"ابن عربي" الشهير بـ"الشيخ الأكبر". وُلد بالأندلس سنة ٥٦٠ وتوفي بدمشق سنة ٦٣٨هـ. له من التصانيف: "الفتوحات المكية في معرفة أسرار المالكية" و"فصوص الحكم" و"لوامع الأنوار" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٦/٩١، ٩٣، ٩٦، ملتقطاً)

بلغني عن النبي ﷺ: «**أَنَّ مَنْ قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" سَبْعِينَ أَلْفًا، غَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ، وَمَنْ قِيلَ لَهُ غُفِرَ لَهُ أَيْضًا**» فكانتُ ذكرتُ التهليلَ بالعدد المروي، من غير أن أنوي لأحدٍ بالخصوص، فحضرتُ طعاماً مع بعض الأصدقاء، وفيهم شابٌ مشهورٌ بالكشف، فإذا هو في أثناء الأكل أظهر البكاء، فسألته عن السبب فقال: "أرى أمي في العذاب" فوهبتُ في باطني ثوابَ التهليلِ المذكورة لها، فضحك وقال: "إنني أراها الآن في حُسن المآب. فقال الشيخ: فعرفتُ صحّةَ الحديث بصحّةِ كشفه، وصحّةَ كشفه بصحّةِ الحديث"^(١).

ونقل الإمام السيوطي عن الإمام البيهقي^(٢) في "التعقبات"^(٣): "تداولها الصّالحون بعضهم عن بعض، وفي ذلك تقويةٌ للحديث المرفوع"^(٤). وكذلك فيه^(٥): "قد صرح غير واحدٍ، بأن من دليل صحّة الحديث قول أهل العلم به،

(١) "المرقاة" كتاب الصلاة، باب ما على المأموم من المتابعة وحكم المسبوق، الفصل ٢، تحت ر: ١١٤٢، ٢٢٢/٣، ملتقطاً.

(٢) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" باب في محبة الله ﷻ، فصل في إدامة ذكر الله ﷻ، ر: ٦١٠، ٣٦٨/١، بطريق أبي سهل محمد بن نصر وبن أحمد المروزي بنيسابور، حدّثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنّب، أخبرنا أبو بكر يحيى بن أبي طالب، أخبرنا زيد بن حباب، أخبرنا موسى بن عبيدة الربذي، حدّثنا يزيد بن أبي سعيد مولى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبي رافع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ للعباس رضي الله عنه: «**يا عمّ! ألا أصلّك؟**»... الحديث في صلاة التسايح.

(٣) باب الصلاة، حديث صلاة التسيح. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٤) "التعقبات على الموضوعات" باب الصلاة، ص ١٣.

(٥) باب الصلاة، حديث: «**مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ مِنْ غَيْرِ عَذْرِ، فَقَدْ أَتَى بَاباً مِنْ أَبْوَابِ الْكِبَائِرِ**» أخرجه الترمذي [أي: في "السنن" أبواب الصلاة، باب ما جاء في الجمع بين الصلاتين في [الحضر] ر: ١٨٨، ص ٥٢، حدّثنا أبو سلمة يحيى بن خلف البصري، حدّثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه، عن حنش، عن عكرمة، عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ مِنْ غَيْرِ عَذْرِ، فَقَدْ أَتَى بَاباً مِنْ أَبْوَابِ الْكِبَائِرِ**» [قال أبو عيسى:] "وحنش هذا هو أبو علي

=

وإن لم يكن له إسنادٌ يعتمد على مثله^(١). وهذا الإرشادُ من العلماء في أحاديث الأحكام،
فما بالكَ في أحاديث الفضائل...!.



الرحبي، وهو حنش (حسين) بن قيس، وهو ضعيفٌ عند أهل الحديث، ضعفه أحمدٌ وغيره،
والعملُ على هذا عند أهل العلم: أن لا يجمع بين الصلاتين إلا في السفر أو بعرفة".]

وقال: حسين [الحسين بن قيس الرحبي أبو علي الواسطي، ولقبه حنش. قال أبو طالب
عن أحمد: ليس حديثه بشيء، لا أروي عنه شيئاً. وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: متروكُ
الحديث ضعيفُ الحديث، وله حديثٌ واحدٌ حسن. قال الدُّوري عن ابن مَعين، وأبو زرعة:
ضعيفٌ. وقال معاوية بنُ صالح عن ابن مَعين: ليس بشيء. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه:
ضعيفُ الحديث، منكرُ الحديث. وقال النَّسائي: متروكُ الحديث. وقال في موضعٍ آخر: ليس
بثقةٍ ("تهذيب التهذيب" حرف الحاء: من اسمه الحسين، ر: ١٣٩٩، ٣٣١/٢-٣٣٣،
ملتقطاً)] ضعفه أحمدٌ وغيره، **والعملُ على هذا الحديث عند أهل العلم.** فأشار بذلك إلى أن
الحديثَ اعتضدَ بقول أهل العلم، وقد صرَّح غيرُ واحدٍ ["التعقبات على الموضوعات" باب

الصَّلَاة، ص١٢]... إلخ. منه [أي: من الإمام أحمد رضا] رحمته الله

(١) "التعقبات على الموضوعات" باب الصَّلَاة، ص١٢.

الهاد الكاف

في حكم الضعاف

هَذَا كِتَابٌ
لِتَحْقِيقِ الْإِسْلَامِ وَالطَّبَائِعِ وَالنَّبِيِّ
وَالنَّبِيِّ وَالطَّبَائِعِ وَالنَّبِيِّ

الإفادة السادسة عشر

المطالب على ثلاثة أقسام في كون الثبوت من الحديث

الأمورُ الثابتة بالحديث ليست بمستوى واحدٍ، بل بعضها في أعلى رتبة القوة^(١)، لا تثبت إلا بالحديث المشهور المتواتر، دون الآحاد، مَهْمَا كانت الآحادُ بقوة الإسناد وغاية الصحة.

الآحاد لا تكفي في العقائد، ولو كانت صحيحةً

فالعقائدُ هي الأصولُ الإسلاميَّة، والمطلوبُ في ثبوتها اليقينُ. قال العلامةُ التفتازاني^(٢) في "شرح العقائد النَّسَفيَّة"^(٣): "خبر الواحد على تقدير اشتماله، على جميع الشرائط المذكورة في أصول الفقه، لا يفيد إلا الظنَّ، ولا عبرة بالظنِّ في باب الاعتقادات"^(٤). وقال مولانا على القاري في "منح الرّوض الأزهر"^(٥): "الآحاد لا تُفيد الاعتقاد في الاعتقاد"^(٦).

(١) **فائدة:** حديث الآحاد ولو كان صحيحاً، لا يكفي في العقائد.

(٢) الإمام سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله الهروي الحُرّاساني، العلامة الفقيه الأديب الحنفي، الشهير بـ"التفتازاني". وُلِدَ سنة ٧٢٢ وتوفي بسمرقند في المحرم سنة ٧٩٢هـ. من تصانيفه: "التلويح في كشف حقائق التنقيح" و"شرح العقائد النَّسَفيَّة" و"المختصر من شرح تلخيص المفتاح" و"المطول".

(٣) "شرح العقائد النَّسَفيَّة": للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، المتوفى سنة ٧٩٢هـ. ("كشف الظنون" ١٥٣/٢. و"هدية العارفين" ٣٣٤/٦)

(٤) "شرح العقائد النَّسَفيَّة" ص ٢١٤.

(٥) "منح الرّوض الأزهر شرح الفقه الأكبر": لعلي بن سلطان محمد القاري الهروي نور الدين الفقيه الحنفي، نزيل مكة، المتوفى بها سنة ١٠١٤هـ.

(٦) "كشف الظنون" ٢/٢٦٤. و"هدية العارفين" ٦٠٠/٥

(٦) "منح الرّوض الأزهر" الأنبياء منزّهون عن الكبائر والصغائر، ص ١٧١.

الحديث الضعيف لا يكفي في الأحكام

والرتبة الثانية للأحكام، وإن لم تحتاج إلى القوة التي كانت مطلوبةً في العقائد، ولكنها يجب أن يكون فيها الصحيح لذاته أو لغيره، أو الحسن لذاته أو لغيره على الأقل، لا يقبل جمهور العلماء الحديث الضعيف في هذا المقام.

الضعيف مقبولٌ كافٍ في الفضائل والمناقب باتفاق العلماء

والرتبة الثالثة للفضائل والمناقب، ففيها الحديث الضعيف^(١) أيضاً كافٍ باتفاق^(٢) العلماء، فالحديث الذي فيه ترغيبٌ للعمل مثلاً بأن "مَنْ عملَ كذا فله أجر كذا وكذا"، أو كانت فيه فضيلةٌ نبويّةٌ أو صحابيّةٌ، بأن له المراتب كذا وكذا، أو أعطاه الله تعالى المرتبة والفضل كذا وكذا، فالحديث الضعيف يكفي لتسليمنا بتلك الفضيلة!.

أمّا الكلام في صحة الحديث وإسقاطه عن رتبة القبول في مثل هذا المقام، فهو ناشٍ عن عدم التمييز بين المراتب، كثرة بعض الجهلة بـ"أن حديثاً صحيحاً لم يرد في فضيلة الأمير معاوية رضي الله عنه" وهذا من غباوتهم؛ فإن العلماء المحدثين يتكلمون حسب اصطلاحاتهم، وهؤلاء الجهال يأخذونه من أين إلى أين...!

أيها العزيز! مسلّمٌ أنه لم يثبت هناك صحة الحديث، ولكن كفانا الحسن، وإن لم يوجد الحسن - على سبيل التنزل - فالضعيف أيضاً مستحكمٌ في مثل هذا المقام^(٣).

(١) الإجماع المذكور في الضعيف المطلق، كما نحن فيه. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٢) أي: ولا عبرة بمن شدّد. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٣) تحقيق مسألة الأمير معاوية رضي الله عنه، وتنقيحها في رسالة الفقير "البشرى العاجلة من تحفِ آجلة" (١٣٠٠هـ)، وفي رسالة "الأحاديث الراوية لمدح الأمير معاوية" (١٣٠٣هـ)، ورسالة "عرش الإعزاز والإكرام لأول ملوك الإسلام"، ورسالة "ذبّ الأهواء الواهية في باب الأمير معاوية" (١٣١٢هـ) وغيرها. وفقنا الله تعالى بمنّه وكرمه لترصيفها وتبييضها، ونفع بها وبسائر تصانيفي أمة الإسلام، بفهمها وتفهميها، أمين يا عظيم القدرة واسع الرحمة، أمين! وصلّى الله تعالى وبارك وسلّم، على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، أمين!. منه [أي: من الإمام أحمد رضا] رضي الله عنه

وقد مرّ خمسة نصوصٍ من "رسالة القاري" "فتح الرحمن بفضائل شعبان" و"المرقاة" و"شرح ابن حجر المكي" (١) و"التعقبات" و"اللائح" للإمام السيوطي، و"القول المسدّد" للإمام العسقلاني في الإفادة الثانية والثالثة والرابعة والعاشر، وكانت الصراحة في عبارة "التعقبات" بأنّ الضعيف المحض مقبول في فضائل الأعمال، بل المنكر أيضاً مقبول فيها، مع أنّ فيه مخالفة الأوثق وضعف الراوي معاً؛ فإنّه أدنى بكثيرٍ من الضعف المجرد.

وقال الإمام الأجلّ شيخ العلماء والعرفاء، سيدي أبو طالب محمد بن علي المكي -قدّس سرّه الملكي- في الكتاب جليل القدر عظيم الفخر "قوت القلوب في معاملة المحبوب" (٢): "الأحاديث في فضائل الأعمال وتفضيل الأصحاب، متقبّلةً محتملةً على كلّ حالٍ، مقاطيعها ومراسيلها لا تعارض ولا تردّ، كذلك كان السلف يفعلون" (٣).

وقال الإمام أبو زكريا النووي في "الأربعين" (٤)، ثمّ الإمام ابن حجر المكي في "شرح المشكاة" (٥)، ثمّ مولانا علي القاري في "المرقاة" (٦) و"الحرز الثمين شرح الحصن

(١) أي: "فتح الإله شرح المشكاة": للإمام أحمد بن محمد بن محمد ابن حجر الهيتمي، شهاب الدين المكي الشافعي، توفّي سنة ٩٧٤هـ. ("هدية العارفين" ١٢١/٥)

(٢) في فصل الحادي والثلاثين. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٣) "قوت القلوب في معاملة المحبوب" الفصل ٣١ في ذكر العلم وتفصيله وأوصاف العلماء... إلخ، باب تفضيل الأخبار وبيان طريق الإرشاد... إلخ، الجزء ١، ص ١٧٨، ملتقطاً.

(٤) "الأربعين": للإمام محدّث الشام محيي الدين يحيى بن شرف النووي الشافعي، المتوفّي سنة ٦٧٦هـ. ("كشف الظنون" ١٠٨/١)

(٥) أي: في "فتح الإله في شرح المشكاة" كتاب العالم، الفصل ٣، تحت ر: ٢٦٠، ١٣٨/٢.

(٦) تحت حديث: «مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا... قَالَ النُّووي: طرفه كلّها ضعيفة [لكن فيه تحت حديث: عن أنس أنّ النبي ﷺ قال: «منهومان لا يشبعان»: (١) منهومٌ في العلم لا يشبع منه، (٢) ومنهومٌ في الدنيا لا يشبع منها» ("شعب الإيمان" باب في الزهد وقصر الأمل، ر: ١٠٢٧٩، ٣٣٢٧/٧) "المرقاة" كتاب العلم، الفصل ٣، تحت ر: ٢٦٠، ٥١٩/١. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

الحصين^(١): "قد اتفق الحفاظ"^(٢) ولفظ "الأربعين": "قد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال"^(٣). ولفظ "الحرز": "جواز العمل به في فضائل الأعمال بالاتفاق"^(٤).

وفي "الفتح المبين"^(٥) بشرح الأربعين^(٦): "لأنه إن كان صحيحاً في نفس الأمر، فقد أعطي حقه من العمل به، وإلا لم يترتب على العمل به مفسدة تحليل ولا تحريم، ولا ضياع حق للغير، وفي حديث ضعيف: «مَنْ بَلَغَهُ عَنِّي ثَوَابُ عَمَلٍ فَعَمَلَهُ، حَصَلَ لَهُ أَجْرُهُ وَإِنْ لَمْ أَكُنْ قُلْتُهُ» أو كما قال. وأشار المصنّف رحمه الله بحكاية الإجماع، على ما ذكره إلى الردّ على مَنْ نازع فيه"^(٧)... إلخ.

وفي "المقاصد الحسنة": "قد قال ابن عبد البر"^(٨): إثمهم يتساهلون في الحديث،

(١) في شرح الخطبة تحت قول المصنّف رحمه الله: "أني أرجو أن يكون جميع ما فيه صحيحاً" [الحصن الحصين" مقدمة المؤلف، ص ١٧]. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٢) "المرقاة" كتاب العلم، الفصل ٣، تحت ر: ٢٦٠، ١/٥١٩.

(٣) "الأربعين النووية" مقدمة المؤلف، ص ١٤.

(٤) "الحرز الثمين" ١/٢٥.

(٥) في شرح الخطبة. منه [أي: من الإمام أحمد رضا] رحمه الله

(٦) "الفتح المبين في شرح الأربعين": للإمام أحمد بن حنبل المهتمي المكي الشافعي، المتوفى سنة ٩٧٤هـ. ("كشف الظنون" ١/١٠٩)

(٧) "الفتح المبين بشرح الأربعين" ص ٣٦.

(٨) أخرجه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" تفريع أبواب فضل العلم وأهله، باب تفضيل العلم على العبادة، ر: ٧٥، ١/٨٤، بطريق خلف بن القاسم، أخبرنا ابن السكن، أخبرنا محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي، حدّثنا أبو كريب محمد بن العلاء، حدّثنا عمر بن بزيع أبو سعيد الطيالسي، عن الحارث بن الحجاج بن أبي الحجاج، عن أبي معمر، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَدَّى الْفَرِيضَةَ، وَعَلَّمَ النَّاسَ الْخَيْرَ، كَانَ فَضْلُهُ عَلَى الْمَجَاهِدِ الْعَابِدِ، كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ رَجُلًا، وَمَنْ بَلَغَهُ عَنِ اللَّهِ فَخُذْ بِذَلِكَ الْفَضْلِ الَّذِي بَلَغَهُ، أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا بَلَغَهُ وَإِنْ كَانَ الَّذِي حَدَّثَهُ كَاذِبًا» قال أبو عمر: "هذا الحديث

=

إذا كان من فضائل الأعمال" (١).

وقال الإمام المحقق على الإطلاق في "فتح القدير" (٢): "الضعيف غير الموضوع، يُعمل به في فضائل الأعمال" (٣).

وفي "مقدمة الإمام أبي عمرو بن الصلاح" (٤) و"مقدمة الجرجانية" (٥) و"شرح الألفية" للمصنف (٦) و"تقريب النووي" وشرحه "تدريب الراوي": واللفظ لهما: "يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الأسانيد الضعيفة (ورواية ما سوى الموضوع من الضعيف، والعمل به من غير بيان ضعفه في فضائل الأعمال، وغيرها مما لا تعلق له بالعقائد والأحكام). وممن نقل عنه ذلك: ابن حنبل، وابن مهدي، وابن المبارك (٧) قالوا: إذا رويناه في الحلال والحرام شددنا، وإذا رويناه في الفضائل ونحوها تساهلنا" (٨) اهـ ملخصاً.

- ضعيف؛ لأنَّ أبا معمر عبّاد بن عبد الصمد انفرد به، وهو متروك الحديث، وأهل العلم بجماعتهم يتساهلون في الفضائل، فيروونها عن كلِّ، وإنَّما يتشدّدون في أحاديث الأحكام".
- (١) "المقاصد الحسنة" حرف الميم، تحت ر: ١٠٩١، ص ٤١١.
- (٢) ذكره في مسألة تقديم الأوزع. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]
- (٣) "الفتح" كتاب الصلاة، باب الإمامة، ١/٣٠٣.
- (٤) أي: "علوم الحديث" النوع ٢٢: معرفة المقلوب، فصل في فوائد هامة، الثاني، ص ١٠٣.
- (٥) أي: في "المختصر" الباب ١ في أقسام الحديث وأنواعه، الفصل ٣ في الضعيف، ص ٧٧، للعلامة علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ). ("الأعلام" ٧/٥)
- (٦) "فتح المغيث بشرح ألفية الحديث" المقلوب، الجزء ١، ص ١٤٧: للإمام الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، المتوفى سنة ٨٠٦هـ. ("كشف الظنون" ١/١٧٦)
- (٧) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي أبو عبد الرحمن المروزي، تركي الأب الخوارزمي، نزيل بغداد. وُلد سنة ١١٨ وتوفى بـ "هيت" سنة ١٨١هـ. من تصانيفه: و"تفسير القرآن" و"كتاب البرِّ والصلة" و"كتاب الجهاد" و"كتاب الزُّهد" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٣٥٩/٥)
- (٨) "تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي" النوع ٢٢: المقلوب، ص ٢٥٨.

وحيثما قال الإمام زين الدين العراقي في "ألفية الحديث" بالنسبة لهذه المسألة: "عن (ابن مهدي) وغير واحد" (١) نقل الشارح في "فتح المغيث" أسماء هؤلاء الأئمة وأقوالهم، فمنهم: الإمام أحمد، والإمام ابن معين، والإمام ابن المبارك، والإمام سفيان الثوري (٢)، والإمام ابن عيينة (٣)، والإمام أبو زكريا العنبري (٤)، والحاكم، وابن عبد البر - ثم قال -: وضع ابن عدي في "الكامل" (٥) والخطيب في "الكفاية" (٦) باباً مستقلاً (٧) في هذه المسألة (٨).

والحاصل: أن المسألة مشهورة، والنصوص غير محصورة، وبعض العبارات الجليلة الأخرى والإفادات أيضاً مسطورة، فيما سيأتي سوى ما تقدم، إن شاء الله العزيز الغفور!

- (١) "ألفية الحديث" القسم ٣: الضعيف، تنبيهات، ص ١١٦.
- (٢) أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الكوفي الثوري الفقيه، وُلد سنة ٩٧ هـ وتوفي بالبصرة سنة ١٦١ هـ. من تصانيفه: "رسالة إلى عباد بن عباد الأسوفاي" و"كتاب الجامع الصغير" و"كتاب الجامع الكبير" و"كتاب الفرائض". ("هدية العارفين" ٣١٨/٥)
- (٣) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي المحدث، وُلد سنة ١٠٧ هـ وتوفي سنة ١٩٨ هـ. له: "أجزاء" في الحديث، و"تفسير القرآن". ("هدية العارفين" ٣١٨/٥)
- (٤) يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبري السلمي، مولى بني حرب، أبو زكريا العنبري السلمي، أحد الأئمة. قال الحاكم: اعتزل أبو زكريا الناس، وقعد عن حضور المحافل بضع عشرة سنة، وأطال الحاكم في ترجمة العنبري وذكر، أنه توفي في ٢٢ من شوال سنة ٣٤٤، وهو ابن ٧٦ سنة. ("طبقات الشافعية الكبرى" ر: ٢٤٤، ٣/٣١٧)
- (٥) "الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة": لأبي أحمد عبد الله بن محمد، المعروف بـ"ابن عدي" الجرجاني، المتوفى سنة ٣٦٥ هـ. ("كشف الظنون" ٣٣٦/٢)
- (٦) "الكفاية في معرفة أصول علم الرواية": للحافظ الكبير أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ. ("كشف الظنون" ٤٢٢/٢)
- (٧) "الكفاية في علم الرواية" باب التشدد في أحاديث الأحكام والتجوز في فضائل الأعمال، ص ١٣٣.
- (٨) "فتح المغيث" في معرفة من تقبل روايته ومن تردّد، ٣١٢/١.

تذييل: وكذلك كُبراء الوهابية (الهنديّة) في هذه المسألة، قد وافقوا أهل الحقّ، قال المولوي خُرم علي^(١) في "رسالته الدُعائية"^(٢): "الضعافُ معمولٌ بها باتفاق العلماء في فضائل الأعمال، وفيما نحن فيه" ... إلخ^(٣).

(١) المولوي خُرم علي البلهُوري [الوهابي عقيدةً]، وُلد ونشأ ببلهوز (بفتح الموحدة وتشديد اللام) قريةً من أعمال كانفور، وسافر للعلم وقرأ الكتبَ الدرسيّة (على أبناء الشيخ ولي الله الدهلوي) ثم أخذ الطريقةَ عن السيّد أحمد بن عرفان [الوهابي عقيدةً] الرائي بريلوي [وهي منطقة غير مدينة بريلي للإمام أحمد رضا] قرية راي بريلي [توفي ١٢٧١، وقيل: ١٢٧٦هـ]. له "غاية الأوطار ترجمة الدرّ المختار" في الفقه الحنفي بالهنديّة، وترجمة "مشارك الأنوار" للصفاني في الحديث وشرحه بالهنديّة، و"شفاء العليل ترجمة القول الجميل".

("نزهة الخواطر" حرف الخاء، ر: ٢٨٤، ٧/١٧٨، ملقطاً)

(٢) نقل هذه العبارات الثلاثة محقّق أعصارنا، وزينة أمصارنا، تاج الفحول، محبّ الرسول مولانا المولوي عبد القادر البدايوني [ابن العلامة الشيخ فضل رسول العثماني الحنفي المأتردي البديوني، أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند، وُلد ببلدة بديون سنة ١٢٥٣ ونشأ بها، وقرأ العلم على مولانا نور أحمد البديوني، والعلامة فضل حقّ بن فضل إمام الخير آبادي، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحجّ وزار، وأسند الحديث عن الشيخ جمال عمر المكّي، ثم رجع إلى الهند. وكان فقيهاً أصولياً جديلاً ذا عناية تامّة بالبحث والمناظرة، وكان على قدمٍ واليد في إثبات نذور الأولياء، وأعراس المشايخ، والسُتور على القبور، وإيقاد السُرج عليها، وإثبات عمل المولد بالهيئة المروجة، والقيام عند ذكر الولادة. وله مصنّفات منها: "سيف الإسلام المسلول على المنّاع بعمل المولد والقيام" و"أحسن الكلام في تحقيق عقائد الإسلام" و"حقيقة الشفاعة على أهل السنّة والجماعة" و"شفاعة السائل بتحقيق المسائل". توفي سنة ١٣١٩ ببلدة بديون. (انظر: "نزهة الخواطر" حرف العين، ر: ٢٧٩، ٨/٢٩٤). -أدام الله تعالى فيوضه- في كتابه "سيف الإسلام المسلول على المنّاع بعمل المولد والقيام". منه [أي: من

الإمام أحمد رضا]

(٣) "الرسالة الدعائية" لخُرم علي.

ونقل في "مظاهر الحق" (١) عن الإمام البخاري "أن راوي حديث صلاة الأوابين منكر الحديث"، ثم قال: "وإن ضعفه الترمذي (٢) وغيره (٣)، لكن العمل بالحديث الضعيف في الفضائل جائز" (٤)... إلخ. وكذلك نقل فيه عن الإمام البخاري تضعيف حديث نصف شعبان (٥) ثم قال: "وإن كان الحديث ضعيفاً، لكن العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال جائز بالاتفاق" ... إلخ (٦).



- (١) "مظاهر الحق شرح المشكاة": لقطب الدين بن محيي الدين الحنفي الدهلوي، مات سنة ١٢٨٩هـ. ("نزهة الخواطر" حرف القاف، ر: ٧٠٦، ٧/٤٢٥، ٤٢٦)
- (٢) أخرجه الترمذي في "السنن" أبواب الصلاة، باب ما جاء في فضل التطوع ست ركعات بعد المغرب، ر: ٤٣٥، ص ١١٧، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرَبِ سِتَّ رَكَعَاتٍ، لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهَا بَيْنَهُنَّ بِسُوءٍ، عَدَلَ لَهُ بِعِبَادَةِ ثِنْتِي عَشْرَةَ سَنَةً» [قال أبو عيسى]: "وقد روي عن عائشة عن النبي ﷺ قال: «مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرَبِ عَشْرِينَ رَكَعَةً، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»» [قال أبو عيسى]: "حديث أبي هريرة حديث غريب".
- (٣) أخرجه الإمام البغوي في "شرح السنة" أبواب النوافل، باب الصلاة بين المغرب والعشاء، ر: ٨٩٠، ٢/٤٦٩، عن أبي هريرة... قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.
- (٤) "مظاهر الحق" كتاب الصلاة، باب السنن وفضائلها، الفصل ٢، ١/٧٤٣، ٧٤٤.
- (٥) أخرجه الترمذي في "السنن" أبواب الصوم، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان، ر: ٧٣٩، ص ١٨٧، عن عائشة قالت: فقدت رسول الله ﷺ ليلة، فخرجت فإذا هو بالبقيع فقال: «أَكْنَتِ نَحَافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ؟» قلت: يا رسول الله! ظننت أنك أتيت بعض نساءك! فقال: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَنْزِلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَغْفِرُ لَأَكْثَرِ مَنْ عَدِدِ شَعْرٍ غَنَمٍ كَلْبٍ» وفي الباب عن أبي بكر الصديق.
- (٦) "مظاهر الحق" كتاب الصلاة، باب قيام شهر رمضان، الفصل ٢، ١/٨١٨، ٨١٩.

الإفادة السابعة عشر

استحبابُ العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال

إنَّ العملَ بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال ليس جائزاً فقط، بل مستحبٌ، والحديثُ الضعيف وحده يكفي لثبوت الاستحباب. قال الإمامُ شيخ الإسلام أبو زكريا النَووي -نفعنا الله بركاته- في كتاب^(١) "الأذكار المنتخب من كلام سيّد الأبرار" ﷺ: "قال العلماءُ من المحدثين والفقهاء وغيرهم: يجوز ويُستحبُّ العملُ في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف، ما لم يكن موضوعاً"^(٢).

ونقل هذه الألفاظ بعينها الإمامُ ابن الهائم^(٣) في "العقد النضيد في تحقيق كلمة التوحيد"^(٤)، ثمَّ العارفُ بالله سيّدي عبد الغني النابلسي^(٥) في "الحديقة النديّة"^(٦) شرح

(١) أوّل الكتاب، ثالث فصول المقدّمة. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]
(٢) "الأذكار من كلام سيّد الأبرار" مقدّمة المؤلّف، فصل [في العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال] ص٣٦.

(٣) أحمد بن محمد بن عماد بن علي المقدسي، المعروف بابن الهائم، شهاب الدين أبو العباس الشافعي الفرضي. وُلد سنة ٧٥٦هـ، وتوفي سنة ٨١٥هـ. له من التصانيف: "البحر العجاج في شرح المنهاج" و"التبيان في تفسير القرآن" و"العقد النضيد في تحقيق كلمة التوحيد" وغير ذلك.

("هدية العارفين" ١٠٠/٥، ١٠١)

(٤) "العقد النضيد في تحقيق كلمة التوحيد": للإمام أحمد بن محمد، المعروف بابن الهائم، توفي سنة ٨١٥هـ. ("إيضاح المكنون" ٧٩/٤. و"هدية العارفين" ١٠٠/٥)

(٥) عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد النابلسي الدمشقي، العارف بالله الحنفي الصوفي النقشبندي القادري. وُلد بدمشق سنة ١٠٥٠هـ وتوفي بها سنة ١١٤٣هـ. من تصانيفه: "تعطير الأنام في تعبير المنام" و"الحديقة النديّة شرح الطريقة المحمديّة" و"نهاية المراد شرح هدية ابن العماد" و"المطالب الوفيّة شرح الفوائد السنينة" وغير ذلك.
("هدية العارفين" ١٠٠/٥-٤٧٦-٤٧٩، ملتقطاً)

(٦) أواخر الفصل الثاني من الباب الأوّل. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

الطريقة المحمدية^(١)، وقال الإمام فقيه النفس المحقق حيث أطلق في "فتح القدير"^(٢):
"الاستحبابُ يثبت بالضعيف غير الموضوع"^(٣).

وقال العلامة إبراهيم الحلبي^(٤) في "غنية^(٥) المتملي في شرح منية المصلي"^(٦):
"يستحب أن يمسحَ بدنه بمنديلٍ بعد الغُسل) لما روت عائشةُ رضي الله عنها قالت: «كان
للنبي ﷺ خرقةٌ ينشَفُ بها بعد الوضوء» رواه الترمذي، وهو ضعيف^(٧) ولكن يجوز
العمل بالضعيف في الفضائل"^(٨).

ومولانا علي القاري ذكرَ ضعفَ حديثِ مسحِ الرقبة في "الموضوعات الكبرى"
ثم قال: "الضعيفُ يعملُ به في فضائل الأعمال اتفاقاً، ولذا قال أئمتنا: إنَّ مسحَ الرقبة
مستحبٌ أو سنة"^(٩).

(١) "الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية" الباب الأول، الفصل الثاني في بيان أقسام البدع،
١/ ١٨١: للعلامة الشيخ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي الدمشقي، العارف
بالله، الحنفي القادري، توفي سنة ١١٤٣هـ. ("هدية العارفين" ٥/ ٤٧٦، ٤٧٧)

(٢) قبيل فصل في حمل الجنازة. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٣) "الفتح" كتاب الصلاة، فصل في الصلاة على الميت، ٢/ ٩٥.

(٤) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي الحنفي، نزيل القسطنطينية. تولى الإمامة والخطابة بجامع
الفتاح، توفي سنة ٩٥٦هـ. صنّف من الكتب: "تلخيص فتح القدير" و"سلك النظام شرح
جواهر الكلام" و"شرح ألفية العراقي" و"غنية المتملي شرح منية المصلي" و"ملتقى الأبحر"
وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٥/ ٢٥)

(٥) في سنن الغُسل. منه [أي: من الإمام أحمد رضا] رضي الله عنه

(٦) "غنية المتملي شرح منية المصلي": للعلامة إبراهيم بن محمد الحلبي، توفي سنة ٩٥٦هـ.

(٧) "كشف الظنون" ٢/ ٧٠٨

(٨) أخرجه الترمذي في "السنن" أبواب الطهارة، باب [ما جاء في] المنديل بعد الوضوء، ر: ٥٣،
ص ١٥، عن عائشة قالت: «كانت لرسول الله ﷺ خرقةٌ ينشَفُ بها بعد الوضوء».

(٩) "غنية المتملي في شرح منية المصلي" ص ٥٢.

(٩) "الأسرار المرفوعة" حرف الميم، حديث مسح الرقبة، تحت ر: ٨٢٨، ص ٢٠٩.

وقال الإمام الجليل الجلال السُّيوطي في "طُلوع^(١) الثُّرَيَّا بإظهار ما كان خَفِيًّا"^(٢):
 "استحبَّ ابنُ الصَّلَاح وتبعه النُّووي؛ نظراً إلى أنَّ الحديثَ الضَّعيفَ يُتسامَحُ به في فضائل الأعمال"^(٣).

وقال العلامَّةُ المحقِّقُ الجلال الدَّوَّاني^(٤) في "أنموذج^(٥) العلوم"^(٦): "الذي يصلح للتعويل عليه أن يقال: إذا وُجد حديثٌ في فضيلة عملٍ من الأعمال، لا يحتمل الحرمة والكراهة، يجوز العملُ به ويستحبُّ؛ لأنَّه مأمونٌ الخطر ومرجوُّ النفع"^(٧). أمَّا الأمانُ من الخطر؛ فلعدم كونه محتملَ الحرمة والكراهة، وأمَّا رجاءُ النفع؛ فلورودِ نصِّ

(١) نقله بعضُ العصريين، وهو -فيما نرى- ثقةٌ في النقل. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]
 (٢) "طُلوع الثُّرَيَّا بإظهار ما كان خَفِيًّا" رسالة في مسألة فتنة الموتى في قبورهم: للإمام جلال الدين السُّيوطي، توفِّي سنة ٩١١هـ. ("كشف الظنون" ٢/ ١٣٠. و"هدية العارفين" ٥/ ٤٣٤)
 (٣) "الحاوي للفتاوي" كتاب البعث، رسالة "طُلوع الثُّرَيَّا بإظهار ما كان خَفِيًّا" الوجه ١٢، ٢/ ٢٣١، ٢٣٢.

(٤) محمَّد بن أحمد وقيل: أسعد الصديقي البكري، قاضي القضاة بفارس، جلال الدين الدَّوَّاني الفقيه الشافعي، توفِّي سنة ٩٠٨هـ. له من الكتب: "أنموذج العلوم" و"حاشية على الأنوار لعمل الأبرار" و"شرح العقائد" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٦/ ١٧٨، ملقطاً. "كشف الظنون" ١/ ١٩٥)
 (٥) نقله العلامَّةُ شهاب الخفاجي [أحمد بن محمد بن عمر المصري شهاب الدين، المعروف بـ"الخفاجي الحنفي، توفِّي سنة ١٠٦٩هـ. من تصانيفه: "عناية القاضي وكفاية الرازي حاشية على تفسير البيضاوي" و"نسيم الرياض في شرح الشفاء للقاضي عياض". ("هدية العارفين" ٥/ ١٣٣)] في "نسيم الرياض شرح شفاء القاضي عياض" ("إيضاح المكنون" ٤/ ٤٣٢. و"هدية العارفين" ٥/ ١٣٣)] في شرح الديباجة [نسيم الرياض" مقدمة كتاب الشفاء، ١/ ٧٦، ٧٧] حيث روى المصنَّفُ^(٨) بسنده إلى أبي داود حديث: «مَنْ سَأَلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ» ["الشفاء" الجزء ١، ص ١٢]. ... الحديث. وللمحقِّق هاهنا كلامٌ طويلٌ نقله الشارحُ ملخَّصاً، ونازعه بما هو منازعٌ فيه، والوجهُ مع المحقِّق في عامَّة ما ذكروا، لولا خشيةُ الإطالة لأتينا بكلامهما مع ما له وعليه، ولكن سنشير -إن شاء الله تعالى- إلى أحرفٍ يسيرةٍ يظهر بها الصوابُ، بعونِ الملِك الوهاب! منه [أي: من الإمام أحمد رضا]^(٩)
 (٦) "أنموذج العلوم": للعلامَّة جلال الدين محمَّد بن أسعد الصديقي الدَّوَّاني، المتوفِّي سنة ٩٠٧هـ، وهو مختصرٌ جمعهُ للسلطان محمود.
 (٧) "أنموذج العلوم" ق ١٢، ١٣.

الحديث في الفضيلة، وإن كان ضعيفاً.

أقول وبالله التوفيق: العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، إنَّما معناه الاستحباب، وإلاَّ الجوازُ ثابتٌ في نفسه بأصالة الإباحة وانعدام النهي الشرعي، فما الدخُلُ فيه للحديث الضعيف؟ فلا جرم اعتقدُ بأنَّ جانبَ الفعل مترجِّحٌ لورود الحديث، حتَّى يتحقَّق الإسنادُ إلى الحديث ويصدق العملُ به [وهذا هو معنى الاستحباب!].

ألا ترى! أنَّ العلامةَ الحلبي والعلامةَ القاري، قد جعلَّا الحديثَ الضعيفَ دليلاً للعمل به، ومُثبتاً للاستحباب، وجعلَ الإمامُ محمدَ محمدَ ابنُ أميرِ الحاجِّ، التمسكَ بالضعيف في درجة الترقِّي والأولويَّة في مقام الإباحة؛ لأنَّه إذا عملَ به، حصلَ ثبوتُ الإباحة من باب أولى؛ فإنَّ العملَ به شيءٌ زائدٌ على نفس الإباحة وأولى منه، وما هو إلاَّ الاستحبابُ، [وهذا ظاهرٌ ليس دونَه حجاب!].

وقال في "الحلبة شرح المنية"^(١): "الجُمهور على العمل بالحديث الضعيف -الذي ليس بموضوع- في فضائل الأعمال، فهو في إبقاء الإباحة التي لم يتمَّ دليلٌ على انتفائها، كما فيما نحن فيه أجدر"^(٢).

والإمامُ أبو طالب المكي^(٣) يقول في "قوت القلوب"^(٤): "الحديثُ إذا لم ينافِه كتابٌ أو سنَّةٌ وإن لم يشهدا له، إن لم يخرج تأويلُه عن إجماع الأمة، فإنَّه يُوجب القبولَ والعملَ؛ لقوله ﷺ: **«كيف وقد قيل؟!»**^(٥). أي: إذا لم يتيقن كذبُ الراوي، وهو يروي عن

(١) سنن الغُسل، مسألة المنديل. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٢) "الحلبة" كتاب الطهارة، سنن الغُسل، ١/ ١٦٥.

(٣) "قوت القلوب" الفصل ٢١ في ذكر العلم وتفصيله... إلخ، باب تفضيل الأخبار وبيان طريق الإرشاد... إلخ، الجزء ١، ص-١٧٧.

(٤) في الفصل الحادي والثلاثين. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٥) أخرجه البخاري في "الصحيح" كتاب العلم، باب الرحلة في المسألة النازلة [وتعليم أهله] ر: ٨٨، ص-٢٠، من طريق عبد الله بن أبي مليكة عن عقبه بن الحارث، أنَّه تزوج ابنةً لأبي إهاب بن عزيز، فأنته امرأةٌ فقالت: إنِّي قد أرضعتُ عقبهَ والتي تزوج بها، فقال لها عقبه: ما أعلم

سيدنا رسول الله ﷺ في الأمر، الذي لا يخالف الكتاب ولا السنة ولا إجماع الأمة، فما هو سبب عدم تسليمه...؟!

أقول: أمّا قوله ﷺ: **"يُوجِبُ"** فكأنّه يريد التأكّد، كما تقول لبعض أصحابك: **"حقك واجب عليّ"**، فقال في **"الدرّ المختار"**^(١): **"لأنّ المسلمين توارثوه، فوجب اتّباعهم"**^(٢). أو أنّ ملامحه إلى ما عليه السادات المجاهدون من الأئمة الصوفيّة - قدّسنا الله تعالى بأسرارهم الصفيّة - من شدة تعاهدتهم للمستحبات، كأنّها من الواجبات، وتوقيعهم عن المكروهات، بل وكثيراً من المباحات، كأنّه من المحرّمات، أو أنّ هذا هو المذهب عنده، فإنّه ﷺ - فيما نرى - من المجتهدين، وحقّ له أن يكون منهم، كما هو شأن جميع الواصلين إلى عين الشريعة الكبرى، وإن انتسبوا ظاهراً إلى أحد من أئمة الفتوى، كما بيّنه^(٣) العارف بالله سيدي عبد الوهاب الشّعراني في **"الميزان"**^(٤) والله تعالى أعلم بمراد أهل العرفان!.



- أنك أرضعتني ولا أخبرتني، فركب إلى رسول الله ﷺ بالمدينة فسأله، فقال رسول الله ﷺ: **«كيف وقد قيل؟!»** ففارقها عقبه، ونكحت زوجاً غيره .
- (١) آخر باب العيدين. منه [أي: من الإمام أحمد رضا] ﷺ .
- (٢) **"الدرّ المختار"** كتاب الصلاة، باب العيدين، ١٥٠ / ٥ .
- (٣) في فصل: فإن قال قائل: فهل يجب عندكم على المقلّد... إلخ، وفي فصل: إن قال قائل: كيف الوصول إلى الاطلاع على عين الشريعة المطهّرة... إلخ، وفي غيرهما. منه [أي: من الإمام أحمد رضا] ﷺ .
- (٤) **"الميزان الكبرى"** فصل فإن قال قائل: فهل يجب عندكم على المقلّد... إلخ، الجزء ١، ص ١١٠، وفصل إن قال قائل: كيف الوصول إلى الاطلاع على عين الشريعة المطهّرة... إلخ، الجزء ١، ص ٢٢ .

الإفادة الثامنة عشر الأحاديثُ تأمُرُ بالعمل بالضعيفُ

واعلم أيها الأخ العزيز! إن كنتَ سليمَ السمع والبصر، كفاك أحاديث سيّدنا رسولِ الله ﷺ الكثيرة، في العمل بالحديث الضعيف في مثل هذا المقام، فضلاً عن التصريح من العلماء، فلا تحتاج إلى التعمق ودقة النظر في تحقيق الصحة وجودة السند، ولكن الوهابية قومٌ يعتدون!.

فاستمع وتفكر في ألفاظ الأحاديث التالية: روى الحسن بن عرفة^(١) في "جزئه الحديثي"^(٢)، وأبو الشيخ^(٣) في "مكارم الأخلاق"^(٤) عن سيّدنا جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، وروى الدارقطني^(٥) والموهبي في كتاب "فضل العلم" عن سيّدنا عبد الله بن عمر

(١) الحسن بن عرفة بن يزيد أبو علي العبدي البغدادي المؤدّب. قال عبد الله بن أحمد عن يحيى بن معين: ثقة. وقال ابن أبي حاتم: سمعتُ منه مع أبي وهو صدوقٌ. وقال النسائي: لا بأس به. وقال ابن أبي حاتم: عاش الحسن بن عرفة ١١٠ سنين. وقال البغوي: مات سنة ٢٥٧.

("تهذيب التهذيب" حرف الحاء: من اسمه الحسن، ر: ١٣١٢، ٢/٢٧١، ٢٧٢، ملتقطاً)

(٢) "جزء ابن عرفة" هو أبو علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، وكان حياً في سنة ٢٥٦هـ. ("كشف الظنون" ١/٤٦٠)

(٣) عبد الله بن محمد بن جعفر بن جبان الأصبهاني، الحافظ أبو محمد الوزان، المعروف بأبي الشيخ ابن جبان، توفي سنة ٣٦٩هـ. من تصانيفه: "تاريخ أصفهان" و"كتاب السنن المعظمة والأخلاق النبوية" و"كتاب العظمة" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٥/٣٦٦)

(٤) انظر: "كنز العمال" الكتاب ٥ من حرف الميم في المواعظ والحكم من قسم الأقوال، الباب ١ في المواعظ والترغيبات، الفصل ١ في المفردات، الترغيب الأحادي من الإكمال، ر: ٤٣١٢٥، ١٥/٣٣٤، نقلاً عن أبي الشيخ.

(٥) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الحافظ أبو الحسن، المعروف بالدارقطني، وُلد سنة ٣٠٦ وتوفي سنة ٣٨٥هـ. من تصانيفه: "السنن" و"كتاب الأفراد" و"كتاب الجرح والتعديل" و"كتاب العِلل" و"المختلف والمؤتلف". ("هدية العارفين" ٥/٥٤٨)

وروى كامل الجحدري^(١) في نسخته^(٢)، وعبد الله بن محمد البغوي بطريقه، وابن جبان وأبو عمر بن عبد البرّ في "كتاب العلم"^(٣)، وأبو أحمد بن عدي في "الكامل"^(٤) عن سيدنا أنس بن مالك^(رضي الله عنه) عن سيد المرسلين -صلى الله تعالى عليه وعليهم أجمعين- أنه قال: «مَنْ بَلَغَهُ عَنِ اللَّهِ وَرَجَّاهُ فِيهِ فَضِيلَةٌ، فَأَخَذَهُ إِيْمَانًا بِهِ وَرَجَاءُ ثَوَابِهِ، أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ»^(٥) هذا لفظُ الحسن. وفي "الدارقطني"^(٦): «أَعْطَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ الثَّوَابَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَا بَلَغَهُ حَقًّا»^(٧) واللفظُ في رواية ابن جبان: «كَانَ مِنِّي أَوْ لَمْ يَكُنْ»^(٨) ولفظُ ابن عبد الله: «وَإِنْ كَانَ الَّذِي حَدَّثَهُ كَاذِبًا»^(٩).

- (١) فضيل بن حسين بن طلحة البصري، أبو كامل الجحدري. ذكره ابن جبان في "الثقات" وقال أبو طالب عن أحمد: أبو كامل بصيرٌ بالحديث متقنٌ، ويُشبهه الناس وله عقل. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه عن علي بن المديني: ثقة. وقال مطين وموسى بن هارون: مات سنة ٢٣٧.
- (٢) "تهذيب التهذيب" حرف الفاء: من اسمه فضيل، ر: ٥٦١٤، ٦/٤١٧، ملتقطاً.
- (٣) أي: "فضل العلم": لابن عبد البرّ يوسف بن عبد الله القرطبي المالكي، المتوفى سنة ٤٦٣هـ.
- (٤) "الكامل" من اسمه بزيع، تحت ر: ٢٩٣- بزيع بن حسان أبو الخليل البصري الخصاف وقيل: إنه هاشمي، ٢/٢٤١، عن أنس [بن مالك] قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ بَلَغَهُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَضِيلَةٌ فَلَمْ يَصِدَّقْ بِهَا، لَمْ يَنْلُهَا».
- (٥) "جزء ابن عرفة" ر: ٦٣، ٧٨، عن جابر بن عبد الله، عن رسول الله ﷺ.
- (٦) أي: "السنن" للدارقطني: للإمام الحجّة أبي الحسن علي بن عمر، الشهير الحافظ البغدادي، المتوفى سنة ٣٨٥هـ.
- (٧) انظر: "اللائح المصنوعة" كتاب العلم، ١/١٩٦، نقلاً عن الدارقطني.
- (٨) "المجروحين" بزيع بن حسان أبو خليلي الخصاف، الجزء ١، ص ١٩٩، عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «مَنْ بَلَغَهُ عَنِ اللَّهِ ﷻ أَوْ عَنِ النَّبِيِّ فَضِيلَةٌ، كَانَ مِنِّي أَوْ لَمْ يَكُنْ».
- (٩) "جامع بيان العلم" باب تفضيل العلم على العبادة، ر: ٩٣، ١/١٠٣، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَدَّى الْفَرِيضَةَ وَعَلَّمَ النَّاسَ الْخَيْرَ، كَانَ فَضْلُهُ عَلَى الْمَجَاهِدِ

=

وروى الإمام أحمد وابن ماجه والعقيلي^(١) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما جاءكم عني من خيرٍ، قلته أو لم أقله، فإني أقوله، وما جاءكم عني من شرٍّ، فإني لا أقول الشرَّ»^(٢) ولفظ ابن ماجه: «ما قيل من قول حسنٍ فأنا قلته»^(٣) وفي رواية العقيلي: «خذوا به، حدثت به أو لم أحدث به»^(٤). وفي الباب عن ثوبان^(٥) مولى رسول الله ﷺ، وعن ابن عباس^(٦) رضي الله عنهما.

العابد، كفضلي على أدناكم رجلاً، ومن بلغه عن الله فضلٌ، فأخذ بذلك الفضل الذي بلغه، أعطاه الله ما بلغه وإن كان الذي حدثه كاذباً».

(١) أي: "الضعفاء" لمحمد بن عمرو العقيلي، المتوفى سنة ٣٢٢هـ. ("كشف الظنون" ١/٤١٨)
 (٢) "مسند الإمام أحمد" مسند أبي هريرة، ر: ١٠٢٦٩، ١٦/١٨٨، ١٨٩، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لأعرفن أحداً منكم أتاه عني حديثٌ، وهو متكئٌ في أريكته فيقول: اتلوا به عليّ قرآناً، خير ما جاءكم عني من خيرٍ، قلته أو لم أقله فأنا أقوله، وما أتاكم عني من شرٍّ، فأنا لا أقول الشرَّ».

(٣) "سنن ابن ماجه" مقدّمة المؤلف، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه، ر: ٢١، ص ١٤، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «لأعرفن ما يحدث أحدكم عني الحديث، وهو متكئٌ على أريكته فيقول: "اقرأ قرآناً!" ما قيل من قول حسنٍ فأنا قلته».

(٤) "الضعفاء الكبير" باب الألف، تحت ر: ١٤ - أشعث بن براز الهجيمي بصري، ٣٢/١، ٣٣، عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: «إذا حدثتم عني حديثاً يوافق الحق، فخذوا به، حدثت به أو لم أحدث به» وليس لهذا اللفظ عن النبي ﷺ إسنادٌ يصح، وللاشعث هذا غير حديث منكر.

(٥) "المعجم الكبير" ثوبان مولى رسول الله ﷺ، من غرائب مسند ثوبان رضي الله عنه، عن ثوبان أن رسول الله ﷺ قال: «ألا إن رحى الإسلام دائرة» قال: فكيف نصنع يا رسول الله! قال: «عرضوا حديثي على الكتاب، فما وافقه فهو مني، وأنا قلته».

(٦) "إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة" كتاب العلم، باب نقد أهل الحديث... إلخ، ر: ٣٣٣، ١/٢٢٩، عن ابن عباس قال: «إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فلم تجدوا تصديقه في كتاب الله، ولم تجدوه في أخلاق الناس حسناً، فأنا به كاذب».

والخلعي^(١) يروي في "فوائده"^(٢) عن حمزة بن عبد المجيد رضي الله عنه: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم في الحجر، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! إنه قد بلغنا عنك أنك قلت: «مَنْ سَمِعَ حَدِيثًا فِيهِ ثَوَابٌ، فَعَمَلَ بِذَلِكَ الْحَدِيثِ رَجَاءَ ذَلِكَ الثَّوَابِ، أَعْطَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ الثَّوَابَ، وَإِنْ كَانَ الْحَدِيثُ بَاطِلًا» فقال: «أَيُّ رَبِّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ! إِنَّهُ لَمِنِّي وَأَنَا قَلْتُهُ»^(٣).

وروى أبو يعلى^(٤) والطبراني^(٥) في "الأوسط"^(٦) عن سيدنا أبي حمزة أنس رضي الله عنه عن سيد الكون صلى الله عليه وسلم أنه يقول: «مَنْ بَلَغَهُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَضِيلَةٌ فَلَمْ يَصِدِّقْ بِهَا، لَمْ يَنْلُهَا»^(٧) ذكره أبو عمر ابن عبد البر، ثم قال: "أهل الحديث بجماعتهم يتساهلون في الفضائل، فيروونها عن كل، وإنما يتشدّدون في أحاديث الأحكام"^(٨).

(١) علي بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضي، أبو الفضل، الموصلي ثم المصري الشافعي، المعروف بـ"الخلعي" نسبته إلى بيع الخلع للملوك، وُلد سنة (٤٠٥) وتوفي سنة (٤٩٢). له: "الخلعيات من أجزاء الحديث" و"فوائد" في الحديث، و"المغني" في الفقه. ("هدية العارفين" ٥/٥٥٦)
(٢) "فوائد الخلعي" في الحديث: للقاضي أبي الحسن علي بن الحسين الموصلي ثم المصري، المتوفى سنة ٤٩٢هـ. ("كشف الظنون" ٢/٢٧٠)
(٣) انظر: "الفوائد المنتقاة الحسان الصحاح والغرائب (الخلعيات)" ر: ٩٥٥، ٢/٢٨٨، ملخصاً.
(٤) أي: في "المسند" مسند أنس بن مالك، ثابت البناني عن أنس، ر: ٣٤٤٣، ٣/١٤٥، عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٥) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الحافظ أبو القاسم الطبراني من طبرية الشام، وُلد بها سنة ٢٦٠ وتوفي بأصبهان سنة ٣٦٠هـ. من تصانيفه: "المعجم الأوسط" و"المعجم الصغير" و"المعجم الكبير". ("هدية العارفين" ٥/٣٢٥)
(٦) "المعجم الأوسط": للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني الحافظ، المتوفى سنة ٣٦٠هـ. ("كشف الظنون" ٢/٥٩٧)
(٧) "المعجم الأوسط" باب الميم، من اسمه محمد، ر: ٥١٢٩، ٤/٣٧، عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٨) "جامع بيان العلم" باب تفضيل العلم على العبادة، ر: ٩٣، ١/١٠٣، عن أنس بن مالك.

فظهر ظهوراً تاماً بهذه الأحاديث: أن من بلغه خبرٌ فيه فضيلةُ العمل، ينبغي أن يعملَ به بحُسن نيّته، ولا يتعرّض لتحقيق صحّة الحديث ونظافةِ السند، فيحصل له نفسه الفضلُ لحُسن نيّته، إن شاء الله تعالى!

أقول: أي: ما لم يظهر بطلانُ الحديث؛ فإنَّ بعد ثبوت البطلان لا معنى للرجاء والأمل. فقول الحديث: «**وإن لم يكن ما بلغه حقاً**» ونحوه، إنّما يعنى به في نفس الأمر، لا بعد العلم به، وهذا واضحٌ جداً، فثبتت ولا تزل!

وسببُ إعطاء الثواب ظاهرٌ جداً، أن الحقَّ ﷺ يعاملُ عباده حسب ظنّهم به، وروى سيّدنا رسول الله ﷺ - عن ربّه - عزّ وجلّ وعلا- أنّه ﷺ يقول: «**أنا عند ظنِّ عبدي بي**» رواه البخاري^(١) ومسلم^(٢) والترمذي^(٣) والنسائي^(٤) وابن ماجه^(٥) عن أبي هريرة، والحاكم^(٦) بمعناه عن أنس بن مالك، رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

(١) "صحيح البخاري" كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨]: وقول الله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦] ر: ٧٤٠٥، ص-١٢٧٣، ١٢٧٤، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا عند ظنِّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسيه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خيرٍ منهم، وإن تقرب شبراً إليّ تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إليّ ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولةً».

(٢) "صحيح مسلم" كتاب التوبة، باب في الحُصّ على التوبة والفرح بها، ر: ٦٩٥٢، ص-١١٨٩، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «قال الله ﷻ: أنا عند ظنِّ عبدي بي، وأنا معه حيث يذكرني، والله! لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالّته بالفلاة، ومن تقرب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً، ومن تقرب إليّ ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإذا أقبل إليّ يمشي أقبلت إليه أهرولاً».

(٣) "سنن الترمذي" كتاب الدعوات [باب في حسن الظنّ بالله ﷻ] ر: ٣٦٠٣، ص-٨٢٠، عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ... الحديث. [قال أبو عيسى]: "هذا حديثٌ حسنٌ صحيح".

(٤) أي: في "السنن الكبرى" كتاب النعوت، قوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ ر: ٧٦٨٣، ١٥٣/٧، عن أبي هريرة.

(٥) "سنن ابن ماجه" كتاب الأدب، باب فضل العمل، ر: ٣٨٢٢، ص-٦٤٤، عن أبي هريرة.

(٦) أي: في "المستدرک" كتاب الدعاء والتكبير، ر: ١٨٢٨، ٦٩٨/٢، عن أنس بن مالك ﷺ.

وفي الرواية الثانية بزيادة: «فليظن بي ما شاء»^(١) أخرجه الطبراني في "الكبير"^(٢)، والحاكم^(٣) عن واثلة بن الأسقع^(٤) بسند صحيح. وزاد في الرواية الثالثة: «إن ظنَّ خيراً فله، وإن ظنَّ شراً فله»^(٥) رواه الإمام أحمد عن أبي هريرة^(٦) بسند حسن على الصحيح، ونحوه الطبراني في "الأوسط"^(٦) وأبو نعيم^(٧) في "الحلية"^(٨) عن واثلة^(٩). فإذا عمل به عبدٌ بصدق نيته راجياً النفع، فالمولى ﷺ أكرم الأكرمين لا يضيع رجاءه، ولو كانت الرواية في الحقيقة من أدنى مراتب الحديث، والله الحمد في الأولى والآخرة!.



- (١) "المعجم الكبير" باب الواو، ما أسند واثلة، حيّان أبو النضر عن واثلة، ر: ٢١٠، ٢٢/٨٧.
- (٢) "المعجم الكبير" في الحديث: للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني الحافظ، المتوفى سنة ٣٦٠هـ. ("كشف الظنون" ٢/٥٩٧)
- (٣) أي: في "المستدرک" كتاب التوبة والإنابة، ر: ٧٦٠٣، ٧/٢٧٠٩، ٢٧١٠، عن واثلة بن الأسقع... الحديث. [قال الحاكم:] "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" اهـ. [وقال الذهبي:] "صحيح على شرط مسلم".
- (٤) واثلة بن الأسقع بن عبد العزى الكناني اللبني.
- (٥) "أسد الغابة" باب الواو، واثلة بن الأسقع، ر: ٥٤٢٩، ٥/٣٩٩، ٤٠٠، ملتقطاً.
- (٦) "مسند الإمام أحمد" مسند أبي هريرة، ر: ٩٠٨٧، ٣/٣٤٤، عن أبي هريرة.
- (٦) أي: في "المعجم الأوسط" باب الألف، من اسمه أحمد، ر: ٤٠١، ١/١٢٦، عن واثلة.
- (٧) "الحلية" ذكر التابعين المشتهرين بالنسك والعبادة، محمد بن المبارك، ر: ١٤٠١، ٩/٣١٨، عن يونس بن ميسرة قال: دخلنا على يزيد بن الأسود عائدين فدخل عليه واثلة بن الأسقع، فلما نظر إليه مدّ يده فأخذ يده فمسح بها وجهه وصدّره؛ لأنه بايع رسول الله ﷺ فقال له: يا يزيد كيف ظنّك برّبك؟ فقال: حسنٌ، قال: فأبشّر فيّ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ الله تعالى يقول: أنا عند ظنّ عبدي بي، إن خيراً فخيرٌ، وإن شراً فشرٌّ».
- (٨) "حلية الأولياء": للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، المتوفى سنة ٤٣٠هـ. ("كشف الظنون" ١/٥٣٠)

الإفادة التاسعة عشر

شهادة العقل في قبول الضعيف في الفضائل

وبالله التوفيق! إن كان العقل سليماً، فتكفي شهادته -سوى ما مرّ من النصوص والنقول، التي مرّ بنا ذكرها- بأنّ الحديث الضعيف في مثل هذا المقام معتبرٌ، وضعفه مغتفرٌ؛ لأنّه مهما كانت النقائص في السند، ولكنّ البطلان غير متيقن؛ فإنّ الكذب قد يصدّق؛ فربما روى الحديث صدقاً. ففي "مقدمة الإمام أبي عمرو تقي الدين ابن الصلاح الشهرزوري": "إذا قالوا في حديث: "إنّه غير صحيح" فليس ذلك قطعاً بأنّه كذبٌ في نفس الأمر؛ إذ قد يكون صدقاً في نفس الأمر، وإنّما المراد به أنّه لم يصحّ إسناده على الشرط المذكور"^(١).

وفي "التقريب" و"التدريب": "(إذا قيل: حديث ضعيفٌ (فمعناه: لم يصحّ إسناده) على الشرط المذكور، لا أنّه كذبٌ في نفس الأمر؛ لجواز صدق الكاذب"^(٢) اهـ ملخصاً.

يكون التصحيح والتضعيف بالنظر الظاهر فقط، وإلا في الحقيقة يمكن أن يكون الضعيف صحيحاً وبالعكس أيضاً

قال المحقّق على الإطلاق^(٣) في "فتح القدير": "إنّ وصف الحسن والصحيح والضعيف، إنّما هو باعتبار السند ظناً، أمّا في الواقع فيجوز غلطُ الصحيح وصحةُ الضعيف"^(٤).

(١) "علوم الحديث" النوع ١، ص ١٤٤.

(٢) "تدريب الراوي" النوع ١: الصحيح، ص ٥٥.

(٣) مسألة التنفل قبل المغرب. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٤) "الفتح" كتاب الصلاة، باب النوافل، ١/ ٣٨٩.

وكذلك فيه^(١): "ليس معنى الضعيف الباطل في نفس الأمر، بل ما لم يثبت بالشروط المعتمدة عند أهل الحديث، مع تجويز كونه صحيحاً في نفس الأمر، فيجوز أن تقترن قرينة تحقق ذلك، وإن الراوي الضعيف أجاد في هذا المتن المعين، فيحكّم به"^(٢). وفي "الموضوعات الكبرى": "المحققون على أن الصحة والحسن والضعف إنما هي من حيث الظاهر فقط، مع احتمال كون الصحيح موضوعاً وعكسه. كذا أفاده الشيخ ابن حجر المكي"^(٣).

فائدة نفيسة

في الأحاديث المروية عن أولياء الله الكرام

أقول: هذا هو السبب الذي قد جعل به المحدثون الكرام، الأحاديث الكثيرة ضعيفة غير معتبرة عندهم، وهي مقبولة معتمدة عليها عند علماء القلب، وعرفاء الرب، الأئمة العارفين، السادة المكاشفين - قدسنا الله تعالى بأسرارهم الجليلة، ونور قلوبنا بأنوارهم الجميلة - فينسبونها إلى سيدنا النور سيد الأكوان ﷺ بصيغ الجزم والقطع، ويأتون بالأحاديث الكثيرة الجديدة، التي لا توجد في دفاتر العلماء وكُتُبهم، فتصير علومهم الإلهية هذه باعثة للطعن والوقية والجرح والإهانة عند كثير من أهل الظاهر، بدلاً عن أن ينتفعوا بها، ومع أنهم - العظمة لله وعباد الله - أتقى لله بكثير من الطاعنين، وأعلم بالله وأشدُّ توقياً في القول عن رسول الله ﷺ، ولكن كل حزب بما لديهم فرحون، وربك أعلم بالمهتدين!

وقال في "ميزان"^(٤) الشريعة الكبرى "بالنسبة إلى حديث: «أصحابي كالنجوم،

(١) مسألة السجود على كور العمامة. منه [أي: من الإمام أحمد رضا] ﷺ

(٢) "الفتح" كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة، ١/ ٢٦٦.

(٣) "الأسرار المرفوعة" حرف الميم، تحت ر: ٨٨٥، ص ٢٢٥.

(٤) في فصل: فإن ادعى أحد من العلماء فوق هذا الميزان. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

بأيهم اقتديتم اهتديتم»^(١): "هذا الحديث وإن كان فيه مقالٌ عند المحدثين، فهو صحيحٌ عند أهل الكشف"^(٢).

وقال في "كشف الغمّة"^(٣) عن جميع الأمة^(٤): "كان ﷺ يقول: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ طَهَرَ قَلْبَهُ مِنَ النِّفَاقِ، كَمَا يَطْهَرُ الثَّوْبُ بِالْمَاءِ». وكان ﷺ يقول: «مَنْ قَالَ: "صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ" فَقَدْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الرَّحْمَةِ، وَأَلْقَى اللَّهُ مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ، فَلَا يَبْغُضُهُ إِلَّا مَنْ فِي قَلْبِهِ نِفَاقٌ» قال شيخنا^(٥) ﷺ: هذا الحديث والذي قبله، رويتهما عن بعض العارفين عن الخضر^(٦) عن رسول الله ﷺ، وهما عندنا صحيحان في أعلى درجات الصحة، وإن لم يُثبتهما المحدثون على مقتضى اصطلاحهم"^(٧).

وكذلك نقل عن شيخه سيدي علي الخواص - قدس سره العزيز - في "الميزان"^(٨): "كما يقال: إن جميع ما رواه المحدثون بالسند الصحيح المتصل، ينتهي سنده إلى حضرة الحق ﷺ، فكذلك يقال فيما نقله أهل الكشف: الصحيح من علم الحقيقة"^(٩).

(١) انظر: "جامع بيان العلم" باب ذكر الدليل من أقاويل السلف على أن الاختلاف خطأ و صواب... إلخ، ر: ١٧٦٠، ٢ / ٩٢٥، عن جابر عن رسول الله ﷺ.

(٢) "الميزان الكبرى" فصل: فإن ادعى أحد من العلماء فوق هذه الميزان والتدوين بها... إلخ، الجزء ١، ص ٣٠.

(٣) آخر الجلد [المجلد] الأول، باب جامع فضائل الذكر، آخر فصل الأمر بالصلاة على النبي ﷺ. منه [أي: من الإمام أحمد رضا] ﷺ.

(٤) "كشف الغمّة عن جميع الأمة": للإمام عبد الوهاب بن أحمد الشعراي، المتوفى سنة ٩٧٣ هـ. ("كشف الظنون" ٢ / ٤١٦)

(٥) الشيخ علي الخواص.

(٦) "كشف الغمّة عن جميع الأمة" كتاب الطب، فصل في الأمر بالصلاة على النبي ﷺ والترغيب في حضور المجالس... إلخ، الجزء ١، ص ٣٤٥.

(٧) فصل في بيان استحالة خروج شيء من أقوال المجتهدين عن الشريعة. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٨) "الميزان الكبرى" فصل في بيان استحالة خروج شيء من أقوال المجتهدين عن الشريعة، الجزء ١، ص ٤٥.

فبالجملة، إنَّ للأولياء الطريقَ الأخرى الأرفعَ الأعلى غير السند الظاهر، فكان يقول سيدي أبو يزيد البسطامي^(١) -رضي الله تعالى عنه، وقدس سرّه السامي- للمنكرين في عصره: "قد أخذتم علمكم ميتاً عن ميت، وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت"^(٢). نقله سيدي الإمام الشعراي في كتابه المبارك الفاخر "اليواقيت والجواهر"^(٣) آخر المبحث السابع والأربعين.

وقد صحح سيدي إمام المكاشفين، محيي الملة والدين، الشيخ الأكبر ابن عربي، بعض الأحاديث التي قد ضعفت من حيث علم الحديث، كما ذكره في الباب الثالث والسبعين من "الفتوحات المكيّة الشريفة الإلهية الملكية"^(٤) ونقله في "اليواقيت" هنا^(٥). وكذلك خاتم حفاظ الحديث الإمام الجليل جلال الملة والدين السيوطي -قدس سرّه العزيز- قد تشرف بزيارة سيّدنا رسول الله سيّد الأنبياء ﷺ خمساً وسبعين مرّة في اليقظة، وقد حصلت له نعمة تحقيق الحديث مُشافهةً، فصحح كثيراً من الأحاديث التي قد حُكم عليها بالضعف وفق اصطلاح المحدثين.

ذكره العارف الربّاني الإمام العلامة عبد الوهاب الشعراي -قدس سرّه النوراني- في

(١) طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي ابن سروشان أبو يزيد البسطامي الزاهد المشهور، توفي سنة ٢٦٤هـ. له من التصانيف: "معارج التحقيق" في التصوّف، ورسائل أُخر.

("هدية العارفين" ٣٥٥/٥)

(٢) "اليواقيت والجواهر" المبحث ٤٧ في بيان مقام الوارثين للرسل من الأولياء ﷺ، الجزء ٢، ص ٤٧٠.

(٣) "اليواقيت والجواهر" في بيان عقائد الأكابر: للإمام عبد الوهاب بن أحمد الشعراي، المتوفى سنة ٩٧٣هـ. ("كشف الظنون" ٨٣٣/٢)

(٤) "الفتوحات المكيّة في معرفة أسرار المالكية والملكية" الباب ٧٣ في معرفة عدد ما يحصل من الأسرار... إلخ، السؤال ٥٧: ما الفرق بين النبيين والمحدثين؟ ٧٩/٢: للشيخ محيي الدين محمد بن علي، المعروف بـ"ابن عربي الطائي المالكي، المتوفى ٦٣٨هـ. ("كشف الظنون" ٢٢٦/٢)

(٥) "اليواقيت والجواهر" المبحث ٤٧ في بيان مقام الوارثين للرسل من الأولياء ﷺ، الجزء ٢، ص ٤٦٨.

"ميزان^(١) الشريعة الكبرى"^(٢): مَنْ شَاءَ فَلْيَتَشَرَّفْ بِمَطَالَعَتِهِ!.

هذه الفائدة النفيسة الجليلة قد ذكرتُ بمناسبة المقام -بحمد الله تعالى- لنفع المسلمين، فليتنقش على لوحة القلب؛ فإنَّ الذين يعلمونه قليلون، والأقدام الزالَّةُ كثيرةٌ في هذه المزلَّة!.

خليلي قطاع الفيافي إلى الحمى

كثيرٌ، وأربابُ الوصول قلائلُ

قد خرجنا بعيداً في المبحث، وكنا بصدد البيان أن الجزم على بطلان الحديث لا يمكن، مهما كان الطعنُ والجرحُ في السند؛ لأنه ممكنٌ أن يكونَ حقاً في الواقع، ومادامَ يحتمل الصدق فالعقلُ يعمل به حيث يُرجى النفعُ بدون أيِّ ضررٍ؛ فإنَّ أمورَ الدين والدنيا تتعلّق بالآمال والرَّجاء، فهل من مقتضى العقل أن يترك الحديث نهائياً لنقصٍ في السند فقط...؟! وقد يكون الأمرُ صدقاً، فيحرم من فضيلة العمل بتركه، وإذا كان كذباً فما هو الضررُ لنا بأخذه...؟! فافهم وتثبت، ولا تكن من المتعصِّين...!

مثالٌ نفيسٌ لتقريب فهم المسألة

لله الإنصاف! لو أصيبَ رجلٌ بقلَّة الحرارة الغريرة في الجسد وضعفِ الرُّوح، فقال له زيدٌ: إنَّ الطبيبَ الفلاني الحاذقَ كان يختار لهذا المرض شربُ دواءٍ معيّن، وهو عبارةٌ عن ورق الذهب المسحوق مع عرق الخِلاف البلخي، في المهراس الذهبي بالمدقة الذهبية -أي: الذهب الحقيقي-، أو سُحِقَ في كفِّ اليد بالأصبع مع العسل. فلا يقتضي العقلُ السليم أن يعتقد بحُرمة استخدامه طبّاً، ما لم يتحقَّق له سندٌ صحيحٌ متّصلٌ ثابتٌ إلى ذلك الطبيب الحاذق، بل المفروض أن يكتفي بمعرفته، أنه ليس فيه

(١) في الفصل المذكور قبل ما مرّ بنحو صفحة. منه [أي: من الإمام أحمد رضا] رحمته الله

(٢) "الميزان الكبرى" فصل في بيان استحالة خروج شيء من أقوال المجتهدين عن الشريعة، الجزء ١، ص ٤٤.

ضررٌ له من حيث الأصول الطبيّة، وإلاّ المريض الذي يتعرّض لتحقيق الأسانيد وأحوال الرّواة، كاد أن يجرّم من فوائد الدواء ومَنافعها، ولا يصل إلى تحقيق الأسانيد، ولا يحصل على الدواء!.

وهذه بعينها قضيّة فضائل الأعمال، إذا بلغنا الخبرُ النافع لا ينافيه الشرعُ المطهر، ففيه التحقيقُ المحدثي ليس ضرورياً، إن كان الحديثُ صحيحاً في نفسه فيها، وإلاّ لنا أجرنا لحسن نيّتنا! هل ترَبّصون بنا إلاّ إحدى الحسنيين!.



لتحقيق الدين والطبابة ولا لبشر

الإفادة العشرون

قبول الضعيف في الأحكام

إنَّ العارفَ والواقفَ بمقاصد الشرع وكلمات العلماء، لما ينظر الأدلَّة المذكورة نظراً صحيحاً، في قبول الضعيف في الفضائل، من "الفتح المبين"^(١) للإمام ابن حجر المكي، و"أنموذج العلوم" للمحقق الدواني^(٢)، و"قوت القلوب" للإمام المكي^(٣) رحمتهما الله تعالى، ومن تقرير الفقير في الإفادة السابقة، يرتسم على مرآة قلبه من الأنوار المتجلية حدساً دون تكلفٍ، بأنَّ قبول الضعيف ليس محصوراً بفضائل الأعمال فحسب، بل عموماً حيثما ترى مواضع الاحتياط، والنفع من غير الضرر، في العمل بالحديث الضعيف، تقبله بلا ريب؛ فإنَّ وُروده كما أرشد إلى الاستحباب في جانب الفعل، كذلك يدعو إلى التنزع والورع في جانب الترك. أما قال سيّدنا المصطفى صلى الله عليه وآله في الحديث الصحيح: «**كيف وقد قيل؟**»^(٤) رواه البخاري عن عقبة بن الحارث النوفلي رضي الله عنه.

(١) أي: في الإفادة السادسة عشر.

(٢) أي: في الإفادة السابعة عشر.

(٣) أي: في الإفادة السابعة عشر.

(٤) أي: في "الصحيح" كتاب العلم، باب الرحلة في المسألة النازلة [وتعليم أهله] ر: ٨٨، ص: ٢٠، بطريق محمد بن مقاتل قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا عمر بن سعيد بن أبي حسين قال: حدّثني عبد الله بن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث، أنّه تزوّج ابنةً لأبي إهاب بن عزيز، فأنته امرأةٌ فقالت: إني قد أرضعتُ عقبةً والتي تزوّج بها، فقال لها عقبة: ما أعلم أنّك أرضعتني ولا أخبرتني، فركبَ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة فسأله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**كيف وقد قيل؟!**» ففارقها عقبةً، ونكحتُ زوجها غيره.

أقول: وقال عليه السلام: «دَعْ مَا يُرِيكَ إِلَى مَا لَا يُرِيكَ»^(١) رواه الإمام أحمد^(٢) وأبو داود الطيالسي^{(٣)(٤)} والدارمي^{(٥)(٦)} والترمذي^(٧) وقال: "حَسَنٌ صَحِيحٌ"^(٨). والنسائي^(٩) وابنُ حِبَّانَ^(١٠) والحاكم^(١١) و"صَحَّاهُ"^(١٢).

- (١) انظر: "الجامع الصغير" حرف الدال، ر: ٤٢١٢، الجزء ٢، ص ٢٥٧، نقلاً عن ابن قانع.
- (٢) أي: في "المسند" مسند أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين، حديث الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ر: ١٧٢٧، ١/٤٢٧، عن أبي الخواري قال: قلتُ للحسن بن علي: ما تذكر من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أذكر من رسول الله صلى الله عليه وآله أنني أخذتُ تمرَةً من تمر الصدقة، فجعلتها في فيء، قال: فنزعها رسولُ الله صلى الله عليه وآله بلعابها فجعلها في التمر، فقيل: يا رسولَ الله صلى الله عليه وآله! ما كان عليك من هذه التمرة لهذا الصبي؟ قال: «إِنَّا أَلَّ مُحَمَّدٍ لَا تَحَلَّ لَنَا الصَّدَقَةُ» قال: وكان يقول: «دَعْ مَا يُرِيكَ إِلَى مَا لَا يُرِيكَ؛ فَإِنَّ الصَّدَقَ طَمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الكَذِبَ رِيبةٌ».
- (٣) أي: في "المسند" الحسن بن علي عليه السلام، ر: ١٢٧٤، ٢/٤٩٩.
- (٤) سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، الحافظ أبو داود البصري، المتوفى سنة ٢٠٤ هـ. له: "المسند" في الحديث. ("هدية العارفين" ٣٢٤/٥)
- (٥) أي: في "السنن" كتاب البيوع، باب دع ما يريك إلى ما لا يريك، ر: ٢٥٣٢، ٢/٣١٩، ٣٢٠، عن الحسن بن علي.
- (٦) عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي الحافظ أبو محمد السمرقندي، توفي سنة ٢٥٥ هـ. له: "الثلاثيات" و"كتاب السنّة" و"كتاب صوم المستحاضة والمتحيرة" و"المسند" في الحديث يعرف بـ"مسند الدارمي". ("هدية العارفين" ٣٦١/٥)
- (٧) أي: في "السنن" أبواب صفة القيامة [والرقائق والورع] [باب حديث: اعقلها وتوكل...]. ر: ٢٥١٨، ص ٥٧٢، عن الحسن بن علي.
- (٨) "سنن الترمذي" أبواب صفة القيامة [والرقائق والورع] [باب حديث: اعقلها وتوكل...]. تحت ر: ٢٥١٨، ص ٥٧٢.
- (٩) أي في "السنن" كتاب الأشربة، باب الحث على ترك الشبهات، ر: ٥٧٢٢، الجزء ٨، ص ٣٤٤، عن الحسن بن علي عليه السلام.
- (١٠) أي: في "الصحيح" كتاب الرقائق، باب الورع والتوكل، ذكر الزجر عما يريب المرء من أسباب هذه الدنيا الفانية الزائلة، ر: ٧٢٠، ص ١٧٣، عن الحسن بن علي.
- (١١) أي: في "المستدرک" كتاب البيوع، ر: ٢١٦٩، ٣/٨٢٣، عن الحسن بن علي.
- (١٢) "المستدرک" كتاب البيوع، تحت ر: ٢١٦٩، ٣/٨٢٣. و"صحيح ابن حبان" كتاب باب الورع والتوكل، ذكر الزجر عما يريب المرء من أسباب هذه الدنيا الفانية الزائلة، ر: ٧٢٠، ص ١٧٣.

وابن قانع^(١) في "معجمه"^(٢)، عن الإمام ابن الإمام سيّدنا الحسن بن علي عليه السلام بسند قويّ. وأبو نعيم في "الحلية"^(٣)، والخطيب في "التاريخ"^(٤) بطريق مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وظاهر أنّ الحديث الضعيف ولو لم يُورث الظنّ، ولكنه يُورث الشبهة على الأقلّ، فقبوله في محلّ الاحتياط يُطابق عين مراد الشارع ﷺ، وقد كثرت الأحاديث في هذا الباب، من جملتها الحديث الأجلّ الأعظم أنّه ﷺ قال: «مَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى! أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحْرَمُهُ!»^(٥) رواه الشيخان^(٦) عن النعمان بن بشير رضي الله عنه.

- (١) عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي الحافظ، وُلد سنة ٢٩٥ وتوفي سنة ٣٥١ هـ. له: "معجم الشيوخ".
- (٢) "معجم الشيوخ": للحافظ أبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي، المتوفى سنة ٣٥١ هـ. ("كشف الظنون" ٥٩٦/٢).
- (٣) "حلية الأولياء" ذكر تابعي التابعين، مالك بن أنس، ر: ٩٠٣٥، ٣٨٩/٦، عن ابن عمر. غريب من حديث مالك تفرّد به ابن أبي رومان عن ابن وهب.
- (٤) "تاريخ بغداد" حرف الألف، ذكر من اسمه إسحاق، ر: ٣٤٢٣ - بطريق إسحاق بن إبراهيم بن يونس بن موسى بن منصور أبو يعقوب المعروف: بالمنجنيقي الوراق، ر: ٢٠١١، ٢٨٨/٥، عن ابن عمر.
- (٥) أخرجه البخاري في "الصحيح" كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، ر: ٥٢، ص ١٢، عن النعمان بن بشير يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الْحَلَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنٌ، وَبَيْنَهُمَا مَشْبَهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الْمَشْبَهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ، كَرَاعٍ يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ. أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى! أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحْرَمُهُ! أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مَضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ! أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ!».
- (٦) أخرجه مسلم في "الصحيح" كتاب المساقاة والمزارعة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، ر: ٤٠٩٤، ص ٦٩٧.

وقال الإمام ابن حجر المكي في "الفتح المبين" بالنسبة إلى هذين الحديثين: "رُجوعهما إلى شيء واحد، وهو النهي التنزيهي عن الوقوع في الشبهات"^(١). وقال الله ﷻ: ﴿إِنَّ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ [غافر: ٢٨].

بحمد الله تعالى! هذا هو معنى قول الإمام أبي طالب المكي، الذي قاله في "قوت القلوب"^(٢): "إن الأخبار الضعاف غير مخالفة الكتاب والسنة، لا يلزمنا ردّها، بل فيها ما يدل عليها"^(٣). فلا جرم أن العلماء الكرام قد صرحوا بقبول الحديث الضعيف في الأحكام أيضاً، إن كان في موضع الاحتياط.

قال الإمام النووي في "الأذكار" بعد النص الذي مر ذكره^(٤)، ثم الشمس السخاوي في "فتح المغيث"^(٥)، ثم الشهاب الخفاجي في "نسيم الرياض"^(٦): "أما الأحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك، فلا يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن، إلا أن يكون في احتياط في شيء من ذلك، كما إذا ورد حديث ضعيف براهة بعض البيوع أو الأنكحة؛ فإن المستحب أن يتنزه عنه، ولكن لا يجب"^(٧).

وقال الإمام الجليل الجلال السيوطي في "التدريب": "ويعمل بالضعيف أيضاً

(١) "الفتح المبين" تحت الحديث ١١، ص ١٤٢.

(٢) في فصل الحادي والثلاثين. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٣) "قوت القلوب" الفصل ٣١ في ذكر العلم وتفصيله... إلخ، باب تفضيل الأخبار وبيان طريق الإرشاد وذكر الرخصة والسعة في النقل والرواية، الجزء ١، ص ١٧٧.

(٤) أي: في الإفادة السابعة عشر.

(٥) "فتح المغيث" في معرفه من تقبل روايته ومن تردّد، ٣١٣/١، مختصراً.

(٦) "نسيم الرياض" مقدّمة "كتاب الشفاء" ٧٥/١، ملخصاً.

(٧) في شرح الخطبة حيث أسند الإمام المصنّف حديث: «مَنْ سَأَلَ عَنْ عِلْمٍ، فَكْتَمَهُ»... الحديث.

منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٨) "الأذكار" مقدّمة المؤلّف، فصل في العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، ص ٣٦.

في الأحكام، إذا كان فيه احتياطاً^(١). وقال العلامة الحلبي في "الغنية"^(٢): "الأصل أن الوصل بين الأذان والإقامة يكره في كل الصلوات، لما روى الترمذي عن جابر^(٣) أن رسول الله ﷺ قال لبلال: «إذا أذنت فترسل، وإذا أقيمت فاحذر، واجعل بين أذانك وإقامتك قدر ما يفرغ الأكل من أكله في غير^(٤) المغرب، والشارب من شربه، والمعتصر إذا دخل لقضاء حاجته»^(٥) وهو وإن كان ضعيفاً^(٦)، لكن يجوز العمل به في مثل هذا الحكم"^(٧).

نفيسة

تحذير لمن احتجم يوم الأربعاء

وورد المنع عن الاحتجام يوم الأربعاء، في حديث ضعيف، حيث قال النبي ﷺ: «من احتجم يوم الأربعاء ويوم السبت، فأصابه برص، فلا يلومن إلا نفسه»^(٨).

(١) "تدريب الراوي" النوع ٢٢: المقلوب، ص ٢٥٩.

(٢) في فصل سنن الصلاة. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٣) قوله: "في غير المغرب" هكذا هو في نسختي "الغنية"، وليس عند الترمذي، بل هو مدرج فيه. نعم، هو تأويل من العلماء، كما قال في "الغنية" بعدما نقلنا، قالوا: قوله: "قدر ما يفرغ الأكل من أكله في غير المغرب، ومن شربه في المغرب". منه [أي: من الإمام أحمد رضا] ﷺ

(٤) أخرجه الترمذي في "السنن" أبواب الصلاة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الترسل في الأذان، ر: ١٩٥، ص ٥٤٤، عن جابر [بن عبد الله] أن رسول الله ﷺ قال لبلال: «يا بلال! إذا أذنت فترسل في أذانك، وإذا أقيمت فاحذر، واجعل بين أذانك وإقامتك قدر ما يفرغ الأكل من أكله، والشارب من شربه، والمعتصر إذا دخل لقضاء حاجته، ولا تقوموا حتى تروني!».

(٥) قال الإمام الترمذي: "هو إسناد مجهول". [سنن الترمذي "أبواب الصلاة، باب ما جاء في الترسل في الأذان، تحت ر: ١٩٦، ص ٥٤٤]. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٦) "الغنية" سنن الصلاة، ص ٣٧٦، ٣٧٧.

(٧) انظر: "الكامل في ضعفاء الرجال" من اسمه سليمان، ٤/ ٢٣٠.

نقل الإمام السيوطي في "اللائي" (١) و"التعقبات" (٢) عن "مسند الفردوس" (٣) للدليمي: "سمعتُ أبي يقول: سمعتُ أبا عمرو محمد بن جعفر بن مطر النيسابوري قال: قلتُ يوماً: إنَّ هذا الحديث ليس بصحيحٍ، فافتصدتُ يومَ الأربعاء فأصابني البرصُ، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ في النَّوم فشكوتُ إليه حالي، فقال: «إِيَّاكَ وَالِاسْتِهَانَةَ بِحَدِيثِي!» فقلتُ: تبتُّ يا رسولَ الله! ﷺ فانتبهتُ وقد عافاني اللهُ تعالى، وذهب ذلك عني" (٤).

جلیلة

تحذيرٌ لمن احتجمَ يومَ السَّبْتِ

ذكر في "اللائي" (٥): "أخرج ابنُ عساكرٍ في "تاريخه" (٦) بطريق أبي علي مهرا بن هرو الحافظ الهازي قال: سمعتُ أبا معين الحسين بن الحسن الطبري يقول: أردتُ الحِجَامَةَ يومَ السَّبْتِ، فقلتُ للغلام: ادْعُ لي الحِجَامَ، فلَمَّا ولى الغلامُ ذكرتُ خبرَ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ احتجمَ يومَ السَّبْتِ ويومَ الأربعاء فأصابه وضْحٌ، فلا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ» قال: فدَعَوْتُ الغلامَ، ثمَّ تفكَّرتُ فقلتُ: "هذا حديثٌ في إسناده بعضُ الضعف" فقلتُ للغلام: ادْعُ الحِجَامَ لي فدعاه فاحتجمتُ، فأصابني البرصُ، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ في النَّوم فشكوتُ إليه حالي، فقال: «إِيَّاكَ وَالِاسْتِهَانَةَ بِحَدِيثِي!» فنذرتُ الله نذراً: لئن

(١) أواخر كتاب المرض والطب. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٢) باب الجنائز. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٣) "مسند الفردوس" - وهو مختصر فردوس الأخيار لأبيه -: للحافظ شهردار، المتوفى سنة ٥٥٨هـ. أسانيد كتاب الفردوس ورتبها ترتيباً حسناً. ("كشف الظنون" ٢ / ٢٣٨، ٥٥٩)

(٤) "اللائي المصنوعة" كتاب المرض والطب، ٢ / ٣٤١، ٣٤٢. و"التعقبات" باب الجنائز، ص ١٧، ١٨.

(٥) تلو ما مرّ. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]، [أي: انظر أواخر كتاب المرض والطب من "اللائي" كما مرّ].

(٦) أي: "تواريخ دمشق": أعظمها تاريخ الإمام الحافظ أبي الحسن علي بن حسن، المعروف بـ"ابن عساكر" الدمشقي، المتوفى سنة ٥٧١هـ. ("كشف الظنون" ١ / ٢٦٩)

أذهب الله ما بي من البرص، لم أتهاون في خبر النبي ﷺ، صحيحاً كان أو سقيماً، فأذهب الله عني ذلك البرص" (١).

مفيدة

تحذير لمن قص الأظافر يوم الأربعاء

وقال العلامة شهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي، في "نسيم الرياض شرح الشفاء، للإمام القاضي عياض" ﷺ: "قص الأظافر وتقليمها سنة، وورد النهي عنه في يوم الأربعاء، وأنه يُورث البرص، وحكي عن بعض العلماء: أنه فعله فنهى عنه فقال: "لم يثبت هذا" فلحقه البرص من ساعته، فرأى النبي ﷺ في منامه فشكى إليه، فقال ﷺ له: «ألم تسمع نهيي عنه؟» فقال: لم يصح عندي، فقال ﷺ: «يكفيك أنه سُمع» ثم مسح بدنه بيده الشريفة، فذهب ما به، فتاب عن مخالفة ما سُمع" (٢) اهـ.

وكان ذلك "بعض العلماء" العلامة ابن الحاج المالكي (٣) - قدس سره العزيز -، قال العلامة الطحطاوي (٤) في "حاشية الدر المختار" (٥): "ورد في بعض الآثار

(١) "اللآلئ المصنوعة" كتاب المرض والطب، ٢/٣٤٢.

(٢) "نسيم الرياض شرح الشفاء" القسم ١ في تعظيم العلي الأعلى لقدر النبي ﷺ، (فصل) [في نظافة جسمه ﷺ] ٥/٢، ملتقطاً.

(٣) أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي، المعروف بـ"ابن الحاج"، من أصحاب ابن أبي جمرة، نزيل القاهرة، المتوفى بها سنة ٧٣٧هـ. من تصانيفه: "شموس الأنوار وكنوز الأسرار" و"مدخل الشرع الشريف على المذاهب الأربعة". ("هدية العارفين" ١١٩/٦)

(٤) أحمد بن محمد إسماعيل الطحطاوي المصري، مفتي الحنفية بالقاهرة، من ذرية السيد محمد التوقادي الرومي، حضر والده إلى طحطا وسكن بها. توفي في الخامس عشر من رجب لسنة ١٢٣١هـ. له: "حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار" مقبول بين العلماء، و"حاشية على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح". ("هدية العارفين" ١٥٢/٥)

(٥) أي: "حاشية الطحطاوي على الدر المختار": للعلامة أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي، توفي سنة ١٢٣١هـ. ("هدية العارفين" ١٥٢/٥)

النهي عن قص الأظافر يوم الأربعاء؛ فإنه يُورث البرص، وعن ابن الحاج صاحب "المدخل"^(١): أنه همَّ بقص أظفاره يوم الأربعاء، فتذكر ذلك فترك، ثم رأى أن قص الأظفار سنة حاضرة، ولم يصحَّ عنده النهي، فقصها فلحقه، أي: أصابه البرص، فرأى النبي ﷺ في النوم فقال: «لم تسمع نبيي عن ذلك...؟!» فقال: يا رسول الله! لم يصحَّ عندي ذلك! فقال: «يكفيك أن تسمع» ثم مسح ﷺ على بدنه فزال البرص جميعاً. قال ابن الحاج رحمه الله: فجددت مع الله توبة: أني لا أخالف ما سمعت عن رسول الله ﷺ أبداً!^(٢)

سبحان الله! إذا كانت الأحاديث الضعيفة مقبولة ومعمولاً بها، في محل الاحتياط في الأحكام، فما بالك عنها في الفضائل؟! وبحمد الله تعالى قد اتضح للعقل السليم، بهذه الفوائد النفيسة الجليلة المفيدة، أن الحديث الضعيف لا يستلزم غلطه في الواقع، فانظر إلى الأحاديث المذكورة! كيف كان ضعفها من حيث السند! مع ذلك كان لها شأن عظيم في الواقع، حيثما حولت ظهر صدقها وصحتها على الفور! يا ليت منكري الفضائل وفقهم الله تعالى لتعظيم حديث المصطفى ﷺ، وجنبهم عن الاستهانة، آمين!.



(١) "مدخل الشرع الشريف على المذاهب الأربعة": للإمام ابن الحاج أبي عبد الله محمد بن محمد بن العبدري الفاسي المالكي، المتوفى سنة ٧٣٧هـ. ("كشف الظنون" ٢/ ٥٣٠)

(٢) "ط" كتاب الحظر والإباحة، باب الاستبراء وغيره، فصل في البيع، ٤/ ٢٠٢.

الإفادة الحادية والعشرون

العمل بالحديث الضعيف لا يحتاج إلى وجود الصحيح معه

لا حاجة أصلاً إلى وجود الحديث الصحيح؛ لثبوت الاستحباب بالحديث الضعيف، في محلّ الفضائل، أو لحكم التنزه في موضع الاحتياط، في باب الفعل المعين مثلاً، بل وجود الضعيف فقط في أحكام الاستحباب والتنزه وسيلة كافية قطعاً يقيناً، ومن طالع الإفادات التي سبقت نبهها، فاتّضح له الأمرُ بآبين وجوه من الشمس والأمس! ومع ذلك، المقام مقام الإيضاح، فاستحسن هاهنا أيضاً ذكر بعض التنبيهات؛ ليتّضح الحقُّ أكثر!

أولاً: لا وجود لهذا التقييد^(١) البعيد في أقوال العلماء الكرام، مع أنّهم قد تكلموا في هذا الباب بالكثرة والحماسة طبقة بعد طبقة، فكيف يُقبل تقييد المطلق بدون سبب...؟! **ثانياً:** بل أقوال العلماء على خلاف ذلك بالصراحة، كنصّ "الأذكار"^(٢) للنووي وغيره^(٣) مثلاً، ولا سيّما نصّ الإمام ابن الهمام صريحاً في كفاية الحديث الضعيف في ثبوت الاستحباب^(٤).

أقول: بل لا سيّما فقرة "الأذكار": "أمّا الأحكام كالبيع والنكاح والطلاق، فلا يعمل فيها إلاّ بالحديث الصحيح أو الحسن، إلّا أن يكون في احتياطٍ في شيءٍ من ذلك، كما إذا ورد حديثٌ ضعيفٌ بکراهةٍ بعض البيوع أو الأنكحة؛ فإنّ المستحبّ أن يتنزه عنه،

(١) أي: اشتراط ورود الصحيح للعمل بالضعيف.

(٢) "الأذكار" مقدّمة المؤلّف، فصل في العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، ص ٣٦.

(٣) "نسيم الرياض" مقدّمة "كتاب الشفا" ١ / ٧٥.

(٤) "الفتح" كتاب الصلاة، باب الجنائز، فصل في الصلاة على الميت، ٢ / ٩٥.

ولكن لا يجب"^(١).

فمنشأ هذا الاستحباب وإنكار الوجوب، هو أنه في النهي عنه لم يرد الحديث الصحيح، حتى يثبت به الوجوب، فثبت الاستحباب بالضعيف وحده، والأعلى من جميع الأقوال وأجلها، كلام الإمام أبي طالب المكي، حيث ردّ هذا التقييد الجديد بالقصد صراحةً فقال: **"وإن لم يشهد له"**^(٢).

ثالثاً: عمل الفقهاء والمحدثين قديماً وحديثاً، شاهد عدل على بطلان هذا القيد، وهم قد استدّلوا بالحديث الضعيف بمواضع عديدة، في الأمور التي لم يرد فيها الصحيح أصلاً. **أقول** مثلاً:

(١) قول علي القاري في صلاة ليلة النصف من شعبان^(٣).

(٢) ونص الإمام الزركشي والإمام السيوطي في صلاة التسايح، بتقدير تسليم الضعف والجهالة، كما مرّ في الإفادة الثانية.

(٣) ومرّ بالإفادة السادسة عشر نص الإمام المحقق على الإطلاق في إمامة الأتقي، حيث اشترط العمل بالحديث الضعيف بفقد الصحة، خلافاً لتقييد ورود الصحيح للعمل بالضعيف. حيث قال: "روى الحاكم عنه **عليه السلام**: **"إن سرّكم أن تقبل صلاتكم، فليؤمكم خياركم"**^(٤) فإن صحّ وإلا فالضعيف غير الموضوع، يعمل به في فضائل الأعمال"^(٥).

(١) "الأذكار" مقدّمة المؤلف، فصل في العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، ص ٣٦، ملقطاً.
(٢) "قوت القلوب" الفصل ٢١ في ذكر العلم وتفصيله... إلخ، باب تفضيل الأخبار وبيان طريق الإرشاد وذكر الرخصة والسعة... إلخ، الجزء ١، ص ١٧٧.
(٣) أي: في الإفادة الثانية.

(٤) أخرجه الحاكم في "المستدرک" كتاب معرفة الصحابة، ذكر مناقب مرثد بن أبي مرثد الغنوي، ر: ٤٩٨١، ٥/١٨٦٤، عن مرثد بن أبي مرثد الغنوي وكان بدرياً، قال: قال رسول الله **ﷺ**:

"إن سرّكم أن تقبل صلاتكم فليؤمكم خياركم؛ فإنهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم **ﷻ."**

(٥) "الفتح" كتاب الصلاة، باب الإمامة، ١/٣٠٣.

- (٤) وبالإضافة إلى ذلك، ذكر الإمام ابن الهمام الأحاديث في تجهيز الكافر القريب وتكفينه، بأنه عندما مات أبو طالب قال ﷺ لعلي -كرم الله وجهه الكريم-: «**اذهب فاغسله، وكفنه وواره**»^(١) قال عليُّ: ففعلتُ ثم أتيتُه فقال لي: «**اذهب فاغسل**»^(٢).
- ثم نقل الأحاديث في الاغتسال بعد تغسيل الميت، ثم قال: "ليس في هذا ولا في شيء من طرق حديث عليٍّ حديثٌ صحيح، لكن طرق حديث عليٍّ كثيرة، والاستحبابُ يثبت بالضعيف غير الموضوع"^(٣).
- (٥) ومرَّ نصُّ العلامة إبراهيم الحلبي، في استحباب المنديل بعد الغُسل^(٤).
- (٦) ونصُّ الإمام ابن أمير الحجاج في تأييد الإباحة^(٥).
- (٧) وقول مولانا علي المكي، في استحباب مسح الرقبة^(٦).
- (٨) ونصُّ الإمام ابن الصلاح، والإمام النووي، والإمام السيوطي في الإفادة السابعة عشر، عن استحباب التلقين^(٧).

- (١) أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" ذكر أبي طالب وضمه رسول الله ﷺ إليه، وخروجه معه إلى الشام في المرة الأولى، ١/ ٨٢، ٨٣، عن عليٍّ قال: أخبرت رسول الله ﷺ بموت أبي طالب فبكى ثم قال: «اذهب فاغسله وكفنه وواره»... الحديث.
- (٢) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" مسند علي بن أبي طالب ﷺ، ر: ٨٠٧، ١/ ٢٢٠، ٢٢١، عن علي ﷺ قال: لما توفي أبو طالب أتيت النبي ﷺ فقلت: إن عمك الشيخ قد مات، قال: «**اذهب فواره، ثم لا تحدث شيئاً حتى تأتيني**» قال: فواريته ثم أتيتُه قال: «**اذهب فاغسل، ثم لا تحدث شيئاً حتى تأتيني**» قال: فاغسلتُ ثم أتيتُه، قال: فدعا لي بدعوات ما يسرني أن لي بها حمر النعم وسودها، قال: وكان عليٌّ ﷺ إذا غسل الميت اغتسل.
- (٣) "الفتح" كتاب الصلاة، باب الجنائز، فصل في الصلاة على الميت، ٢/ ٩٥.
- (٤) أي: في الإفادة السابعة عشر.
- (٥) أي: في الإفادة السابعة عشر.
- (٦) أي: في الإفادة السابعة عشر.
- (٧) أي: في الإفادة السابعة عشر.

(٩) وقد سمعت ما قاله العلامة الحلبي، في كراهة الوصل بين الأذان والإقامة^(١).
 (١٠) وكذلك سمعت قول "نسيم الرياض" و"الطحطاوي" في الإفادة العشرين،
 عن قص الأظافر يوم الأربعاء^(٢).
 فتلك عشرة كاملة، ولولا خوف الإطالة، لذكرنا مئة أو مئتين بأخف نظراً، لكن
 الإطناب لا ينبغي في إيضاح الواضح!.

رابعاً أقول: انظروا إلى النصوص والأحاديث المذكورة، بالإفادة السابعة عشر
 والإفادة العشرين، هل يساعدن القيد المذكور الذي ليس له معنى؟ حاشا...! بل
 تصرح النصوص بكونه لغواً بأعلى النداء، كما لا يخفى على أولي النهى!

خامساً أقول وبالله التوفيق: زيادة هذا الشرط الزائد -أي: القيد المذكور-
 يجعل المسألة الإجماعية لغواً ومهملاً، حتى تظهر النتيجة بأنه لا يجوز العمل بمقتضى
 الحديث الضعيف في الأحكام أصلاً، حتى ولو ورد فيها الحديث الصحيح، أما في
 غير الأحكام فيجوز العمل به مع وجود الصحيح، وإلا فقيح!

أولاً: على هذا التقدير، العمل بمقتضى الضعيف، إما أن يكون من حيث هو
 مقتضى الضعيف، وإما من حيث هو مقتضى الصحيح. فالثاني أيضاً حاصل في
 الأحكام قطعاً، فزالت التفرقة بين باب الأحكام وباب الفضائل، فورد الضعيف في
 الأحكام، هل يبطل الصحاح الثابتة؟ هذا لا يقول به جاهل! وكذلك الأول رجوع
 عن الشرط المذكور، أو مدفوع للقول بالمتنافيين؛ لأنه إذا كان مصحح العمل هو
 ورود الصحيح، فأين الصحة بدونه؟!

ثانياً: لولا الصحيح لكان الضعيف لغواً، وإذا ورد الصحيح فهو كافٍ، فعلى
 كل وجود الضعيف وعدمه سواء، فأين كونه معمولاً به؟!

(١) أي: في الإفادة العشرون.

(٢) أي: في الإفادة العشرون.

ثالثاً بعبارةٍ أخرى أظهر وأجلى: إنّما معنى العمل بالحديث، أن يؤخوذ منه الحكم ويضاف إليه؛ لأنّه لو لم يؤخذ منه الحكم ولم يسند إليه، فكيف يقال: "إنّه معمولٌ به؟!" مثلاً: لو أُجيز العملُ في ضوء المصباح بشرط وجود الشمس - سبحان الله! - إذا كانت الشمسُ بنصف النهار، فما الحاجةُ إلى المصباح! وكيف تجوز إضافة ضوءٍ إليه؟! وماذا يقال للعمل؟ أهو في ضوء المصباح؟ أم في ضوء الشمس؟! **ع**

آفتاب اندر جهان آنکه که می جویدر سها

أي: إذا كانت الشمسُ موجودةً، فما الفائدةُ بالبحث عن النجوم؟! فلا جرم معنى المسألة هو: أن الحديث الضعيف، لا يُغني في الأحكام، أمّا في باب الفضائل فكافٍ وافٍ!.

تحقيق المقام وإزالة الأوهام

ثمّ أقول: تحقيق المقام وتنقيح المرام، بحيث يكشف الغمام ويصرف الأوهام، أنّ المسألة تدور بين العلماء بعبارتين: (١) العمل (٢) والقبول. **أمّا العمل** بالحديث، فلا يُعنى به إلا امتثال ما فيه، تعويلاً عليه، والجري على مقتضاه نظراً إليه، ولا بدّ من هذا القيد، ألا ترى أنّه لو توافق حديثان صحيحٌ وموضوعٌ على فعلٍ، ففعل للأمر به في الصحيح، لا يكون هذا عملاً على الموضوع.

وأما القبول، فهو وإن احتمل معنى الرواية من دون بيان الضعف، فيكون الحاصل: أنّ الضعيف يجوز روايته في الفضائل مع السكوت عمّا فيه، دون الأحكام، لكن هذا المعنى على تقدير صحته، إنّما يرجع إلى معنى العمل، كيف؟ ولا منشأً لإيجاب إظهار الضعف في الأحكام، إلا التحذير عن العمل به حيث لا يسوغ، فلولم يسغ في غيرها أيضاً، لكان ساواها في الإيجاب، فدار الأمر في كلتا العبارتين إلى تجويز المشي على مقتضى الضعاف فيما دون الأحكام، فاتّضح ما استدللنا به خامساً، وانكشف الظلام. هذا هو التحقيق! بيد أنّ هاهنا رجلين من أهل العلم زلت أقدام

أقلامها، فحمل العمل والقبول، على ما ليس بمرادٍ ولا حقيقةً بقبول!.

أحدهما: العلامة الفاضل الخفاجي (رحمته الله)، حيث حاول الردَّ على المحقق الدواني، وأوهم بظاهر كلامه، أن محله ما إذا روي حديثٌ ضعيفٌ في ثوابِ بعضِ الأمور الثابتِ استحبابها والترغيب فيه، أو في فضائل بعض الصحابة، أو الأذكار المأثورة، قال: "ولا حاجة إلى تخصيص الأحكام والأعمال كما توهم؛ للفرق الظاهر بين الأعمال وفضائل الأعمال"^(١) اهـ.

أقول: لولا أن الفاضل المدقق خالف المحقق، لكان لكلامه معنى صحيح؛ فإنَّ الثبوتَ أعمُّ من الثبوتِ عيناً، أو باندراجٍ تحت أصلٍ عامٍّ، ولو أصالة الإباحة؛ فإنَّ المباح يصير بالنية مستحباً، ونحن لا نُنكر أن قبول الضعاف مشروطٌ بذلك، كيف؟ ولولاه لكان فيه ترجيح الضعيف على الصحيح! وهو باطلٌ وفاقاً، فلو أراد الفاضل هذا المعنى لأصاب ولسلم من التكرار في قوله: "**أو الأذكار المأثورة**" لكنه (رحمته الله) بصدد مخالفة المحقق المرحوم، وقد كان المحقق إنما عوّل على هذا المعنى الصحيح حيث قال: "المباحاتُ تصير بالنية عبادةً، فكيف ما فيه شبهة الاستحباب؛ لأجل الحديث الضعيف! والحاصل: أن الجواز معلومٌ من خارج، والاستحباب أيضاً معلومٌ من القواعد الشرعية الدالة على استحباب الاحتياط في أمر الدين، فلم يثبت شيءٌ من الأحكام بالحديث الضعيف، بل أوقع الحديث شبهة الاستحباب، فصار الاحتياط أن يُعمل به، فاستحباب الاحتياط معلومٌ من قواعد الشرع" اهـ ملخصاً.

فالظاهر من عدم ارتضائه: أنه يريد الثبوتَ عيناً بخصوصه، ويؤيده تشبُّه بالفرق بين الأعمال وفضائلها، فإنَّ أراد فهدى جنود براهين لا قبل لأحدٍ بها، وقد أتاك^(٢) بعضُها!.

(١) "نسيم الرياض" مقدّمة كتاب "الشفاء" ٧٧/١، ملخصاً.

(٢) ويكدره أيضاً على ما قيل: مغايرة العلماء بين فضائل الأعمال والترغيب، على ما هو الظاهر من كلامهم، فلفظ ابن الصلاح: "فضائل الأعمال وسائر فنون الترغيب والترهيب، وسائرُ

على **أني أقول**: إذن يرجع معنى العمل بعد الاستقصاء التام، إلى ترجي أجرٍ مخصوصٍ على عملٍ منصوص، أي: يجوز العملُ بشيءٍ مستحبٍّ معلومٍ الاستحباب، مترجياً فيه بعضٌ خصوص الثواب؛ لورود حديثٍ ضعيفٍ في الباب، فالآن نسألُكم عن هذا الرجاء، أهو كمثلُه بحديثٍ صحيحٍ أن لو ورد، أم دونه؟ **الأول** باطلٌ؛ فإنَّ صحَّةَ الحديثِ بفعلٍ لا يُجبرُ ضعفَ ما ورد في الثواب المخصوص عليه. **وعلى الثاني** هذا القدرُ من الرجاء يكفي فيه الحديثُ الضعيف، فأني حاجةٌ إلى ورود صحيحٍ بخصوص الفعل؟ نعم، لا بدَّ أن يكون ممَّا يميز الشرعَ رجاءَ الثواب عليه، وهذا حاصلٌ بالاندراج تحت أصلٍ مطلوبٍ أو مباحٍ، مع قصدٍ مندوبٍ، فقد استبانَ أنَّ الوجهَ مع المحققِ الدواني، والله تعالى أعلم.

ثانيهما: بعضٌ من تقدم الدواني، زعمَ أنَّ مرادَ النووي -أي: بما مرَّ من كلامه في "الأربعين" و"الأذكار" - أنه إذا ثبت حديثٌ صحيحٌ أو حسنٌ، في فضيلةِ عملٍ من الأعمال، تجوز روايةُ الحديثِ الضعيف في هذا الباب. قال المحققُ بعد نقله في "الأنموذج": "لا يخفى أنَّ هذا لا يرتبط بكلامِ النووي، فضلاً عن أن يكون مرادُه ذلك! فكَم بين جواز العمل واستحبابه، وبين مجرد نقل الحديث فرقاً! على أنه لو لم يثبت الحديثُ الصحيحُ والحسنُ في فضيلةِ عملٍ من الأعمال، يجوز نقلُ الحديثِ الضعيف فيها، لا سيما مع التنبيه على ضعفه، ومثُل ذلك في كتب الحديث وغيره شائعٌ، يشهد به

ما لا تعلق له بالأحكام والعقائد" ["علوم الحديث" النوع ٢٢ معرفة المقلوب، فصل، ص ١٠٣]. هذا توضيحٌ ما قيل.

أقول: بل المرادُ به فضائلُ الأعمال، [أي: الأعمال التي هي فضائل، تشهد بذلك كلماتُ العلماء المارَّة في الإفادة السابعة عشر، كقول "الغنية" والقاري والسُّيوطي وغيرهم، كما لا ينهي على مَنْ له أولى مسكنة. منه [أي: من الإمام أحمد رضا رحمته الله]

مَنْ تَتَّبِعْ أَدْنَى تَتَّبِعْ" (١) اهـ.

أقول: لا أرى أحداً ممن ينتمي إلى العلم، ينتهي في الغباوة إلى حدٍّ يجعل رواية الضعاف مطلقاً، حتى مع بيان الضعف؛ فإن فيه خرقاً لإجماع المسلمين، وتأثيراً بيناً لجميع المحدثين! وإنما المراد: الرواية مع السكوت عن بيان الوهن، فقول المحقق: **"لا سيما مع التنبيه على ضعفه"** ليس في محله.

والآن نعود إلى تزييف مقالته **فنقول أولاً:** هذا الذي أبدى إن سلم وسلم، لم يتمش إلا في لفظ القبول، كما أشرنا إليه سابقاً، فمجرد رواية حديث لو كان عملاً به، لزم أن يكون من روى حديثاً في الصلاة فقد صلى! أو في الصوم فقد صام... وهكذا! مع أن الواقع في كلام الإمام في كلا الكتابين، إنما هو لفظ العمل، وهذا ما أشار إليه الدواني بقوله: **"إن هذا لا يرتبط"**... إلخ.

وثانياً أقول: قد بينا أن القبول إنما مرجعه إلى جواز العمل، وحيث يكفي في إبطاله دليلاً المذكور خامساً، مع ما تقدم.

وثالثاً: إذن يكون حاصل التفرقة: أن الأحكام لا يجوز فيها رواية الضعاف أصلاً، ولو وجد في خصوص الباب حديث صحيح، اللهم إلا مقرونه ببيان الضعف، أما ما دونها كالفضائل، فتجوز إذا صح حديث فيه بخصوصه وإلا لا، إلا ببيان. وحيث ماذا يصنع بألوف مؤلفة من أحاديث مضعفة رويت في السير والقصص والمواعظ والترغيب والفضائل والترهيب، وسائر ما لا تعلق له بالعقد والحكم، مع فقدان الصحيح في خصوص الباب، وعدم الاقتران ببيان الوهن، وهذا ما أشار إليه الدواني بـ **"العلاوة"**.

أقول: دَعْ عَنْكَ تَوَسُّعَ الْمَسَانِيدِ الَّتِي تَسْنَدُ كُلَّ مَا جَاءَ عَنْ صَحَابِيٍّ! والمعاجيم التي توعى كل ما وعى عن شيخ! بل والجوامع التي تجمع أمثال ما في الباب ورد، وإن لم يكن

(١) "أنموذج العلوم" ق-١٢.

صحيح السند! هذا الجبل الشامخ البخاري يقول في "صحيحه": حدثنا علي^(١) بن عبد الله بن جعفر، ثنا معن^(٢) بن عيسى، ثنا أبي^(٣) بن عباس بن سهل عن أبيه، عن جدّه قال: «كان للنبي ﷺ في حائطنا فرس يقال له: اللّحيف»^(٤) اهـ. وفي "تذهيب التهذيب" للذهبي^(٥): "أبي بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي المدني، عن أبيه وأبي بكر بن حزم^(٦)، وعنه معن القزاز وابن أبي فديك^(٧) وزيد بن الحباب^(٨) وجماعة. قال

- (١) علي بن عبد الله بن جعفر السعدي، أبو الحسن بن المديني البصري، صاحب التصانيف. قال أبو حاتم الرازي: كان عليّ علماً في الناس في معرفة الحديث والعِلل، وكان أحمد لا يسمّيه، وإنّما يكتبه تبعيلاً له، وما سمعتُ أحمد سمّاه قط. وقال عليّ بن أحمد بن النضر: وُلد عليّ بن المديني سنة (١٦١). وقال حنبل، والحضرمي، والبغوي، والحارث بن أبي أسامة: مات سنة ٢٣٤.
- (٢) "تهذيب التهذيب" حرف العين: من اسمه علي، ر: ٤٩٠٧، ٥/٧١٠، ٧١١، ٧١٣، ٧١٥، ملتقطاً
- (٣) معن بن عيسى بن يحيى بن دينار الأشجعي القزاز، أبو يحيى المدني، أحد أئمة الحديث. قال أبو حاتم: أثبت أصحاب مالك. مات بالمدينة في شوال سنة ١٩٨، وكان ثقةً، كثير الحديث ثبتاً مأموناً. ("تهذيب التهذيب" حرف الميم: من اسمه معن، ر: ٧٠٩٨، ٨/٢٩١)
- (٤) أبي بن العباس بن سهل بن سعد الأنصاري الساعدي. قال أبو بشر الدولابي: ليس بالقوي. قلت: وقال ابن معين: ضعيف. وقال أحمد: منكر الحديث. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال العقيلي: له أحاديث لا يتابع على شيء منها. قال البخاري: ليس بالقوي.
- (٥) "تهذيب التهذيب" حرف الألف: من اسمه أبي، ر: ٣٠٨، ١/٢٠٣
- (٦) "صحيح البخاري" كتاب الجهاد والسير، باب اسم الفرس والحمار، ر: ٢٨٥٥، ص ٤٧٢.
- (٧) "تذهيب التهذيب": للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ.
- (٨) "كشف الظنون" ٢/٤٣٠
- (٩) أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري الخزرجي، النجاري، المدني، القاضي. اسمه كنيته. وقال ابن معين، وابن خراش: ثقة. وقال عمر بن عبد الله التميمي: توفي سنة ١١٠.
- (١٠) "تهذيب التهذيب" باب الكنى، حرف الباء، أبو بكر، ر: ٨٢٦٨، ١٠/٤٠، ٤١، ملتقطاً
- (١١) محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك، واسمه دينار الديلي، أبو إسماعيل المدني. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال البخاري: مات سنة ٢٠٠. قلت: وقال ابن معين: ثقة. وقال ابن سعد: كان كثير الحديث، وليس بحجة.
- (١٢) "تهذيب التهذيب" حرف الميم: من اسمه محمد، ر: ٥٩٤٠، ٧/٥٣، ملتقطاً
- (١٣) زيد بن الحباب بن الريان، أبو الحسين العُكلي الكوفي، أصله من خراسان، ورحل في طلب العلم،

الدولابي: ليس بالقوي. قلتُ: وضعّفه ابنُ معين، وقال أحمد: منكرُ الحديث^(١) اهـ.
وكقول الدولابي قال النسائي كما في "الميزان"^(٢)، ولم ينقل في الكتابين توثيقه عن أحد،
وبه ضعف الدارقطني هذا الحديث، لا جرم أن قال الحافظ: "فيه ضعف"^(٣) -قال-:
ما له في "البخاري" غيرُ حديثٍ واحدٍ^(٤) اهـ.

قلتُ: فإنّما الظنُّ بأبي [بن] عبد الله أنّه إنّما تساهل لأنّ الحديث ليس من باب
الأحكام، والله تعالى أعلم.

سكن الكوفة. قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: وكان صاحب حديث، كيساً. وقال علي بن المديني
والعجلي: ثقة، وكذا قال عثمان عن ابن معين. وقال أبو حاتم: صدوقٌ صالحٌ. وقال أبو داود:
سمعت أحمد يقول: زيد بن حباب كان صدوقاً، وكان يضبط الألفاظ عن معاوية بن صالح، لكن
كان كثير الخطأ. وقال المفضل بن غسان الغلابي عن ابن معين: كان يقلّب حديث الثوري، ولم يكن
به بأس. قال أبو هشام الرفاعي وغيره: مات سنة ٢٠٣.

("تهذيب التهذيب" حرف الزاي: من اسمه زيد، ر: ٢١٩٥، ٣/٢١٩ - ٢٢٠، ملتقطاً)

(١) "تذهيب تهذيب الكمال" حرف الألف، ر: ٢٧٨، ١/٢٨٦.

(٢) "ميزان الاعتدال" حرف الألف، تحت ر: ٢٧٣، ١/٧٨.

(٣) **قلتُ:** وأمّا أخوه المهيمن [أي: عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي الأنصاري
المدني. قال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن عدي: له عشرة أحاديث
أو أقل. قلتُ: وقال ابن حبان: لما فحش الوهم في روايته بطل الاحتجاجُ به. وقال علي بن الجنيد:
ضعيف الحديث. وقال النسائي في موضع آخر: متروك الحديث. وقال أبو حاتم: منكر الحديث.
وذكره البخاري في فصل من مات ما بين ١٨٠ إلى ١٩٠. ("تهذيب التهذيب" حرف العين: من
اسمه عبد المنعم وعبد المهيمن، ر: ٤٣٥٨، ٥/٣٣٠، ٣٣١، ملتقطاً) فأضعف وأضعف، ضعفه
النسائي والدارقطني، وقال البخاري: منكر الحديث، أي: فلا تحل الرواية عنه، كما مرّ [أي: في
الإفادة الثامنة]. لا جرم أن قال الذهبي في أخيه أبي: إنّه "واه" ["ميزان الاعتدال" حرف الألف،
تحت ر: ٢٧٣، ١/٧٨]. منه [أي: من الإمام أحمد رضا رحمته الله]

(٤) "تقريب التهذيب" حرف الألف، ذكر من اسمه أبي إلى من اسمه إسحاق، تحت ر: ٢٨١،
ص ٣٦، ملتقطاً.

ورابعاً أقول: قد شاع وذاع إيرادُ الضعاف في المتابعات والشواهد، فالقولُ بمنعِهِ في الأحكام مطلقاً - وإن وُجد الصحيح - باطلٌ صريحٌ، وحينئذٍ يرتفع الفرقُ وينهدم أساسُ المسألة، المُجمَع عليها بين علماء الغرب والشرق، لا أقول عن هذا وذاك، بل عن هذين الجبلين الشامخين، صحيحَي الشيخين، فقد تنزلاً كثيراً عن شرطهما في غير الأصول!

قال الإمام النووي في مقدّمة "شرحِه" لـ "صحيح مسلم": "عابَ عائبون مسلماً بروايته في "صحيحه" عن جماعةٍ من الضعفاء والمتوسّطين الواقعين في الطبقة الثانية، الذين ليسوا من شرط الصحيح. ولا عيبَ عليه في ذلك، بل جوابُهُ من أوجهٍ ذكرها الشيخُ الإمام أبو عمرو ابن الصّلاح - إلى أن قال: - الثاني: أن يكون ذلك واقعاً في المتابعات والشواهد، لا في الأصول، وذلك بأن يذكر الحديث أولاً بإسنادٍ نظيف رجاله ثقاتٌ ويجعله أصلاً، ثم أتبعه بإسنادٍ آخر أو أسانيدٍ فيها بعضُ الضعفاء، على وجه التأكيد بالمتابعة، أو لزيادةٍ فيه تنبيهٌ على فائدةٍ فيما قدّمه، وقد اعتذر الحاكمُ أبو عبد الله بالمتابعة والاستشهاد في إخراجِه، من جماعةٍ ليسوا من شرط الصحيح، منهم مطر الوراق^(١)، وبقية بن الوليد^(٢)، ومحمد بن إسحاق بن يسار^(٣)،

(١) مطر بن طهمان الوراق، أبو رجاء الخراساني السلمي. سكن البصرة. وقال أبو زرعة: صالحٌ، روايته عن أنس مرسلّة لم يسمع منه. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن حبان في "الثقات": مات قبل الطاعون سنة ١٢٥.

("تهذيب التهذيب" حرف الميم: من اسمه مطر، ر: ٦٩٧٠، ١/٨، ١٩٨، ١٩٩، ملتقطاً)
(٢) بقية بن الوليد بن صائد الكلاعي الميتمي أبو محمد الحمصي. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو أحبُّ إليّ من إسماعيل بن عيَّاش. وقال ابن سعد وغير واحد: مات سنة (١٩٧).

("تهذيب التهذيب" حرف الباء الموحدة: من اسمه بقية، ر: ٧٧٩، ١/٤٩٥-٤٩٧، ملتقطاً)
(٣) محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، نزيل العراق. رأى أنساً، وابن المسيّب، وأبا سلمة بن عبد الرحمن. وقال المفضّل الغلابي: سألتُ ابن مَعين عنه فقال: "كان ثقةً وكان حسنَ الحديث". وقال ابن المديني: سمعت سفيان قال: قال ابن شهاب: وسُئل عن مغازيه فقال: "هذا

=

وعبد الله بن عمر العمري^(١)، والنعمان بن راشد^(٢) أخرج مسلمٌ عنهم في الشواهد في أشباه لهم كثيرين^(٣) انتهى.

وقال الإمام البدر محمود العيني^(٤) في مقدّمة "عمدة القاري شرح صحيح البخاري"^(٥): "يدخل في المتابعة والاستشهاد روايةٌ بعض الضعفاء، وفي الصحيح

- أعلم الناس بها". وقال البخاري: "رأيتُ عليَّ بن عبد الله يحتجّ بحديث ابن إسحاق". وقال العجلي: "مدنيُّ ثقة". وقال ابن عيّنة: سمعتُ شعبةً يقول: "محمد بن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث". وقال ابن سعد: "كان ثقةً". وقال خليفة بن خياط: مات سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين ومئة. ("تهذيب التهذيب" حرف الميم: من اسمه محمد، ر: ٥٩٢٩، ٧/٣٥-٤٠، ملتقطاً)
- (١) عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري، المدني أخو عبيد الله، صدوق. في حفظه شيء. روى أحمد بن أبي مريم عن ابن معين: ليس به بأس، يكتب حديثه. وقال الدارمي: قلتُ لابن معين: كيف حاله في نافع؟ قال: صالح ثقة. وقال الفلاس: كان يحيى القطان لا يحدث عنه. وقال أحمد بن حنبل: صالح لا بأس به. وقال النسائي وغيره: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: هو في نفسه صدوق. وقال أحمد: كان عبد الله رجلاً صالحاً. وقال ابن المديني: عبد الله ضعيف، ومات سنة ١٧٣. ("ميزان الاعتدال" حرف العين، ر: ٤٤٧٢، ٢/٤٦٥، ملتقطاً)
- (٢) النعمان بن راشد الجزري، أبو إسحاق الرقي. قال علي بن المديني: ذكره يحيى القطان فضعّفه جداً. وقال عبد الله بن أحمد: سألتُ أبي عنه فقال: مضطرب الحديث، روى أحاديث مناكير. وقال ابن معين: ضعيف، وقال مرةً: ليس بشيء. وقال البخاري وأبو حاتم: في حديثه وهم كثير، وهو في الأصل صدوق. وقال أبو داود: ضعيف. وقال النسائي: ضعيف كثير الغلط. ("تهذيب التهذيب" حرف النون: من اسمه النعمان، ر: ٧٤٣٤، ٨/٥١٨، ٥١٩، ملتقطاً)
- (٣) "شرح صحيح مسلم" الجزء ١، ص ٢٤٤، ٢٥، ملخصاً.
- (٤) بدر الدين محمود بن القاضي شهاب الدين أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين بن يوسف بن محمود أبو محمد العيني، ثم المصري الفقيه الحنفي، تولى قضاء القضاة والاحتساب، المعروف بالعيني. وُلد سنة ٧٦٢ وتوفي بالقاهرة سنة ٨٥٥هـ. صنّف من الكتب: "البنية في شرح الهداية" و"رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق" و"شرح الشافية" و"العلم الهيب في شرح الكليم الطيب" و"عمدة القاري في شرح الجامع الصحيح" و"مغاني الأخبار في رجال معاني الآثار" و"نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار شرح معاني الآثار". ("هدية العارفين" ٦/٣٢٧)
- (٥) "عمدة القاري شرح صحيح البخاري": للعلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني الحنفي، المتوفى سنة ٨٥٥هـ. ("كشف الظنون" ١/٤٣٣)

جماعةٌ منهم ذكروا في المتابعات والشواهد^(١) اهـ.

وخامساً أقول: ما لي أخصُّ الكلامَ بغير الأصول! هذه قناطرٌ مُقنطرةٌ من السقام مرويةٌ في الأصول والأحكام، إن لم تروها العلماءُ فَمَن جاء بها؟ وكم منهم التزموا بيانَ ما هنا؟ أمَّا الرواةُ فلم يعهد منهم الروايةُ المقرونةُ بالبيان، اللهمَّ إلا نادراً لداعٍ خاصٍّ، وقد أكثروا قديماً وحديثاً من الرواية عن الضعفاء والمجاهيل، ولم يعد ذلك قَدْحاً فيهم ولا ارتكابَ مآثم، وهذا سليمان^(٢) بن عبد الرحمن الدمشقي الحافظ، شيخ البخاري، ومن رجال "صحيحه"، قال فيه الإمام أبو حاتم: "صدوقٌ إلا أنه من أروى الناس عن الضعفاء والمجهولين"^(٣) اهـ.

ولو سردت أسماء الثقات الرواة عن المجروحين لكثُر وطال، فليس منهم من التزم أن لا يحدث إلا عن ثقةٍ عنده، إلا نزرٌ قليلٌ كشعبة ومالكٍ وأحمد في "المسند"، ومن شاء الله تعالى واحداً بعد واحدٍ. ثم هذا إن كان، ففي شيوخهم خاصةً، لا من فوقهم، وإلا لما أتى من طريقهم ضعيفٌ أصلاً، وكان مجردٌ وقوعهم في السند دليل الصحة عندهم، إذا صحَّ السند إليهم، ولم يثبت هذا لأحدٍ! وهذا الإمام الهمام يقول لابنه عبد الله: "لو أردت أن أقتصره على ما صحَّ عندي، لم أرو من هذا "المسند" إلا الشيء بعد الشيء، ولكنك يا بُنيَّ تعرف طريقتي في الحديث! إنِّي لا أخالف ما يضعف إلا

(١) "عمدة القاري شرح صحيح البخاري" خطبة الكتاب، الفرق بين الاعتبار والمتابعة والشاهد، ٢٧/١.

(٢) سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى بن ميمون التميمي الدمشقي، أبو أيوب الخولاني. قال ابن الجنيد عن ابن مَعين: ليس به بأس. وقال ابن مَعين: ثقة إذا روى عن المعروفين. وقال النسائي: صدوق. وقال غير واحد: مات سنة ٢٣٣.

("تهذيب التهذيب" حرف السين: من اسمه سليمان، ر: ٢٦٦٤، ٣/٤٩١-٤٩٣، ملتقطاً)

(٣) انظر: "ميزان الاعتدال" حرف السين، سليمان، تحت ر: ٣٤٨٧، ٢/٢١٣، نقلاً عن أبي حاتم.

إذا كان في الباب شيءٌ يدفعه^(١) ذكره^(٢) في "فتح المغيث".

وأما المصنّفون، فإذا عدّوت أمثال الكتب الثلاثة للبخاري ومسلم والترمذي، ممّن التزم الصحّة والبيان، ألفيت عامّة المسانيد والمعاجيم والسُنن والجوامع والأجزاء، تنطوي في كلّ بابٍ على كلّ نوعٍ من أنواع الحديث، من دُون بيان، وهذا ممّا لا يُنكره إلاّ جاهلٌ أو متجاهل، فإن ادّعى مدّع: أنّهم لا يستحلّون ذلك، فقد نسبهم إلى افتخام ما لا يُبيحون! وإن زعمَ زاعمٌ: أنّهم لا يفعلون ذلك، فهم بصنيعهم على خلفه شاهدون!. وهذا أبو داود الذي أُلبِن له الحديث، كما أُلبِن لداود عليه السلام الحديث، قال في "رسالته" إلى أهل مكّة -شرفها الله تعالى-: "إنّ ما كان في كتابي من حديثٍ فيه وهنٌ شديدٌ، فقد بيّنته، ومنه ما لا يصحّ سنده، وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالحٌ، وبعضها أصحّ من بعض"^(٣) اهـ. والصحيحُ ما أفاده الإمامُ الحافظ أن: "لفظ **"صالح"** في كلامه، أعمُّ من أن يكونَ للاحتجاج أو للاعتبار، فما ارتقى إلى الصحّة ثمّ إلى الحسن، فهو بالمعنى الأوّل، وما عداهما فهو بالمعنى الثاني، وما قصر عن ذلك فهو الذي فيه وهنٌ شديد"^(٤) اهـ. وهذا الذي يشهد به الواقع، فعليك به وإن قيل وقيل!^(٥) وقد نُقل عن

(١) "فتح المغيث شرح ألفية الحديث" القسم ٢: الحسن، ١/ ٩٥.

(٢) أو آخر القسم الثاني: الحسن. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٣) "رسالة أبي داود إلى أهل مكّة" ص ٢٧.

(٤) انظر: "إرشاد الساري" مقدّمة المؤلّف، الفصل ٣ في نبذة لطيفة جامعة لفرائد فوائد مصطلح الحديث، ١/ ٢٠، نقلاً عن الحافظ.

(٥) أي: قيل: حسنٌ عنده، واختاره الإمام المنذري [أي: في "الترغيب والترهيب" خطبة المؤلّف، بيان رُواة الحديث الذين نقل عنهم المؤلّف، ١/ ٥، ٦] وبه جزم ابن الصّلاح في "مقدّمته" [أي: "علوم الحديث" النوع ٢: الحديث الحسن، ص ٣٦] وتبعه الإمام النّووي في "التقريب" [التقريب النّووي] النوع ٢: الحسن، ص ١٣١] أي: وقد لا يكون حسناً عند غيره، كما في "ابن الصّلاح" [أي: في "علوم الحديث" النوع ٢: الحديث الحسن، ص ٣٦] وقيل: صحيحٌ عنده، ومشى عليه الإمام الزّيلعي [جمال الدين بن يوسف بن عبد الله بن يونس بن محمد الزّيلعي الفقيه الحنفي، نزيل

"سير أعلام النبلاء"^(١) للذهبي إن: "ما ضعف إسناده لنقص حفظِ راويه، فمثل هذا يسكت عنه أبو داود غالباً"^(٢)... إلخ.

القاهرة، المتوفى بها سنة ٧٦٢هـ. صنف: "تخريج أحاديث" للزخري، و"نصب الراية لأحاديث الهداية". ("هدية العارفين" ٦/٤٣٢). في "نصب الراية" [نصب الراية لأحاديث الهداية] كتاب الطهارات، باب الماء الذي يجوز به الوضوء وما لا يجوز، تحت الحديث ٣٧، ١/١٦٣: جمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعي، المتوفى سنة ٧٦٢هـ. ("كشف الظنون" ٢/٨٢٠) عند ذكر حديث القلتين [أخرجه أبو داود في "السنن" كتاب الطهارة، باب ما ينجس الماء، ر: ٦٣، ص ٢١، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: سئل النبي ﷺ عن الماء وما ينوبه من الدواب والسباع، فقال رسول الله ﷺ: «إِذَا كَانَ الْمَاءُ قَلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمِلِ الْحَبْثَ» قال أبو داود: هذا لفظ ابن العلاء، وقال عثمان والحسن بن علي عن محمد بن عباد بن جعفر، قال أبو داود: وهو الصواب. [وتبعه العلامة الحلبي في "الغنية" في فصل في النوافل] "الغنية" فصل في النوافل، ص ٣٨٦] وكذلك يقال هاهنا: إنه قد لا يصح عند غيره، بل ولا يحسن. وأما الإمام ابن الهمام في "الفتح" أول الكتاب [الفتح] كتاب الطهارات، ١/١٥] وتلميذه في "الحلبة" قبيل صفة الصلاة [الحلبة] كتاب الصلاة، فرائض الصلاة، ٢/٩٧، ٩٨] فاقتصر على الحجية، وهي تشملها، فيقرب من قول من قال: "حسن". وهذا الذي ذكره الحافظ، تبعه فيه العلامة القسطلاني في مقدمة "الإرشاد" [إرشاد الساري] مقدمة المؤلف، الفصل ٣ في نبذة لطيفة جامعة لفرائد فوائد مصطلح الحديث... إلخ، ١/٢٠: للفاضل شهاب الدين أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني المصري الشافعي صاحب "المواهب اللدنية"، المتوفى سنة ٩٢٣هـ. ("كشف الظنون" ١/٤٣٦) وخاتم الحفظ في "التدريب" في فروع في الحسن، قال: "لكن ذكر ابن كثير أنه روي عنه: "ما سكت عنه فهو حسن"، وإن صح ذلك فلا إشكال" [تدريب الراوي] النوع ٢: الحسن، ص ١٣٢] اهـ.

أقول: لقائل أن يقول: إن للحسن إطلاقات، وإن القدماء قل ما ذكروه، وإنما الترمذي هو الذي شهره وأمره، فأيد ربنا أنه إن صح عنه ذلك، لم يرد به إلا هذا الذي استقر عليه الاصطلاح، فافهم، والله تعالى أعلم. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(١) "سير أعلام النبلاء": للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ.

(2) ("كشف الظنون" ٢/٥٤)

(٢) "سير أعلام النبلاء" ر: ٢٤٧٣ - أبو داود، ٩/١١٨، ملتقطاً.

ومعلومٌ أنّ "كتاب أبي داود" إنّما موضوعه الأحكام، وقد قال في "رسالته":
 "إنّما لم أصنّف "كتاب السنن" إلّا في الأحكام، ولم أصنّف في الزهد وفضائل الأعمال
 وغيرها"^(١)... إلخ.

وقال الشمسُ محمدُ السخاوي في "فتح المغيث": "أمّا حملُ ابنِ سيّد النَّاسِ^(٢) في
 "شرحهِ"^(٣) للترمذي، قولُ السلفي^(٤) على ما لم يقع التصريحُ فيه من مخرجها وغيره
 بالضعف، فيقتضي كما قال الشارحُ في "الكبير": إنّ ما كان في الكتب الخمسة مسكوتاً
 عنه، ولم يصرّح بضعفه، أن يكون صحيحاً، وليس هذا الإطلاقُ صحيحاً، بل في
 كتب السنن أحاديثٌ لم يتكلّم فيها الترمذي وأبو داود، ولم نجد لغيرهم فيها كلاماً،
 ومع ذلك فهي ضعيفةٌ"^(٥) اهـ.

(١) "رسالة أبي داود إلى أهل مكة" اقتصاره على الأحكام، ص ٣٤، ملقطاً.

(٢) محمد بن أبي عمرو محمد بن أبي بكر محمد بن أحمد الإمام أبو الفتح الأندلسي، الشهير
 بابن سيّد الناس اليعمري، نزيل مصر. وُلد سنة ٦٦١ وتوفي سنة ٧٣٤هـ. من تصانيفه:
 "بُشرى اللبيب بذكر الحبيب" قصائد في مدح النبي ﷺ، و"الدر النير في أجوبة الشيخ
 أبي الحسن الصغير" و"عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير" و"الفتح الشذي" في
 شرح "جامع الصحيح" للترمذي. ("هدية العارفين" ١١٩/٦)

(٣) "شرح الترمذي": للحافظ أبي الفتح محمد بن محمد بن سيّد الناس (اليعمري) الشافعي،
 المتوفى سنة ٧٣٤هـ. بلغ فيه إلى دون ثلثي الجامع في نحو عشر مجلداتٍ ولم يتم، ولو اقتصر على
 فنّ الحديث لكان تماماً، ثم كمله الحافظُ زين الدين عبد الرحيم ابن الحسين العراقي،
 ("كشف الظنون" ١/٤٤٢). (٥٨٠٦هـ).

(٤) أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي الحافظ، أبو طاهر صدر الدين الأصبهاني
 الشافعي، وُلد سنة ٤٧٨ وتوفي سنة ٥٧٦هـ. ومن تصانيفه: "أربعين البلدانية" في الحديث،
 و"سلفيات" من أجزاء الحديث، و"الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة".
 ("هدية العارفين" ٥/٧٣، ٧٤)

(٥) "فتح المغيث شرح ألفية الحديث" القسم ٢: الحسن، ١/٩٩، ملخصاً.

وقال في "المرقاة": "الحقُّ أن فيه -أي: في "مُسند الإمام أحمد" (ﷺ) - أحاديث كثيرةٌ ضعيفةٌ، وبعضُها أشدُّ في الضعف من بعض" (١)... إلخ.

ونقل بَعِيده عن شيخ الإسلام الحافظ أنَّه قال: "ليست الأحاديثُ الزائدةُ فيه على ما في "الصحيحين" بأكثر ضعفاً، من الأحاديث الزائدة في "سنن أبي داود" و"الترمذي" عليهما. وبالجملة، فالسبيلُ واحدٌ لمن أراد الاحتجاجَ بحديثٍ من السُّنن، لا سيما "سنن ابن ماجه" و"مصنّف" ابن أبي شَيْبَةَ" (٢) و"عبد الرزاق" (٣)، ممَّا الأمرُ فيه أشدُّ، أو بحديثٍ من المسانيد؛ لأنَّ هذه كلّها لم يشترط جامعُوها الصَّحَّةَ والحُسْنَ، وتلك السبيلُ أن المحتجَّ إن كان أهلاً للنقل والتصحيح، فليس له أن يحتجَّ بشيءٍ من القسمين حتى يحيطَ به، وإن لم يكن أهلاً لذلك، فإن وجد أهلاً لتصحيح أو تحسينِ قَلده، وإلا فلا يقدِّم على الاحتجاج، فيكون كحاطبٍ ليلٍ، فلعله يحتجُّ بالباطل وهو لا يشعر!" (٤) اهـ.

وقال الإمامُ عثمانُ الشَّهرزوري في "علوم الحديث": "حكى أبو عبد الله بن مندة الحافظ (٥): أنَّه سمعَ مُحَمَّدَ بنَ سعدِ الباوردي بمصر يقول: "كان من مذهب

(١) "المرقاة" ترجمة الإمام أحمد بن حنبل ومناقبه، ١/٦٧، ٦٨.

(٢) "المصنّف" للإمام أبي بكر عبد الله بن مُحَمَّد أبي شَيْبَةَ العبسي، المتوفَّى سنة ٢٣٥هـ.

(٣) "كشف الظنون" ٢/٥٧٩، ٥٨٠.

(٤) الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شَيْبَةَ إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي، المعروف بابن أبي شَيْبَةَ، توفِّي سنة ٢٣٥هـ. من تصانيفه: "كتاب الردِّ على مَنْ ردَّ على أبي حنيفة" و"كتاب السُّنن" في الفقه والحديث، و"المسند" في الحديث. ("هدية العارفين" ٥/٣٦١)

(٥) أي: "الجامع" في الحديث = "المصنّف": للإمام عبد الرزاق بن همام الحميري، الصَّنْعاني أحد الأعلام، المتوفَّى سنة ٢١١هـ. ("كشف الظنون" ١/٤٥٥، ٢/٥٨٠)

(٥) "المرقاة" ترجمة الإمام أحمد بن حنبل ومناقبه، ١/٦٨.

(٦) الإمام الكبير، الحافظ، أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مَنْدَةَ، الأصبهاني. وُلد في حدود ٢٢٠ في حياة جدِّهم مندة. قال أبو الشيخ في "تاريخه": هو أستاذ شيوخنا وإمامهم. وقال أبو الشيخ: ومات ابن مندة في رجب سنة ٣٠١هـ.

("سير أعلام النبلاء" الطبقة ١٧، ر: ٢٧٦٦ - ابن مندة، ٩/٤٣٦، ملتقطاً)

أبي عبد الرحمن النَّسائي، أن يخرِّج عن كلِّ مَنْ لم يُجمَع على تركه". وقال ابنُ مندة: وكذلك أبو داود السجستاني يأخذ مأخذه، ويخرِّج الإسنادَ الضعيف إذا لم يجد في الباب غيره؛ لأنَّه أقوى عنده من رأي الرِّجال^(١) اهـ.

وفيها بعيده^(٢) ثمَّ في "التقريب" و"التدريب"، وهذا لفظها ملخصاً: "أما "مسندُ الإمام أحمد بن حنبل" و"أبي داود الطيالسي"^(٣) وغيرهما من المسانيد) ك"مسند عبید الله بن موسى" و"إسحاق بن راهويه"^(٤) والدارمي"^(٥) و"عبد بن حميد"^(٦) و"أبي يعلى الموصلي"^(٧) و"الحسن بن سفيان"^(٨) و"أبي بكر البزار"^(٩)، فهؤلاء عادتهم أن يخرِّجوا في مسند كلِّ صحابي، ما ورد من حديثه، غير مقيدين بأن يكون محتجاً به أو لا^(١٠)... إلخ.

(١) "علوم الحديث" النوع ٢: الحديث الحسن، ص٣٦، ٣٧.

(٢) المرجع نفسه، ص٣٨.

(٣) "مسند أبي داود": لسليمان بن داود الطيالسي، المتوفى سنة ٢٠٤هـ. قيل: هو أول من صنّف (في المسانيد). ("كشف الظنون" ٢/٥٥٥)

(٤) "مسند ابن راهويه": للإمام الحافظ إسحاق، المتوفى سنة ٢٣٨هـ. ("كشف الظنون" ٢/٥٥٥)

(٥) أي: "مسند الدارمي": لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي السمرقندي، المتوفى سنة ٢٥٥هـ. وقد عدّه ابن الصّلاح في المسانيد فوهم في ذلك؛ لأنَّه مرتّب على الأبواب لا على المسانيد، كذا في شرح الألفية. ("كشف الظنون" ٢/٥٥٨)

(٦) "مسند الإمام أبي محمد عبد بن حميد الكشي"، المتوفى سنة ٢٤٩هـ. ("كشف الظنون" ٢/٥٥٥)

(٧) أي: "مسند أبي يعلى": لأحمد بن علي الموصلي، المتوفى سنة ٣٠٧هـ. قال إسماعيل بن محمد التميمي المسانيد كلّها كالأنهار، و"مسند أبي يعلى" كالبحر يكون مجمع الأنهار.

("كشف الظنون" ٢/٥٥٥)

(٨) "مسند حسن بن سفيان": لابن عامر أبي العبّاس الشيباني الحافظ، المتوفى سنة ٢٠٣هـ.

("كشف الظنون" ٢/٥٥٨)

(٩) "مسند البزار": لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، المتوفى سنة ٢٩٢هـ.

("كشف الظنون" ٢/٥٥٧)

(١٠) "تدريب الراوي" النوع ٢: الحسن، ص١٣٣، ١٣٤.

وفيه، أعني "التدريب": "قيل: و"مُسند البزار" يبيّن فيه الصحيح من غيره. قال العراقي: ولم يفعل ذلك إلا قليلاً"^(١). وفي "البنية"^(٢) شرح الهداية"^(٣) للعلامة الإمام البدر العيني: "الدارقطني كتابه مملوء من الأحاديث الضعيفة والشاذة والمعلّلة، وكم فيه من حديث لا يوجد في غيره"^(٤) اهـ.

وذكر أشدّ منه للخطيب، ونحوه للبيهقي^(٥) وفي "فتح المغيث"^(٦): "يقع أيضاً في "صحيح أبي عوانة"^(٧) الذي عمله مستخرجاً على "مسلم" أحاديث كثيرة زائدة على أصله، وفيها الصحيح والحسن بل والضعيف أيضاً، فينبغي التحرّز في الحكم عليها أيضاً"^(٨) اهـ.

نصوص العلماء في هذا الباب كثيرة جداً، وما أوردنا كافٍ في إبانة ما قصدنا. **وبالجملة**، فروايتهم الضعاف من دون بيان في كلّ باب، وإن لم يوجد الصحيح، معلومٌ مقررٌ، لا يردّ ولا يُنكر؛ وإنّا أطنبنا هاهنا لما شممنا خلافه من كلمات بعض الجلّة، والحمد لله على كشف العمّة! وتثبيت القدم في الزلّة، فاستبان أنّ لو كان المراد ما زعم هذا الذي نقلنا قوله، لكانت التفرقة بين الأحكام والضعاف قد انعدمت، والمسألة الإجماعية من أساسها قد انهدمت! **هذا وجهه**.

(١) المرجع نفسه، ص١٣٦.

(٢) في مسألة الجهر في البسمة. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٣) "البنية في شرح الهداية": بدر الدين محمود بن القاضي، شهاب الدين أحمد بن موسى بن أحمد أبو محمد العيني، ثم المصري، الفقيه الحنفي، توفي سنة ٨٥٥هـ. ("هدية العارفين" ٦/٣٢٧)

(٤) "البنية في شرح الهداية" كتاب الصلاة، باب في صفة الصلاة، ٢/٢٣٨، ملخصاً.

(٥) المرجع نفسه، ٢/٢٣٨.

(٦) في الصحيح الزائد على الصحيحين. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٧) "صحيح أبي عوانة": يعقوب بن إسحاق المهرجاني، المتوفى سنة ٣١٦هـ. ("كشف الظنون" ٢/٩٩)

(٨) "فتح المغيث شرح ألفية الحديث" الصحيح الزائد على الصحيحين، ١/٥٢.

ولك أن تسلك مسلك إرخاء العنان، وتقول على وجه التشقق: إن الحكم الذي رويت فيه الضعاف مطلقاً، هل يوجد فيه صحيح أم لا؟ فإن وجد فقد روى الضعيف ساكتين في الأحكام، أيضاً عند وجود الصحيح، فأين الفرق؟ وإن لم يوجد، فالأمر أشد، فإن التجأ ملتج إلى أنهم يعدون سوق الأسانيد من البيان، أي: لم يوجد منهم رواية الضعاف في الأحكام إلا مقرونة.

قلتُ أولاً: هذا شيء قد يُبديه بعض العلماء عذراً ممن روى الموضوعات ساكتاً عليها، ثم هم لا يقبلون. قال الذهبي^(١) في "الميزان": "كلام ابن مندة في أبي نعيم فظيح، لا أحب حكايته، ولا أقبل قول كل منهما في الآخر؛ بل هما عندي مقبولان، لا أعلم لهما ذنباً أكبر من روايتهما الموضوعات، ساكتين عنها"^(٢) اهـ.

وقد قال العراقي^(٣) في "شرح ألفيته": "إن من أبرر إسناده به فهو أبسط لعذره؛ إذ أحال ناظره على الكشف عن سنده، وإن كان لا يجوز له السكوت عليه"^(٤) اهـ.

وثانياً: لا يعهد منهم إيراد الأحاديث من أي باب كانت إلا مسندة، فهذا لبيان لم تنفك عنه أحاديث الفضائل أيضاً، فبماذا تساهلوا في هذا دون ذلك؟!

وثالثاً: لو كان الإسناد هو البيان المراد، لاستحال رواية شيء من الأحاديث منفكاً عن البيان؛ فإن الرواية لا تكون إلا بالإسناد. قال في "التدريب": "فحقيقة الرواية: نقل السنّة ونحوها وإسناد ذلك، إلى من عزي إليه، بتحديث أو إخبار وغير ذلك"^(٥) اهـ.

(١) في أحمد بن عبد الله. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٢) "ميزان الاعتدال" حرف الألف، أحمد، تحت ر: ٤٣٨، ١/١١١، ملتقطاً.

(٣) نقله في "التدريب" نوع الموضوع قبيل التنبيهات ["تدريب الراوي" النوع ٢١: الموضوع،

ص ٢٥١، ملتقطاً]. منه [أي: من الإمام أحمد رضا] رحمته الله

(٤) "فتح المغيث" للعراقي، القسم ٣، الموضوع، الجزء ١، ص ١٣٧، ملتقطاً.

(٥) "تدريب الراوي" مقدمة المؤلف، فوائد: الأولى، ص ٢٤، ٢٥.

وقال^(١) الزرقاني تحت قول "المواهب"^(٢): "روى عبد الرزاق بسنده"^(٣)... إلخ:
 "(بسنده) إيضاح، وإلا فهو مدلول (روى)"^(٤) اهـ. وقال أيضاً^(٥) تحت قوله: "روى
 الخطيبُ بسنده"^(٦): "إيضاحٌ فهو عندهم مدلول (روى)"^(٧) اهـ.
 وإذا انتهى الكلامُ بنا إلى هنا، واستقرَّ عرشُ التحقيق - بتوفيق الله تعالى - على ما
 هو مرادنا، فلنعد إلى ما كنا فيه، حامدين لله تعالى على مننه الجزيلة إلى كل نبيّه،
 ومصليين على نبيّه الكريم، وآله وصحبه وسائر محبيه!.



- (١) أوائل الكتاب عند ذكر خلق نوره ﷺ. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]
 (٢) "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية" في السيرة النبوية في مجلد: للإمام شهاب الدين أبي العباس
 أحمد بن محمد القسطلاني المصري، المتوفى سنة ٩٢٣هـ. ("كشف الظنون" ٧١٦/٢)
 (٣) "المواهب" المقصد ١، أوّل المخلوقات، ٧١/١.
 (٤) "شرح الزرقاني على المواهب اللدنية" المقصد ١ في تشریف الله تعالى له ﷺ، ٨٩/١.
 (٥) في ذكر ولادته ﷺ. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]
 (٦) "المواهب" المقصد ١، وفاة عبد الله، ١/١٢٥، ملتقطاً.
 (٧) "شرح الزرقاني على المواهب اللدنية" المقصد ١ في تشریف الله تعالى له ﷺ، ذكر تزوج
 عبد الله آمنة، ١/٢١٢.

الإفادة الثانية والعشرون

الاستناد بالحديث الضعيف في جواز الفضائل أو في استحبابها لا يعنى احتجاجاً به في الأحكام

مَنْ طَالَعِ الْإِفَادَاتِ السَّابِقَةَ بِالنَّظَرِ الْغَائِرِ وَالْقَلْبِ الْحَاضِرِ وَفَهِمَهَا، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى الْبَيَانِ، أَنَّ الْإِسْتِنَادَ بِالْحَدِيثِ الضَّعِيفِ عَلَى الْإِسْتِحْبَابِ فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ، أَوْ عَلَى الْكِرَاهَةِ التَّنْزِيهِيَّةِ فِي مَحَلِّ الْإِحْتِيَاظِ، أَوْ عَلَى تَأْيِيدِ الْإِبَاحَةِ فِي الْأَمْرِ الْمُبَاحِ، لَا يَعْبَرُ بِأَنَّهُ الْإِحْتِجَاجُ بِهِ فِي الْأَحْكَامِ، وَلَا أَنَّهُ جَعَلَ الضَّعِيفَ مُثْبِتًا لِلْحَلَالِ وَالْحَرَامِ؛ لِأَنَّ الْإِبَاحَةَ ثَابِتَةً فِي نَفْسِهَا بِحُكْمِ الْأَصَالَةِ، أَمَّا الْإِسْتِحْبَابُ فَثَابِتٌ بِتَنْزُّهِ الْقَوَاعِدِ الْقَطْعِيَّةِ الشَّرْعِيَّةِ، وَبِقَوْلِهِ الْمُبَارَكِ ﷺ: «**كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ؟!!**»^(١) وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، الَّتِي قَدْ سَمِعْتُمْ تَقْرِيرَهَا فِيمَا سَلَفَ، وَضَعْفُ السَّنَدِ لَيْسَ مُسْتَلْزِمًا لِلْغَلْطِ، فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ الضَّعِيفُ صَحِيحًا فِي الْوَاقِعِ، فَنَظَرًا إِلَى هَذَا إِنَّمَا صَارَ الضَّعِيفُ بَاعْتِثًا لِلرَّجَاءِ وَالْإِحْتِيَاظِ!.

ثُمَّ أَفَادَتِ الْقَوَاعِدُ وَالْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ بِحُكْمِ الْإِسْتِحْبَابِ وَالْكَرَاهَةِ، فَلَوْلَمْ يَعْتَبَرِ الشَّرْعُ الْمُطَهَّرُ الْإِحْتِيَاظَ مُسْتَحَبًّا فِي جَلْبِ الْمَصَالِحِ وَسَلْبِ الْمَفَاسِدِ، لَمْ تُعْرَفِ الْأَحْكَامُ الْمَذْكُورَةُ فِي تِلْكَ الْمَوَاضِعِ قَطْعًا، فَإِنَّمَا أَثْبَتْنَا الْإِبَاحَةَ وَالْكَرَاهَةَ وَالنَّدْبَ، بِالْأَدَلَّةِ الصَّحِيحَةِ الشَّرْعِيَّةِ، لَا بِالْحَدِيثِ الضَّعِيفِ!.

أقول: وُرُودُ الضَّعِيفِ هَاهُنَا سَبَبٌ لِلتَّرَجُّحِ وَالْإِحْتِيَاظِ، لَا لِذَاتِهِ، بَلْ نَظَرًا إِلَى إِمْكَانِ الصَّحَّةِ، فَإِنْ أَضْفْنَا إِلَيْهِ إِثْبَاتَ حُكْمٍ تَجَوُّزًا، صَحَّ. أَمَّا الْبَاءُ لِلِاسْتِعَانَةِ فِي قَوْلِهِمْ: "**ثَبُوتُ الْحُكْمِ بِالضَّعِيفِ**" فَهِيَ صَادِقَةٌ بِأَدْنَى نَظَرٍ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" كِتَابَ الْعِلْمِ، بَابَ الرَّحَلَةِ فِي الْمَسْأَلَةِ النَّازِلَةِ [وَتَعْلِيمِ أَهْلِهِ] ر: ٨٨، ص: ٢٠٥، عَنْ عَقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ... الْحَدِيثِ.

نعم، إذا ثبتت حرمة أمرٍ كليٍّ بالأدلة الشرعية، والحديث الضعيف يدعو إلى فردٍ من أفرادهِ، مثلاً: لو ورد في حديثٍ مجروحٍ ترغيبٌ بعضِ الصَّلواتِ النافلة، وقتَ الطلوعِ أو الغروبِ أو استواءِ الشمسِ خاصةً، فلا يقبل؛ لأنَّه حينئذٍ لو أثبتنا استحبابها أو جوازها في هذا المقام، أثبتناه بالضعيف، وهو ليس بصالحٍ له. وكذلك لو كانت الأدلة الشرعية مُثبتةً للندب أو الإباحة، وورد النهي في الضعاف، فهو لا يُفيد الحرمةَ لما مرَّ، مثلاً: لو منع الضعيفُ عن السُّننِ في غير أوقاتٍ معينةٍ، أو منع عن الزواج من امرأةٍ قريبةٍ، غير الأقاربِ المعينةِ المعروفة، لا تُقبل حرمتُهُ، وإلا لزمَ ترجيحُ الضعافِ على الصِّحاحِ. بحمد الله! هذا هو معنى كلام العلماء: "إنَّ الحديثَ الضعيفَ غيرَ معمولٍ به في أحكامِ الحلالِ والحرامِ".

الأصلُ في الأشياءِ الإباحةُ، ما عدا الدِّماءَ والفُروجَ والمضارَّ والخبائثَ

ثم أقول: الأصلُ هنا أنَّ المَثبِتَ ما أثبت شيئاً خلافَ الأصلِ، وأمَّا ما يطابق الأصلَ فهو ثابتٌ بهذا الأصلِ نفسه، والثابتُ لا يحتاج إلى الإثبات، لذلك يعتبر الشاهدُ عند الشرعِ المطهَّرُ لمن يدَّعي خلافَ الأصلِ، والأصلُ في الأشياءِ الإباحةُ ما عدا الدِّماءَ والفُروجَ والمضارَّ والخبائثَ، فالاستنادُ بالحديثِ الضعيفِ في أمرٍ من هذه الأمور، ليس إثباتَ الحَلَّةِ غيرِ الثابتة، بل هو مؤيِّدٌ للحلَّةِ الثابتة من قَبْلِ.

هذا تحقيقٌ ما أسلفنا في الإفادة السابقة^(١) عن المحقِّقِ الدَّواني، وهذا هو معنى ما نصَّ عليه الإمامُ ابنُ دقيقِ العيد^(٢)، وسلطانُ العلماءِ عزَّ الدِّينُ بنُ عبدِ السَّلامِ^(٣)،

(١) أي: في الإفادة العشرية، والإفادة الحادية والعشرون.

(٢) محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري القوصي، المعروف بابن دقيق العيد المنفلوطي الحافظ تقي الدين، أبو الفتح المصري المالكي ثم الشافعي، الفقيه المحدث، نزيل القاهرة. وُلد سنة ٦٢٥ وتوفي سنة ٧٠٢هـ. من تصانيفه: "الأحكام في شرح حديث سيِّد الأنام" و"الاقتراح" في أصول الحديث، و"الإمام في حديث الأحكام" وغير ذلك. ("هدية العارفين ٦/١١٢")

(٣) عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم الحسن بن محمد بن مذهب السلمي المنوفي الدمشقي، عزَّ الدِّين

وتبعَها شيخُ الإسلام الحافظ، ونقلَه تلميذُه السخاوي في "فتح المغيـث"^(١) وفي "القول البديع"^(٢)، والسُّيوطي في "التدريب"^(٣)، والشمسُ محمدُ الرَّملي^(٤) في "شرح المنهاج للنووي"^(٥)، **ستتهم من الشافعية**.

ثم أثره عن الرَّملي العلامَةُ الشُّرنبلالي^(٦) في "غنية ذوي الأحكام"^(٧)، والمحقق

الفقـه الشَّافعي، كان بمصر. وُلد سنة ٥٧٨ هـ وتوفي سنة ٦٦٠ هـ. صنَّف من الكتب: "أُمالي" في تفسير القرآن، و"الإمام في أدلة الأحكام" و"بداية السؤل في تفضيل الرسول" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٤٦٨/٥)

- (١) "فتح المغيـث" في معرفة من تقبل روايته ومن ترد، ٣١٣/١.
- (٢) "القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيـع" خاتمة، ص ٢٥٥، ٢٥٦: للإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي، المتوفى سنة ٩٠٢ هـ. ("كشف الظنون" ٣٢٠/٢)
- (٣) "تدريب الراوي" النوع ٢٢: المقلوب، ص ٢٥٩.
- (٤) محمد بن شهاب الدين أحمد بن أحمد حمزة الأنصاري شمس الدين يعرف بالرَّملي الشافعي، وُلد سنة ٩١٩ هـ وتوفي بمصر سنة ١٠٠٤ هـ. من تصانيفه: حاشية على "شرح التحرير" لشيخ الإسلام، و"شرح مقدِّمة الأجرومية" و"نهاية المحتاج" إلى شرح "المنهاج" للنووي، وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٢٠٦/٦)
- (٥) أي: "نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج": للشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الرَّملي، توفي سنة ١٠٠٤ هـ. ("إيضاح المكنون" ٣٩٣/٤. و"هدية العارفين" ٢٠٦/٦)
- (٦) أبو الإخلاص حسن بن عمَّار بن يوسف الوفائي المصري الشُّرنبلالي، الفقيه الحنفي المدرِّس بالأزهر، وُلد سنة ٩٩٤ هـ وتوفي بمصر سنة ١٠٦٩ هـ. من تصانيفه: "غنية ذوي الأحكام وبُغية دُرر الحكَّام" شرح "غُرر الأحكام" لمُتلا خُسرُو، و"مراقي الفلاح بإمداد الفتح شرح نور الإيضاح" و"إمداد الفتح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٢٤١/٥، ٢٤٢)
- (٧) "غنية ذوي الأحكام في بُغية دُرر الحكَّام" كتاب الطهارة، ١٢/١: للعلامَة أبي الإخلاص حسن بن عمَّار بن علي الوفائي، الشُّرنبلالي الحنفي، المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ. واشتهرت هذه الحاشية في حياته وانتفع الناس بها، وكان مدرِّساً بالجامع الأزهر. ("كشف الظنون" ١٩٧/٢، ٢٠٥)

المدقق العَلَّائي^(١) في " الدرّ المختار"^(٢)، وأقرّاه هُما ومحشُو " الدرّ الحَلَبِي والطحطاوي"^(٣) والطحطاوي^(٤) والشَّامي فيها^(٥) وفي "منحة الخالق"^(٦)، **خمسُهم من الحنفيّة**: "من اشتراط العمل بالضعيف باندرجه تحت أصل عام" وهو إذا حَقَّقَت ليس بتقييد زائد، بل تصريحٌ بمضمونٍ ما نصَّوا عليه: **"إنَّ العملَ به في ما وراء العقائد والأحكام"** كما أوضحناه لك، وبه ازداد انزهاقاً بعد انزهاق، ما ظنَّ الظانان من أنَّ الكلامَ في الأعمال الثابتة بالصَّحاح، كيف؟ ولو كان كذلك، لما احتيجَ إلى هذا الاشتراط كما لا يخفى، والله الهادي إلى سواء الصراط!.

بحمد الله، قد اتَّضحَ بتقريرنا المذكور، أنَّ اتِّخَاذَ هذه الأحاديثِ دليلاً على **جواز تقبيل الإبهامين**، ليس جعلها حجَّةً في أحكام الحلال والحرام، وهو لا يجوز بتصريح العلماء، كما زعمه بعض متكلِّمي الطائفة الجديدة (الوهابية الهندية) زعماءً باطلاً، وهو المغالطة والخداع المحض للعوام، ولم ير المسكينُ أنَّ العلماء الذين لم يقبلوا الحديثَ الضعيفَ حجَّةً في الحلال والحرام، هم أنفسهم أتوا بالأحاديث الضعيفة

(١) محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن حسن، الحصني الأصل، المعروف بالعلاء الحصكفي الحنفي، المفتي بدمشق. وُلد سنة ١٠٢١هـ وتوفي سنة ١٠٨٨هـ. له من التصانيف: "إفاضة الأنوار على أصول المنار" وتعليقة على "أنوار التنزيل" للبيضاوي، والجمع بين "فتاوى ابن نجيم والتُّمَرَتاشي" و"خزائن الأسرار وبدائع الأفكار في شرح تنوير الأبصار" و"الدرّ المنتقى في شرح المنتقى".

(٢) "الدرّ" كتاب الطهارة، آداب الوضوء، ١/٤٢٨، ٤٢٧.

(٣) "ط" كتاب الطهارة، آداب الوضوء، ١/٧٥.

(٤) "رد المحتار" كتاب الطهارة، آداب الوضوء، مطلب في بيان ارتقاء الحديث الضعيف إلى مرتبة مرتبة الحسن، ١/٤٢٧، تحت قول "الدرّ": عدم شدّة ضعفه.

(٥) "منحة الخالق على البحر الرائق" كتاب الطهارة، ١/٥٨: لابن عابدين محمد أمين المفتي الدمشقي، توفي سنة ١٢٥٢هـ. ("إيضاح المكنون" ٤/٣٨٦. و"هدية العارفين" ٦/٢٨٦)

دليلاً على جواز الأعمال واستحبابها، في مئات من المواضع، فقد مرَّ بعض أمثلتها في الإفادة السابقة.

أتظنُّ أن العلماء لا يعقلون ما كتبوه أنفسهم...؟! -والعياذ بالله- حتى يخالفو القواعد التي هم أنفسهم قد قرروها...! ألم تسمع كلام الإمام ابن أمير الحاج في الإفادة السابعة عشر: **"الجمهور على العمل بالحديث الضعيف، فهو في إبقاء الإباحة أجدر"**^(١) ولكن الوهاية لا يسمعون! وإذا سمعوا لا يعقلون! ربِّ إنِّي أسألك العفو والعافية، آمين!.



لتحقيق الدين والطبابة ولا لبشر

(١) "الحلقة" كتاب الطهارة، سنن العُسل، ١/١٦٥.

الإفادة الثالثة والعشرون

إباحة العمل بالحديث الضعيف غير الموضوع

أقول أولاً: إذا طالعت الكلمات العامة لجمهور العلماء، عرفت أنهم لا يخصّصون أي نوع من أنواع الضعاف، للعمل به في المواضع المذكورة، وإنما يقولون: إن المعمول به لا يكون موضوعاً. فكان اللفظ في "فتح القدير"^(١) و"ألفية العراقي"^(٢) و"شرح الألفية" للمصنّف: **"غير الموضوع"**^(٣) وفي "مقدمة ابن الصّلاح" و"التقريب"^(٤): **"ما سوى الموضوع"**^(٥) وفي "مقدمة السيّد الشريف": **"دون الموضوع"**^(٦) وفي "الحلّة": **"الذي ليس بموضوع"**^(٧) ونقل في "الأذكار" إجماع الأئمة بلفظ: **"مالم يكن موضوعاً"**^(٨) وكذلك الإمام ابن عبد البرّ ذكر إجماع المحدّثين بلفظ: **"يروونها عن كلّ"**^(٩). هذه النصوص كلّها قد مرّت في الإفادات السابقة^(١٠)، إمّا باللفظ أو بالمعنى.

(١) "الفتح" كتاب الصّلاة، باب الإمامة، ١/٣٠٣.

(٢) "ألفية الحديث" المقلوب، تنبيهات، ص ١١٦.

(٣) "فتح المغيث" تنبيهات، الجزء ١، ص ١٤٧.

(٤) "تقريب النواوي" النوع ٢٢: المقلوب، ص ٢٥٨.

(٥) "علوم الحديث" النوع ٢٢: معرفة المقلوب، فصل، ص ١٠٣.

(٦) "مختصر السيّد الشريف الجرجاني" الباب ١ في أقسام الحديث، الفصل ٣ في الضعيف، ص ٧٧.

(٧) "الحلّة" كتاب الطهارة، سنن الغسل، ١/١٦٥.

(٨) "الأذكار" مقدّمة المؤلّف، فصل في العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، ص ٣٦.

(٩) أي: "جامع بيان العلم وفضله" تفريع أبواب فضل العلم وأهله، باب تفضيل العلم على

العبادة، تحت ر: ٩٣، ١/١٠٣.

(١٠) أي: في الإفادات: ١، ٢، ٥، ٧، وغيرها من الإفادات.

وفي "الزرقاني شرح المواهب"^(١): "عادةً المحدثين التساهل في غير الأحكام والعقائد، ما لم يكن موضوعاً"^(٢). وكذلك قال العلامة الحلبي^(٣) في "سيرة"^(٤) إنسان العيون"^(٥): "لا يخفى أن السير تجمع الصحيح والسقيم والضعيف والبلاغ، والمرسل والمنقطع والمعضل، دون الموضوع. وقد قال الإمام أحمد وغيره من الأئمة: إذا روي في الحلال والحرام شددنا، وإذا روي في الفضائل ونحوه تساهلنا"^(٦).

(١) ذكر رضاعه ﷺ تحت حديث مُناغاة القمر له ﷺ [أخرجه البيهقي في "دلائل النبوة" جُماع أبواب ما ظهر على رسول الله ﷺ... إلخ، باب ما جاء في حفظ الله تعالى رسوله ﷺ في شيبته عن أقدار الجاهلية ومعائبها لما يريد به من كرامته برسالته حتى بعثه رسولاً، ٤١ / ٢، عن العباس بن عبد المطلب، قال: قلت: يا رسول الله! دعاني إلى الدخول في دينك أمانةً لنبوتك، رأيتك في المهد تُناغي القمر وتشير إليه بأصبعك، فحيث أشرت إليه مال، قال: «إني كنتُ أحدهُ ويحدُّثني، ويلهيني عن البكاء، وأسمع وجبته» [حين يسجد تحت العرش] تفرّد به هذا الحلبي بإسناده، وهو مجهول. [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٢) "شرح الزرقاني على المواهب اللدنية" المقصد ١ في تشریف الله تعالى له ﷺ، ذكر رضاعه ﷺ وما معه، ٢٧٦ / ١.

(٣) علي بن برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن علي بن عمر الحلبي ثم القاهري، نور الدين الشافعي صاحب السيرة، وُلد سنة ٩٧٥ وتوفي سنة ١٠٤٤هـ. له من التصانيف: "إعلام الناسك بأحكام المناسك" و"إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون" و"حسن الوصول إلى لطائف حكم الفصول" وغير ذلك من الرسائل. ("هدية العارفين" ٦٠٣ / ٥، ٦٠٤)

(٤) "إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون": للعلامة علي بن برهان الدين إبراهيم بن أحمد الحلبي ثم القاهري، نور الدين الشافعي، صاحب السيرة، المتوفى سنة ١٠٤٤هـ.

(٥) "كشف الظنون" ١ / ١٩٣. و"هدية العارفين" ٦٠٣ / ٥

(٥) نقل هذا وما سيأتي عن "عيون الأثر" ["عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير": للإمام أبي الفتح محمد بن محمد، المعروف بفتح الدين بن سيّد الناس الأندلسي، المتوفى سنة ٧٣٤هـ. ("كشف الظنون" ٢ / ١٨٣)] بعض الأثريين. منه [أي: من الإمام أحمد رضا] ﷺ

(٦) "السيرة الحلبيّة" المقدمة، ١ / ٦، ٥، ملتقطاً.

وقال الشيخ المحقق مولانا عبد الحق المحدث الدهلوي -قُدس سرّه القوي- في "شرح الصراط المستقيم": "قال المحدثون: إذا كان ضعف الحديث؛ لسوء حفظ بعض الرواة أو لاختلاطه، مع أنّ صدقه وديانته قد عُرف، ينجر نقصائه بتعدد الطرق، وإذا كان الضعف؛ لتهمة الراوي بالكذب؛ أو لشذوذه بمخالفة الأحفظ والأضبط منه؛ أو لشدة الضعف كالخطأ الفاحش، فلا ينجر نقصائه وإن تعددت الطرق، بل مازال هو محكوماً بالضعف، وهو معمولٌ به في فضائل الأعمال" ... إلخ^(١).

ثانياً: مَنْ مِنَ الْعُلَمَاءِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ أَنَّ الْكَلْبِيَّ^(٢) شَدِيدُ الضَّعْفِ، وَلَيْسَ بَعْدَهُ إِلَّا دَرَجَةُ الْكُذَّابِ الصَّرِيحِ الْوَضَّاعِ، وَقَالَ أئِمَّةُ الشَّانِ: "مَتْرُوكٌ"، بَلْ نَسْبُوهُ إِلَى الْكُذْبِ، كَذَّبَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْجَوْزْجَانِيُّ^(٣)، وَقَالَ الْبَخَارِيُّ: "تَرَكَّهُ يَحْيَى وَابْنُ مَهْدِيٍّ"، وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ وَجَمَاعَةٌ: "مَتْرُوكٌ". لَا جَرَمَ قَالَهُ الْحَافِظُ فِي "التَّقْرِيْبِ": "مَتَّهَمٌ بِالْكَذْبِ، وَرُمِيَ بِالرَّفْضِ"^(٤).

(١) "شرح الصراط المستقيم" ديباچه در مصطلحات علم حديث... إلخ، ص ١٣، ملقطاً.
 (٢) محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي، أبو النضر الكوفي النسابة، المفسر. قال البخاري: "تركه يحيى وابن مهدي". وقال يزيد بن هارون: "كبر الكلبي وغلب عليه النسيان". وقال أبو حاتم: "الناس مجمعون على ترك حديثه، هو ذاهب الحديث، لا يشتغل به". وقال النسائي: "ليس بثقة ولا يكتب حديثه". قال محمد بن عبد الله الحضرمي: مات بالكوفة سنة ١٤٦. ("تهذيب التهذيب" حرف الميم: من اسمه محمد، ر: ٦١٢٤، ٧/١٦٦-١٦٨، ملقطاً)
 (٣) إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي، أبو إسحاق الجوزجاني، سكن دمشق. قال الخلال: إبراهيم جليل جداً، كان أحمد بن حنبل يكتبه ويكرمه إكراماً شديداً. وقال النسائي: ثقة. وقال الدارقطني: كان من الحفاظ المصنفين والمخرجين الثقات. وقال ابن يونس: مات بدمشق سنة (٢٥٦).

(٤) "تهذيب التهذيب" حرف الألف: ذكر من اسمه إبراهيم، ر: ٣٠٠، ١/١٩٨، ملقطاً
 (٤) "تقريب التهذيب" حرف الميم، فصل "س" تحت ر: ٥٩٠١ - محمد بن السائب بن بشر الكلبي، ص ٤١٥.

ومع ذلك كله عامّة كتب السير والتفاسير مليئة برواياته وأمثاله، ونقلها العلماء في هذه الأمور بلا نكير، ففي "الميزان": "قال ابن عدي: وقد حدّث عن الكلبي سفيان وشعبة وجماعة، ورُضوه في التفسير، وأما في الحديث فعنده مناكير"^(١). وقال الإمام ابن سيّد الناس في سيرة "عيون الأثر": "غالب ما يُروى عن الكلبي أنسابٌ وأخبارٌ، من أحوال الناس وأيام العرب وسيرهم، وما يجري مجرى ذلك، ممّا سمح كثيرٌ من الناس في حمله عمّن لا يحمل عنه الأحكام، وممن حُكي عنه الترخيص في ذلك الإمام أحمد"^(٢).

الإمام الواقدي ثقةٌ عند العلماء

ثالثاً: قال جمهور أهل الأثر في الإمام الواقدي^(٣) كذا وكذا، وتفصيله مسطورٌ في "الميزان"^(٤) وغيره من كتب الفنّ، لا جرم قال في "التقريب": "متروكٌ مع سعة علمه"^(٥).

(١) "ميزان الاعتدال" حرف الميم، المحمّدون، تحت ر: ٧٥٧٤، ٣/٥٥٨.

(٢) "عيون الأثر" مقدّمة المؤلّف، ذكر الأجوبة عمّا رمي به، ١/٦٥، ملخصاً.

(٣) محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي، أبو عبد الله المدني القاضي، أحد الأعلام. وقال البخاري: الواقدي مدني، سكن بغداد، متروك الحديث، تركه أحمد وابن المبارك وابن نمير وإسماعيل بن زكريا. وقال في موضع آخر: كذّبه أحمد. وقال معاوية بن صالح: قال لي أحمد بن حنبل: الواقدي كذاب. وقال لي يحيى بن معين: ضعيف. وقال مرة: ليس بشيء. وقال ابن سعد: وُلد سنة ١٣٠، وخرج إلى بغداد سنة ١٨٠، ثم خرج إلى الشام، ثم رجع فأقام ببغداد إلى أن قدم المأمون من خراسان، فولّاه القضاء بالعسكر، فلم يزل قاضياً حتّى مات في ذي الحجّة سنة ٢٠٧.

(٤) "تهذيب التهذيب" حرف الميم: من اسمه محمد، ر: ٦٤٢٧، ٧/٣٤٢ - ٣٤٥، ملتقطاً)

(٥) "ميزان الاعتدال" حرف الميم: من اسمه محمد، ر: ٧٩٩٣، ٣/٦٦٦.

(٥) "تقريب التهذيب" حرف الميم، من اسمه محمّد، تحت ر: ٦١٧٥، ص٤٣٣.

وإن كان توثيقه راجحاً عند علمائنا، كما أفاده الإمام المحقق في "فتح القدير"^(١).
ومع شدتهم في الجرح، قائلون بإمامته في السير والمغازي والأخبار، ويروون
عنه في السير سلفاً وخلفاً، كما لا يخفى على من طالع كتب القوم، ففي "الميزان":
"كان إلى حفظه المنتهى في الأخبار والسير والمغازي والحوادث وأيام الناس والفقهاء،
وغير ذلك"^(٢).

رابعاً: قال ابن حبان في هلال بن زيد بن يسار البصري العسقلاني: "روى
عن أنس رضي الله عنه أشياء موضوعة"^(٣). وقال حافظ الشأن في "التقريب": "متروك"^(٤). فإذا
روى هلال عن أنس رضي الله عنه حديث فضيلة عسقلان^(٥) الذي جعله الحافظ أبو الفرج^(٦)

(١) حيث قال في باب الماء الذي يجوز به الوضوء: "عن الواقدي قال: كانت بئر بضاعة طريقاً
للماء إلى البساتين، وهذا تقوم به الحجّة عندنا إذا وثقنا الواقدي، أما عند المخالف فلا؛
لتضعيفه إياه" ["الفتح" كتاب الطهارات، باب الماء الذي يجوز به الوضوء وما لا يجوز،
١/٦٩] اهـ. وقال في فصل الآسار: "قال في الإمام: جمع شيخنا أبو الفتح الحافظ في أول
كتابه "المغازي والسير" [أي: "عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير" مقدمة المؤلف،
ذكر الأجوبة عما رُمي به، ١/٦٨ - ٧٢] من ضعفه ومن وثقه ورجح توثيقه، وذكر الأجوبة
عما قيل فيه" ["الفتح" كتاب الطهارات، باب الماء الذي يجوز به الوضوء وما لا يجوز، فصل
في الآسار وغيرها، ١/٩٧] اهـ. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٢) "ميزان الاعتدال" حرف الميم، المحمّدون، تحت ر: ٧٩٩٣، ٣/٦٦٣.

(٣) "المجروحين" هلال بن زيد بن يسار، الجزء ٣، ص ٨٧.

(٤) "تقريب التهذيب" حرف الهاء، تحت ر: ٧٣٣٦ - هلال بن زيد بن يسار، ص ٥٠٦.

(٥) أخرجه أحمد في "المسند" مسند أنس بن مالك بن النضر، ر: ١٣٣٥٥، ٤/٤٤٩، ٤٥٠، عن أنس
بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «عسقلان أحد العروسين، يبعث منها يوم القيامة سبعون ألفاً
لا حساب عليهم، ويبعث منها خمسون ألفاً شهداء وفوداً إلى الله - عزّ وجلّ - وبها صفوف
الشهداء، رؤوسهم مقطعة في أيديهم، تتجّ أوداجهم دماً، يقولون: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ
رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ١٩٤] فيقول: صدق عبيدي،
اغسلوهم بنهر البيضة، فيخرجون منها نقياً بيضاً، فيسرحون في الجنة حيث شاؤوا».

(٦) أخرجه ابن الجوزي في "الموضوعات" كتاب الفضائل والمثالب، باب فضل عسقلان،

=

موضوعاً؛ بالعلّة المازّة آنفاً، دافع عنه حافظُ الشأن نفسه، فمرّ جوابه في الإفادة العاشرة بأنّ هذا الحديث في فضائل الأعمال، فالحكمُ عليه بالبطلان؛ بمجرد كونه من رواية أبي عقاب هلال، لا يتّجه، وطريقة الإمام أحمد معروفةٌ في التساهل في أحاديث الفضائل^(١).
وقد مرّ أيضاً في الإفادة التاسعة بتصريح حافظ الشأن، بأنّ المتروك هو شديدُ الضعف، من ليس بعده إلا درجة المتهم بالوضع والوصّاع، ولا تنس أنّ إمام الشأن نفسه قال في هلال: "متروكٌ" ثمّ قال: "المتروكٌ شديدُ الضعف"^(٢)، فمع ذلك تساهل في قبول رواية الهلال في الفضائل. فأيّ دليلٍ أكبر من هذا؟ على قبوله في الفضائل! فإنّ حافظ الشأن قد تساهل فيه وقبّله في الفضائل، وإن كان شديد الضعف، ما لم يصل إلى حدّ الكذب والوضع، والله الحجّة السامية!

خامساً: استمع المزيد أيها القارئ! إن أحاديث قراءة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾^(٣) بعد الوضوء شديدة الضعف جداً، حتّى قال السخاوي في "المقاصد الحسنة": "لا أصل له"^(٤) ومع ذلك ذكرها الإمام الجليل أبو الليث السمرقندي^(٥) في "مقدمته"^(٦) فسئل إمام الشأن ابن حجر العسقلاني عن هذه الأحاديث، فأجاب: بأنّ الضعاف معمولٌ بها في فضائل الأعمال.

١/ ٣٥٨، ٣٥٩، عن أنس بن مالك.

(١) انظر: "اللاّلع المصنوعة" كتاب المناقب، مناقب البلدان والأيام، ١/ ٤٢١.

(٢) أي: في "تقريب التهذيب" مقدّمة المصنّف، ص ١٤٤، ١٥.

(٣) أي: سورة القدر كاملة.

(٤) "المقاصد الحسنة" حرف الميم، تحت ر: ١١٦٢، ص ٤٣١.

(٥) أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم بن الخطّاب، الفقيه الحنفي السمرقندي، الملقّب بـ"إمام الهدى" توفّي سنة ٣٧٣هـ. صنّف من الكتب: "بستان العارفين" و"تفسير القرآن" و"تنبيه الغافلين" و"خزانة الفقه" و"شرح الجامع الصغير" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٦/ ٣٨٠)

(٦) "مقدّمة أبي الليث سمرقندي في الفقه" ٢٧: للإمام نصر بن محمد السمرقندي الحنفي، توفّي سنة ٣٧٣هـ. ("كشف الظنون" ٢/ ١٧٩٥. و"هدية العارفين" ٦/ ٣٨٠)

فقال الإمام ابن أمير الحاج في "الحلبة": "قد سئل شيخنا حافظ عصره، قاضي القضاة شهاب الدين، الشهير بـ"ابن حجر" رحمته الله عن هذه الجملة، فأجاب بما نصه: الأحاديث التي ذكرها الشيخ أبو الليث -نفع الله تعالى ببركته- ضعيفة، والعلماء يتساهلون في ذكر الحديث الضعيف، والعمل به في فضائل الأعمال، ولم يثبت منها شيء عن النبي صلى الله عليه وآله، لا من قوله، ولا من فعله، اهـ" (١).

سادساً: وحديث: «أن الرسول صلى الله عليه وآله كان يُناغي القمر ويُشير إليه بأصبعه،

فحيث أشار إليه مال» رواه البيهقي (٢) في "دلائل النبوة" (٣)، والإمام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني (٤) في "كتاب المتين" (٥)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (٦)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٧) عن سيدنا عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، ومداره على أحمد بن إبراهيم الحلبي (٨) شديد الضعف.

(١) "الحلبة" كتاب الطهارة، ١/١٠٧.

(٢) أخرجه البيهقي في "دلائل النبوة" جماع أبواب ما ظهر على رسول الله صلى الله عليه وآله... إلخ، باب ما جاء في حفظ الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله... ٢/٤١، عن العباس بن عبد المطلب.

(٣) "دلائل النبوة": لأبي بكر أحمد بن الحسين بن الإمام الحافظ بن علي البيهقي، المتوفى سنة ٤٥٨هـ. ("كشف الظنون" ١/٥٨٠)

(٤) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم المحدث أبو عثمان الصابوني، توفي سنة ٤٤٩هـ. له: "أربعين" في الحديث. ("هدية العارفين" ٥/١٧٣)

(٥) انظر: "كنز العمال" حرف الفاء، كتاب الفضائل من قسم الأفعال، الباب ١ في فضائل نبينا محمد صلى الله عليه وآله... إلخ، الفصل ١ في معجزاته صلى الله عليه وآله، ر: ٣١٨٢٥، ١١/١٧٢، نقلاً عن أبي عثمان الصابوني في "كتاب المتين".

(٦) انظر: "كنز العمال" حرف الفاء، كتاب الفضائل من قسم الأفعال، الباب ١ في فضائل نبينا محمد صلى الله عليه وآله... إلخ، الفصل ١ في معجزاته صلى الله عليه وآله، ر: ٣١٨٢٥، ١١/١٧٢، نقلاً عن الخطيب عن العباس بن عبد المطلب.

(٧) أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" باب جامع من دلائل نبوته عليه السلام، ٤/٣٥٩، ٣٦٠، سبب إسلام العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

(٨) أحمد بن إبراهيم بن أبي سكينه الحلبي، وبعضهم يسميه محمداً، قاله الخطيب. يروى عن مالك. قلت: ما رأيت لهم فيه كلاماً. ("ميزان الاعتدال" حرف الألف، أحمد، ر: ٢٨٠، ١/٨١)

في "الميزان": قال الإمام أبو حاتم: "أحاديثه باطلة تدل على كذبه"^(١)، ومع ذلك قال الإمام الصابوني: "هذا حديث غريب الإسناد والمتن، في المعجزات حسن". نقله الإمام جلال الدين السيوطي في "الخصائص الكبرى"^(٢) والإمام أحمد القسطلاني في "المواهب اللدنية"^(٣) وكلاهما أقرّاه.

سابعاً: حديث: «الديك الأبيض صدّيقِي، وصدّيق صدّيقِي، وعدوّ عدوّ الله»

وكان رسول الله ﷺ يُبَيِّته معه في البيت^(٤). رواه أبو بكر البرقي^(٥) عن أبي زيد الأنصاري رضي الله عنه. قال العلامة المناوي في "التيسير": "إسناد فيه كذاب"^(٦) ومع هذا الوصف القبيح قال: "فيندب لنا فعل ذلك؛ تأسياً به"^(٧). وستجد الأمثلة الكثيرة عند التتبع، وهذا الأخير قد بلغ الغاية، وفيما ذكرنا كفاية لأهل الدراية!

ثامناً: الأحاديث، والأدلة المذكورة، والإفادات السابقة، كلّها شاهد عدل

على هذا الإطلاق المذكور، لا سيّما حديث: «وإن كان الذي حدّثه به كاذباً»^(٨).

(١) "ميزان الاعتدال" حرف الألف، أحمد، تحت ر: ٢٨٧، ١ / ٨١.

(٢) أي: "الخصائص النبوية" باب مُنَاغَاثِهِ ﷺ للقمر وهو في مهده، ٩١ / ١: للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، المتوفى سنة ٩١١ هـ. ("كشف الظنون" ١ / ٥٤٢)

(٣) "المواهب اللدنية" المقصد ١، ذكر رضاعه ﷺ، ١٥٤ / ١.

(٤) انظر: "الموضوعات" لابن الجوزي، كتاب الأطمعة، باب في الديك الأبيض، ٢ / ٢٠٨، نقلاً عن أبي بكر البرقي.

(٥) الحافظ أبو بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد الزهري، مولا هم المصري، المعروف بابن البرقي، توفي سنة ٢٧٠ هـ. صنّف كتاب "معرفة الصحابة". ("هدية العارفين" ٥ / ٤٤)

(٦) "التيسير" حرف الدال، تحت ر: ٤٢٩١، ٣ / ٤٩٣.

(٧) المرجع نفسه.

(٨) أخرجه ابن عبد البرّ في "كتاب العلم" تفريع أبواب فضل العلم وأهله، باب تفضيل العلم على العبادة، ر: ٧٥، ١ / ٨٤، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَدَّى الْفَرِيضَةَ

وَعَلَّمَ النَّاسَ الْخَيْرَ، كَانَ فَضْلُهُ عَلَى الْمَجَاهِدِ الْعَابِدِ، كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ رَجُلًا، وَمَنْ بَلَغَهُ عَنِ اللَّهِ فَضْلًا، فَأَخَذَ بِذَلِكَ الْفَضْلِ الَّذِي بَلَغَهُ، أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا بَلَغَهُ وَإِنْ كَانَ الَّذِي حَدَّثَهُ كَاذِبًا».

والظاهر أن احتمال الصدق وحصول النفع بدون ضرر، موجودٌ في كلِّ حديثٍ ضعيفٍ، فزال الفرق.

وبالجملة، هذه هي قضية الدليل، وهذا هو مستفادٌ من كلام القوم وعملهم، ولكن قد نُقل عن حافظ الشَّان، أن شرطَ العملِ عدمُ شدة الضعف، نقله تلميذه السخاوي وقال: سمعته مراراً يقول ذلك^(١).

المبحث في قبول شديد الضعف

أقول: اختلفت النقول عن الحافظ في المراد بـ"شدة الضعف" فنقل الشامي^(٢) عن الطحطاوي^(٣) أنه قال: قال الإمام ابن حجر^(٤): "شديد الضعف هو الذي لا يخلو طريقٌ من طرقه، عن كذابٍ أو متهمٍ بالكذب"^(٥).

هنا جعل هذين المذكورين في شدة الضعف^(٦) فقط. أمَّا الإمام السيوطي فنقل في "التدريب" عن الحافظ العسقلاني: "أن يكون الضعف غير شديد، فيخرج

(١) أي: في "القول البديع" خاتمة: في استحباب العمل في الفضائل والترغيب، ص ٣٦٣، ٣٦٤.

(٢) في مستحبات الوضوء. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٣) "ط" كتاب الطهارة، ١/ ٧٥.

(٤) أي: "الفتح المبين" ص ٣٣، ملخصاً.

(٥) "رد المحتار" كتاب الطهارة، مطلب في بيان ارتقاء الحديث الضعيف إلى مرتبة الحسن، ١/ ٤٢٧.

(٦) وهكذا أعزأ بعضُ العصريين، وهو المولوي عبد الحمي اللكنوي [انظر ترجمته: "هدية العارفين"

٢٩٩/٦، ٣٠٠. و"الأعلام" ١٨٧/٦] في "ظفر الأمانى" [انظر ترجمته: "إيضاح المكنون"

٦٥/٤. و"هدية العارفين" ٢٩٩/٦] إلى "التدريب" و"القول البديع" حيث قال: "الشرطُ

للعمل بالحديث الضعيف ثلاثُ شروطٍ، على ما ذكره السيوطي في "شرح تقريب النووي"

"التدريب" النوع ٢٢: المقلوب، ص ٢٥٨] والسخاوي في "القول البديع في الصلاة على الحبيب

الشفيع" ["القول البديع" خاتمة، ص ٢٥٥] وغيرهما: **الأول:** عدمُ شدة ضعفه، بحيث لا يخلو

طريقٌ من طرقه من كذابٍ أو متهمٍ بالكذب" ["ظفر الأمانى" الباب ١، الفصل ٣ في الضعيف،

ص ١٨٦، ١٨٧، ملخصاً... إلخ.

أقول: لكن سنسمعك نصي "التدريب" و"القول البديع" فيظهر لك، أن وقع هاهنا في النقل

عنها تقصيرٌ شنيعٌ، فليتنبه! منه [أي: من الإمام أحمد رضا] رحمته

مَنْ انفردَ من الكذّابين، والمتّهمين بالكذب، ومَنْ فحشَ غلطه^(١). زاد هنا: "فحش الغلط" مع ما ذكر آنفاً.

كلامُ الحافظ نقله في "نسيم الرياض" عن "القول البديع" بلفظ: "أن يكون الضّعفُ غيرَ شديدٍ، كحديث مَنْ انفردَ من الكذّابين والمتّهمين ومَنْ فحشَ غلطه"^(٢). فأتضح هنا التوسيعُ بزيادة حرف "كاف"، فالأمرُ سهلٌ قريبٌ على التحديد **الأول**؛ فإنّ جماعةً من المحدثين، أطلقوا الوضعَ على الكذّابين والمتّهمين، فيمكن أن نُخرِجَهم من "غير الموضوع". ولكنّ **الثاني** بعيدٌ عن تصريح جمهور العلماء وإمام الشان ومعاملاتهم. و**الثالث** أبعد بظاهره، وقد أوضحنا بالبيان في ما مرّ: أنّ الحافظ نفسه جعل حديث المتروك شديد الضعف راوي الموضوعات، محتملاً في الفضائل، ولكن -بحمد الله تعالى- مرادنا حاصلٌ على جميع الأقوال!.

وقد أقمنا البرهانَ في الإفادات السابقة، على أنّ **أحاديث تقبيل الإبهامين** بعيدةٌ كلّ البعد عن شدّة الضعف، وهي منزّهةٌ عنه، وإنّا الطعنُ فيها بالانقطاع أو بجهالة الراوي فقط، وهذه الأحاديث قليلةٌ الضعف، وليست شديدة الضعف. والحمد لله العليّ المجيد!

هذا، ورأيتني كتبتُ هاهنا على هامش "فتح المغيث" كلاماً يتعلّق بالمقام، أحببتُ إيراده إتماماً للمرام، فذكرتُ أولاً ما عن الشامي^(٣) عن الطحطاوي^(٤) عن ابن حجر^(٥)، ثمّ

(١) "تدريب الراوي" النوع ٢٢: المقلوب، ص ٢٥٨.

(٢) "نسيم الرياض في شرح الشفا" مقدّمة "كتاب الشفا" ١/٧٦.

(٣) "ردّ المحتار" كتاب الطهارة، آداب الوضوء، مطلب في بيان ارتقاء الحديث الضعيف إلى مرتبة الحسن، ١/٤٢٧.

(٤) "ط" كتاب الطهارة، ١/٧٥.

(٥) أي: "الفتح المبين" ص ٣٣، ملخصاً.

أيدته بإطلاق العلماء، ثم أوردت ما عن "النسيم" عن السخاوي عن الحافظ، ثم قلت ما نصه:

"أقول: وهذا - كما ترى - مخالفٌ لإطلاق ما مرَّ^(١) عن النووي عن العلماء قاطبةً، ولتحديد ما مرَّ^(٢) عن الطحطاوي عن شيخ الإسلام نفسه. لكن يظهر لي دفعُ التخالف عن كلامي شيخ الإسلام، بأنه هاهنا ذكر **التفرد**، وفيما سبق قال: **"لا يخلو طريقٌ من طرقه"**، فيكون الحاصل: أن شديدَ الضعف بغير الكذب والتَّهمة، لا يقبل عنده في الفضائل حين التفرد. أمّا إذا كثرت طرقُه فحينئذٍ يبلغ درجةً يسيرِ الضعف في خصوص قبوله في الفضائل، بخلاف شديدِ الضعف بالكذب والتَّهمة؛ فإنه وإن كثرت طرقُه التي لا تفوقه، بأن لا يخلو شيءٌ منها عن كذابٍ أو متَّهمٍ، لا يبلغ تلك الدرجة، ولا يُعمل به في الفضائل، وهذا هو الذي يُعطيه كلامُ السخاوي فيما مرَّ، حيث جعل قبولَ ما فيه ضعفٌ شديدٌ مطلقاً، ولو بغير كذبٍ في باب الفضائل، موقوفاً على كثرة الطرق، لكنّه يخالفه في خصلةٍ واحدة، وهو حكمه بالقبول بكثرة الطرق في الضعف بالكذب أيضاً كما تقدّم، وهو - كما ترى - مخالفٌ لصريح ما نقل عن شيخ الإسلام. وعلى كلِّ فلم يرتفع مخالفةً نقل شيخ الإسلام عن العلماء جميعاً، لنقل الإمام النووي عنهم كافةً؛ فإنهم لم يشرطوا للقبول في الفضائل في شديد الضعف، كثرة الطرق ولا غيرها، سوى **أن لا يكون موضوعاً**. فصريح ما يُعطيه كلامهم قبول ما اشتدَّ ضعفه؛ لفسقٍ أو فحشٍ غلطٍ مثلاً، وإن تفرد ولم يكثر طرقه، فافهم وتأمل! فإنَّ المقامَ مقامَ خفاءٍ وزَّل، والله المسؤولُ لكشف الحجاب، وإبانة الصواب، إليه المرجعُ وإليه المآب!"^(٣) اهـ ما أردتُ نقله ممَّا علَّقته على الهامش.

(١) "الأذكار" مقدّمة المؤلّف، فصل: في العمل بالحديث الضعيف في الفضائل الاعمال، ص ٣٦.

(٢) "ط" كتاب الطهارة، ١/ ٧٥.

(٣) "تعليقات الإمام على فتح المغيث" ٥، ٦، ملخصاً.

فإن قلت: هذا قيدٌ زائدٌ أفاده إمامٌ، فليحمل إطلاقاتهم عليه؛ دفعاً للتخالف بين النقلين. **قلت:** نعم، لولا أن ما ذكروا من الدليل عليه، لا يلائم سريان التخصيص إليه، وكيف نضع بما نشاهدهم يفعلون؟! يرون شدة الضعف ثم يقبلون؟! **وبالجملة،** فالإطلاق هو الأوفق بالدليل، والألصق بقواعد الشرع الجميل، فنود أن يكون عليه التعويل، والعلم بالحق عند الملك الجليل!.

فائدة جلية في أحكام أنواع الضعيف وانجبار ضعفها

هذا الذي أشرت إليه من كلام السخاوي المارّ المتقدم، هو قوله مع متنه في بيان الحسن: **(إن يكن) ضعف الحديث (لكذبٍ أو شذوذٍ) بأن خالف من هو أحفظ أو أكثر (أو قوي الضعف) بغيرهما (فلم يجبر) ولو كثرت طرقه، لكن بكثرة طرقه يرتقي عن مرتبة المردود المنكر، إلى مرتبة الضعيف الذي يجوز العمل به في الفضائل. وربما تكون تلك الطرق الواهية بمنزلة الطريق التي فيها ضعفٌ يسيرٌ، بحيث لو فرض مجيء ذلك الحديث بإسنادٍ فيه ضعفٌ يسيرٌ، كان مرتقياً بها إلى مرتبة الحسن لغيره^(١) اهـ ملخصاً.**

ورأيتني علقت عليه هاهنا ما نصّه: **"أقول:** حاصل ما تقرّر وتحرّر هاهنا مع زياداتٍ نفيسةٍ منّا: أن الموضوع لا يصلح لشيءٍ أصلاً، ولا يلتزم جرحه أبداً، ولو كثرت طرقه ما كثرت؛ فإن زيادة الشر لا يزيد الشيء إلا شراً، وأيضاً الموضوع كالمعدوم، والمعدوم لا يقوي ولا يتقوى، ومنه **عند جمع**، منهم: شيخ الإسلام ما جاء برواية الكذابين، **وعند آخرين**، منهم: خاتم الحفاظ ما أتى من طريق المتهمين، وسواهما السخاوي لشديد الضعف الآتي؛ لذهابه إلى أن الوضع لا يثبت إلا بالقرائن المقررة، إن تفرّد به كذابٌ أو ضاع، كما نصّ عليه في هذا الكتاب، وهو عندي مذهبٌ قويٌّ أقرب إلى الصواب.

(١) "فتح المغيث" القسم ٢: الحسن، ١/ ٨٧.

أما الضعفُ بغير الكذب والتَّهمة من ضعفٍ شديدٍ، مخرَجٌ له عن حيزِ الاعتبار، كفحش غلط الراوي، فهذا يُعمَل به في الفضائل، على ما يُعطيه كلامُ عامَّة العلماء، وهو الأَقعد بقضية الدليل والقواعد، لا عند شيخ الإسلام على إحدى الروايات عنه ومن تبعه كالسخاوي، إلا إذا كثرت طرقُه الساقطة عن درجة الاعتبار، فحينئذٍ يكون مجموعُها كطريقٍ واحدٍ صالحٍ له، فيُعمَل بها في الفضائل، ولكن لا يَحْتَجُّ بها في الأحكام، ولا تبلغ بذلك درجة الحَسَن لغيره، إلا إذا انجبرت مع ذلك بطريقٍ أخرى صالحة للاعتبار؛ فإنَّ مجموعَ ذلك يكون كحديثين ضعيفين صالحين متعاشرين، فحينئذٍ ترتقي إلى الحَسَن لغيره، فتصير حجَّةً في الأحكام.

إمَّا مطلقاً على ما هو ظاهرُ كلام المصنّف، أعني العراقي، أو بشرط تعدُّد الجابرات الصالحات البالغة - مع هذه الطُّرق القاصرة المتكثِّرة القائمة - مقامَ صالحٍ واحدٍ، حدَّ الكثرة في الصوالح، على ما فهمه السخاوي من كلام النَووي وغيره، الواقع فيه لفظُ "الكثرة" مع نزاعٍ لنا فيه، مؤيِّدٌ بكلام شيخ الإسلام في "النزهة" و"النخبة" المكتفيتين^(١) بوحدة الجابر، مع جواز أن تكون الكثرة في كلام النَووي

(١) حيث قال: "متى تُوبع السيِّء الحفظ بمعتبرٍ، كأن يكونَ فوقه أو مثله لا دونه، وكذا المختلطُ الذي لا يتميِّز، والمستورُّ، والإسنادُ المرسل، وكذا المدلَّس إذا لم يعرف المحذوف منه، صار حديثهم حسناً لا لذاته، بل وصفه بذلك باعتبار المجموع؛ لأنَّه كلُّ واحدٍ منهم (أي: ممن ذكر من سيِّء الحفيظ والمختلط... إلخ) احتمالُ كون روايته صواباً أو غير صواب على حدِّ سواء، فإذا جاءت من المعتبرين روايةٌ مُوافقةٌ لأحدهم، رُجِّح أحدُ الجانبين من الاحتمالين المذكورين، ودلَّ ذلك على أنَّ الحديثَ محفوظ، فارتقى من درجة التوقُّف إلى درجة القبول [نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر "سوء الحفظ، ص ١٠٥، ١٠٦، ملتقطاً] والله أعلم، اهـ.

وانظر كيف اجتزأ في المتن بتوحيدٍ معتبر، وفي الشرح بإفراد روايةٍ وحكم بالارتقاء إلى درجة القبول، وما المرادُ به هاهنا إلا القبول في الأحكام؛ فإنَّه جعل الضعيفَ صالحاً للاعتبار من الردِّ، مع أنَّه مقبولٌ في الفضائل بالإجماع، ويظهر لي أنَّ الوجهَ معها، أعني العراقي وشيخ الإسلام؛ لما بيَّن في

بمعنى مطلق التعدد، وهو الأوفق بما رأينا من صنيعهم في غير مقام، والضعف بالضعف اليسير، أعني ما لم ينزله عن محل الاعتبار، يُعمل به في الفضائل وحده وإن لم ينجر، فإن انجر ولو بواحد، صار حسناً لغيره، واحتج به في الأحكام على تفصيل وصرنا لك في الجابر.

فهذه هي أنواع الضعيف، أما الذي لا نقص فيه عن درجة الصحيح، إلا القصور في ضبط الراوي غير بالغ إلى درجة الغفلة، فهو الحسن لذاته، المحتج به وحده، حتى في الأحكام، وهذا إذا كان معه مثله ولو واحداً، صار صحيحاً لغيره أو دونه مما يليه، فلا إلا بكثرة" انتهى ما كتبت بتلخيص. فاحفظ هذه الجمل المفيدة! **لعلك لن تجدها** مع هذا التحرير النفيس في موضع آخر، وبالله التوفيق وله الحمد!.

الحمد لله القادر القوي على ما علم، وصلّى الله تعالى على ناصر الضعيف وآله وسلّم. فإن مسألة جليّة لقبول الضعيف في فضائل الأعمال، ابتداءً كانت في مسودّة الفقير محتوية على الإفادتين المختصرتين، بثلاث صفحات فقط، والآن -بعون الله تعالى- حيننا بدأت طباعة الرسالة، في الشهر المبارك ربيع الأول ١٣١٣ هـ بـ"ممبائي"^(١) فأثناء التبييض^(٢) أضيفت إليها نفاًس جليّة فائضة من جناب مفيض العلم والنعم ﷺ -بحمد الله تعالى-، فمن الإفادة السادسة عشر إلى هاهنا، الإفادات النافعة الثمانية

"النزهة" من الدليل لهما، منقولاً مما علّقته على "فتح المغيث" [تعليقات الإمام على فتح المغيث" ٢٢]. منه [أي: من الإمام أحمد رضا رحمته] (١) يقال الآن: ممبائي.

(٢) **التبييض**: إعادة نسخ الكتاب من التسويد إلى التبييض، بعد تصحيح الكتاب ووصوله إلى الكمال النسبي، فكان الكتاب يدفع إلى النساخين لتبييضه وعمل نسخة أو أكثر، وهو أشبه ما يكون عليه الحال عند دفع الكتاب إلى الطباعة، ويمكن الجمع بين التبييض والتسويد المعروف بين المصنّفين، وكذا التجويد؛ فإن معناه التحسين، ويُطلق في العرف على حسن الخطّ.

أُقيمت في تحقيق هذه المسألة على الخصوص، وأُملئت الأوراقُ إلى هنا، بجُهدٍ على أن نوقفَ القلمَ، فلعلَّك لن تجدَ التحريرَ في هذه المسألة في مقامٍ آخر، بهذا التسجيل الجليل والتفصيل الجزيل! فلتعتبر هذه الإفاداتُ رسالةً مستقلةً في المسألة، وتسميها حسب الجُمْل "المهاد^(١) الكاف في حكم الضَّعاف" وبالله التوفيق! وله المنَّةُ على ما رزقَ من نعم تحقيق، ما كنَّا لعشر معشارٍ عشرها تليق، والصلاة والسلامُ على الحبيب الكريم، وآله وصحبه هُداة الطريق، آمين!.



(١) [الحذفُ من اللمنقوص المحلّي باللام، شاع وذاع في الكلام الفصيح، كـ] يوم التلاق، ويوم التناد، الكبير المتعال إلى غير ذلك [وللإمام ابن حجر العسقلاني كتاب مسمّى] "الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشّاف" [أي: "الكاف الشاف في تحرير أحاديث الكشّاف": للحافظ الكبير شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر، المتوفّي سنة ٨٥٢هـ. ("كشف الظنون" ٢/٤٠٨)]. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

الإفادة الرابعة والعشرون

وجود الحديث في كتب الطبقة الرابعة، لا يستلزم ضعفه المطلق فضلاً عن الضعف الشديد

وبالله أستعين! وجود الحديث في كتب الطبقة الرابعة، لا يستلزم ضعفه المطلق، فضلاً عن الحكم عليه بالوضع، وفضلاً عن ضعفه الشديد؛ لأن في هذه الكتب أقسام الحديث كافة، من الحسن والصحيح والصالح والضعيف والباطل. نعم، احتمال الضعف قائم في كل حديث؛ بسبب الاختلاط وعدم البيان، كما هي عادة جمهور المحققين، لذلك لا يجوز لغير الناقد أن يحتج به في العقائد والأحكام، بدون مطالعة أقوال الناقلين، فهذا هو معنى قول الشيخ الشاه عبد العزيز الدهلوي: "إن هذه الأحاديث لا يُعتمد عليها في إثبات العقيدة أو العمل، من حيث الاستدلال بها"، وليس معناه: "أن جميع الأحاديث المذكورة في هذه الكتب، واهية ساقطة أو موضوعة أو باطلة أو غير صالحة للإيراد والاستدلال أصلاً، حتى ولو في باب الفضائل!" وهذا لا يدعيه أدنى من لديه فهم وتمييز، فضلاً عن الشيخ السيد الفاضل الدهلوي، ولكن متكلمي الوهابية الطائفة (الهندية) يحملون جهلهم على رأس من اشتبهوه!

أولاً: السيد الشيخ الدهلوي نفسه يُنكر إثبات العقيدة والعمل بهذه الأحاديث، وإنكاره لا ينفي التمسك بها في الفضائل، وقد بينا في الإفادة الثانية والعشرين أن الاستناد بالحديث الضعيف في الفضائل، لا يُعنى به إثبات العقيدة أو العمل به، فما العلاقة بينه وبين ما نحن فيه...؟!

ثانياً: مؤلفات الخطيب وأبي نعيم أيضاً من الطبقة الرابعة، ومع ذلك قال

الشيخ عبد العزيز الدهلوي في "بستان المحدثين"^(١) عن الإمام أبي نعيم: "من نوادر كتبه "حلية الأولياء" الذي لم يصنّف نظيره في الإسلام"^(٢). وقال أيضاً: "اقتضاء العلم والعمل" للخطيب، كتابٌ ممتازٌ في فنّه"^(٣). وأيضاً قال في مؤلّفات الإمام الخطيب: "التصانيفُ المفيدة التي هي بضاعة المحدثين وعروتهم في فنّهم"^(٤). ثمّ نقل مدح مؤلّفاتِه عن الإمام الحافظ أبي طاهر السلفي.

سبحان الله...! أين حُسن اعتقادِ الشيخ عبد العزيز، وأين تأويلُ الوهاية الباطل الفاحش في كلامه...؟! بأنّ هذه الكتبُ مهملةٌ غيرَ صالحةٍ للاستناد أصلاً...!
ثالثاً: إنّ والدَ الشيخ عبد العزيز الدهلوي، أي: الشاه وليّ الله الدهلوي^(٥) الذي أوجدَ تقريرَ هذه الطبقات في كتابه "حجّة الله البالغة"^(٦) قال فيه عن الطبقة الرابعة نفسها: "أصلحُ هذه الطبقة ما كان ضعيفاً محتملاً"^(٧).

وظاهرٌ أنّ الضعيفَ المحتمل يصير حجّةً في الأحكام بأقلّ انجبار، أمّا في الفضائل فمقبولٌ كافٍ وحده بالإجماع، وهذا الحكمُ أيضاً على سبيل الانفراد، وإلّا

-
- (١) "بستان المحدثين": للشاه عبد العزيز الدهلوي الهندي الحنفي، المتوفّى سنة ١٢٣٩هـ.
 ("إيضاح المكنون" ١١٧/٣)
 (٢) "بستان المحدثين"، مستخرج على صحيح مسلم، لأبي نعيم الأصبهاني، ص ١١٥.
 (٣) المرجع نفسه، كتاب "اقتضاء العلم والعمل" ص ١٦٩.
 (٤) المرجع السابق، "تاريخ بغداد" للخطيب، ص ١٨٨.
 (٥) وليّ الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي المحدث، وُلد ٤ شوال عام ١١١٤، وتوفّي سنة ١١٧٦هـ. من مؤلّفاتِه في الحديث والفقّه: "كتاب المسوّى شرح الموطأ" و"حجّة الله البالغة" و"الانتباه في سلاسل أولياء الله" و"أنفاس العارفين" و"فتح الرّحمن في ترجمة القرآن" وغير ذلك. ("فهرس الفهارس" ر: ٦٣٢، ١١١٩/٢، ١١٢١، ملتقطاً).
 (٦) "حجّة الله البالغة": للشاه وليّ الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي الهندي، توفّي سنة ١١٧٦هـ.
 ("إيضاح المكنون" ٢٤٨/٣. و"فهرس الفهارس" ر: ٦٣٢، ١١١٩/٢)
 (٧) "حجّة الله البالغة" القسم ١ في القواعد الكلية التي تستنبط... إلخ، المبحث ٧: مبحث استنباط الرائع من حديث النّبي ﷺ، باب طبقات كتب الحديث، الطبقة ٤، الجزء ١، ص ٣٠٩.

يوجد كثيرٌ من الأحاديث المنجبرة الحسان، وهذا أيضاً باعتبار الغلبة عند التحقيق، وإلا في الواقع، منها الصّحاح أيضاً مع الحسان، كما ستسمع بعونه تعالى!

رابعاً: قال الشيخ وليُّ الله الدهلوي نفسه في "قرّة العينين" (١) في تفضيل الشيخين (٢): "لما بلغ علم الحديث إلى طبقة الديلمي والخطيب وابن عساكر، لاحظوا أنّ المتقدمين قد ضبطوا الأحاديث الصحيحة والحسنة، فعزموا جمع الأحاديث الضعيفة والمقلوبة، التي تركها السلف عمداً؛ والمقصود بجمعها ترك المجال للحفاظ المحدثين المتأخرين؛ لكي يتأملوا فيها ويفرّقوا الموضوعات من الحسن لغيره، كما جمع أصحاب المسانيد طرق الأحاديث، حتى يفرّق حفاظ الحديث ما بين الصحيح والحسن والضعيف، فقد وفق الله تعالى كليّ الفتين ورزقهم الفوز المبين، فميّز البخاريّ ومسلم والترمذي والحاكم بين الأحاديث، وحكموا عليها بالصحة والحسن، وحكم المتأخرون على أحاديث الخطيب وطبقته، وابن الجوزي جرّد الموضوعات عن غيرها، والإمام السخاوي ميّز الحسن لغيره من الضعيف والمنكر في "المقاصد الحسنة"، وقد صرح الخطيب وغيره من طبقته بمقصدهم في مقدّمات كتبهم، جزاهم الله تعالى عن أمة النبي ﷺ خيراً" (٣) اهـ ملتقطاً.

انظر! ما أصرّح هذا البيان! بأن كتب الطبقة الرابعة ليس فيها الضعيف المحتمل فقط، بل فيها الحسان أيضاً وإن كانت لغيرها؛ لأن الحسن لغيره حجّة في الأحكام بلا شبهة، فكيف في الفضائل...؟!!

(١) القسم الثاني من الفصل الثاني في شبهات الكاتين. [الإمام أحمد رضا]

(٢) "قرّة العينين في تفضيل الشيخين": للشاه ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، توفي في ١١٧٦ هـ. ("نزهة الخواطر" حرف الواو، تحت ر: ٧٥٥، ٦/٤١٠، ٤٢١. "فهرس الفهارس" تحت

ر: ٦٣٢، ٢/١١١٩)

(٣) "قرّة العينين بتفضيل الشيخين" الفصل ٢ في شبهات الكاتين، ص ٢٨٢، ٢٨٣، ملخصاً.

خامساً: وفي "الحجة" عدَّ الشيخُ وليُّ الله الدهلوي نفسه "سننَ أبي داود" و"الترمذي" و"النسائي" من الطبقة الثانية^(١)، و"مصنَّفَ عبد الرزاق" و"أبي بكر بن أبي شيبة" و"مؤلَّفاتِ أبي داود الطيالسي" و"البيهقي" و"الطبراني" من الطبقة الثالثة^(٢)، ومؤلَّفاتِ "أبي نعيم" من الطبقة الرابعة^(٣).

وقال الإمام الجليل الجلال السيوطي في خطبة "جمع الجوامع"^(٤): "رمزتُ للبخاري **خ**، ولمسلم **م**، ولابن حبان **ح**، وللحاكم في "المستدرک" **ك**، وللضياء في "المختارة" **ض**، وجميع ما في هذه الكتب الخمسة صحيحٌ، سوى ما في "المستدرک" من المتعقب، فأنبه عليه. ورمزتُ لأبي داود **د**، فما سكتَ^(٥) عليه فهو صالحٌ، وما بين ضعفه نقلته عنه. ولالترمذي **ت**، وأنقل كلامه على الحديث. وللنسائي **ن**، ولابن ماجه **ه**، ولأبي داود الطيالسي **ط**، ولأحمد **حم**، ولعبد الرزاق **عب**، ولابن أبي شيبة **ش**، ولأبي يعلى **ع**، وللطبراني في "الكبير" **طب**، و"الأوسط" **طس**، وفي "الصغير" **طص**. ولأبي نعيم في "الحلية" **حل**، وللبيهقي **ق**، وله في "شعب الإيمان" **هب**. وهذه فيها الصحيحُ والحسنُ والضعيفُ، فأبينه غالباً"^(٦) اهـ مختصراً.

(١) "حجة الله البالغة" القسم ١ في القواعد الكلية التي تستنبط... إلخ، المبحث ٧: مبحث استنباط

الرائع من حديث النبي ﷺ، باب طبقات كتب الحديث، الطبقة ٢، الجزء ١، ص ٣٠٨.

(٢) المرجع نفسه، ص ٣٠٩.

(٣) المرجع السابق، الطبقة الرابعة.

(٤) "جمع الجوامع" في الحديث: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، المتوفى سنة ٩١١هـ) وهو كبير. ("كشف الظنون" ١/٤٦٨)

(٥) في الأصل الذي وقفتُ عليه بين لفظي "فما" و"عليه" كلمة لم تتبين في الكتابة، فكتبتُ مكانها لفظة "سكت"؛ إذ هو المراد؛ وإذ كان لا بدَّ من التنبيه نَبهتُ عليه. منه [أي: من الإمام أحمد

رضاً]. [ووجدنا أيضاً في نسخ "جمع الجوامع" المطبوعة المحققة لفظة "سكت"].

(٦) "جمع الجوامع" مقدّمة، الأوّل، ١/٤٤.

انظر! كيف عدَّ الإمام خاتمَ الحُفَّاز هذه الطبقاتِ الثانية والثالثة والرابعة من بابٍ واحدٍ، وحكمَ عليها بأنَّ فيها كُلاًّ من الصحيح والحسن والضعيف!.

سادساً: وأيضاً في مؤلَّفات الشيخ عبد العزيز الدهلوي مثل "التفسير العزيزي"^(١) و"تحفة اثنا عشرية"^(٢) وغيرهما، الاستنادُ بأحاديث الطبقة الرابعة في غير ما مَوْضِع، وقد يستند بدونها كذلك، فإذْناً إمَّا السيّد الدهلوي لا يفهم كلامَ نفسه -والعبادُ بالله-، وإمَّا هؤلاء السُّفهاءُ يجعلون أحاديثَ الطبقة الرابعة مهملةً معطّلةً، تحريفاً معنوياً، ويحملون ذلك على رأس السيّد الدهلوي المذكور، فلنُعرضُ عليك الآنَ بعضَ النُقول مثلاً، من مؤلَّفات الشيخ عبد العزيز الدهلوي.

- ففي آخر تفسير الفاتحة من "التفسير العزيزي"^(٣): رَوَى أبو نعيم والدَيْلمي^(٤) عن أبي الدرداء (رضي الله عنه): «**فاتحةُ القرآنِ لتجزّي ما لا يجزي شيءٌ من القرآن**»... الحديث.
- وهناك ذكّر أيضاً بعضُ روايات ابن عساكر، وأبي الشيخ، وابنِ مردويه والدَيْلمي وغيرهم فذكر^(٥): رَوَى الثعلبي^(٦) عن الشَّعبي^(٧) أن رجلاً شكّى إليه
- (١) "فتح العزيز" في تفسير القرآن: للعلامة عبد العزيز ابن الشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي الهندي الفقيه الحنفي، المتوفى سنة ١٢٣٩هـ.
- (٢) "إيضاح المكنون" ١١٧/٤. و"هدية العارفين" ٤٧٢/٥
- (٣) "تفسير فتح العزيز" سورة الفاتحة، ١/١٣٠.
- (٤) أي: "الفردوس بمأثور الخطاب" أبو الدرداء، ر: ٤٣٨٦، ٣/١٤٤.
- (٥) [وفيه اقتران بعض الروايات مع الدارقطني أو الطبراني أو وكيع، لا يفيد المخالف؛ إذ يمتثل معنى أن الاستنادَ بها مقرون بالطبقة الثالثة، وثبت أيضاً أن كل روايات الطبقة الرابعة ليست بساقطة عن مرتبة الاعتبار، ثم الاحتمال المذكور بملاحظة الروايات التي هي من الطبقة الرابعة، أشد إزلةً لزعم المخالف، وإن زعم ما زعم، فافهم!]. [الإمام أحمد رضا]
- (٦) أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري أبو إسحاق الثعلبي المفسر، توفي في ٢١ محرم سنة ٤٣٧هـ. من كتبه: "عرائس المجالس" في قصص الأنبياء. ("هدية العارفين" ٦٤/٥)
- (٧) عامر بن شراحيل الشَّعبي، المتوفى سنة ١٠٣هـ. صنّف: "الكفاية في العبادة والطاعة". ("هدية العارفين" ٣٥٧/٥)

وجعَ الخاصرة، فقال: عليك بأساسِ القرآن، قال: وما أساسُ القرآن؟ قال: فاتحةُ الكتاب^(١).

وفي تفسير سورة "البقرة" من "التفسير العزيزي"^(٢) عند ذكر فضائل بعض السُّور والآيات: روى ابنُ النجَّار^(٣) في "تاريخه"^(٤) عن محمد بن سيرين^(٥) أنه سمعَ حديثاً من عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ قرأ ثلاثاً وثلاثين آيةً في ليلةٍ، لم يضره في تلك الليلة لصٌّ طاري، ولا سبعٌ ضارٌّ». الحديث اهـ مختصراً^(٦). وفيه^(٧) أيضاً^(٨): "روى^(٩) ابنُ جرير^(١٠) عن مجاهدٍ قال: سأل سلمانُ رسولَ الله

(١) أي: "الكشف والبيان" فاتحة، ٤٩/١. و"تفسير فتح العزيز" سورة الفاتحة، ١/١٣٠.

(٢) "تفسير فتح العزيز" سورة البقرة، حفاظت خود، ١/١٨٧.

(٣) محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن الحافظ محب الدين أبو عبد الله البغدادي، المعروف بابن النجَّار الأديب المؤرِّخ الشافعي، وُلد سنة ٥٧٨ هـ وتوفي سنة ٦٤٣ هـ. صنَّف من الكتب: "أخبار المشتاق إلى أخبار العشاق" و"الأزهار في أنواع الأشعار" و"إظهار نعمة الإسلام وإشهار نقمة الإجمام" وغير ذلك.

(٤) "تاريخ ابن النجَّار": للحافظ محب الدين محمد بن محمود، المعروف بابن النجَّار البغدادي، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ. ("كشف الظنون" ١/٢٦٥)

(٥) أبو بكر محمد بن سيرين البصري، من التابعين كان عارفاً بالتعبير، توفي بالبصرة سنة ١١٠ هـ. صنَّف: "جوامع التعبير" في الرؤيا.

(٦) أي: "ذيل تاريخ بغداد" ر: ٧٣٣، علي بن الحسن بن إبراهيم الموصل، أبو الحسن السقاء، ر: ٣٦٣، ١٧/٣١٤. و"فتح العزيز" سورة البقرة، حفاظت خود، ١/١٨٧.

(٧) "تفسير فتح العزيز" سورة البقرة، ١/٤٨٧.

(٨) تحت آية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى﴾ [البقرة: ٦٢]. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٩) [حيث ذكر الشيخ السيّد عبد العزيز الدهلوي أربع طبقات في "العجالة النافعة"] "العجالة النافعة" الطبقة الرابعة، ص ١٧: للعلامة المحدث المسند سراج الهند ومحدثه وعالمه الشيخ عبد العزيز بن أحمد وليّ الله الدهلوي الهندي، توفي سنة ١٢٣٩ هـ ("فهرس الفهارس والأنبات" حرف العين، ٢/٨٧٤) وهناك عدّ "تفسير ابن جرير" ["تفسير ابن جرير": هو أبو جعفر محمد الطَّبْرِي، المتوفى سنة ٣١٠ هـ. ("كشف الظنون" ١/٣٦٠) [من الطبقة الرابعة] كما ذكره في "السيف المسلول على من أنكر أثر قدم الرّسول ﷺ". منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(١٠) محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير أبو جعفر الطَّبْرِي، الأملي الأصل، البغدادي المولد والوفاء، وُلد سنة ٢٢٤ هـ وتوفي سنة ٣١٠ هـ. صنَّف من الكتب: "تاريخ الأمم والملوك

عن أولئك النصارى... الحديث" (١).

وفي آخر تفسير سورة "والليل" من "التفسير العزيزي" (٢): روى الحافظُ الخطيبُ البغدادي عن جابرٍ (رضي الله عنه) قال: كنّا عند النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: «يطلع عليكم رجلٌ لم يخلق الله بعدي أحداً هو خيرٌ منه ولا أفضل، وله شفاعَةٌ مثلُ شفاعَةِ النبيين» فما برحنا حتى طلع أبو بكر الصديق (رضي الله عنه).

وذكر أيضاً السيّد الدهلوي المذكور في "تحفة اثنا عشرية" (٣): "ثبت في الروايات الصحيحة، المتفق عليها عند الشيعة والسنة، أنّ معاملةَ الفدك كان شاقاً على أبي بكر (رضي الله عنه)، فحضر إلى بيت السيّدة فاطمة (رضي الله عنها)، واستشفع إليها بأمر المؤمنين عليّ (رضي الله عنه).

وأخبارهم، ومولد الرُّسل وأنبأؤهم" و"جامع البيان في تفسير القرآن" و"تهذيب الآثار" وغير ذلك.

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في "جامع البيان" البقرة، تحت الآية: ٦٢، ر: ٩٢٨، ٤٦١/١، حدّثنا القاسم قال: حدّثنا الحسين قال: بطريق حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾... الآية [البقرة: ٦٢]. قال سلمان الفارسي للنبي (صلى الله عليه وآله) عن أولئك النصارى وما رأى من أعمالهم، قال: لم يموتوا على الإسلام. قال سلمان: فأظلمت عليّ الأرض وذكرتُ اجتهادهم، فنزلت هذه الآية فدعا سلمان فقال: «نزلت هذه الآية في أصحابك» ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله) «مَن مات على دين عيسى، ومات على الإسلام قبل أن يسمع بي فهو على خير، ومَن سمع بي اليوم ولم يؤمن بي فقد هلك». "فتح العزيز" سورة البقرة، تحت آية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى﴾ [البقرة: ٦٢] ص ٢٧١.

(٢) "تفسير فتح العزيز" سورة الليل، ١/٢١٣.

(٣) أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد" باب محمد، ذكر من اسمه: محمد، واسمه أبيه: العباس، ر: ١٤٥٧، محمد بن العباس بن الحسين، أبوبكر القاصّ، ر: ٨٢٣، ٥٧/٣، ٥٨، عن جابر بن عبد الله قال: كنّا عند النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: «يطلع عليكم... الحديث، فقام النبي (صلى الله عليه وآله) فقبله والتزمه. و"فتح العزيز" آخر سورة "والليل" ص ٢١٣.

(٤) في الطعن الثالث عشرة، من مطاعن ملاءنة على أفضل الصديقين (رضي الله عنهما). [من الإمام أحمد رضا]

لترضى عنه. فروايات أهل السنة في "مدارج النبوة"^(١) و"الوفاء"^(٢) و"البيهقي" وشروح "المشكاة". بل نقل الشيخ عبد الحق الدهلوي في شرح "المشكاة": خرج أبو بكر بعد هذه القضية، حتى وقف على بابها في يوم حاراً، ثم قال: لا أبرح مكاني حتى ترضى عني بنت رسول الله ﷺ، فدخل عليها علياً فأقسم عليها لترضى فرضيت. وذكرت هذه القصة تفصيلاً في "الرياض النضرة"^(٣)، ونقلها أيضاً في "فصل الخطاب"^(٤) برواية البيهقي والشعبي، وروى ابن السمان^(٥) في "الموافقة"^(٦) عن الأوزاعي^(٧) أن أبا بكرٍ ﷺ جاء بيت السيدة فاطمة ﷺ في يوم حاراً... إلخ^(٨).

- (١) "مدارج النبوة": لعبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله أبو محمد الدهلوي المحدث الحنفي، المتخلص بحقي، المتوفى سنة ١٠٥٢هـ. ("إيضاح المكنون" ٤/٣٠٤. و"هدية العارفين" ٥/٤١٠)
- (٢) "الوفا في فضائل المصطفى": لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي البغدادي، المتوفى سنة ٥٩٧هـ. ("كشف الظنون" ٢/٨٠٣)
- (٣) "الرياض النضرة في فضائل العشرة" القسم ٢ في مناقب الأفراد، الباب ١ في مناقب خليفة رسول الله أبي بكر الصديق ﷺ، الفصل ٩ في خصائصه، ذكر أن فاطمة لم تمت إلا راضية عن أبي بكر، الجزء ١، ص ١٧٦: لمحّب الدين أبي جعفر أحمد الطبري المكي الشافعي، المتوفى سنة ٦٩٤هـ. ("كشف الظنون" ١/٦٩٨، ٦٩٩)
- (٤) "فصل الخطاب لعمر بن الخطاب": لرشيد الدين الوطواط الكتبي، المتوفى سنة ٥٧٨هـ. وهو مشتمل على مئة كلام من كلماته، مشروحاً بالفارسيّة نظماً ونثراً، وكذا جمع لباقي الخلفاء الثلاثة. ("كشف الظنون" ٢/٢٤٣)
- (٥) إسماعيل بن علي بن الحسن بن محمد بن الحسن بن زنجوية الرازي، الحافظ أبو سعيد السمان الحنفي، شيخ المعتزلة بالري، مات سنة ٤٤٥هـ. من تصانيفه: "الداعي إلى وداع الدنيا" و"الموافقة بين أهل البيت والصحابة وما رواه كل فريق في حق الآخر". ("هدية العارفين" ٥/١٧٣)
- (٦) "كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة": لإسماعيل بن علي بن الحسن بن محمد بن الحسن بن زنجوية الرازي، الحافظ أبو سعيد السمان الحنفي، توفي سنة ٤٤٥هـ. ("كشف الظنون" ٢/٣٩٥. و"هدية العارفين" ٥/١٧٣)
- (٧) عبد الرحمن بن عمرو بن محمد أبو زرعة الأوزاعي، إمام أهل الشام، وُلد في بعلبك سنة ٨٨ وتوفي في بيروت سنة ١٥٧هـ. صنف: "كتاب السنن" في الفقه، و"كتاب المسائل" في الفقه. ("هدية العارفين" ٥/٤١٦)
- (٨) "تحفة اثنا عشرية" الطعن ١٣ على أبي بكر، ص ٢٧٨، ٢٧٩، ملقطاً.

سابعاً: الطرفة من الشيخ الشاه ولي الله الدهلوي، أنه أدرج مؤلفات الحاكم من الطبقة الرابعة^(١)، مع أن أكثر أحاديث "المستدرک" تعدّ من أعلى درجة الصحاح والحسان، بل فيه مئات أحاديث صحيحة على شرط البخاري ومسلم، بغض النظر عن عدد الاستناد بها في مؤلفات السيّد الدهلوي نفسه، ونقل السيّد عن "المستدرک" أحاديث كثيرة في "إزالة الخفاء"^(٢) و"قرّة العينين" كما لا يخفى على من طالعهما!

والعجب من السيّد الشاه عبد العزيز الدهلوي! أنه نفسه نقل عن إمام الشأن أبي عبد الله الذهبي في "بستان المحدثين": "وإنصافاً! أكثر الأحاديث في "المستدرک" على شرط البخاري ومسلم أو أحدهما، بل الأغلب أن نصفه من هذا القبيل، ورُبعه صحيح الإسناد ظاهراً^(٣) بدون شرطهما، ورُبعه الباقي يشمل الواهيات والمناكير، بل بعض الموضوعات أيضاً، لذلك نبهت عليه في "التلخيص" المعروف بـ"تلخيص الذهبي" انتهى^(٤).

تنبيه: بحمد الله! قد تبين بهذه التقارير: أن أصحاب الطبقة الرابعة، إنما معنى جمعهم الأحاديث متروكة السلف: إدراج الأحاديث التي احترز السلف عن إيرادها فقط، وليس معناه: أنهم لم يكتبوا شيئاً إلا متروك السلف، وحمل مجرد عدم الذكر على معنى ترك

(١) "العجالة النافعة" القسم ١ في فوائد علم الحديث وغاياته، الباب ١، الطبقة ٤، ص ١٧.

(٢) "إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء": لأحمد بن عبد الرحيم العمري، المعروف بشاه ولي الله الدهلوي الحنفي، مات سنة ١١٧٦هـ.

(٣) "إيضاح المكنون" ٤٣/٣. و"فهرس الفهارس" ر: ٦٣٢، ٢/١١١٩

(٤) لفظ "بظاهر" ليس فيما نقله الإمام خاتم الحفاظ في "التدريب" عن الإمام الذهبي، فلفظه: "فيه جملة وافرة على شرطهما، وجملة كثيرة على شرط أحدهما، لعل مجموع ذلك نحو نصف الكتاب، وفيه نحو الربع مما صحّ سنده، وفيه بعض الشيء أو له علة، وما بقي وهو نحو الربع، فهو مناكيرٌ وواهيات لا تصحّ، وفي بعض ذلك موضوعات" ["تدريب الراوي"

الأول: الصحيح، ص ٨٠] منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٤) "بستان المحدثين" اندراج الأحاديث الموضوعية في "المستدرک" ص ١١٣، ملتقطاً.

السلف إياها لنقص، جهل محض، وإلا فرجال البخاري أصبحوا متروكين لمسلم، وكذا بالعكس، وكذلك كل حديث ذكر في كتاب متأخر لم يرد في الكتب السابقة، أصبح متروكاً لجميع السلف، ولم يدع أحد من المؤلفين بالاستيعاب، حتى الإمام البخاري حفظ مئة ألف حديث صحيح^(١) ولكنه أورد في "صحيحه" أربعة آلاف حديث، بل أقل من ذلك، كما بينه شيخ الإسلام في "فتح الباري شرح صحيح البخاري"^(٢).

ثامناً: وقال الشاه عبد العزيز الدهلوي بعدما نقل كلام الإمام الذهبي: "ولذلك قرّر علماء الحديث أن لا يعتمد على "مستدرک الحاكم" إلا بعدما يرى "تلخيص الذهبي"^(٣). وقال قبيله: "قال الذهبي: لا يجوز الاكتفاء لأحد بتصحيح الحاكم، إلا بعد أن يطالع تعقباتي عليه وتلخيصاتي".

وقال أيضاً: "في "المستدرک" كثير من الأحاديث ليس على شرط الصحة، بل فيه بعض الموضوعات أيضاً؛ فلذلك صار "المستدرک" معيوباً بنفسه"^(٤)^(٥).

(١) "فتح الباري شرح صحيح البخاري" الفصل ١٠ في عد أحاديث "الجامع" ذكر جمل من الأخبار الشاهدة تسعة... إلخ، ص ٦٥٤.

(٢) "فتح الباري شرح صحيح البخاري" مقدمة، الفصل ١٠ في عد أحاديث "الجامع" ص ٦٢١: للحافظ العلامة شيخ الإسلام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ. ("كشف الظنون" ١/٤٣٢)

(٣) "بستان المحدثين" اندراج الأحاديث الموضوعية في "المستدرک" ص ١١٣.

(٤) المرجع نفسه، ص ١٠٩، ١١٠، ملتقطاً.

(٥) وهكذا رأينا في "تاريخ الإسلام" للذهبي، قال: "سمعت أبا سعد الماليني يقول: طالعت كتاب "المستدرک على الشيخين" الذي صنّفه الحاكم، من أوله إلى آخره، فلم أر فيه حديثاً على شرطها. قلت: وهذا إسرافٌ وغلوّ من الماليني، وإلا ففي هذا "المستدرک" جملة وافرة على شرطها، وجملة كبيرة على شرط أحدهما. لعل مجموع ذلك نحو نصف الكتاب، وفيه نحو الربع مما صحّ سنده، وفيه بعض الشيء أوله علة، وما بقي وهو نحو الربع، فهو مناكيرٌ وواهيات لا تصح، وفي بعض ذلك موضوعات، قد أعلمت لما اختصرت هذا "المستدرک" ونبّهت على ذلك". ["تاريخ الإسلام" ١٨٨ - محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله الحاكم، ٨٩/٩]

فظهر بهذه العبارات أنّ سببَ عدم الاعتماد هو اختلاطُ الصحيح والضعيف، وإن كان الأكثر^(١) صحيحاً، كـ "المستدرَك" الذي فيه الأحاديثُ الصحيحةُ قدرَ ثلاثة أرباع، فضلاً عن كونها ضعيفاً تماماً، فضلاً عن الضعف الشديد والبطلان المحض، وهذا لا يدّعي به جاهلٌ فضلاً عن العالم! هذا هو معنى عدم الاعتماد عليه، فإذا كان رجلٌ نفسه ناقداً، يفحص الإسنادَ بنفسه، وإلا يرجع إلى كلام الناقدين، وبدون ذلك لا يحسبه حجةً!

إذن هذا الحكمُ إنصافاً! ليس على الطبقة الرابعة فقط، بل على الثانية والثالثة أيضاً؛ لأنّ منشأه اختلاطُ الصحيح والضعيف، وهو قائمٌ مع الكلّ، فالحكمُ لازمٌ بالكلّ. ألم تر أنّ أئمةَ الدين قد صرّحوا أيضاً بهذا الحكم في "سنن أبي داود" و"جامع الترمذي" و"مسند الإمام أحمد" و"سنن ابن ماجه" و"مصنّف أبي بكر بن شيبه" و"مصنّف عبد الرزّاق"، وغيرها من السنن والمسانيد كُتبت الطبقة الثانية والثالثة، وقد مرّ نقله عن إمام الشّان، والعلامة علي القاري في الإفادة الحادية والعشرين، وهكذا نصّ^(٢) الإمامُ شيخ الإسلام العارف بالله زكريا الأنصاري^(٣)، والإمام

(١) [وكذلك دليلٌ واضحٌ على عدم اعتبار الكثرة والقلّة، قولُ إمام الشّان المنقول في "التدريب":] "قال شيخ الإسلام: غالبُ ما في كتاب ابن الجوزي موضوع، والذي ينتقد عليه بالنسبة إلى ما لا ينتقد قليلاً جداً. قال: وفيه من الضرر أن يظنّ ما ليس بموضوع موضوعاً، عكس الضرر بـ "مستدرَك الحاكم"؛ فإنّه يظنّ ما ليس بصحيح صحيحاً. قال: ويتعيّن الاعتناء بانتقاد الكتّابين، فإنّ الكلام في تساهلها أعدم الانتفاعَ بها إلا لعالم بالفنّ؛ لأنّه ما من حديث إلا ويمكن أن يكون قد وقع فيه تساهلٌ" ["تدريب الراوي" النوع ٢١: الموضوع، ص٢٤٣] اهـ. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٢) ذكرنا نصّها في رسالتنا "مدارج طبقات الحديث". منه [أي: من الإمام أحمد رضا] رحمته الله عليه

(٣) زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، قاضي القضاة زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي، وُلد سنة ٨٢٤ وتوفي سنة ٩٢٦ هـ. له من التصانيف: "الأدب" و"بهجة الحاوي"

=

السخاوي. وقد سمعت أنفاً قول الإمام خاتم الحفاظ، حيث سلك هذه الكتب كلها في سلك واحد. إذن المنكر الغبي أظنه يعتقد في "سنن أبي داود" و"الترمذي" و"النسائي" و"ابن ماجه" بأنها أيضاً مهملة معطلة محضة غير صالحة للاستناد والاعتبار أصلاً! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!.

فبالجملة، الحق أن مدار الإسناد على النظر والانتقاد، أو على تحقيق النقد، لا على وجود الحديث في كتاب دون كتاب! فعندما جاء القلم السيال الرقم على هذا المحل، ماج بحر الفيض والكرم، وفاض التحقيق الجزيل والتدقيق الجميل على الفقير الذليل - غفر له المولى الجليل - للمقام ومرام طبقات الحديث، ولكني لو أوردته كله صار إطناب الكلام وإبعاد المرام - فبتوفيقه تعالى - جعلته رسالة^(١) مستقلة وسميتها وفق الجمّل "مدارج طبقات الحديث" (١٣١٣هـ).

شرح حاوي الصغير" و"تحرير تنقيح اللباب" و"تحفة الطلاب لشرح تحرير تنقيح اللباب" وغير ذلك.

(١) الحمد لله! هذه الرسالة العجالة المختصرة بالعربية مع وصف الوجازة، محتوية على الفوائد النفيسة، منها: **أولاً:** نقلنا كلام "حجة الله البالغة" في الحديث الطبقات الأربعة.

ثانياً: أتينا في بيان مسلسل بتقريره الذي نظم الكلام وأزال عنه الشبهات.

ثالثاً: ثم أوردنا أبحاث كثيرة راقية موقنة ذاتقة، التي ظهر بها أن التحديد بالطبقات الأربعة ليس جامعاً ولا مانعاً، لا يفيد الناقد ولا للمقلد نافع.

رابعاً: ووضعنا القاعدة الشاملة العامة الكاملة، التي أوضحنا بها حد الاستناد وطريق الاحتجاج، لكل واحد من الناقد وغير الناقد المتوسّط والعامي، وأيدناه بكلمات العلماء في الأخير، وفي أثنائه بينا مراتب الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث، والتفاوت فيما بينها، وعددنا بعض الكتب الصّحاح الأخرى، وأتينا بخصائص الأئمة والعلماء من حيث التساهل في تصحيح الحديث، والتشدد في حكم الوضع، أو الجرح في الرجال، وما ادّعينا إلا بالدليل والثبوت، والله الحمد!. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

ولله المنّة فيما ألهم، وله الحمدُ على ما علّم، وصلى اللهُ تعالى على سيّدنا ومولانا
محمّدٍ وآله وصحبه وسلّم.



هذه الرسالة
لتحفيين النبي والطائفة والبيسر

ولكنّا مع الأسف الشديد، لم نجد هذه الرسالة، مع أنّنا بحثنا عنها كثيراً، إلا أنّ هناك
فوائدَ حديثيةً كثيرةً مذكورةً في فتاواه، فمن يرغب فليرجع إليها! [الميمني]

الإفادة الخامسة والعشرون

ذكر الحديث في كتب الموضوعات، لا يستلزم ضعفه مطلقاً

أقول: الكتب المؤلفة في بيان الأحاديث الموضوعية، هي على قسمين: **أحدهما:** ما فيها التزم مؤلفوها بإيراد الموضوعات خاصّةً، مثل "الموضوعات" لابن الجوزي، و"الأباطيل" للجوزقاني، و"الموضوعات"^(١) للصّغاني^(٢)، فإنّ ذكر الحديث في مثل هذه الكتب، يدلّ على أنّه موضوعٌ عند المؤلف، حتّى يأتي نفي كونه موضوعاً بالصرحة، فالاعتقاد بوضع الحديث المذكور في مثل هذه الكتب فقط صحيح، بأنّ المؤلف لو لم يعتقد موضوعاً لما ذكره في كتاب الموضوعات، ولكن يثبت به الوضع عند المؤلف فقط، أمّا في الواقع فلا يثبت به عدم الصحة، فضلاً عن الضعف، فضلاً عن السقوط، فضلاً عن البطلان.

وفي هذه الكتب ليست الأحاديث الضعيفة فحسب، بل أوردوا فيها كثيراً من الأحاديث الحسنة والصحيحة أيضاً، وحكموا عليها بالوضع بدون دليل محض، فأبطله الأئمة المحققون والنقاد المنقحون بالدلائل القاهرة، وقد بين في "مقدمة

(١) "الأحاديث الموضوعية": للحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي العدوي العمري، صغاني. توفي سنة ٦٥٠ ببغداد.

(٢) "الفوائد البهية في تراجم الحنفية" حرف الحاء المهملة، ص ٦٣

(٢) الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي العدوي العمري. كان فقيهاً محدثاً لغويّاً، وُلد سنة ٥٧٧. أخذ عن والده ثم رحل إلى بغداد سنة ٦١٥ وأقام بها مدّة. وله: "كتاب الشوارد" و"مشارك الأنوار" و"شرح صحيح البخاري" وغير ذلك. توفي سنة ٦٥٠ ببغداد.

(٢) "الفوائد البهية في تراجم الحنفية" حرف الحاء المهملة، ص ٦٣

ابن الصلاح^(١) و"تقريب الإمام النووي"^(٢) و"ألفية الإمام العراقي"^(٣) و"فتح المغيث"^(٤) للإمام السخاوي وغيرها^(٥) من مؤلفات العلماء إجمالاً، وفي "تدريب الإمام خاتم الحفاظ"^(٦) قدرَ تفصيل، وفي "تعقباته" و"اللآلئ المصنوعة" و"القول الحسن في الذب عن السنن"^(٧). و"القول المسدد في الذب عن مسند أحمد" لإمام الشأن العسقلاني، وغيرها من الكتب، بتمام التفصيل الواضح المبين!.

وظاهرٌ بينَ بمطالعة "التدريب" أنّ ابنَ الجوزي جعل أربعةً وثمانين حديثاً موضوعاً، من الكتب الستّة و"مسند الإمام أحمد"، فكيف بكتب أخرى...؟! وها أنا أذكر تفصيلها: **ثمانية وثلاثون حديثاً** من "مسند الإمام أحمد"، و**حديثاً** من "صحيح البخاري" أي: رواية حمّاد بن شاکر^(٨)، و**حديثاً** من "صحيح مسلم"، و**أربعة أحاديث** من "سنن أبي داود"، و**ثلاثة وعشرون** من "جامع الترمذي"، و**حديثاً** من "سنن النسائي"، و**ستّة عشرة** من "سنن ابن ماجه".

(١) أي: "علوم الحديث" النوع ٢١: معرفة الموضوع، ص ٩٩.

(٢) "التقريب" النوع ٢١: الموضوع، ص ٢٤٢.

(٣) "ألفية الحديث" القسم ٣: الموضوع، الجزء ١، ص ١١٤.

(٤) "فتح المغيث" القسم ٣: الموضوع، ١/ ٢٧٥، ٢٧٦.

(٥) "المقنع في علوم الحديث" النوع ٢١: الموضوع، ص ٢٣٨.

(٦) "التدريب" النوع ٢١: الموضوع، ص ٢٤٣، ٢٤٤.

(٧) "القول الحسن في الذب عن السنن": للإمام جلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ.

(٨) "كشف الظنون" ٢/ ٣٢١

(٨) حمّاد بن شاکر بن سوية النّسفي، الإمام المحدث الصدوق، أبو محمد النّسفي. وهو أحدُ رواة "صحيح البخاري" عنه. قال الحافظ جعفر المستغفري: هو ثقة مأمون، رحل إلى الشام. وقال ابن ماکولا. توفي سنة ٣١١.

("سير أعلام النبلاء" ر: ٢٩٨٦ - حمّاد بن شاکر بن سوية، ١٠/ ٣)

وثانيهما: وهي الكتب التي لم يقصد مؤلفوها إيراد الموضوعات الحقيقية فقط، بل فيه تحقيق حكم الوضع وتنقيحُه لأحد من المحدثين، مثل "اللآلئ" للإمام السيوطي. أو كان قصدُهم نظراً وانتقاداً بجمع الأحاديث، التي حَكَمَ عليه بالوضع أحد من القوم، كما "ذيله" للآلئ.

ذكر الإمام السيوطي في خطبة "اللآلئ المصنوعة": "ابن الجوزي أكثر من إخراج الضعيف، بل والحسن، بل والصحيح، كما نبه على ذلك الأئمة الحفاظ، وطال ما اختلج في ضميري انتقاؤه وانتقاده، فأورد الحديث، ثم أعقب بكلامه، ثم إن كان متعقباً نبهت عليه"^(١) اهـ ملخصاً.

وقال في خاتمته: "وإذ قد أتينا على جميع ما في كتابه، فلنشرع الآن في الزيادات عليه، فمنها: ما يقطع بوضعه، ومنها: ما نصَّ حافظاً على وضعه، ولي فيه نظر، فأذكره لينظر فيه"^(٢).

وظاهرٌ جداً أنّ وجود الحديث في كتب القسم الثاني، لا يُثبت موضوعاً عند المؤلف أيضاً؛ إذ هنا ليس موضوع الكتاب إيراد الموضوعات حصراً، بل إن حكم عليه المؤلف حكماً، أو تكلم على الإسناد أو المتن، فليُنظر إليه بأنه ماذا يثبت به من الصحة والحسن والصلوح والضعف والسقوط والبطلان، مثلاً إن قال: **"لا يصح"** [أو] قال: **"لم يثبت"** أو طعن في الإسناد **"بالجهالة"** أو **"الانقطاع"**، فغاية ما حصل به الضعف، وإن قيده بقوله: **"رفعه"** فعلم به ضعف المرفوع فقط، ونظراً إلى المفهوم عُرف به ثبوت الموقف، وعلى هذا القياس...!

وإن لم يتكلم شيئاً، فالأمر ما زال يحتاج إلى النظر والتنقيح كما لا يخفى. وكتاب

(١) "اللآلئ المصنوعة" المقدمة، ٩/١.

(٢) المرجع نفسه، فوائد متفرقة، ٤٧٤/٢.

الموضوعات للشوكاني، المسمّى "الفوائد المجموعة" أيضاً من القسم الثاني، وهو صرّح في خطبته بأنّي سأذكر في هذا الكتاب أيضاً، الأحاديث التي لا يصلح عليها حكم الوضع قطعاً، بل هي ضعاف وضعفها خفيف، وقد لا يكون ضعفاً أصلاً، بل هو حسنٌ أو صحيحٌ، والمقصودُ به التنبيهُ على كلام أهل التشدد، والإشارةُ إلى ردّه، ما نصّه:

"وقد أذكر ما لا يصحّ إطلاقُ اسم الموضوع عليه، بل غاية ما فيه أنّه ضعيفٌ بمرّة، وقد يكون ضعيفاً ضعفاً خفيفاً، وقد يكون أعلى من ذلك. والحاملُ على ذكر ما كان هكذا، التنبيهُ على أنّه قد عدّ ذلك بعضُ المصنّفين موضوعاً كابن الجوزي، فإنّه تساهل في موضوعاته، حتّى ذكر فيها ما هو صحيح، فضلاً عن الحسن، فضلاً عن الضعيف. وقد تعقّبهُ السيوطي بما فيه كفاية، وقد أشرتُ إلى "تعقباته" (١) الخ.

وبعد كلّ هذه المباحث والدراسات، نرى أنّ قولَ متكلمي الطائفة الوهابية: **"إن لم يكن حديثُ تقبيل الإبهامين موضوعاً عند الشوكاني، لماذا أدرجه في كتاب الموضوعات"** ما هو إلا جهلٌ فاحش!

تنبيه: وإن كانت هذه الإفادةُ تتعلّق بالإفادات السابقة الحادية عشر، التي فيها إبطالُ زعم الطائفة في الحكم، بوضع حديثِ تقبيل الإبهامين، ولكن صاحبَ العلم لا يتوهم بالوضع لمثل هذا الكلام اللغو المهمل، لذلك ذكرناها مع هذه الإفادات، حتّى يتضح أنّ ذكرَ الحديث في "الموضوعات" لا يستلزم الضعفَ الشديد، الذي يخلّ في قبول الحديث في الفضائل على مذهب، بل حقيقةً نفسُ الذكر بدون ملاحظة الحكم، لا يفيد مطلقَ الضعف أيضاً؛ لأنّ في كلا النوعين المذكورين من كتب الحديث، الأحاديثُ الصّحاحُ والحسانُ معاً، كما تبين!

لطيفة: أقول: إنّ متكلمي الوهابية، إذا لم يفهموا موضوعَ كتاب "الموضوعات"

(١) "الفوائد المجموعة" ص ٤، ملتقطاً.

للسُّوكاني فما العجبُ؟ إمامُهم السُّوكاني أيضاً كان قليلَ الفهم! ففي خطبة الموضوعات قسّم العلماء الذين ينفون الكذب، على قسمين:

منهم: من التزم في تصنيفه ببيان الرّواة الضعفاء والكذّابين وغيرهم، نحو "الكامل" و"الميزان" وغيرهما. "وقسّم: جعلوا مصنّفاتهم مختصّة بالأحاديث الموضوعية"^(١) كابن الجوزي والصغاني وغيرهما، وأدرج "المقاصد الحسنة" للسخاوي^(٢) تحت القسم الثاني، مع أنّه ليس من التصانيف^(٣) المختصّة بالموضوعات، بل مقصودُ المصنّف فيه بيان أحوال الأحاديث الدائرة على الألسنة^(٤)، سواءً كان صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً، أو بدون أصلٍ أو باطلاً. لذلك قال بعدما ذكر كثيراً من الأحاديث: "إنّه في البخاري" وإنّه "مسلم" وإنّه متفقٌ عليه، حتّى لم يفكّر السُّوكاني المسكين في اسم الكتاب، وهو: "المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة" ولم يره يقظةً أنّ فيه الحديث الرابع من الصفحة الأولى^(٥): «آية المنافق ثلاثٌ» متفقٌ عليه^(٦). وهناك الحديث السابع^(٧): "حديث: «ابدأ بنفسك» مسلمٌ في الزكاة من

(١) "الفوائد المجموعة" ص ٤.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) قد مرّ قول الشيخ السيّد وليّ الله الدهلوي، في الإفادة الرابعة والعشرين: "وابن الجوزي جرّد الموضوعات عن غيرها، والإمام السخاوي ميّز الحسنَ لغيره من الضعيف والمنكّر في "المقاصد الحسنة" ... إلخ. ومن ثمّ ظهر بُعد مقاصد حسنة بكتاب "المقاصد الحسنة" عن موضوع كتب الموضوعات. [الإمام أحمد رضا]

(٤) "المقاصد الحسنة" مقدّمة المؤلّف، ص ١٨، ملخصاً.

(٥) أي: في "المقاصد الحسنة" حرف الهمزة، ر: ٤، ص ٢٠.

(٦) أخرجه البخاري في "الصحيح" كتاب الإيمان، باب علامات المنافق، ر: ٣٣، ص ٩، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «آية المنافق ثلاث: (١) إذا حدّث كذب، (٢) وإذا وعد أخلف، (٣) وإذا اتّمن خان». وأخرجه مسلمٌ في "الصحيح" كتاب الإيمان، باب خصال المنافق، ر: ٢١٢، ص ٤٧، عن أبي هريرة.

(٧) "المقاصد الحسنة" حرف الهمزة، ر: ٧، ص ٢١.

"صحيحه"^(١) والطُرْفَة من الشُّوكَانِي أَنَّهُ أَدْرَجَ "تَخْرِيجَ الْإِحْيَاءِ"^(٢) لِلْعِرَاقِيِّ، أَيْضاً فِي الْقِسْمِ الثَّانِي^(٣).

سبحان الله...! أين تخريجُ أحاديث الكتاب؟ وأين التصنيفُ في الموضوعات؟ شتان بين هذا وذاك...! وعلى هذا الفهم يدّعي التساوي مع أبي حنيفة والشافعي...! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!.

نتيجة الإفادات

الحمد لله! وصل الكلامُ على ذُروته العُلَيَا! وبلغ إحقاقُ الحقِّ إلى حدِّه الأَقْصَى! وقد تبينَ مثل البدر التمام بهذه الإفادات الأربعة عشرَ، أنَّ **أحاديثَ تقبيل الإبهامين** غايةٌ ما فيها من الضعف ضعفٌ خفيفٌ، وإن لم تتقوى بتعدد الطُرق وعمل العلماء، وهي مقبولةٌ كافيةٌ في الفضائل بإجماع المحدثين والفقهاء، ولثبوت استحباب العمل مفيدةٌ وافية، وكلُّ خُرَافات المنكرين باطلَةٌ مهملةٌ وصلت إلى خاتمها، والحمد لله ربِّ العالمين!.

(١) أخرجه مسلمٌ في "الصحيح" كتاب الزكاة، باب الابتداء في النفقة بالنفس ثم أهله ثم القرابة، ر: ٢٣١٣، ص ٤٠٤، بطريق الليث عن أبي الزبير، عن جابر قال: أعتق رجلٌ من بني عذرة عبداً له عن دُبرٍ، فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ فقال: «ألك مالٌ غيره؟» فقال: لا، فقال: «مَن يشتره مني؟» فاشتراه نعيمٌ بن عبد الله العدوي بثمانمئةٍ درهم، فجاء بها رسولُ الله ﷺ فدفعها إليه، ثم قال: «ابدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضلَ شيءٍ فلاهلك، فإن فضلَ عن أهلك شيءٌ فلذي قرابتك، فإن فضلَ عن ذي قرابتك شيءٌ فهكذا وهكذا» يقول: فبين يديك وعن يمينك وعن شمالك.

(٢) أي: "المغني عن حمل الأسفار بالأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار": للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، المتوفى سنة ٨٠٦هـ. ("كشف الظنون" ٨٣/١، ٨٤) (٣) أي: في "الفوائد المجموعة" ص ٤.

فإذن سلوا اللهَ التوفيقَ ثانيةً، وابتسوا إليه أيديكم للاستعانة، وخذوا تنزلُ الكلام، أكثر مما مرّ في تحقيق المرام، بالعبارة الإلهية، وبإعانة حضرة الرسالة -عليه الصلاة والسلام وعلى من والاه- وبالأخير دَع عنك بقيةً أوهام المنكرين اللئام وإزهاقها، وبالله التوفيق!.

لِتَحْقِيقِ الدِّينِ وَالطَّبَائِعَةِ وَالنَّبِيِّينَ

الإفادة السادسة والعشرون

لولم يكن السند صالحاً للاعتماد في مثل هذا المقام، فالتجربة كافٍ سنداً

أقول: على سبيل الافتراض، لولم يكن الإسناد لضعفه صالحاً للاعتماد في مثل هذا المقام، والأمر المذكور فيه مجرَّبٌ عند العلماء والصالحين، فالتجربة سندٌ كافٍ عند العلماء الكرام؛ إذ هو لا يستلزم الكذب الواقعي. روى الحاكم مرفوعاً تركيباً عجبياً في صلاة الحاجة، بطريق عمر بن هارون البلخي^(١) عن سيدنا عبد الله بن مسعود^(رضي الله عنه)، وفي آخره: «ولا تعلموها السفهاء؛ فإنه يدعون بها فيستجابون!»^(٢).

فإن عمر بن هارون قال فيه أئمة الجرح والتعديل: "شديد الطعن ومتروك"، بل "متهم بالكذب". قال فيه الإمام أحمد والإمام النسائي والإمام أبو علي النيسابوري^(٣): "متروك الحديث". وقال الإمام علي بن المديني، والإمام الدارقطني:

(١) عمر بن هارون بن يزيد بن جابر بن سلمة الثقفي، أبو حفص البلخي. قال البخاري: "تكلم فيه يحيى بن معين"، وقال أبو داود: "هو غير ثقة"، وقال عبد الله بن علي المديني: "سألت أبي عنه فضعفه جداً"، وقال النسائي وصالح بن محمد وأبو علي الحافظ: "متروك الحديث"، وقال الدارقطني: "ضعيف". قال علي بن المفضل البلخي: مات ببلخ يوم الجمعة أول يوم من رمضان، سنة ١٩٤، وهو ابن ٦٦ سنة.

("تهذيب التهذيب" حرف العين: من اسمه عمر، ر: ٥١٤٠، ٦/١٠٨-١١١، ملتقطاً)
(٢) انظر: "الترغيب والترهيب" كتاب النوافل، الترغيب في صلاة الحاجة ودعائها، ر: ٤، ٢٧٤/١، ملخصاً نقلاً عن الحاكم.

(٣) أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد السلمي، أبو علي بن أبي عمرو النيسابوري. قال النسائي: لا بأس به، صدوق، قليل الحديث. وقال أبو عمرو المستملي: مات ليلة الأربعاء لأربع خلون من المحرم سنة (٢٥٨).

("تهذيب التهذيب" حرف الألف: ذكر من اسمه أحمد، ر: ٣٠، ١/٥٦، ٥٧، ملتقطاً)

"ضعيفٌ جداً". وقال فيه صالحُ جزرة^(١): "كذاب". وقال الإمام يحيى بن معين: "محض لا شيء، كذابٌ خبيث". كلُّ ذلك في "الميزان"^(٢). ولا جرمَ حافظُ الشأن قال في "التقريب": "متروكٌ وكان حافظاً"^(٣). وقال الذهبي في "الميزان": "كان من أوعية العلم على ضعفه وكثرة مناكيره، وما أظنّه ممن يتعمّد الباطل"^(٤). وقال في آخر "تذكرة الحفاظ"^(٥): "لا ريبَ في ضعفه"^(٦).

والإمامُ الأجلُّ الثقةُ الحافظُ عبد العظيم الزكي المُنذري، نقل هذا الحديثَ في كتاب^(٧) "الترغيب"^(٨) برواية الحاكم، فعَلَّ عمرَ بن هارونَ بأنّه متروكٌ ومتهَم، حيث قال: "قد تفرّدَ به عمرُ بن هارونَ البلخي، وهو متروكٌ متهَمٌ أثنى عليه ابنُ مهدي وحده"^(٩)

(١) صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب ابن حسان بن أبي أشرس الأسدي، الحافظ أبو جعفر البغدادي، الملقب بجزرة، نزيل بخارى، محدث ما وراء النهر، توفي سنة ٢٩٤هـ. من تصانيفه: "تفسير القرآن" و"الجرح والتعديل" و"كتاب النوادر". ("هدية العارفين" ٣٤٥ / ٥)

(٢) "ميزان الاعتدال" حرف العين، عمر، تحت ر: ٦٢٣٧، ٢٢٨ / ٣، ملتقطاً.

(٣) "تقريب التهذيب" حرف العين، تحت ر: ٤٩٧٩ - عمر بن هارون بن يزيد الثقفي مولاهم البلخي، ص ٣٥٥.

(٤) "ميزان الاعتدال" حرف العين، عمر، تحت ر: ٦٢٣٧، ٢٢٩ / ٣.

(٥) "تذكرة الحفاظ": للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٧هـ.

(٦) "كشف الظنون" ٣٢٦ / ١

(٦) "تذكرة الحفاظ" الطبقة ٧، تحت ر: ٣٢٣ - عمر بن هارون، الجزء ١، ص ٢٤٩.

(٧) في الترغيب في صلاة الحاجة. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٨) "الترغيب والترهيب": للإمام الحافظ زكي الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المُنذري، المتوفى سنة ٦٥٦هـ. ("كشف الظنون" ٣٣٥ / ١)

(٩) **أقول:** هذا عجيبٌ من مثل الحافظ! مع قول نفسه في خاتمة الكتاب: "ضعفه الجمهور ووثقه قتيبةٌ وغيره" اهـ. في "تذكرة الحفاظ" عن الأبار عن أبي غسان عن بهز بن أسد أنّه قال: "أرى يحيى بن سعيد حسده، قال: وساق الخطيبُ بإسناده عن أبي عاصم أنّه ذكر عمر بن هارون فقال: عمر عندنا أحسن أخذاً للحديث من ابن المبارك. وقال المروزي: سُئل

=

أَعْلَمُهُ" (١) اهـ.

قلتُ: بل اختلف الرواية عن ابن مهدي أيضاً، فقال في "الميزان": "قال ابن مهدي وأحمد والنسائي: متروك الحديث" (٢)، ثم قال: "وقال ابن حبان: كان ابن مهدي حسن الرأي في عمر بن هارون" (٣) اهـ، فالله تعالى أعلم. ومع ذلك قال في "المستدرک" (٤): "قال أحمد بن حرب (٥): قد جربته فوجدته حقاً، وقال إبراهيم بن علي الديلمي (٦): قد جربته فوجدته حقاً، وقال الحاكم: قال لنا

أبو عبد الله عن عمر بن هارون فقال: ما أقدر أن أتعلق عليه بشيء، كتبت عنه كثيراً، فقليل له: قد كانت له قصة مع ابن مهدي؟ فقال: بلغني أنه كان يحمل عليه. وقال أحمد بن سيار: كان كثير السماع، كان قتيبة يطريه ويوثقه" ["تذكرة الحفاظ" الطبقة السابعة، تحت ر: ٣٢٣- عمر بن هارون، الجزء ١، ص ٢٤٩، ملتقطاً]... إلخ. ثم ذكر تكذيبه وتركه وجرحه عن ابن معين وآخرين، ثم قال: "قلتُ: لا ريب في ضعفه، وكان إماماً حافظاً في حروف القراءات. مات سنة ١٩٤" ["تذكرة الحفاظ" الطبقة ٧، تحت ر: ٣٢٣- عمر بن هارون، الجزء ١، ص ٢٤٩] اهـ. منه [أي: الإمام أحمد رضا]

(١) "الترغيب والترهيب" كتاب النوافل، الترغيب في صلاة الحاجة ودعائها، تحت ر: ٤، ١/٢٧٤، ٢٧٥، ملتقطاً.

(٢) "ميزان الاعتدال" حرف العين، عمر، تحت ر: ٦٢٣٧، ٣/٢٢٨.

(٣) المرجع نفسه، ٣/٢٢٩.

(٤) لم نجده في "المستدرک" ولكن وجدناه في "الترغيب والترهيب" كتاب النوافل، الترغيب في صلاة الحاجة ودعائها، تحت ر: ٤، ١/٢٧٤، نقلاً عن الحاكم.

(٥) أحمد بن حرب أبو عبد الله النيسابوري، توفي سنة ٢٣٤ هـ. له: "أربعين" في الحديث، و"كتاب الحكمة" و"كتاب الكسب" و"مناسك الحج". ("هدية العارفين" ٥/٤٢)

(٦) نسبة إلى دَيْبُل بفتح الدال المهملة، وسكون الياء المثناة من تحت، وضم الباء الموحدة، والآخر لام قصبه بلاد "السند" كما في "القاموس" [باب اللام، فصل الدال، ص ١٠١١]. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

أبو زكريّا: قد جرّبته فوجدته حقّاً. قال الحاكم: قد جرّبته فوجدته حقّاً^(١).
 لذلك قال الحافظ المنذري: "الاعتماد في مثل هذا على التجربة، لا على
 الإسناد"^(٢). ونقل الإمام ابن أمير الحاج في "الحلّة"^(٣) هذا الحديث وضعفه الشديد،
 والجزم عليه بحكم الوضع عن ابن الجوزي^(٤) ثم قال: "ومشى على هذا في "الحاوي

(١) **أقول:** بحمد الله تعالى! قد جرّبته العبد الفقير أيضاً أكثر من مرّة، فوجده حقّاً، حتّى كان أحد
 الأقارب مريضاً شديداً فطال مرضه، حتّى ذات يوم ورد عليه مثل نزع الموت، فالأهل جعلوا
 يبيكون، فاشتغلت بالصلاة المذكورة، فحينما رجعت من المصلّى، فإذا المريض جالساً متكليماً،
 والله الحمد! فمنذ ذلك إلى الآن صار عشرين سنة - بفضل الله - عائش، ما شاء الله لا قوّة إلّا
 بالله!. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٢) "الترغيب والترهيب" كتاب النوافل، الترغيب في صلاة الحاجة ودعائها، تحت ر: ٤، ١/٢٧٥.
 (٣) آخر الكتاب في الفضائل الثالث عشر، في صلاة الحاجة من فصول تكميل الكتاب. منه [أي:
 من الإمام أحمد رضا]

(٤) هو آخر حديث من باب الصلّة في "الموضوعات"، قال المخرّج: "موضوع، عمر بن هارون،
 كذاب" ["الموضوعات" كتاب الصلاة، ذكر صلوات مرويات مطلقة صلاة، صلاة أخرى،
 ٦٣/٢، ملتقطاً] قال خاتم الحفظ: "عمر روى له الترمذي وابن ماجه. وقال في "الميزان":
 "كان من أوعية العلم"... إلى آخر ما نقلنا - قال - ووجدت للحديث طريقاً آخر، فذكر ما
 أسند ابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه نحوه [أي: في "تاريخ دمشق" ر: ٤٢٠٢ - عبد الكريم
 بن يزيد الغساني، ر: ٧٤٠٧، ٣٦/٤٧١. عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال، قال: «مَنْ صَلَّى
 بعد المغرب اثنتي عشرة ركعة، يقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب وسورة، حتّى إذا كان آخر
 ركعة قرأ بين السجدين بفاتحة الكتاب سبع مرّات، وقُل هو الله أحد سبع مرّات، وبآية
 الكرسي سبع مرار، ويقول: "لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد بيده الخير،
 وهو على كلّ شيء قدير عشر مرّات، ثمّ سجد آخر سجدة له فيقول في سجوده بعد تسبيحه:
 "اللهم إنّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك، ومُنْتَهَى الرَّحْمَةِ من كتابك، وباسمك العظيم،
 ومجدك الأعلى، وكلماتك التامة" ثمّ يسأل الله. لو كان عليه من الذنوب عدد رمل عالج وأيام
 الدنيا، لغفر الله له، لا تعلموها سفهاءكم، فيدعون بها لأمر باطل فيستجاب لهم» [**"اللائئ المصنوعة"** كتاب الصلاة، ٥٧/٢، ٥٨، ملتقطاً] وسكت عليه خاتم الحفظ،
 والله تعالى أعلم. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

القدسي^(١) فإنه ذكر هذه الصلوة للحاجة على هذا الوجه، من الصلوات المستحبة^(٢).

الاكتفاء بتجربة العلماء سنداً

وقد مرّ عن "المرقاة شرح المشكاة" قول الإمام الأجلّ سيدي الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي، -قدّس سرّه الشريف- في الإفادة الخامسة عشر: "فعرّفَتْ صحّة الحديث بصحة كشافه" (أي: كشف هذا الشاب) فمعنى قوله: إن الحديث صحيح. فلنلاحظ الآن ما نقل الإمام السخاوي في صدر الرسالة، عن العلماء والصالحين في تجربة تقبيل الإبهامين، لا جرم العلامة طاهر الفتّني قال: "زوي تجربة ذلك عن كثيرين"^(٤).

فأيها الأعزّة! على سبيل افتراض الغلط، لولم تحسب السند صالحاً للعمل، فاكتف بتجربة العلماء سنداً!.



(١) "الحاوي القدسي": للقاضي جمال الدّين أحمد بن محمد بن نوح القاسبي الغزنوي الحنفي، المتوفّى ٥٩٣هـ. ("كشف الظنون" ١/٤٩٠)

(٢) "الحاوي القدسي" كتاب الصلاة، باب الصلوات المستحبات، فصل في صلاة الحاجة، ١/٢٤٩، ٢٥٠.

(٣) "الحلّة" كتاب الصلاة، الفصل ١٣ في صلاة الحاجة، ٢/٥٦٤.

(٤) "مجمع بحار الأنوار" فصل في تعيين بعض الأحاديث المشتهرة... إلخ، الأذان، ٥/٢٣٤.

الإفادة السابعة والعشرون

لو فرضنا عدم وجود مثل هذا الحديث في كتب الفن
كفى ذكره سنداً في بعض كلمات العلماء فقط

أقول: الطرق المسندة توجد بالأسانيد العديدة في تقبيل الإبهامين، في كتب الحديث، ولكن العلماء يكتفون سنداً في مثل هذا المقام، بذكر الحديث في بعض أقوال الرجال، وإن لم يكن في الطبقة الرابعة وغيرها من طبقات الحديث، فبعد وفاة ذي الحضرة الأقدس سيّد المرسلين ﷺ ناداه أمير المؤمنين عمر الفاروق (رضي الله عنه) فقال: **«بأبي أنت وأمي يا رسول الله!»** ثم ذكر فضائله ﷺ الجليلة وشمائله الجميلة.

رواه الإمام أبو محمد عبد الله بن علي اللخمي الأندلسي الرشاطي، المتوفى عام ٤٦٦ هـ، في كتابه "اقتباس الأنوار والتماس الأزهار"^(١)، وذكره أبو محمد محمد ابن الحاج العبدري المكي المالكي، المتوفى عام ٧٣٧ هـ، في كتابه "المدخل"^(٢).

وكلاهما ذكراه بلا سند محض، فالأئمة الكرام والعلماء الأعلام لم يجدوا أكثر من هذا، وليس هناك شيء منه أصلاً في كتب الحديث، ولكن المقام مقام الفضائل، فاكتفوا بهذا القدر، ولم يمنعهم من ذكره وقبوله عدم وجوده أصلاً في طبقة من الطبقات، فضلاً عن الطبقة الرابعة، لا كهؤلاء السفهاء الأغبياء، الذين لا يعرفون فرق المراتب! بل العلماء استندوا به. فنقل العلامة أبو العباس القصار^(٣) عن الرشاطي

(١) "اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورؤاة الآثار": لأبي محمد عبد الله بن علي اللخمي، الشهير بالرشاطي، المتوفى سنة ٤٦٦ هـ. ("كشف الظنون" ١/١٦١)

(٢) "المدخل" فصل هذا ما تيسر من الكلام على آداب المرید، ٣/٢٢١.

(٣) أحمد بن محمد بن عبد الرحمن شهر بالقصاري الأزدي التونسي، كان إماماً علامة محققاً عارفاً بال نحو وغيره. له: "شرح حسن مختصر على البردة" و"شرح شواهد المقرب" وقيل: إن له

=

في "شرح قصيدة البردة"^(١)، ثم ذكره الإمام العلامة^(٢) أحمد القسطلاني في "المواهب اللدنية" بصيغة الجزم، واستند بـ"شرح القصار" و"المدخل"^(٣).

رَبُّ الْعَالَمِينَ ﷻ أَقْسَمَ بِلَدِ النَّبِيِّ ﷺ

وذكره أيضاً في "المواهب الشريفة"، والعلامة شهاب الدين الخفاجي المصري في "نسيم الرياض"، والشيخ المحقق عبد الحق الدهلوي في "مدارج النبوة" وغيرهم من العلماء الكرام، بمحل الاستناد تحت آية كريمة: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١، ٢] حيث أقسم ربُّ العزة ﷻ ببلد المصطفى ﷺ، وذكروا أن القرآن العظيم قد أقسم بسيدنا النور نفسه، سيد المحبوبين ﷺ فقال: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢]، وأقسم ببلده مكة المعظمة فقال: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١].

ولكن الثاني فيه التعظيم لسيدنا رسول الله ﷺ أكثر من الأول، كما أشار إليه أمير المؤمنين عمر الفاروق الأعظم ﷺ في ندائه: «بأبي أنت وأمي يارسول الله!» أي: عظمت ربتك عند ربك ﷻ حتى أقسم بتراب قدميك، فقال: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾. وها أنا أذكر عبارة جميلة من "النسيم"^(٤): "قد قالوا: إن هذا القسم أدخل في تعظيمه ﷺ - من القسم - بذاته وبحياته، كما أشار إليه عمر ﷺ بقوله: «بأبي أنت

"حاشية على الكشاف". أخذ عنه الإمام ابن مرزوق الحفيد وأبو العباس البسيلي وغيرهما، كان حياً بعد التسعين وسبعمئة. ("نيل الابتهاج بتطريز الدياتج" ر: ٨٢، ص ١٠٧)
(١) "شرح قصيدة البردة": لأبي العباس أحمد الأزدي، المعروف بالقصار (كان حياً بعد ٧٩٠هـ)
("كشف الظنون" ٢/ ٢٩٨. و"نيل الابتهاج بتطريز الدياتج" ر: ٨٢، ص ١٠٧)

(٢) الفصل الأول من المقصد العاشر. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٣) "المواهب" المقصد ١٠، الفصل ١ في إتمامه تعالى نعمته... إلخ، ١٢/ ١-٥٤، ١٥٥.

(٤) الفصل الرابع من الباب الأول. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

وَأَمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْفَضِيلَةِ عِنْدَهُ، أَنْ أَقْسَمَ بِتَرَابِ قَدَمَيْكَ فَقَالَ:
﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾»^(١).

وفي "المواهب"^(٢): "على كلِّ حال، فهذا متضمَّنٌ للقسم ببلدِ رسولِ الله ﷺ، ولا يخفى ما فيه من زيادة التعظيم، وقد روي أن عمرَ بن الخطاب ﷺ قال للنبي ﷺ: «بأبي أنتَ وأمِّي يا رسولَ الله! لقد بلغَ من فضيلتِكَ عندَ الله، أن أقسمَ بحياتِكَ دون سائرِ الأنبياء، ولقد بلغَ من فضيلتِكَ عنده، أن أقسمَ بترابِ قدميك فقال:
﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾»^(٣).

وبعدما نقله في "المدارج"^(٤) قال: المرادُ بقسمِ البلدِ قسمُ بترابِ قدميه ﷺ؛ إذ المرادُ بالبلدِ الأرضُ التي يمشي عليها ﷺ، وهذا اللفظُ نسبةً إلى الله تعالى شديدٌ في ظاهرِ النظر؛ إذ فيه قسمٌ بترابِ قدميه ﷺ، ولكن النظرَ بحقيقةِ معناه بيِّنَ عدمَ وجودِ غبارٍ عليه. وتحقيقُه: أن القسمَ من ربِّ العزة ﷻ بالشيء غير الذات والصفات، لإظهارِ شرفِ ذلك الشيء وفضله، وامتيازِهِ بين الأشياء؛ لا لأنَّه الأعظمُ نسبةً إلى الله ﷻ... إلخ.

وما لي أن ذكرتُ هذا الحديثَ الذي كثرت نظائره في كتب العلماء! بل نذكر لك نظائرَ من المحدثِ الكبير المتقدم القريب، الشيخ الشاه وليَّ الله الدهلوي، وهو يستند في تصانيفه غير ما مَوْضِع، بأحاديثِ الكتب التي لا تعدُّ في طبقةٍ من الطبقات، ولا فيها سندٌ أصلاً، فاستندَ في "قرّة العينين" بالروايات التي ذكرت في "التاريخ اليافعي"^(٥)

(١) "نسيم الرياض في شرح الشفا" القسم ١، الباب ١، الفصل ٤ في قسمه تعالى بعظيم قدره، ١/٣١٧.

(٢) المقصد السادس، النوع الخامس، الفصل الخامس. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٣) "المواهب" المقصد ٦ آيات من التنزيل في تعظيم قدره ﷺ، النوع ٥: أقسامه تعالى بشأنه ﷺ، الفصل ٥: القسم بحياته وعصره، ٣/٢١٥.

(٤) القسم الأوّل، الباب الثالث، الفصل الثاني. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٥) "مدارج النبوة" القسم ١، باب ٣، فصل ٢، مناقب جلييلة، الجزء ١، ص ٦٥.

(٦) أي: "مرآة الجنان وعبرة اليقظان" في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: للإمام أبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني، المتوفى سنة ٧٦٨هـ. ("كشف الظنون" ٢/٥٣٢)

و"روضة الأحاب" (١) و"شواهد النبوة" (٢) للشيخ مولانا الجامي (٣) -قُدس سرّه السامي- مثلاً قال: كان الشيخان متّصفين بصفاتٍ كاملةٍ مشهودةٍ على الأتم، ورؤي في الأحاديث ظهورُ خرق العادات والأمور الأخرى، منها: مثل قصّة الرؤيا الصالحة وغيره، وهذا على سبيل التربية الإلهية، فلنذكر لك بعضها:

نقل في "شواهد النبوة" عن أبي مسعود الأنصاري: "إنّ إسلامَ أبي بكرٍ شبيهٌ بالوحي؛ فإنّه يقول نفسه: رأيتُ في المنام قبل بعثة رسولِ الله ﷺ نوراً عظيماً، نزلَ من السماء على سطح الكعبة" (٤)... إلخ.

وأيضاً في "الشواهد" (٥): "إنّ أبا بكرٍ الصديق (رضي الله عنه) يقول: ذات يومٍ من أيام الجاهلية كنتُ جالساً تحت شجرة، فإذا هي مالتُ إليّ فسمعتُ منها: سيُبعثُ رسولُ الله وقتَ كذا، فتكون الأُسعدَ بين أصحابه" ... إلخ.

وأيضاً في "الشواهد" (٦): "إنّ سيّدنا أبا بكرٍ الصديق (رضي الله عنه) يقول وهو في مرضٍ وفاته: إنّي استخرتُ اليومَ مراراً لتفويضِ أمورِ الخلافة" (٧)... إلخ، ملتقطاً.

(١) "روضة الأحاب في سيرة النبي والآل والأصحاب": لجمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي النيسابوري، المتوفى سنة ٩٢٦هـ. ("كشف الظنون" ١/ ٦٨٨)

(٢) "شواهد النبوة": لمولانا نور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامي، المتوفى سنة ٨٩٨هـ. ("كشف الظنون" ٢/ ٩٢)

(٣) عبد الرحمن بن نظام الدين أحمد الغلامي نور الدين الجامي شيخ الإسلام الهروي، الأديب الصوفي، وُلد سنة ٨١٧هـ وتوفي سنة ٨٩٨هـ. له من الكتب: "أشعة اللّمعات في شرح لمعات العراقي" و"بهارستان" و"تاريخ هراة" و"تفسير القرآن" و"سلسلة الذهب في ذمّ الروافض" و"شواهد النبوة لتقوية يقين أهل الفتوة" وشرح "فصوص الحكم" للشيخ الأكبر، و"شرح النقاية" و"الفوائد الضيائية" في شرح "الكافية" لابن الحاجب، و"نفحات الأنس من حضرات القُدس" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٥/ ٤٣٣)

(٤) "شواهد النبوة" الركن ٦، ص ١٩٧.

(٥) المرجع نفسه.

(٦) المرجع السابق، ص ١٩٩.

(٧) "قرّة العينين في تفضيل الشيخين" اتّصاف شيخين بصفاتٍ كاملةٍ... إلخ، ص ٩٢-٩٥.

وفيه أيضاً^(١): "حينما تولّى الفاروق رضي الله عنه الخلافة، قام بالمسؤولية السياسية أحسن قيام، غالباً لا يقدر عليه إلا نبي، وإذا نظرت بسلامة العقل إلى أمور الخلافة، عرفت أنّ أمور خلافة الأنبياء لا يتحمّلها أحدٌ أحسن منه؛ فإنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يهتمّ بالأمرين أشدّ اهتماماً، أحدهما: التعليم، فالفاروق الأعظم رضي الله عنه كان يُتعب كثيراً نفسه في المسائل الدينية، واجتهد فيها اجتهاداً عظيماً، وأقام الترتيب في الكتاب والسنة والإجماع والقياس، ترتيباً سدّ به ذرائع التحريف في الدين، فشهد أعلام الصحابة بأنّه أعلم عصره. وثانيهما: الجهاد، فالفاروق الأعظم رضي الله عنه رتب أمور الجهاد التي لا يُتصوّر أحسن منها. وقال الياضي^(٢): "في السنة الرابعة عشرة فُتحت دمشق"^(٣)... إلخ، وذكر في "روضة الأحاب": "فُتحت ألف وستة وثلاثون مدينة مع مضافاتها ولو احقها، في خلافة الفاروق الأعظم، وعُمّرت أربعة آلاف مسجد، وهُدّمت أربعة آلاف كنيسة، وعُمّرت ألف وتسعمئة منبر، انتهى"^(٤) ملتقطاً.

وكذلك تجد كثيراً من الأسانيد في "التفسير العزيزي" وغيره من مؤلّفات الشيخ الشاه عبد العزيز الدهلوي، ولسنا بصدد ذكر واستقصاء تلك الرويات، ولكن الآن نُسَمِعكم هذا النصّ القاهر الباهر، أنّ الحديث المذكور الفاروقي: **«بأبي**

(١) أي: في "قرّة العينين".

(٢) عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح الياضي، الإمام عفيف الدّين أبو السعادات اليمني الشافعي، نزيل الحرمین، وُلد سنة ٦٩٨هـ وتوفي في جمادى الآخرة من سنة ٧٦٨هـ. له من التصانيف: "الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله صلى الله عليه وآله وتلاوة كتابه العزيز" و"أسنى المفاجر بمناقب الشيخ عبد القادر الجيلي" و"أطراف التواريخ" و"الأنوار اللائحة في أسرار الفاتحة" و"بهجة البُدر في وصف الحور" و"الدّرّ النظيم في فضائل القرآن العظيم" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٥/ ٣٨٠، ٣٨١)

(٣) أي: في "مرآة الجنان وعبرة اليقظان" السنة ١٤، ١/ ٦٠.

(٤) "قرّة العينين" مآثر جميلة حضرة فاروق الأعظم رضي الله عنه، ص ١٣٠-١٣٢.

أنت وأمِّي يا رسول الله ذكرَ الإمامُ القاضي عياض رحمته الله جزءاً منه بدون سندٍ، في "الشفاء الشريف"^(١). وقال فيه الإمامُ خاتم الحفاظ جلال الملة والدين السيوطي في "مناهل^(٢) الصفاء في تخريج أحاديث الشفاء"^(٣)، ثم نقل عنه العلامةُ الخفاجي في "النسيم": "لم أجده في شيءٍ من كتب الأثر، لكن صاحبَ "اقتباس الأنوار" وابن الحاجِّ في "مدخله" ذكراه في ضمن حديثٍ طويل، وكفى بذلك سنداً لمثله؛ فإنَّه ليس ممَّا يتعلَّق بالأحكام"^(٤).

ويمكننا أن نأتي بالكلام الأوضح والتنزُّل أكثر إيضاحاً، ولكن لا يهدي المنكرين إلاَّ العزيزُ الجبارُ!.



-
- (١) "الشفاء" القسم ١ في تعظيم العلي الأعلى... إلخ، الباب ١ في ثناء الله تعالى عليه وإظهاره... إلخ، الفصل ٧ فيما أخبر الله تعالى به... إلخ، الجزء ١، ص ٣٥، ٣٦.
- (٢) أحاديث الفصل السابع من الباب الأول. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]
- (٣) "مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا": لعبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر السيوطي الشافعي، توفِّي سنة ٩١١ هـ. ("كشف الظنون" ٨٢/٢. و"هدية العارفين" ٤٣٤/٥)
- (٤) "مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا" تحت ر: ٤٧، ص ٣٨.
- (٥) "النسيم" القسم ١ في تعظيم العلي الأعلى... إلخ، الباب ١ في ثناء الله تعالى عليه وإظهاره... إلخ، الفصل ٧ فيما أخبر الله تعالى به... إلخ، ١/٣٩٠.

الإفادة الثامنة والعشرون

لو ثبت كون الحديث موضوعاً، لم يلزم به منع الفعل

أقول: والآن دَع عنك جميع التقريرات والمناقشات السابقة، وخذ التنزل الكامل كما تحب! لو فرضنا حكمَ الوضع والبطلان في حديثٍ من الأحاديث، ثبت به كونه عدمَ الحديث، لا أنه حديثُ العدم، وغايةُ ما في الأمر ثبوتُ عدمِ ورودِ شيءٍ في الباب، وليس ثبوتُ ورودِ المنع والإنكار! فإذا نظر في حقيقة الفعل، إن كان ممنوعاً شرعاً فممنوعٌ، وإلا يبقى على إباحته الأصلية، فبالنية الحسنة يُصبح حسناً مستحسناً، كما هو شأنُ المباحات جميعاً، كما نصَّ عليه^(١) في "الأشباه" و"رد المحتار" و"أنموذج العلوم" وغيرها^(٢) من معتمدات الأسفار.

وكيف يمتنع العملُ لكون الحديث موضوعاً؟! فإنَّ الموضوعَ في نفسه باطلٌ ومهملاً غيرٌ مؤثِّر، أم هو رسالةُ النهي والمنع؟! لا جرمَ أنَّ العلامة سيدي أحمد

(١) قال في "الأشباه" [الأشباه والنظائر] في الفروع: للفقير الفاضل زين الدين ابن إبراهيم، المعروف بـ"ابن نجيم" المصري الحنفي، المتوفى سنة ٩٧٠هـ. ("كشف الظنون" ١/١٣٥) [من القاعدة الأولى: "أما المباحات فإنها تختلف صفتها باعتبار ما قصدت لأجله"] "الأشباه والنظائر" الفن ١ في القواعد الكلية، القاعدة ١: لا ثواب إلا بالنية، ص ١٨... إلخ. وعنها نقل في أوائل نكاح "رد المحتار" [رد المحتار] كتاب النكاح، مطلب: كثيراً ما يتساهل في إطلاق المستحب على السنة، ٨/٢٥، وفيه أيضاً من كتاب الأضحية في مسألة العقيقة: "وإن قلنا: إنها مباحة لكن يقصد الشكر تصير قربة؛ فإن النية تصير العادات عبادات، والمباحات طاعات" [رد المحتار] كتاب الأضحية، ٥/٢٠٨ اهـ. وكلام "الأنموذج" مرّ في الإفادة

الحادية والعشرين. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٢) "نسيم الرياض" مقدّمة كتاب "الشفاء" ١/٧٦.

الطحطاوي المصري قال في حاشية "الدرّ المختار" تحت قول الرّملي^(١): "وأما الموضوع فلا يجوز العمل به بحال"^(٢): "أي: حيث كان مخالفاً لقواعد الشريعة، وأما لو كان داخلاً في أصل عامّ فلا مانع منه؛ لا لجعله حديثاً، بل لدخوله تحت الأصل العام"^(٣). **أقول:** فقد أفاد رحمته الله بتعليه: أنّ المراد جواز العمل بما في موضوع، لا لكونه في موضوع، وسنلقي عليك تحقيق المقام -بتوفيق الملك العلام- فانتظر!

فكان هذا تصريح كليّ، وإذا رأيت الجزئيات عرفت أنّها أيضاً تشهد على الجواز، ومن خدّم العلماء الكرام -حشرنا الله تعالى في زمرتهم- عرف أنّ ورود الموضوعات والأباطيل، لم يكن عندهم موجِباً للمنع عن الفعل، بل يصرّحون بإجازة الأفعال مع إظهار الوضع والبطلان، فلنقتصر على بعض الأمثلة بالاختصار.

خرقة الصوفية الكرام وسماع الحسن البصري من سيّدنا علي المرتضى

الأوّل: قال الإمام السخاوي في "المقاصد الحسنة": "حديث: لبس الخرقّة الصوفية، وكونُ الحسن البصري^(٤) لبسها من عليّ، قال ابن دحية^(٥) وابن الصلاح: إنّهُ

(١) أي: في "نهاية المحتاج" كتاب الطهارة، سنن الوضوء، ١/١٩٧.

(٢) "الدرّ" كتاب الطهارة، ١/٤٢٧.

(٣) "حاشية الطحطاوي على الدرّ" كتاب الطهارة، ١/٧٥.

(٤) حسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد البصري، الإمام التابعي الفقيه الزاهد، توفّي بالبصرة سنة ١١٠هـ. من تصانيفه: "تفسير القرآن" و"رسالة إلى عبد الرحيم بن أنس" في الترغيب بمجاورة مكّة المكرّمة، و"رسالة" في فضل مكّة، و"كتاب الإخلاص".

("هدية العارفين" ٥/٢١٩)

(٥) عمر بن الحسين بن علي بن محمد بن فرح بن خلف الظاهري، الحافظ مجد الدين أبو الخطّاب البلنسي الأندلسي، المعروف بـ"ابن دحية"، وُلد سنة ٥٤٨هـ وتوفّي بالقاهرة سنة ٦٣٣هـ. له من التصانيف: "الآيات البيّنات في ذكر ما في أعضاء النبي ﷺ من المعجزات" و"الأعلام المبيّن في المفاضلة بين أهل الصّفين" و"التحقيق في مناقب أبي بكر الصديق" و"تنبيه البصائر في أساء أمّ الكبائر" و"التنوير في مولد السراج المنير" وغير ذلك.

("هدية العارفين" ٥/٦٢٦، ٦٢٧)

باطل، وكذا قال شيخنا: "إنه ليس في شيء من طرقها ما يثبت، ولم يرد في خير صحيح ولا حسن ولا ضعيف، أن النبي ﷺ ألبس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية، لأحد من أصحابه، ولا أمر أحداً من أصحابه بفعل ذلك، وكل ما يروى في ذلك صريحاً فباطل، ثم إن أئمة الحديث لم يثبتوا للحسن من علي سماعاً، فضلاً عن أن يلبسه الخرقة". ولم ينفرد شيخنا بهذا، بل سبقه إليه جماعة، حتى من لبسها وألبسها، كالدمياطي^(١)، والذهبي، والهكاري، وأبي حيان^(٢)، والعلائي، ومغلطائي^(٣)، والعراقي، وابن الملقن^(٤)، والأبناسي^(٥).

- (١) عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف البوني، الحافظ شرف الدين أبو محمد الدمياطي المصري المحدث الشافعي، وُلد بدمياط سنة ٦١٣ وتوفي سنة ٧٠٥هـ. من تصانيفه: "العقد الثمن فيمن يسمي بعبد المؤمن" و"فضل الخيل" و"قبائل الخزرج" و"كشف المغطى في فضل الصلاة الوسطى" و"معجم الشيوخ".
- (٢) علي بن محمد بن العباس الواسطي البغدادي، أبو حيان التوحيدي، يعرف بفيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة، توفي في حدود سنة ٤٠٠هـ. له من الكتب: "أخبار الصوفية" و"الإشارات الإلهية" و"بصائر القدماء وبشائر الحكماء" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٥/٥٤٩)
- (٣) المغلطائي بن قليج بن عبد الله الحنفي الإمام، الحافظ علاء الدين، وُلد سنة ٦٨٩هـ، وولي تدريس الحديث بالظاهرية بعد ابن سيّد الناس وغيرها، وله مأخذ على المحدثين وأهل اللغة. قال العراقي: كان عارفاً بالأنساب معرفة جيدة. وتصانيفه أكثر من مئة، منها: "شرح البخاري" و"شرح ابن ماجه" و"شرح أبي داود" و"زوائد ابن حبان على الصحيحين". مات في سنة ٧٦٢هـ. ("طبقات الحفاظ" للسيوطي، الطبقة ٢٢، ر: ١١٦٧، ص ٥٣٨)
- (٤) عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري سراج الدين أبو حفص المصري الشافعي، المعروف ب"ابن الملقن"، وُلد سنة ٧٢٣ وتوفي سنة ٨٠٤هـ. له من التصانيف: "البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير" أعني شرح "الوجيز" للغزالي في الفروع، و"دُرر الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر" و"طبقات الأولياء". ("هدية العارفين" ٥/٦٣٠، ٦٣١)
- (٥) برهان الدين إبراهيم بن موسى بن أيوب، الشهير بالأبناسي المقرئ الشافعي، وُلد سنة ٧٢٥ وتوفي راجعاً عن الحج بعيون القصب سنة ٨٠٢هـ. له من التصانيف: "الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح" وشرح "الألفية" لابن مالك في النحو، و"ملخص السراج المنير في مناقب أبي عباس البصير". ("هدية العارفين" ٥/١٩)

والبرهان الحلبي^(١)، وابن ناصر الدين^(٢)، هذا مع إلباسي إيّاها لجماعة من أعيان المتصوّفة؛ امتثالاً لإلزامهم لي بذلك، حتّى تجاه الكعبة المشرفة تبرّكاً بذكر الصّالحين؛ واقتفاءً لمن أثبتته من الحفّاظ المعتمدين^(٣) اهـ بتلخيص.

رحمة الله تعالى عليهم أجمعين، انظر إلى هذه الجماعة الكثيرة من أئمة الدّين وحملة الشرع الميين، مع أنّهم يجعلون حديثَ الخرقَة باطلاً محضاً، يلبسونها ويُلْبَسون وبها يتباركون!

تنبيه: إنكارُ المحدثين هذا، حسب علمهم، وهم فيه معذورون، وإنّ الحقّ إثباتُ السّماع، أثبتّه المحقّقون بالإسناد الصحيح، وألّف الإمامُ خاتم الحفّاظ الجلال السيوطي رسالةً مستقلةً في هذا الباب، المسماة "إتحاف الفرقة"^(٤) فقال فيها: "أثبتته جماعةٌ وهو الراجحُ عندي لوجوه، وقد رجّحه أيضاً الحافظُ ضياء الدّين المقدسي في "المختارة"^(٥) وتبعه الحافظُ ابنُ حجر في "أطراف المختارة"^(٦).

(١) البرهان الحلبي: الحافظ أبو الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الأصل الشافعي، سبط ابن العجمي، ويعرف بابن القوف، وُلد سنة ٧٥٩. وسمع جماعةً من أصحاب الفخر وغيرهم، وتخرّج في الفنّ بالحافظ أبي الفضل العراقي، وصار شيخَ البلاد الحلبيّة بلا مدافع، وخرج له صاحبنا الحافظ أبو القاسم عمر بن فهد "معجماً". وله تصانيف منها: "شرح البخاري" و"شرح الشفاء". مات سنة ٨٤١. ("طبقات الحفّاظ" الطبقة ٢٤، ر: ١١٨٧، ص ٥٥١)

(٢) محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد الحافظ شمس الدين القيسي الشافعي، الشهير بـ"ابن ناصر الدين" الدمشقي، وُلد سنة ٧٧٧ وتوفّي سنة ٨٤٢هـ. له من التصانيف: "إطفاء حرقَة الحوبة بإلباس خرقَة التوبة" و"طبقات الشيوخ" و"اللفظ الرائق في مَوْلِد خير الخلائق ﷺ" و"المورد الصادي في مَوْلِد الهادي ﷺ". ("هدية العارفين" ٦/ ١٥٤)

(٣) "المقاصد الحسنة" حرف اللام، ر: ٨٥٢، ص ٣٣٨.

(٤) "الحاوي للفتاوى" كتاب البعث، رسالة: "إتحاف الفرقة برفو الخرقَة، ١٢٢/٢، ملقطاً: للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفّي سنة ٩١١هـ. ("كشف الظنون" ١/ ٧١)

(٥) "الأحاديث المختارة" الحسن بن يسار البصري عن علي عليه السلام وقيل: إنّه لم يسمع منه، ٤١/٢.

(٦) "أطراف المختارة": لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفّي سنة ٨٥٢هـ. ("كشف الظنون" ١/ ١٤٨)

ثم بعدما ذكر أدلة الترجيح قال: قال الإمام ابن حجر: إن في "مسند أبي يعلى" حديثاً: حدثنا جويرية بن أشرس قال: أخبرنا عقبه بن أبي الصهباء الباهلي^(١) قال: سمعت الحسن قال: سمعت علياً يقول: قال رسول الله ﷺ: «مثل أمّتي مثل المطر»... الحديث^(٢). قال شيخ مشايخنا محمد بن حسن بن الصيرفي^(٣): "هذا الحديث نص صريح في سماع الحسن من علي، وكل رجاله ثقات، ابن حبان وثق جويرية، والإمام أحمد ويحيى بن معين وثقا عقبه، انتهى"^(٤).

أقول: هذا كان في تصريح الثبوت وتصحيحه من المحدثين، ولكن النقول المتواترة من ساداتنا الصوفية الكرام، موجهة للعلم القطعي اليقيني، ما لا مجال للكلام بعده أصلاً، في السماع ولبس الخرقه، والله الحمد!

والثاني: قال العلامة طاهر الفتني في آخر "مجمع بحار الأنوار": «من شمّ الورد ولم يصلّ علي، فقد جفاني»^(٥) هو باطل وكذب. وكذا: «من شمّ الورد الأحمر»... إلخ. ز^(٦): قد كتبت في شأن الصلاة على النبي ﷺ عند شمّ الطيب، لشيخنا الشيخ

(١) عقبه بن أبي الصهباء الباهلي أبو خريم الراسي. قال أحمد: شيخ صالح. وقال أبو حاتم: محله الصدق. وقال ابن معين: ثقة. ("الإكمال" حرف العين: من اسمه عقبه، ر: ٤٧٧٨ ٥/٦٠٨)

(٢) "مسند أبي يعلى" حميد الطويل عن أنس بن مالك، ر: ٣٧١٧، ٣/٢٤٤.

(٣) محمد بن الحسن بن عيسى اللخمي تقي الدين ابن الصيرفي. سمع من أبيه، وابن خطيب المزة، وغازي، وابن الصواف. وقرأ بنفسه وكتب وخرّج وألف، وأخذ علم الحديث عن الديمياطي وغيره، ووُي مشيخة الحديث بالفارقانية. توفي في نصف ذي الحجة سنة ٧٣٨.

(٤) "الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة" حرف الميم، ر: ١١٢٦، ٣/٤٢٣، ملتقطاً

(٥) "الحاوي للفتاوى" كتاب البعث، رسالة: "إتحاف الفرقة برفو الخرقه"، ٢/١٢٥.

(٦) "كشف الخفاء" حرف الميم، ر: ٢٥٠٦، ٢/٣٠١، ملتقطاً.

(٦) الفتني يكتب "ز" على ما يزيد من عند نفسه، فلعلها رمز للزيادة. من [أي: من الإمام أحمد رضا]

علي المتقي^(١) قتيلاً: هل له أصل؟ فكتب الجواب عن شيخنا الشيخ ابن حجر قتيلاً، أو غيره بما نصه: أما الصلاة على النبي ﷺ عند ذلك ونحوه، فلا أصل لها، ومع ذلك فلا كراهة عندنا^(٢) اهـ ملخصاً.

الصلاة على النبي ﷺ عند شم الطيب

وبعدما ذكر هذا التحقيق، أن لا يصلي على النبي ﷺ غافلاً بدون نية الثواب، قال: "أما من استيقظ عند أخذ الطيب أو شمّه، إلى ما كان عليه ﷺ من محبته للطيب وإكثاره منه، فتذكر ذلك الخلق العظيم، فصلّى عليه ﷺ حينئذٍ؛ لما وقر في قلبه من جلالته واستحقاقه على كل أمته، أن يلحظه بعين نهاية الإجلال عند رؤية شيء من آثاره، أو ما يدل عليها، فهذا لا كراهة في حقه، فضلاً عن الحرمة، بل هو آت بما فيه أكمل الثواب الجزيل والفضل الجميل، وقد استحبه العلماء لمن رأى شيئاً من آثاره ﷺ، ولا شك أن من استحضر ما ذكرته عند شمّه الطيب، يكون كالرائي لشيء من آثاره الشريفة في المعنى، فليس له إلا الإكثار من الصلاة والسلام عليه ﷺ حينئذٍ^(٣) اهـ مختصراً.

انظر! كيف قبله العلماء جوازاً، وجعلوه سبباً للأجر العظيم والفضل الكريم، مع أن الأحاديث موضوعة، ولا سند للفعل أصلاً.

(١) علي بن حسام الدين بن عبد الملك بن قاضي خان علاء الدين الهندي، الشهير بـ"المتقي" نزيل الحرمين، وُلد سنة ٨٨٥ وتوفي بمكة سنة ٩٧٥هـ. من تصانيفه: "الإكمال لمنهج العمال" و"كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال" و"مجمع بحار الأنوار في شرح مشكل الآثار" و"البرهان الجلي في معرفة الولي". ("هدية العارفين" ٥/٥٩٧. و"كشف الظنون" ١/٤٦٩)

(٢) "مجمع بحار الأنوار" فصل في تعيين بعض الأحاديث المشتهرة على الألسن... إلخ، الصلاة عليه ﷺ، ٥/٢٣٦.

(٣) المرجع نفسه، ٥/٢٣٧، ٢٣٨.

فضيلة قول: لا إله إلا الله سبعين ألف مرة

والثالث: وفي الباب الثامن عشر من "فتح الملك المجيد"^(١) بعدما ذكرت أحاديثُ أدعيةِ الصباح والمساء وأذكارهما، قال: "يُشبهها ما يتداوله السادةُ الصوفية من قول: لا إله إلا الله سبعين ألف مرة، يذكرون أن الله تعالى يعتق بها رقبةً من قائلها، واشترى بها نفسه من النار، ويحافظون عليها لأنفسهم ولأن مات من أهاليهم وإخوانهم، وقد ذكرها الإمامُ اليافعي، والعارف الكبير المحي ابن عربي، وأوصى بالمحافظة عليها، وذكروا أنه قد وردَ فيها خبرٌ نبويٌّ. ولكن قال بعضُ المشايخ: لم ترد به السنةُ فيما أعلم، وقد وقفتُ على صورة سؤالٍ لل حافظ ابن حجر (رحمته الله) عن هذا الحديث، وهو: «من قال: لا إله إلا الله سبعين ألفاً، فقد اشترى نفسه من الله»، وصورة جوابه: الحديثُ المذكور ليس بصحيحٍ ولا حسنٍ ولا ضعيفٍ، بل هو باطلٌ موضوعٌ اهـ. هكذا قال النجمُ الغيطي^(٢) وعقبه بقوله: لكن ينبغي للشخص أن يفعل ذلك؛ اقتداءً بالسادة؛ وامتثالاً لقول من أوصى بها، وتبركاً بأفعالهم"^(٣) اهـ ملخصاً.

وهذا العلامةُ نجم الدين محمد بن محمد الغيطي، تلميذُ للإمام شيخ الإسلام الفقيه المحدث العارف بالله، زكريا الأنصاري - قُدس سرّه الشريف - وتلميذُ التلميذ

(١) "فتح الملك المجيد لنفع العبيد وقمع كل جبار عنيد" في الفوائد الطيبة والروحانية: لأحمد بن عمر الديري أبو العباس المصري الأزهرى الشافعي، توفي سنة ١١٥١هـ.

("هدية العارفين" ٥/١٤٢، ١٤٣)

(٢) محمد بن أحمد بن علي السكندري نجم الدين الغيطي المصري الفقيه الشافعي، توفي سنة ٩٨١هـ. له من التصانيف: "بهجة السامعين والناظرين بمولد سيّد الأولين والآخرين" و"الفرائد المنظمة والفوائد المحكمة فيما يقال في ابتداء تدريس الحديث الشريف تتعلق بالبخاري ويلول ما له من ترجمة" و"مواهب الكريم المتأن في الكرم على ليلة النصف من شعبان و فاتحة سورة الدخان" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٦/٢٠٠، ملتقطاً)

(٣) "فتح الملك المجيد" الباب ١٨ في ذكر أذكارٍ وأدعيةٍ... إلخ، ص ٥٤، ٥٥.

لحافظ الشأن ابن حجر العسقلاني، وأستاذُ الشاه ولي الله والشاه عبد العزيز الدهلويين، في سلسلة الحديث.

انظر! كيف قرّر حكمَ الحديث بالبطلان والوضع بعدما نقل فتوى الإمام ابن حجر، ومع ذلك أوصى بالفعل؛ اقتداءً بالأولياء الصالحين؛ وامثالاً لأمرهم؛ وتبرّكاً بأفعالهم، وبالله التوفيق!.

وكذلك أوصى به الشيخُ المجدد^(١) في المجلد الثاني من "مكتوباته"^(٢) ليقراً الأصحاب والأحباب كلمة **"لا إله إلا الله"** سبعين ألفَ مرّةٍ لروحِ المرحوم خواجه محمد صادق^(٣)، وسبعين ألفَ مرّةٍ لروحِ أخته المرحومة أمّ كلثوم، وليُهدوا ثواب كلِّ منهما لروح كلِّ منهما؛ فإنّ الدعاءَ مأمولٌ من الأحباب، والفاحة مسؤولةٌ منهم!^(٤).
وقد مرّت عبارةُ "المرقاة"^(٥) شرح المشكاة في الإفادة الخامسة عشر، والأحاديثُ الشريفة، وتحقيقُ السادة الأولياء في الإفادة التاسعة عشر.

(١) أحمد بن عبد الأحد السرهندي الفاروقي النقشبندي، الشهير بـ"الإمام الربّاني" الصوفي الحنفي، وُلد سنة ٩٧١هـ، وتوفي سنة ١٠٣٤هـ. ومن مصنفاته: "آداب المريدين" و"إثبات النبوة" و"تعليقات العوارف" و"المكتوبات" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ١٣٠/٥)
(٢) "مكتوبات": للإمام الربّاني الشيخ أحمد الفاروقي الحنفي، توفي سنة ١٠٣٤هـ.

("إيضاح المكنون" ٣٦٧/٤. و"هدية العارفين" ١٣٠/٥)

(٣) خواجه محمد صادق ابن الإمام الربّاني الشيخ أحمد المجدد الألف الثاني، وُلد في سنة ١٠٠٠هـ. وأخذ العلوم العقلية والنقلية عن والده الشيخ المجدد، وعن الشيخ طاهر اللاهوري، وخواجه معصوم. وتصدّى للدرس، وكان له إجازة من الشيخ محمد باقي بالله، ومن والده في السلسلة الطريقة الصوفية النقشبندية، وتوفي في تاسع من ربيع الأوّل سنة ١٠٢٤هـ.

("تذكرة المشايخ النقشبندية" ص ٣٣٢-٣٣٤، ملقطاً وتعريباً)

(٤) "المكتوبات" الديوان ٢، المكتوب ١٤، إلى مولانا أحمد البركي في جواب استفساره الجزء ٦، ٣٩/٢.

(٥) [ورواية الشيخ الأكبر - قُدس سرّه الأطهر - عن "المرقاة" نقله في "فتح الملك المجيد" أيضاً، والطُرْفَةُ أنّ إمامَ الوهابية النانوتية الديوبندية المولوي قاسم النانوتوي [انظر ترجمته: "نزهة

=

الرابع: قال مولانا علي القاري - عليه رحمة الباري - في "الموضوعات الكبرى": "أحاديثُ الذكر على أعضاء الموضوع، كُلُّها باطلة"^(١). ومع ذلك قال: "ثمَّ اعلمَ أنَّه لا يلزم من كون أذكار الموضوع غير ثابتة عنه ﷺ، أن تكون مكروهة، أو بدعة مذمومة، بل إنَّها مستحبةٌ استحباب العلماء الأعلام والمشايخ الكرام، لمناسبة كلِّ عضوٍ بدعاءٍ يليق في المقام"^(٢).

أدعية الموضوع

فثبت بهذه العبارة ثبوتاً تاماً: أنَّ كون الحديث موضوعاً لا ينافي استحباب الفعل، فضلاً عن كونه مباحاً، وهذا هو الواقع؛ لأنَّ كونه موضوعاً عدم كونه حديثاً، ووُروُدُ الحديث في الاستحباب بخصوص الفعل ليس لازماً، حتَّى يلزم انتفاء الاستحباب بعدم وُروُد الحديث، كما لا يخفى.

تنبيه: كون الأحاديث الواردة في فضائل أعضاء الموضوع موضوعة، رأيي لابن القيم^(٣)، ونقل عنه مولانا علي القاري، وكذا حكم عليه الذهبي في ترجمة عباد

الخواطر "حرف القاف، ر: ٦٩٧، ٤٢٠/٧، ٤٢٢] أيضاً نقل نفس القصة، وكتب اسم سيّد الطائفة جنيد البغدادي ﷺ بدل الشيخ الأكبر، وقال في عدد الذكر: مئة ألفٍ أو خمس وسبعون ألفاً [تحذير الناس" ص٤٤، ٤٥ تعريباً] لعله اغترّ بحمصّة الفاتحة التي يقرأ عليها كلمة الله بالعدد المذكور، في اليوم الثالث للميت، بالبلاد الهندية. [الإمام أحمد رضا]

(١) "الأسرار المرفوعة" فصل، ص٣٤٥.

(٢) المرجع نفسه، تحت ر: ١٣١١، ص٣٤٥.

(٣) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن جرير الزرعي شمس الدين، أبو عبد الله الدمشقي، المعروف بابن القيم الجوزية الحنبلي، وُلد سنة ٦٩١ وتوفي سنة ٧٥١هـ. له من التصانيف: "أعلام الموقعين عن رب العالمين" و"جلاء الأفهام في فضل الصلاة" و"زاد المعاد في هدي خير العباد" و"كتاب الروح" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ١٢٦/٦، ١٢٧)

بن صهيب كعادته^(١)، ولكن فيه كلامٌ عند التحقيق، فروى أبو حاتم وابنُ حبان في "تاريخه"^(٢) حديثاً مفصلاً عن أنس رضي الله عنه في هذا الباب، وإنصافاً! غاية ما فيه أنه ضعيفٌ، والمقامُ مقامُ الفضائل. راجع "الحلبة شرح المنية" للإمام ابن أمير الحاج، تجد ما يُرشدك إلى الحق بسراج وهّاج في ليلٍ داج!

الإجازة في الحديث المسلسل بالإضافة

الخامس: وأشدُّ طرفةً أنّ الحديثَ المسلسلَ بالإضافة، حصل على إجازته الشاهُ وليُّ الله الدهلوي مع الضيافة بالماء والتمر، عن شيخه العلامة أبو طاهر المدني، وكذلك أجازَ به ولده مولانا الشاه عبد العزيز الدهلوي، وهو أجازَ به سبطه الشيخُ أبا إسحاق الدهلوي، ومدارُ الحديث على عبد الله بن ميمون القدّاح المتروك، مع أنّ ألفاظَ المتن أيضاً منكرةٌ جدّاً، ومع ذلك أكابرُ المحدثين الكرام يتغنون به بركة التسلسل إلى يومنا هذا، وأسماؤهم ظاهرةٌ من سلسلة السند، فذكره شيخُ شيخنا في الحديث، مولانا عابد السندي المدني رضي الله عنه^(٣) في رسالته "حصر الشارد"^(٤) ثم قال: "هذا بما تفرّد به عبد الله بن ميمون القدّاح"^(٥)، وصرّح غير واحدٍ بأنّه متهمٌ بالكذب

- (١) "ميزان الاعتدال" حرف العين، عباد بن صهيب، ر: ٤١٢٢، ٢/٣٦٧.
- (٢) "تاريخ ابن حبان": لمحمد البستي الحافظ، المتوفى سنة ٣٥٤هـ. ("كشف الظنون" ١/٢٥٨)
- (٣) محمد عابد بن أحمد بن علي بن يعقوب الأنصاري السندي الحنفي، وُلد بالسند وهاجر مع جدّه إلى زبيد اليمن، ثمّ قدم المدينة المنورة وجاور، إلى أن توفّي بها سنة ١٢٥٧هـ. من تصانيفه: "الأبحاث في المسائل الثلاث" و"سلافة الألفاظ في مسالك الحفاظ" و"شرح بلوغ المرام" وغير ذلك.
- (٤) "حصر الشارد في أسانيد محمد عابد" (ثبت الحديث): للشيخ محمد عابد السندي ثمّ المدني، توفّي سنة ١٢٥٧هـ. ("إيضاح المكنون" ٣/٢٥٦. و"هدية العارفين" ٦/٢٨٨)
- (٥) عبد الله بن ميمون بن داود القدّاح المخزومي مولا هم المكي. قال البخاري: ذاهبُ الحديث. وقال أبو زرعة: واهيُ الحديث. وقال الترمذي: منكرُ الحديث. وقال النسائي: ضعيف. وقال أبو حاتم: منكرُ الحديث. وقال أبو نعيم الأصبهاني: روى المناكير. ("تهذيب التهذيب" حرف العين: بقية فيمن اسمه عبد الله، ر: ٣٧٥٢، ٤/٥٠٨، ملتقطاً)

والوضع، قال السخاوي: لا يُباح ذكره إلا مع ذكر وضعه، لكن المحدثين مع كثرة كلامهم فيه، ومبالغتهم فيه، ورَمِيه بالوضع، لا يزالون يذكرونه يتبركون بالتسلسل^(١) اهـ

أقول: بلغنا هذا الحديث من مشايخنا الكرام رضي الله عنهم بطريقتين، **أولهما:** طريق الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي: بسنده إلى الإمام أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، بسنده إلى أبي الحسن الصقلي، بطريقه إلى القداح عن الإمام جعفر الصادق^(٢) عن آبائه الكرام، عن أمير المؤمنين عليّ - كرم الله تعالى وجوههم - عن النبي صلى الله عليه وآله.

والثاني: طريق الشيخ الشاه ولي الله الدهلوي: بسنده إلى أبي الحسن إلى القداح إلى أمير المؤمنين عن النبي صلى الله عليه وآله^(٣).

القداح من رجال الترمذي، لم يصل إلى حدّ الوضع، وإن كان متروكاً. في المتن الثاني مبالغتٌ عظيمة، فالحكم ببطلانه غير بعيد، وهو برواية الشاه ولي الله الدهلوي، وفيه كلامنا، ولكن في المتن الأول: «**مَنْ أضاف مؤمناً فكأنها أضاف آدم،**

(١) "حصر الشارد" تحت ر: ١٢٢٣ - المسلسل بالضيقة بالتمر والماء، ٥٨١ / ٢، ملتقطاً.

(٢) الإمام أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي رضوان الله تعالى عليهم. وُلد سنة ٨٠ وتوفي سنة ١٤٨ هـ. من مصنفاته: "الجامعة في الجفر" و"كتاب الجفر". ("هدية العارفين" ٢٠٧/٥، ٢٠٨)

(٣) وهذا متنه: «**مَنْ أضاف مؤمناً فكأنها أضاف آدم عليه السلام، وَمَنْ أضاف مؤمناً فكأنها أضاف آدم وحواء، وَمَنْ أضاف ثلاثة فكأنها أضاف جبريل وإسرافيل وميكائيل، وَمَنْ أضاف أربعة فكأنها قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وَمَنْ أضاف خمسة فكأنها صلّى الصلوات الخمس في الجماعة من يوم خلق الله الخلق إلى يوم القيامة، وَمَنْ أضاف ستة فكأنها أعتق ستين رقبة من ولد إسماعيل، وَمَنْ أضاف سبعة غلقت عنه سبعة أبواب جهنم، وَمَنْ أضاف ثمانية فتحت له ثمانية أبواب الجنة، وَمَنْ أضاف تسعة كتّبت له حسنات بعدد من عصاه من أول يوم خلق الله الخلق إلى يوم القيامة، وَمَنْ أضاف عشرة كتّبت له أجر من صلّى وصام وحجّ واعتمر إلى يوم القيامة.**» ("حصر الشارد" المسلسل بالضيقة بالتمر والماء، ١٢٢٣، ٥٨٠ / ٢، ٥٨١)

وَمَنْ أَضَافَ اثْنَيْنِ فَكَأَنَّهَا أَضَافَ آدَمَ وَحَوَاءَ، وَمَنْ أَضَافَ ثَلَاثَةً فَكَأَنَّهَا أَضَافَ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ^(١).

وليس فيه أمرٌ يشهد عليه القلبُ بالوضع بدون سببٍ، لذلك قال الإمامُ ابنُ الجزري: "حديثٌ غريبٌ لم يقع لنا بهذا الوجه إلا بهذا الإسناد"^(٢)، وطبعاً ظاهرٌ أن تفرّد المتروك لا يستلزم الوضع، كما بيّناه في الإفادة التاسعة، أمّا ما أعلّه الشيخُ أبو محمّد محمّد بن الأمير المالكي المصري^(٣) المدرّس بالجامع الأزهر، بعد إيراده في "ثبته" بالمتن الثاني المذكور، فيه الإضافةُ إلى تمام العشرة بذكر الملائكة في الضيافة: "وهم لا يأكلون ولا يشربون - قال -: فإن صحَّ فهو خارجٌ مخرج الفرض والتقدير"^(٤) اهـ. كما **أنبأنا** به في جملة مروياته شيخنا العلامةُ زين الحرم السيّد أحمد بن زيني دحلان المكي، عن الشيخ عثمان بن حسن الدميّاطي^(٥)، عن مؤلّفه الشيخ الأمير المالكي.

(١) انظر: "كنز العمال" حرف الضاد، كتاب الضيافة من قسم الأفعال، ر: ٢٥٩٧٠، ١١٩/٩.

(٢) المرجع نفسه، تحت ر: ٢٥٩٧٠، ملتقطاً، نقلاً عن ابن الجزري.

(٣) محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز الأزهري المالكي المغربي السنبوي ثمّ المصري، المشهور بالأمير الكبير، وُلد سنة ١١٥٤ وتوفّي بمصر سنة ١٢٣٢هـ. من تصانيفه: "إتحاف الأُنس في الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس" و"الإكليل على مختصر الشيخ خليل" و"تفسير سورة القدر" و"ثمر التمام في شرح آداب الفهم والإفهام" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٢٧٩/٦ - ٢٨٠. و"الأعلام" ٧١/٧)

(٤) أي: في "سدّ الأرب من علوم الإسناد والأدب" المسلسل بالإضافة على الأسودين: التمر والماء، ص١٨٤، ١٨٦.

(٥) الشيخ عثمان بن حسن الدميّاطي الشافعي مذهباً، الخلوّتي الطريقة، نزيل مكّة المكرّمة، وُلد ببلده دميّاط، في سنة ١١٩٦هـ، ونشأ في بلدته وحضر على مشايخ دميّاط إلى عام اثني عشر، ثمّ ارتحل إلى مصر وحضر على الشيخ محمد عرفة الدسوقي، والمهدي والدمهوجي، والشيخ محمد الأمير الكبير، والعلامة عبد الله الشرقاوي، والسيّد أحمد الطحاوي وغيرهم. واستمر بمصر إلى سنة ١٢٤٨، ثمّ ارتحل إلى مكّة المشرفة لرؤية رآها، مذكورة في مناقبه التي أفردّه بها تلميذه السيّد أحمد دحلان، فوصل مكّة في رجب من تلك السنة فأقبل عليه فضلاً وها

=

فأقول: ليس بأعجب مما أنبأنا السيّد حسين بن صالح جمل الليل المكّي، عن الشيخ محمّد عابد السندي المدني، بسنده المشهور إلى "صحيح مسلم"، بسنده المعلوم إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﻻ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ! مَرَضْتُ فَلَمْ تُعَدِنِي»^(١)... الحديث. وفيه: «يا ابن آدم! استطعمتك فلم تُطعمني، قال: يا ربّ! كيف أطعمك وأنت ربُّ العالمين! قال: أما علمت أنّه استطعمك عبدي فلأنّ فلم تُطعمه! أما علمت أنّك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي! يا ابن آدم! استسقيتك فلم تسقني»^(٢)... الحديث، معروفٌ.

ثم أقول: وتحقيقُ المقام أنّ العملَ بالموضوع يختلف عن العمل بما في الموضوع، كاختلاف بين السماء والأرض، كما يظهر ممّا قدّمناه في الإفادة الحادية والعشرين. فإنّ الثاني ليس بممنوعٍ مطلقاً، وإلا يُصبح الإيجابُ والتحرّيم بأيدي المغتربين المتجرّبين، ومثأت ألوْفٍ من الأفعال المباحة - التي ليست في خصوصها النصوصُ - تصير حراماً عندهم إذا وضع الوضّاعون حديثاً في ترغيبه، وإذا وضعوا في ترهيبه يُصبح واجباً؛ لأنّه حينئذٍ الفعلُ يستلزم موافقة الموضوع على التقدير الأوّل؛ وكذلك يستلزمه التركُّ على التقدير الثاني، وهو ممنوعٌ، فياللعجب! أتهم إذا وضعوا في ترغيب الفعل وترهيبه معاً، أقام المفترّون القيامةَ على كليهما، فلا يستطيعون أن يتركوه، ولا أن يعملوا به معاً، فاعلم وافهم إن كنت تفهم!.

واستفاد منه نجباؤها واشتغل بالتدريس في المسجد الحرام، وانتفع به الأنام، وتوفي في يوم الاثنين آخر يوم من محرّم الحرام سنة ١٢٦٥ هـ بمكة، وصلى عليه إماماً ابن أخيه العلامة المفتي الشيخ أحمد الدميّاطي، ودُفن بالمعلاة قريباً من قبة السيّدة خديجة رضي الله عنها.

(مختصر "نشر النور والزهر" عثمان الدميّاطي، ر: ٣٦٢، ص ٣٣٦، ٣٣٧، ملتقطاً)

(١) "صحيح مسلم" كتاب البرّ والصلة، باب فضل عيادة المريض، ر: ٦٥٥٦، ص ١١٢٦، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ.

(٢) المرجع نفسه.

والأوّل أيضاً غير محذورٍ حقيقةً في نفس الفعل، بل الحذرُ فيه نظراً إلى امتثال الموضوع، وفي اعتقادِ ثبوته، بعدما ثبت وضعه، وليس المحذورُ لنفس الفعل، ولكن الوهابية السفهاء لا يميّزون أبداً بين الذوات والعوارض، وما على مثلهم يُعدّ الخطأ!



الإفادة التاسعة والعشرون

أعمال المشايخ لا تحتاج إلى سندٍ

ودائماً عند المشايخ في الأعمال سعة للتصرف وللإيجاد

وبالافتراض الغلط، لو لم يكن هناك شيء من الأدلة، فليتيقن -على سبيل التنزل- أنّ تقبيل الإبهامين عملٌ من أعمال المشايخ، وفيما بينهم معمولٌ به لتقوية بصارة العين، فما الحاجة إلى ثبوت الحديث في مثل هذا المقام؟؛ فإنّ للمشايخ مجالاً واسعاً للتصرف في الأعمال، ولا استخراجها على الدوام، وأولياء الله الكرام يعلمون آفاً من الأعمال الصالحة والأذكار والأدعية، وينتفع به خلق الله، ولا يطلب أحدٌ من ذوي العقول سنده الخاص من الحديث، وكتب الأئمة والعلماء والمشايخ وأساتذة الشاه ولي الله والشاه عبد العزيز الدهلويين، وكتبها الكريمة مليئةٌ بماتٍ من الأمور المذكورة، فلماذا لا تحكمون عليها بالبدعة والمنع؟؛ لأنهم مشايحكم! وهذا الشاه ولي الله الدهلوي نفسه كتب^(١) في "الهوامع"^(٢):
 "مثل فتح باب الاجتهاد في الأعمال التصريفية، كاستخراج الأطباء وصفة الدواء من كتب الأدوية، والفقير يعرف أنّ الجلوس بين يدي الصبح، من أول الصبح الصادق إلى وقت الإسفار، ونصب العين على نوره وصبائه، مع تكرار الذكر بكلمة "يا نور" ألف مرة، يقوي الكيفية الملكية، ويخلص من الوسواس"^(٣) اهـ ملخصاً.

(١) [الهامعة العاشرة من هوامع المقدمة]. [الإمام أحمد رضا]

(٢) "الهوامع في شرح حزب البحر" على لسان الحقائق والمعارف: لشيخ الإسلام قطب الدين أحمد ولي الله بن عبد الرحيم بن وجيه الدين العمري الدهلوي (ت ١١٧٦ هـ).

(نزهة الخواطر "حرف الواو، تحت ر: ٧٥٥، ٦/٤١٠، ٤٢٢، ٤٢٨)

(٣) "الهوامع" مقدمة، الهامعة ١٠، ص ٢٥.

وفيه أيضاً^(١): "بعض الكرامات لا تنفك من وليٍّ أبداً إلا ما شاء الله، منها: الفراسة الصادقة، والكشف، والإشراف على خطرات القلوب. ومن جملتها: ظهور أثر الدعاء، والرؤية، والأعمال التصريفية، حتى يستفيض العالمُ بفيوضهم"^(٢) اهـ ملتقطاً.

أيها الأعزّة! لله الإنصاف...! انظروا إلى ما قاله الشاه وليّ الله قولاً جميلاً، ولاحظوا الأعمال الاختراعية من والده ومشايخه وغيرهم! كَفَرش الرمل على التخت للصداع، وعليها كتابة "أَبجد هوز" بالمسار، والرقيه من الخيط القطني الأزرق للجذري، والعقد عليه مع النفخات، والاستعانة بأسماء أصحاب الكهف، والاعتقاد بأنّها أمانٌ من النار والنهب والسرقه، والاعتقاد بأنّ كتابتها على الجدار مانعةٌ لدخول الجنّي، ونصب أربع مساراتٍ في أركان البيت الأربعة لدفع الجنّي، وللعقمة كتابة الرقيه على جلد الغزال بماء الورد والزعفران، وتعليقها في عنقها، ولعلاج إسقاط الحمل اتخاذ الخيط المصبوغ بالعصفر، وقياسه بطول قامة الحامل، واتخاذ تسع عقده عليه بالتحديد، وللتسهيل في الولادة كتابة الآيات القرآنية وربطها على فخذها اليسرى، ولولادة الصبي كتابة الرقيه على جلد الغزال بماء الورد والزعفران، واتخاذ الكُرفس والفلفل الأسود لبقاء الولد، وعليها قراءة القرآن وقت عين الظهيرة، ورسم الدائرة على بطن الحامل لمنع ولادة الصبي، والعدُّ به سبعين مرّةً لا أقلّ، ورسم الدائرة بالسكّين لدفع النظر، ووضع السكّين في الدائرة، والنداء بأسماء العائن والساحر، وأخذ الخيط بثلاثة أذرعٍ تحديداً، وعليه قراءة لفظ "شَهت بهت" وغير ذلك من الكلمات غير معلومة المعنى، والنداء بـ"قنطاع النجا" والله أعلمُ بمعناه، والعمل لتعريف السارق، وتدوير الإبريق مع قراءة "سورة ياسين"، والقسم على الحمى

(١) الهامعة الخامسة، تحت قول الشيخ رحمته الله، وهب لنا من لدنك ريحاً طيبةً... إلخ. [الإمام أحمد رضا]

(٢) "الهوامع" الهامعة ٥، ص ٤٦.

بعيسى وموسى ومحمد ﷺ، وطباعة الاسمين على لوحة النحاس للمصروع بتعيين الساعة الأولى من يوم الأحد خاصة... وغير ذلك من الأمور المذكورة في كتبهم. فيا هذا! أي حديث صحيح أو حسن أو ضعيف في الأمور المذكورة آنفاً؟! أكانت هذه الأمور في القرون الثلاثة؟ وإذا لم تكن فلماذا ليست بدعة؟ ولماذا لا تحكم على الشاه وليّ الله، ووالده الماجد، وولده العزيز، وأساتذته الكرام، ومشايخه العظام، بأنهم مبتدعون! أهذه الأمور بدون سندٍ حلالٍ ونفيسةٍ من الأعمال عندك؟! ولكن تقبيل الإبهامين ومسحهما ورجاء بصارة العين به، عند سماع اسمه الأقدس ﷺ في الأذان، حرامٌ وموجبٌ للضلال؟! -والعياذ بالله تعالى- مع أنه مأثورٌ من الأكابر السلف، دستورٌ فيما بين العلماء الصالحين، مسطورٌ في كتب الفقه، فمن ثم ظهر اشتعال نارِ قلوبهم عداوةً، لاسم سيّد المحبوبين ﷺ، واحتالون بحيلة البدعة!.

تزيّن بما شئت، فإنّي أعرفك!

دع عنك هذا كله وانظر! كيف اخترع السيّد الشاه وليّ الله الدهلوي وسلفه وخلفه، حتى إسماعيل الدهلوي^(١) (إمام الوهاية الهندية) نفسه اخترع مئات من الاختراع والإيجاد، في أمرٍ عظيمٍ دينيٍّ الذي هو تقربٌ إلى ربّ العالمين، أي: في سبيل السلوك إلى الله تعالى، وصرّح بكلّ صراحة: "إنّها من إيجاد الفقير (أي: المؤلّف نفسه)، وهي ليست عند السلف الصالح قطعاً، ولكنها صالحةٌ جيّدةٌ مفيدة"^(٢).

(١) هو إسماعيل [إمام الوهاية الهندية والديوبندية] بن عبد الغني بن وليّ الله بن عبد الرّحيم الدهلوي. وُلد بـ"دهلي" ١٢ من ربيع الثاني سنة ١١٣٩هـ. لأزم أحمد بن عرفان. أمّا مصنّفاته: فـ"الصراط المستقيم" بالفارسيّة، و"إيضاح الحقّ الصريح في أحكام الميّت والضرّيح" و"تقوية الإيمان" بالأوردية. قُتل من ذي القعدة سنة ١٢٤٦هـ بمعركة "بالأكوت". [وهو كان مع الاستعمار ضدّ المسلمين]. (انظر: "نزّهة الخواطر" حرف الألف، ر: ٩٩، ٧/٦٦-٧١، ملقطاً)

(٢) أي: في "الصراط المستقيم" المقدّمة، الإفادة ٣، ص٨.

انظر! كيف اعتقد بمحدثات الأمور في ذريعة الوصول إلى الله تعالى، وبأثمها باعثةً للثواب، وتقرباً إلى ربّ الأرباب! ولكنّ الوهاية هاهنا لا يتذكرون كليتهم: **"كلّ بدعة ضلالة"**، ولا يلبسون **"من أحدث في أمرنا ما ليس منه"** خلعة **"فهو ردّ"**، كأنّ الشريعة من عندهم!.

أفعل ما أشاء، لا تفعل أنت ما تشاء!

وشيءٌ من التفصيل في الأمور المذكورة وتصريحاتهم الجليلة، مذكورة في رسالة الفقير **"أنهار الأنوار من يَمِّ صلاة الأسرار"** ١٣٠٥^(١)، والقلع الكافي والقمع الوافي لجعلهم عدم الورود وُرودَ العدم، في كتاب مستطاب **"أصول الرّشاد لقمع مباني الفساد"**، وفي كتاب لا نظير له **"إذاقة الأثم لما نعي عمل المولد والقيام"** وغيرهما من المؤلّفات الشريفة المنيفة لأعلى الحضرة، تاج المحقّقين الكرام، سراج المدقّقين الأعلام، حامي السنن السنيّة، ماحي الفتن الدنيّة، بقية السلف الصالحين، سيّدي ووالدي ومولاي ومقصدي، **الشيخ محمد نقي علي خان القادري البركاتي الأحمدي** (رحمته الله)، وأجزّل قرّبه منه. وذكرنا قدر الكفاية بالإجمال والوجازة في رسالة **"إقامة القيامة على طاعن القيام لنبي تهامة"** وغيرها من رسائل الفقير ومسائله، والحمد لله العزيز الغفور، والصلاة والسلام على المنير النور، وعلى آله وصحبه إلى يوم النّشور، آمين!.



(١) أي: في "الفتاوى الرضوية" كتاب الصلاة، باب الوتر والنوافل، رسالة **"أنهار الأنوار"** ٧٩١، ٧٩٢، ٨٠٨، ٨١٠.
(٢) قد مرّ ترجمته في التعريف بالمؤلّف.

الإفادة الثلاثون

نحن قائلون بالاستحباب فقط

ولكن الطرفة أن تقبيل الإبهامين أصبح سنةً على أصول الوهابية الجديدة

أقول: إننا مرادنا كان إثبات جواز تقبيل الإبهامين واستحبابه، فبعونه ﷺ حصل نقش المراد، واستقرّ عرش التحقيق بأحسن الوجوه، والله الحمد على ما أولى من نعم لا تُحصى!.

ولكن ينبغي للطائفة الوهابية أن يهجموا على أئمتهم الجدد، الذين يعتقدون بسنية هذا الفعل، فضلاً عن الجواز والاستحباب، وبأن منكره راد لسنة المصطفى ﷺ. وفي الظاهر، الأمر عجيبٌ جداً! أين الوهابي وأين كلامه المستحيل منه الذي ليس لمذهبه إلا مخرب! ولكنه لم يعرف أن التوهب والاضطراب، والتقلب والانقلاب، يشربان من ثدي واحدة، ورفقتها دائمة^(١).

بيت الشعر بالفارسية:

را براند زروود در برود باز آيد نازير است تناقض سخن نجدي را

(١) أراد به المؤلف ﷺ التناقض الدائمي في كلام المخالفين، والمراد بالتوهب مذهب الوهابية. وفي رأي الشيخ منظر الإسلام الأزهري: أراد المؤلف العلام من هذه العبارة الفرقة الديوبندية وأتباعها، وغير المقلدية وأتباع ابن تيمية وابن عبد الوهاب، حيث أنهم ينظرون معاً إلى الأسرة الدهلوية نظرة وقار واحترام، ولا يتوجهون إلى ما أفادت تلك الأسرة، ومع ذلك يلزقون الاتهام بنفس الأشياء على أهل السنة والجماعة، وأتباع أولياء الله الصالحين!. (مأخوذ من تعليقه على "منير العين") [الميمني]

"إذا طردته لا يذهب، وإذا ذهب رجع، والتناقض ملازمٌ في قول النجدية"

أخطاء فاحشة من الكنكوهي في قبول الضعاف

وهذا إمام الطائفة الجديدة رشيد أحمد الكنكوهي^(١)، مع كمال سلامة القلب وبصارة العين، اخترع معنى عجيباً وغريباً في مسألة قبول الضعاف فيما دون الأحكام، تحت آية: ﴿مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [البقرة: ٢٧] في كتابه "البراهين القاطعة"^(٢) التي فيها يتموج موج بحر تجديده، وسترى هناك مناظر إحدائه العجيبة ومكابرتة الشديدة، ويفدي الملكة النجدية بعقله وسمعه وبصره ولسانه، مهما كان خدام الشريعة والحفاظ على الملة يُنادون: بـ "مالم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم!".

وحاصل سعيه الباطل وتطويله بغير الطائل: أن (١) المراد بأقوال^(٣) العلماء: أن يُقبل الضعيف الذي وردت فيه فضيلة عمل صالح والثواب عليه فقط، وإن لم يرد

(١) رشيد أحمد بن هداية أحمد بن پير بخش بن غلام حسن بن غلام علي الأنصاري، الحنفي الرامفوري ثم الكنكوهي. وُلد لست خلون من ذي القعدة سنة ١٢٤٤هـ، ببلدة كَنكُوهُ، وقرأ الرسائل الفارسية على خاله محمد تقي، والمختصرات في النحو والصرف على المولوي محمد بخش الرامفوري، ثم سافر إلى دهلي وقرأ شيئاً من العربية على القاضي أحمد الدين الجهلمي، ورجع إلى كَنكُوهُ، وتزوج بخديجة بنت خاله محمد تقي. له مصنفات: "تصفية القلوب" و"إمداد السلوك" و"البراهين القاطعة في الرد على الأنوار الساطعة" [طبع باسم تلميذه خليل أحمد السهارنفوري] و"الفتاوى الرشيدية". مات لثمان خلون من جمادى الآخرة، سنة ١٣٢٣هـ. ("نزهة الخواطر" حرف الرءاء، ر: ١٤٣، ٨/١٦٣، ١٦٦، ١٦٧، ملتقطاً)

(٢) "البراهين القاطعة في الرد على الأنوار الساطعة": لرشيد أحمد بن هداية أحمد بن پير بخش الرامفوري الكنكوهي (ت ١٣٢٣هـ).

("نزهة الخواطر" حرف الرءاء، تحت ر: ١٤٣، ٨/١٦٣، ١٦٦، ١٦٧)

(٣) قال الكنكوهي عن أقوال قبول الضعيف: "أن مدعى الجميع: أن يصح العمل بالضعيف في فضائل الأعمال، وأين ذكر الثواب والفضيلة في حديث صدقة ليلة الجمعة، وليلة النصف من شعبان، والعيدين؟ حتى يجوز به العمل! فليس في الروايات ذكر الثواب، إنما ذكر فيها إتيان الأرواح، وكلامها الحزين، وطلبها الصدقات. فهذا كيف يصير فضائل الأعمال؟ نعم، هو

=

الحديث الصحيح في ذلك العمل على الخصوص، كحديث صيام شهر رجب وغيره،
(٢) فلا يُقبل ما لم يذكر الثواب والفضيلة خاصةً، وإن كان في الحديث طلبٌ للعمل؛
 لأنَّ الحديث حينئذٍ يكون في العمل، وليس في فضيلة العمل! **(٣)** وبالشرط^(١) المذكور
 وإن كان الحديث **(٤)** مقبولاً مسلماً في الفضيلة، لا يستحبُّ العملُ الواردُ فيه قطعاً،
 ما لم يكن الحديث حسناً لغيره؛ **(٥)** فإنَّ إثبات الاستحباب بالحديث الضعيف اختراعٌ
 محضٌ وخلافٌ للإجماع، **(٦)** أمَّا الأعمال التي قال العلماءُ باستحبابها؛ لورودها في
 الأحاديث، صارت تلك الأحاديث حسنةً لغيرها، **(٧)** والدليل على ذلك قول العلامة
 الطحطاوي في أحاديث أدعية الوضوء: **"إنه حسنٌ لغيره"**، فمن ثمَّ عرفنا: أنَّ حكم
 كلِّ ضعيفٍ هكذا؛ لأنَّه تُفحص حبةً واحدةً من الأرز عند الطبخ، لا الكلَّ!

إعلامٌ عن إتيانها، وهذا باب العلم وليس باب الفضل؛ إذ ليس في الروايات عملٌ، وإنَّما فيها
 علمٌ، وإن سلّم أحدٌ فيها عملاً؛ مُراعاةً للمؤلف (أي: مؤلّف "الأنوار الساطعة") فهو عملٌ
 فقط، لا فضلٌ للعمل، أمَّا في حديث صيام رجب وصلاة الأوابين فنعم، فيه فضلٌ للعمل "
 (البراهين القاطعة"، ص ١٠٠، ١٠١). [الإمام أحمد رضا]
 (١) في "الأنوار الساطعة": استحسِن الفقهاء عملاً قد ثبت بالحديث الضعيف، فصلاة الأوابين،
 ومسح الرقبة في الوضوء، وصيام شهر رجب... ["الأنوار الساطعة" ص ١٠٢ ملتقطاً]. قال
 عليه في "البراهين القاطعة" عن: **"أنه غلطٌ أصلاً، لم يقل به أحدٌ، إنَّما هو إيجادٌ غيرُ صواب،**
ويثبت المستحبُّ بالصحيح أو الحسن، والضعافُ الواردة في هذه الأمور أصبحت حسنةً
لغيرها؛ لتعدد الطرق. قال في "الدرِّ المختار": **"رواه ابن جبان وغيره من طرق"** ["الدر"
 كتاب الطهارة، آداب الوضوء، ١/ ٤٢٣، ٤٢٥، ملتقطاً]. في "ردِّ المحتار" [كتاب الطهارة،
 آداب الوضوء، مطلب في بيان ارتقاء الحديث الضعيف إلى مرتبة الحسن، ١/ ٤٢٥]: **"فارتقى**
إلى مرتبة الحسن "ط" [كتاب الطهارة، ١/ ٧٥]. أقول: لكن هذا إذا كان ضعفه لسوء ضبط
الراوي الصدوق الأمين، أو لإرسالٍ أو تدليسٍ أو جهالةٍ حالٍ، أمَّا لو كان لفسق الراوي أو
كذبٍ فلا" انتهى ["البراهين القاطعة" ص ١٠٢، ملتقطاً]. [الإمام أحمد رضا]

وهذا الحكمُ كان في أحاديث أعمال الجوارح، (٨) أمّا الذي لا علاقة^(١) له بالجوارح، سواءً كان من (٩) السير (١٠) أو المواعظ (١١) أو المعجزات (١٢) أو فضائل الصحابة وأهل البيت، وسائر الرجال، أو كانت من الأبواب التي صرح فيها العلماء بقبول الضعاف، أو كانت من بيان خبر زائد في الإعلام والإخبار، ولولم يدخل أصلاً ذلك البيان في باب العقائد، لا نفيًا وإثباتًا، فهذا كله من باب العقائد الذي فيه صحاح البخاري ومسلم أيضاً مردودة، مالم يكن متواتراً وقطعيّ الدلالة، فضلاً عن الضعاف. ومثاله: حديث إتيان الأرواح في بيوتها ليلة الجمعة، وطلبها الصدقات، فهذا الحديث من باب العقائد، أو بالنظر إلى طلب الصدقة يكون من باب الأعمال؛ إذ لم يُذكر فيها فضل الصدقة.

والحاصل: أن ما لا علاقةً بالجوارح، لا تعتبر فيه الصحاح الآحاد، أمّا المتعلق بالجوارح فالمطلوب فيه الصحاح، لولم يُذكر فيه الثواب المخصوص، أمّا إذا كان الثواب مذكوراً، فالضعاف أيضاً مقبولة، لكن العمل الوارد فيها لا يُستحب، مالم يكن الحديث حسناً لغيره، وهذا هو مراد العلماء بأقوالهم. [رقم الصفحة ٨١ إلى ٨٩ من "البراهين القاطعة على ظلام الأنوار الساطعة" الملقب بـ"الدلائل الواضحة على كراهة المروج من المولود والفاخرة" لرشيد الكنكوهي].

هذه هي قاعدةٌ حادثةٌ أحدثها محدثهم! فكيف نضيع الوقت في إبطال خرافاته المهمة! ومن قرأ كلماتنا الرائقة في الإفادات السابقة، يكسر نسيج هذا العنكبوت

(١) قال في أحاديث حضور الأرواح في بيوتها يوم الجمعة وغيره، وطلبها الصدقات من الأهل: "إنه ليس في هذه الروايات عمل، بل فيها علم، والحديث في باب العقائد، والمسألة مسألة العقيدة، تحتاج إلى المشهور المتواتر الصحيح، وهي داخلة في العقائد، بأن يعتقد أن الأرواح تأتي بيوتها ليلة الجمعة، والاعتبار في العقائد بالقطعيّات، وليس بظنيّات الصحاح، اهـ بالالتقاط ("البراهين القاطعة"، ص ٩٣ و ١٠٠). [الإمام أحمد رضا]

بأخف نظرة بعونه تعالى. ولكننا مع ذلك هاهنا قد أشرنا أيضاً إلى إبطاله الإجمالي بتلخيص التقرير، ووضعنا الأرقام على مواضع المؤاخذة.

على كل، هذا التقصير ليس منه بل من عقله؛ لأنه إذا ليس لديه الفهم فماذا يفعل المسكين؟! ولكننا نقول في هذا المقام: إنَّ سُنِّيَّةَ تَقْيِيلِ الإِبْهَامِينَ قد ثبتت حسب تقييده؛ فإنه إذا قاله: "**حَسَنًا لغيره**"؛ نظراً إلى تعدد الطُّرق، حصل المطلوب، وإلا الحديث من باب الفضائل حسب قوله، فإنه متعلق بعمل الجوارح، وأيضاً الثواب مذكور فيه على الخصوص، فإذا لم تكن الأحاديث مفيدة للاستحباب، ولكنها مفيدة في ثبوت الجواز على الأقل البتة! فهو سلم الإجماع في مسألة قبول الضعاف في الفضائل لا محالة، وتسليمه جواز تقييل الإبهامين إماماً بالحديث؛ -فإنَّ الحديث المقبول في الباب، لا جرم دليل شرعي فيه- وإماماً بإجماع العلماء؛ -فإنَّ مثل هذا الحديث معمولٌ به إجماعاً في مثل هذا المقام- وإماماً بالقرآن العظيم والحديث الصحيح: "**كيف وقد قيل!**"^(١)، وبالحديث الصحيح الآخر في ارتقاء الشبهات، وبالأحاديث المذكورة في الإفادة الثامنة عشر وغيرها؛ -فإنَّها تُرشدنا إلى القبول والعمل- وإماماً بالقاعدة المسلمة في الشريعة المحمدية -على صاحبها أفضل الصلاة والتحية- أي: "**الأخذ بالاحتياط**"، فعلى كل حال، يقوم عليه دليل شرعي، وعند الكنكوهي المذكور "الفعل الذي قام على جوازه دليل شرعي صراحةً، فذاك السُّنَّة، وإن لم يوجد ذلك الفعل خاصَّةً، بل وإن لم يوجد جنس من جنس ذلك الفعل، في القرون الأولى الثلاثة" فما الكلام في سُنِّيَّة تَقْيِيلِ الإِبْهَامِينَ؟! فقال في الصفحة ٢٨ و٢٩:

"المؤلف بحسن فهمه يزعم: أن معنى كون شيء لم يوجد في القرون الثلاثة: "أنه إن لم يوجد الجزء الخاص في تلك القرون وجوداً خارجياً، ولو كان دليل الجواز

(١) انظر: "صحيح البخاري" كتاب العلم، باب الرحلة في المسألة النازلة [وتعليم أهله] ر: ٨٨، ص-٢٠.

موجوداً، فهو بدعةٌ سيئةٌ" وهذا المعنى غلطٌ فاحشٌ وبعيدٌ عن العلم والفهم، بل معناه: أن الشيء الذي كان موجوداً في القرون الثلاثة وجوداً شرعياً، فهو سنةٌ، والذي لم يوجد بالوجود الشرعي فهو بدعةٌ. أمّا الوجود الشرعي فهو ما لا يُطَّلَعُ عليه بدون إعلام الشارع، فوجوده موقوفٌ على إعلام الشارع، سواءً كان الإعلام صراحةً أو إشارةً أو دلالةً، فإذا ثبت الجوازُ بنوعٍ من أنواع الإعلام، ثبت وجود الشيء شرعاً، ولولم يوجد جنسه في الخارج. فإذا ثبت الشيء الذي حكمَ بجوازه كليةً، وُجِدَ بجميع جزئياته شرعاً، والذي حكمَ بعدم جوازه، ثبت عدمه في الشرع كذلك. فالحاصل: أن ما ثبت جوازه شرعاً في القرون الثلاثة هو سنةٌ، وهو يعتبر موجوداً شرعاً في القرون الثلاثة، سواءً كانت جزئياته موجودةً فيها بالوجود الخارجي أو لا، وسواءً كان جنسه موجوداً وُجوداً خارجياً فيها أو لا. وما لا دليلَ لجوازه فهو بدعةٌ ضلالةٌ، سواءً كان موجوداً في الخارج فيها أو لا. فافهم هذه القاعدة التي لم يشتم رائحتها مؤلفُ "الأنوار الساطعة" ومشايخه، وهي حصلتُ للفقير بتوجهٍ مشايخه، فوضعتُ هذه الجوهرة في الكتاب ضرورةً لنفع الموافقين، ولعلها تهدي المخالفين... إلخ^(١) ملخصاً.

الكنكوهي قد ذبح نصفَ مذهبه الوهابية بنفسه، ولم ينتبه

أقول: ما شاء الله! ما ألمع هذه الجوهرة التي وضعتها في الكتاب! وقطعت به نصفَ دابر مذهب الوهابية؛ فإنَّ النجديَّة المسكينَةَ لها رُكنان: (١) الشركُ (٢) والبدعة، وأنت يا كبير الوهابية الهندية! أقمتَ القيامةَ على الركن الثاني، وكسرتَ المسبحةَ التي يعظّمها كبراء طائفَتِكَ منذ سنين، قطعتها بقولك: "إنَّه غلطٌ فاحشٌ وبعيدٌ عن العلم والفهم" كما يقول الوهابية عادةً: "لم يفعل الصحابةُ والتابعون كذا وكذا، بل أشاعه شخصٌ فلاني في قرن كذا وكذا، هل أنتم أكثرُ وأشدُّ

(١) "البراهين القاطعة" معنى كون الوجود في القرون الثلاثة وعدمه، ص٣٢، ٣٣.

محبّة وتعظيماً من الصحابة والتابعين؟! فإيّهم لم يفعلوا كذا، فلماذا تفعلونه أنتم؟ لو كان فيه خيرٌ لفعله الصحابةُ البتة! تتبعونهم في الفعل، فلم لا في الترك؟!".
 هذه الأسئلة متوجهةٌ إلينا بالاستمرار من جُلّ الوهابية، ولكن كبيرهم الكنكوهي خرب نسيجهم كلّ بسخافته، فكأنه يقول: "إنّ هذا الفعل لا ضررَ فيه، ولولم يفعله الصحابةُ والتابعون، ولولم يفعلوا شيئاً من جنسه؛ فإنه ثبت جوازُه بإرشاد الشارع، سواءً كان إشارةً أو دلالةً أو جزئياً أو كلياً" فأين المقرُّ من تسليمه سنّة؟! "

بيت الشعر بالأوردية:

طائفہ بھر کے خلاف آپ سبق کہتے ہیں اللہ الحمد سے بیتِ حق کہتے ہیں!

"هذه هي هيبة الحق، حتى يعترف بها المخالف بنفسه!"

الكنكوهي قد هدم بُرج مذهبه

والطرفة من أنه جعل تكرارَ لفظ: "القرون الثلاثة" - كما عادتْهم - مُهملاً بنفسه، ولم ينتبه أنه قد هدم بُرج مذهبه وقال: "لا فائدةٌ بوجود شيءٍ في القرون الثلاثة، ولا ضررٌ بعدمه فيها" كأنه بين المنزلتين!. وقال هو نفسه: "الوجودُ الخارجي ليس مطلوباً، ومعرفةُ الوجود الشرعي مستحيلٌ إلا بكلام الشارع".

فيا هذا! هل تعتقد بنزول الشريعة الجديدة في عصر الصحابة والتابعين؟! فالذي استُفيدَ جوازُه بقول الشارع، فهو موجودٌ بوجودٍ شرعيٍّ في كلِّ القرون، وما مقتضاه المنعُ بقول الشارع، فهو معدومٌ مفقودٌ عند الشرع المطهر في كلِّ قرنٍ، فما التخصيصُ بقرنٍ دون قرنٍ؟! فإنّ المدارَ على إعلام الشارع، فلما يحدث أمرٌ جديدٌ نعرضه على القواعد الشرعيّة، ونعرف حكمه حسب حكم أصله، من بين الإباحة إلى الوجوب اختياراً، ومن بين ترك الأولى إلى الحرمة اجتناباً. هذا هو المذهبُ المهذبُ عند أرباب الحق. ألا تبوح جهاراً: أنّك تردّد قولاً قديماً من غير حقٍّ احتمالاً للخجل! اعتقد أنت أنّك قلتَ ما أردتَ ومضيتَ، ونعلم أنّك كذلك كنتَ منذ الولادة، دَعُ

عنك الخجل، ما علمنا ولا أنت جئت من أيّ مكان، امسح العرق من وجهك!.

نہ ہم سمجھے، نہ تم آئے کہیں سے
پسینہ پونچھیے اپنی جبین سے

فيا هذا...! لم لا تقول صراحة: أنّ تكرار لفظ "القرون الثلاثة" في جميع الأمور،
أنّه بغير حق، ومن كرّره منكم إلى الآن بين أظهر عامّة المسلمين، فقد أخطأ!

الكنكوهي ألغى الأحكام الشرعية الثلاثة:

الإباحة والاستحباب والكراهة

والطرفة بأنّه يقول: كلُّ ما ثبت جوازُه بدليل شرعيّ فهو سنّة، وكلُّ ما ثبت
عدمُه به فهو بدعةٌ ضلالةٌ. فيا هذا! إذا انحصر جميعُ الأفعال في هذين الحكمين، فأين
الأحكامُ الأخرى من الإباحة والاستحباب والكراهة^(١) التنزيهية؟! هذه الثلاثة
خاصّةٌ ألغيت على أساس كلامك، فسبحان الله! ما أجمل ما حصل لك من أساتذتك،
خربت به نسيج مذهبك كلّهُ! وهذا هو الذي تفتخر به وتتكبر وتقول: "إنّ النَّاسَ
بُعداءٌ عن رائيحتهم! فأياها المحترم! خلّ عندك هذه رائحتك، وأعذر أهل الحق عن
شمّها! ما شاء الله! هؤلاء الأساتذة! وهؤلاء التلامذة! كلُّهم من مشربٍ واحد!

بيت الشعر بالأوردية:

گر ہمیں مکتب وہمیں مُلا کارِ طفلان تمام خواہد شد

"لو كان المعهد كذا، والمعلم كذا، قضي أمر الأطفال!"

الاختلاف بين الكنكوهي وإسماعيل

وعلى كلّ، هذه عقيدة الوهابية الجديدة الهندية، وإذا سمعت من الطائفة القديمة،

(١) ظاهرٌ أنّ أدنى مرتبة الضلالة كراهة التحريم، أمّا الكراهة التنزيهية فليست ضلالةً البتة، والدليل
الواضح عليه: أنّ في كلّ الضلالة بأساً، والمكروه التنزيه لا بأس به. [الإمام أحمد رضا]

فهي تطير على الطبقة العليا فيقولون: "إنَّ هذا الفعل -أي: تقبيل الإبهامين- أشنع وأقبح من الزنا والربا، وقذف المحصنة، وقتل نفس مؤمنةٍ بغير حق -والعياذ بالله-، بل هذا من أساليب الشرك التي هي مخلَّةٌ في أصل الإيمان".

وهذه العقيدةُ بإجماع الطائفة المبتدعة، قال في "تقوية الإيمان"^(١): "يجب أن يتجنَّب الشرك والبدعة؛ فإنَّها مخلَّان في أصل الإيمان، أمَّا الذنوب الأخرى فهي تحت مرتبتهما مخلَّةٌ في الأعمال"^(٢).

فالفرقة القديمة ألحقت السنة بالكفر، والحديث جعلت السنة مما كان ملحقاً بالكفر عند القديمة -والله أعلم بالصواب-، على كلِّ حالٍ، ما لنا دخلٌ في ضوابط الأصطلح! كفى الله أهل الحق القتال، والحمد لله المهيمن المتعال، والصلاة والسلام على ذي الإفضال، وآله وصحبه خيرٍ صحبٍ وآل، آمين!.

الحكم الأخير و خلاصة التحرير

والحقُّ أنَّ تقبيل الإبهامين مستحبٌ مندوبٌ ومرجوٌ للفضل المطلوب والثواب المرغوب فيه، وهذا بحكم الأحاديث وتصريح الكتب الفقهية، فمن فعله عملاً بتصريح العلماء، واقتداءً بعمل القدماء، ورغبةً إلى الترغيب الوارد، فلا مؤاخذةً عليه، بل الرجاءُ للثواب المروي وحسنُ الظنِّ وصدقُ النية، باعثٌ للفضل الدائم. ومن جعله مكروهاً وممنوعاً وبدعةً، فهو مُبطل العلماء الكرام ومخطئهم، فيجب أن يفعلَه عامَّةُ المسلمين حينها رأهم المنكر؛ فإنَّ فيه ردّاً على الزنديق وغيظاً أشدَّ على قلبه، كما قال الأئمة الكرام: "الوضوء من النهر أفضل، ولكنَّ الأفضل أن يتوضَّأ بالحوض،

(١) "تقوية الإيمان": لإسماعيل بن عبد الغني بن ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي، توفي سنة ١٢٤٦هـ. ("نزهة الخواطر" حرف الألف، تحت ر: ٩٩، ٦٦/٧، ٦٨، ٧١)

(٢) "تقوية الإيمان" التمهيد، ص ١١.

بحضور المعتزلي^(١) الذي هو يُنكر على الوضوء من الحوض " كما بيّنه المولى المحقّق في "فتح القدير"^(٢) وغيره في غيره^(٣). وإذا صار ترك الأفضل أفضل بهذه النية، فما بالكَ بالمستحبّ والمندوب؟ فإنّهما أفضلان بأنفسهما!.

والحمد لله وليّ الإنعام، وأفضل الصّلاة وأكمل السّلام، على سيّد الختام قمر التمام، وآله وصحبه الغرّ الكرام، آمين!.



(١) وقع هاهنا اللفظ اللطيف العجيب، والمعتزلةُ يمنعون الوضوءَ بالحوض، وهو المرادُ هاهنا، ولكنّهم يُنكرون حوض الكوثر أيضاً. [الإمام أحمد رضا]

(٢) "الفتح" كتاب الطهارات، باب الماء الذي يجوز به الوضوء، ١/ ٧٢.

(٣) كـ "الدّر" [كتاب الطهارة، باب المياه، ١/ ٦٢١] وحواشيه [رد المحتار] كتاب الطهارة، باب المياه، مطلب في أنّ التوضي من الحوض أفضل رغباً للمعتزلة، وبيان الجزء الذي لا يتجزأ، ١/ ٦٢١. و"ط" كتاب الطهارة، باب المياه، ١/ ١٠٥. و"ح" كتاب الطهارة، باب المياه، ١/ ١٢] وآخرين، كلُّهم في المياه [انظر: "البحر" كتاب الطهارة، ١/ ١٥٨. و"الخلاصة" كتاب الطهارات، الفصل ١، الجنس ١ في الحياض، الجزء ١، ص٥]. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

الخاتمة في فوائد منشورة

أيها المسلمون! قد جاء الاستفتاء إلى الفقير، عن هذه المسألة مراراً من بلادٍ قريبةٍ وبعيدة، فكتبْتُ الجوابَ كلَّ مرّةٍ حسب مقتضى الحال، بين المختصر والمطول، أحياناً بصفحةٍ أو صفحتين، وأحياناً بسطرٍ أو سطرين، ولكنَّ المرّةَ الأخيرةَ فصلتُ قليلاً، فتجلى بصورة الرسالة، حينها وصل إلى قدر جزئ، وحصل السائل على تصديقها من العلماء الأعلام من "بدايون" و"بريلي" و"رامفور" -وقين عن الشرور وبقين بالشرور- فختموا بتصديقاتهم، فبهذا القدر كانت الرسالة "منير العين".

فلما بدأت الآن طباعتها في الشهر المبارك الأشرف الأفضل ربيع الأول ١٣١٣هـ، حسب طلب السيّد المعظم الشيخ المولوي غلام حسين جوناكرهي، نزيل بمبائي -حفظه الله عن شرِّ كلِّ بشرٍ ورئي-، وباعتناء التمام من الشيخ المكرّم المولوي محمد عمر الدّين الهزاروي -جعلّه الله كاسمِه عمر الدّين^(١) وعمّر به عمران الدّين المتين-، والسيّد الحاجّ محمد ابن الحاجّ محمد عبد اللطيف -لطفَ بهما المولى اللطيف-

(١) الشيخ محمد عمر الدين ابن الشيخ قمر الدين بن علاء الدين. كانت ولادته في قرية ملحقة "هري فور هزارة"، كُوت نجيب الله. وله الإجازة في السلوك من الشيخ تاج الفحول الشاه عبد القادر البدايوني. وكان له الاعتقاد في الإمام أحمد رضا، وله منه أيضاً الإجازة في السلوك. من تصانيفه: "الإجازة" في جواز الذكر بالجهر مع الجنابة، و"إهلاك الوهابيين على توهين قبور المسلمين" و"فتوى العلماء بتعظيم آثار العلماء" (طبع في مجلّة "التحفة الحنفية" سنة ١٣١٨هـ)، و"فتوى الثّقة بجواز سجدة الشكر بعد الصلاة" و"فوز المؤمن بشفاعته الشافعين" و"خيانة العباد عن الخضاب بالسواد" (١٣٢٧هـ) مخطوط محفوظ في دار الكتب "غنج بخش" راولپنڊي. توفي سنة ١٣٤٩هـ. (تذكرة خلفاء أعلى حضرة، ص٢٦٩، ٢٧٠ تعريفاً)

أُلقيت الأبحاثُ الكثيرة والإفاداتُ الجليلة على قلب الفقير، فكان هناك إعدادُ الطباعة، وأنا مشغولٌ بالتأليف، وكنتُ أرسلتُ ما كتبته جزءاً جزءاً، حتى أصبحت الرسالة عشرة أجزاء، وهي في البداية كانت جزءاً واحداً فقط، والحمد لله! من جاء بالحسنة فله عشرُ أمثالها!.

وأخرجتُ منها رسالةً عربيّةً "مدارج طبقات الحديث" على حدة، وكان هناك التعجيلُ للطباعة، وعندني لورود الفتاوى الجديدة يومياً كانت الفرصة قليلةً، حتى لم أستطع أن أقرأها نظرةً ثانية، فلم أستطيع أن أجردَ بعضَ الفوائد الحاضرة، ووقعت بعضُها في النظر أو الخاطر، وتجلّت في الغابر، ولكنه لم يتيسر لي أن ألحقها بالمواضع السابقة، وكذلك ما كان ينبغي تركها - فبعونه تعالى - حرّرتها تحت عنوان "فوائد منشورة" اقتفاءً بالأئمة المؤلفين؛ فإنّ دأبهم الشريف أن يكتبوا بعضَ المسائل الجديدة، وبعضَ المسائل الملتحقة بالماضية، في آخر الكتاب، ويعبروها بـ "مسائل شتى" أو بـ "مسائل منشورة".



فائدة أولى: نفيسة جلية

فضيلة شيءٍ تختلف عن **أفضليته**، والحديث الضعيف لا يقبل في باب التفضيل البتة، والفرق بين الفضيلة والأفضلية كالبعد بين السماء والأرض؛ فإن الفضيلة يقبل فيها الحديث الضعيف بالاتفاق، أما الأفضلية ففيها يردّ الضعيف ولا يقبل إجماعاً.

أقول: من رسخ في ذهنه منشأ قبول الضعاف في الفضائل - كما مرّ واضحاً في الإفادات الماضية - عرف هذا الفرق ببادر النظر؛ فإن الضعاف تقبل في محل لا ضرر فيه لأحد، أي: المحل الذي لا يلزم به تحليل الشيء أو تحريمه، أو إضاعة حق الغير، أو مخالفة الشرع بوجه من الوجوه، ومثاله فضائل الرجال وفضائل الأعمال، فالرجال الذين ثبت فضلهم بالأدلة الصحيحة، سواء كان الفضل تفصيلاً أو إجمالاً، ثم لا يعارض مدحهم الخاص للصحاح أو النصوص الثابتة، فإذا مدحهم في الحديث الضعيف فقبوله ظاهر؛ إذ ثبت فضله بالصحاح؛ فإنّ الضعيف لا يعطي هنا إلا فائدة زائدة في مسألة مسلمة، وإذا ورد فضله في الضعيف فقط، ولا يخالف صحيحاً، فهو أيضاً مقبول؛ لعدم مخالفته للصحاح، ولو لم يرد تأييده من الصحاح.

أما الأفضلية فهي الاعتقاد: بأن فلاناً أفضل وأعلى من فلان رتبة عند الله، وهذا لا يجوز لنا ما لم يثبت ويتحقق تماماً، بإرشاد الله تعالى ورسوله ﷺ، وإلا الحكم بدون الثبوت يحتمل أن يكون أمره عند الله بالعكس، ويلزم جعل الأفضل مفضولاً أو عكسه، وهذا تصريح بتنقيص الشأن، وهو حرام. فيجب أن يكون الانتباه لمفسدة تحليل الحرام، ولتضييع حق الغير معاً، حتى لا يفضل أحدهما ولو كان الحق مع الآخر! وهذا إذا لم يُعرف أفضلية أحدهما بالأدلة الشرعية، فما بالك إذا تحقق تفضيل أحد الجانبين في العقائد! ومع ذلك يستدلّ خلافه بالأحاديث السقام والضعاف! كما

يُفَضَّلُ بَعْضُ جَهْلَةِ الْعَصْرِ سَيِّدَنَا الْمَوْلَى عَلِيَّ - كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَجْهَهُ الْكَرِيمَ - عَلَى سَادَتِنَا الشَّيْخِينَ الْكَرِيمِينَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، وَهَذَا التَّصْرِيحُ مُضَادٌّ لِلشَّرِيعَةِ وَمُعَانِدٌ لِلسُّنَّةِ، لِذَلِكَ عَدَّ أئِمَّةُ الدِّينِ التَّفْضِيلِيَّةَ مِنَ الرَّوَافِضِ، كَمَا بَيَّنَّاهُ فِي كِتَابِنَا الْمُبَارَكِ "مَطَّلَعُ الْقَمَرَيْنِ فِي إِبَانَةِ سَبْقَةِ الْعَمْرَيْنِ"^(١).

بَلْ إِنْصَافًا! لَوْ كَانَ الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ خِلَافًا لِتَفْضِيلِ الشَّيْخَيْنِ، يَجِبُ تَأْوِيلُهُ قِطْعًا، وَعَلَى افْتِرَاضِ الْغَلْطِ لَوْ لَمْ يَكُنْ صَالِحًا لِلتَّأْوِيلِ يَجِبُ رَدُّهُ؛ لِأَنَّ تَفْضِيلَ الشَّيْخَيْنِ مَتَوَاتِرٌ إِجْمَاعِيٌّ كَمَا أَثْبَتْنَا عَلَيْهِ عَرَشَ التَّحْقِيقِ فِي كِتَابِنَا الْمَارَّ ذَكَرَهُ أَنْفَاءً^(٢)، وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى الْآحَادِ إِذَا جَاءَتْ خِلَافًا لِلتَّوَاتُرِ أَوْ الْإِجْمَاعِ، لِذَلِكَ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ الْقَسْطَلَانِيُّ فِي "إِرْشَادِ السَّارِيِّ شَرْحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ" تَحْتَ حَدِيثِ: «عُرِّضَ عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْرَهُ» قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: «الدِّينُ»^(٣): "لِئِنْ سَلَّمْنَا التَّخْصِيصَ بِهِ (أَي: بِالْفَارُوقِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)) فَهُوَ مُعَارِضٌ بِالْأَحَادِيثِ الْكَثِيرَةِ، الْبَالِغَةِ دَرَجَةِ التَّوَاتُرِ الْمَعْنَوِيِّ، الدَّالَّةِ عَلَى أَفْضَلِيَّةِ الصَّدِيقِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، فَلَا تُعَارِضُهَا الْآحَادُ، وَلِئِنْ سَلَّمْنَا التَّسَاوِيَّ بَيْنَ الدَّلِيلَيْنِ، لَكِنْ إِجْمَاعَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَلَى أَفْضَلِيَّتِهِ، وَهُوَ قِطْعِيٌّ، فَلَا يُعَارِضُهُ ظَنِّي"^(٤).

(١) الْفَتَاوَى الرِّضْوِيَّةُ "كِتَابُ الرَّدِّ وَالْمُنَازَعَةِ"، رِسَالُهُ "مَطَّلَعُ الْقَمَرَيْنِ" الْبَابُ ١ فِي أَفْضَلِيَّةِ الشَّيْخَيْنِ مِنَ النُّصُوصِ وَالْأَخْبَارِ وَالْإِجْمَاعِ وَالْآثَارِ، الْفَصْلُ ١ فِي الْإِجْمَاعِ، ٢١/١٣٦، ١٣٧.

(٢) أَي: الْمَرْجِعُ نَفْسَهُ، ٢١/١٣٤، ١٣٥.

(٣) "صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ" كِتَابُ الْإِيمَانِ، بَابُ تَفَاوُلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ فِي الْأَعْمَالِ، ر: ٢٣، ص: ٧، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ، وَعَلَيْهِمْ قَمِيصٌ مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدْيَ، وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِّضَ عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْرَهُ» قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الدِّينُ».

(٤) "إِرْشَادِ السَّارِيِّ" كِتَابُ الْإِيمَانِ، بَابُ تَفَاوُلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ فِي الْأَعْمَالِ، تَحْتَ ر: ٢٣، ١/١٨١.

وبالجملة، مسألة الأفضلية ليست من باب الفضائل قطعاً، الذي تعتبر فيه الضعافُ، بل في "المواقف"^(١) و"شرح المواقف"^(٢) تصريحٌ بأن مسألة الأفضلية من باب العقائد، فلا تُعتبر فيه آحادُ الصحاح، حيث قالوا: " (ليست) هذه المسألة (يتعلق بها عملٌ، فيكتفى فيها بالظن) الذي هو كافٍ في الأحكام العملية، بل هي مسألة علمية يُطلب فيها اليقين"^(٣).



(١) "المواقف" في علم الكلام: للعلامة عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي القاضي، المتوفى سنة ٧٥٦هـ. ("كشف الظنون" ٧١٢/٢)

(٢) "شرح المواقف": للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، المتوفى سنة ٨١٦هـ. ("كشف الظنون" ٧١٢/٢)

(٣) "شرح المواقف" المرصد ٤، المقصد ٥، الجزء ٨، ص ٤٠٤.

فائدة ثانية: مهمة عظيمة الحكايات الموحشة من التواريخ والسير في مشاجرات الصحابة مردودة قطعاً

انظر إلى الإفادة الثالثة والعشرين نظرة ثانية! فهناك قد أوضحناه: أن في كتب السير كثرت الروايات من المجروحين المطعونين شديدي الضعف، وقد مرّ فيها قول سيرة "عيون الأثر" بالنسبة إلى الكلبى الرافضى المتهم بالكذب: بأن أغلب رواياته في السير والتواريخ، التي يرويها العلماء عن مثله. وأيضاً مرّ كلام "سيرة إنسان العيون" بأن السير تجمع كل الحكايات الضعيفة والسقيمة غير المستندة.

وإنصافاً! هذا أيضاً كان الإعلام عن مرتبة السير التي تليق بها، أي: أن السير التي تقبل كل شيء، هي أيضاً لا تقبل الموضوعات أصلاً؛ لأن الموضوع لا يفيد شيئاً، وإلا بالنظر الواقع لكثرت الأكاذيب والأباطيل في السير، كما لا يخفى.

على كل، عدم تمييز بين المراتب، إمّا للجنون وإمّا للزندقة، أمّا السير فلا تتجاوز عن الأمور المخصّص بها، حتى لا تُقبل رواياتها في مسائل الحيض والنفاس، فضلاً عن الطعن بهذه الحكايات الواهيات العضلات، على أصحاب سيّد الأنام - عليه وعلى آله وعليهم أفضل الصلاة والسلام، والعياذ بالله -، والاعتراض بها عليهم وتنقيص شأنهم الرفيع، ولا يرتكبها إلا الضالّ الزنديق مخالف للحقّ المبين ومضاده.

وإنّ الزنادقة المعاصرة مرضى القلب المنافقين، يتخذون الحكايات الموحشة المهملة من انجزافات السير وخرافات التواريخ وأمثالها، عن المطاعن المردودة، والمشاجرات بين سادتنا الخلفاء الراشدين، وأمّ المؤمنين، وطلحة، وزبير، ومعاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة وغيرهم، من أهل البيت والصحابة عليهم السلام،

رسول الله، وسيّد المرسلين محمد حبيب الله -صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلّم- التي لو سلّمت على ظاهرها، لا يبقى شيء من أصل الإيمان -والعياذ بالله-، وبعض تفصيلها مع ردّه الجليل مسطوراً في الكتاب المستطاب "الشفاء" للإمام القاضي عياض وشروحه وغيرها.

فلا جرم صرّح أئمة الملة وناصحو الأمة: بأن لا يُلْتَفَت قطعاً إلى مهمّلات هؤلاء الجهال والضّلال، أمّا حكايات السير والتواريخ فقال في "الشفاء"^(١) وشروحه^(٢) و"المواهب"^(٣) وشرحه^(٤) و"المدارج" للشيخ المحقّق وغيرها، وأنا أنقل بلفظ "المدارج" حتّى عبارته الفارسيّة تستغني عن الترجمة، وهي نفسها ترجمة لنصّ الأئمة المذكورين بالفارسيّة^(٥) فقال: "توقير سيّد المرسلين ﷺ حقيقة في توقير أصحابه، فينبغي أن تُثني عليهم بأحسن الثناء، ونتأدّب معهم وندعو لهم ونستغفر لهم، لا سيّما

(١) "الشفاء" القسم ٢: فيما يجب على الأنام من حقوقه ﷺ، الباب ٣ في تعظيم أمره ووجوب توقيره وبرّه، فصل: ومن توقيره وبرّه، الجزء ٢، ص ٣٣، ٣٤.

(٢) "نسيم الرياض" القسم ٢: فيما يجب على الأنام من حقوقه ﷺ، الباب ٣ في تعظيم أمره ووجوب توقيره وبرّه، فصل: ومن توقيره وبرّه، ٤/٥١٣ - ٥٢٠. و"شرح الشفاء" للملّا علي القاري، القسم ٢: فيما يجب على الأنام من حقوقه ﷺ، الباب ٣ في تعظيم أمره ووجوب توقيره وبرّه، فصل: ومن توقيره وبرّه، ٢/٨٩ - ٩٣.

(٣) "المواهب اللدنية" المقصد ٧ في وجوب محبته ﷺ واتباع سنّته، الفصل ٣: محبة آله وصحبه ﷺ، ٣/٣٩٢ - ٣٩٤.

(٤) "شرح الزرقاني" المقصد ٧ في وجوب محبته واتباع سنّته والاهتداء بهديه، الفصل ٣ في ذكر أخبار دالّة على محبة أصحابه عليه الصلاة والسلام، ٩/٣٢١ - ٣٢٦.

(٥) الاستغناء عن الترجمة من الفارسيّة إلى الأردويّة، بالنسبة إلى علماء شبه القارّة الهنديّة، في زمن المؤلّف، أمّا عندما نقلنا هذه الرسالة من الأردويّة إلى العربيّة، فليس هناك الاستغناء عن ترجمة العبارة الفارسيّة بالعربيّة.

مَنْ مدحه الله منهم ورضي عنه، فالطاعنُ إذا أنكر الأدلة القطعية فهو كافر، وإلا مبتدعٌ فاسق، ويجب أن نكفَّ اللسانَ عن ذكر المشاجرات فيما بين الصحابة، ونجتنب من الأخبار والقصاص التي رواها المؤرِّخون والرؤاة الجهال الضلال الغالون من الشيعة، ويجب أن نجتنب من العيوب التي وضعها المبتدعة ونسبها إلى الصحابة الكرام؛ لأنَّ أغلبها كذبٌ وافتراءٌ عليهم، وأن نؤوِّل روايات المحاربة والمشاجرة فيما بينهم بأحسن التأويل، ولا يجوز الطعن على أحدهم، بل نذكرهم دائماً بمحاسنهم وفضائلهم وصفاتهم الجميلة؛ لأنَّ صحبتهم مع النبي ﷺ قطعيةٌ، والأمور المذكورة الأخرى ظنيَّةٌ، وكفانا في هذا الباب أن الله تعالى اجتباهم لصحبة حبيبه المصطفى ﷺ، وهذه عقيدة أهل السنة والجماعة في هذا الباب. ففي كتب العقائد: "لا تذكر أحداً منهم إلا بخير، فكفانا في هذا الباب الآيات والأحاديث الواردة في فضائل الصحابة، سواء كان الورود بالعموم أو بالخصوص" (١) اه مختصراً.

وقال الإمام المحقق السنوسي (٢) والعلامة التلمساني (٣)، ثم العلامة الزرقاني في شرح "المواهب": "ما نقله المؤرِّخون قلة حياءٍ وأدبٍ" (٤).

(١) "مدارج النبوة" الباب ٨: ذكر حقوقه ﷺ، الجزء ١، ص ٣١٣.

(٢) محمد بن السيد يوسف بن الحسين السنوسي الإمام أبو عبد الله، التلمساني الشريف الحسني، توفي سنة ٨٩٥هـ. له من التصانيف: "أم البراهين" و"توحيد أهل العرفان ومعرفة الله ورسله بالدليل والبرهان" و"العقد الفريد في حل مشكلات التوحيد" و"نصرة الفقير في الرد على أبي الحسن الصغير" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ١٧٢/٦)

(٣) أحمد بن محمد المقرئ شهاب الدين المغربي المالكي نزيل مصر، توفي سنة ١٠٤١هـ. له من التصانيف: "أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض" و"حاشية على شرح أم البراهين" و"فتح المتعال في وصف النعال" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ١٣٠/٥)

(٤) "شرح الزرقاني" المقصد ١ في تشریف الله تعالى له ﷺ، ذكر وفاة أمه وما يتعلق بأبويه ﷺ، ٣٢٧/١.

والإمام الأجل الثقة الميثب الحافظ المتقن القدوة، يحيى بن سعيد القطان، وهو من أجلة الأئمة التابعين، قال لعبيد الله القواريري^(١): إلى أين تذهب؟ قال: إلى وهب بن جرير^(٢) أكتب السيرة، قال: "تكتب كذباً كثيراً" ذكره في "الميزان"^(٣).

وتفصيل هذا المبحث في رسائل الفقير، التي ألفها في الدفاع عن الأمير معاوية رضي الله عنه، ولندكر هاهنا نصاً جديراً بالحفظ من "التحفة الاثني عشرية" الذي ذكره الشاه عبد العزيز الدهلوي، في الطعن الثالث من مطاعن أفضل الصديقين رضي الله عنهما، في ردّ مسألة تخلف جيش أسامة^(٤) رضي الله عنه، فقال: "جملة **"لعن الله من تخلف عنها"** لم توجد في

(١) عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجشمي، القواريري، أبو سعيد البصري، نزيل بغداد. وكتب عنه: أحمد، ويحيى بن معين، وابن سعد، وأبو قدامة السرخسي، وغيرهم. قال ابن معين، والعجلي، والنسائي: ثقة. وقال صاحب جزرة: ثقة صدوق. وقال ابن سعد: ثقة، كثير الحديث. وقال أبو حاتم: صدوق. قال أبو القاسم البغوي، والحسين بن فهم. مات في ذي الحجة سنة ٢٣٥هـ، وفيها أرّخه غير واحد. ("تهذيب التهذيب" حرف العين: من اسمه عبيد الله مصغراً، ر: ٤٤٥٧، ٥ / ٤٠١، ٤٠٢، ملتقطاً)

(٢) وهب بن جرير بن حازم بن زيد الأزدي، أبو العباس البصري الحافظ. روى عن: أبيه، وعكرمة بن عمار، وشعبة، وغيرهم. وعنه: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وإسحاق بن راهويته، وأبو خيثمة، وآخرون. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال العجلي: بصري، ثقة، كان عفان يتكلم فيه. وقال ابن سعد: مات سنة ١٠٦.

("تهذيب التهذيب" حرف الواو: من اسمه وهب، ر: ٧٧٥٣، ٩ / ١٧٧، ١٧٨)

(٣) في ترجمة محمد بن إسحاق حيث قال: "ما له عندي ذنب إلا ما قد حشا في السيرة من الأشياء المنكرة المنقطعة والأشعار المكذوبة. قال الفلاس: سمعت يحيى القطان يقول لعبيد الله القواريري: إلى أين تذهب؟ قال: إلى وهب بن جرير، أكتب السيرة. قال: تكتب كذباً كثيراً". ["ميزان الاعتدال" حرف الميم: المحمّدون، ر: ٧١٩٧، ٣ / ٤٦٩] منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٤) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل. أمه أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم. يكنى أسامة: أبا محمد، وهو مولى رسول الله من أبويه، وكان يسمّى: حبّ رسول الله. واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة. وتوفي آخر أيام معاوية سنة ٥٨ أو ٥٩ ("أسد الغابة" باب الهمزة والسين وما يثلثها، ر: ٨٤، ١ / ١٩٤ - ١٩٦ ملتقطاً)

كتب أهل السنة قطعاً، قال الشهرستاني^(١) في "الملل والنحل"^(٢): إن هذه الجملة موضوعة ومفترأة^(٣)، وبعض من يكتب بالفارسية يدعي: أنه من محدثي أهل السنة والجماعة، أدخل هذه الجملة في سيرته الفارسية؛ إلزاماً على أهل السنة والجماعة، ولكنه لا يُعتبر عندنا؛ لأن العبرة عند أهل السنة للأحاديث الواردة في كتب المحدثين المسندة، مع حكم الصحة، وعندنا الحديث بدون السند كالإبل بدون الزمام، فلا اعتبار له^(٤)^(٥).



- (١) محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، أبو الفتح المتكلم الأشعري، ولد سنة ٤٦٩ وتوفي سنة ٥٤٨ هـ. له: "الإرشاد إلى عقائد العباد" و"تفسير سورة يوسف" و"نهاية الإقدام" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٧٣/٦)
- (٢) "الملل والنحل": لأبي الفتح الإمام محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، المتوفى سنة ٥٤٨ هـ. ("كشف الظنون" ٢/٦٦٠)
- (٣) لم نجد في نسخ "الملل والنحل" التي بين أيدينا.
- (٤) "التحفة الاثني عشرية" الباب ١٠ في مطاعن خلفاء ثلاثة، مطاعن أبي بكر رضي الله عنه وهذا طعن خمسة عشر، ص ٢٦٥، ٢٦٦، ملتقطاً.
- (٥) [أقول: أي: في أمثال الباب إلى باب الأحكام، أما ما دونه من باب التساهل، ففيه يكفي نقل معتمداً بالسند، ولو كان نقل آخر بدون السند، فحققنا في الإفادة السابعة والعشرين أن السيد الشيخ عبد العزيز الدهلوي نفسه، قد استند بروايات عديدة غير مسندة في أمثال المقام - كما لا يخفى على من طالع كتبه-، وذكرنا بالأخير كمال التحقيق في الفائدة الأخيرة. [مترجم من نص الإمام أحمد رضا بالفارسية]

فائدة ثالثة: الأظهر أن تفرّد الكذب لا يستلزم الوضع

انظر الإفادة العاشرة! الحديث الذي تنزّه عن قرائن الوضع المذكورة في الإفادة العاشرة، نقلنا فيه أقوال العلماء على ثلاثة أنواع: **الأول**: أن لا نقوله موضوعاً أصلاً، **والثاني**: إذا تفرّد به الكذاب نقوله موضوعاً، **والثالث**: إذا تفرّد به المتهم بالكذب نقوله موضوعاً.

وقد أشرنا في الإفادة الثالثة والعشرين إلى أن الأقوى والأقرب إلى الصواب عندنا هو المسلك الأول. وذكرنا في الإفادة العاشرة تصريحه عن الإمام السخاوي، ونظيره الصريح من كلام العلامة علي القاري. ومرّ المثال الآخر الواضح في الإفادة الثالثة والعشرين من كلام العلامة المناوي في الديك الأبيض، وهناك أيضاً في الدليل الثامن أشرنا إلى تقوية الحديث بشهادة الحديث وحكم العقل.

والآن **أقول**: هذا هو المذهب الذي استنبطه الفقير من كلام أمير المؤمنين في الحديث شعبة بن الحجاج^(١)، وسيأتي في الفائدة التاسعة أنه أقسم وقال: "إنّ أبان بن أبي عيَّاش^(٢) يكذب في الحديث" ثم سمع منه الحديث، فسئل عن ذلك فقال: "من

(١) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي مولاهم، أبو بسطام الواسطي، ثم البصري. قال أبو طالب عن أحمد: شعبة أثبت في الحكم من الأعمش، وأعلم بحديث الحكم، ولولا شعبة ذهب حديث الحكم، وشعبة أحسن حديثاً من الثوري، لم يكن في زمن شعبة مثله في الحديث، ولا أحسن حديثاً منه، قُسم له من هذا حظّ، كان الثوري يقول: شعبة أمير المؤمنين في الحديث. وقال ابن سعد: توفي أول سنة (١٦٠هـ) بالبصرة.

(٢) "تهذيب التهذيب" حرف الشين: من اسمه شعبة، ر: ٢٨٦٧، ٣/٦٢٨-٦٣٢، ملتقطاً

(٢) أبان بن أبي عيَّاش البصري. قال الفلاس: متروك الحديث، وهو رجل صالح، يُكنّى أبا إساعيل. وقال البخاري: كان شعبة سيء الرأي فيه. وقال أحمد بن حنبل: متروك

=

يصبر عن هذا الحديث؟!^(١) ومما يبدو لنا: أن كل ما روي عن متهم بالكذب، لا يحكم عليه بالوضع، وإلا كيف يرغب إليه الإمام الأجلّ شعبة بن الحجاج؟! ثم **أقول:** هذا هو الأظهر في الواقع؛ لأنّ "الكذوب قد يصدق" ولا كلام فيه، وكذلك من المسلّمات أنّ تفرّد شخص واحد في رواية الحديث ممكن، حتّى قد يعتبر في الغريب الفرد صحيحاً وحسنٌ وضعيفٌ بضعفٍ خفيف وضعفٍ شديد، وغير ذلك من أنواع الحديث، فلم لا يمكن تفرّد من سُمّي بـ **"الكذاب"** وصدق في هذا الحديث على الخصوص؟! وما هو الدليل على بطلانه؟ فلا جرم أنّ هذا هو المذهب المهذب مقتضى أقوال الإمام ابن الصلاح، والإمام النووي، والإمام العراقي، والإمام القسطلاني، وغيرهم من الأكابر، كلهم عرفوا الموضوع بأنّه وضع أصلاً افتراءً وكذباً على النبي ﷺ، ففي "علوم الحديث" للإمام أبي عمرو^(٢) و"التقريب": "الموضوع هو المختلق المصنوع"^(٣). وفي "الألفية":

- الحديث، ترك الناس حديثه منذ دهر، وقال أيضاً: لا يكتب عنه. وقال مرةً: منكر الحديث. مات أبان بن أبي عياش في أوّل رجب سنة (١٣٨هـ).
- (١) تهذيب التهذيب "حرف الألف: ذكر من اسمه أبان، ر: ١٥٣، ١/١٢٢-١٢٤، ملتقطاً)
- (٢) أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنّف" كتاب الصلوات، في القنوت قبل الركوع أو بعده، ر: ٦٩١٢، ٢/٩٧، من طريق علقمة عن عبد الله: **«أنّ النبي ﷺ كان يقنت في الوتر قبل الركوع»** قال: **«ثم أرسلت أمي أم عبد، فباتت عند نساءه، فأخبرتني أنّه قنت في الوتر قبل الركوع»**. انظر: "الميزان" حرف الألف، تحت ر: ١٥- أبان بن أبي عياش، ١/١١.
- (٣) بناءً على أنّ ما وضع على غيره ﷺ فيقال له: **"الموضوع على فلان"**، ومطلقه لا يُراد به إلا الكذوب على رسول الله ﷺ، وعليه يبتني ما في "الإرشاد"، وإن أطلقت فأنت في سعة منه، كما هو ظاهر كلام آخرين. منه [أي: من الإمام أحد رضا]
- (٣) "علوم الحديث" النوع ٢١: معرفة الموضوع، ص ٩٨.
- (٤) "التقريب" النوع ٢١: الموضوع، ص ٢٣٩.

"شرُّ الضعيفِ: الخبرُ الموضوعُ الكذبُ المختلقُ المصنوعُ"^(١)

وفي "إرشاد الساري": "الموضوعُ هو الكذبُ على رسول الله ﷺ، ويسمَّى المختلقُ"^(٢).

نعم، ليس الكلامُ في كون حكم الوضع قطعياً مرّةً وظنّياً أخرى، كما أشرنا إليه بتبديل أسلوب الكلام، عندما عدّنا قرائنَ الوضع، والقائلون بالوضع في حديث المطعون أيضاً لا يدعون بقطعه، بل يعدّونه بالوضع الظنّي، كما صرح به شيخ الإسلام في "النزهة"^(٣) والشيخ المحقّق الدهلوي في مقدّمة "لمعات التنقيح"^(٤): "حديثُ المطعون بالكذب يسمّى موضوعاً، ومن ثبت عنه تعمّد الكذب في الحديث، وإن كان وقوعه مرّةً، لم يُقبل حديثه أبداً، فالمرادُ بالموضوع في اصطلاح المحدّثين هذا، لا أنّه ثبت كذبه، وعلم ذلك في هذا الحديث بخصوصه، والمسألة ظنيّة، والحكمُ بالوضع والافتراء بحكم الظنّ الغالب"^(٥) اهـ ملخصاً.

أقول: ولنا محلُّ التأمل في هذا المقام، وهو حصولُ الظنّ الغالب بمجرد الكذب في بعض الأحاديث، وإن كان لطمعٍ دنيويٍّ، أو لتأييدِ مذهبٍ فاسدٍ، أو لغضبٍ، أو لعداوةٍ، أو لغير ذلك من الأمور، بأنّه كلّما تفرّد وضعٌ وافتري، ولو لم يكن هناك طمعٌ وغيره من الغرض الفاسد، فهذا غيرُ مسلمٍّ؛ لأنّ الشاهدَ الزورَ إذا شهدَ

(١) "الألفية" الموضوع، ص ١١٤.

(٢) "إرشاد الساري" مقدّمة المؤلّف، الفصل ٣ في نبذة لطيفة جامعة لفرائد فوائد مصطلح الحديث، ١/٢٧.

(٣) "نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر" الموضوع، ص ٨٩.

(٤) "لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح": للشيخ عبد الحقّ بن سيف الدين المحدث الدهلوي الحنفي، المتوفّي سنة ١٠٥٢ هـ. ("معجم المؤلّفين" ٥٨/٢)

(٥) "لمعات التنقيح" مقدّمة اللمعات، فصل العدالة وجوه الطعن المتعلقة بها، ١/١١٣، ١١٤.

على أحدٍ طمعاً أو عداوةً، فشهادته كلها مردودةٌ البتة؛ لفسقه، ولكن لا يكون الظنُّ الغالب بكذبه بدون سببٍ عند عدم الضرر، بل نكتفي شهادةً لوقوع كلامه صحيحاً، وإذا تريد سنداً عليه فاستمع كلامَ إمام الشَّأن محمد بن إسماعيل البخاري - عليه رحمة الباري - في محمد بن إسحاقٍ صاحب السِّيرِ والمغازي، مع أنَّه قاله هشامُ بن عروة^(١): "كذاب"، ثم هكذا قاله الإمام مالكٌ، ثم وهيب^(٢)، ثم يحيى بن قَطَّان. أخرجه^(٣)

(١) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو المنذر، وقيل: أبو عبد الله. رأى ابن عمر ومسح رأسه ودعا له، وسهل بن سعد، وجابرًا، وأنسًا. قال الحربي: مات سنة ١٤٦، وأرَّخه أبو نعيم وغيره سنة خمس.

"تهذيب التهذيب" حرف الهاء، من اسمه هشام، ر: ٧٥٨٢، ٥٦/٩، ٥٨، ملتقطاً)
(٢) وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي، أبو بكر البصري صاحب الكرابيس. وقال ابن سعد: كان قد سجن فذهب بصره، وكان ثقة، كثير الحديث، حجة، وكان يميل من حفظه، وكان أحفظ من أبي عوانة، ومات وهو ابن ٥٨ سنة. وروى البخاري أنه مات سنة ١٦٥ هـ وكان متقناً.

"تهذيب التهذيب" حرف الواو: من اسمه وهيب، ر: ٧٧٦٩، ١٨٦/٩، ١٨٧، ملتقطاً)
(٣) حال التنفي عن هذا في "الميزان" بقوله: "قلت: وما يدري هشام بن عروة؟ فلعله سمع منها في المسجد، أو سمع منها وهو صبي، أو دخل عليها فحدثته من وراء حجاب، فأُثِّبُ شيء في هذا؟ وقد كانت امرأة قد كبرت وأسَّتْ" ["الميزان" حرف الميم، المحمَّدون، تحت ر: ٧١٩٧، ٣/٤٧٠] اهـ. ثم قال: "أفبمثل هذا يعتمد على تكذيب رجلٍ من أهل العلم؟ هذا مردودٌ! ثم قد روى عنها محمد بن سوقة [محمد بن سوقة الغنوي، أبو بكر الكوفي العابد. وقال العجلي: كوفيٌّ ثبتٌ. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال النسائي: ثقة مرضي. وذكره ابن جبان في "الثقات". ("تهذيب التهذيب" حرف الميم: من اسمه محمد، ر: ٦١٨١، ١٩٦/٧، ١٩٧، ملتقطاً)] ["ميزان الاعتدال" حرف الميم، المحمَّدون، تحت ر: ٧١٩٧، ٣/٤٧١]... إلخ.

أقول لقائل أن يقول: إنَّ الحفَاطَ الناقدِين ربَّما يعرفون كذبَ الرجل بقرائن تلوح لهم، ولقد نرى قوماً من الأئمة يكذبون رجلاً، ولا يذكرون من السبب إلا ما هو قاصرٌ عندنا؛ لعدم علمنا بالقرائن، فتبدو لنا احتمالاتٌ شيء، لعلَّ الأمر كذا، عسى أن كذا، وهي جميعاً مندفعةٌ عندهم، نصَّ على ذلك الإمام النووي في مواضع من "شرحه صحيح مسلم" فقال: "هنا قاعدةٌ نبَّه عليها ثم نحيل عليها فيما بعد ثناء الله تعالى، وهي أنَّ عَفَّانَ رضي الله عنه عَفَّانَ بن مسلم بن عبد الله

الصفار أبو عثمان البصري، سكن بغداد. وقال العجلي: عَفَّانٌ بصري ثقةٌ ثبتٌ صاحب سنة. وقال ابنُ سعد: كان مولدُه سنة (١٣٤)، وقال ابن سعد: ومات سنة (٢٢٠). ("تهذيب التهذيب" حرف العين، من: اسمه عَفَّان، ر: ٤٧٦٤، ٥/٥٩٦، ٦٠٠، ٥٩٧، ملتقطاً) قال: إنّما ابتلى هشام (هو ابن زياد الأموي) [هشام بن زياد بن أبي يزيد القرشي. قال عبد الله بن أحمد، وأبو زرعة: ضعيف الحديث. وقال الدوري عن ابن معين: ليس بثقة. وقال في موضع آخر: ضعيف ليس بشيء. وقال البخاري: يتكلمون فيه. وقال أبو داود: غير ثقة. وقال الترمذي: يضعف. وقال النسائي وعلي بن الجنيد الأزدي: متروك الحديث. وقال العجلي: ضعيف. ("تهذيب التهذيب" حرف الهاء: من اسمه هشام، ر: ٧٥٧١، ٩/٤٦، ٤٧، ملتقطاً) يعني ضعّفوه من قبل هذا الحديث كان يقول: حدّثني يحيى عن محمّد، ثمّ ادّعى بعد أنّه سمعه من محمّد، وهذا القدر وحده لا يقتضي ضعفاً؛ لأنّه ليس فيه تصريحٌ بكذب؛ لاحتمال أنّه سمعه من محمّد ثمّ نسبه فحدّث عن يحيى عنه، ثمّ ذكر سماعه من محمّد فرواه عنه، ولكن انضمّ إلى هذا قرائنٌ وأمورٌ اقتضت عند العلماء هذا الفنّ، الحدّاق فيه، المبرزين من أهلها، العارفين بدقائق أحوال رواته "أنّه لم يسمعه من محمّد" فحكّموا بذلك لما قامت الدلائل الظاهرة عندهم بذلك، وسيأتي بعد هذا أشياء كثيرة من أقوال الأئمة في الجرح بنحو هذا، وكلّها يقال فيها ما قلنا هنا، والله تعالى أعلم" ["شرح صحيح مسلم" مقدّمة الشارح، باب بيان أنّ الإسناد من الدين، الجزء ١، ص ٩٦، ملخصاً] اهـ.

وقال بعد ذلك: "معنى هذا الكلام: أنّ الحسن بن عمارة [الحسن بن عمارة بن المضرب البجلي مولا هم الكوفي، أبو محمد. كان على قضاء بغداد في خلافة المنصور. وقال عمرو بن علي: رجلٌ صالحٌ صدوقٌ كثيرٌ الوهم والخطأ، متروكٌ الحديث. قال يعقوب بن شيبة وغيره: مات سنة (١٥٣). ("تهذيب التهذيب" حرف الحاء: من اسمه الحسن، ر: ١٣٢١، ٢/٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٤، ملتقطاً)] كذب فروى هذا الحديث عن الحكم عن يحيى عن عليّ، وإنّما هو عن الحسن البصري من قوله، وقد قدّمنا أنّ مثل هذا وإن كان يحتمل كونه جاء عن الحسن، وعن عليّ لكن الحفاظ يعرفون كذب الكاذبين بقرائن، وقد يعرفون ذلك بدلائل قطعية يعرفها أهل هذا الفنّ، فقولهم مقبول في كلّ هذا" ["شرح صحيح مسلم" مقدّمة الشارح، باب بيان أنّ الإسناد من الدين، الجزء ١، ص ١١٢] اهـ.

أما قولك: "أفبمثل هذا يعتمد؟" ... إلخ، أقول: افتراءً على هؤلاء الأئمة الجلّة الأعظم يشهدون جزافاً من دون ثبت، ثمّ هذا كلّه إنّما ذكرناه ليعرف أنّ الذهبي كيف يتّال كذب عن قدريّ أمره قد ظهر، وإذا وقع بسنيّ أشعريّ أو وليّ الله صوفيّ صار لا يبقى ولا يذر، كما بيّنه تلميذه الإمام تاج الدين السبكي رحمته الله [عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر، تاج الدين

ابن عدي عن أبي بشر الدولابي^(١)، و"محمد بن جعفر بن يزيد عن أبي قلابة الرقاشي"^(٢) **ثني** أبو داود وسليمان بن داود قال: قال يحيى القطان: أشهد أن محمد بن إسحاق كذابٌ. قلتُ: وما يُدريك؟ قال: قال لي وهيب، فقلتُ لو هيب: وما يُدريك؟ قال: قال لي مالك بن أنس، فقلتُ لمالك: وما يُدريك؟ قال: قال لي هشام بن عروة: قلتُ لهشام بن عروة: وما يُدريك؟ قال: حدثت عن امرأتي فاطمة بنت المنذر، وأدخلت عليّ وهي بنتُ تسع، وما رآها رجلٌ حتى لقيت الله تعالى"^(٣).

ابن تقي الدين، وُلد سنة ٧٢٧ وأجاز له ابنُ الشحنة، ويونس الدبوسي، وابن سيّد الناس، وغيرهم. ثمّ قدم مع والده دمشق. وأجاد في الخطّ والنظم والنثر له: "شرح مختصر ابن الحاجب" و"منهاج البيضاوي" و"التوشيح والترشيح" و"جمع الجوامع". وكان ذا بلاغةٍ وطلاوة اللسان، عارفاً بالأمر، وانتشرت تصانيفه في حياته ورُزق فيها السعد. وله: "الطبقات الكبرى" و"الوسطى" و"الصغرى". مات في ٧ ذي الحجة سنة ٧٧١هـ. ("الدرر الكامنة" حرف العين المهملة، ر: ٢٥٤٧، ٤٢٥/٢، ٤٢٦، ٤٢٨، ملتقطاً وملخصاً) [في "الطبقات" [أي: "طبقات الشافعية" الطبقة ١، قاعدة في الجرح والتعديل، ١٣/٢: لقاضي تاج الدين بن السبكي في ذلك كبيراً وصغيراً ومتوسطاً، المتوفى سنة ٧٧١هـ. ("كشف الظنون" ١١٨/٢، ١١٩)] وإلا فالراجح عند علمائنا أيضاً هو توثيق ابن إسحاق، كما سنذكره إن شاء الله تعالى، والله تعالى أعلم. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(١) الحافظ السالم أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الرازي الدولابي الوراق. وقال أبو سعيد بن يونس: كان أبو بشر من أهل الصنعة وكان يضعف. مات بين مكة والمدينة بالعرج في ذي القعدة سنة ٣١٠هـ.

("تذكرة الحفاظ" الطبقة ١٠، ر: ٧٦٠، الجزء ٢، ص ٢٣٠، ٢٣١، ملتقطاً)

(٢) عبد الملك بن محمد بن عبد الله، أبو قلابة الرقاشي الضرير الحافظ، كنيته أبو محمد فغلب عليه أبو قلابة. وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال أبو الحسن بن المنادي: مات في شوال سنة ٢٧٢هـ.

("تهذيب التهذيب" حرف العين: من اسمه عبد الملك، ر: ٤٣٣٤، ٣١٨/٥، ٣١٩، ملتقطاً)

(٣) "الكامل في ضعفاء الرجال" من ابتداء اسمه ميم، من اسمه محمد، تحت ر: ١٦٢٣، ٢٥٥/٧، ٢٥٦، ملخصاً.

فأجاب عنه الإمام البخاري^(١) لتوثيق^(٢) ابن إسحاق، في "جزء القراءة خلف الإمام"^(٣)

- (١) نقله الزيلعي في "نصب الراية" قبيل كتاب الخثي ["نصب الراية" كتاب الوصايا، باب الوصي وما يملكه، ٥/ ٢٥٥-٢٥٨]. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]
- (٢) وكذا الراجح عند علمائنا - قدست أسرارهم - توثيق ابن إسحاق، فقال المحقق على الإطلاق في "الفتح" تحت مسألة يستحب تعجيل المغرب: "توثيق ابن إسحاق هو الحق الأبلج، وما نقل عن كلام مالك فيه لا يثبت، ولو صح لم يقبله أهل العلم، كيف؟ وقد قال شعبة فيه: هو أمير المؤمنين في الحديث [انظر: "تهذيب التهذيب" حرف الميم: من اسمه محمد، ر: ٥٩٢٩، ٣٩/٧، ملتقطاً] وروى عنه مثل الثوري وابن إدريس [عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الزعافري، أبو محمد الكوفي. وقال أبو حاتم: هو حجة يحتج بها، وهو إمام من أئمة المسلمين، ثقة. وقال النسائي: ثقة، ثبت. وقال أحمد بن حنبل: سمعته يقول: وُلدت سنة (١١٠)، وكذا رواه غير واحد. وقيل: سنة (٢٠).] ("تهذيب التهذيب" حرف العين: من اسمه عبد الله، ر: ٣٢٩٥، ٤/ ٢٣٢، ٢٣٣، ملتقطاً) [وحماد بن زيد [حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل البصري الأزرق. قال يحيى بن يحيى النيسابوري: ما رأيت أحفظ منه. وقال خالد بن خدّاش: وُلد سنة (٩٨). وقال عارم، وجماعة: مات في رمضان سنة (١٧٩)]. ("تهذيب التهذيب" حرف الحاء: من اسمه حماد، ر: ١٥٥٧، ٢/ ٤٢١-٤٢٣، ملتقطاً) [ويزيد بن زريع [يزيد بن زريع العيشي، أبو معاوية البصري الحافظ. قال إسحاق بن منصور عن ابن معين: ثقة. وقال ابن سعد: كان ثقة حجة كثير الحديث، وتوفي بالبصرة سنة ١٨٢]. ("تهذيب التهذيب" حرف الياء: من اسمه يزيد بن زريع، ر: ٧٩٩٢، ٩/ ٣٤٠-٣٤٢، ملتقطاً) [وابن عليّ [إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، أبو بشر البصري، المعروف بابن عليّ. وقال ابن محرز عن يحيى بن معين: كان ثقة مأموناً صدوقاً مسلماً ورعاً تقياً. قال أحمد وعمرو بن علي: مات سنة (١٩٣)]. ("تهذيب التهذيب" حرف الألف: من اسمه إسماعيل، ر: ٤٥٠، ١/ ٢٩٠-٢٩٣، ملتقطاً) [وعبد الوارث [عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري، أبو عبيدة البصري، أحد الأعلام. وقال أحمد: كان عبد الوارث أصح حديثاً عن حسين المعلم، وكان صالحاً في الحديث. وقال ابن سعد: كان ثقة حجة. توفي بالبصرة في المحرم سنة ١٨٠هـ]. ("تهذيب التهذيب" حرف العين: من اسمه عبد الوارث، ر: ٤٣٧٤، ٥/ ٣٤٢-٣٤٤) [وابن المبارك، واحتمله أحمد وابن معين وعامة أهل الحديث - غفر الله تعالى لهم -، وقد أطل البخاري في توثيقه في كتاب "القراءة خلف الإمام" له، وذكره ابن جبان في "الثقات"، وإن مالكا رجح عن الكلام في ابن إسحاق واصطاح معه، وبعث إليه هدية ذكرها ["الفتح" كتاب الصلاة، باب المواقيت، فصل في استحباب التعجيل، ١/ ٢٠٠] اهـ. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]
- (٣) أي: "كتاب القراءة خلف الإمام": للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، توفي سنة ٢٥٦هـ. ["كشف الظنون" ٢/ ٣٨٤. و"هدية العارفين" ٦/ ١٤]

فقال: "رأيتُ عليَّ بنَ عبدِ اللهِ يَحْتَجُّ بِحَدِيثِ ابْنِ إِسْحَاقٍ، وَقَالَ عَلِيٌّ عَنِ ابْنِ عَيِّنَةَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَتَّبِعُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقٍ -إِلَى أَنْ قَالَ-: وَلَوْ صَحَّ عَنْ مَالِكٍ تَنَاوُلُهُ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقٍ، فَلَرُبَّمَا تَكَلَّمَ الْإِنْسَانُ فِيرْمِي صَاحِبَهُ بِشَيْءٍ وَاحِدٍ، وَلَا يَتَّهَمُهُ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا"^(١)... إلخ.

النكتة في قول ابن الجوزي: "لا يصح"

انظر! كيف صرَّحَ بأنَّه إن وجدَ كاذباً في محلِّ، فلا يلزم كذبُه في جميعِ المواضع. لا جرمَ قال الإمامُ ابنُ العرَّاقِ في "تنزيه الشريعة": "قال الزركشيُّ في "نكتته على ابن الصلاح"^(٢): "بين قولنا: "موضوع" وقولنا: "لا يصح" بونٌ كبير؛ فإنَّ الأوَّلَ إثباتُ الكذبِ والاختلاقِ، والثاني إخبارٌ عن عدمِ الثبوتِ، ولا يلزم منه إثباتُ العدمِ، وهذا يجيء في كلِّ حديثٍ قال فيه ابنُ الجوزي: "لا يصح" ونحوه. قلتُ: وكان نكتة تعبيره بذلك حيث عبَّر به، أنَّه لم يلح له في الحديث قرينة تدلُّ على أنَّه موضوعٌ! غاية الأمر أنَّه احتملَ عنده أن يكونَ موضوعاً؛ لأنَّه من طريق متروكٍ أو كذابٍ، وهذا إنَّما يتمُّ عند تفرُّدِ الكذابِ والمتَّهمِ، على أن الحافظَ ابنَ حجرٍ خصَّ هذا في "النخبة"^(٣) باسم المتروك، ولم ينظمه في سلك الموضوع"^(٤).

انظر! كيف جعل تفرُّدَ الكذابِ مُورثاً لاحتمالِ الوضعِ فقط، وعندما عدلَ ابنُ الجوزي عن حكمِ الوضعِ إلى قوله: "لا يصح" وغيره في "الموضوعات"، جعله الزركشيُّ احتمالَ الوضعِ بتفرُّدِ الكذابِ أو المتَّهمِ. لو كان غلبةُ الظنِّ فما المانعُ عن الحكمِ بالوضع؟ فإنَّ غلبةَ الظنِّ كافٍ وحجَّةٌ شرعيَّةٌ بلا ريبٍ، في الصحيحِ والموضوعِ وغيرهما من الأحكام.

أقول: والإشارةُ في قوله: "خصَّ هذا" إنَّما تلمح إلى الأقرب، وهو المتَّهم، فهو

(١) "القراءة خلف الإمام" باب هل يقرأ بأكثر من فاتحة الكتاب خلف الإمام، ص ٣٦، ملقطاً.

(٢) "النكت على مقدِّمة ابن الصلاح" النوع ٢١: معرفة الموضوع، ص ٢٣٧.

(٣) "النخبة" القسم ٢ من أقسام المردود، ص ٩١.

(٤) "تنزيه الشريعة المرفوعة" كتاب التوحيد، الفصل ٢، تحت ر: ٢٠، ١/١٤٠، ملقطاً.

الذي خصّه الحافظُ باسم المتروك. أمّا ما تفرّد به الكذّابُ، فهو عينُ الموضوع عنده، فإنّما عرّفه بما فيه الطعنُ بكذب الراوي فليتنبه! هذا كلّ ما ظهر لي، والحمد لله الواحد العلي!. قال الفقير في بعض تحريراته، بعدما تكلم شيئاً في هذه المسألة: "هذا ما ظهر لنا، والمحلُّ محلُّ تأملٍ فليتأمل، لعلَّ الله يُحدّث بعد ذلك أمراً!".

بحمد الله! قد حصل التأكّد والتأييدُ للمدعى بتصريح كلام الإمام السخاوي، وبنظائره الصريحة في كلام العلامة القاري والعلامة المناوي، وبالاستنباط الصحيح من كلام الإمام الأجلّ شعبة بن الحجاج، وبالاقتضاء النجیح لتعريفات الإمام ابن الصلاح والإمام النووي والإمام العراقي والإمام القسطلاني، وقد حصل التأييدُ من الحديث، والتشييدُ من الدليل العقلي، والتأكيدُ من كلام الإمام البخاري، والعلامة ابن العراق، الحمد لله سرّاً وجهراً، فقد حقّق رجائي وأحدّث أمراً!.

تنبيهٌ متعلّقٌ بالإفادة الخامسة والعشرين

نقلُ الحديث في كتابٍ من كتب الموضوعات، قد لا يستلزم الوضع عند مؤلّف الكتاب نفسه، وقد حصلت فائدةٌ نفيسةٌ من نصّ "تنزيه الشريعة" أنّ لفظة الحكم المذكور في كتب الموضوعات من القسم الأوّل واجبُ التنبيه، فإذا أتى المؤلّف بلفظة "الموضوع" أو "الباطل" صراحةً، ثبت الوضع عنده.

أمّا إذا عدل إلى لفظة "لا يصحّ" أو غيره من الألفاظ الخفيفة، فهذا العدول ليس عبثاً، بل الظاهر أنّ المؤلّف لم يتجرأ على الحكم بالوضع، فلذا أدرج الحديث في الكتاب احتمالاً فقط. فافهم فلعله حسنٌ وجيهٌ، ولم أره لغيره، فليحفظ!.



فائدة رابعة: مذهبُ المحققين قبولُ روايةِ مجهولِ العين

إنَّ قبولَ روايةِ مجهولِ العينِ مذهبُ المحققين، وقد مرَّ في الإفادة الثانية أنَّ الإمامَ النوويَ نسبَ قبولَ روايةِ مجهولِ العينِ إلى كثيرٍ من المحققين، وجعله الإمامُ الأجلُّ أبو طالبِ المكيِّ مذهبَ الفقهاء الكرام والأولياء العظام، وهذا هو مذهبُ أئمتنا الأعلام - رضي الله تعالى عنهم أجمعين -، في "مسلم الثبوت"^(١) و"فواتح الرَّحموت"^(٢): "(لا جرحَ بأنَّ له راوياً واحداً فقط دون غيره، وهو مجهولُ العينِ باصطلاح) كسمعان^(٣) ليس له راوٍ غير الشَّعبي، فإنَّ المناطَ العدالةُ والحفظُ، لا تعدُّ الرواة، وقيل: لا يقبل عند المحدثين، وهو تحكُّم"^(٤) اهـ مختصراً.

فإذن القولُ المقبولُ في باب المجهول: أنَّه المستورُ ومجهولُ العينِ كلاهما حجَّةٌ. نعم، مجهول الحال الذي لا تُعرف عدالته الظاهرة، فهو ليس بحجَّةٍ في الأحكام، ولكنَّه أيضاً مقبولٌ في الفضائل بالاتِّفاق.

(١) "مسلم الثبوت": للعلامة محبِّ الله البهاري الهندي الحنفي، المتوفى سنة ١١١٩هـ.

(٢) "إيضاح المكنون" ٤/ ٣٢١

(٣) "فواتح الرَّحموت شرح مسلم الثبوت": لعبد العلي محمد بن نظام الدين محمد الأنصاري الهندي (ت ١٢٢٥هـ).

(٤) سمعان بن مشنح، العمري، العبدي الكوفي. قال البخاري: لا نعرف لسمعان سماعاً من سمرة، ولا للشعبي سماعاً منه. وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال ابن ماكولا: ثقة. قلت: وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة، وقال الخطيب في رافع الارتباب: وهم فيه الجراح بن المليح، أو وكيع، فقال: المشنح بن سمعان.

(٥) "تهذيب التهذيب" حرف السين: من اسمه سمرة وسمعان، ر: ٢٧٠٧، ٣/ ٥٢٢، ملتقطاً

(٦) "فواتح الرَّحموت" الأصل الثاني السنَّة، مسألة معرف العدالة أمور منها الشهرة والتواتر، ص ٤٣٥.

تنبيه: المراد بالمجهول عند الإطلاق مجهولُ العين غالباً

إذا أُطلق المجهولُ يراد به في كلام المحدثين مجهولُ العين غالباً. قال الإمامُ السُّبكي^(١) في "شفاء السِّقام"^(٢) "جهالةُ العين وهو غالبُ اصطلاح أهل هذا الشأن، في هذا الإطلاق".



(١) علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السُّبكي، الحافظ تقي الدِّين أبو الحسن الفقيه الشافعي، وُلد سنة ٦٨٣ وتوفي بالقاهرة سنة ٧٥٦هـ. من تصانيفه: "الابتهاج في شرح المنهاج" و"السيف المسلول على مَنْ سبَّ الرّسول" و"شفاء الأسقام في زيارة سيّد الأنام عليه السّلام" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٥/٥٧٧، ٥٧٨)

(٢) في الباب الأوّل تحت الحديث الأوّل. منه [أي: من الإمام الأحمَد رضاً] رحمته الله

(٣) "شفاء السقام في زيارة خير الأنام": لعلي بن عبد الكافي بن علي السُّبكي، توفي ٧٥٦هـ.

("هدية العارفين" ٥/٥٧٧)

فائدة خامسة متعلّقة بالإفادة الحادية والعشرين: قبول الضعيف لا يحتاج إلى ورود الصحيح معاً

قد أثبتنا في الإفادة الحادية والعشرين بالأدلة الواضحة، أنّ قبول الضعيف فيما دون الأحكام، لا يحتاج إلى ورود الصحيح معه، وقد بينّا هناك عشرة نظائر في الدليل الثابت، أجلّها وأعظمها قبول أكابر الأئمة الكرام وأعظم المحدثين الأعلام، مثل الإمام ابن عساكر، والإمام ابن شاهين، وأبي بكر الخطيب البغدادي، والإمام السهيلي، والإمام محبّ الدين الطبري^(١)، والعلامة ناصر الدين ابن المنير^(٢)، والعلامة ابن سيّد التّاس، والحافظ ابن ناصر، وخاتم الحفاظ السيوطي، والعلامة الزرقاني وغيرهم، فيتقبّلون حديث إحياء الوالدين الكريمين في الفضائل، مع تسليمهم إيّاه ضعيفاً، ويجعلونه معمولاً به، وجعلوه ناسخاً للأحاديث الصحيحة المخالفة له في الظاهر؛ لتأخره عنها، فجعلوا الصحاح المخالفة له منسوخةً، فضلاً عن الاحتياج إلى الحديث الصحيح في الباب! قال في شرح "المواهب اللدنية":

- (١) أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر محبّ الدين أبو العباس الطبري الشافعي، فقيه الحرم بمكة المكرمة، وُلد سنة ٦١١ وتوفي سنة ٦٩٤ هـ. من مصنّفاته: "الأحكام الصغرى" و"تقريب المرام في غريب القاسم بن سلام" و"خلاصة العبر في سير سيّد البشر" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٨٥/٥)
- (٢) أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم مختار بن أبي بكر الجذامي، المعروف بابن المنير الاسكندراني المالكي القاضي ناصر الدين أبو العباس: وُلد سنة ٦٢٠ هـ، وتوفي قتيلاً سنة ٦٨٣ هـ. له من التصانيف: "أسرار الأسرار" و"الاقتفاء في فضائل المصطفى ﷺ" و"الانتصاف في حاشية الكشاف" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٨٣/٥)

"قال السيوطي في "سبيل النجاة"^(١): مأل إلى أن الله تعالى أحياهما حتى آمنّا به، طائفةً من الأئمة وحفاظ الحديث، واستندوا إلى حديثٍ ضعيفٍ لا موضوع، كالخطيب، وابن عساكر، وابن شاهين، والسهيلي، والمحَبّ الطبري، والعلامة ناصر الدين ابن المنير، وابن سيّد الناس، ونقله عن بعض أهل العلم، ومشى عليه الصلاح الصفدي^(٢) والحافظ ابن ناصر، وقد جعل هؤلاء الأئمة هذا الحديث ناسخاً للأحاديث الواردة بما يخالفه، ونصّوا على أنه متأخّر عنها، فلا تعارض بينه وبينها، اهـ. وقال في "الدرج المنيفة"^(٣): "جعلوه ناسخاً ولم يُبالوا بضعفه؛ لأنّ الحديث الضعيف يُعمل به في الفضائل والمناقب، وهذه منقبة"^(٤) هذا كلام هذا الجهبذ، وهو في غاية التحرير"^(٥) اهـ ملخصاً.

تنبيه ضروري على كيد الوهابية

أقول: إذا رأيت أصل شيء في أقوال العلماء إثباتاً، كفاك فيما أتهم مشوا عليه في فروع كذا وكذا، فمن ثمّ علم أنّ هذا الأصل متأصل من نقل كلماتهم عندهم، وغرض المستدل متعلّق بهذا الأمر فقط، ولو لم يسلم فرعاً خاصاً بالنظر إلى وجه من

(١) "سبيل النجاة": للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المصري الشافعي، توفي سنة ٩١١هـ. ("كشف الظنون" ٢/٢٧. و"هدية العارفين" ٥/٤٣٤)

(٢) خليل بن الأمير عز الدين أيك بن عبد الله الألتكي صلاح الدين أبو الصفاء الصفدي، ثمّ الدمشقي الأديب، وُلد سنة ٦٩٦هـ، وتوفي سنة ٧٦٤هـ. من تصانيفه: "أعوان النصر في أعيان العصر" و"تذكرة الأدب" و"التنبيه على التشبيه" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٥/٢٨٨)

(٣) "الدرج المنيفة في الآباء الشريفة": للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المصري الشافعي، توفي سنة ٩١١هـ. ("كشف الظنون" ١/٥٧٠. و"هدية العارفين" ٥/٤٣٤)

(٤) "الدرج المنيفة في الآباء الشريفة" ص ٧.

(٥) "شرح الزرقاني" المقصد ١ في تشریف الله تعالى له ﷺ، ذكر وفاة أمّه وما يتعلّق بأبويه ﷺ، ٣١٧/١، ٣١٨.

الوجوه، مثلاً قد نقلنا بعض النظائر من كلام الأئمة في استحباب الأمر، بأن كون الحديث موضوعاً لا يستلزم المنع عن الفعل المذكور في الحديث، وهذا في الإفادة الثامنة والعشرين، بأنهم قد جعلوا الحديث موضوعاً، والفعل المذكور فيه مشروعاً، فتم الاستدلال بهذا القدر، وإن لم نسلم الوضع في هذه الأحاديث!. وكذلك المطلوب هاهنا فقط، أن العلماء الكرام قد جعلوا الضعيف مستغنياً عن الصحيح، حتى جعلوه ناسخاً للصحيح، فصار دعوى الاستغناء مؤيداً مشيداً وإن لم نسلم نسخه، بل نقبل الضعاف بدفع معارضة الصحاح، فاحفظ هذه النكتة، حتى لا يخادعك متكلموا الوهابية! ولا يأخذوك خارجاً عن المبحث إلى ترجيح الفرع الخاص وتزييفه!.

وقد نبه على هذا الكيد الضعيف من هؤلاء السفهاء، خاتمة المحققين سيدنا الوالد - قدس سره الماجد - في القاعدة الحادية عشرة^(١) من كتابه "أصول الرّشاد"^(٢)، وأيضاً الفقير نبه على نظيره له في المقصد الثالث من النوع الأول، تحت الفصل الثالث عشرة^(٣) من كتاب "حياة الموات في بيان سماع الأموات"^(٤) فليحفظ!.



(١) "أصول الرّشاد لقمع مباني الفساد" القاعدة ١١، ص ٢٠١، ٢٠٢.

(٢) "أصول الرّشاد لقمع مباني الفساد": للعلامة نقي علي بن رضا علي، توفي سنة ١٢٩٧ هـ.

("حياة أعلى حضرة" ١/٨٨، ٩١، ٩٤)

(٣) أي: في "الفتاوى الرضوية" كتاب الجنائز، باب أحوال قرب الموات، رسالة "حياة الموات في

بيان سماع الأموات" ٧/٥٣٠، ٥٣١.

(٤) هذه الرسالة مطبوعة مع "الفتاوى الرضوية" ٧/٤٥١ - ٥٦١.

فائدة سادسة متعلّقة بالإفادة العشرين: الحديث الضعيف مقبولٌ في بعض الأحكام

وقد مرّ في الإفادة العشرين أنّ الحديث الضعيف مقبولٌ في بعض الأحكام، فضلاً عن الفضائل، وهذا إذا كان المحلُّ محلَّ الاحتياط، ويحصل النفع بدون ضرر، فأُتيتُ بالمثل الثاني له، مع قول العلامة الحلبي، حيث قال^(١): "ينبغي أن يجعلها حيال أحدِ حاجييه؛ لما روى أبو داود من حديث ضباعة بنت المقداد بن الأسود^(٢) عن أبيها **قال: «ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصليّ إلى عودٍ ولا عمودٍ ولا شجرةٍ، إلّا جعله على حاجبه الأيمن أو الأيسر، ولا يصمد له صمداً»**^(٣) وقد أعلّ بالوليد بن كامل^(٤)، وبجهالة ضباعة، لكن هذا الحكم ممّا يجوز العمل فيه بمثل هذا؛ لأنّه من الفضائل^(٥) اهـ باختصار.

(١) أو آخر كراهية الصلاة، قبيل الفروع. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٢) ضباعة بنت المقداد بن الأسود. وعنها: المهلب بن حجر البهراني. ("تهذيب التهذيب" آخر

الكنى، كتاب النساء، حرف الضاد المعجمة، ر: ٨٩٢٧، ١٠/٤٨٧، ملتقطاً)

(٣) أخرجه أبو داود في "السنن" كتاب الصلاة، باب إذا صلى إلى سارية أو نحوها أين يجعلها منه، ر: ٦٩٣، ص ١٠٩، عن المقداد بن الأسود... الحديث.

(٤) الوليد بن كامل بن معاذ بن أبي أمية البجلي الشامي. قال البخاري: عنده عجائب. وقال

ابن عدي: أسانيده شامية. وذكره ابن حبان في "الثقات".

("تهذيب التهذيب" حرف الواو: من اسمه الوليد، ر: ٧٧٣١، ٩/١٦٣، ملتقطاً)

(٥) "الغنية" فصل كراهية الصلاة، فروع، ص ٣٦٨.

وكذلك هناك مثال له الأعلى والأجل، في كلام الإمام الحافظ المحدث أبي بكر البيهقي^(١)، والإمام المحقق على الإطلاق^(٢)، والإمام ابن أمير الحاج، والعلامة إبراهيم الحلبي، والعلامة حسن الشرنبلالي، والعلامة السيد أحمد الطحطاوي، والعلامة السيد ابن عابدين الشامي، وغيرهم من العلماء الأعلام رضي الله عنهم، أنه روى أبو داود، وابن ماجه^(٣) في ستر الصلاة بطريق أبي عمرو أو أبي محمد بن محمد بن حريث^(٤) عن جدّه حريث رجل من بني عذرة^(٥)، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن أبي القاسم رضي الله عنه: **«فإن لم يكن معه عصاً، فليخط خطاً»**^(٦). قال الإمام أبو داود: قال سفيان بن عيينة: لم نجد شيئاً نشد به هذا الحديث، ولم يجيء إلا من هذا الوجه^(٧).

(١) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" كتاب الصلاة، باب الخط إذا لم يجد عصاً، ٢/٢٧٠، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«إذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئاً، فإن لم يجد فليصب عصاً، فإن لم تكن معه عصاً فليخط خطاً»**.

(٢) "الفتح" كتاب الصلاة، باب ما يفسد الصلاة وما يكره فيها، ١/٣٥٥.

(٣) أخرجه ابن ماجه في "السنن" كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما يستر المصلي، ر: ٩٤٣، ص١٦١، ١٦٢، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم... الحديث.

(٤) أبو محمد بن محمد بن حريث. وقال أبو جعفر الطحاوي: هو مجهول. قلت: وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال الدارقطني: لا يصح، ولا يثبت.

(٥) "تهذيب التهذيب" باب الكنى، حرف العين المهملة، ر: ٨٥٥١، ١٠/٢٠٤، ملتقطاً)

(٥) حريث رجل من بني عذرة. وحريث العذري، ذكره ابن قانع في "معجم الصحابة"، وأورد له له حديث. وذكره ابن حبان في "الثقات التابعين"، وأخرج حديثه في "صحيحه"، وأمّا الدارقطني فقال: لا يصح ولا يثبت.

(٦) "تهذيب التهذيب" حرف الحاء: من اسمه حريث، ر: ٢/١٢٣٧، ٢١٧، ٢١٨، ملتقطاً)

(٦) "سنن أبي داود" كتاب الصلاة، باب الخط إذا لم يجد عصاً، ر: ٦٨٩، ص١٠٨، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم... الحديث.

(٧) "سنن أبي داود" كتاب الصلاة، باب الخط إذا لم يجد عصاً، تحت ر: ٦٩٠، ص١٠٩.

وهكذا ضعّفه^(١) الإمام الشافعي، والإمام البيهقي^(٢)، والإمام النووي وغيرهم من الأئمة، ومع ذلك صرح العلماء الذين ذكرناهم ب: أن هذا الحديث - وإن كان ضعيفاً - حجّةٌ ومقبولٌ في مثل هذا الحكم؛ لحصول النفع فيه بدون ضرر، فنقل عن الإمام ابن حجر المكي في "المرقاة شرح المشكاة": "قال البيهقي: لا بأس بالعمل به، وإن اضطرب إسناده، في مثل هذا الحكم إن شاء الله تعالى"^(٣).

وقال في "الحلّة": "يظهر أن الأشبه قول البيهقي: ولا بأس بالعمل بهذا الحديث، في هذا الحكم إن شاء الله تعالى، وجزم به شيخنا رحمته فقال: والسنة أولى بالاتباع"^(٤).

وفي "الغنية": "من جوزه استدلل بحديث أبي داود، وتقدّم ما فيه، لكن قد يقال: إنّه يجوز العمل بمثله في الفضائل كما مرّ آنفاً، ولذا قال ابن الهمام: والسنة أولى بالاتباع"^(٥) اهـ ملخصاً.

(١) قال في "الحلّة" [صفة الصلاة، فصل فيما يكره في الصلاة وما لا يكره، ٢/٣٠٩] ثمّ في "ردّ المحتار": "قد يعارض تضعيفه بتصحيح أحمد وابن حبان وغيرهما له" [ردّ المحتار كتاب الصلاة، باب ما يفسد الصلاة وما يكره فيها، مطلب: إذا قرأ: تعال جدّ بدون ألف لا تفسد، ٤/١٢٨] اهـ. وعقبه في "الحلّة" بما يأتي عنها من قوله: "ويظهر أن الأشبه" [الحلّة] فصل فيما يكره في الصلاة وما لا يكره، ٢/١٧٩]... إلخ. وقال في "المرقاة": "قد أشار الشافعي إلى ضعفه واضطرابه. قال ابن حجر: صحّحه أحمد وابن المديني، وابن المنذر، وابن حبان وغيرهم. وجزم بضعفه النووي" [المرقاة] كتاب الصلاة، باب السترة، الفصل ٢، تحت ر: ٧٨١، ٢/٤٨٩] اهـ ملخصاً. **قلتُ:** وهو وإن فرض صحّته، لم يضرنا فيما نحن بصدده؛ لما قدّمنا آنفاً في التنبيه. منه [أي: من الإمام أحمد رضا رحمته]

(٢) "السنن الكبرى" كتاب الصلاة، باب الخط إذا لم يجد عصا، ٢/٢٧١، ملخصاً.

(٣) "المرقاة" كتاب الصلاة، باب السترة، الفصل ٢، تحت ر: ٧٨١، ٢/٤٨٩.

(٤) "الحلّة" فصل فيما يكره في الصلاة وما لا يكره، ٢/٣٠٩.

(٥) "الغنية" كراهية الصلاة، فروع في "الخلاصة" ص ٣٦٨.

وأيضاً في "الغنية"^(١) ثم في "إمداد الفتاح شرح نور الإيضاح"^(٢) ثم في "حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح"^(٣): "إن سُلّم أنّه -يعني الخطّ- غير مفيد، فلا ضرر فيه، مع ما فيه من العمل بالحديث الذي يجوز العمل به في مثله"^(٤). وفي "ردّ المختار": "يُسَنّ الخطُّ كما هو الرواية الثانية عن محمد^(٥)؛ لحديث أبي داود: «فإن لم يكن معه عصاً، فليخطّ خطأً» وهو ضعيف، لكنه يجوز العمل به في الفضائل، ولذا قال ابن الهمام: والسنة أولى بالاتباع"^(٦)... إلخ.

- (١) "الغنية" صفة الصلاة، فصل كراهية الصلاة، فروع في الخلاصة، ص ٣٦٩.
- (٢) "إمداد الفتاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح": للعلامة أبي الإخلاص حسن بن عمار الشُّرْبُلَالِي، توفي سنة ١٠٦٩ هـ. ("إيضاح المكنون" ٨٢/٣. و"هدية العارفين" ٢٤١/٥)
- (٣) "حاشية على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح" كتاب الصلاة، باب ما يفسد الصلاة، فصل في اتخاذ السترة، ص ٣٦٦، ملتقطاً: لأحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي المصري، توفي سنة ١٢٣١ هـ. ("هدية العارفين" ١٥٢/٥)
- (٤) "إمداد الفتاح شرح نور الإيضاح" كتاب الصلاة، باب ما يفسد الصلاة، فصل في اتخاذ السترة، ص ٣٧٥.
- (٥) [العلامة، فقيه العراق، أبو عبد الله الشيباني، الكوفي، صاحب أبي حنيفة. وُلد بواسط، ونشأ بالكوفة، وأخذ عن أبي حنيفة بعض الفقه، وتمم الفقه على القاضي أبي يوسف. وروى عن: أبي حنيفة، ومسعر، ومالك بن مغول، والأوزاعي، ومالك بن أنس. أخذ عنه: الشافعي - فأكثر جدّاً - وأبو عبيد، وهشام بن عبيد الله، وأحمد بن حفص فقيه بخارى، وآخرون. قلت: وُلِّي القضاء للرشد بعد القاضي أبي يوسف، وكان مع تبحره في الفقه، يضرب بذكائه المثل. كان الشافعي يقول: كتبتُ عنه وقر بختي، وما ناظرت سميماً أذكى منه، ولو أشاء أن أقول: نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن لقلتُ؛ لفصاحته. وقال الشافعي: قال محمد بن الحسن: أقيمتُ عند مالك ثلاث سنين وكسراً، وسمعتُ من لفظه سبع مئة حديث. توفي إلى رحمة الله سنة ١٨٩ بالري. ("سير أعلام النبلاء" ٤٥ - محمد بن الحسن بن فرقد أبو عبد الله الشيباني، ١٣٤/٩ - ١٣٦، ملتقطاً). من تصانيفه: "الاحتجاج على مالك" و"الاكتساب في الرزق المستطاب" و"الجامع الصغير" و"الجامع الكبير" و"الجرجانيات" و"الرقيات" و"الزيادات" و"السير الصغير" و"السير الكبير" و"كتاب الآثار" و"كتاب الأصل" و"كتاب الكسب" وغير ذلك.
- (٦) "ردّ المختار" كتاب الصلاة، باب ما يفسد الصلاة وما يكره فيها، مطلب: إذا قرأ: "تعال جدّ جدّ بدون ألف، لا تفسد، ١٢٧/٤، ١٢٨.

تنبيه: المراد بفضائل الأعمال، الأعمال الحسنة

وقد جعل العلامة الحلبي المثالين الأوّلين، وجعل العلامة الشامي المثال الأخير، من باب الفضائل، وهذا يصرّح تصريحاً بالمعنى الذي ذكره الفقير في حاشية الإفادة الحادية والعشرين، بأنّ المراد بفضائل الأعمال أعمال الفضائل، أي: الأعمال المندوبة والمستحسنة، لا ثواب الأعمال على الخصوص فقط، فمن ثمّ افتضحت الأفكار الباطلة الكنكوهية (كبير الوهاية الهندية) والله الحمد!.



لتحقيق التبر والطاعة ولا لبشر

فائدة سابعة: هل تثبت السُّنَّةُ بالحديث الضعيف؟

ظهر بعبارة "رد المحتار"^(١) المازة أنفاً، أن السُّنَّةُ تثبت أيضاً بالحديث الضعيف في مثل هذا المقام، فضلاً عن الاستحباب، وكذلك مرّ في الإفادة السابعة عشر عن العلامة علي القاري، أن علماءنا قد جعلوا مسح الرقبة مستحبّاً أو سُنَّةً بالحديث الضعيف.

أقول: لكن قال الإمام ابن أمير الحاج في "الحلبيّة" بعدما ذكر حديث ابن ماجه^(٢) عن الفاكه^(٣)، وعن ابن عباس^(٤)، والبزار عن أبي رافع^(٥)، في اغتسال النبي ﷺ يوم العيدين، وقال: إن في أسانيد هذه ضُعفاء - ما نصّه -: "واستنانُ غُسل العيدين، إن قلنا ب: "أن تعدّد الطرق الواردة فيه يبلغ درجة الحسن، وإلا لندب" وفي ذلك تأمل^(٦) اهـ.

فقد أشار^(٧) أن الضعيف لا يفيد الاستنان، ولك أن تقول: "إن السنة رُبما تُطلق على المستحبّ كعكسه، كما صرّحوا بهما^(٨). فيتّجه كلام الشامي والقاري، وبه

(١) "رد المحتار" كتاب الصلاة، باب ما يفسد الصلاة وما يكره فيها، مطلب: إذا قرأ: "تعال جدّ" بدون ألف لا تفسد، ٤/١٢٧، ١٢٨.

(٢) أخرجه ابن ماجه في "السنن" كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الاغتسال في العيدين، ر: ١٣١٦، ص ٢٢١، عن الفاكه بن سعد: «أن رسول الله ﷺ كان يغتسل يوم الفطر، ويوم النحر، ويوم عرفة» وكان الفاكه يأمر أهله بالغسل في هذه الأيام.

(٣) الفاكه بن سعد بن جبير بن عنان الأنصاري الأوسي الخطمي أبو عقبة. ("أسد الغابة" باب الفاء، ر: ٤١٩٨، ٤/٣٣٢، ملتقطاً)

(٤) أخرجه ابن ماجه في "السنن" كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الاغتسال في العيدين، ر: ١٣١٥، ص ٢٢١، عن ابن عباس قال: «كان رسول الله ﷺ يغتسل يوم الفطر ويوم الأضحى».

(٥) "الحلبيّة" سنن الغسل، ١/١٧٣، ١٧٤، ملتقطاً.

(٦) انظر: "رد المحتار" كتاب الصلاة، باب العيدين، مطلب: يطلق المستحبّ على السنة وبالعكس، ٥/١٠٥.

يُحصل التوفيقُ بين الروايتين عن علمائنا في المسألة، أعني مسألة الخطِّ، فمن أثبت أراد الاستحسانَ، ومن نفى نفى الاستئنانَ، وقد كان متأيِّداً بما في "الحلبة": "هل ينوب الخطُّ بين يديه منابها؟ فعن أبي حنيفة -وهو إحدى الروايتين- عن محمد: أنه ليس بشيءٍ، أي: ليس بشيءٍ مسنونٍ"^(١) اهـ. لولا أنه زاد بعده: "بل فعله وتركه سواء"^(٢) انتهى. ففيه بُعدٌ بعد، فافهم!



(١) "الحلبة" فصل فيما يكره في الصلاة وما لا يكره، ٢/٣٠٨.

(٢) المرجع نفسه.

فائدة ثامنة متعلّقة بالإفادة الحادية عشر:
الحكمُ بالوضع أو الضعف قد يكون باعتبار سندٍ معيّن
لا باعتبار أصل الحديث

وقد ذكرنا النصوصَ الكثيرة في الإفادة الحادية عشر أنّ حكمَ المحدثين بالوضع أو بالضعف، قد يكون باعتبار سندٍ متعيّنٍ، لا باعتبار أصلِ الحديث، فإليك المزيد على ذلك:
 روى أبو داود^(١) والنسائي الحديثَ الصحيح في زكاة الخُلي: امرأةُ أتت النبيَّ ﷺ ومعها ابنةٌ لها، وفي يد ابنتها مسكتانِ غليظتانِ من ذهبٍ، فقال ﷺ: «تعتينَ زكاةَ هذا؟» قالت: لا، قال ﷺ: «أيسُرُك أن يُسَوِّركَ اللهُ بهما يومَ القيامةِ سِوَارَيْنِ من نارٍ؟» قال: فخلعتُهما فألقتهما إلى النبيِّ ﷺ فقالت: هُمَا لله ورسوله^(٢).
 قال الإمام أبو الحسن ابن القَطَّان، والإمامُ ابنُ الملقن، والعلامةُ السيّد ميرك^(٣):
 "إسناده صحيح"^(٤). وقال الإمامُ عبد العظيم المُنذري في "المختصر": "إسناده لا مقال فيه"^(٥).

وقال المحقِّق على الإطلاق: "لا شبهة في صحّته"^(٦). ورواه الإمامُ الترمذي

- (١) أي: في "السنن" كتاب الزكاة، باب الكنز ما هو؟ وزكاة الخُلي، ر: ١٥٦٣، ص ٢٣٠، بطريق حسين عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه... الحديث.
- (٢) "سنن النسائي" كتاب الزكاة، باب زكاة الخُلي، ر: ٢٤٧٥، الجزء ٥، ص ٣٨.
- (٣) انظر: "المرقاة" كتاب الزكاة، باب ما يجب فيه الزكاة، الفصل ٢، تحت ر: ١٨٠٩، ٤/٣٢٠، نقلاً عن ابن الملقن وميرك.
- (٤) انظر: "الفتح" كتاب الزكاة، باب زكاة المال، فصل في الذهب، ١٦٤/٢، نقلاً عن أبي الحسن بن القَطَّان.
- (٥) المرجع نفسه، نقلاً عن المُنذري في "مختصره".
- (٦) "الفتح" كتاب الزكاة، باب زكاة المال، فصل في الذهب، ١٦٥/٢.

في "الجامع"^(١) وقال: "لا يصحّ في هذا الباب عن النبي ﷺ شيء"^(٢). قال الإمام المنذري: "لعلّ الترمذي قصد الطريقتين اللذين ذكرهما، وإلا فطريق أبي داود لا مقال فيه"^(٣).

وقال ابنُ القَطَّان: "إنَّها ضَعَفَ هذا الحديث؛ لأنَّ عنده فيه ضعيفين: (١) ابنُ (٤) لهيعة (٢) والمثنى (٥) بن الصباح". ذكره الإمامُ المحقق في "الفتح"^(٦) ثمَّ العلامَةُ القاري في "المِرْقَاة"^(٧).

فاستمع عليه المزيدي! حديثُ ردِّ الشمس لسيد الأنوار، شمس العرب وقمر العجم ﷺ، فردَّت الشمس بعدما غربت، ورجع وقتُ العصر بعد صيرورة المغرب، حتَّى صلَّى أميرُ المؤمنين المولى علي - كرم الله وجهه الكريم -، قاله الإمام الطحاوي^(٨)،

(١) أخرجه الترمذي في "السنن" أبواب الزكاة، باب ما جاء في زكاة الحلي، ر: ٦٣٧، ص ١٦٤، من طريق عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه: أن امرأتين أتتا رسولَ الله ﷺ وفي أيديهما سواران من ذهب، فقال لهما: «أَتَوَدَّيَانِ زَكَاتَهُ؟» قالتا: لا، قال: فقال لهما رسول الله ﷺ: «أَتَحْبَبَانِ أَنْ يَسُوْرَكُمَا اللهُ بِسِوَارَيْنِ مِنْ نَارٍ؟» قالتا: لا، قال: «فَأَدِّبَا زَكَاتَهُ!».

(٢) "سنن الترمذي" أبواب الزكاة، باب ما جاء في زكاة الحلي، تحت ر: ٦٣٧، ص ١٦٤.

(٣) انظر: "المِرْقَاة" كتاب الزكاة، باب ما يجب فيه الزكاة، الفصل ٢، تحت ر: ١٨٠٩، ٤/٣٢١، نقلاً عن المنذري.

(٤) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي الأعدولي، أبو عبد الرحمن المصري الفقيه القاضي. قال روح بن صلاح: لقي ابن لهيعة اثنين وسبعين تابعياً. توفي سنة ٧٣ أو ٧٤. ("تهذيب

التهذيب" حرف العين: بقية فيمن اسمه عبد الله، ر: ٣٦٥٥، ٤/٤٤٩-٤٥٤، ملتقطاً)

(٥) المثنى بن الصباح اليماني الأبنواوي أبو عبد الله. قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: لا يساوي حديثه شيئاً، مضطرب الحديث. وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين: ضعيف. وقال البخاري عن يحيى بن بكير: توفي سنة ١٤٩.

("تهذيب التهذيب" حرف الميم: من اسمه المثنى، ر: ٦٧٣٥، ٨/٣٩-٤١، ملتقطاً)

(٦) "الفتح" كتاب الزكاة، باب زكاة المال، فصل في الذهب، ١٦٤/٢.

(٧) "المِرْقَاة" كتاب الزكاة، باب ما يجب فيه الزكاة، الفصل ٢، تحت ر: ١٨٠٩، ٤/٣٢١.

(٨) أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي أبو جعفر الطحاوي الفقيه الحنفي، وُلد بمصر سنة ٢٢٩ وتوفي سنة ٣٢١هـ. له من التصانيف: "أحكام القرآن" و"شرح الجامع الصغير والكبير" و"كتاب التسوية بين حدّثنا وأخبرنا" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٥١/٥)

والإمام القاضي عياض، والإمام المغلطي، والإمام القطب الخيضي^(١)، والإمام حافظ الشأن العسقلاني، والإمام خاتم الحفاظ السيوطي^(٢) وغيرهم الأجلة الكرام: "حسنٌ وصحيحٌ" كما هو مفصّل في "الشفاء"^(٣) و"شروحه"^(٤)، و"المواهب"^(٥) وشرحها^(٦).

وقال العلامة الشامي^(٧) في "السيرة"^(٨) ثمّ العلامة الزرقاني في "شرح المواهب":
"أمّا قول الإمام أحمد وجماعةٍ من الحفاظ بوضعِه، فالظاهرُ أنّه وقع لهم من طريق

(١) محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر بن سليمان بن داود بن فلاح بن حميد الدمشقي القاضي قطب الدين الرملي الشافعي، المعروف بالخيضي، وُلد سنة ٨٢١ وتوفي بالقاهرة سنة ٨٩٤ هـ. له من التصانيف: "الافتراض في دفع الاعتراض" و"الاكتساب في تلخيص كتب الأنساب" و"البرق للموع لكشف الحديث الموضوع" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ١٧١/٦، ١٧٢)

(٢) "الخصائص الكبرى" ذكر معجزاته ﷺ في أنواع الجمادات، باب رد الشمس بعد غروبها لعلي ﷺ، ١٣٧/٢.

(٣) "الشفاء" القسم ١ في تعظيم العلي الأعلى... إلخ، الباب ٤ فيما أظهره الله تعالى... إلخ، فصل: انشقاق القمر... إلخ، الجزء ١، ص ١٧٧.

(٤) "نسيم الرياض" القسم ١ في تعظيم العلي الأعلى... إلخ، الباب ٤: فيما أظهره الله تعالى... إلخ، فصل: انشقاق القمر... إلخ، ٣/٤٨٥. و"شرح الشفا" للقاري، القسم ١ في تعظيم العلي الأعلى... إلخ، الباب ٤: فيما أظهره الله تعالى... إلخ، فصل: انشقاق القمر... إلخ، ١/٥٩٤.

(٥) "المواهب" المقصد ٤ في معجزات، الفصل ١ في معجزاته ﷺ، ردّ الشمس لم يثبت، ٥٢٨/٢، ٥٢٩.

(٦) "شرح الزرقاني" المقصد ٤ في معجزاته ﷺ الدالة على ثبوت نبوته، ردّ الشمس له ﷺ، ٤٨٥/٦، ٤٨٦.

(٧) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الدمشقي شمس الدين الصالحي الحنفي مدرّس البروقية بمصر، توفي سنة ٩٤٢ هـ. له من الكتب: "الآيات العظيمة الباهرة في معراج سيّد أهل الدنيا والآخرة" و"سبل الهدى والرّشاد في سيرة خير العباد" و"الفضل الفائق في معراج خير الخلائق" و"مطلع النور في فضل الطور" وغير ذلك. ("هدية العارفين" ١٨٧/٤)

(٨) أي: "سبل الهدى والرّشاد في سيرة خير العباد" جُماع أبواب معجزاته ﷺ، الباب ٥ في ردّ الشمس بعد غروبها ببركة دعائه ﷺ، ٩/٤٣٨، ملخصاً: للشيخ محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي، توفي سنة ٩٤٢ هـ. ("كشف الظنون" ٢/٢٧. و"هدية العارفين" ١٨٧/٦)

بعض الكذابين، وإلا فطرقه السابقة، يتعدّر معها الحكم عليه بالضعف، فضلاً عن الوضع^(١).

وخذ الآن أعمّ من ذلك...! قال الإمام شيخ الإسلام، عمدة الكرام، مرجع العلماء الأعلام، تقيّ الملة والدين، أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي - قدس سرّه الملكي - في الكتاب المستطاب، مظهر الصواب، المرغم للشيطان، المدغم للإيمان "شفاء السقام في زيارة خير الأنام" - عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام^(٢) -: "ومما يجب أن يتنبّه له: أنّ حكم المحدثين بالإنكار والاستغراب، قد يكون حسب تلك الطريق، فلا يلزم من ذلك ردّ متن الحديث، بخلاف إطلاق الفقيه: "أنّ الحديث موضوع"؛ فإنّه حكم على المتن من حيث الجملة"^(٣).

لطيفة جليلة مُنيقة: على قلب الوهابي أشدّ من الجبل

هذا الحديث الصحيح العظيم الجليل، المارّ آنفاً^(٤) عن أبي داود والنسائي، الذي فيه ألحقت المرأة ذكر رسول الله ﷺ بذكر الله ﷻ، عندما تصدّقت المسكّتين الغليظتين، ولم ينكر عليها سيّدنا رسول الله ﷺ.

وهذه الكلمات بعينها رواها البخاريّ ومسلم في "الصحيحين" في حديث توبة كعب بن مالك رضي الله عنه إذ تاب الله عليه فقال: "يا رسول الله! إنّ من توبتي، أن أنخلع

(١) "شرح الزرقاني" المقصد ١ في تشریف الله تعالى له ﷻ، ذكر وفاة أمّه وما يتعلّق بأبويه ﷺ، ٣٢٣/١، ملقطاً.

(٢) في الباب الأوّل، تحت الحديث الخامس: «من حجّ البيت فلم يزرني فقد جفاني» [أخرجه ابن عدي في "الكامل" من ابتداء اسمه نون، من اسمه النعمان، ر: ١٩٥٦، ٨/٢٤٨، عن ابن عمر قال: قال

رسول الله ﷺ: «من حجّ البيت فلم يزرني، فقد جفاني!»]. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٣) "شفاء السقام" الباب ١، تحت الحديث ٥، ص ٢٩.

(٤) أي: في الفائدة الثامنة.

من مالي صدقةً، إلى الله وإلى رسوله ﷺ^(١). ولم ينكر عليه رسول الله ﷺ، فإن هذين الحديثين قهراً عظيماً على الوهابية، وليس الاقتصارُ عليهما فقط، بل الفقير - غفر الله تعالى له - أَلَفَ رسالةً نفيسةً جليلاً مُوجزةً، في جواب الاستفتاء من بعض علماء دهلي، سماها وفق حساب الجُمَّل بـ "الأمن والعلى لناعتي المصطفى^(٢) بدافع البلاء"، والتي لقبها حسب الجُمَّل بـ "إكمال الطامة على شركِ سُويِّ بالأمر العامة" فأثبت فيها العبدُ الفقير مثل هذين الحديثين أموراً كثيرةً عظيمةً، بصراحة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

فمثل ما نطق به القرآن الكريم والحديث الشريف: أن الله ورسوله^(٣) أغنياً^(٤)، وأن الله ورسوله رقيبان، وأن الله ورسوله^(٥) مولى من لا مولى له^(٦)، وأن الله ورسوله^(٧) مالكا

(١) أخرج البخاري في "الصحيح" كتاب الوصايا، باب: إذا تصدق أو وقف بعض ماله أو بعض رقيقه أو دوابه فهو جائز، ر: ٢٧٥٧، ص٤٥٦، عن كعب بن مالك رضي الله عنه يقول: قلتُ: يا رسول الله! إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقةً، إلى الله وإلى رسوله ﷺ، قال: «أَمْسِكْ عليك بعض مالك، فهو خيرٌ لك!» قلتُ: فإني أَمْسِكُ سهمي الذي بخير. وأخرجه مسلمٌ في "الصحيح" كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه، ر: ٧٠١٦، ص١٢٠٥-١٢٠٥.

(٢) صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٣) جَلَّ جَلالُه، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [الإمام أحمد رضا]

(٤) كما قال ربنا ﷺ: ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [التوبة: ٧٤].

(٥) جَلَّ جَلالُه، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [الإمام أحمد رضا]

(٦) أخرج الترمذي في "السنن" أبواب الفرائض، باب ما جاء في ميراث الخال، ر: ٢١٠٣، ص٤٨٢، ٤٨٣، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة: أن رسول الله ﷺ قال: «الله ورسوله مولى من لا مولى له، والخال وارث من لا وارث له».

[قال أبو عيسى]: "هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ".

(٧) جَلَّ جَلالُه، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [الإمام أحمد رضا]

الأموال، وأن الله ورسوله^(١) مالكا الأرض^(٢)، وأن التوبة^(٣) إلى الله ورسوله^(٤)، ويُستعاذ^(٥) بالله ورسوله^(٦)، ويُستغاث، وأن العطاء^(٧) من الله ورسوله^(٨)، وأن الرجاء^(٩) بفضل الله

(١) جلّ جلاله، وصلى الله تعالى عليه وسلم. [الإمام أحمد رضا]

(٢) أخرج البخاري في "الصحيح" كتاب الجزية والموادعة، باب إخراج اليهود من جزيرة العرب، ر: ٣١٦٧، ص ٥٢٧، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما نحن في المسجد، خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «انطلقوا إلى يهود» فخرجنا حتى جئنا بيت المدارس، فقال: «أسلموا تسلموا! واعلموا أن الأرض لله ورسوله! وإنّي أريد أن أجليكم من هذه الأرض، فمن يجد منكم بهاله شيئاً فليبعه، وإلا فاعلموا أن الأرض لله ورسوله!».

(٣) أخرج البخاري في "الصحيح" كتاب اللباس، باب من لم يدخل بيتاً فيه صورة، ر: ٥٩٦١، ص ١٠٤٤، عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها أخبرته أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل، فعرفت في وجهه الكراهية، قالت: يا رسول الله! أتوب إلى الله وإلى رسوله! ماذا أذنبت؟ قال: «ما بال هذه النمرقة؟» فقالت: اشتريتها لتقعدَ عليها وتوسدها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أصحاب هذه الصور يعدّون يوم القيامة، ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم!» وقال: «إن البيت الذي فيه الصور، لا تدخله الملائكة».

(٤) جلّ جلاله، وصلى الله تعالى عليه وسلم. [الإمام أحمد رضا]

(٥) أخرج مسلم في "الصحيح" كتاب الأيمان، باب صحبة المالك، وكفارة من لطم عبده، ر: ٤٣٠٩، ص ٧٣١، عن أبي مسعود أنه كان يضرب غلامه، فجعل يقول: «أعوذ بالله» قال: فجعل يضربه، فقال: «أعوذ برسول الله» فتركه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والله! الله أقدر عليك منك عليه!» قال: فأعتقه.

(٦) جلّ جلاله، وصلى الله تعالى عليه وسلم. [الإمام أحمد رضا]

(٧) قال ربنا صلى الله عليه وسلم: ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [التوبة: ٧٤].

(٨) جلّ جلاله، وصلى الله تعالى عليه وسلم. [الإمام أحمد رضا]

(٩) قال ربنا صلى الله عليه وسلم: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ [التوبة: ٥٩].

ورسوله^(١)، وأنعم^(٢) الله ورسوله^(٣)، وأعز^(٤) الله ورسوله^(٥)، وأن الرسول^(٦) حرز لأُمَّته^(٧)، وأيدي جميع الخلق بالخشوع^(٨) مبسوطة إليه^(٩)، والرسول^(١٠) مالك للأرض ومالك لبني آدم^(١١)، وهو^(١٢) مالك لرقاب الأمم^(١٣)، وخلق الدنيا كلها في قبضة^(١٤)

- (١) جلّ جلاله، وصلى الله تعالى عليه وسلم. [الإمام أحمد رضا]
 (٢) قال ربنا ﷺ: ﴿أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧].
 (٣) جلّ جلاله، وصلى الله تعالى عليه وسلم. [الإمام أحمد رضا]
 (٤) أخرج الدارمي في "السنن" المقدمة، باب ما أعطي النبي ﷺ من الفضل، ر: ٤٨، ٤٠، ٣٩، ٤٠، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أولهم خروجاً، وأنا قائدهم إذا وفدوا، وأنا خطيبهم إذا أنصتوا، وأنا مشفعهم إذا حبسوا، وأنا مبشّرهم إذا أسوا، الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي، وأنا أكرم ولد آدم على ربي، يطوف عليّ ألف خادم، كأثمهم بيض مكنون أو لؤلؤ منشور».
 (٥) جلّ جلاله، وصلى الله تعالى عليه وسلم. [الإمام أحمد رضا]
 (٦) صلى الله تعالى عليه وسلم. [الإمام أحمد رضا]
 (٧) أخرج البخاري في "الصحیح" كتاب البيوع، باب كراهية السخب في السوق، ر: ٢١٢٥، ٣٤١، عن عطاء بن يسار قال: لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، قلت: أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في "التوراة"، قال: «أجل! والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥]، وحرزاً للآمين».
 (٨) كما كتب الشاه عبد العزيز في "تحفة اثنا عشرية": في "التوراة": قال الله تعالى لإبراهيم: إنّ هاجرة تلد ويكون من ولدها من يده فوق الجميع، ويد الجميع مبسوطة إليه بالخشوع. ("التحفة لاثني عشرية" الباب ٦ في بحث النبوة وإيمان بأنبياء عليهم الصلوات والسلام، ص ١٦٩)
 (٩) صلى الله تعالى عليه وسلم. [الإمام أحمد رضا]
 (١٠) صلى الله تعالى عليه وسلم. [الإمام أحمد رضا]
 (١١) أخرج الإمام أحمد في "المسند" مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، ر: ٦٩٠٢، ٦٤٤/٢، عن الأعشى المازني قال: «أتيت النبي ﷺ، فأنشدته: "يا مالك الناس وديان العرب!"».
 (١٢) صلى الله تعالى عليه وسلم. [الإمام أحمد رضا]
 (١٣) "التحفة لاثني عشرية" الباب ٦ في بحث النبوة وإيمان بأنبياء عليهم الصلوات والسلام، ص ١٦٩، ملتقطاً، نقلاً عن "الزبور": «أحمد ملك الأرض وراقب الأمم».
 (١٤) قالت أمّة ﷺ: لما خرج من بطني - إلى أن قالت: - «وإذا قائل يقول: "بخ بخ قبض محمد ﷺ على الدنيا كلها! لم يبق خلق من أهلها إلا دخل في قبضته».
 ("الخصائص الكبرى" باب ما ظهر في ليلة مولده ﷺ من المعجزات والخصائص، ١/ ٨٢)

رسول الله^(١)، ومفاتيح النصر^(٢) بيده^(٣)، ومفاتيح النفع بيده^(٤)، ومفاتيح الجنة بيده^(٥)، ومفاتيح النار بيده^(٦)، وستكون الكرامة^(٧) والمفاتيح يوم القيامة^(٨) بيد رسول الله^(٩)، وتُدفع المصائب والشدائد بسيدنا الحبيب الأعظم^(٩)، وأبو بكر وعمر^(١٠) رضي الله عنهما عبدان^(١١) عند رسول الله^(١٢)، وخادم المصطفى^(١٣) يهب الولد^(١٤)، ويسهل خدامه^(١٥)

(١) صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [الإمام أحمد رضا]

(٢) أخرج الإمام أبو نعيم في "دلائل النبوة" القول فيما أوتي عيسى عليه السلام: كُلُّ فَضِيلَةٍ أُوتِيَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقَدْ أُوتِيَهَا نَبِيْنَا ﷺ، ر: ٥٣٨، ١٨٤/٢، عن سعيد بن عمرو الأنصاري، عن أبيه، قال ابن عباس: «...قبض محمد على مفاتيح النصر»... الحديث.

(٣) صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [الإمام أحمد رضا]

(٤) صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [الإمام أحمد رضا]

(٥) صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [الإمام أحمد رضا]

(٦) صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [الإمام أحمد رضا]

(٧) أخرج الدارمي في "السنن" المقدمة، باب ما أعطي النبي ﷺ من الفضل، ر: ٤٨، ٣٩/١، ٤٠، عن أنس... كما مر آنفاً.

(٨) صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [الإمام أحمد رضا]

(٩) صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [الإمام أحمد رضا]

(١٠) في "الرياض النضرة في مناقب العشرة": قال أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه في خطبة على المنبر: «كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكُنْتُ عَبْدَهُ وَخَادِمَهُ». ("الرياض النضرة في مناقب العشرة" الباب الثاني في مناقب أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الفصل ٩ في ذكر نبذة من فضائله ﷺ، الجزء ٢، ص ٣١٥)

(١١) بمعنى الخادم والغلام.

(١٢) صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [الإمام أحمد رضا]

(١٣) صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [الإمام أحمد رضا]

(١٤) قال تعالى حكاية عن جبريل خادم رسول الله لمريم عليها السلام: ﴿لَأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩]. [تاج الشريعة المفتي محمد أختار رضا خان]

(١٥) صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [الإمام أحمد رضا]

الرزق^(١)، وهم يدفعون عنكم البلاء، ويرفعون مراتبكم^(٢)، ويدبرون أمور العالم^(٣)،
وتُدفع البلاء بأولياء الله تعالى^(٤)، ويُرزق العالم بهم، ويأتي المدد والمطر بهم، والأرض

(١) ذكر الحكيم الترمذي في "نوادير الأصول في معرفة أحاديث الرسول" الأصل ٢٧١ في جمع العلوم وتشعبها، ر: ١٨٨٧، ص ٦٦٤، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ملائكةً [خُدَّامَ رسول الله] موَكَّلِينَ بأرزاقِ بني آدم». ثم قال لهم: «أَيُّا عَبْدٍ وَجَدْتُمُوهُ طَلَبَهُ [أي: الرزق] فَإِنْ تَحَرَّى الْعَدْلَ فَطَيَّبُوا لَهُ وَيَسْرُوا، وَإِنْ تَعَدَّى إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَخَلَّوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَا يَرِيدُ، ثُمَّ لَا يَنَالُ فَوْقَ الدَّرَجَةِ الَّتِي كَتَبْتُمُوهَا لَهُ».

(٢) أخرج ابن جرير في "جامع البيان" الرعد: تحت الآية: ١١، ر: ١٥٣٤٢، ١٥١/٨، عن كنانة العدوي قال: دخل عثمان بن عفان على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! أخبرني عن العبد كم معه من ملك؟ قال: «مَلِكٌ عَلَى يَمِينِكَ عَلَى حَسَنَاتِكَ، وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى الَّذِي عَلَى الشِّمَالِ، فَإِذَا عَمَلْتَ حَسَنَةً كُتِبَتْ عَشْرًا، وَإِذَا عَمَلْتَ سَيِّئَةً قَالَ الَّذِي عَلَى الشِّمَالِ، لِلَّذِي عَلَى الْيَمِينِ: اكْتُبْ! قَالَ: لَا؛ لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَيَتُوبُ، فَإِذَا قَالَ ثَلَاثًا، قَالَ: نَعَمْ أَكْتُبُ، أَرَأَيْتَ اللَّهُ مِنْهُ فَبَسَّ الْقَرِينِ، مَا أَقَلَّ مِرَاقَبَتَهُ لِلَّهِ! وَأَقَلَّ اسْتِحْيَاءَهُ مِنَّا! يَقُولُ اللَّهُ: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [سورة ق: ١٨]. وَمَلَكَانِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ وَمِنْ خَلْفِكَ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١]، وَمَلِكٌ قَابِضٌ عَلَى نَاصِيَتِكَ، فَإِذَا تَوَاضَعْتَ لِلَّهِ رَفَعَكَ، وَإِذَا تَجَبَّرْتَ عَلَى اللَّهِ قَصَمَكَ. وَمَلَكَانِ عَلَى شَفَتَيْكَ لَيْسَ يَحْفَظَانِ عَلَيْكَ إِلَّا الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ. وَمَلِكٌ قَائِمٌ عَلَى فَيْكِ لَا يَدْعُ الْحَيَّةَ تَدْخُلُ فِي فَيْكِ، وَمَلَكَانِ عَلَى عَيْنَيْكَ. فَهَؤُلَاءِ عَشْرَةٌ أَمَلَاكِ عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ، يَنْزِلُونَ مَلَائِكَةَ اللَّيْلِ عَلَى مَلَائِكَةَ النَّهَارِ؛ [لَأَنَّ مَلَائِكَةَ اللَّيْلِ سِوَى مَلَائِكَةِ النَّهَارِ] فَهَؤُلَاءِ عَشْرُونَ مَلَكًا عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ، وَإِبْلِيسَ بِالنَّهَارِ وَوَلَدَهُ بِاللَّيْلِ».

(٣) قال ربنا ﷺ: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ [النازعات: ٥] وذكر البغوي في "معالم التنزيل" النازعات: تحت الآية: ٤، ٥/٤٤٢: قال ابن عباس: «هُمُ الْمَلَائِكَةُ وَكَلُّوا بِأَمْرِ عَرَفَهُمُ اللَّهُ ﷻ الْعَمَلُ بِهَا» قال عبد الرحمن بن سابط: يدبر الأمر في الدنيا أربعة: جبريل، وميكائيل، ومَلِكُ الْمَوْتِ، وإسرافيل عليه السلام، أمَّا جبريلُ فموكَّلٌ بالوحي والبطش وهزم الجيوش، وأمَّا ميكائيلُ فموكَّلٌ بالمطر والنبات والأرزاق، وأمَّا ملكُ الموتِ فموكَّلٌ بقبض الأنفس، وأمَّا إسرافيلُ فهو صاحبُ الصُّورِ، ولا ينزل إلا للأمر العظيم».

(٤) أخرج ابن عساکر في "تاريخ دمشق" باب ما جاء أن بالشام يكون الأبدال الذين يصرف بهم عن الأمة الأهوال، ١/٢٨٩، عن شريح بن عبيد الحضرمي قال: ذكر أهل الشام عند علي بن أبي طالب فقالوا: يا أمير المؤمنين! العنهم، فقال: لا، إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ الْأَبْدَالَ بِالشَّامِ يَكُونُونَ وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، بِهِمْ تُسْقَوْنَ الْغَيْثَ، وَبِهِمْ تُنْصَرُونَ عَلَى أَعْدَائِكُمْ، وَيُصْرَفُ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ الْبَلَاءُ وَالْغُرْقُ».

بهم قائمة^(١)... وغير ذلك من الأمور الكثيرة، التي بيّناها من القرآن والحديث فقط، فليثرر الوهابية بحكم الشرك وغير ذلك ما يشاؤون، في جناب الله ورسوله - ﷺ - أو ليجادلوهما إن استطاعوا!.

وقد أثبتنا فيها بالأدلة الواضحة: أنّ مذهب الوهابية (الهندية) لم يترك أحداً من سيّدنا يوسف، وسيّدنا عيسى، وسيّدنا جبريل، بل سيّد المرسلين - عليه وعليهم الصلاة والتسليم - حتّى لم يترك ربّ العالمين ﷻ إلا وقد تكلم فيه كلاماً شديداً شنيعاً. وكذلك أوضحنا في ضمنه: أنّ الشيخ المجدد، والشيخ مرزا جان جانان، والشاه وليّ الله الدهلوي، والشاه عبد العزيز الدهلوي، وأساتذتهم ومشايخهم، حتّى إسماعيل الدهلوي نفسه (إمام الوهابية الهندية) كلّهم مشركون بإطلاق حكم الوهابية؛ فإنّ الشرك في مذهبهم يثبت بالأمور العامّة، فلا يخلو منه أحدٌ - والعياذ بالله تعالى - لا الملائكة، ولا الرسل، ولا العباد، ولا ربّ العباد، ولا الشاه وليّ الله، ولا مشايخه، ولا أساتذته، ولا الشاه عبد العزيز، حتّى إسماعيل الدهلوي نفسه لا يخلو منه!.

سبحان الله! لم يبقَ أحدٌ إلا وقد صبغته الوهابية بصبغة الشرك، وأحاطته لُعبتهم هذه، وحكمت عليه "تقوية الإياد" حكم الشرك!.

(١) أخرج الطبراني في "المعجم الكبير" عوف بن مالك، شهر بن حوشب عن عوف بن مالك، ر: ١٢٠، ١٨/٦٥، عن شهر بن حوشب قال: لما فتحت مصر سبوا أهل الشام، فأخرج عوف بن مالك رأسه من ترس، ثمّ قال: يا أهل مصر أنا عوف بن مالك! لا تسبوا أهل الشام، فإنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «فيهم الأبدال، وبهم تُنصرون، وبهم تُرزقون». وأخرج الطبراني في "المعجم الأوسط" باب العين، من اسمه علي، ر: ٤١٠١، ٣/١٣٦، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لن تخلو الأرض من أربعين رجلاً مثل إبراهيم خليل الرحمن، فيهم يُسقون وبهم يُنصرون، ما مات منهم أحدٌ إلا أبدل الله مكانه آخر». وذكر المتقي في "كنز العمال" كتاب الفضائل، فضائل هذه الأمة المرحومة، لحوق في القطب والأبدال، ر: ٣٤٥٨٨، ١٢/٨٤، قال النبي ﷺ: «الأبدال في أمّتي ثلاثون، بهم تقوم الأرض، وبهم تُمطرون، وبهم تُنصرون».

بيت الشعر بالفارسيّة:

إشراك بمذهبى كه تاحق برسد مذهب معلوم واهل مذهب معلوم

"الإشراك في مذهب يلصق تهمة بالحق ﷺ، المذهب معلوم، وأهل المذهب معلوم" ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!

فهذه الرسالة المختصرة أقل من أربعة أجزاء، فيها أكثر من مئة وثلاثين فائدة، وهي تحتوي على ثلاثين آية من القرآن، وسبعين حديثاً لسيدنا رسول الله ﷺ، فلا تجدها مجتمعةً فيما سواها، فبحمد الله تعالى لنفاستها وجلالتها ووصولتها وشأنها، جديرة بالمطالعة ﴿ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [يوسف: ٣٨] ﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥] والحمد لله رب العالمين!.



فائدة تاسعة: أسماء المحدثين الذين رَوَوْا عن غير ثقة

وقد ذكرنا في الإفادة الحادية والعشرين أنّ قليلاً من المحدثين من التزم بالرواية عن الثقات فقط، كشعبة بن الحجاج، والإمام مالك، والإمام أحمد. وفي الإفادة الثانية عدّدنا منهم: يحيى بن سعيد القطّان، وعبد الرحمن بن المهدي، ومنهم الإمام الشعبي، وبقي بن مخلد^(١)، وحريز بن عثمان^(٢)، وسليمان بن حرب^(٣)، ومظفر بن مدرك الحُرّاساني^(٤)، والإمام البخاري.

وفي مقدّمة "صحيح مسلم": "حدّثني أبو جعفر الدارمي^(٥): ثنا بشر بن عمر^(٦)

- (١) بقي بن مخلد بن يزيد القرطبي، الحافظ أبو عبد الرحمن الأندلسي المالكي، رحل إلى المشرق، وروى عن رجال كثيرة. وُلِدَ سنة ٢٠١هـ وتوفي سنة ٢٧٦هـ. من مصنّفاتِه: "تفسير القرآن" و"فتاوى الصحابة والتابعين" و"مسند في الحديث". ("هدية العارفين" ١٩١/٥)
- (٢) حريز بن عثمان بن جبر بن أبي أحمد بن أسعد الرحبي المشرقي، أبو عثمان. وقال أبو حاتم: حسن الحديث، ولم يصح عندي ما يقال في رأيه، ولا أعلم بالشام أثبت منه، وهو ثقة متين. قال يزيد بن عبد ربه: مولده سنة (٨٠) وتوفي سنة (١٦٣).
- (٣) "تهذيب التهذيب" حرف الحاء: من اسمه حريز، ر: ١٢٣٨، ٢/٢١٩-٢٢٢، ملتقطاً)
- (٤) سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي الواشحي، أبو أيوب البصري. قال أبو حاتم: إمام من الأئمة، كان لا يدلس، ويتكلّم في الرجال وفي الفقه. قال البخاري: قال سليمان بن حرب: وُلِدْتُ سنة (١٤٠). وقال حنبل بن إسحاق: توفي سنة ٢٢٤هـ.
- (٥) "تهذيب التهذيب" حرف السين: من اسمه سليمان، ر: ٢٦٢١، ٣/٤٦٥-٤٦٧، ملتقطاً)
- (٦) مظفر بن مدرك الحُرّاساني، أبو كامل الحافظ، سكن بغداد. وقال النسائي: ثقة مأمون. وذكره ابن حبان في "الثقات". قال إبراهيم الحربي: مات سنة ١٠٧هـ.
- (٧) "تهذيب التهذيب" حرف الميم: من اسمه مظفر، ر: ٦٩٩٧، ٨/٢١٦-٢١٨، ملتقطاً)
- (٨) أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي، أبو جعفر السرخسي، ثم النيسابوري. وقال يحيى بن زكريا النيسابوري: كان ثقة جليلاً. مات سنة (٢٦٥).
- (٩) "تهذيب التهذيب" حرف الألف: ذكر من اسمه أحمد، ر: ٤٤، ١/٦٣، ملتقطاً)
- (١٠) بشر بن عمر بن الحكم بن عقبة الزهراني الأزدي، أبو محمد البصري. قال أبو حاتم: صدوق.

قال: سألت مالك بن أنسٍ (فذكر الحديث... قال:) وسألتُه عن رجلٍ آخرٍ نسيتُ اسمه، فقال: هل رأيتَه في كتبي؟ قلتُ: لا، قال: لو كان ثقةً لرأيتَه في كُتبي^(١).
وفي "المنهاج" للإمام النووي: "هذا تصريحٌ من مالكٍ رضي الله عنه بأنَّ مَنْ أَدخَلَه في كتابه فهو ثقة، فَمَنْ وجدناه في كتابه، حكمنا بأنَّه ثقةٌ عند مالك، وقد لا يكون ثقةً عند غيره"^(٢).

وفي "الميزان": "إبراهيمُ بن العلاء أبو هارون الغنوي^(٣) وثقه جماعةٌ، ووهاه شعبةٌ فيما قيل ولم يصح، بل صحَّ أنه حدَّث عنه"^(٤).
وفيه أيضاً: "عبدُ الأكرم بن أبي حنيفة^(٥) عن أبيه^(٦) وعنه شعبةٌ، لا يُعرف، لكن شيوخَ شعبةٍ جياداً"^(٧) اهـ.

- وقال ابن سعد: توفي بالبصرة سنة (٢٠٧).
("تهذيب التهذيب" حرف الباء: من اسمه بشر، ر: ٧٤٢، ١/٤٧٥، ملقطاً)
(١) "صحيح مسلم" مقدّمة الإمام مسلم، باب بيان أن الإسناد من الدين... إلخ، ر: ٨٥، ص ١٨.
(٢) "شرح صحيح مسلم" مقدّمة الشارح، باب بيان أن الإسناد من الدين، الجزء ١، ص ١٢٠.
(٣) إبراهيم بن العلاء أبو هارون الغنوي عن حطان الرقاشي. وثقه جماعةٌ، ووهاه شعبةٌ فيما قيل ولم يصح، بل صحَّ أنه حدَّث عنه. وقد وثقه يحيى بن معين. وهو بصري صدوق. قال ابن عدي: هو إلى الصدق أقرب، ولم يحدث عنه القطان وابن مهدي. وقال ابن عدي: متماسكٌ. مات سنة (٢٣٥). ("الميزان" حرف الألف، ر: ١٥٢ - إبراهيم بن العلاء أبو هارون الغنوي، ١/٤٩)
(٤) "الميزان" حرف الألف، تحت ر: ١٥٢ - إبراهيم بن العلاء أبو هارون الغنوي، ١/٤٩.
(٥) عبد الأكرم بن أبي حنيفة الكوفي. قال أبو حاتم: شيخٌ. وذكره ابن جبان في "الثقات".
("تهذيب التهذيب" حرف العين: من اسمه عبد الأكرم وعبد الجبار، ر: ٣٨٤٤، ١/١١، ملقطاً)
(٦) أبو حنيفة الكوفي [قال ابن حجر العسقلاني في "التقريب": أبو حنيفة الكوفي، والد عبد الأكرم، مجهولٌ من الثالثة] والد عبد الأكرم. روى له ابن ماجه ولم يسمه، بل قال: "عن عبد الأكرم عن أبيه". ("تهذيب التهذيب" باب الكنى: حرف الحاء، ر: ٨٣٥١، ١٠/٨٨)
(٧) "الميزان" حرف العين، عبد الأكرم، ر: ٤٧٣٤، ٢/٥٣٢.

أقول: لكن "قال يزيد بن هارون: قال شعبة: داري وحماري في المساكين صدقة، إن لم يكن أبان بن أبي عيَّاش يكذب في الحديث! قلتُ له: فلم سمعتَ منه؟ قال: ومن يصبر عن ذا الحديث! يعني حديثه عن إبراهيم^(١) عن علقمة^(٢) عن عبد الله عن أمه^(٣) أنها قالت: «رأيتُ رسولَ الله ﷺ قنَتَ في الوتر قبل الركوع»^(٤) كما في "الميزان"^(٥)، ولكِ التفصِّي عنه بأنَّ السماعَ شيءٌ، والتحديث شيءٌ، والكلام في الأخير، وإن كان اسمُ الشيخ يتناول الوجهين، وسنذكر في آخره الفائدة: "أنَّ الإمامَ ربما حملَ عمَّن شاء، فإذا حدَّث تثبَّت". نعم، لعلَّ الصوابَ التقيُّدُ بمن حدَّث عنه في الأحكام دون ما يتساهل فيه؛ لما تقدَّم في الإفادة الثالثة والعشرين من قول ابن عدي: "إنَّ شعبة حدَّث عن الكلبي ورضيَّه بالتفسير" كما نقله في "الميزان"^(٦)، وفيه أيضاً في محمَّد

(١) إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمران، الكوفي، الفقيه. قال العجلي: كان رجلاً صالحاً فقيهاً متوقفاً، قليل التكلُّف، ومات وهو محتفٍ من الحجاج. وقال الأعمش: كان إبراهيم خيراً في الحديث. قال أبو نعيم: مات سنة (٩٦).

("تهذيب التهذيب" حرف الألف: ذكر من اسمه إبراهيم، ر: ٢٩٣، ١/١٩٤، ١٩٥، ملتقطاً)
(٢) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك، أبو شبيل النخعي الكوفي. وُلد في حياة رسول الله ﷺ. وقال ابن مَعين وغير واحد: مات سنة (٦٢).

("تهذيب التهذيب" حرف العين: من اسمه علقمة، ر: ٤٨٢٠، ٥/٦٤٢-٦٤٤، ملتقطاً)
(٣) أم عبد بنت [عبد وُد بن] سواء بن قريم بن صاهلة الهذلية، هي أم عبد الله بن مسعود.

("أسد الغابة" حرف العين، ر: ٧٥٢٩، ٧/٣٥٢، ملتقطاً)
(٤) أخرجه ابن أبي شَيْبة في "المصنَّف" كتاب الصلوات، في القنوت قبل الركوع أو بعده، ر: ٦٩١٢، ٢/٩٧، من طريق عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، أنَّ النبي ﷺ كان يقنَت في الوتر قبل الركوع، قال: ثمَّ أرسلتُ أمِّي أم عبدٍ، فباتت عند نسايتِه، فأخبرتني أنَّه قنَت في الوتر قبل الركوع.

(٥) "الميزان" حرف الألف، تحت ر: ١٥- أبان بن أبي عيَّاش، ١/١١.

(٦) المرجع نفسه، حرف الميم، تحت ر: ٧٥٧٤، محمد بن السائب الكلبي، ٣/٥٥٨.

بن عبد الجبار^(١): "قال العَقَيْلي: مجهولٌ بالنقل. قلتُ: شيوخُ شعبةٍ نُقاوةٌ إلا النادر منهم، وهذا الرجلُ قال أبو حاتم: شيخٌ"^(٢) اهـ.

قلتُ: وهذا لا يضرُّ؛ فقد يكون الرجلُ ثقةً عنده، وعند غيره مجروحٌ أو مجهولٌ، حتَّى أن من شيوخه الذين وثَّقهم، وصرَّح بحُسن الثناء عليهم، جابر بن يزيد الجعفي^(٣)، ذاك الضعيف الرافضي المتَّهم، قال الإمامُ الأعظم عليه السلام: ما رأيتُ في مَنْ رأيتُ أفضلَ من عطاء، ولا أكذبَ من جابرِ الجعفي^(٤)، وكذلك كذَّبه أيوب^(٥) وزائدة^(٦) ويحيى والجوزجاني، وتركه القَطَّان وابنُ مهدي والنَّسائي وآخرون.

وفي "شفاء السَّقام"^(٧): "أحمدُ عليه السلام لم يكن يروي إلا عن ثقةٍ، وقد صرَّح الخصمُ (يعني ابنُ تيمية) بذلك، في الكتاب الذي صنَّفه في الردِّ على البكري^(٨)، بعد عشرٍ

(١) محمد بن عبد الجبار الأنصاري، حجازي. قال أبو حاتم: شيخ. وذكره ابنُ حبان في "الثقات". قلتُ: وقال ابنُ معين: ليس لي به علمٌ. وقال العَقَيْلي: مجهول.

"تهذيب التهذيب" حرف الميم: من اسمه محمد، ر: ٦٣٠٦، ٢٧٢/٧، ٢٧٣

(٢) "الميزان" حرف الميم، تحت ر: ٧٨٢٢- محمد بن عبد الجبار، ٦١٣/٣.

(٣) جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي، أبو عبد الله الكوفي. قال النَّسائي: متروك الحديث، وقال في موضع آخر: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه. وقال الحاكم أبو أحمد: ذاهب الحديث. وقال ابن عدي: له حديث صالح. وقال ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين: مات سنة (١٣٢). "تهذيب التهذيب" حرف الجيم: من اسمه جابر، ر: ٩١٨، ١٢/٢-١٤، ملتنقطاً

(٤) "الميزان" حرف الجيم، ر: ١٤٢٥، جابر، ٣٨٠/١.

(٥) أيوب بن أبي تيمية كيسان السخيتاني، أبو بكر البصري. وقال ابن عليّة: وُلد أيوب سنة (٦٦). وقال غيره: سنة (٦٨). وقال البخاري عن ابن المديني: مات سنة (١٣١).

"تهذيب التهذيب" حرف الألف: من اسمه أيوب، ر: ٦٤٧، ٤١٣/١-٤١٥

(٦) زائدة بن قدامة الثَّقَفي، أبو الصلت الكوفي. قال النَّسائي: ثقة. وقال محمد بن عبد الله الحَضْرَمي: مات في أرض الروم غازياً سنة ١٦٠ أو ١٦١ هـ.

"تهذيب التهذيب" حرف الزاي: من اسمه زائدة، ر: ٢٠٤٦، ١٣١/٣، ١٣٢، ملتنقطاً

(٧) في الباب الأوّل، تحت الحديث الأوّل. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٨) علي بن يعقوب بن جبريل بن عبد المحسن التميمي المصري، نور الدين أبو الحسن البكري الشافعي الصوفي، وُلد سنة ٦٧٣ وتوفي سنة ٧٢٤ هـ. من تأليفه: "تفسير الفاتحة" و"كتاب الحكم". "هدية العارفين" ٥/٥٧٤

كراريس منه، قال: إنَّ القائلين بالجرح والتعديل من علماء الحديث نوعان، منهم: مَنْ لم يَرَوْ إِلَّا عن ثقةٍ عنده، كمالكٍ وشعبةٍ ويحيى بن سعيدٍ وعبدِ الرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل، وكذلك البخاري وأمثاله^(١) اهـ.

وفي "تهذيب التهذيب"^(٢) للإمام ابن حجر العسقلاني: "خارجةُ بن الصلت البرُّجمي الكوفي^(٣) روى عنه الشَّعبي، وقد قال ابن أبي خَيْثمة^(٤): إذا روى الشَّعبيُّ عن رجلٍ وسماه، فهو ثقةٌ يُحتجُّ بحديثه"^(٥).

وفي "التدريب": "مَنْ لا يروي إِلَّا عن عدلٍ، كابن مهدي ويحيى بن سعيد"^(٦) اهـ. **أقول:** ولا يعكر عليه بما في "الميزان"^(٧): "عن عباس الدوري^(٨) عن يحيى بن معين

(١) "شفاء السقام" الباب ١، تحت الحديث ١، ص ١٠.

(٢) "تهذيب التهذيب": للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي، المعروف بابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ.. ("كشف الظنون" ٢/٤٣٠، ٤٣١)

(٣) خارجة بن الصلت البرجمي الكوفي. ذكره ابن حبان في "الثقات". قلت: وقد قال ابن أبي خيثمة: إذا روى الشعبي عن رجل وسماه، فهو ثقة يحتج بحديثه.

("تهذيب التهذيب" حرف الخاء: من اسمه خارجة، ر: ١٦٦٩، ٢/٤٩٣، ٤٩٤)

(٤) أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب، الحافظ الحجة الإمام أبو بكر بن الحافظ النسائي ثم البغدادي، صاحب "التاريخ الكبير". قال الدارقطني: ثقة مأمون. وقال الخطيب: ثقة عالم متقن حافظ بصير بأيام الناس، راوية للأدب، أخذ علم الحديث عن أحمد بن حنبل، وابن معين، وعلم النسب عن مصعب، وأيام الناس عن علي بن محمد المدائني، والأدب عن محمد بن سلام الجمحي. قال ابن المنادي: بلغ ٩٤ سنة، ومات في جمادى الأولى سنة ٢٧٩هـ. ("تذكرة الحفاظ" الطبقة التاسعة، ر: ٦١٩، الجزء ٢، ص ١٣٠، ملتقطاً)

(٥) "تهذيب التهذيب" حرف الخاء: من اسمه خارجة، تحت ر: ١٦٦٩، ٢/٤٩٣، ٤٩٤، ملتقطاً.

(٦) "التدريب" النوع ٢٢: صفة من تقبل روايته ومن تردّد، ص ٢٧٣.

(٧) في ترجمة إسرائيل بن يونس. [إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي. قال أبو حاتم: ثقة صدوق، من أتقن أصحاب أبي إسحاق. وقال ديبس بن حميد: وُلد سنة مئة، وقال أبو نعيم وغيره: مات سنة (١٦٠). ("تهذيب التهذيب" حرف الألف: من

اسمه إسرائيل، ر: ٤٣٤، ١/٢٧٧-٢٧٩، ملتقطاً)]. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٨) عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري، أبو الفضل البغدادي، خوارزمي الأصل. قال

عن يحيى بن سعيد: لو لم أروِ إلا عمَّن أَرْضَى، ما رويتُ إلا عن خمسة^(١) اهـ. فإنَّ رضا يحيى غايةٌ لا تُدرَك، وكيف يظنُّ به أنَّ الخلق كلَّهم عنده ضِعفاءُ إلا خمسة، وإنَّها المرضي له جبلٌ ثبتُّ شامخٌ راسخٌ لم يزل ولم يتزلزل، ولا في حرفٍ، ولا مرَّةً!.

في "تهذيب التهذيب": "سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي الواشجي، قال أبو حاتم: "إمامٌ من الأئمة كان لا يدلس". وقال أبو حاتم أيضاً: "كان سليمان بن حرب قلَّ مَنْ يَرْضَى من المشايخ، فإذا رأيتَه قد روى عن شيخٍ، فاعلم أنَّه ثقة"^(٢) اهـ ملتقطاً.

وفي "تقريب التهذيب": "مظفر بن مدرك الخراساني، أبو كامل ثقةٌ متقنٌ، كان لا يحدثُ إلا عن ثقة"^(٣).

نافعة جامعة

قال الإمام السخاوي في "فتح^(٤) المغيث": "تتمَّة: مَنْ كان لا يروي إلا عن ثقةٍ إلا في النادر: الإمام أحمد، وبقِي بن مخلد، وحريز بن عثمان، وسليمان بن حرب، وشعبة، والشَّعبي، وعبد الرحمن بن مهدي، ومالك، ويحيى بن سعيد القطان، وذلك في شعبة على المشهور؛ فإنَّه كان يتعنَّت في الرجال، ولا يروي إلا عن ثبت، وإلا فقد قال عاصم بن علي^(٥): سمعتُ

ابن أبي حاتم: صدوق. وقال النسائي: ثقة. وقال الأصبم: لم أر في مشايخي أحسن حديثاً منه. وذكر عبد الله بن أحمد أنَّ مولده سنة (١٨٥). وقال أبو الحسين بن المنادي: مات يوم الثلاثاء نصف صفر سنة ٢٧١هـ، وقد بلغ ٨٨ سنةً.

("تهذيب التهذيب" حرف العين: من اسمه عباس، ر: ٣٢٧٦، ٤/٢١٨، ٢١٩، ملتقطاً)

(١) "الميزان" حرف الألف، من اسمه إسرائيل، تحت ر: ٨٢٠، ١/٢٠٩، ملتقطاً.

(٢) "تهذيب التهذيب" حرف السين: من اسمه سليمان، تحت ر: ٢٦٢١، ٣/٤٦٥، ٤٦٦.

(٣) "تقريب التهذيب" حرف الميم، ر: ٦٧٢٢، ص٤٦٧، ملتقطاً.

(٤) في معرفة من تقبل روايته. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٥) عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبو الحسين التيمي. قال ابن سعد: مات بواسط يوم الاثنين نصف رجب، سنة ٢٢١هـ. وقال النسائي: ضعيف.

("تهذيب التهذيب" حرف العين: من اسمه عاصم، ر: ٣١٥٠، ٤/١٤١-١٤٣، ملتقطاً)

شعبة يقول: "لولم أحدثكم إلا عن ثقة، لم أحدثكم إلا عن ثلاثة". وفي نسخة: "ثلاثين". وذلك اعتراف منه بأنه يروي عن الثقة وغيره فينظر. وعلى كل حال، فهو لا يروي عن متروك، ولا عمّن أجمع على ضعفه، وأمّا سفيان الثوري فكان يترخص مع سعة علمه وورعه، ويروي عن الضعفاء، حتى قال فيه صاحبه شعبة: "لا تحملوا عن الثوري إلا عمّن تعرفون؛ فإنه لا يبالي عمّن حمل". وقال الفلاس^(١): قال لي يحيى بن سعيد: "لا تكتب عن معتمر^(٢) إلا عمّن تعرف؛ فإنه يحدث عن كل^(٣) اهـ.

أقول: ما ذكر عن عاصم فيجوز، بل يجب حملُه على مثل ما قدّمنا في كلام يحيى، كيف وإنّ للثقة إطلاقاً آخر أخصّ وأضيق، كما قال في "التدريب": "إنّ ابن مهدي قال: حدّثنا أبو خلدة^(٤) فقيل له: أكان ثقة؟ فقال: كان صدوقاً، وكان مأموناً، وكان خيراً، الثقة شعبة وسفيان. -قال-: وحكى المروزي قال: سألت ابن حنبل:

(١) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الباهلي، أبو حفص البصري الصيرفي الفلاس. قال أبو حاتم: كان أرشق من علي بن المدني، وهو بصري صدوق. وقال النسائي: ثقة، صاحب حديث، حافظ. مات بالعسكر في آخر ذي القعدة سنة ٢٤٩هـ.

("تهذيب التهذيب" حرف العين: من اسمه عمرو، ر: ٥٢٥٤، ٦/١٨٧، ١٨٨، ملتقطاً)

(٢) معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي، أبو محمد البصري. قال إسحاق بن منصور عن ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: ثقة صدوق. وقال ابن سعد: كان ثقة، وُلد سنة مئة، ومات سنة ١٨٧هـ.

("تهذيب التهذيب" حرف الميم: من اسمه معتمر، ر: ٧٠٦٣، ٨/٢٦٣، ٢٦٤، ملتقطاً)

(٣) "فتح المغيث" القسم ٣: الضعيف، في معرفة من تقبل روايته ومن تردّد، ١/٣٤٣، ٣٤٤، ملتقطاً.

(٤) خالد بن دينار التميمي السعدي، أبو خلدة البصري الخياط. قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: صالح. وقال عثمان بن سعيد عن يحيى: ثقة. وقال ابن سعد: كان ثقة. وقال العجلي والدارقطني: ثقة. وقال الترمذي: ثقة عند أهل الحديث. وقال ابن قانع: مات سنة (١٥٢). ("تهذيب التهذيب" حرف الخاء: من اسمه خالد، ر: ١٦٨٧، ٢/٥٠٧، ملتقطاً)

عبد الوهّاب بن عطاء^(١) ثقة؟ قال: لا تدري ما الثقة؟ إنّما الثقة يحيى بن سعيد القطّان^(٢) اهـ. فعليك بالتثبت؛ فإنّ الأمر جليّ واضح!

من يروي عنه الإمام الأعظم فهو ثقة

ثم أقول: ومن الأئمة المحتاطين، العلم الأعلّم الإمام الأعظم، سيّدنا الإمام أبو حنيفة النعمان -أنعم الله تعالى عليه بإنعام الرضوان، ونعمه بأنعم نعم الجنان- إذا روى عن بعض المختلطين، حمل أخذه عنه على روايته قبل التغيّر، كما هو معروف في أحاديث الصحيحين، فقال المحقق على الإطلاق في "الفتح": "قال محمد بن الحسن (عليه السلام) في "كتاب الآثار"^(٣): أخبرنا أبو حنيفة، ثنا ليث بن أبي سليم عن مجاهد، عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال: **«ليس في مال اليتيم زكاة»**^(٤) وليث كان أحد العلماء العبّاد، وقيل: اختلط في آخر عمره، ومعلوم أنّ أبا حنيفة لم يكن ليذهب فيأخذ عنه في حال اختلاطه ويرويه، وهو الذي شدّد في أمر الرواية ما لم يشدّده غيره على ما عرّف^(٥) اهـ.

قلّة المبالاة في أخذ الرواية، قد حدثت من زمن التابعين

تنبيه! قلت: هذا التوسّع وقلّة المبالاة في الأخذ، قد حدثت في العلماء من لدن التابعين الأعلام. أخرج الدارقطني: "عن ابن عون^(٦) قال: قال محمد بن سيرين:

(١) عبد الوهّاب بن عطاء الخفّاف، أبو نصر العجلي البصري، سكن بغداد. وذكره ابن جبان في "الثقات". وقال: مات ببغداد سنة ٢٠٤ هـ في المحرم. ("تهذيب التهذيب" حرف العين: من اسمه عبد الوهّاب، ر: ٤٣٨٥، ٥/٣٥١-٣٥٣، ملتقطاً)

(٢) "التدريب" النوع ٢٣: صفة من تقبل روايته ومن تردّد، ص ٢٩٦، ٢٩٧.

(٣) "كتاب الآثار": للإمام محمد بن الحسن، توفي سنة ١٨٩.

(٤) "كشف الظنون" ٢/٣٣٧. و"هدية العارفين" ٨/٦

(٥) "كتاب الآثار" كتاب الزكاة، باب زكاة الذهب والفضة ومال اليتيم، ر: ٢٩٧، ص ٦٠.

(٦) "الفتح" كتاب الزكاة، ٢/١١٥، ١١٦.

(٦) عبد الله بن عون بن أبي عون، أبو محمد البغدادي الآدمي الخراز. وقال علي بن الجنيد عن ابن مَعين: صدوق. وقال عبد الخالق بن منصور عن يحيى: ثقة. وكذا قال علي بن الجنيد،

=

"أربعةٌ يصدّقون من حدّثهم، فلا يُبالون ممّن يسمعون: (١) الحسن، (٢) وأبو العالية^(١)، (٣) وحُميد بن هلال^(٢) ولم يذكر الرابع^(٣). وذكره غيره فسماه: (٤) "أنس بن سيرين"^(٤). ذكره الإمامُ الزَّيلعي في "نصب الراية"^(٥)^(٦). وقال علي بن المديني: "كان عطاء^(٧) يأخذ عن كلّ ضرب، مرسلاتٌ مجاهدٍ أحبُّ إليّ من

وأبو زرعة، والدارقطني. وقال صالح بن محمد: ثقة مأمون. وقال موسى بن هارون وغيره: مات سنة ٢٣٢هـ في رمضان. ("تهذيب التهذيب" حرف العين: بقية فيمن اسمه عبد الله، ر: ٣٦١٠، ٤/٤٢٦، ٤٢٧، ملتقطاً)

(١) رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي، البصري. أدرك الجاهلية، وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ بستين، ودخل على أبي بكر، وصلى خلف عمر. وقال ابن عدي: له أحاديثٌصالحة. وقال أبو خلدة: مات سنة ٩٠.

("تهذيب التهذيب" حرف الراء: من اسمه رفيع، ر: ٢٠١٧، ٣/١١٠، ١١١، ملتقطاً)
 (٢) حميد بن هلال بن هبيرة، العدوي، أبو نصر البصري. وقال ابن عدي: له أحاديث كثيرة. قال ابن سعد: مات في ولاية خالد على العراق. قلت: وقال ابن سعد: كان ثقة، وذكره ابن جبان في "الثقات". ("تهذيب التهذيب" حرف الحاء: من اسمه حميد، ر: ١٦٢١، ٢/٤٦٤، ٤٦٥، ملتقطاً)
 (٣) "سنن الدارقطني" كتاب الطهارة، باب أحاديث القهقهة في الصلاة وعللها، ر: ٦٣٦، ١/٢٤١.
 (٤) أنس بن سيرين الأنصاري، أبو موسى، وُلد لسنة أو لستين بقبينا من خلافة عثمان، ودخل على زيد بن ثابت. قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي: ثقة. وقال أحمد: مات سنة (١٢٠).
 ("تهذيب التهذيب" حرف الألف: من اسمه أنس، ر: ٦٠٥، ١/٣٨٩، ملتقطاً)

(٥) فصل نواقض الوضوء. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٦) "نصب الراية" كتاب الطهارات، فصل في نواقض الوضوء، ١/٩٩.

(٧) عطاء بن أبي رباح، القرشي أبو محمد المكي. وذكر أحمد بن يونس الضبي، أنه وُلد سنة (٢٧). وقال أبو المليح الرقي: مات سنة (١١٤).

("تهذيب التهذيب" حرف العين: من اسمه عطاء، ر: ٤٧٢٧، ٥/٥٦٧-٥٧٠، ملتقطاً)

مرسلاته بكثير". وقال أحمد بن حنبل: "مرسلات سعيد بن المسيب" (١) أصحُّ المرسلات، ومرسلات إبراهيم النخعي لا بأس بها، وليس في المرسلات أضعف من مرسلات الحسن وعطاء بن أبي رباح؛ فإنَّهما كانا يأخذان عن كلِّ أحدٍ". وقال الشافعي في مراسيل الزُّهري: "ليس بشيءٍ؛ لأنَّنا نجده يروي عن سليمان بن الأرقم" (٢) ذكرها في "التدريب" (٣).

مرسل الحسن عندنا حسنٌ

قلتُ: ومراسيل الأئمة الثقات مقبولةٌ عندنا وعند الجماهير، ولا شك أن عطاء والحسن والزُّهري منهم، وقلةُ المبالاة عند التحمُّل لا يقتضيها عند الأداء، فقد يأخذ الإمام [أبو حنيفة] عمَّن شاء، ولا يُرسله إلا إذا استوثق، وقد وافقنا على قبول مراسيل الحسن، ذلك الورع الشديد عظيمُ التشديد، قدوةُ الشأن يحیی بن سعيد القَطَّان، وذاك الجبلُ العلي بن علي بن المديني، الذي كان البخاري يقول [فيه]: "ما استصغرتُ نفسي إلا عنده"، وذلك الإمامُ الأجلُّ نقادُ العِلل أبو زرعة الرازي (٤)،

(١) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي. قال سليمان بن موسى: كان أفقه التابعين. وقال الواقدي: مات سنة ٩٤هـ في خلافة الوليد، وهو ابن ٧٥ سنة.

("تهذيب التهذيب" حرف السين: من اسمه سعيد، ر: ٢٤٧٠، ٣/٣٧٢-٣٧٤، ملتقطاً)

(٢) سليمان بن أرقم، أبو معاذ البصري، مولى الأنصار. قال ابن أبي خيثمة عن أحمد: أبو معاذ الذي روى الثوري عنه عن الحسن، اسمه سليمان بن أرقم ليس بشيء. وقال عمرو بن علي: ليس بثقة، روى أحاديث منكرة، وقال أبو حاتم، والترمذي وابن خراش وغير واحد: متروك الحديث. قال الجوزجاني: ساقط. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه. وقال الترمذي: ضعيف عند أهل الحديث.

("تهذيب التهذيب" حرف السين: من اسمه سليمان، ر: ٢٦٠٨، ٣/٤٥٦، ٤٥٧، ملتقطاً)

(٣) "التدريب" النوع ٩: المرسل، ص١٦٦، ١٦٧، ملتقطاً.

(٤) عبید الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي، أبو زرعة الرازي، أحد الأئمة الحفَّاظ. قال النَّسائي: ثقة. وقال أبو حاتم: إمام. قال أبو سعيد بن يونس: مات بالري آخر يوم من

=

وناهيك بهم قدوة! أما القَطَّانُ فقال: "ما قال الحسنُ في حديثه: **"قال رسول الله ﷺ"** إلا وجدنا له أصلاً، إلا حديثاً أو حديثين". وأما عليٌّ فقال: "مرسلاتُ الحسن البصري التي رواها عنه الثقاتُ صحاحٌ، ما أقلُّ ما يسقط منها". وأما أبو زرعة فقال: "كلُّ شيءٍ قال الحسنُ: **"قال رسول الله ﷺ"**، وجدتُ له أصلاً ثابتاً، ما خلا أربعة أحاديثٍ، نقلها في "التدريب"^(١).

قلتُ: وعدمُ الوجدان لا يقتضي عدمَ الوجود، فلم يفت يحيى إلا واحداً أو اثنان، ولعلَّ غيرَ يحيى وجدَ ما لم يجده، وفوقَ كلِّ ذي علمٍ عليمٌ. ونقل في "مسلم الثبوت" عنه **"قال رسول الله ﷺ"** أنه قال: "متى قلتُ لكم: **"حدثني فلان"** فهو حديثه، ومتى قلتُ: **"قال رسول الله ﷺ"** فعن سبعين"^(٢) اهـ. وفي "التدريب": "قال يونسُ بن عبيد"^(٣): سألتُ الحسنَ قلتُ: يا أبا سعيد! إنك تقول: **"قال رسول الله ﷺ"** وإنك لم تدريه، فقال: يا ابنَ أخي! لقد سألتني عن شيءٍ ما سألتني عنه أحدٌ قبلك، ولولا منزلتُك منِّي، ما أخبرتُك! إنِّي في زمانٍ كما ترى - وكان في زمن الحجاج^(٤) - كلُّ شيءٍ سمعتني

ذي الحجَّة، سنة ٢٦٤هـ. ("تهذيب التهذيب" حرف العين: من اسمه عبيد الله مصغراً، ر: ٤٤٤٨، ٣٩٢/٥ - ٣٩٥، ملتقطاً)

(١) "التدريب" النوع ٩: المرسل، ص١٦٦، ١٦٧.

(٢) "مسلم الثبوت" الأصل ٢ السنة، المرسل، ق١٣٤.

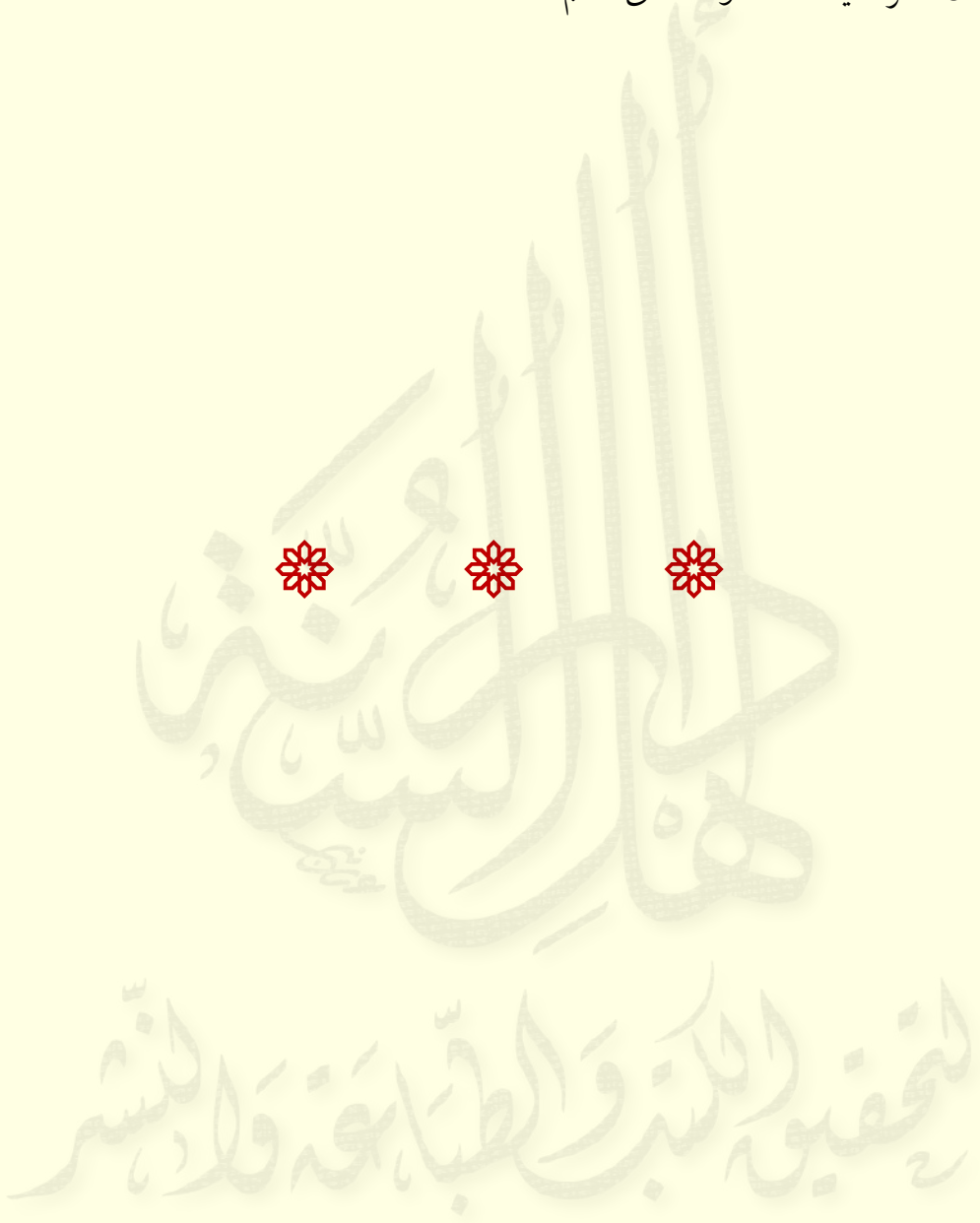
(٣) يونس بن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبيد البصري. رأى أنساً. قال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث. وقال أحمد، وابن معين، والنسائي: ثقة. وقال فهد بن حبان: مات سنة ١٣٩هـ.

(٤) "تهذيب التهذيب" حرف الياء: من اسمه يونس، ر: ٨١٩٢، ٩/٤٦٣-٤٦٦، ملتقطاً)

(٤) الحجاج بن يوسف الثقفي، مات في رمضان سنة ٩٥ كهلاً. وكان ظلوماً جباراً ناصبياً خبيثاً، سفاكاً للدماء، وكان ذا شجاعة، وإقدام، ومكر، ودهاء، وفصاحة، وبلاغة، وتعظيم للقرآن. وله حسنات مغمورة في بحر ذنوبه، وأمره إلى الله!

("سير أعلام النبلاء" الطبقة الثانية، ر: ٦٢٠ - الحجاج، ٤ / ٥٠٥ - ٥٠٦، ملتقطاً)

أقوله: "قال رسول الله ﷺ" فهو عن عليّ بن أبي طالب، غير أنّي في زمانٍ لا أستطيع أن أذكرَ عليّاً^(١) اه، والله تعالى أعلم.



(١) "التدريب" النوع ٩: المرسل، ص ١٦٧.

فائدة عاشره متعلّقة بالإفاده الرابعه والعشرين في أحاديث الطبقة الرابعه

إنّ سفهاء الزمن جعلوا أحاديث الطبقة الرابعه باطله مطلقاً، غير معتبره محضاً، وهذا شأن "الموضوع"، فقد مرّ إبطاله البيّن بأين الوجوه في الإفاده الرابعه والعشرين، وإليك المزيد الحين: فإنّ مولانا علي القاري -عليه رحمة الباري- جعل روايات الطبقة الرابعه دليلاً لعدم حكم الوضع، ذكر في "الموضوعات الكبرى" حديث: «من طاف في البيت أسبوعاً، ثم أتى مقام إبراهيم فركع عنده ركعتين، ثم أتى زمزم فشرب من مائها، أخرجّه الله من ذنوبه كيوم ولدته أمّه»^(١) وقال: "حيث أخرجّه الواحدي^(٢) في "تفسيره"^(٣)، والجندي^(٤) في "فضائل مكّه"^(٥)، والدليلي في "مُسنده" لا يقال: إنّه موضوع، غايته أنّه ضعيف"^(٦).

(١) "الأسرار المرفوعة" حرف الميم، تحت ر: ٥٠١، ص ٣٣٥.

(٢) علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدي، الإمام أبو الحسن المفسّر النيسابوري، المتوفى سنة ٤٦٨ هـ. من تأليفه: "أسباب النزول في تبليغ الرسول" و"البيسط" في تفسير القرآن، و"التحبير في شرح أسماء الله الحسنى".

(٣) أي: "البيسط" في التفسير: للإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، المتوفى سنة ٤٦٨ هـ. أي: "الوسيط" البقرة، تحت الآية: ١٢٥، ر ٤٤٤، ٢٠٦/١.

(٤) "كشف الظنون" ١/٢٣٧

(٥) الشعبي أبو سعد المفضل بن محمد بن إبراهيم الشعبي الجندي المحدث، المتوفى سنة ٣٠٠ هـ. صنّف: "فضائل المدينة المنورة" و"فضائل مكّه المكرمه". ("هدية العارفين" ٦/٣٦٣)

(٥) "فضائل مكّه (المكرمه)": للجندي أبو سعيد مفضل بن محمد الشعبي، المتوفى سنة ٣٠٠ هـ. ("كشف الظنون" ٢/٢٥٧)

(٦) "الأسرار المرفوعة" حرف الميم، تحت ر: ٩٢٩، ص ٢٣٦.

أقول: سببه أن الأصل فيه عدم الوضع، فكما يمكن الوضع باختلاط الصحيح السقيم والثابت والموضوع في هذه الطبقة، كذلك احتملت الصحة فيه، فما لم يُقْم الدليل بخصوص المتن والسند، ظلم محض وجزاف أن يعين أحد الاحتمالين، فضلاً عن تعيين خلاف الأصل، فكما لا يعتبر حديث هذه الطبقة ولا يستند به، قبل تبين حاله في الأحكام؛ لاحتمال الضعف والسقوط، كذلك لا يعتبر موضوعاً أو باطلاً أو ساقطاً؛ لاحتمال الصحة والحسن والضعف. فلا جرم يبقى في منزل التوقف، وهو رتبة الضعيف المحض، فكما لا يمنع هناك التوقف من التمسك في الفضائل، كذلك هاهنا لا يمنع منه، كما لا يخفى على أولي النهى!

ونقل عن علمائنا عليهم السلام في "فواتح الرحموت"^(١): "الراوي وإن كان غير معروف بالفقاهة ولا بالرواية، بل إنما عُرف بحديث أو حديثين، فإن قبله الأئمة، أو سكتوا عنه عند ظهور الرواية، أو اختلفوا، كان كالمعروف، وإن لم يظهر منهم غير الطعن كان مردوداً، وإن لم يظهر شيء منه لم يجب العمل، بل يجوز، فيعمل به في المندوبات والفضائل والتواريخ"^(٢).



(١) في مسألة معرف العدالة. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٢) "فواتح الرحموت" الأصل ٢ السنة، مسألة معرف العدالة، ص ٤٣٦.

فائدة حادية عشرة:

نقل الحديث في "تذكرة الموضوعات" لا يستلزم وضعه

ومن تلك الفوائد التي لم نذكرها في الاستعجال، بيان حال كتاب "تذكرة الموضوعات" للعلامة محمد طاهر الفتني؛ فإن كبار متكلمي المنكرين يستدلون بضعف الحديث في **تقبيل الإبهامين**، بمجرد ذكره في الكتاب المذكور، فاستدلوا لهم إماماً لجهلهم المحض، وإماماً لقصدتهم المغالطة والسفسطة؛ لأن "التذكرة" المذكورة أيضاً من كتب "القسم الثاني"، فأورد فيها جميع أنواع الحديث، ويقول لبعضه: "موضوع" ولبعض آخر: "لم يوجد" أو: "إنه منكر" أو: "إنه ليس بثابت" أو: "لا يصح" أو: "ضعيف" أو: "مؤول" أو: "رجاله ثقاة" أو: "لا بأس به" أو: "صححه فلان" أو: "صحيح". والحديث في تقبيل الإبهامين من الأحاديث التي، لم يحكم عليها المؤلف بالوضع قطعاً، بل اقتصر بقوله: "لا يصح"^(١) وباستظهار تجربة الكثيرين. قال في خاتمة: "مجمع بحار الأنوار":

"فصل في تعيين بعض الأحاديث المشتهرة على الألسن، والصواب خلافها على نمط ذكرته في "التذكرة" فيه: «مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ» ليس بثابت^(٢). ح: **«رَأَيْتُ رَبِّي فِي صُورَةٍ شَابَّ لَهُ وَفِرَةٌ»**^(٣) صحيحٌ محمولٌ على رؤية المنام أو مؤول^(٤).

(١) "تذكرة الموضوعات" كتاب العلم، باب الأذان ومسح العينين فيه ونحوه، ص ٣٤.

(٢) المرجع نفسه، كتاب التوحيد، باب الإيمان بالله وبالقدر ومعرفته وشعبه وفضل من دعا إليه، ص ١١، ملتقطاً.

(٣) انظر: "كنز العمال" كتاب الإيمان والإسلام من قسم الأقوال، الباب ٣ في لواحق كتاب الإيمان، الفصل ١ في الصفات، الإكمال، ر: ١١٤٨، ١٢٦/١، نقلاً عن الطبراني في السنة.

(٤) "تذكرة الموضوعات" كتاب التوحيد، باب أوصافه المتشابهة... إلخ، ص ١٢، ملتقطاً.

ح: «المؤمن غرّ كريم، والمنافق خبّ لئيم»^(١) موضوع^(٢).^(٣) ح: «ما شهد رجل على رجل بكفر، إلا باء به أحدهما»^(٤) ضعيف^(٥).

(١) انظر: "المشكاة" كتاب الآداب، باب الرفق والحياء وحسن الخلق، الفصل ٢، ر: ٥٠٨٥، ٨٨/٣. ولكن فيه: بلفظ "الفاجر" مكان المنافق.

(٢) "تذكرة الموضوعات" كتاب التوحيد، باب صفة المؤمن وفضله على الملك وإكرامه، ص ١٤٤.

(٣) **أقول:** هذا عجيب! فقد أخرج **أبو داود** في "السنن" كتاب الأدب، باب في حسن العشرة، ر: ٤٧٩٠، ص ٦٧٨، من طريق أبي أحمد: حدّثنا سفيان عن الحجاج بن فرافصة، عن رجل، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، ح: وحدّثنا محمد بن المتوكل العسقلاني: حدّثنا عبد الرزاق: حدّثنا بشر بن رافع عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة -رفعه جميعاً- قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن غرّ كريم، والفاجر خبّ لئيم» [والترمذي في "السنن" أبواب البر والصلة، باب ماجاء في البخل، ر: ١٩٦٤، ص ٤٥٦، بطريق محمد بن رافع: حدّثنا عبد الرزاق عن بشر بن رافع، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن غرّ كريم، والفاجر خبّ لئيم». [قال أبو عيسى]: "هذا حديث غريب" [والمحاكم في "المستدرک" كتاب الإيثار، ر: ١٢٨، ١/٦٠، من طريق عن سفيان الثوري، عن الحجاج بن فرافصة، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن غرّ كريم، والفاجر خبّ لئيم»] عن أبي هريرة ﷺ بلفظ: «الفاجر» مكان «المنافق» وإسناده كما قال المناوي: "جيد" [التيسير "حرف الميم، تحت ر: ٩١٤٩، ٦/٣١٨]. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٤) "الفردوس بمأثور الخطاب" ر: ٦٣٣٧، أبو سعيد، ١٠٧/٤، ملخصاً.

(٥) "تذكرة الموضوعات" كتاب التوحيد، باب لا يكفر أحد إلا بجحود، ص ١٦٤.

(٦) **أقول:** بل صحيح من أعلى الصحاح، فلما لك في "الموطأ" كتاب الكلام والغيبة والتقى، باب ما يكره من الكلام، ر: ١٨٤٤، ص ٥٤٨، عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «من قال لأخيه: "يا كافر" فقد باء بها أحدهما» [و"الصحيحين" [أي: "صحيح البخاري" كتاب الأدب، باب من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال، ر: ٦١٠٤، ص ١٠٦٤ عن عبد الله بن عمر ﷺ]. و"صحيح مسلم" كتاب الإيثار، باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم: "يا كافر" ر: ٢١٦،

فيه^(١): «طلب العلم فريضة على كل مسلم»^(٢) طرقها واهية^(٣). ح: «من أدى الفريضة وعلم الناس الخير، كان فضله على العابد»... الحديث^(٤) ضعيف إسناده، لكنهم يتساهلون في الفضائل^(٥). ح: «الوضوء على الوضوء نور على نور»^(٦)

[ص٤٧] وغيرهما عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه: «إذا قال الرجل لأخيه: "يا كافر" فقد باء بها أحدهما» [انظر: "مسند الإمام أحمد" مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب، ر: ٥٠٧٧، ٣٠٣/٢]. وللبخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعاً: «من قال لأخيه: "يا كافر" فقد باء بها أحدهما» ["صحيح البخاري" كتاب الأدب، باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال، ر: ٦١٠٣، ص٤١٦٤] ملتقطاً [ولابن حبان عن أبي سعيد رضي الله عنه بسند صحيح مرفوعاً: «ما كفر رجل رجلاً قط إلا باء بها أحدهما»] ["صحيح ابن حبان" كتاب الإيمان، باب ما جاء في صفات المؤمنين، فصل ذكر البيان بأن من كفر إنساناً فهو كافر لا محالة، ر: ٢٤٨، ص٩١، ملخصاً عن أبي سعيد] وفي الباب غير ذلك، فإن أراد خصوص اللفظ فقليل الجدوى. منه [أي: من الإمام أحمد رضا] (١) "تذكرة الموضوعات" كتاب العلم، باب فضل العالم العامل على العابد... إلخ، ص١٧، ملتقطاً.

(٢) "المقاصد الحسنة" حرف الطاء المهمله، ر: ٦٦٠، ص٢٨٢.

(٣) أقول: والصحيح أنه لا ينزل عن الحسن، كما بيئته في "النجوم الثواقب في تخريج أحاديث الكواكب". ["النجوم الثواقب": للإمام أحمد رضا، المتوفى ١٣٤٠ هـ. ("حياة أعلى حضرة" ٣٨/٢)] منه [أي: من الإمام أحمد رضا] رضي الله عنه

(٤) أخرجه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم" تفريع أبواب فضل العلم وأهله، باب تفضيل العلم على العبادة، ر: ٩٣، ١/١٠٣، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من أدى الفريضة وعلم الناس الخير، كان فضله على المجاهد العابد، كفضلي على أدناكم رجلاً، ومن بلغه عن الله فضل، فأخذ بذلك الفضل الذي بلغه، أعطاه الله ما بلغه وإن كان الذي حدثه كاذباً».

(٥) "تذكرة الموضوعات" كتاب العلم، باب فضل العالم العامل على العابد، ص١٨.

(٦) المرجع نفسه، باب خصال الوضوء والغسل من الجنابة... إلخ ص٣١.

(٧) "المقاصد الحسنة" حرف الواو، ر: ١٢٦٤، ص٥٨٤.

لم يوجد^(١). فيه: «مسح العينين بباطن السبابتين بعد تقبيلها» لا يصح^(٢)، ورؤي تجربته ذلك عن كثيرين. فيه: «الصلاة عماد الدين»^(٣) ضعيف^(٤). و«صلاة التسبيح ضعيف»^(٥). قال الدارقطني: أصح شيء في فضل الصلوات صلاة التسبيح. فيه^(٦): «طعام الجواد دواءً، وطعام البخيل داء»^(٧) في «المقاصد»^(٨): «رجاله ثقات»^(٩)، وفي «المختصر»: «منكر». في «المقاصد»^(١٠): «ماء زمزم لما شرب له»^(١١) ضعيف^(١٢) لكن له

(١) بل أخرجه زرین [لعله زرین بن معاوية بن عمار العبدري، الحافظ السرقسطي المالكي، إمام الحرمين، توفي سنة ٥٢٤هـ. له: «تجريد الصحاح الستة» في الحديث. («هدية العارفين» ٣٠٢/٥)] وإن قال المُنذري: [في «الترغيب والترهيب» كتاب الطهارة، الترغيب في المحافظة على الوضوء وتجديده، تحت ر: ٥، ١/٩٨] ثم العراقي [في «تخريج أحاديث إحياء علوم الدين» كتاب الطهارة، باب آداب قضاء الحاجة، فضيلة الوضوء، ١/١٦٠]: «لم تنف عليه». منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

(٢) «تذكرة الموضوعات» كتاب العلم، باب الأذان ومسح العينين فيه ونحوه، ص ٣٤٤.
(٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» باب في الصلاة، ر: ٢٨٠٧، ٣/١٠٧٧، عن عمر قال: جاء رجل فقال: يا رسول الله! أي شيء أحب عند الله في الإسلام؟ قال: «الصلاة لوقتها، ومن ترك الصلاة فلا دين له، والصلاة عماد الدين».

(٤) «تذكرة الموضوعات» كتاب العلم، باب الصلاة وإثم تاركها... إلخ، ص ٣٨.
(٥) الحق أنه حديث حسن صحيح لا شك، حسن لذاته، صحيح لغيره إن لم يكن لذاته، والتفصيل في «اللآلئ» [كتاب الصلاة، ٢/٣٧، ٣٨] منه [أي: من الإمام أحمد رضا]
(٦) «تذكرة الموضوعات» كتاب العلم، باب فضل السخاء والإحسان إلى فقير... إلخ، ص ٦٤.
(٧) «الفردوس بمأثور الخطاب» ر: ٣٩٥٤، ٢/٤٥٦.

(٨) **أقول:** كذا قال المناوي [أي: في «التيسير» حرف الطاء، تحت ر: ٥٢٥٨، ٤/٢٤٣] وبالغ الذهبي كعادته فقال: «كذب» [«ميزان الاعتدال» حرف الألف، تحت ر: ٥٥٣ - أحمد بن محمد بن شعيب السجزي أبو سهل، ١/١٤٠]. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]
(٩) «المقاصد الحسنة» حرف الطاء المهملة، ر: ٦٥٣، ص ٢٧٩.

(١٠) المرجع نفسه، حرف الميم، ر: ٩٢٨، ص ٣٦٥.
(١١) أخرجه ابن ماجه في «السنن» كتاب المناسك، باب الشرب من زمزم، ر: ٣٠٦٢، ص ٥٢٢، عن جابر بن عبد الله.

(١٢) **أقول:** بل نص الحافظ أنه حجة بطرقه، وحسنه المناوي [أي: في «التيسير» حرف الميم، تحت ر: ٧٧٥٩، ٥/٤٧٩]، وصححه الإمام سفيان بن عيينة والديميطي والمُنذري [أي: في

شاهدٌ في "مسلم" ^(١). ح: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِثَّةٍ، مَنْ يَجِدُّ لَهَا دِينَهَا» صححه ^(٢) الحاكم ^(٣). ح: «مَثَلُ أُمَّتِي كَالْمَطَرِ لَا يَدْرِي أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ!» موضوع ^(٤). في "الوجيز": «أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ خُلِقْنَا مِنْ تَرَبَةٍ وَاحِدَةٍ» فيه مجاهيل،

"الترغيب والترهيب" كتاب الحجّ، الترغيب في شرب ماء زمزم وما جاء في فضله، تحت ر: ٥، [١٣٦/٢]، وابنُ الجزري [أي: في "الحصن الحصين" ص٩٥]. منه [أي: من الإمام أحمد رضا] (١) أخرج مسلم في "الصحيح" كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه، ر: ٦٣٥٩، ص١٠٨٦، ١٠٨٧، عن أبي ذر قال: فكنْتُ أنا أوَّلُ مَنْ حَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ» ثُمَّ قَالَ: «مَنْ أَنْتَ؟» قَالَ: قُلْتُ: مِنْ غِفَارٍ، قَالَ: فَأَهْوَى بِيَدِهِ فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: كَرِهَ أَنْ أَنْتَمِيَتْ إِلَى غِفَارٍ، فَذَهَبْتُ أَخْذُ بِيَدِهِ، فَقَدْ عَنِيَ صَاحِبِهِ، وَكَانَ أَعْلَمَ بِهِ مِنِّي، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «مَتَى كُنْتَ هَاهُنَا؟» - قَالَ: قَدْ كُنْتُ هَاهُنَا مِنْذُ ثَلَاثِينَ، بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ، قَالَ: «فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْزَمٍ، فَسَمَنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُنُقُ بَطْنِي، وَمَا أَجِدُ عَلَى كَبْدِي سَخْفَةَ جُوعٍ، قَالَ: «إِنَّهَا مَبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامٌ طَعَمٌ».

(٢) ورواه أبو داود [أي: في "السنن" كتاب الملاحم، باب ما يذكر في القرن المئته، ر: ٤٢٩١، ص٦٠٢، عن أبي هريرة] وقال المناوي: "بإسنادٍ صحيح" ["التيسير" حرف الهمزة، تحت ر: ١٨٤٥، ١٧٩/٢]. منه [أي: من الإمام أحمد رضا] (٣) أخرجه الحاكم في "المستدرک" كتاب الفتن والملاحم، ر: ٨٥٩٢، ٣٠٦٢/٨، عن أبي هريرة رضي الله عنه، سكت عنه الذهبي.

(٤) **أقول:** هذا عجيب! بل أخرجه أحمد [في "المسند" مسند أنس بن مالك بن النضر، ر: ١٢٣٢٩، ٢٦٢/٤]، عن أنس بن مالك [والترمذي في "الجامع" عن أنس رضي الله عنه وحسنه [أي: في "السنن" أبواب الأدب، باب [مثل أمّتي مثل المطر...]] ر: ٢٨٦٩ وتحت، ص٦٤٥، عن أنس. قال أبو عيسى]: "هذا حديثٌ حسنٌ غريب" [وفي الباب عن عمران بن حصين رضي الله عنه أخرجه البزار [أي: في "المسند" أول حديث عمران بن حصين، ر: ٣٥٢٧، ٢٣/٩] قال السخاوي: "بسند حسن" ["المقاصد الحسنة" حرف الميم، تحت ر: ٩٩٧، ص٣٨٢] وفيه عن عليّ وعن عمّار وعن عبد الله بن عمر ["المقاصد الحسنة" حرف الميم، تحت ر: ٩٩٧، ص٣٨٢] رضي الله عنه [أخرجه ابن جبان في "الصحيح" كتاب التاريخ، باب فضل الأمة، ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث... إلخ، ر: ٧١٨٢، ص١٢٦٠] وقال ابن عبد البر: "إنّ الحديث

قلتُ: له طريقٌ آخرٌ وله شاهد. في أويس^(١) حديثٌ في ورقَتين^(٢) قال ابنُ حِبَّانٍ: باطلٌ، قلتُ: الوقفُ أولى؛ فإنَّ له طُرُقاً عديدةً لا بأسَ ببعضها. ح: «مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا»^(٣) سندهُ ضعيفٌ وله شاهدٌ. ح: «يكونُ في آخرِ الزَّمانِ خليفةً، لا يُفَضَّلُ عليه أبو بكرٍ ولا عمرٌ»^(٤) موضوعٌ. قلتُ: بل مؤوَّلٌ... إلى هنا ما في "التذكرة"^(٥) اهـ ملتقطاً.



- حسن " وقال ابن القَطَّان: "لا نعلم له علَّة" [انظر: "المقاصد الحسنة" حرف الميم، تحت ر: ٩٩٧، ص٣٨١، نقلاً عن ابن القَطَّان]. قال المناوي: "إسنادهُ جيِّدٌ" ["التيسير" حرف الميم، تحت ر: ٨١٦١، ٦/٢٨، بتصرُّف]. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]
- (١) هو القدوة الزاهد، سيِّد التابعين في زمانه، أبو عمرو وأويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني المرادي البياني. قد كان من أولياء الله المتقين، ومن عباده المخلصين، فاستشهد مع عليٍّ عليه السلام بصفين، فنظروا فإذا عليه نيف وأربعون جراحةً.
- ("سير أعلام النبلاء" ر: ٥٠٨ - أويس القرني، ٤/٣٠٧، ٣٠٨، ملتقطاً)
- (٢) "مختصر تاريخ دمشق" أويس بن عامر بن مالك بن عمرو، ١/٦٣٦.
- (٣) أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" ذكر طبقةً من تابعي أهل الشام، مكحول الشامي، ر: ٦٨٧٩، ٥/٢١٥، عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ تَعَالَى أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ظَهَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ عَلَى لِسَانِهِ».
- (٤) أخرجه ابن أبي شَيْبَةَ في "المصنَّف" كتاب الفتن، من كره الخروجَ في الفتنة وتعوذَ عنها، ر: ٣٧٦٥٠، ٧/٥١٣، عن عوف عن محمد قال: «يكونُ في هذه الأُمَّة خليفةً، لا يُفَضَّلُ عليه أبو بكرٍ ولا عمرٌ». وأخرجه ابن عدي في "الكامل" تحت ر: ١٩١٦، مؤمل بن عبد الرحمن بن العباس، ٨/١٩٤، عن عوف، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «يكونُ في آخر الزمان خليفةً، لا يُفَضَّلُ عليه أبو بكرٍ ولا عمرٌ».
- (٥) "مجمع بحار الأنوار" ٥/٢٣٢-٢٣٥، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٥، ٢٤٧.

فائدة ثانية عشر:

الإحقاقُ النفيسُ الجليلُ في قبول الحديث بدون سند، الذي ذكره الأئمةُ المعتمدون،
وإبطالُ أوهامِ قاصري الزمان وإزهاقُهُم

أقول وبالله التوفيق: بعد اطلاع فضائل السند وضرورة اتصاله، في كلام الأثرين، يتركز في أذهان أكثر القاصرين المعاصرين، أن الأحاديث بدون الأسانيد باطلة، وإن كانت مذكورة بصيغة الجزم في أقوال الأئمة المعتمدين، وهي مردودة عاطلة بالإطلاق، حتى لا تُسمع أصلاً، سواء كانت في الأحكام أو في المغازي، أما في السير والفضائل فلا تصلح للقبول أصلاً. ولكن هذا الحكم نخض اختراع بين الاندفاع، ومخالف لإجماع مشاهير المحدثين وجهاهير الفقهاء؛ فإن غير الصحابي ما نسبه إلى سيد الكون ﷺ بدون سند متصل، من قول أو فعل أو حال، فهو عند المحدثين **مرسل** أو **منقطع** أو **معلق** أو **معضل**، حسب اختلاف الأحوال والاصطلاح، وعند الفقهاء والأصوليين كلها **مرسلة**، وليس ذكر بعض السند ضروري قطعاً، في **التعليق والإعضال** وفق علم مصطلح الحديث، وفي **الإرسال** وفق علم مصطلح الفقه والأصول، بل ما قاله العلماء المصنفون بحذف جميع الوسائط بأن: "قال أو فعل رسول الله ﷺ" ... وأمثال ذلك، كل ذلك **معضل** و**مرسل** أيضاً. قال الإمام الأجل ابن الصلاح في كتاب "معرفة أنواع علم الحديث": "المعضل عبارة عما سقط من إسناده اثنان فصاعداً، ومثاله: ما يرويه تابعي التابعي قائلًا فيه: "قال رسول الله ﷺ" وكذلك ما يرويه من دون تابعي التابعي عن رسول الله ﷺ، أو عن أبي بكرٍ وعمرٍ وغيرهما، غير ذاكٍ للوسائط بينه وبينهم. وذكر أبو نصر السجزي

الحافظ^(١) قول الراوي: **"بلغني"** نحو قول مالك: **"بلغني عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «للمملوك طعامه وكسوته»**... الحديث^(٢)، وقال: أصحاب الحديث يسمونه **"المعضل"**. قلت: وقول المصنّفين من الفقهاء وغيرهم: **"قال رسول الله ﷺ كذا وكذا"** ونحو ذلك، كلّه من قبيل المعضّل؛ لما تقدّم. وسمّاه الخطيب أبو بكر الحافظ في بعض كلامه **"مرسلاً"**، وذلك على مذهب من يسمي كلّ ما لا يتّصل **"مرسلاً"**، كما سبق^(٣) اهـ باختصار.

وفي **"التوضيح"**^(٤): **"الإرسال عدم الإسناد، وهو أن يقول الراوي: «قال رسول الله ﷺ من غير أن يذكر الإسناد»**^(٥).

وقال العلامة التفتازاني في **"التلويح"**^(٦) ثمّ المدقق العلائي صاحب **"الدرّ المختار"** في **"إفاضة الأنوار على أصول المنار"**^(٧): **"إن لم يذكر الواسطة أصلاً"**

(١) عبید الله بن سعید بن حاتم بن أحمد البكري الوائلي، الحافظ أبو نصر السجزي الحنفي، نزيل مكة، المتوفى بها سنة ٤٤٤ هـ. له تصانيف كثيرة منها: **"إبانة الكبرى"** و**"تاريخ"**.

(٢) هدية العارفين "٥/٥٢١)

(٣) أخرجه الإمام مالك في **"الموطأ"** كتاب الاستئذان، باب الأمر بالرفق بالمملوك، ر: ١٨٣٦، ص ٥٤٥، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **"للمملوك طعامه وكسوته بالعرف، ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق"**.

(٤) **"علوم الحديث"** النوع ١١ معرفة المعضّل، ص ٥٩، ٦٠.

(٥) **"التوضيح في حلّ غوامض التنقيح"**: للقاضي العلامة صدر الشريعة عبید الله بن مسعود المحبوبي البخاري الحنفي، المتوفى ٧٤٧ هـ. **"كشف الظنون"** ١/٤٠٠)

(٦) **"التوضيح شرح التنقيح"** الركن ٢ في السنة، فصل في الانقطاع، ١٨/٢.

(٧) **"التلويح في كشف حقائق التنقيح"**: للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الشافعي، المتوفى سنة ٧٩٢ هـ. **"كشف الظنون"** ١/٤٠١، ٤٠٠)

(٨) **"إفاضة الأنوار على أصول المنار"**: للعلامة محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن حسن الحصني الأصل، المعروف بالعلاء الحصكفي الحنفي، المفتي بدمشق، توفي سنة ١٠٨٨ هـ. **"إيضاح المكنون"** ٤/٣٧٠. و**"هدية العارفين"** ٦/٢٣٢)

فمرسلٌ"^(١).

وفي "مسلم الثبوت" وشرحه "فواتح الرَّحْمَتِ": "(المرسل قولُ العدل: "قال عليه) وعلى آله وأصحابه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كذا". وعند أهل الحديث فالمرسل قولُ التابعي: "قال رسول الله - صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ - كذا"، والمعلِّق ما رواه من دون التابعي من دون سندٍ، والكُلُّ داخلٌ في "المرسل" عند أهل الأصول"^(٢) اهـ مختصراً.

ثم هذه الأنواعُ غير الموضوع، وهي مأخوذةٌ مقبولةٌ سلفاً وخلفاً فيما دون الأحكام، مثل فضائل الأعمال، ومناقب الرجال، والسير، والأحوال. وجملةٌ مصنَّفي علوم الحديث يقولون للموضوع: إنه "شَرُّ الأنواع"، وهم يعدّون الأنواع المذكورة خارجةً عن الموضوع، وجميعٌ مؤلِّفي السير، يذكرون المنكرَ والمراسيلَ والمعضلات ويُثبِتونها.

وقد مرَّ كلامُ العلامة الحلبي في الإفادة الثالثة والعشرين: "أنَّ السيرَ تجمع جميع أنواع الحديث ما سوى الموضوع: من البلاغ والمرسل والمنقطع والمعضل، وقد تساهل الأئمة الكرام فيما وراء الأحكام". فهذه العبارة نصٌّ في كلا المطلبين: (١) في عدم كون المعضَل موضوعاً، (٢) وفي كونه مقبولاً فيما دون الأحكام.

وكذلك تجد المعضلات والبلاغات في "صحيح البخاري" و"صحيح مسلم" و"الصحيح الموطأ"، بقلتها في أوسطها، وبكثرتها في الطرفين، ولا سيما بعض بلاغات مالك لا يوجد لها إسنادٌ أصلاً. نقل في "التدريب"^(٣) عن الإمام أبي الفضل

(١) "إفاضة الأنوار على أصول المنار" باب بيان أقسام السنّة، ص ٢٠٠. "التلويح إلى كشف حقائق التنقيح" الركن ٢ في السنّة، فصل في الانقطاع، ١٧/٢.

(٢) "فواتح الرحمت شرح مسلم الثبوت" الأصل الثاني السنّة، مسألة المرسل، ص ٤٥٩.

(٣) في الثانية من مسائل الصحيح. منه [أي: من الإمام أحمد رضا]

زين الدين العراقي: "أن مالِكاً لم يفرد الصحيح، بل أدخل فيه المرسل والمنقطع والبلاغات، ومن بلاغاته أحاديث لا تُعرف، كما ذكره^(١) ابنُ عبد البر^(٢)".
وهناك أيضاً عن الإمام المغلطي: "مثل ذلك في كتاب البخاري"^(٣). وأيضاً هناك عن الإمام حافظ الشأن: "كتاب مالك صحيح عنده، وعند من يقلده، على ما اقتضاه نظره من الاحتجاج بالمرسل والمنقطع وغيرهما"^(٤).

ولا كلام في كون الإسناد سنة مطلوبة، وفضيلة مرغوبة، وامتياز هذه الأمة المرحومة، حتى المحققون الذين يقبلون المراسيل والمعضلات، يفضلون المسانيد عليهما، ولا يقولون بنسخ المتصل بالمنقطع، كما نص عليه في "المسلم"^(٥) وغيره. وتأكيده الأثرين في موضعه مسلم، وقول بقية بن الوليد: "ذاكرت حماد بن زيد بأحاديث فقال: ما أجودها لو كان لها أجنحة"^(٦) يعني الإسناد بغض النظر عن أنه واقعة عين لا عموم لها، يمكن أن تكون تلك الأحاديث في باب الأحكام، فينفي الجودة فحسب، وهو مسلم حسب مصطلح المحدثين مطلقاً؛ فإن المعضل ضعيف، والضعيف ليس بجيد. أما قول الإمام سفيان الثوري: "الإسناد سلاح المؤمن، فإذا لم يكن معه سلاح، فبأي شيء يُقاتل؟"^(٧) فهذا في باب العقائد والأحكام صراحة؛ فإن الحاجة إلى القتال

(١) "التمهيد" باب الرءاء، ربيعة بن أبي عبد الرحمن المدني صاحب الرأي مدني تابعي ثقة، ٦/٣.

(٢) "التدريب" النوع ١: الصحيح، أول مصنف في الصحيح المجرد، ص ٦٦.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) المرجع السابق.

(٥) "مسلم الثبوت" الأصل ٢: السنة، مسألة المرسل، ق ١٣٥.

(٦) انظر: "تهذيب التهذيب" حرف الباء الموحدة: من اسمه بقية، تحت ر: ٧٧٩، ٤٩٨/١ ملخصاً، نقلاً عن بقية.

(٧) انظر: "المجروحين" مقدمة المؤلف، ذكر الخبر الدال على صحة ما ذهبنا إليه، الجزء ١، ص ٢٧، نقلاً عن الثوري.

إنما هي فيما يجري فيه التشديد والتيسر، دون ما أجمعوا على التساهل فيه. وكذلك قول الإمام المبارك عبد الله بن المبارك: "لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء"^(١) فإنه إذا كان قبول الضعاف في الفضائل مشروطاً بدخوله تحت الأصل، وكان أمر العمل بها منوطاً بالقواعد المقررة الشرعية، مثل الاحتياط واتخاذ النفع بغير الضرر، فلا يُثبت الضعيف إثباتاً جديداً، ولا يصدق عليه: "من شاء ما شاء" كما قدّمنا بيانه في الإفادة الثانية والعشرين.

واتضح أن هذا ومثله جميع أقوال المحدثين الكرام في ضرورة الإسناد، مفادها ضرورة الاتصال على الخصوص، بأن غير المتصل بجميع أقسامه "ضعيف" عندهم، والضعيف مجروح في نفسه، وإنما هو ليس سلاحاً ولا صالحاً للقتال، فإذا سقط راي ولو واحد، يحتمل عندهم احتياطاً قاعدة: "من شاء ما شاء"، ولذلك هو "منقطع" و"معطل" بالاتفاق، ولا فرق في الحكم أصلاً بين معطل دون معطل، لذا قال في "فواتح الرحموت" بعدما تكلم في المرسل والمعطل والمنقطع والمعلق: "لم يظهر لتكثير الاصطلاح والأسامي فائدة"^(٢).

فبالجملة، إذا لم يكن الاتصال فذكر بعض السند وعدمه سواء، ألم تر إلى ما قاله الإمام ابن المبارك رحمته الله بالنسبة إلى حديث ابن خراش^(٣) عن الحجاج بن دينار^(٤) قال: **"قال رسول الله ﷺ"**.

(١) انظر: "صحيح مسلم" مقدّمة الكتاب، باب بيان أن الإسناد من الدين، وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات... إلخ، ر: ٣٢، ص ١١، نقلاً عن عبد الله بن المبارك.
 (٢) "فواتح الرحموت" الأصل ٢: السنة، مسألة المرسل، ص ٤٥٩.
 (٣) شهاب بن خراش بن حوشب بن يزيد بن الحارث الشيباني الحوشبي، أبو الصلت الواسطي. قال ابن المبارك، وابن عمار، والمدائني: ثقة. وقال أحمد، وأبو زرعة: لا بأس به.
 ("تهذيب التهذيب" حرف الشين: من اسمه شهاب، ر: ٢٩٠٢، ٣/٦٥٤، ٦٥٥، ملتقطاً)
 (٤) حجاج بن دينار الأشجعي، الواسطي. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ليس به بأس.

أخرج مسلمٌ في مقدّمة "صحيحه" قال: "قال محمدٌ -يعني ابنُ عبد الله بن قهزاذ^(١)-: سمعتُ أبا إسحاقٍ إبراهيمَ بنَ عيسى الطالقاني^(٢) قال: قلتُ لعبد الله بن المبارك: يا أبا عبد الرحمن! الحديثُ الذي جاء: «**إِنَّ مِنَ الْبِرِّ بَعْدَ الْبِرِّ، أَنْ تَصِلِيَ لِأَبْوَيْكَ مَعَ صَلَاتِكَ، وَتَصُومَ لهما مَعَ صَوْمِكَ**» قال: فقال عبدُ الله: يا أبا إسحاق! عمّن هذا؟ قال: قلتُ له: هذا من حديثِ شهاب بن خراش، فقال: ثقةٌ، عمّن؟ قال: قلتُ: عن الحجّاج بن دينار، قال: ثقةٌ، عمّن؟ قال: قلتُ: قال رسولُ الله ﷺ، قال: يا أبا إسحاق! إنّ بين الحجّاج بن دينار، وبين النبي ﷺ مَفَاوِزُ تنقطع فيها أعناقُ المطي، ولكن ليس في الصدقةِ اختلافٌ"^(٣).

قال الإمام النووي في "شرحهِ": "معنى هذه الحكاية: أنّه لا يقبل الحديثُ إلّا بإسنادٍ صحيح"^(٤). فإذاً لو أبقينا هذه الأقوال المذكورة من العلماء على العموم، فالمرسلُ والمنقطعُ والمعلقُ والمعضلُ، وكلُّ غير متّصلٍ يكون باطلاً، وملحقاً

وقال أبو خيثمة زهير بن حرب، ويعقوب بن شيبّة، وأحمد بن عبد الله العجلي: ثقة. وقال أبو زرعة: صالح، صدوق، مستقيم الحديث، لا بأس به.

("تهذيب الكمال" باب الحياء: من اسمه حجّاج، ر: ١١٠١، ٤/١٥٥، ١٥٦)

(١) محمد بن عبد الله بن قهزاذ المروزي، أبو جابر. قال ابن أبي حاتم: كتب إليّ وإلى أبي زرعة ببعض حديثه، وهو صدوق، ثقة. وذكره ابن جبان في "الثقات" وقال: مات سنة ٢٦٢هـ.

("تهذيب التهذيب" حرف الميم: من اسمه محمد، ر: ٦٢٨٧، ٧/٢٥٦)

(٢) إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البنانى، أبو إسحاق الطالقاني. قال ابن معين: ثقة، وفي موضع آخر: ليس به بأس. وقال يعقوب بن شيبّة: ثقة ثبت يقول بالإرجاء. وقال أبو حاتم: صدوق. قال غنّجار في "تاريخه": توفي بمرور سنة (٢١٥هـ).

("تهذيب التهذيب" حرف الألف: ذكر من اسمه إبراهيم، ر: ١٥٧، ١/١٢٧)

(٣) "صحيح مسلم" مقدّمة الكتاب، باب بيان أنّ الإسناد من الدين... إلخ، ر: ٣٢، ص ١١.

(٤) "شرح صحيح مسلم" مقدّمة الشارح، باب بيان أنّ الإسناد من الدين، الجزء ١، ص ٨٩.

بالموضوع، وهذا باطلٌ بالإجماع، وقد مرَّ عن ابن حجرٍ المكيِّ الشافعي، وعلي القاري الحنفي في الإفادة الثالثة أن: "المنقطع يُعمل به في الفضائل إجماعاً". فلا جرم يجب أن تكون هذه العبارات في الباب الأهم والأعظم فقط، أي: في الأحكام، وإن كان الظاهرُ إطلاقاً وإرسالاً، فكيف إذا كان الكلامُ عينه دالاً على التخصيص؟! كما قرّرنا في الكلمات المذكورة.

وفي الواقع، مُعظّمُ مُحاورات العلماء في الردِّ والقبول، تكون نظراً إلى باب الأحكام؛ لكونه محطّ الأنظار على الأغلب، فانظر في "النخبة" و"النزهة" وغيرهما، حيث قسّم الحديث إلى قسمين: (١) مقبولٌ (٢) ومردودٌ، فجعلَ الصحيحَ والحسنَ في المقبول، وما بقيَ من جميع الضعاف، أدرجه تحت المردود، مع أن الضعافَ مقبولةٌ في الفضائل إجماعاً، هكذا ينبغي التحقيق، والله وليُّ التوفيق!.

أحاديثُ الأئمة الفقهاء بدون سندٍ حجةٌ في الأحكام، عند جماهير الفقهاء الكرام

وجميع ما مضى إلى الآن، كان باعتبار المحدثين، أمّا جمهور الفقهاء الكرام، فعندهم المعضلاتُ المذكورة حجةٌ في باب الأحكام أيضاً، فضلاً عن باب الفضائل. وهذا إذا كان المرسلُ إماماً معتمداً محتاطاً في الدين، عارفاً بالرجال، بصيراً بالعليل، غير معروفٍ بالتساهل، ولا تخصيص فيه لقرنٍ دون قرنٍ، في المذهب المختار للإمام المحقق^(١) على الإطلاق وغيره من الأكابر. فقول مثل هذا العالم: "قال رسول الله ﷺ" حجةٌ عندهم في الأحكام، في جميع القرون، كما نصَّ عليه في "المسلم"^(٢) وشروحه وغيرها.

(١) أي: في "فتح القدير" كتاب الكراهية، فصل في الوطاء والنظر واللمس، ٣٦/١٠.

(٢) "المرسل إن كان من الصحابي يقبل) مطلقاً (اتفاقاً، وإن من غيره فالأكثر، ومنهم: الإمام أبو حنيفة، والإمام مالك، والإمام أحمد رضي الله عنهم قالوا: (يقبل مطلقاً) إذا كان الراوي ثقةً (و) قال (ابن أبان) رضي الله عنه من مشايخنا الكرام: (يقبل من القرون الثلاثة) مطلقاً (و) من (أئمة النقل بعد) تلك القرون (و) قال (طائفةٌ من المتأخرين، منهم: الشيخ (ابن الحاجب) المالكي [انظر

تحقيق المصنّف أنّ قبول المرسل يلزم على غير الناقد من المحدثين

أقول: وإنصافاً! يلزم الاحتجاج في الأحكام بالمراسيل المذكورة، أيضاً على غير ناقد من الأثرين؛ فإنه ليس له سبيل إلاّ الاعتماد على قول الناقد فقط، لا النقد حقيقة؛ فإنه تكليف ما لا يُطاق، فله ذكرُ السند وعدمه سواءً، وقول الناقد المحتاط: **"قال رسول الله ﷺ"** ليس أقلّ رتبةً من التصحيح الصريح الالتزامي بلا شبهة، لولم يكن أعلى منه! وما هاهنا من احتمالات المساهلة، وتحسين الظنّ، والخطأ في النظر، حاصلٌ هناك أيضاً، بل هو مجرّبٌ مشاهدٌ، ومع ذلك صرح الإمام ابن الصلاح، والإمام الطبري، والإمام النووي، والإمام الزركشي، والإمام العراقي، والإمام العسقلاني، والإمام السخاوي، والإمام زكريا الأنصاري، والإمام السيوطي وغيرهم، بأنّ الإمام المعتمد إذا نصّ على صحة الحديث، أو رواه في الكتاب الملتزم بالصحة، فهذا القدر فقط، يكفي للاعتماد عليه والاحتجاج به، [كما ذكرنا نصوصهم في **"مدارج طبقات الحديث"**]. وقد تقدّم نصُّ القاري عن شيخ الإسلام في الإفادة الحادية والعشرين، فما هو السبب لعدم الاعتماد عليه هنا؟! فلا جرم أنّه كقول أحمد أو يحيى: **"هذا الحديث صحيح"**، وكإيراد البخاري أو مسلم أو ابن خزيمة أو الضياء، حديثاً في الصحاح،

ترجمته: "هدية العارفين" ٥/٥٢٦] (و) الشيخ كمال الدين (ابن الهمام) منّا (يقبل من أئمة النقل مطلقاً) من أيّ قرن كان، اعتضد بشيء أم لا، ويتوقف في المرسل من غيرهم (وهو المختار) قيل: وهو مراد الأئمة الثلاثة والجمهور، ولا يقول أحدٌ بتوثيق من ليس له معرفة في التوثيق والتجريح، وعلى هذا خلافُ ابن أبان في عدم اشتراط هذا الشرط في القرون الثلاثة؛ لزعمة عدم الحاجة إلى التوثيق في تلك القرون؛ لأنّ الرواة فيها كانوا أهل بصيرة في التوثيق والتجريح" ["فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت" الأصل ٢: السنة، مسألة المرسل، ص ٤٥٩، ٤٦٠] اهـ من "مسلم الثبوت" و"فواتح الرحموت" ملخصاً. منه [أي: من الإمام

أحمد رضا] ﷺ

وكسكوت المُنذري في "المختصر"، وكإيراد ابن السكن^(١) في "الصحيح"^(٢)، وكإيراد عبد الحق^(٣) في "الأحكام"^(٤)، وكقول إمام معتمد ناقد محتاط: **"قال رسول الله ﷺ" أو "فعل رسول الله ﷺ"...** إلى غير ذلك من أحكامه وأحواله، ونُعتت جماله، وشؤون جلاله، وصفات كماله. صلواتُ الله تعالى وسلامُه عليه وعلى آله، صلى اللهُ تعالى عليه وعليهم، وبارك وسلّم وشرف ومجدّ وعظم وكرم، آمين!.

الحمد لله على ابتداء هذه الرسالة، بذكر السيّد الأقدس الأكرم سيّد العالم ﷺ، وانتهائها بالصلاة على الحبيب المصطفى المحمود المسعود، فنرجو أن يتقبلها المولى ﷺ باسمه الكريم وبالصلاة والتسليم - عليه صلواتُ الله عليه وتسليّماته - ويجعلها لنا باعثاً لإنارة العيون، وتنوير القلوب، وتكفير الذنوب، وسلامة الإيمان، والأمن والأمان، والتنعيم في القبر، والنجاة في الحشر؛ فإنه تعالى بكرمه يقبل الصّلاتين، وهو أكرم من أن يدع ما بينهما!.

وكان ذلك الليلة الثالثة يوم الاثنين، لعلها الثامنة عشر من الشهر الفاخر، شهر ربيع الآخر من شهور السنة الثالثة عشر، من المئة الرابعة عشر من هجرة الحبيب

(١) الحافظ أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البصري البغدادي، نزيل مصر، وُلد سنة ٢٩٤ وتوفي سنة ٣٥٣هـ. من تصانيفه: "السنن" في الحديث، و"الصحيح المأثورة عن النبي ﷺ" و"الصحيح المنتقى" في الحديث. ("هدية العارفين" ٣٢٠/٥)

(٢) أي: "صحيح المنتقى" في الحديث: لابن السكن أبي علي سعيد بن عثمان البغدادي، المتوفى سنة ٣٥٣هـ. ("كشف الظنون" ٩٩/٢)

(٣) عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد الأزدي الأسدي، المعروف بابن الخراط الإشبيلي المالكي، وُلد سنة ٥١٠ وتوفي سنة ٥٨٢هـ. من تصانيفه: "الأحكام الصغرى" و"الأحكام الكبرى" و"الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم". ("هدية العارفين" ٤١٠، ٤٠٩/٥)

(٤) أي: "الأحكام الكبرى" في الحديث: للشيخ أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الإشبيلي، المتوفى ٥٨٢هـ، وهو كتاب كبير. ("كشف الظنون" ٨١/١)

سَيِّدِ الْبَشَرِ - صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَوْلِيَائِهِ أَجْمَعِينَ - وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ! سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ
وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَعِلْمُهُ - جَلَّ مَجْدُهُ - أَتَمَّ وَأَحْكَمُ!.

تمت رسالة "منير العين"

قد انتهيتُ من ترجمة هذه الرسالة المباركة باللغة العربية، وكان ذلك بفجر يوم
الأحد، ١١ من شهر صفر المظفر، عام ١٤٢٥ من هجرته الشريفة - صلواتُ الله على
الأكمل، وتسليماته على الأجل - المصادف ١١ من الشهر الرابع، عام ٢٠٠٤م، وأنا
بدمشق أيام دراستي بـ "معهد الفتح الإسلامي".

وصلى الله تعالى على خير خلقه، ونور عرشه، وقاسم رزقه، سيّدنا ومولانا وحبينا
وشفيّنا وقرّة أعيننا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين!.

خويدم العلم الشريف

محمد أسلم رضا الميمني

١١ / ٠٢ / ١٤٢٥ هـ - ١١ / ٠٤ / ٢٠٠٤ م



تصدیقات العلماء

هَذَا كِتَابٌ
لِتَحْقِيقِ الْإِسْلَامِ وَالطَّبَائِعَةِ وَالنَّبِيِّ
وَالنَّبِيِّ وَالطَّبَائِعَةِ وَالنَّبِيِّ

تصديق وختم من علماء بريلي وغيرهم

(١) الحمد لله ما أجاب به مولانا المحقق وأستاذنا المدقق - دام فضله ومدّ ظلّه - فهو الحقّ بلا فرية، وخلافه باطل بلا مريّة، والله تعالى أعلم.



كتبه الفقير: **عبد الله بن أحمد القرشي** ^(١)

غفر الله تعالى له

(٢) الحقُّ أن هذا كتابٌ من أجلّ ما يكون، لم تر مثله العيون، **ص**
كتابٌ لو تأمله ضريرٌ لعادَ كريمته بلا ارتيابٍ
ولو مرّت حواصله بقبرٍ لعادَ الميت حياً في الترابِ

والله تعالى أعلم.



كتبه: **محمد نصير الدين حسن** ^(٢)

(٣) محمد شاه ١٣٠٣

(٣) هذا هو الحقّ، فماذا بعد الحقّ إلا الضلال!



(٤) إن هذا هو الحقّ المبين، والحمد لله ربّ العالمين! ^(٤)

(١) لم نعثر على ترجمته.

(٢) لم نعثر على ترجمته.

(٣) لم نعثر على ترجمته.

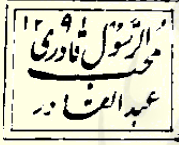
(٤) مرّ ترجمته في حياة الإمام، ص ٤٠.

(٥) ربّي لك الحمد! إنّ أدنى ما يقال في حقّ هذا الجواب الحقّ الصواب، الذي هو رشحةٌ من بحار علوم مولانا البحر الطمطم، ولمعةٌ من أنوار فهم أستاذنا البدر التمام، أنّه أسعد السعود، وقاتل النحوس، وبهجة النفوس، ولا عطر بعد عروس!.



تصديق وختم من علماء بدايون وغيرهم

(٦) أصاب من أجاب.



حرّره: الفقير: **عبد القادر القادري**
عُفي عنه

(٧) المجيب مصيب ومثاب، والجواب صحيح وصواب.



حرّره الفقير الحقير المفتقر مطيع رسول الله القادر:

المدعو بـ **محمد عبد المقتدر العثماني القادري الحنفي** (٣)

غفر الله تعالى له بجاه نبيّه الكريم عليه الصلاة والتسليم

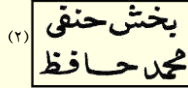
(١) لم نعثر على ترجمته.

(٢) الشيخ الفاضل عبد المقتدر بن عبد القادر بن فضل رسول العثماني الحنفي البدايوني، أحد العلماء المشهورين. وُلد سنة ١٢٨٣هـ بمدينة بدايون ونشأ بها، وقرأ العلم على مولانا نور محمد البدايوني. وسافر للحجّ والزيارة مع أبيه، وجلس على مسند مشيخته بعده. توفي سنة ١٣٣٤هـ بمدينة بدايون. ("نزهة الخواطر" حرف العين، ر: ٣٢٢، ٨/ ٣٣٠، ملتقطاً)



(١)

(٨) صحّ الجواب بلا ارتياب.



(٢)

(٩) قد أصاب من أجاب.

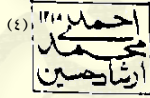


(٣)

(١٠) لله دُرّ المجيب المصيب!

تصديق وختم من علماء مصطفى آباد / رامفور وغيرهم

(١١) لله دُرّ المجيب المثاب، حيث أفاد وأطاب وأجاد وأباد، أهل الجحود المستحقين



(٤)

للعقاب.

(١) لم نعر على ترجمته.

(٢) لم نعر على ترجمته.

(٣) لم نعر على ترجمته.

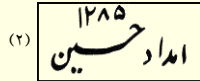
(٤) الشيخ العالم الفقيه إرشاد حسين بن أحمد حسين الرامفوري، أحد العلماء المشهورين في الهند، كان من نسل الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية. ولد ونشأ ببلدة رامفور، وقرأ على ملا نواب بن سعد الله الأفغاني المهاجر إلى المكة المباركة ولازمه مدة طويلة حتى برع وفاق أقرانه في المعقول والمنقول، ثم سافر إلى دهلي ولازم الشيخ أحمد سعيد بن أبي سعيد المجددي الدهلوي وأخذ الطريقة عنه وأسند الحديث، ثم رجع إلى رامفور وعكف على الدرس والإفادة والإرشاد والتلقين، وانتهت إليه الفتيا ورئاسة المذهب الحنفي برامفور، وله مصنّفات عديدة، منها: "انتصار الحق في الرد على معيار الحق" مات سنة ١٣١١هـ.

("نزّهة الخواطر" ر: ٤٢، ٨/٥٧، ٥٨، ملتقطاً. "تذكرة علماء أهل السنة" ص ٢٤، ٢٥، ملتقطاً وتعريباً)

(١٢) ذلك الجواب العجاب هو الصواب، لا ريبَ فيه ولا ارتياب، فله دُرّ المجيب



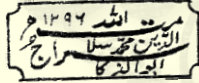
المثاب، حيث أتى بالتحقيق الحقيق فيما أجاب.



(١٣) الجواب الصحيح.

(١٤) نَعَمْ الجواب! وحبذ التحقيق للصدق والصواب! ولعمري! إنَّها لعروةٌ وثقى

لطالب الرُّشد والهُدى، يستغني بها عمّا سوى، كيف لا؟ ومَن له أدنى بصيرة وروى، فإنَّه يراها أجدى من تفاريق العصا، ويهتدي بها إلى صراط مستقيم وطريق سوي، ومَن جعل الله أنواراً ونور عين بصيرته بكحل الإنصاف والتقى، فإنَّه لأحمد رضا للفاضل المجيب، الذي بذل جهده للحق وسعى، وجميع الأدلة وأوفى وأتى بتحقيق مرضي واستقصى، حتَّى صار بمقابلة أهل الضلال مصداقاً للقول الدائر والمثل السائر: "لكلِّ فرعون موسى"، وكذلك يحقُّ الله الحقَّ ويقذفه على الباطل فيدمغه، فإذا هو زاهقٌ وأهوى، ومَن كان في هذه الوريقة أعمى، فهو في الآخرة أعمى وأضلَّ سبيلاً، وربُّكم أعلم بمَن ضلَّ عن سبيله، وهو أعلم بمَن اهتدى!



فقط العبد الأثيم الأواه^(٣):

(١) لم نعثر على ترجمته.

(٢) الشقيق الأكبر للشيخ إرشاد حسين الرامفوري، وُلد سنة ١٢٤٤هـ، كان مجازاً من أحمد سعيد المجددي. توفِّي سنة ١٣١٣هـ. ("تذكرة علماء أهل السنة" ص ٣١، ملتقطاً وتعريباً)

(٣) هو من تلامذة الشيخ إرشاد حسين الرامفوري، وكان مجازاً منه، وكاملاً في العلوم والفنون، كان متضرّعاً، خليقاً، كثير الصمت، من تصانيفه: "أعلام الأذكياء" و"بلوغ المرام" و"تفسير القرآن المجيد" بالأوردية، توفِّي سنة ١٣٣٨هـ. ("تذكرة كاملان رامفور" ص ١٥٨، ملتقطاً وتعريباً)

تصديق وختم من علماء بمبائي وغيرهم

(١٥) حامداً ومصلياً! قد نورت عيوني بمطالعة هذا الكتاب، فوجدته نوراً منيراً للحق والصواب، نور الله به عيوناً عن الحق في حجاب، وجزى الله مولانا المجيب جزيل الأجر وجميل الثواب!

حرره وأمله العبد المفتقر إلى مولاه: **محمد عبيد الله** ^(١)

رزقه الله نور الإيمان وحلاه يحلاه

(١٦) ما أجاب به المولانا المحقق، فهو الحق لا شك فيه ولا ارتياب، والله تعالى أعلم بالصواب.

نمقه المفتقر إلى الله الشكور: **عبد الغفور** ^(٢)

صانه الله عن الآفات والشُّرور

(١٧) المجيب مصيب، وله ثواب عظيم، ومن أنكر فقد ضلّ وغوى.

حرره أحقر العباد: **حسن بن نور محمد** ^(٣)

عُفي عنهما

(١٨) الجواب صحيح والرأي نجيح.

كتبه العبد الفقير: **مير عبد الرحمن** ^(٤)

عفا الله تعالى عنه

(١) لم نعثر على ترجمته.

(٢) لم نعثر على ترجمته.

(٣) لم نعثر على ترجمته.

(٤) لم نعثر على ترجمته.

(١٩) مَنْ أَجَابَ فَقَدْ أَصَابَ.

حَرَّرَ الْمَسْكِينِ: **السَّيِّدُ يَاسِينُ**^(١)

عفا الله جرائمه

(٢٠) الجواب صحيح.

كتبه: **مريد أحمد**^(٢)

عفى الله عنه

(٢١) الأمر كما ذكر.

كتبه خادم الشرع: **قاضي شيخ محمد مرگهي**^(٣)

عفى الله عنه، وعن جميع المسلمين، آمين!



(٢٢) الجواب صحيح ومعتمد.

كتبه خادم الشرع القاضي: **إسماعيل الجلمائي الشافعي**^(٤)

عفا الله تعالى عنه وعن والدَيْه، وعن أساتذته، وعن

جميع المؤمنين، آمين يا رب العالمين!



(١) لم نعثر على ترجمته.

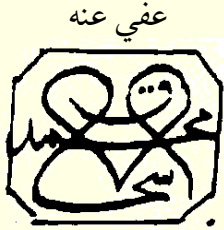
(٢) لم نعثر على ترجمته.

(٣) لم نعثر على ترجمته.

(٤) لم نعثر على ترجمته.

(۲۳) قد صحّ الجواب، واللہ تعالیٰ أعلم بالصواب.

حرّره أحقر الآفاق: محمد إسحاق^(۱)



(۲۳) تقبیلِ اِبہامین اذان میں کرنا، دین کی معتبر کتابوں سے ثابت ہے، مع بیان فوائد اس عمل مبارک کے، چنانچہ تفصیلی حقیقت و اصلیت اس عمل کی مولانا فضل جلیل، زبدۃ العلماء، مولوی احمد رضا صاحب نے اپنی کتاب میں فرمادی ہے، علاوہ اس کے اور بہت معتمد کتابوں سے یہ مسئلہ پایہ صحت و ثبوت کو پہنچا ہے، چنانچہ "فتاویٰ خزائن الروایات" میں مقدمۃ الصلاة سے منقول ہوا، "چونام نبی ﷺ اندر و بشنود، دو اِبہام بوسد و بردیدہ ہند"^(۲)۔

اور "فتاویٰ جواہر" میں بھی آیا ہے کہ "إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَقَ لِقَاءَ مُحَمَّدٍ ﷺ حِينَ كَانَ فِي الْجَنَّةِ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ: هُوَ مِنْ صُلْبِكَ وَيُظْهِرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، فَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِقَاءً، فَأَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي صَفَاءِ ظُفْرِي آدَمَ مِثْلَ الْمِرْآةِ، فَإِذَا نَظَرَ فِي صَفَاءِ ظُفْرِي إِبْهَامِيهِ، رَأَى وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَبَّلَ ظُفْرِيهِ، وَمَسَحَ عَلَى عَيْنِيهِ، فَصَارَ أَصْلًا لُدْرِيْتِهِ، فَإِذَا أَخْبَرَ جِبْرَائِيلُ هَذِهِ الْقِصَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ اسْمِي فِي الْأَذَانِ، فَقَبَّلَ ظُفْرِي إِبْهَامِيهِ، وَمَسَحَ عَلَى عَيْنِيهِ، لَمْ يَعْمَ أَبَدًا»^(۳) انتھی۔

(۱) لم نعثر علی ترجمتہ.

(۲) "خزانة الروایات" کتاب الصلاة، باب الأذان، ق ۱۸۶.

(۳) انظر: "روح البیان" الأحزاب، تحت الآية: ۵۶، ۷/۲۲۹.

اور اسی طرح "فتاویٰ سراج المنیر" و "فتاویٰ مفتاح الجنان" و "کتاب نعم الانتباه" میں مذکور ہوا، اور روایت چومنے کی "شامی شرح در مختار"^(۱) نے بھی باب الاذان میں فرمائی ہے، اور فائدے و منافع بھی عمل مذکور کے حضرات محدثین نے بہت لکھے ہیں، پس اہل دین کے واسطے یہ کتاب "منیر العین" کافی ہے، اور بے دین کو فخرِ عظیم بھی سُود مند نہیں؛ کہ تمام قاصرین و ہابیین اس معنی سے غافل اور اس تحقیق سے جاہل، کہ صدہا محدثین محققین صاحب وقار گزر چکے ہیں، کوئی قائل موضوعیت اس حدیث کا نہ ہوا، بخلاف ابن ہابیان گستاخ بے باک مشرکان کہ اقوال ابن ہبہ را ابرطاق نسیان گذاشته در وادی ضلالت و جهالت افتادند، و نیز بر اجزائے الفاظ "لا یصح" دلیر و مستعد اند و ظاہر است کہ "لا یصح" مستلزم کذب نیست پس ابن ہبیین لغویات در میان آوردن و مردمان نادان را در دام فریب آوریدن سوائے منکر شرع در خیال نمی آید و گاہی بحدیث مذکور بہ تضعیف لسانی می کنند قوم بجهلون نمی دانند کہ تمامی فقہاء رحمہم اللہ آل عملے را کہ از حدیث ضعیف ثابت است مستحب می نویسند چنانچہ صلاۃ الاوابین کہ ثبوت او از حدیث منکر است فقہاء او را از مستحبات و مندوبات می نویسند ہکذا مسح کردن در وضو حدیث ضعیف است و ملا علی قاری میفرماید: "لا احتمال أن یکون الحدیث موضوعاً من طریق، و صحیحاً من وجہ آخر"^(۲)، و شائے شارح "در مختار" از علامہ ابن حجر نقل میکند: "یعمل بالحدیث الضعیف فی فضائل الأعمال؛ لآئہ إن کان صحیحاً فی نفس الأمر، فقد أعطی حقہ من العمل، و إلا لم یتربّ علی العمل بہ مفسدۃ تحلیل و لا تحریم و لا ضیاع حق للغیر، و فی حدیث ضعیف: «مَنْ بَلَغَهُ عَنِّي ثَوَابٌ فَعَمَلُهُ، حَصَلَ لَهُ أَجْرُهُ وَإِنْ لَمْ أَكُنْ قَلْتُهُ»"^(۳) اہتی کلام۔

دور "تفسیر روح البیان" جلد دوم آمدستو: "إن كانت ضعيفة الأسانيد، فقد اتفق المحدثون على أن الحديث الضعيف يجوز العمل به في الترغيب والترهيب"^(۴) علاوہ اس

(۱) أي: "رد المحتار" كتاب الصلاة، باب الأذان، ۲/۶۲۷، ۶۲۸.

(۲) "الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة" فصل، ص ۴۶.

(۳) أي: "رد المحتار" كتاب الطهارة، آداب الوضوء، ۱/۴۲۶.

(۴) "روح البیان" المائدة، تحت الآية: ۵۸، ۲/۴۱۰.

کے "فتح المبین" مؤلفہ علامہ ابن حجر میں ہے: "اتفق العلماء علی جواز العمل بالحديث في فضائل الأعمال" (۱) انتہی۔ درشتن اعضائے وضو اور اذکار دعا کہ وارد است صاحب مختار نوشتہ کہ آن ہمہ ضعیف است فیعمل بہ فی فضائل الأعمال۔

پس المین فرقہ مبطلہ وہابیہ در ادائے نوافل وادعیات کہ اثبات دست بہ احادیث ضعیفہ سعی می نمایند واز ادائے تقبیل الالبہامین قاصر و مانع این سوائے از منکر تعظیمات نبویہ - علیہ التیہ - و مکاید تجرید و عقائد وہابیہ کہ بفحوی کل آناء مترشح بہا فیہ، و دیگر فہمیدہ میشود، سوڈ اللہ و جوهہم فی الدنيا والآخرة!۔

کتبہ احقر الکوینین: **سید غلام حسین** (۲) عنی اللہ عنہ

ساکن بلاول ہند



(۱) "الفتح المبین بشرح الأربعین" ص ۳۶۔

(۲) ہم ان کے حالات زندگی پر مطلع نہ ہو سکے۔

هَذَا كِتَابٌ
لِتَحْقِيقِ الْإِسْلَامِ وَالطَّبَائِعَةِ وَالنَّبِيِّ
وَالنَّبِيِّ وَالطَّبَائِعَةِ وَالنَّبِيِّ

فہارسِ علمیّہ

هَذَا كِتَابٌ
لِتَحْقِيقِ الْإِسْلَامِ وَالطَّبَائِعِ وَالنَّبِيِّ
وَالنَّبِيِّ وَالطَّبَائِعِ وَالنَّبِيِّ

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ	٢٧	البقرة	٢٧٩
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى	٦٢	البقرة	٢٣٤
رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ	١٩٤	آل عمران	١٢٣
وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ	٥٩	التوبة	٣٢٥
وَمَا نَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ	٧٤	التوبة	٣٢٤
لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ	٣٨	يوسف	٣٣٠
لَأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا	٧٢	الحجر	٢٥٥
أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنعَمْتَ عَلَيْهِ	١٩	مريم	٣٢٧
رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ	٣٧	الأحزاب	٣٢٦
أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَوَطَّأَ عَلَيْهِمْ بَأَنِيَّةٍ مِنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ	١٥	الأحقاف	٣٣٠
فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا	٢٨	غافر	١٨٣
لَا أُفْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ...	٢٢	المجادلة	١٧
	١٥	الإنسان	٦٦
	٥	النازعات	٣٢٨
	٢،١	البلد	٢٥٥

فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة	الحديث
٢٤٦	ابدأ بنفسك.....
١٤٦	ابنوا المساجد وأخرجوا القمامة منها.....
١١٦	اتخذ الله إبراهيم خليلاً.....
١٨٤	إذا أذنت فترسل، وإذا أقمت فاحذر.....
١٠٠	إذا ركع أحدكم فقال في ركوعه: "سبحان ربّي العظيم" ثلاث.....
٣٤٧	إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر! فقد باء بها أحدهما.....
٢٠٢	إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث.....
١٩٠	اذهب فاغتسل!.....
١٩٠	اذهب فاغسله وكفنه وواره.....
١٧٥	أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم.....
١٠٤	اطلبوا الخير عند حسان الوجوه.....
١٣٠	اطلبوا العلم ولو بالصين.....
١٦٩	أعطاه الله ذلك الثواب، وإن لم يكن ما بلغه حقاً.....
١٤٨	أكرموا العلماء؛ فإنهم ورثة الأنبياء.....
١٤٧	أكرموا المعزى وامسحوا برغامها؛ فإنها من دواب الجنة.....
١٨٦	ألم تسمع نهى عنه؟.....
١٧٢، ٤٢	أنا عند ظنّ عبدي بي.....
٣٤٩	أنا وأبو بكر وعمر خلقنا من تربة واحدة.....
٢٢٠	أن الرسول ﷺ كان يُناغى القمر.....

- ١٥١ أن مَنْ قال: لا إله إلا الله سبعين ألفاً، فقد اشترى نفسه من الله.....
- ١٨٩ إن سَرَّكم أن تُقبَل صَلَاتُكم، فليؤمَّكم خيارُكم.....
- ١٢٤ إنَّ الشيطانَ يحبُّ الحُمرةَ، فإياكم والحُمرة! وكلُّ ثوب فيه شهرة.....
- ١٧٣ إن ظنَّ خيراً فله، وإن ظنَّ شراً فله.....
- ١١٤ إنَّ الله ﷻ قرأ "طه" و"يس" قبل أن يخلق آدم.....
- ٣٤٩ إنَّ الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها.....
- ٢٧٢ إنَّ الله ﷻ يقول يوم القيامة: يا ابن آدم! مرضتُ فلم تعدني.....
- ٣٥٦ إنَّ من البرِّ بعد البرِّ أن تصلِّيَ لأبويك مع صلواتك.....
- ٢١٥ إنِّي كنتُ أحدثه ومحدثني، ويُلهيني عن البُكاء.....
- ٢٤٦ آية المنافق ثلاث.....
- ٣٢٠ أيسرُّك أن يُسورَكَ اللهُ بها يومَ القيامةِ سوارين من نار.....
- ١٨٥ إياك والاستهانة بحديثي!.....
- ٢٥٤ بأبي أنت وأُمِّي يا رسول الله!.....
- ٩٠ البَطِيخُ قبل الطعام يغسل البطنَ غسلًا، ويذهب بالداء أصلاً.....
- ٣٢٠ تعطينَ زكاةَ هذا؟.....
- ١١٧ ثلاثةٌ لا يعادون.....
- ١٢٦ ثلاثةٌ ليس لهم عيادة: الرمَدُ والدمَلُ والضررس.....
- ١٧٠ خذوا به حدُّتُ به أو لم أحدثُ به.....
- ١٠٦ دعا لأُمَّته عشيةَ عَرَفةَ بالمغفرة.....
- ١٨١ دَعُ ما يربيك إلى ما لا يربيك.....
- ٢٢١ الديك الأبيض صديقي، وصديقُ صديقي، وعدوُّ الله.....
- ٢٩١ الدين.....
- ٣٤٥ رأيتُ ربِّي في صورة شابٍّ له وفرة.....
- ٣٣٣ رأيت رسولَ الله ﷺ قنَتَ في الوتر قبل الركوع.....

- ١٣٥ صلاة بسواك خير من سبعين صلاةً بغير سواك
- ٣٤٨ الصلاة عماد الدين
- ٣٤٨ طعام الجواد دواء، وطعام البخيل داء
- ٣٤٧، ١٣٣ طلب العلم فريضة
- ١٣٨ طلقها
- ١٣١، ٩٥ عالم قریش يملأ الأرض علماً
- ٢٩١ عرض عليّ عمر بن الخطاب، وعليه قميص يجره
- ٧٣ عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين
- ١٠٢ عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الإيمان في قلوبكم
- ٢٣٣ فاتحة القرآن لتجزى ما لا يجزي شيء من القرآن
- ٣١٤ فإن لم يكن معه عصا فليخط خطاً
- ١٧٣ فليظن بي ما شاء
- ١٢٥ كان لا يعود إلا بعد ثلاث
- ١٦٩ كان مني أو لم يكن
- ٩٩ كان النبي ﷺ يقبل بعض أزواجه ثم يصلي ولا يتوضأ
- ٨٢ كان النبي ﷺ ينهى أن ينتعل الرجل قائماً
- ١٦٤ كان للنبي ﷺ خرقة يتنشف بها
- ١٩٦ كان للنبي ﷺ في حائطنا فرس
- ١٨٠، ١٦٦
- ٢٨٢، ٢٠٩ كيف وقد قيل
- ٢٦١ لبس الخرقة الصوفية، وكون الحسن البصري لبسها من علي
- ١٢٠ لحمك لحمي، ودمك دمي
- ٣٥٢ للمملوك طعامه وكسوته
- ١١٥ لما كلم الله تعالى موسى يوم الطور، كلمه بغير الكلام الذي كلمه يوم ناداه

- ٣٣٨ ليس في مال اليتيم زكاة
- ٣٤٦ المؤمن غرُّ كريمٌ، والفاجرُ خبٌّ لئيمٌ
- ٣٤٦ المؤمن غرُّ كريم، والمنافق خبٌّ لئيم
- ٣٤٧ ما أكفر رجلٌ رجلاً قطَّ إلا باءَ بها أحدهما
- ١٧٠ ما جاءكم عنى من خيرٍ قلته أو لم أقله، فإنى أقوله
- ٣٤٦ ما شهد رجلٌ على رجلٍ بكفرٍ إلا باءَ به أحدهما
- ٣١٣ ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصلّى إلى عودٍ
- ١٧٠ ما قيل من قولٍ حسنٍ فأنا قلته
- ١١٧ ما من معمرٍ يعمر في الإسلام أربعين سنة، إلا صرف الله عنه أنواعاً
- ٣٤٨ ماء زمزم لما شرب له
- ٣٤٩ مثل أمتى كالمطر لا يُدرى أوله خير أم آخره
- ٢٦٤ مثل أمتى مثل المطر
- ٣٤٨ مسح العينين بباطن السبابتين بعد تقبيلها
- ١٨٢ من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه
- ١٨٤ من احتجم يوم الأربعاء ويوم السبت، فأصابه برصٌ، فلا يلو من
- ١٨٥ من احتجم يوم السبت ويوم الأربعاء فأصابه وضحٌ، فلا يلو من
- ٣٥٠ من أخلص لله أربعين يوماً
- ١١٥ من أخلص لله أربعين يوماً ظهرت ينايع الحكمة من قلبه على لسانه
- ٣٤٧ من أدّى الفريضة وعلم الناس الخير، كان فضله على المجاهد العابد
- ٢٧٠ من أضاف مؤمناً فكأنها أضاف آدم
- ١٧١ من بلغه عن الله تعالى فضيلة فلم يصدق بها، لم ينلها
- ١٦٩ من بلغه عن الله ﷻ شىء فيه فضيلة، فأخذ به إيماناً ورجاءً
- ٣٧٠، ١٥٨ من بلغه عنى ثواب عمل فعمله، حصل له أجره وإن لم أكن قلته
- ١٥١ من جمع بين الصلاتين من غير عذر، فقد أتى باباً من أبواب الكبائر

- ٣٢٣ من حج البيت فلم يزرني فقد جفاني
- ١٥٧ من حفظ على أمتي أربعين حديثاً
- ١٨٣، ١٦٥ من سئل عن علم فكتمه
- ٣٧٠ من سمع اسمي في الأذان، فقبل ظفري إبهاميه، ومسح على عينيه ..
- ١٧١ من سمع حديثاً فيه ثواب، فعمل بذلك الحديث رجاءً ذلك الثواب
- ٢٦٤ من شم الورد الأحمر
- ٢٦٤ من شم الورد ولم يصل على فقد جفاني
- ٢٥٢ من صلى بعد المغرب اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة
- ١٧٦ من صلى على طهر قلبه من النفاق، كما يطهر الثوب بالماء
- ٣٤٣ من طاف في البيت أسبوعاً، ثم أتى مقام إبراهيم
- ٧٤ من فعل مثل ما فعل خليلي، فقد حلت عليه شفاعتي
- ٧٦ من قال حين يسمع المؤذن يقول: أشهد أن محمداً رسول الله
- ١١٦ من قال حين يمسي: صلى الله تعالى على نوح وعليه السلام، لم تلدغه
- ٣٤٦ من قال لأخيه: "يا كافر" فقد باء بها أحدهما
- ١٧٦ من قال: صلى الله على محمد، فقد فتح على نفسه سبعين باباً من الرحمة ..
- ٢٦٦ من قال: لا إله إلا الله سبعين ألفاً، فقد اشترى نفسه من الله
- ٧٦ من قبل عند سماعه من المؤذن كلمة الشهادة ظفري إبهاميه
- ١٠٨ من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنة .
- ٢٣٤ من قرأ ثلاثاً وثلاثين آية في ليلة، لم يضره في تلك الليلة لص طاري ..
- ٩٦ من قرض بيت شعر بعد العشاء الآخرة، لم تقبل له صلاة تلك الليلة ..
- ١٤٥ من ولد له ثلاثة أولاد، فلم يسم أحدهم محمداً، فقد جهل
- ١٥٧ منهومان لا يشبعان: منهوم في العلم لا يشبع منه
- ١٤٤ النظر إلى علي عبادة
- ٢٢١، ١٦٩ وإن كان الذي حدثه كاذباً

- ١٧٢ وإن لم يكن ما بلغه حقاً.....
- ٣٤٧ الوضوء على الوضوء نورٌ على نور.....
- ٩٦ وعبدٌ تارك الحجِّ فليمت إن شاء يهودياً أو نصرانياً.....
- ٧٠ وعزّتي وجلالي! لولاك ما خلقتُ الجنةَ ولولاك ما.....
- ٢٤٩ ولا تعلّموها السفهاء؛ فإنّه يدعون بها فيستجابون.....
- ١١٤ والذي نفسى بيده! ما أنزل الله من وحى قطّ على نبيّ.....
- ٢٧٢ يا ابن آدم! استطعمتُك فلم تطعمني.....
- ٢٣٥ يطلم عليكم رجلٌ لم يخلق الله بعدي أحداً هو خيرٌ منه.....
- ١٨٦ يكفيك أنّه سمع.....
- ٣٥٠ يكون في آخر الزمان خليفةً لا يُفضّل عليه أبو بكر ولا عمر.....



لتحقيق الدين والطبابة ولا ينشر

فهرس الأعلام المترجمة

الاسم	الصفحة
أبان بن أبي عيَّاش البصري.....	٢٩٩
إبراهيم ابن السيّد عبد القادر الطرابلسي المدني.....	٢٩
إبراهيم الحلبي.....	١٦٤
إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البُناني: أبو إسحاق الطالقاني.....	٣٥٦
إبراهيم بن العلاء بن الضحّاك: أبو هارون الغنوي.....	٣٣٢
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي الحنفي.....	١٦٤
إبراهيم بن محمد بن خليل: البرهان الحلبي: أبو الوفاء.....	٢٦٣
إبراهيم بن موسى بن أيّوب: الأبناسي: برهان الدين أبو إسحاق....	٢٦٢
إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود: أبو عمران الكوفي.....	٣٣٣
إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق: أبو إسحاق الجوزجاني.....	٢١٦
الأبناسي: إبراهيم بن موسى بن أيّوب: برهان الدين أبو إسحاق....	٢٦٢
أبي بن العباس بن سهل بن سعد الأنصاري الساعدي.....	١٩٦
أحمد أشرف ابن الشيخ السيّد على حسين الأشرفي: الكجوجوي.....	٣٨
أحمد بن إبراهيم بن أبي سكينه الحلبي.....	٢٢٠
أحمد بن أبي بكر بن محمد بن الزبيدي شهاب الدين أبو العباس التميمي	٧٤
أحمد بن حرب الزاهدي: النيسابوري أبو عبد الله.....	٢٥١
أحمد بن الحسين بن علي الخراساني: الشافعي أبو بكر: البيهقي.....	١٠٢
أحمد بن حفص بن عبد الله: أبو علي النيسابوري.....	٢٤٩
أحمد بن زهير بن حرب: ابن أبي خيثمة: أبو بكر.....	٣٣٥
أحمد زيني دحلان: الشافعي: المكي.....	٢٢

- ٣٣١ أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي: أبو جعفر.....
- ٢٦٧ أحمد بن عبد الأحد السَّرْهَنْدِي، الفاروقى: الشيخ المجدد.....
- ١٣٥ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني: أبو نعيم.....
- ٣٥ أحمد بن عبد الله بن حسين ناضرين المكي الشافعى.....
- ٢٢١ أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم: ابن البرقى: أبو بكر.....
- ٣١٠ أحمد بن عبد الله بن محمد الطَّبْرِي: محب الدين: أبو العباس.....
- ٢٣٠ أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي: أبو عبد العزيز: الملقب شاة ولي الله
- ١٢٧ أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام تيمية: تقى الدين: أبو العباس...
- ٦١ أحمد بن على الهندي الرامفورى.....
- ١٤٨ أحمد بن على بن ثابت بن أحمد: المعروف بالخطيب البغدادي: أبو بكر
- ١٢٠ أحمد بن على بن المثنى الموصلى: أبو يعلى.....
- ١٣٧ أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري: البزار: أبو بكر.....
- ١٠٧ أحمد بن عيسى بن عبد الله الحنبلى: سيف الدين أبو العباس.....
- ٢٢ أحمد النوري: أبو الحسين بن ظهور حسن بن آل رسول المارَهَرَوِي..
- ٢٣٣ أحمد بن محمد بن إبراهيم: الثعلبى: أبو إسحاق.....
- ٣٥ أحمد بن محمد بن أحمد الحَضْرَاوِي المكي الشافعى.....
- ٢٠٣ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السِّلْفَى أبو طاهر الأصبهاني
- ١٨٦ أحمد بن محمّد إسماعيل الطحطاوي.....
- ٣٢١ أحمد بن محمد بن سلامة: الطحاوي.....
- ٢٩٦ أحمد بن محمد المُقْرِي شهاب الدين المغربي المالكى: التلمساني.....
- ٣١٠ أحمد بن محمد بن منصور: ابن المنير: ناصر الدين أبو العباس.....
- ٨١ أحمد بن على بن محمد الكناني شهاب الدين: ابن حجر العسقلاني....
- ٨١ أحمد بن محمّد بن محمّد شهاب الدين، المعروف بابن حجر: المكي...
- ٢٥٤ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن: القصارى: الأزدي: التونسي.....

- أحمد بن محمد بن عماد: بابن الهائم: شهاب الدين أبو العباس..... ١٦٣
- أحمد بن محمد بن عمر: الخفاجي..... ١٦٥
- أحمد بن موسى بن مَرْدَوِيَّة بن فورك الأصبهاني: أبو بكر..... ١٣٤
- إرشاد حسين الرامفوري..... ٣٦٥
- أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب..... ٢٩٧
- أستاذ الزمن: حسن رضا خان..... ٣٧
- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق: أبو يوسف الكوفي..... ٣٣٥
- أسعد ابن العلامة أحمد بن أسعد بن أحمد ابن الفهامة: تاج الدين.... ٢٩
- إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي: ابن عليّة..... ٣٠٥
- إسماعيل بن خليل: المكي..... ٢٧
- إسماعيل بن عبد الغنى بن ولي الله الدهلوي..... ٢٧٦
- إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد: الصابوني: أبو عثمان..... ٢٢٠
- إسماعيل بن علي بن الحسن: أبو سعيد: ابن السمان..... ٢٣٦
- إسماعيل بن عيَّاش بن سلم العنسي: أبو عتبة الحمصي..... ١٠٥
- إسماعيل بن عمر بن كثير: المعروف بابن كثير: عماد الدين، أبو الفداء ٩٧
- إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي: العجلوني، الشهير بالجراحي..... ٧٢
- أصبغ بن نباتة التميمي: ثم الحنظلي: أبو القاسم الكوفي..... ١٣٢
- أغلب بن تميم..... ١٣١
- الأفغاني: محمد يوسف..... ٣٤
- آل رسول بن آل بركات بن حمزة الحسيني البلگرامي ثم المارهرروي.. ٢١
- إمام العلماء: رضا علي خان بن محمد كاظم علي خان بن محمد أعظم ١٧
- إمام المتكلمين: نقى علي بن رضا علي بن كاظم علي الأفغاني البريّلوي ١٥
- إمداد حسين الرامفوري..... ٣٦٦
- أمير أحمد..... ٤٠

- ٣٧١ الأمير الكبير: محمد بن محمد أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز الأزهري
- ٣٣٩ أنس بن سيرين الأنصاري: أبو موسى.....
- ٨٣ أنس بن مالك بن النضر بن عامر: خادم رسول الله ﷺ.....
- ٢٣٧ الأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو بن محمد: أبو زرعة.....
- ٣٥٠ أويس بن عامر بن جزء بن مالك بن عمرو المرادي: القرني.....
- ٣٣٤ أيوب بن أبي تيمية كيسان السخيتاني: أبو بكر البصري.....
- ٨٧ بدر الدين الزركشي: محمد بن بهادر بن عبد الله: أبو عبد الله.....
- ١٩٩ بدر الدين العيني: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد.....
- ٢٢١ ابن البرقي: أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم: أبو بكر.....
- ٤٠ برهان الحق: محمد عبد الباقي ابن محمد عبد السلام القادري.....
- ٢٦٣ البرهان الحلبي: إبراهيم بن محمد بن خليل: أبو الوفاء.....
- ١٣٧ البزار: أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري: أبو بكر.....
- ٣٠٤ أبو بشر الدولابي: محمد بن أحمد بن حماد.....
- ٣٣١ بشر بن عمر بن الحكم بن عقبة: أبو محمد البصري.....
- ١١٦ بشر بن نمير القشيري البصري.....
- ٧١ بشير الدين بن كريم الدين العثماني: القنوجي.....
- ٣٣١ بقى بن مخلد بن يزيد القرطبي الحافظ: أبو عبد الرحمن.....
- ١٩٨ بقية بن الوليد بن صائد بن كعب.....
- ١٩٦ أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: الأنصاري: الخزرجي: النجاري
- ٣٠ بكر رفيع المكي.....
- ٣٣ أبو بكر بن سالم البار: الحضرمي العلوي.....
- ١٢٤ أبو بكر الهذلي: سلمى بن عبد الله بن سلمى.....
- ٣٣٤ البكري: علي بن يعقوب بن جبريل: أبو الحسن نور الدين.....
- ٢٤ البهاري: ظفر الدين بن محمد عبد الرزاق بن كرامة على ملك العلماء

- ٤١ بيلي بيتى: عبد الأحد: سلطان الواعظين الهندي
- ١٠٢ البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي الخراساني: الشافعي أبو بكر
- ١٦١ تاج الفحول: عبد القادر البدايوني بن فضل رسول العثماني
- ١٥٥ التفتازاني: مسعود بن عمر بن عبد الله: سعد الدين
- ٢٩٦ التلمساني: أحمد بن محمد المقرئ شهاب الدين المغربي المالكي
- ١٢٧ ابن تيمية: أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام: تقي الدين أبو العباس
- ٢٣٣ الثعلبي: أحمد بن محمد بن إبراهيم: أبو إسحاق
- ١٦٠ الثوري: سفيان بن سعيد بن مسروق: أبو عبد الله الكوفي
- ٨٣ جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي
- ٣٣٤ جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي: أبو عبد الله
- ٢٥٧ الجامي: عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الشيرازي: نور الدين
- ٢٣٤ ابن جرير: محمد بن جرير بن يزيد الطبري: أبو جعفر
- ٧٢ الجراحي: إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي: العجلوني
- ١٣٤ ابن الجزري: محمد بن محمد بن محمد بن علي: شمس الدين أبو الخير
- ١٢٩ جسر بن فرقد القصاب: أبو جعفر: بصري
- ٣٣١ أبو جعفر: أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي
- ٢٧٠ جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين: الملقب بالصادق
- ١٢٧ أبو جعفر المنصور: عبد الله بن محمد بن علي القرشي الهاشمي العباسي
- ١٦٥ جلال الدين الدواني: محمد بن أحمد
- ٨٧ جلال الدين السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد
- ٢٠١ جمال الدين بن يوسف بن عبد الله بن يونس بن محمد الزيلعي الفقيه الحنفي
- ٧٧ جمال بن عبد الله عمر المكي
- ٧٧ الشيخ جمال بن عمر المكي، الحنفي، المفتي
- ٣٢ جمال بن محمد الأمير ابن المفتي العلامة الشيخ حسين المالكي

- ٢٣ جمل الليل: حسين بن صالح بن سالم، الشافعي المكي الخطيب.....
- ٣٤٣ الجندي: المفضل بن محمد بن إبراهيم أبو سعيد.....
- ٢١٦ الجوزجاني: إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق: أبو إسحاق.....
- ١٢٤ الجوزقاني: الحسين بن إبراهيم بن حسين بن جعفر: الهمداني أبو عبد الله
- ٨٨ ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد.....
- ١٠٧ الجياني: الحسين بن محمد بن أحمد: الغساني الأندلسي: أبو علي.....
- ١٨٦ ابن الحاج: محمد بن محمد بن محمد العبدري: أبو عبد الله.....
- ٣٥٧ ابن الحاجب: عثمان بن عمر بن أبي بكر: أبو عمرو جمال الدين.....
- ١٣٦ الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر التميمي البغدادي: أبو محمد.....
- ٩١ الحافظ الأحوّل: يحيى بن سعيد بن فروخ: أبو سعيد القَطَّان.....
- ١٠٣ الحاكم: محمد بن عبد الله بن محمد: النيسابوري: بابن البيع.....
- ١١٤ ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد: أبو حاتم.....
- ٣٤١ الحجاج بن يوسف الثقفي.....
- ٣٥٥ حجاج بن دينار الأشجعي: الواسطي.....
- ٨١ ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن محمد الكناني شهاب الدين.....
- ٨١ ابن حجر المكي: أحمد بن محمد بن محمد شهاب الدين.....
- ٣٦ حجة الإسلام: محمد حامد رضا ابن الإمام أحمد رضا.....
- ٣٣١ حريز بن عثمان بن جبر: أبو عثمان.....
- ٢٦١ الحسن بن أبي الحسن البصري: أبو سعيد.....
- ٣٢ حسن العجيمي الحنفي المكي.....
- ٣٢ حسن بن عبد الرحمن العجيمي المكي الحنفي.....
- ١٦٨ الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي البغدادي.....
- ٣٣ حسن بن علي العجيمي المكي: أبو البقاء.....
- ٢١١ حسن بن عمار بن علي: الشُّرْبُلَالِي: أبو الإخلاص.....

- ٣٠٣ الحسن بن عمارة بن المضرب البجلي
- ٣٧ حسن رضا خان: أستاذ الزمن
- ٢٤٢ الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي العدوي: العمري: الصَّغاني
- ٢٦ الحسنى: عبد الحى بن عبد الكبير الكتّاني الإدريسي الفاسى
- ٣٥ حسين جمال بن عبد الرحيم
- ٢٦ حسين ابن السيّد عبد القادر الطرابلسى المدني
- ٢٣ حسين بن صالح بن سالم، الشافعى المكى الخطيب: جمل الليل
- ٢٨ حسين بن صدقة بن زينى دحلان الشافعى المكى
- ١٢٤ الحسين بن إبراهيم بن حسين بن جعفر: الهمذاني الجوزقاني أبو عبد الله
- ١٥٢ الحسين بن قيس الرحبى: أبو على الواسطى
- ١٠٧ الحسين بن محمّد بن أحمد: الغسّاني الأندلسى: الجياني أبو على
- ٢١ الحسينى: آل رسول بن آل بركات بن حمزة ثمّ المارّهروى
- ٢٢ أبو الحسين بن ظهور حسن بن آل رسول المارّهروى: أحمد النورى
- ٣٠ أبو حسين المرزوقى المكى
- ٢١٢ الحَصَكْفى: محمّد بن على بن محمّد العَلائى: علاء الدين
- ٣٣ الحَضْرَمى: أبو بكر بن سالم البار: العلوى
- ٣٣ الحَضْرَمى: سالم بن عَيدرُوس البار: العلوى
- ٣٣ الحَضْرَمى: علّوى بن حسن الكاف الشافعى
- ٥٩ الحَضْرَمى: محمد سعيد بأبصيل المكى
- ١٠٥ الحَكم بن عبد الله بن سعد الأيلى أبو عبد الله
- ٢١٥ الحَلْبى: على بن إبراهيم بن أحمد: نور الدين
- ٣٠٥ حمّاد بن زيد بن درهم: أبو إسماعيل البصرى
- ٢٤٣ حمّاد بن شاكر بن سوية أبو محمد النّسفى
- ٣٣٩ حميد بن هلال بن هبيرة

- ٣٣٢ أبو حنيفة الكوفي، والدُ عبد الأكرم.
- ٢٦٢ أبو حيّان: علي بن محمد بن العباس التوحيدي.
- ٣٣٥ خارجة بن الصلت البرجمي الكوفي.
- ٣٣٧ خالد بن دينار التميمي السعدي: أبو خلدة البصري الخياط.
- ١٦١ خرّم على البلّهوري.
- ٣٣٥ ابن أبي خيثمة: أحمد بن زهير بن حرب: أبو بكر.
- ١٣٦ ابن خزيمه: محمد بن إسحاق بن خزيمه بن المغيرة السلمى: أبو بكر
- ١٤٨ الخطيب البغدادي: أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد: أبو بكر.
- ١٦٥ الخفاجي: أحمد بن محمد بن عمر.
- ٣٣٧ أبو خلدة: خالد بن دينار التميمي السعدي البصري الخياط.
- ١٧١ الخلعى: علي بن الحسن بن الحسين: أبو الفضل.
- ٣١١ خليل بن الأمير عز الدين أيبك: صلاح الدين الصفدي.
- ١٢١ الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي، القزويني: أبو يعلى.
- ٢٦٧ خواجه محمد صادق بن الإمام الرباني الشيخ أحمد الألف الثاني.
- ٣٢ أبو الخير: أحمد بن عبد الله مرداد.
- ١٣٤ أبو الخير: محمد بن محمد بن محمد بن علي: ابن الجزري: شمس الدين
- ١٣٧ خيرة بنت أبي حدرد أم الدرداء الكبرى.
- ١٦٨ الدارقطني: علي بن عمر بن أحمد البغدادي.
- ١٨١ الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام.
- ١٨١ أبو داود الطيالسي: سليمان بن داود الجارود.
- ٢٦١ ابن دحية: عمر بن الحسن بن علي بن محمد.
- ٢١٠ ابن دقيق العيد: محمد بن علي بن وهب: أبو الفتح.
- ٦٥ الدمشقي: محمد أمين بن محمد بن علي سويد.
- ٢٦٢ الدمياطي: عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف البوني: أبو محمد

- ٣٤ الدهلوي: عبد الستار بن عبد الوهاب بن خُدايار بن عظيم.....
- ٢١ الدهلوي: عبد العزيز بن أحمد (ولي الله) بن عبد الرحيم.....
- ٧٣ الديلمي: شيرويه بن شهر دار بن شهرويه بن فنا خسرو.....
- ٨٨ الذهبى: محمد بن أحمد بن عثمان: أبو عبد الله: شمس الدين.....
- ٣٤٨ رزين بن معاوية بن عمار العبدي.....
- ١٧ رضا على خان بن محمد كاظم على خان بن محمد أعظم.....
- ٣٣٩ رفيع بن مهران: أبو العالية الرياحى.....
- ٦١ الرامفورى: أحمد بن على الهندي.....
- ٢٣ الرامفورى: عبد العلى بن عبد الرحمن بن محمد سعيد الأفغانى.....
- ٣٤ رحمة الله بن خليل الله: الكيرانوى: الهندي.....
- ٢٧٩ رشيد أحمد بن هداية أحمد بن پير بخش: الكنكوهى.....
- ٣٥ الرشيدى: محمد عمر بن أبى بكر المكى.....
- ٢١١ الرملى: محمد بن أحمد بن حمزة: شمس الدين.....
- ٣٣٤ زائدة بن قدامة الثقفى: أبو الصلت الكوفى.....
- ٧٤ الزبيدي: أحمد بن أبى بكر بن محمد شهاب الدين أبو العباس التميمى
- ١٣٩ أبو الزبير: محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي: المكى.....
- ٣٤٠ أبو زرعة الرازى: عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد.....
- ٣٠٣ ابن زياد الأموى: هشام بن زياد بن أبى يزيد القرشى.....
- ١٦٠ أبو زكريا العنبرى: يحيى بن محمد بن عبد الله.....
- ٨٣ الزرقانى: محمد بن عبد الباقي بن يوسف: أبو عبد الله.....
- ٢٣٩ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصارى: زين الدين.....
- ١٠٤ الزهرى: محمد بن مسلم بن عبيد الله: شهاب: أبو بكر الحافظ.....
- ١٩٦ زيد بن الحباب بن الريان.....
- ٢٠١ الزيلعى: جمال الدين بن يوسف بن عبد الله بن يونس بن محمد الفقيه الحنفى

- ٩٣ زين الدين العراقي: عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن.....
- ٣٣ سالم بن عيدروس البار: العَلَوِي الحَضْرَمِي.....
- ٣٠٣ السُّبْكِي: عبد الوهَّاب بن علي بن عبد الكافي: أبو نصر.....
- ٣٠٩ السُّبْكِي: علي بن عبد الكافي بن علي: أبو الحسن تقى الدين.....
- ٧٠ السَّخَاوِي: محمد بن عبد الرحمن بن محمد: شمس الدين أبو الخير.....
- ٣٥٩ سعيد بن عثمان بن سعيد البغدادي: ابن السَّكْن أبو علي.....
- ١١٦ أبو سعيد: مَسْلَمَة بن علي بن خَلْف الحَشْنِي الدِّمَشْقِي البلاطِي.....
- ٣٤٠ سعيد بن المسيَّب بن حزن بن أبي وهب.....
- ١٦٠ سفيان بن سعيد بن مسروق: الثوري: أبو عبد الله الكوفي.....
- ١٦٠ سفيان بن عيينة بن أبي عمران: ابن عيينة: أبو محمد الكوفي.....
- ٣٥٩ ابن السَّكْن: سعيد بن عثمان بن سعيد البغدادي: أبو علي.....
- ٣٦٧ سلامة الله الرافقوري.....
- ٤٠ سلطان أحمد خان: نواب.....
- ٢١٠ سلطان العلماء: عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم: عز الدين.....
- ٤١ سلطان الواعظين: عبد الأحد بيلي بيتي الهندي.....
- ٢٠٣ السَّلْفِي: أحمد بن محمد بن أحمد بن أبو طاهر الأصبهاني.....
- ١٢٤ سلمى بن عبد الله بن سلمى: أبو بكر الهذلي.....
- ٩٣ سليم بن أيوب: الرازي: الشافعي أبو الفتح.....
- ١٧١ سليمان بن أحمد بن أيوب: الطَّبْرَانِي: أبو القاسم.....
- ٣٤٠ سليمان بن أرقم: أبو معاذ البصري.....
- ٣٣١ سليمان بن حرب بن بجيل: أبو أيوب البصري.....
- ١٨١ سليمان بن داود الجارود: أبو داود الطيالسي.....
- ٢٠٠ سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى: الدِّمَشْقِي أبو أيوب الخولاني.....
- ٢٣٦ ابن السمان: إسماعيل بن علي بن الحسن: أبو سعيد.....

- ٣٠٨ سمعان بن مشنح.
- ٢٦٩ السِنْدِي: محمد عابد بن أحمد بن علي بن يعقوب: الأنصاري.
- ٩٧ السَهِيلِي: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الأندلسي.
- ٢٠٣ ابن سيّد النَّاس: محمّد بن محمّد بن أحمد اليعمري.
- ١٠٧ سيف الدين: أحمد بن عيسى بن عبد الله الحنبلي أبو العباس.
- ٨٧ السُّيُوطِي: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمّد: جلال الدين.
- ٥٦ الشاعر: محمد إقبال ابن الشيخ نور محمد: الدكتور.
- ٧٢ الشامي: محمّد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي.
- ٣٢٢ الشامي: محمد بن يوسف بن علي: شمس الدين أبو عبد الله.
- ٦١ الشامي: موسى بن علي.
- ٢٣٠ شاه ولي الله: أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي: أبو عبد العزيز.
- ٢١١ الشُّرْبُلَالِي: حسن بن عمّار بن علي: أبو الإخلاص.
- ٢٩٩ شُعبَة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي.
- ٢٣٣ الشَّعْبِي: عامر بن شراحيل.
- ١٤٢ الشَّعْرَانِي: عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشاذلي: أبو المواهب.
- ٧٠ شمس الدين: محمد بن عبد الرحمن بن محمد: السخاوي أبو الخير.
- ٣٥٥ شهاب بن خراش بن حوشب: أبو الصلت الواسطي.
- ١٠٤ شهاب الزهري: محمد بن مسلم بن عبيد الله: أبو بكر الحافظ.
- ٩٢ الشَّهْرَزُورِي: عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان: ابن الصلاح.
- ٢٩٨ الشَّهْرَسْتَانِي: محمد بن عبد الكريم بن أحمد: أبو الفتح.
- ١١٧ الشُّوكَانِي: محمّد بن علي بن محمّد الحولاني ثمّ الصنعاني: أبو عبد الله.
- ٣١٦ الشَّيْبَانِي: محمد بن الحسن بن فرقد أبو عبد الله.
- ٢٠٤ ابن أبي شَيْبَة: عبد الله بن محمّد بن إبراهيم: أبو بكر.
- ١٦٨ أبو الشيخ: عبد الله بن محمّد بن جعفر: الأصبهاني.

- ٣٢ شيخ الأئمة: أحمد بن عبد الله بن محمد صالح بن سليمان أبو الخير مرداد
- ١٥٠ الشيخ الأكبر: محمد بن علي بن محمد بن أحمد: محيي الدين ابن عربي.
- ٢٦٧ الشيخ المجدد: أحمد بن عبد الأحد السرهندي، الفاروقى.....
- ٨٣ الشيخ المحقق: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله الدهلوي....
- ٣٠ الشيخ السيد بكر رفيع.....
- ٧٣ شيرويه بن شهر دار بن شهرويه بن فنا خسرو: الديلمى.....
- ٢٥٠ صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب: أبو علي: المعروف بجزرة.....
- ٢٧ صالح بن صديق بن عبد الرحمن كمال الحنفى: المكى.....
- ٣٨ صدر الشريعة: محمد أمجد على الأعظمى.....
- ٢٤٢ الصغاني: الحسن بن محمد بن الحسن.....
- ٣١١ صلاح الدين الصفدي: خليل بن الأمير عز الدين أيبك.....
- ٩٢ ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشهرزوري.....
- ٢٦٤ ابن الصيرفي: محمد بن الحسن بن عيسى اللخمي: تقى الدين.....
- ٣١٣ ضباة بنت المقداد بن الأسود.....
- ١٤٩ الضحاك بن حجو.....
- ٣٦ ضياء الدين أحمد المدني.....
- ١٣٦ ضياء الدين المقدسى: محمد بن عبد الواحد بن أحمد: أبو عبد الله.....
- ٩٤ أبو طالب المكى: محمد بن علي بن عطية الحارثى.....
- ١٧١ الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب: أبو القاسم.....
- ٣٢١ الطحاوي: أحمد بن محمد بن سلامة.....
- ١٨٦ الطحطاوي: أحمد بن محمد إسماعيل.....
- ٢٩ الطرابلسى: إبراهيم ابن السيد عبد القادر المدني.....
- ١٣٠ أبو عاتكة: طريف بن سلمان.....
- ١٣٠ طريف بن سلمان: أبو عاتكة.....

- ١٧٧ طيفور بن عيسى البسطامي: أبو يزيد البسطامي
- ٢٢٢ ظفر الأماني
- ٢٤ ظفر الدين بن محمد عبد الرزاق بن كرامة على البهاري: ملك العلماء
- ٣٣٦ عاصم بن علي بن عاصم الواسطي: أبو الحسين
- ٣٣٩ أبو العالفة: رفيع بن مهران الرياحي
- ٢٣٣ عامر بن شراحيل: الشَّعبي
- ٣٣٣ أم عبد بنت [عبد وُد بن] سواء: هي أم عبد الله بن مسعود
- ١١٨ عبّاد بن عبّاد بن حبيب بن المهلب العتكي: أبو معاوية البصري
- ٧٠ أبو العباس الخضر
- ٣٣٥ عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري: أبو الفضل
- ٤١ عبد الأحد: سلطان الواعظين ببلي بيتي الهندي
- ٣٢٢ عبد الأكرم بن أبي حنيفة الكوفي
- ١٨٢ عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي
- ١٣٧ ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن محمد المالكي: أبو عمر
- ٨٣ عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله الدهلوي: الشيخ المحقق
- ٣٥٩ عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله
- ٦٤ عبد الحميد بن محمد العطار
- ٢٦ عبد الحى بن عبد الكبير الكتّاني الحسنى الإدريسي الفاسي
- ٨٧ عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد: جلال الدين السيوطي
- ١٠٥ عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله: المليكي
- ٢٥٧ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الشيرازي: الجامي نور الدين
- ٢٥ عبد الرحمن بن المرحوم العلامة أحمد الدهان بن أسعد الحنفي المكي
- ٣٢ عبد الرحمن بن حسن محمد بن علي: أبو الأسرار العجيمي المكي
- ٩٧ عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الأندلسي: السهيلي

- ٢٣ عبد الرحمن بن عبد الله سراج الحنفى المكى المفتى
- ٨٨ عبد الرحمن بن على بن محمد: المعروف بابن الجوزي
- ٢٣٧ عبد الرحمن بن عمرو بن محمد: أبو زرعة: الأوزاعى
- ٢٩٤ عبد الرحمن بن مُلجم: ابن مُلجم
- ٩١ عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري
- ٩٣ عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن: العراقي: زين الدين
- ٤١ عبد الرشيد العظيم آبادي
- ١٤٦ عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين: المناوي
- ٣٤ عبد الستار بن عبد الوهاب بن خُدايار بن عظيم
- ٢١ عبد العزيز بن أحمد (ولي الله) بن عبد الرحيم الدهلوي
- ٢١٠ عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم: عزّ الدين: سلطان العلماء
- ١٣٩ عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله: المنذري
- ٢٣ عبد العلى بن عبد الرحمن بن محمد سعيد الأفغاني: الرامفورى
- ٢٧ عبد الكبير بن محمد بن عبد الكبير الحسنى الإدريسى الكتاني
- ٣٩ عبد العليم الصديقى بن محمد عبد الحكيم الصديقى: الميرقي
- ١٦٣ عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى: النابلسى
- ١٦١ عبد القادر البديونى بن فضل رسول العثماني: تاج الفحول
- ٤٠ عبد الكريم: الحافظ
- ٣٢ عبد الله بن أحمد أبي الخير بن عبد الله بن محمد مرداد
- ٣٠٥ عبد الله بن إدريس بن يزيد الزعافري: أبو محمد الكوفي
- ٢٥٨ عبد الله بن أسعد بن على: اليافعى: عفيف الدين
- ٣٥٢ عبد الله بن سعيد بن حاتم السجزي: أبو نصر
- ٢٨ عبد الله بن صدقة زينى دحلان
- ١٨١ عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام: الدارمى: أبو محمد السمرقندي

- ٦٠ عبد الله بن عبد الرحمن سراج
- ١٠١ عبد الله بن عدي بن عبد الله: الجرجاني: ويعرف أيضاً بابن القَطَّان
- ١٩٩ عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي: ابن عمر
- ١٩٩ عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري
- ٣٣٨ عبد الله بن عون بن أبي عون: ابن عون
- ٢٨ عبد الله فريد بن عبد القادر الكردي المكي
- ٣٢١ عبد الله بن لهيعة بن عقبة: أبو عبد الرحمن: ابن لهيعة
- ١٥٩ عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي: ابن المبارك
- ٢٠٤ عبد الله بن محمد بن إبراهيم: ابن أبي شيبه: أبو بكر
- ١٦٨ عبد الله بن محمد بن جعفر: أبو الشيخ الأصبهاني
- ١٢٧ عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله القرشي الهاشمي العباسي
- ٢٠٤ أبو عبد الله محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني
- ٢٦٩ عبد الله بن ميمون بن داود القداح المخزومي
- ٣٢ عبد الله مرداد أبو الخير بن أحمد
- ٣٦٥ عبد المقتدر بن عبد القادر بن فضل رسول العثماني الحنفي البديوني
- ٢٦٢ عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف البوني: أبو محمد الدمياطي
- ٣٠٤ عبد الملك بن محمد بن عبد الله: أبو قلابة الرقاشي
- ١٩٧ عبد المهيم بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي الأنصاري المدني
- ٣٠٥ عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان: أبو عبيدة البصري
- ١٤٢ عبد الوهاب بن أحمد بن علي: الشعراي الشاذلي: أبو المواهب
- ٣٣٨ عبد الوهاب بن عطاء الخفاف: أبو نصر البصري
- ٣٠٣ عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي: أبو نصر
- ٣٤٠ عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد: أبو زرعة الرازي
- ٢٩٧ عبيد الله بن عمر بن ميسرة: القواريري أبو سعيد البصري

- ٢٧١ عثمان بن حسن الدمياطى
- ٩٢ عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان: ابن الصلاح: الشهرزوري
- ٣٥٧ عثمان بن عمر بن أبي بكر: ابن الحاجب: أبو عمرو جمال الدين
- ١٠١ ابن عدي: عبد الله بن عدي بن عبد الله: الجرجاني: ويعرف أيضاً بابن القطن
- ١٥٠ ابن عربي: محيي الدين: محمد بن علي بن محمد بن أحمد: الشيخ الأكبر
- ٩٣ العراقي: عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن: زين الدين
- ١١٨ عَزْرَة بن قيس
- ٤١ عزيز غوث
- ١٣٩ العزيزي: علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم: نور الدين
- ٨٩ ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله
- ٣٣٩ عطاء بن أبي رباح
- ١٣٠ عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي الكوفي: أبو الحسن
- ٣٠٢ عَفَّان بن مسلم بن عبد الله الصفار: أبو عثمان
- ١٢٣ أبو عقاب: هلال بن زيد بن يسار بن بولا البصري
- ٢٦٤ عقبه بن أبي الصهباء الباهلي: أبو خريم الرابسي
- ١٠٤ العقيلي: محمد بن عمرو بن موسى بن حماد: أبو جعفر الحافظ
- ٢١٢ العَلَّائى: محمد بن علي بن محمد: الحصكفي: علاء الدين
- ٣٣٣ علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك
- ٣٠٥ ابن عليّة: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي
- ٣٣ العَلَوى: أبو بكر بن سالم البار الحضرمي
- ٣٣ عَلَوى بن حسن الكاف الحضرمي الشافعي
- ٣٣ العَلَوى: سالم بن عيدروس البار الحضرمي
- ٢٤٩ أبو علي النيسابوري: أحمد بن حفص بن عبد الله
- ٢١٥ علي بن إبراهيم بن أحمد: الحلبي نور الدين

- ٦٤ على بن أحمد المحضار.....
- ١٤٩ على بن أحمد بن محمد بن إبراهيم: العزيزي: نور الدين.....
- ٣٤٣ على بن أحمد بن محمد بن علي: الواحدي أبو الحسن.....
- ١٧١ على بن الحسن بن الحسين: أبو الفضل: الخلعى.....
- ٨٩ على بن الحسن بن هبة الله: المعروف بابن عساكر.....
- ٢٦٥ على بن حُسام الدين بن عبد الملك: المتقى: علاء الدين.....
- ٧٢ على بن سلطان محمد: نور الدين: الهروي: القاري.....
- ٥٧ على بن عبد الحى بن فخر الدين بن عبد العلى الحسنى: أبو الحسن الندوي
- ٣٠٩ على بن عبد الكافي بن علي السبكي: أبو الحسن تقى الدين.....
- ٨٢ على بن عبد الله بن أحمد الحسنى: نور الدين السمهودي.....
- ١٩٦ على بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي.....
- ١٢٢ على بن عروة الدمشقى القرشى.....
- ١٦٨ على بن عمر بن أحمد: البغدادي الدارقطنى.....
- ٢٦٢ على بن محمد بن العباس التوحيدى: أبو حيان.....
- ٨٧ على بن محمد بن علي بن عبد الرحمن: الكنانى: المعروف بابن عراق..
- ١١١ على بن محمد بن عبد الملك الكتامى: ويعرف بابن القَطَّان.....
- ٣٣٤ على بن يعقوب بن جبريل البكري: أبو الحسن نور الدين.....
- ١٣١ عمارة بن زاذان الصيدلانى: أبو سلمة البصرى.....
- ٢٦١ عمر بن الحسن بن علي بن محمد: ابن دحية.....
- ٢٦٢ عمر بن علي بن أحمد: بابن الملقن: سراج الدين، أبو حفص.....
- ٢٥٠ عمر بن هارون بن يزيد بن جابر: أبو حفص البلخى.....
- ١٩٩ ابن عمر: عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوي.....
- ٣٠ عمر حمدان: محدث الحرم المحرسى المدنى.....
- ٣١٤ أبو عمرو بن محمد بن حريث.....

- ٢٨٨ عمر الدين بن الشيخ قمر الدين بن علاء الدين.....
- ٣٣٧ عمرو بن علي بن بحر الباهلي: أبو حفص البصري الصيرفي الفلاس.
- ١٤٧ عمرو بن واقد القرشي: أبو حفص الدمشقي.....
- ٣٣٨ ابن عون: عبد الله بن عون بن أبي عون.....
- ١٦٠ ابن عيينة: سفيان بن عيينة بن أبي عمران: أبو محمد الكوفي.....
- ٢٩٤ الغزالي: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد: حجة الإسلام، أبو حامد..
- ١٠٧ الغساني: الحسين بن محمد بن أحمد: الجياني الأندلسي: أبو علي.....
- ٤١ غلام محمد البهاري.....
- ٣١٨ الفاكه بن سعد بن جبير بن عنان: أبو عقبة.....
- ١٦٩ فضيل بن حسين بن طلحة البصري: أبو كامل الجحدري.....
- ٣٣٧ الفلاس: عمرو بن علي بن بحر الباهلي: أبو حفص البصري الصيرفي
- ٧٢ القاري: علي بن سلطان محمد الهروي: نور الدين: الفقيه الحنفي.....
- ٢٦٧ قاسم النانوتوي.....
- ١١٦ القاسم بن عبد الرحمن الشامي: أبو عبد الرحمن الدمشقي.....
- ١٢٨ القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي المالكي.....
- ١٨٢ ابن قانع: عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي.....
- ٣٥٠ القرني: أويس بن عامر بن جزء بن مالك بن عمرو المرادي.....
- ١١١ ابن القَطَّان: علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي.....
- ٩١ القَطَّان: يحيى بن سعيد بن فروخ: أبو سعيد: الحافظ الأحول.....
- ٣٢٢ القطب الخيضي: محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر بن سليمان..
- ٣٠٤ أبو قلابة الرقاشي: عبد الملك بن محمد بن عبد الله.....
- ٢٩٤ القواريري: عبيد الله بن عمر بن ميسرة: أبو سعيد البصري.....
- ٢٦٨ ابن القَيِّم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد: أبو عبد الله..
- ١٦٩ أبو كامل الجحدري: فضيل بن حسين بن طلحة البصري.....

- ١١١ الكتامي: على بن محمد بن عبد الملك: ابن القَطَّان
- ٢٦ الكتَّاني: عبد الحمى بن عبد الكبير الحسنى الإدريسى الفاسى
- ٩٧ ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير: عماد الدين، أبو الفداء
- ٣٨ الكَجَّوَجُوي: أحمد أشرف ابن الشيخ السيّد على حسين الأشرفى
- ٣٩ الكَجَّوَجُوي: محمد بن نذر أشرف: المحدث الأعظم فى الهند
- ١٠٢ الكديمى: محمد بن يونس بن موسى: أبو العباس البصرى
- ٢١٦ الكلبي: محمد بن السائب بن بشر: أبو النضر
- ٢٧٩ الكَنكُوهى: رشيد أحمد بن هداية أحمد بن پير بَخْش
- ٣٤ الكيرَانُوي: رحمة الله بن خليل الله الهندي
- ٢٢ اللَّكَّنُوي: محمد بن عبد الحمى بن محمد عبد الحلیم: أبو الحسنات
- ٣٢١ ابن لهيعة: عبد الله بن لهيعة بن عقبة: أبو عبد الرحمن
- ١٤٥ ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشى: أبو بكر الكوفى
- ٢١٩ أبو الليث: نصر بن محمد بن أحمد السمرقندى
- ١٥٩ ابن المبارك: عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلى
- ٣٠ مأمون البرى الأرنجانى المدنى
- ٢١ المارَهَروي: آل رسول بن آل بركات بن حمزة الحسينى
- ٢٦٥ المتقى: على بن حُسام الدين بن عبد الملك: علاء الدين
- ٧١ المتكلم القنوجى: بشير الدين بن كريم الدين العثمانى
- ٣٢١ المثنى بن الصباح اليمانى: أبو عبد الله
- ١٤٥ مجاهد بن جبر المكى، أبو الحجَّاج المخزومى المقرئ
- ٣١٠ محبّ الدين الطبرى: أحمد بن عبد الله بن محمد: أبو العباس
- ٣٩ المحدث الأعظم فى الهند: محمد بن نذر أشرف الكَجَّوَجُوي
- ٢٩٦ المحقق السنوسى: محمد بن السيّد يوسف بن الحسين السنوسى
- ٢٦٨ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد: ابن قيم: أبو عبد الله

- ٢٦٣ محمد بن أبي بكر بن عبد الله: بابن ناصر الدين: شمس الدين.....
- ٣٠٤ محمد بن أحمد بن حماد: أبو بشر الدولابي.....
- ١٦٥ محمد بن أحمد: جلال الدين الدواني.....
- ٢١١ محمد بن أحمد بن حمزة: الرملي: شمس الدين.....
- ٨٨ محمد بن أحمد بن عثمان: الذهبي: أبو عبد الله: شمس الدين.....
- ٢٦٦ محمد بن أحمد بن علي: نجم الدين الغيطي.....
- ١٣٦ محمد بن إسحاق بن خزيمه بن المغيرة السلمى: ابن خزيمه: أبو بكر
- ١٩٨ محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار.....
- ١٩٦ محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك.....
- ٥٦ محمد إقبال ابن الشيخ نور محمد: الشاعر: الدكتور.....
- ٨٧ محمد بن بهادر بن عبد الله: بدر الدين الزركشى: أبو عبد الله.....
- ٢٣٤ محمد بن جرير بن يزيد الطبري: أبو جعفر.....
- ١١٤ محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي الشافعي: أبو حاتم.....
- ٢٦٤ محمد بن الحسن بن عيسى اللخمي: تقي الدين، ابن الصيرفي.....
- ٢١٦ محمد بن السائب بن بشر: الكلبى أبو النضر.....
- ٣٠٢ محمد بن سوقة الغنوي: أبو بكر الكوفي.....
- ٢٩٦ محمد بن السيد يوسف بن الحسين السنوسى: المحقق السنوسى.....
- ٢٣٤ محمد بن سيرين البصري الأنصاري: أبو بكر.....
- ٢٢٢ محمد بن عبد الحى بن محمد عبد الحليم: اللكنوي: أبو الحسنات.....
- ١٠٣ محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري: الحاكم: بابن البيع.....
- ٩٤ محمد بن علي بن عطية الحارثي: أبو طالب المكى.....
- ٢١٢ محمد بن علي بن محمد العلاءي الحصكفي: علاء الدين.....
- ١١٧ محمد بن علي بن محمد الخولاني: الشوكاني ثم الصنعاني: أبو عبد الله
- ٢١٧ محمد بن عمر بن واقد: الواقدي الأسلمى.....

- ٣٧١ محمد بن محمد أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز الأزهرى الأمير الكبير
- ٣٢٢ محمد بن محمد بن عبد الله: الخيضرى قطب الدين
- ١٣٤ محمد بن محمد بن محمد بن على: ابن الجزرى: شمس الدين: أبو الخير
- ٢٠٣ محمد بن محمد بن محمد بن أحمد اليعمرى: ابن سيد الناس
- ٢٩٤ محمد بن محمد بن محمد بن أحمد: الغزالى: حجّة الإسلام، أبو حامد..
- ٢٣٤ محمد بن محمود بن محاسن البغدادي: المعروف بابن النجار
- ١٣٩ محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي: أبو الزبير المكي
- ١٠٤ محمد بن مسلم بن عبيد الله: شهاب الزهرى: أبو بكر الحافظ
- ١٠٢ محمد بن يونس بن موسى: الكديمى: أبو العباس البصرى
- ٧٧ محمد طاهر الفتنى الكجراتى الهندي الصديقى
- ٢٨٨ محمد عمر الدين ابن الشيخ قمر الدين
- ٣٨ محمد أمجد على الأعظمى: صدر الشريعة
- ٧٢ محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقى الحنفى
- ٦٥ محمد أمين بن محمد بن على سويد: الدمشقى
- ٣٦ محمد حامد رضا ابن الإمام أحمد رضا: حجّة الإسلام
- ٦٥ محمد الدمشقى
- ٣٧ محمد رضا خان بن نقى على خان بن رضا على خان
- ٥٩ محمد سعيد بأبصيل: الحضرمى المكى
- ٣٠ محمد سعيد بن محمد المغربى
- ٢٦٩ محمد عابد بن أحمد بن على بن يعقوب: السندى الأنصارى
- ٣١ محمد عابد بن حسين المكى المالكى
- ٦٢ محمد عثمان القادري
- ٣٥٦ محمد بن عبد الله بن قهزاذ المروزى: أبو جابر
- ٧٠ محمد بن عبد الرحمن بن محمد: شمس الدين أبو الخير: السخاوى ...

- ١٣٦ محمد بن عبد الواحد بن أحمد: ضياء الدين: أبو عبد الله المقدسى
- ٨٤ محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد: السيواسى الأصل
- ١٥٠ محمد بن على بن محمد بن أحمد: بابن عربى: محبى الدين: الشيخ الأكبر
- ٢١٠ محمد بن على بن وهب: ابن دقيق العيد: أبو الفتح
- ١٠٤ محمد بن عمرو بن موسى بن حماد: العقيلى: أبو جعفر الحافظ
- ٣٢٢ محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر بن سليمان قطب الدين الرملى ..
- ٨٠ محمد بن محمد بن محمد بن حسن، الشهير بابن أمير الحاج الحلبى
- ١٨٦ محمد بن محمد بن محمد العبدري: ابن الحاج أبو عبد الله
- ٤٠ محمد عبد الباقي ابن محمد عبد السلام القادري: برهان الحق
- ٨٣ محمد بن عبد الباقي بن يوسف: أبو عبد الله: الزرقانى
- ٣٣٤ محمد بن عبد الجبار الأنصارى حجازى
- ٣١ محمد على بن حسين بن إبراهيم المالكى
- ٣٤ محمد عمر بن أبي بكر: الرشيدى المكى
- ٣٩ محمد بن نذر أشرف الكجوجوى: المحدث الأعظم فى الهند
- ٧٥ محمد بن صالح بن إسماعيل: المدنى المقرئ: شمس الدين
- ٢٩٨ محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستانى: أبو الفتح
- ٥٨ محمد كريم الله المهاجر المدنى
- ٦٤ محمد مختار بن عطارذ الجاوى
- ٣٧ محمد مصطفى رضا خان: المفتى الأعظم فى الهند
- ٢٠٤ محمد بن يحيى بن منده الأصبهانى
- ٧٥ محمد بن يوسف بن الحسن الزرندي المدنى الأنصارى الحنفى
- ٣٢٢ محمد بن يوسف بن على: الشامى: شمس الدين أبو عبد الله
- ٣٤ محمد يوسف: الأفغانى
- ١٩٩ محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد: بدر الدين العينى

- ١٥٠ محبى الدين: محمد بن على بن محمد بن أحمد: بابن عربي: الشيخ الأكبر
 ٣٦ المدنى: ضياء الدين أحمد
 ٧٥ المدنى: محمد بن صالح بن إسماعيل المقرئ شمس الدين
 ١٩٦ ابن المدينى: على بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي
 ٣٢ مرداد: عبد الله ابن العلامة الشيخ أحمد: أبو الخير
 ١٣٤ ابن مردويه: أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الأصبهاني: أبو بكر
 ٢٣ مرزا غلام قادر بيك
 ٣٠ المرزوقى: أبو حسين المكي
 ١٥٥ مسعود بن عمر بن عبد الله: سعد الدين: التفتازاني
 ١١٦ مسلمة بن على بن خلف الخشني: أبو سعيد الدمشقي البلاطى
 ٢٧ مصطفى بن خليل المكي الأفندي
 ١٩٨ مطر بن طهمان الوراق: أبو رجاء الخراساني السلمى
 ٣٣١ مظفر بن مدرك الخراساني: أبو كامل الحافظ
 ٣٣٧ معتمر بن سليمان بن طرخان التيمى: أبو محمد البصري
 ١٩٦ معن بن عيسى بن يحيى بن دينار الأشجعى
 ١٣٧ ابن معين: يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام
 ٢٦٢ المغلطائى بن قليج بن عبد الله: الحافظ علاء الدين
 ٣٤٣ المفصل بن محمد بن إبراهيم: الجندي أبو سعيد
 ٢٩ المكي: أحمد بن أسعد الدهان
 ٣٧ المفتى الأعظم في الهند: محمد مصطفى رضا خان
 ٢٧ المكي: إسماعيل بن خليل
 ٢٩ المكي: حسين بن صدقة بن زيني دحلان الشافعى
 ٢٧ المكي: صالح بن صديق بن عبد الرحمن كمال الحنفى
 ٢٨ المكي: عبد الله فريد بن عبد القادر الكردي

- ٢٧ المكى: مصطفى بن خليل الأفندي
- ٥٩ المكى: محمد سعيد بأبصيل الحضرمى
- ٣١ المكى: محمد عابد بن حسين المالكى
- ٣٤ المكى: محمد عمر بن أبى بكر الرشيدى
- ٢٩٤ ابن ملجم: عبد الرحمن بن ملجم
- ١٠٥ الملىكى: عبد الرحمن بن أبى بكر بن عبيد الله
- ٢٦٢ ابن الملقن: عمر بن على بن أحمد: سراج الدين أبو حفص
- ٢٤ ملك العلماء: ظفر الدين بن محمد عبد الرزاق بن كرامة على البهارى
- ١٤٦ المناوى: عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين
- ١٣٩ المنذرى: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله
- ٤٠ منور حسين
- ٦١ موسى بن على الشامى
- ٣٩ الميرقى: عبد العليم الصديقى بن محمد عبد الحكيم الصديقى
- ١٥٠ ميرك بن فصيح الدين الحنفى الهروى
- ١٦٣ النابلسى: عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى
- ٢٦٣ ابن ناصر الدين: محمد بن أبى بكر بن عبد الله: شمس الدين
- ٣١٠ ناصر الدين ابن المنير: أحمد بن محمد بن منصور: أبو العباس
- ١٣٣ نافع
- ٦٢ النبّهانى: يوسف بن إسماعيل بن يوسف
- ٢٣٤ ابن النجار: محمد بن محمود بن محاسن البغدادى
- ٢٦٦ نجم الدين الغيطى: محمد بن أحمد بن على
- ٣٥٢ أبو نصر السجزي: عبد الله بن سعيد بن حاتم
- ١٣٥ أبو نعيم: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق: الأصبهاني
- ٢١٩ نصر بن محمد بن أحمد: السمرقندى أبو الليث

- ١٤٦ النضر بن شفى
- ١٩٩ النعمان بن راشد الجزري: أبو إسحاق الرقى
- ٣٧ نعيم الدين بن معين الدين صدر الأفاضل: المراد آبادي
- ١٥ نقى على بن رضا على بن كاظم على الأفغاني البريلوي
- ٤٠ نواب: سلطان أحمد خان
- ٤١ نواب مرزا
- ٤٠ نور أحمد
- ٨٢ نور الدين السمهودي: على بن عبد الله بن أحمد الحسنى
- ١٤٧ النوفلى: يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل بن هاشم
- ٨١ النوى: يحيى بن شرف بن مري: الدمشقى: محيى الدين أبو زكريا
- ٣٣٢ أبو هارون الغنوي: إبراهيم بن العلاء بن الضحّاك
- ١٦٣ ابن الهائم: أحمد بن محمد بن عماد: شهاب الدين أبو العباس
- ٣٠٣ هشام بن زياد بن أبي يزيد القرشى: أبو المقدام
- ٣٠٢ هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي
- ١٢٦ الهقل بن زياد بن عبيد الله
- ١٢٣ هلال بن زيد بن يسار بن بولا البصري: أبو عقال
- ٨٤ ابن الهمام: محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسى الأصل
- ٣٤ الهندي: رحمة الله بن خليل الله الكيرانوي
- ١٧٣ وائلة بن الأسقع بن عبد العزى
- ٣٤٣ الواحدى: على بن أحمد بن محمد بن على أبو الحسن
- ٤٠ واعظ الدين
- ٢١٧ الواقدى: محمد بن عمر بن واقد الأسلمى
- ٣١٣ الوليد بن كامل بن مُعاذ بن أبي أمية الشامى
- ٢٩٧ وهب بن جرير بن حازم بن زيد الأزدي: أبو العباس البصري

- ٣٠٢ وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي: أبو بكر البصري
- ٦١ ياسين أحمد الخياري
- ٢٥٨ اليافعي: عبد الله بن أسعد بن علي: عفيف الدين
- ١٢٦ يحيى بن أبي كثير الطائي
- ٩١ يحيى بن سعيد بن فروخ: أبو سعيد: الحافظ الأحوّل: المعروف بالقطّان
- ٨١ يحيى بن شرف بن مري: النووي الدمشقي: يحيى الدين أبو زكريا ...
- ١٦٠ يحيى بن محمد بن عبد الله: أبو زكريا العنبري
- ١٣٧ يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام: ابن معين
- ١٧٧ أبو يزيد البسطامي: طيفور بن عيسى البسطامي
- ١١٠ يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي: أبو عبد الله
- ٣٠٥ يزيد بن زريع العيشي: أبو معاوية البصري
- ١٤٧ يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل بن هاشم: النوفلي
- ١٢٠ أبو يعلى: أحمد بن علي بن المثنى الموصلي
- ١٢١ أبو يعلى: الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني
- ٤٠ يقين الدين
- ٦٢ يوسف بن إسماعيل بن يوسف النّبّهاني
- ١١٨ يوسف بن أبي ذرّة عن جعفر بن عمرو بن أمية
- ١٣٧ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ: المالكي: أبو عمر
- ٧٧ يوسف بن عمر بن يوسف: الصوفي الكادوري
- ٦٥ يوسف بن محمد نجيب العطا
- ٣٤١ يونس بن عبيد بن دينار العبدي



فهرس الكتب المترجمة

الصفحة	الكتاب
٢٦٣	إتحاف الفرقة برّفو الخرقة: للشيخ جلال الدين السيوطى
١١٤	إتحاف المهرة بأطراف العشرة: للحافظ العسقلاني
٢٤٢	الأحاديث الموضوعية: للحسن بن محمد الصغاني
٣٥٩	الأحكام الكبرى: للشيخ أبي محمد عبد الحق
٢٩٤	إحياء علوم الدين: للإمام حجة الإسلام محمد الغزالي
١٥٧	الأربعين للنوّوي: للإمام محيى الدين يحيى بن شرف النووي
٢٩١	إرشاد الساري على صحيح البخاري: لأحمد بن محمد القسطلاني
١٢١	الإرشاد في علماء البلاد: للشيخ الإمام خليل بن عبد الله الخليلي
٢٣٧	إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء: لشاه ولي الله الدهلوي
٧٢	الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعية: لعلى بن سلطان محمد القاري
٢٦٠	الأشباه والنظائر: للفقير الفاضل زين الدين ابن نجيم المصري
١٢٤	الإصابة في تمييز الصحابة: للحافظ العسقلاني
٣١٢	أصول الرّشاد لقمع مباني الفساد: للشيخ نقى على بن رضا على
١١٤	أطراف العشرة = إتحاف المهرة بأطراف العشرة: للعسقلاني
٢٦٣	أطراف المختارة: لأبي الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلاني
٣٥٢	إفاضة الأنوار في شرح المنار: لمحمد بن على الحصكفى
٢٥٤	اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورؤاة الآثار: للخمى
٩٣	ألفية العراقي: للشيخ الإمام زين الدين العراقي
٣١٦	إمداد الفتّاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح: الشُّرُنْبُلَالِي

- ٢١٥ إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون: برهان الدين الحلبي
- ١٦٥ أنموذج العلوم: للعلامة جلال الدين الدواني
- ٢٧٩ البراهين القاطعة في الرد على الأنوار الساطعة: لرشيد أحمد الكنگوهي
- ٢٣٠ بستان المحدثين: شاه عبد العزيز الدهلوي
- ٣٤٣ البسيط: للإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي
- ٢٠٦ البناية في شرح الهداية: بدر الدين العيني
- ٢٣٤ تاريخ ابن النجار: للحافظ محب الدين ابن النجار البغدادي
- ٢٦٩ تاريخ ابن حبان: لمحمد البستي الحافظ
- ١٠١ تاريخ الإسلام: الذهبي
- ١٤٨ تاريخ بغداد: الإمام الحافظ الخطيب البغدادي
- ١٠١ تاريخ الذهبى = تاريخ الإسلام
- ٢٥٦ التاريخ اليافعى = مرآة الجنان وعبرة اليقظان
- ٢٣٣ تحفة اثنا عشرية: لسراج الهند الإمام المحدث عبد العزيز الدهلوي ...
- ٩٦ تخريج أحاديث الرافي: للشيخ بدر الدين الزركشى
- تخريج الإحياء = المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في
- ٢٤٧ الإحياء من الأخبار
- ٩٢ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: جلال الدين السيوطي
- ٢٥٠ تذكرة الحقاظ: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي
- ٨٩ تذكرة الموضوعات: لمحمد طاهر الفتني
- ١٩٦ تذهيب التهذيب: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي
- ٢٥٠ الترغيب والترهيب: للشيخ الإمام زكى الدين المنذري
- ٨٨ التعقبات على الموضوعات = النكت البديعات على الموضوعات
- ٢٣٤ تفسير ابن جرير: هو أبو جعفر محمد الطبري
- ٢٣٣ التفسير العزيزي = فتح العزيز

٣٤٣	تفسير واحدي = البسيط
١١٣	تقريب التهذيب: لشيخ الإسلام العسقلاني
٩٤	تقريب النواوي = التقريب واليسير لمعرفة سنن البشير النذير
٩٤	التقريب واليسير لمعرفة سنن البشير النذير: للشيخ محي الدين النَوَوِي
٢٨٦	تقوية الإيمان: لإسماعيل بن عبد الغنى الدهلوي
٣٥٢	التلويح في كشف حقائق التنقيح: للعلامة سعد الدين التفتازاني
١٣٨	التمهيد لما في الموطأ في المعاني والأسانيد: للحافظ أبو عمر بن عبد البرّ
٩٠	تميز الطيّب من الخبيث مما يدور على ألسنة الناس من الحديث: الديبع
٨٧	تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: للشيخ الكفائي ..
٣٣٥	تهذيب التهذيب: لشيخ الإسلام الحافظ العسقلاني
١٨٥	تواريخ دمشق: ابن عساكر الدمشقي
٣٥٢	التوضيح في حلّ غوامض التنقيح: للقاضي صدر الشريعة المحبوبي ..
١٤٦	اليسير شرح الجامع الصغير: للشيخ شمس الدين محمد المناوي
٢٥	الجامع الرضوي = صحيح البخاري
٧١	جامع الرموز في شرح النقاية: للقهستاني
١٤٨	الجامع الصغير من حديث البشير النذير: جلال الدين السيوطي
١٠٣	الجامع المصنّف في شعب الإيمان: للإمام البيهقي
٧٧	جامع المضمّرات والمشكلات: ليوسف بن عمر
١٦٨	جزء ابن عرفة: هو أبو علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي
٣٠٥	جزء القراءة خلف الإمام = كتاب القراءة خلف الإمام
١٦٨	جزء حديثي = جزء ابن عرفة
٢٣٢	جمع الجوامع: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي
	جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي:
٨٢	للسيد نور الدين السمهودي

- ١٨٦ حاشية الطحطاوي على الدرّ المختار: للشيخ أحمد الطحطاوي
- ٣١٦ حاشية على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح: الطحطاوي
- ١١٣ حاشية نزهة النظر = مصطلحات أهل الأثر على شرح نخبة الفكر: للقاري
- ٢٥٣ الحاوي القدسي: للقاضي جمال الدين الغزنوي
- ٣٦٣ الحاوي للفتاوى: لجلال الدين السيوطي
- ٢٣٠ حجة الله البالغة: لشاه ولي الله أحمد الدهلوي
- ١٦٤ الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية: للشيخ عبد الغنى النابلسي
- ١٣٤ الحرز الثمين للحصن الحصين: للشيخ على القاري
- ٢٦٩ حصر الشارد في أسانيد محمد عابد: للشيخ الإمام محمد عابد السندي
- ١٣٤ الحصن الحصين من كلام سيّد المرسلين: للشيخ شمس الدين الجزري
- ٨٠ حلبة المجلى وبغية المهتدي: ابن أمير الحاج الحلبي
- ٨١ حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار: النووي
- ١٧٣ حلية الأولياء: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني
- ٢٢١ الخصائص الكبرى = الخصائص النبوية
- ٢٢١ الخصائص النبوية: للشيخ جلال الدين السيوطي
- ٣١١ الدرّ المنيف في الآباء الشريفة: للإمام جلال الدين السيوطي
- ٧١ الدرّ المختار شرح تنوير الأبصار: لعلاء الدين الحصكفي
- ٢٢٠ دلائل النبوة: لأبي بكر أحمد البيهقي
- ٤٤ ردّ المحتار على الدرّ المختار: لابن عابدين الشامي
- ١٣٥ الروض الأنف في شرح غريب السير: الإمام أبي القاسم السهيلي
- ٢٥٧ روضة الأحاب في سيرة النبي والآل والأصحاب: النيسابوري
- ٢٣٦ الرياض النضرة في فضائل العشرة: لمحّبّ الدين أحمد الطبري
- ٣٢٢ سبل الهدى والرّشاد في سيرة خير العباد: للشيخ محمد بن يوسف
- ٣١١ سبيل النجاة: للإمام جلال الدين السيوطي

- ١٤٩ السراج المنير في شرح الجامع الصغير: لعلى بن أحمد العزيزي
- ١٦٩ السنن للدارقطني: الإمام الحجّة أبو الحسن على بن عمر
- ١٤٣ السنن الكبرى = السنن الكبير
- ١٤٣ السنن الكبير: أحمد بن الحسين البيهقي
- ٢٠٢ سير أعلام النبلاء: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي
- ٣٢٢ سيرة الشامي = سبل الهدى والرّشاد في سيرة خير العباد
- ١٥٩ شرح الألفية = فتح المغيث بشرح ألفية الحديث: للشيخ زين الدين العراقي
- ٢٠٣ شرح الترمذي: للحافظ أبي الفتح محمد سيّد الناس
- ٨٣ شرح الزرقاني على المواهب اللدنية: لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني
- ٨٣ شرح سفر السعادة: لعبد الحقّ بن سيف الدين الدهلوي
- ٨٣ شرح الصراط المستقيم = شرح سفر السعادة
- ١٥٥ شرح العقائد النّسفية: للعلامة سعد الدين التفتازاني
- ٢٥٥ شرح قصيدة البردة: لأبي العباس أحمد الأزدي، المعروف بالقصّار
- ١٥٧ شرح ابن حجر المكي = فتح الإله شرح المشكاة
- ٩٢ شرح المهذب: للشيخ الإمام محيي الدين النووي
- ٢٩٢ شرح المواقيف: للسيّد الشريف على بن محمد الجرجاني
- ١٠٣ شعب الإيمان = الجامع المصنّف في شعب الإيمان
- ١٢٨ الشفاء بتعريف حقوق المصطفى: للإمام أبي الفضل عياض القاضي
- ٣٠٩ شفاء السقام في زيارة خير الأنام: للشيخ تقى الدين السبكي
- ٢٥٧ شواهد النبوة: نور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامي
- ٢٠٦ صحيح أبي عوانة: يعقوب بن إسحاق المهرجاني
- ٢٥ صحيح البخاري: للعلامة ظفر الدين البهاري
- ٣٥٩ صحيح المنتقى: لابن السكن أبي على سعيد بن عثمان
- ٦٦ الصّوارم الهندية: لمناظر الإسلام العلامة حشمت على خان

- ٨١ الصواعق المحرقة على أهل الرفض والزندقة: للإمام أحمد بن حجر ...
- ١٧٠ الضعفاء: لمحمد بن عمرو العقيلي
- ٣٠٤ طبقات الشافعية: القاضي تاج الدين بن السبكي
- ١٦٥ طلوع الثريا بإظهار ما كان مخفياً: لجلال الدين السيوطي
- ٢٢٢ ظفر الأمانى في شرح مختصر الجرجاني: محمد عبد الحى اللكنوي
- ٢٣٤ العجالة النافعة: للعلامة المحدث عبد العزيز الدهلوي
- ١٦٣ العقد النضيد في تحقيق كلمة التوحيد: للإمام ابن الهائم
- ٩٢ علوم الحديث: ابن الصلاح
- ١٩٩ عمدة القاري شرح صحيح البخاري: للعلامة بدر الدين العيني
- ٢١٥ عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير: للإمام ابن سيّد الناس
- ٢١١ غنية ذوي الأحكام في بغية دُرر الحكّام: الشُّرُنْبَلَالِي
- ١٦٤ غنية المتملى شرح منية المصلّى: للشيخ إبراهيم بن محمّد الحلبي
- ٧١ الفتاوى الصوفية في طريق البهائية: لفضل الله محمد بن أيوب
- ١٥٧ فتح الإله شرح المشكاة: للإمام ابن حجر شهاب الدين المكي
- ٢٣٨ فتح الباري شرح صحيح البخاري: للحافظ العسقلاني
- ٩٥ فتح الرحمن بفضائل شعبان: لنور الدين على القاري
- ٢٣٣ فتح العزيز: للشيخ عبد العزيز ابن شاه ولي الله الدهلوي
- ٩٩ فتح التقدير للعاجز الفقير: للشيخ الإمام كمال الدين ابن الهمام
- ١٥٨ الفتح المبين في شرح الأربعين: الشيخ أحمد بن حجر المكي
- ١٥٩ فتح المغيث بشرح ألفية الحديث: للشيخ زين الدين العراقي
- ٩٢ فتح المغيث شرح ألفية الحديث: لشمس الدين السخاوي
- ٢٦٦ فتح الملك المجيد المؤلف لنفع العبيد وقمع كل جبار عنيد: الديربي ...
- ١٧٧ الفتوحات المكية في معرفة أسرار المالكية والملكية: للشيخ ابن عربي ..
- ٧٤ فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب: الديلمي ..

- ٢٣٦ فصل الخطاب لعمر بن الخطاب: لرشيد الدين الوطواط الكتبي
- ٣٤٣ فضائل مكة (المكرمة): للجندي أبو سعيد مفضل بن محمد الشعبي ..
- ٩٥ فضائل النصف من شهر شعبان = فتح الرحمن بفضائل شعبان
- ٣٠٨ فواتح الرَّحموت شرح مسلّم الثبوت: لعبد العلي الهندي
- ١٧١ فوائد الخلعى: هو القاضي أبو الحسن علي بن الحسين
- ١٤٠ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية: للشوكاني محمد بن علي ...
- ٢٣١ قرّة العينين في تفضيل الشيخين: لشيخ الإسلام ولي الله الدهلوي
- ١٠٤ قُوّة الحجّاج في عموم المغفرة للحجّاج: العسقلاني
- قُوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المرید إلى مقام
التوحيد: لأبي طالب المكي
- ٩٤
- ٢١١ القول البديع في الصّلاة على الحبيب الشفيع: شمس الدين السخاوي
- ٢٤٣ القول الحسن في الذبّ عن السنن: لجلال الدين السيوطي
- ١٣١ القول المسدّد في الذبّ عن المسند للإمام أحمد: لابن حجر العسقلاني.
- ٢٢٨ الكاف الشاف في تحرير أحاديث الكشاف: للحافظ الكبير ابن حجر
- ١٦٠ الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة: لابن عدي الجرجاني
- ٣٣٨ كتاب الآثار: للإمام محمد بن الحسن
- ١٢٤ كتاب الأباطيل: للجوزقاني الحسين بن جعفر
- ٣٠٥ كتاب القراءة خَلَفَ الإمام: للإمام محمد بن إسماعيل البخاري
- ٢٣٦ كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة: لإسماعيل بن علي السمان ...
- ١٧٦ كشف الغمّة عن جميع الأئمّة: للإمام عبد الوهاب بن أحمد الشّعْراني ..
- ١٦٠ الكفاية في معرفة أصول علم الرواية: للحافظ الخطيب البغدادي
- ٧١ كنز العبّاد في شرح الأوراد: لعلي بن أحمد الغوري
- ٨٧ اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية: لجلال الدين السيوطي
- ٣٠١ لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح: للشيخ عبد الحقّ الدهلوي ..

- ١٣٩ المجتبى: لزكى الدين عبد العظيم بن عبد القوي الحافظ المُنذري
- ٧٧ مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: للشيخ طاهر الفتنى
- ١٣٦ المختارة: للحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى
- ١٥٩ المختصر: للسيد الجرجاني
- ١٣٩ مختصر السنن: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى
- ٩٠ مختصر المقاصد = تمييز الطيب من الخبيث مما يدور على ألسنة الناس من الحديث
- ٢٣٦ مدارج النبوة: للشيخ عبد الحق الدهلوي
- ١٨٧ مدخل الشرع الشريف على المذاهب الأربعة: للإمام ابن الحاج المالكي
- ٢٥٦ مرآة الجنان وعبرة اليقظان: للإمام أبي محمد اليافعى
- ٨٤ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: للشيخ نور الدين على القاري..
- ١٠٣ المستدرک على الصحيحين: للإمام الحاكم النيسابوري
- ٣٠٨ مسلم الثبوت: للشيخ محب الله البهاري الهندي
- ٢٠٥ مسند ابن راهويه: للإمام الحافظ إسحاق
- ١٤٦ مسند أبي أسامة: لحارث بن محمد التيمى
- ٢٠٥ مسند أبي داود: لسليمان بن داود الطيالسى
- ٢٠٥ مسند أبي يعلى: هو أحمد بن على الموصلى
- ٢٠٥ مسند الإمام أبي محمد عبد بن حميد الكشى
- ٩٢ مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل
- ٢٠٥ مسند البزار: هو أبو بكر أحمد بن عمرو
- ١٤٦ مسند الحارث = مسند أبي أسامة
- ٢٠٥ مسند حسن بن سفيان: هو ابن عامر أبو العباس الشيباني الحافظ
- ٢٠٥ مسند الدارمى: لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى
- ١٨٥ مسند الفردوس: للحافظ شهر دار
- ١١٣ مصطلحات أهل الأثر على شرح نخبة الفكر: لعلى القاري

- المصنّف: لابن أبي شَيْبَةَ ٢٠٤
- المصنّف: للإمام عبد الرزّاق بن همام الحميري ٢٠٤
- مظاهر الحق شرح المشكاة: للشيخ قطب الدين الدهلوي ١٦٢
- معجم ابن قانع = معجم الشيوخ ١٨٢
- المعجم الأوسط: للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ١٧١
- معجم الشيوخ: للحافظ أبي الحسين عبد الباقي بن قانع ١٨٢
- المعجم الكبير: للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ١٧٣
- المُغْنِي عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار: للحافظ زين الدين العراقي ٢٤٧
- المقاصد الحسنة في كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: للسخاوي ٧٠
- مقدّمة ابن الصلاح = علوم الحديث ٩٢
- مقدّمة أبي الليث سمرقندي في الفقه ٢١٩
- مقدّمة الجرجانية = المختصر ١٥٩
- مكتوبات: للإمام الربّاني الشيخ أحمد الفاروقي ٢٦٧
- الملل والنحل: لأبي الفتح الإمام محمد بن عبد الكريم الشّهْرَسْتَانِي ٢٩٨
- مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا: لعبد الرحمن السيوطي ٢٥٩
- منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر: لعلي بن سلطان القاري ... ١٥٥
- منحة الخالق على البحر الرائق: لابن عابدين الشامي ٢١٢
- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج: للإمام النووي ٩٤
- المواقف: للعلامة عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ٢٩٢
- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: للشيخ شهاب الدين القسطلاني ٢٠٨
- مُوجِبَات الرحمة وعزائم المغفرة: ابن الرداد ٧٤
- الموضوعات الكبرى = الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ٧٢
- الموضوعات الكبرى: للشيخ أبي الفرج ابن الجوزي ٩٦

- ١١١ ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لشمس الدين الذهبي.....
- ميزان الشريعة الكبرى = الميزان الشعراية المدخلة لجميع أقوال الأئمة
- ١٤٣ المجتهدين ومقلديهم في الشريعة المحمدية.....
- ٨١ نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار: للحافظ العسقلاني.....
- ٣٤٧ النجوم الثواقب في تخريج أحاديث الكواكب: للإمام أحمد رضا.....
- ٥٧ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر: لعبد الحى بن فخر الدين الحسنى
- ٨٢ نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: للحافظ ابن حجر العسقلاني.....
- ٢٥٦ نسيم الرياض في شرح الشفاء للقاضى عياض: الحفاجى.....
- ٢٠٢ نصب الراية لأحاديث الهداية: جمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعى
- ٧١ النقاية مختصر الوقاية: للشيخ صدر الشريعة.....
- ٨٨ النكت البديعات على الموضوعات: لجلال الدين السيوطى.....
- ٨٧ النكت على ابن الصلاح: للشيخ بدر الدين الزركشى.....
- ٢١١ نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج: للشيخ شمس الدين الرملى.....
- ٧٧ نور الجمال على جواب السؤال: للشيخ جمال بن عمر المكى.....
- ٢٧٤ الهوامع في شرح حزب البحر: لشيخ الإسلام ولي الله الدهلوي.....
- ٢٣٦ الوفا في فضائل المصطفى: لأبى الفرج ابن الجوزي.....
- ١٧٧ اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر: عبد الوهاب الشعراى.....



مصادر التحقيق المصادر المخطوطة باللغة العربية

- أنموذج العلوم، للعلامة جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي (ت ٩٠٧هـ).
- تعليقات على فتح المغيث، للإمام أحمد رضا (ت ١٣٤٠هـ).
- فتح الرحمن بفضائل شعبان، القاري (ت ١٠١٤هـ). (مجموعة رسائل)
- الفوائد المنتقاة الحسان الصحاح والغرائب، أبو الحسن علي بن الحسن الخلعي (ت ٤٩٢هـ)، تخريج: أحمد بن الحسن بن الحسين الشيرازي.
- مقدّمة أبي الليث سمرقندي في الفقه، نصر بن محمد السمرقندي (ت ٣٧٣هـ).

فهرس المصادر المطبوعة

- إتحاف الفرقة برّفو الخرقه، السّيوطي (ت ٩١١هـ)، بيروت: دار الفكر ١٤١٤هـ. (مطبوع مع "الحاوي للفتاوى")
- الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة، العلامة حامد رضا خان (ت ١٣٦٢هـ)، تحقيق د. المفتي محمد أسلم رضا الميمني، كراتشي: دار أهل السنة ١٤٤٣هـ، نشر إلكتروني.
- أحاديث منتخبة من أجزاء الشيخ أبي منصور أحمد بن نصر الخوجاني (ت ٥٣٢هـ)، المؤلّف: صدر الدين، أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفه الأصبهاني (المتوفى: ٥٧٦هـ)، تحقيق أبي عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ١٠٠٨هـ، ط ١.
- الأحاديث المختارة، المقدسي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة ٢٠٠٠هـ، ط ٣.
- إحياء علوم الدين، الإمام الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٦هـ، ط ١.

- الدولة المكيّة بالمادّة الغيبية، للإمام أحمد رضا (١٣٤٠هـ)، تحقيق د. المفتي محمد أسلم رضا الميمني، كراتشي: دار أهل السنة ١٤٤٠هـ، ط ١.
- الأذكار، النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق محمد غسان نصوح غزقول، بيروت: دار المنهاج ١٤٢٥هـ، ط ١.
- الأربعين النووية، النووي الشافعي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق د. مصطفى البُغا، دمشق: دار العلوم الإنسانية.
- إرشاد الساري شرح صحيح البخاري، القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، بيروت: دار الفكر ١٤٢١هـ.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (ت ٤٤٦هـ)، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الرياض: مكتبة الرشد ١٤٠٩، ط ١.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البرّ (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل ١٤١٢هـ، ط ١.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٤هـ، ط ٢.
- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة = الموضوعات الكبرى.
- الأشباه والنظائر، ابن نجيم (ت ٩٧٠هـ)، تحقيق الدكتور محمد مطيع الحافظ، دمشق: دار الفكر ١٤٢٠هـ، ط ٢.
- الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٥هـ، ط ١.
- الأعلام، الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، بيروت: دار العلم للملايين ٢٠٠٥م، ط ١٦.
- أعلام المكين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي (ت ١٣٨٦هـ)، مكة المكرمة: مؤسّسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٤٢١هـ، ط ١.

- أعلام من أرض النبوة، أنس بن يعقوب الكتبي الحسني (ت ١٤٣٧هـ)، المدينة المنورة: دار المجتبي ١٤٣٧هـ، ط.
- إفاضة الأنوار علي أصول المنار، الحصكفي (ت ١٠٨٨هـ)، دمشق: مكتبة الامام أوزاعي ١٤١٣هـ، ط ١.
- ألفية العراقي (ت ٨٠٦هـ)، تحقيق العربي الدائر الفرياطي، الرياض: دار المنهاج للنشر والتوزيع ١٤٢٨هـ، ط ٢.
- إمداد الفتاح شرح نور الإيضاح، الشُّرْبُلالي (ت ١٠٦٩هـ)، تحقيق بشار بكري عرابي، دمشق.
- إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون = السيرة الحلبية.
- إيضاح المكنون، إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، بيروت: دار الفكر ١٤١٩هـ.
- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، ابن أبي أسامة (ت ٢٨٢هـ)، المنتقي، الهيثمي، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، المدينة المنورة: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ١٤١٣هـ، ط ١.
- البداية والنهاية، ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق علي شيري، بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٠٨هـ، ط ١.
- البناية في شرح الهداية، العيني (ت ٨٥٥هـ)، بيروت: دار الفكر ١٤١١هـ، ط ٢.
- تاج الأعراس على مناقب القُطب صالح بن عبد الله العطّاس، الحبيب علي بن حسين العطّاس (١٣٩٦هـ)، أندونيسيا: منارة قدس ط ١.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي ١٤٢٣هـ، ط ١.
- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق صدقي جميل العطّار، بيروت: دار الفكر ١٤٢٤هـ، ط ١.
- تاريخ دمشق، ابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، عمرو بن غرامة العمروي، بيروت:

- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥هـ.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد أيمن بن عبد الله الشبراوي، القاهرة: دار الحديث ١٤٢٣هـ.
- تذكرة الحفاظ، الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق الشيخ زكريا عميرات، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ، ط ١.
- تذكرة الموضوعات، طاهر الفتنى (ت ٩٨٦هـ)، ملتان: كتب خانة مجيدية.
- تذهيب تهذيب الكمال، الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، التحقيق مجدي السيد أمين، القاهرة: الفاروق الحديثة للنشر والطباعة ١٤٢٥هـ، ط ١.
- الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، ابن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق صالح أحمد مصلح الوكيل، مكة المكرمة: دار ابن الجوزي ١٤١٥هـ، ط ١.
- الترغيب والترهيب، المنذري (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق إبراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٧هـ، ط ١.
- التعقبات على الموضوعات، السيوطي (ت ٩١١هـ)، المطبع العَلَوِي ١٣٠٣هـ.
- التعليقات الرضوية على الكتب العربية، الإمام أحمد رضا (ت ١٣٤٠هـ)، تحقيق: المفتي محمد حنيف خان البريلوي، بريلي: إمام أحمد رضا أكاديمي.
- تفسير ابن أبي حاتم، ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز ١٤١٩هـ، ط ٣.
- تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق عادل مرشد، بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٢٣هـ، ط ١.
- تقريب النواوي، النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق محمد أيمن بن عبد الله الشبراوي، القاهرة: دار الحديث ١٤٢٣هـ.
- تلخيص الحبير، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب مؤسسة قُرطبة، مصر ١٤١٦هـ، ط ١.
- التلويح إلى كشف حقائق التنقيح، الفتازاني (ت ٧٩٢هـ)، تحقيق محمد عدنان

- درويش، بيروت: دار الأرقم ١٤١٩هـ، ط ١.
- التمهيد، ابن عبد البرّ (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي، المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٣٨٧هـ.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، ابن عراق الكفائي (ت ٩٦٣هـ)، تحقيق عبد الوهّاب عبد اللطيف، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠١هـ، ط ٢.
- التوضيح شرح التنقيح، المحبوبي (ت ٧٤٧هـ)، تحقيق محمد عدنان درويش، بيروت: دار الأرقم ١٤١٩هـ، ط ١.
- تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق صدقي جميل العطار، بيروت: دار الفكر ١٤١٥هـ، ط ١.
- تهذيب الكمال، المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق الشيخ أحمد علي عبيد، بيروت: دار الفكر ١٤١٤هـ.
- التيسير شرح الجامع الصغير، المناوي (ت ١٠٣١هـ)، تحقيق الدكتور مصطفى محمد الذهبي، القاهرة: دار الحديث ١٤٢١هـ، ط ١.
- الثبت الوجيز في بعض الأسانيد، علي أحمد السندهيلوي، لاهور: مركز تدريب الإفتاء والبحوث ١٤٣١هـ، ط ١.
- جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البرّ (ت ٤٦٣هـ)، أبي الأشبال الزهيري، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي ١٤١٤هـ، ط ١.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق صدقي جميل العطار، بيروت: دار الفكر ١٤١٥هـ.
- جامع الرموز، القهستاني (ت ٩٦٢هـ)، كراتشي: شركة أيج أيم سعيد.
- الجامع الصغير في أحاديث البشير والنذير، السيوطي (ت ٩١١هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٥هـ، ط ٢.
- جزء الحسن بن عرفة العبدي، أبو علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي

- البغدادى (ت ٢٥٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائى، الكويت: دار الأقصى ١٤٠٦هـ، ط ١.
- جامع الأحاديث، السيوطى (ت ٩١١هـ)، تحقيق عباس أحمد صقر، بيروت: دار الفكر.
- الجامع الرضوى، ظفر الدين البهاري (ت ١٣٨٢هـ)، حيدرآباد السند، المكتبة القاسمية البركاتية ١٤١٢هـ، ط ١.
- جواهر العقدين في فضل الشرفين، السمهودى (ت ٩١١هـ)، تحقيق: د. موسى بناى اللعليل، بغداد: مطبعة العاني.
- حاشية الطحطاوى على الدر المختار، الطحطاوى (ت ١٢٣١هـ)، كوتته: المكتبة العربية.
- حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح، الطحطاوى (ت ١٢٣١هـ)، تحقيق: الشيخ محمد عبد العزيز الخالدي، كراتشى: قديمى كتب خانة.
- الحاوى للفتاوى، السيوطى (ت ٩١١هـ)، بيروت: دار الفكر ١٤١٤هـ.
- الحاوى القدسي، للقاضي جمال الدين أحمد الغزنوي الحنفي (ت ٥٩٣هـ)، تحقيق: د. صالح العلى، دمشق: دار النوادر ١٤٣٢هـ، ط ١.
- حجة الله البالغة، شاه ولي الله الدهلوي (ت ١١٧٦هـ)، تحقيق: محمود طعمه حلبى، كراتشى: قديمى كتب خانة.
- الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية، عبد الغني النابلسي (ت ١١٤٣هـ)، مصر: دار الطباعة العامرة ١٢٩٠هـ.
- الحرز الثمين للحصن الحصين، القاري (ت ١٠١٤هـ)، مكة: المطبعة الميرية ١٣٠٥هـ، ط ١.
- حُسام الحرمين على منحرك الكفر والمين، الإمام أحمد رضا (ت ١٣٤٠هـ)، تحقيق الشيخ محمد كاشف محمود الهاشمي، كراتشى: دار أهل السنة ١٤٤٣هـ، نشر إلكتروني.
- أبو الحسن الندوي، د. محمد أكرم الندوي، دمشق: دار القلم ١٤٢٧هـ، ط ١.

- حصر الشارد من أسانيد محمد عابد، محمد عابد السندي (ت ١٢٥٧هـ)، تحقيق خليل بن عثمان الجيور السبيعي، الرياض: مكتبة الرشد ١٤٢٤هـ، ط ١.
- الحصن الحصين من كلام سيّد المرسلين، الجزري الشافعي (ت ٨٣٣هـ)، بيروت: المكتبة العصرية ١٤٢٥هـ، ط ١.
- حلبة المجلي وبغية المهدي، لابن أمير الحاج (ت ٨٧٩هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٣٦هـ، ط ١.
- حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار، النووي الشافعي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق محمد غسان نصوح عزقول، بيروت: دار المنهاج ١٤٢٥هـ، ط ١.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ملتان: إدارة التأليفات الأشرفية ١٤٢٣هـ.
- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق البيطار (ت ١٣٣٥هـ)، تحقيق محمد بهجة البيطار، بيروت: دار صادر ١٤١٣هـ، ط ٢.
- الخصائص الكبرى، السيوطي (ت ٩١١هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٤هـ، ط ٣.
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، بيروت: دار إحياء العربي.
- الدرّ المختار، علاء الدين الحصكفي (ت ١٠٨٨هـ)، تحقيق د. حسام الدين بن محمد صالح فرفور، دمشق: دار الثقافة والتراث ١٤٢١هـ، ط ١.
- الدرج المنيفة في الآباء الشريفة، السيوطي (ت ٩١١هـ)، حيدرآباد دكن: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة ١٣١٦هـ، ط ١.
- الدليل المثير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير ﷺ، الشيخ السيّد أبي بكر بن أحمد الحبشي العلوي، مكة المكرمة: المكتبة المكية ١٤١٨هـ، ط ١.
- الدولة المكيّة بالمادّة الغيبيّة، الإمام أحمد رضا (١٣٤٠هـ)، لاهور: مؤسّسة رضا ١٤٢٢هـ، ط ١.
- ذيل تاريخ بغداد، ابن النجار (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق صدقي جميل العطار،

- بيروت: دار الفكر ١٤٢٤هـ، ط ١.
- ردّ المختار على الدرّ المختار، ابن عابدين (ت ١٢٥٢هـ)، تحقيق د. حُسام الدين بن محمد صالح فرفور، دمشق: دار الثقافة والتراث ١٤٢١هـ، ط ١، بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٢٣٣هـ.
- رسالة أبي داود إلى أهل مكّة في وصف سننه، أبو داود (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق محمد الصباغ، بيروت: دار العربية.
- رسالة في أصول الحديث، السيّد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق علي زوين، الرياض: مكتبة الرشد ١٤٠٧هـ، ط ١.
- الروض الأنف في شرح غريب السير، الإمام أبي القاسم السهيلي (ت ٥٨١هـ).
- الرياض النضرة في مناقب العشرة، الطّبري (ت ٦٩٤هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٤هـ، ط ٢.
- سُبُل الهدى والرّشاد في سيرة خير العباد، الصالحى (ت ٩٤٢هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٤هـ، ط ١.
- سدّ الأرب من علوم الإسناد والأدب، الشيخ أبو عبد الله محمد الأمير الكبير المصري (ت ١٢٣٢هـ)، تحقيق علم الدين محمد ياسين بن عيسى الفاداني المكي، مصر: مطبعة الحجازي، ط ٢.
- السراج المنير في شرح الجامع الصغير، علي بن أحمد العزيزي الشافعي (ت ١٠٧٠هـ)، مصر: مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٧هـ، ط ٣.
- سنن الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، الرياض: دار السلام، ١٤٢٠هـ، ط ١.
- سنن أبي داود، سليمان بن أشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، الرياض: دار السلام ١٤٢٠هـ، ط ١.
- سنن الدارقطني، عمر بن علي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق مجدي بن منصور بن سيّد الشوري، ملتان: نشر السنّة ١٤٢١هـ.
- سنن الدارمي، عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق فواز أحمد زمري،

- بيروت: دار الكتاب العربي ١٤٠٧هـ، ط ١.
- السنن الكبرى، البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، ملتان: إدارة التأليفات الأشرفية.
- سنن ابن ماجه (ت ٢٧٥هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٢١هـ، ط ١.
- سنن النسائي = المجتبي.
- سير أعلام النبلاء، الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٥هـ، ط ١.
- السيرة الحلبية، علي بن إبراهيم الحلبي (ت ١٠٤٤هـ)، تحقيق عبد الله محمد الخليلي، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٢هـ، ط ١.
- السيرة النبوية، ابن هشام المعافري (ت ٢١٣هـ)، تحقيق محمد شحاته إبراهيم، القاهرة: دار المنار.
- سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، عمر عبد الجبار (ت ١٣٩١هـ)، جدة: مكتبة تهامة ١٤٠٣هـ، ط ٣.
- الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، الأبناسي (ت ٨٠٢هـ)، تحقيق أبو عبد الله محمد علي سمك، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٨هـ، ط ١.
- شرح شرح نخبة الفكر = مصطلحات أهل الأثر على شرح نخبة الفكر.
- شرح الشفا للقاضي عياض، القاري (ت ١٠١٤هـ)، تحقيق عبد الله محمد الخليلي، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٨هـ، ط ٢. وتحقيق علي محمد البجاوي، دار الكتاب العربي ١٤٠٤هـ، ط ١.
- شرح صحيح مسلم = المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج.
- شرح العقائد النسفية، التفتازاني (ت ٧٩١هـ)، تحقيق الشيخ محمد عدنان درويش، دمشق: مكتبة دار البيروتي ١٤١١هـ.
- شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، الزرقاني (ت ١١٢٢هـ)، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٧هـ، ط ١.
- شرح المنية الكبير، إبراهيم الحلبي (ت ٩٥٦هـ)، لاهور: سهيل أكاديمي.

- شرح المواقف، الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق محمود عمر الدمياطي، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ، ط ١.
- شعب الإيمان، البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق حمدي الدمرداش محمد العدل، بيروت: دار الفكر ١٤٢٤هـ، ط ١.
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق عبد السلام محمد أمين، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٢هـ، ط ٢.
- شفاء السقام في زيارة خير الأنام، تقي الدين السبكي (ت ٧٥٦هـ)، حيدرآباد الدكن: دائرة المعارف النعمانية ١٤٠٢هـ، ط ٣.
- شواهد النبوة لتقوية يقين أهل الفتوة، عبد الرحمن الجامي (ت ٨٩٨هـ)، إستانبول: مكتبة الحقيقة.
- صحيح البخاري (ت ٢٥٦هـ)، الرياض: دار السلام ١٤١٩هـ، ط ٢.
- صحيح ابن حبان (ت ٢٥٤هـ)، بيروت: بيت الأفكار الدولية ٢٠٠٤م.
- صحيح ابن خزيمة (ت ٣١١هـ)، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، بيروت: المكتب الإسلامي ١٤٢٤هـ، ط ٣.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ)، الرياض: دار السلام ١٤١٩هـ، ط ١.
- الصواعق المحرقة، ابن حجر المكي (ت ٩٧٤هـ)، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ملتان: كتب خانة مجيدية ١٤١٠هـ، ط ٣.
- الضعفاء الكبير، العقيلي (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ ط ١.
- طبقات الحفاظ، السيوطي (ت ٩١١هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٤هـ، ط ٢.
- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلوة، القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٣هـ، ط ٢.

- الطبقات الكبرى، ابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق سهيل كيالي، بيروت: دار الفكر ١٤١٤هـ، ط ١.
- طلوع الثريا بإظهار ما كان خفياً، السيوطي (ت ٩١١هـ)، بيروت: دار الفكر ١٤١٤هـ. (مطبوع مع "الحاوي للفتاوى")
- ظفر الأمانى بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني، اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية ١٤١٦هـ، ط ٣.
- العجالة النافعة، عبد العزيز الدهلوي (ت ١٢٣٩هـ)، كراتشي: مير محمد كتب خانة.
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق الشيخ خليل الميس، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٤هـ، ط ٢.
- علوم الحديث، ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق د. نور الدين عتر، دمشق: دار الفكر ١٤٢٥هـ، ط ٣.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني (ت ٨٥٥هـ)، بيروت: دار الفكر ١٤١٨هـ، ط ١.
- عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، ابن سيّد الناس (ت ٧٣٤هـ)، تحقيق د. محمد العيد الخطراوي، المدينة المنورة: مكتبة دار التراث ١٤١٣هـ، ط ١.
- غنية ذوي الأحكام في بغية دُرر الحُكّام، الشُّرنبلالي (ت ١٠٦٩هـ) إستانبول.
- غُنية المتملّي = شرح المنية الكبير.
- الفتاوى الحامدية، الشيخ حامد رضا خان (ت ١٣٦٢هـ)، لاهور: زاوية بيلشرز ٢٠٠٤هـ، ط ١.
- فتح الإله في شرح المشكاة، لابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، تحقيق الشيخ أحمد فريد المزيدي، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٣٦هـ، ط ١.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، القاهرة: دار الحديث ١٤٢٤هـ، ط ١.
- فتح القدير للعاجز الفقير، الكمال ابن الهمام (ت ٨٦١هـ)، بيروت: دار إحياء

التراث العربي.

- الفتح المبين بشرح الأربعين، ابن حجر الهيتمي المكي الشافعي (ت ٩٧٤هـ)، مصر: دار إحياء الكتب العربية.
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث، الحافظ العراقي (ت ٨٠٦هـ)، تحقيق الشيخ صلاح محمد عويضة، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ.
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث، السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق الشيخ صلاح محمد عويضة، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ.
- فتح الملك المجيد المؤلف لنفع العبيد وقمع كل جبار عنيد، أحمد بن عمر الديربي (ت ١١٥١هـ)، مكة المحمية: المطبعة الميرية ١٣٠٤هـ، ط ١.
- الفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية والملكية، ابن عربي (ت ٦٣٨هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤١٨هـ، ط ١.
- الفردوس بمأثور الخطاب، الديلمي (ت ٥٠٩هـ)، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٨٦م، ط ١.
- فهرس الفهارس والأبواب، عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ)، بيروت: دار الغرب الإسلامي ١٤٠٢هـ، ط ٢.
- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية، الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، بيروت: دار الكتب العلمية ١٣٧٩هـ.
- فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت، عبد العلي الهندي (ت ١٢٢٥هـ)، اللكنؤ: المطبع المنشي نولكشور.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي (ت ١٠٣١هـ)، مصر: المكتبة التجارية الكبرى ١٣٥٦هـ، ط ١.
- فيض الملك الوهاب المتعالي بإنشاء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، أبو الفيض عبد الستار بن عبد الوهاب الصديقي الهندي المكي (ت ١٣٥٥هـ)، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكة المكرمة: مكتبة الأسد ١٤٣٠هـ، ط ٢.

- قاعدة جلييلة في التوسُّل والوسيلة، تقي الدين ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق ربيع بن هادي، عجمان: مكتبة الفرقان ١٤٢٢هـ، ط ١.
- القراءة خلف الإمام، الإمام البخاري (ت ٢٥٦هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- قصص الأنبياء، ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق عبد الله حجّاج، بيروت: دار الأرقم.
- قوّة الحجّاج في عموم المغفرة للحجّاج، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق سمير حسين حلبي، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٨هـ، ط ١.
- قوّة القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المرید إلى مقام التوحيد، أبو طالب المكي (ت ٣٨٦هـ)، بيروت: دار الفكر.
- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، بيروت: دار الكتاب العربي ١٤٠٥هـ، ط ١.
- القول المسدّد في الذب عن المسند للإمام أحمد، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، بيروت: دار الفكر ١٤١٤هـ، ط ٢. (طبع في آخر "مسند الإمام أحمد").
- الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٨هـ، ط ١.
- كتاب الآثار، محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ)، كراتشي: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية ١٤١١هـ، ط ٣.
- كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ابن حبان (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، بيروت: دار المعرفة ١٤١٢هـ.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس، العجلوني (ت ١١٦٢هـ)، تحقيق الشيخ يوسف بن محمود الحاج أحمد، دمشق: مكتبة العلم الحديث ١٤٢١هـ، ط ١.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، بيروت: دار الفكر ١٤١٩هـ.
- كشف الغمّة عن جميع الأمّة، الشّعراي (ت ٩٧٣هـ)، بيروت: دار الفكر ١٤٢٤هـ.
- الكشف والبيان في تفسير القرآن، الثعلبي (ت ٤٢٧هـ).

- الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق إبراهيم حمدي المدني، المدينة المنورة: المكتبة العلمية.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علي المتقي (ت ٩٧٥هـ)، تحقيق محمود عمر الدمياطي، ملتان: إدارة التأليفات الأشرفية ١٤٢٤هـ، ط ١.
- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٧هـ، ط ١، ودار المعرفة.
- لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٦هـ، ط ١.
- لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي (ت ١٠٥٢هـ)، تحقيق: تقى الدين الندوي، دمشق: دار النوادر ١٤٣٥هـ، ط ١.
- المثنوي، جلال الدين الرُّومي (ت ٦٧٠هـ) بشاور: رحمان كُلبيليشرز.
- محدث الحرمين عمر بن حمدان، د. رضا بن محمد بن صفى الدين السنوسي، جدة: جامعة الملك عبد العزيز.
- المجتبى، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق صدقي جميل العطار، بيروت: دار الفكر ١٤٢٥هـ.
- مجمع بحار الأنوار، طاهر الفتني (ت ٩٨٦هـ)، المدينة المنورة: مكتبة دار الإيوان ١٤١٥هـ، ط ٣.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٢هـ، ط ١.
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، جمال الدين، المعروف بابن منظور (ت ٧١١هـ).
- مختصر سنن أبي داود، للحافظ المنذري (ت ٦٥٦هـ)، أحمد محمد شاكر، بيروت: دار المعرفة.
- المختصر من كتاب نشر النور والزهر، الشيخ عبد الله مِرداد أبو الخير (١٣٤٣هـ)، جدة: عالم المعرفة ١٤٠٦هـ، ط ٢.

- المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات، لابن الحاج (ت ٧٣٧هـ)، بيروت: دار الفكر.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، القاري (ت ١٠١٤هـ)، ملتان: المكتبة الحقانية.
- المستدرک علی الصحیحین، الحاكم (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق حمدي الدمرداش محمد، مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز ١٤٢٠هـ، ط ١.
- المسند، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق صدقي جميل العطار، بيروت: دار الفكر ١٤١٤هـ، ط ٢. وتحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ١٤٢١هـ، ط ١.
- مُسند البزار، أبو بكر أحمد البزار (ت ٢٩٢هـ)، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله، المدينة: مكتبة العلوم والحكم ١٤٠٩هـ، ط ١.
- مُسند الحارث، الحارث بن أبي أسامة (ت ٢٨٢هـ)، تحقيق حسين أحمد صالح الباكري، المدينة المنورة: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ١٤١٣هـ، ط ١.
- مُسند الشاميين، الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، بيروت: مؤسّسة الرسالة ١٤٠٥هـ، ط ١.
- مُسند الطيالسي، أبو داود (ت ٢٠٤هـ)، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر ١٤١٩هـ، ط ١.
- مُسند عبد بن حميد، (ت ٢٤٩هـ)، تحقيق محمود محمد خليل الصعيدي، القاهرة: مكتبة السنة ١٤٠٨هـ، ط ١.
- مُسند أبي يعلى، الموصلی (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق ظهير الدين عبد الرحمن، بيروت: دار الفكر ١٤٢٢هـ، ط ١.
- مشكاة المصابيح، الخطيب التبريزي (ت ٧٤٣هـ)، تحقيق سعيد محمد اللحام، بيروت: دار الفكر ١٤١١هـ، ط ١.
- مصطلحات أهل الأثر على شرح نخبه الفكر، القاري (ت ١٠١٤هـ)، تحقيق محمد نزار تميم، بيروت: دار الأرقم ١٤١٥هـ.
- معالم التنزيل، البغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق خالد عبد الرحمن العك، ملتان: إدارة التأليفات الأشرفية.

- المعجم الأوسط، الطَّبْرَانِي (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٠هـ، ط ١.
- المعجم الكبير، الطَّبْرَانِي (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٢٢هـ، ط ٢.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، بيروت: مؤسّسة الرسالة ١٤١٤هـ، ط ١.
- معجم أبي يعلى (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق إرشاد الحقّ الأثري، فيصل آباد: إدارة العلوم الأثرية ١٤٠٧هـ، ط ١.
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة في الألسنة، السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، محمد عثمان الخشت، بيروت: دار الكتاب العربي ١٤٢٥هـ، ط ١.
- مقدّمة "الفضل الموهبي"، الشيخ افتخار أحمد القادري، لاهور: مركزي مجلس رضا ١٤٠٠، ط ٢.
- المقنع في علوم الحديث، ابن الملقن (ت ٨٠٤هـ)، تحقيق عبد الله بن يوسف الجديع، السعودية: دار فواز للنشر ١٤١٣هـ، ط ١.
- مقدّمة ابن الصلاح = علوم الحديث.
- المكرّمة النبويّة في الفتاوى المصطفوية، مصطفى رضا خان (ت ١٤٠٢هـ)، لاهور: شبير برادرز ١٤٢١هـ.
- الملل والنحل، الشّهْرستاني (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: الأستاذ أحمد فهمي محمد، بيروت: دار الكتب العلمية.
- مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا، السُّيوطي (ت ٩١١هـ)، بيروت: تحقيق الشيخ سمير القاضي، دار الجنان للنشر والتوزيع ١٤٠٨هـ، ط ١.
- المنتخب من مُسند عبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكسبي (ت ٢٤٩هـ)، القاهرة: تحقيق صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنّة ١٤٠٨هـ، ط ١.

- المنجد في الأعلام، لويس معلوف (ت ١٣٦٥هـ)، قُم: مؤسسه انتشارات دار العلم ١٣٨٤ ط ١.
- منحة الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر، القاري (ت ١٠١٤هـ)، بيروت: دار البشائر الإسلامية ١٤١٩هـ، ط ١.
- منحة الخالق على البحر الرائق، ابن عابدين الشامي (ت ١٢٥٢هـ)، كوئته: المكتبة الرشيدية.
- من عقائد أهل السنة، عبد الحكيم شرف القادري، لاهور: منظمة الدعوة الإسلامية ١٩٩٥، ط ١.
- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي (ت ٦٧٦هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- المآهب اللدنية بالمنح المحمدية، القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٧هـ، ط ١. (مطبوع مع شرحه)
- المآهب اللدنية بالمنح المحمدية، القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، تحقيق صالح أحمد الشامي، كجرات: مركز أهل السنة بركات رضا ١٤١٢هـ، ط ١.
- الموضوعات، ابن الجوزي البغدادي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق توفيق حمدان، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٥هـ، ط ١.
- الموضوعات الكبرى، القاري (ت ١٠١٤هـ)، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٤هـ، ط ١. وتحقيق محمد بن لطيفي الصبّاغ، دمشق: المكتب الإسلامي ١٤٠٦هـ، ط ٢.
- الموطأ، الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ)، تحقيق نجيب ماجدي، بيروت: المكتبة العصرية ١٤٢٣هـ.
- المهذب في اختصار السنن الكبير، الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق دار المشكاة للبحث العلمي، المملكة السعودية العربية: دار الوطن ١٤٢٢هـ، ط ١.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد

- البجاوي، بيروت: دار المعرفة.
- الميزان الكبرى، عبد الوهاب الشعراي (ت ٩٧٣هـ)، بيروت: دار الفكر، ط ١.
- نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق محمد علي سمك، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ، ط ١.
- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق د. الأستاذ نور الدين عتر، دمشق: دار الفكر ١٤٢١هـ، ط ٣.
- نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبد الحي الندوي (ت ١٣٤١هـ)، ملتان: طيب أكادمي ١٤١٣هـ.
- نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض، الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ، ط ١.
- نصب الراية تخريج أحاديث الهداية، الزيلعي (ت ٧٦٢هـ)، تحقيق أحمد شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٦هـ، ط ١.
- النكت البديعات على الموضوعات = التعقبات على الموضوعات، السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق الشيخ عامر أحمد حيدر، بيروت: دار الجنان ١٤١١هـ، ط ١.
- النكت على مقدمة ابن الصلاح، بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق محمد علي سمك، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٥هـ، ط ١.
- نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر، عبد الله بن محمد الغازي المكي (ت ١٣٦٥هـ)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله دهيش، مكة المكرمة: المكتبة الأسديّة ٢٠١٤م.
- نواذر الأصول في معرفة أحاديث الرسول، الحكيم الترمذي (ت ٣١٨هـ)، تحقيق عبد الحميد محمد الدرويش، دمشق: البركة للتجليد الغني ١٤٢٥هـ، ط ١.
- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، محمد بن شهاب الدين الرملي (ت ١٠٠٤هـ)، بيروت: دار الفكر ١٤٠٤هـ.
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس (ت ١٠٣٦هـ)، ليبيا: دار الكاتب ط ٢.

- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٥هـ، ط ١.
- هدي الساري مقدّمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، القاهرة: دار الحديث ١٤٢٤هـ، ط ١.
- هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، بيروت: دار الفكر ١٤١٩هـ.
- اليانع الجني من أسانيد الشيخ عبد الغني، محمد محسن بن ويحيى البكري (كان حياً سنة ١٢٨٠هـ) تحقيق د. ولي الدين تقي الدين الندوي، عمان: أروقة للدراسات والنشر ١٤٣٧هـ، ط ١.
- اليواقيت المهرية، غلام مهر علي، جشتيان: المكتبة المهرية.
- اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، الشعراي (ت ٩٧٣هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤١٨هـ، ط ١.

باللغة الأردية

- أصول الرّشاد لقمع مَباني الفساد، نقي علي خان (ت ١٢٩٧هـ)، تحقيق د. المفتي محمد أسلم رضا الميمني، بريلي: الإمام أحمد رضا أكاديمي، صالح نگر ١٤٣٠هـ، ط ٣.
- الإمام أحمد رضا المحدث البريلوي وعلما مكة المكرمة، محمد بهاء الدين شاه، كراتشي: الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا ١٤٢٧هـ، ط ١.
- الأنوار الساطعة، عبد السميع الرامفوري (ت ١٩٠٠م)، كراتشي: دار الإشاعة ١٩٨٧م، ط ١.
- البراهين القاطعة، رشيد أحمد الكنكوهي (ت ١٣٢٣هـ)، كراتشي: دار الإشاعة ١٩٨٧م، ط ١.
- تاريخ الدولة المكية، عبد الحق الأنصاري، أوكازة: فقيه أعظم بليكيشنز ١٤٢٧هـ، ط ١.
- تحذير الناس، قاسم النانوتوي (ت ١٢٩٦هـ)، كراتشي: دار الإشاعة.

- تحفة اثنا عشرية، عبد العزيز الدهلوي (ت ١٢٣٩هـ)، لاهور: سهيل أكاديمي ١٣٩٥هـ.
- تذكرة خلفاء أعلى حضرة، الدكتور مجيد الله القادري والشيخ محمد صادق القصورى، كراتشى: الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا ١٤١٣هـ.
- تذكرة علماء أهل السنة، محمود أحمد القادري، فيصل آباد: سني دار الإضاءة علوية رضوية ١٩٩٢م، ط ٢.
- تذكرة علماء الهند، رحمن على (ت ١٣٢٥هـ)، لكهنؤ: مطبع نولكشور.
- تذكرة كاملان رامفور، حافظ أحمد علي خان شوق (ت ١٩٣٣م)، پتنه: خدا بخش أورنتيل بلك لاثيريري ١٣٨٦م، ط ٢.
- تذكرة مشايخ نقشبندية، علامة نور بخش التوكلي (ت ١٣٦٧هـ)، تحقيق: محمد إلياس عادل، لاهور: مشتاق بك كارنر.
- تفسير فتح العزيز، شاه عبد العزيز المحدث الدهلوي (ت ١٢٣٩هـ)، كراتشى: ايچ، ايم سعيد.
- حياة أعلى حضرت، ظفر الدين البهاري (ت ١٣٨٢هـ)، بمبائي: رضا أكاديمي ١٤٢٤هـ، ط ١.
- العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية، الإمام أحمد رضا (ت ١٣٤٠هـ)، تحقيق المفتي محمد حنيف خان الرضوي، د. المفتي محمد أسلم رضا الميمني، كراتشى: دار أهل السنة ١٤٣٨هـ، ط ١.
- المجلة الشهرية "سني دنيا"، بريلي، عدد حزيران ١٩٨٨م/١٤٠٨هـ.
- مظاهر الحق شرح المشكاة، قطب الدين الدهلوي (ت ١٢٨٩هـ)، كراتشى: دار الإضاءة ١٤٣٠هـ.
- معارف الرضا (المجلة السنوية)، كراتشى: الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا ١٤١٠هـ.
- معارف الرضا (المجلة السنوية)، كراتشى: الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا

١٤٢٠هـ.

- الملفوظ، المرتب من الشيخ المفتي الأعظم في الهند، محمد مصطفى رضا خان
البريلوي (ت ١٤٠٢هـ)، بمبائى: رضا أكاديمى ١٤٢٧هـ، ط ٢.

باللغة الفارسية

- بستان المحدثين، عبد العزيز الدهلوي (ت ١٢٣٩هـ)، كراتشى: شركة أيج أيم سعيد.
- تفسير فتح العزيز، شاه عبد العزيز المحدث الدهلوي (ت ١٢٣٩هـ)، پشاور:
قديمى كتب خانة.
- شرح الصراط المستقيم، الدهلوي (ت ١٠٥٢هـ)، سكهه: المكتبة النورية الرضوية.
- قرة العينين في تفضيل الشيخين، الشاه ولي الله الدهلوي (ت ١١٧٦هـ)، لاهور:
المكتبة السلفية.
- مدارج النبوة، شيخ عبد الحق الدهلوي (ت ١٠٥٢هـ)، لاهور: المكتبة النورية
الرضوية ١٩٩٧، ط ٢.
- مكتوبات الإمام الرباني (ت ١٠٣٤هـ)، كوئته: مكتبة القدس.
- الهوامع، الشاه ولي الله الدهلوي (ت ١١٧٦هـ)، لكهنؤ: مطبع أحمدى.



المحتويات

الصفحة	الموضوع
١١	ما رأى العلامة الحبيب عمر بن حفيظ عن كتب المؤلف
١٥	حياة الإمام أحمد رضا
١٦	أسرة الإمام
١٦	ولادة الإمام ونشأته
١٧	تسمية الإمام
١٧	أولاد الإمام
١٨	تعلمه وقوة ذاكرته
١٩	تبحر الإمام في العلوم والفنون ونبوغه فيها
٢٠	مذهب الإمام
٢٠	تصوفه وسلوكه
٢١	شيوخه وأساتذته
٢٤	تلامذته والمجازون منه
٢٦	بعض الآخذين عنه من علماء العرب
٣٦	بعض الآخذين عنه من البلاد غير العربية
٤٢	أهم مشاغل الإمام
٤٢	عبرية الإمام في الفقه الإسلامي
٤٤	زيارته للحرمين الشريفين
٤٥	بعض مؤلفات الإمام
٤٦	بعض مؤلفاته المترجمة بالعربية

٤٨ بعض الكتب المتداولة التي علّق عليها الإمام
٥١ بعض رسائل الإمام باللّغة الأردويّة
٥١ بعض ميّزات مؤلّفاته وفتاواه بالإيجاز
٥٢ الدكتوراه التي حازها العلماء لرسائلهم حول الإمام
٥٢ باللّغة العربية
٥٣ باللّغة الأوردية
٥٥ باللّغة الإنكليزية
٥٥ مراكز البحوث العلمية حول الإمام وعلومه
٥٦ اعتراف علماء العالم بعلم وفضل الإمام أحمد رضا وكونه مجدّداً
٥٦ قال الدكتور إقبال الشهير بـ "شاعر المشرق"
٥٧ كتب الشيخ أبو الحسن على النّدوي
٥٨ رقم الشيخ مولانا محمّد كريم الله المهاجر المدني
٥٨ قال الشيخ أحمد أبو الخير مرداد المكيّ الحنفي
٥٩ رقم الشيخ إسماعيل بن خليل، أمين مكتبة الحرم المكيّ
٥٩ سطر الشيخ محمّد سعيد بابصّيل، مفتي الشافعية
٦٠ حرّر الشيخ عبد الله بن عبد الرّحمن سراج مفتي الحنفيّة بمكة المحميّة
٦٠ كتب الشيخ عبد الله بن محمد صدقة زيني دحلان الجيلاني المكيّ ..
٦٠ حبر السيّد حسين ابن العلامة السيّد عبد القادر الطرابلسي
٦١ سجّل السيّد أحمد بن علي المهاجر في المدينة المنورة
٦١ قال العلامة موسى بن علي الشّامي الأزهري الأحمدي
٦١ كتب شيخ العلوم والطريقة الشيخ ياسين أحمد الخياري
٦٢ خطّ العلامة يوسف بن إسماعيل النّبھاني
٦٢ قال مولانا السيّد محمد عثمان القادري
٦٣ قال مولانا الشيخ عابد بن حسين المالكي

- ٦٣ قال مولانا الشيخ عبد الرحمن الدهان
- ٦٣ قال الشيخ ضياء الدين أحمد المهاجر المدني
- ٦٣ رقم الشيخ محمد جمال بن محمد الأمير بن حسين المالكي
- ٦٤ الشيخ محمد مختار بن عطار الجاوي
- ٦٤ كتب الشيخ علي بن أحمد المخضار
- ٦٤ كتب الشيخ عبد الحميد بن محمد العطار
- ٦٥ قال الشيخ السيد يوسف عطاء البغدادي
- ٦٥ قال الشيخ محمد أمين سويد الدمشقي
- ٦٥ قال الشيخ محمد الدمشقي
- ٦٦ وفاة الإمام
- ٦٩ **منير العين في حكم تقبيل الإبهامين**
- ٦٩ خطبة الرسالة
- ٧٩ **الإفادة الأولى:** لا يعنى بعدم صحّة الحديث أنّه غلطٌ
- ٨٥ مراتب الحديث وأحكامه
- ٨٧ الفرق بين كون الحديث غير الصحيح، وكونه موضوعاً
- ٩١ **الإفادة الثانية:** الأثر على الحديث بجهالة الراوي
- ٩١ أقسام المجهول وأحكامه
- ٩٩ **الإفادة الثالثة:** حكم الحديث المنقطع
- ١٠١ **الإفادة الرابعة:** لا يدخل المضطرب والمنكر والمدرج في الموضوع ...
- ١٠٤ **الإفادة الخامسة:** الحديث الذي فيه راو مبهم الأصل
- ١٠٤ ينجبر المبهم بتعدد الطرق
- ١٠٦ الحديث المبهم يصلح أن يقوي حديثاً آخر
- ١٠٧ **الإفادة السادسة:** تسمية الحديث بالموضوع لضعف الرواة فقط ...
- ١٠٩ **الإفادة السابعة:** من قبل في الحديث تلقين الغير غفلةً، ليس حديثه .

- الإفادة الثامنة: حديث المنكر ليس موضوعاً ١١١
- الإفادة التاسعة: حديث المتروك ليس موضوعاً ١١٣
- الإفادة العاشرة: كيفية ثبوت وضع الحديث ١١٩
- وضع الروافض والنواصب مئات ألف حديث ١٢٠
- الإفادة الحادية عشر: إطلاق الوضع أو الضعف، يكون على الحديث ١٣٢
- نتيجة الإفادات ١٤٠
- الإفادة الثانية عشر: تقوية الضعيف بتعدد الطرق وارتقاؤه إلى الحسن ١٤٢
- الإفادة الثالثة عشر: يرتقى حديث المجهول والمبهم إلى الحسن ١٤٥
- الإفادة الرابعة عشر: الإسنادان يكفیان للحصول على القوة ١٤٧
- الإفادة الخامسة عشر: تقوية الضعيف بعمل العلماء ١٥٠
- الإفادة السادسة عشر: المطالب على ثلاثة أقسام في كون الثبوت ... ١٥٥
- الآحاد لا تكفي في العقائد، ولو كانت صحيحة ١٥٥
- الحديث الضعيف لا يكفي في الأحكام ١٥٦
- الضعيف مقبول كافٍ في الفضائل والمناقب باتفاق العلماء ١٥٦
- الإفادة السابعة عشر: استحباب العمل بالحديث الضعيف ١٦٣
- الإفادة الثامنة عشر: الأحاديث تأمر بالعمل بالضعيف ١٦٨
- الإفادة التاسعة عشر: شهادة العقل في قبول الضعيف في الفضائل . ١٧٤
- يكون التصحيح والتضعيف بالنظر الظاهر فقط ١٧٤
- فائدة نفيسة: في الأحاديث المروية عن الأولياء الله الكرام ١٧٥
- مثال نفيس لتقريب فهم المسألة ١٧٨
- الإفادة العشرون: قبول الضعيف في الأحكام ١٨٠
- نفيسة: تحذير لمن احتجم يوم الأربعاء ١٨٤
- جلیلة: تحذير لمن احتجم يوم السبت ١٨٥
- مفيدة: تحذير لمن قص الأظفار يوم الأربعاء ١٨٦

- ١٨٨ **الإفادة الحادية والعشرون:** العمل بالحديث الضعيف لا يحتاج
 ١٩٢ تحقيق المقام وإزالة الأوهام
 ٢٠٩ **الإفادة الثانية والعشرون:** الاستناد بالحديث الضعيف
 ٢١٠ الأصل في الأشياء الإباحة، ما عدا الدماء والفروج والمضار والخبائث
 ٢١٤ **الإفادة الثالثة والعشرون:** إباحة العمل بالحديث الضعيف غير الموضوع
 ٢١٧ الإمام الواقدي ثقة عند العلماء
 ٢٢٢ المبحث في قبول شديد الضعف
 ٢٢٥ فائدة جلييلة في أحكام أنواع الضعيف وانجبار ضعفيها
 ٢٢٩ **الإفادة الرابعة والعشرون:** وجود الحديث في كتب الطبقة الرابعة ..
 ٢٤٢ **الإفادة الخامسة والعشرون:** ذكر الحديث في كتب الموضوعات
 ٢٤٧ نتيجة الإفادات
 ٢٤٩ **الإفادة السادسة والعشرون:** لو لم يكن السند صالحاً للاعتقاد في مثل
 ٢٥٣ الاكتفاء بتجربة العلماء سنداً
 ٢٥٤ **الإفادة السابعة وعشرون:** لو فرضنا عدم وجود مثل هذا الحديث .
 ٢٥٥ رب العالمين ﷺ أقسم ببلد النبي ﷺ
 ٢٦٠ **الإفادة الثامنة والعشرون:** لو ثبت كون الحديث موضوعاً، لم يلزم به
 ٢٦١ خرقة الصوفية الكرام وسماع الحسن البصري من سيدنا على المرتضى
 ٢٦٥ الصلاة على النبي ﷺ عند شم الطيب
 ٢٦٦ فضيلة قول: لا إله إلا الله سبعين ألف مرة
 ٢٦٨ أدعية الوضوء
 ٢٦٩ الإجازة في الحديث المسلسل بالإضافة

- ٢٧٤ **الإفادة التاسعة والعشرون:** أعمال المشايخ لا تحتاج إلى سندٍ
- ٢٧٨ **الإفادة الثلاثون:** نحن قائلون بالاستحباب فقط
- ٢٧٩ أخطاء فاحشة من الكنكوهى في قبول الضعاف
- ٢٨٣ الكنكوهى قد ذبح نصف مذهبه الوهابية بنفسه، ولم ينتبه
- ٢٨٤ الكنكوهى قد هدم بُرج مذهبه
- ٢٨٥ الكنكوهى ألغى الأحكام الشرعية الثلاثة: الإباحة والاستحباب والكرهية
- ٢٨٥ الاختلاف بين الكنكوهى وإسماعيل
- ٢٨٦ الحكم الأخير وخلاصة التحرير
- ٢٨٨ الخاتمة في فوائد منثورة
- ٢٩٠ **فائدة أولى:** نفيسة جلييلة
- ٢٩٣ **فائدة ثانية** مهمة عظيمة: الحكايات الموحشة من التواريخ والسير ..
- ٢٩٩ **فائدة ثالثة:** الأظهر أن تفرّد الكذاب لا يستلزم الوضع
- ٣٠٦ النكتة في قول ابن الجوزي: "لا يصح"
- ٣٠٧ تنبيه متعلّق بالإفادة الخامسة والعشرين
- ٣٠٨ **فائدة رابعة:** مذهب المحققين قبول رواية مجهول العين
- ٣٠٩ **تنبيه:** المراد بالمجهول عند الإطلاق مجهول العين غالباً
- ٣١٠ **فائدة خامسة** متعلّقة بالإفادة الحادية والعشرين: قبول الضعيف ...
- ٣١١ **تنبيه ضروري** على كيد الوهابية
- ٣١٣ **فائدة سادسة** متعلّقة بالإفادة العشرين الحديث الضعيف مقبول
- ٣١٧ **تنبيه:** المراد بفضائل الأعمال، الأعمال الحسنة
- ٣١٨ **فائدة سابعة:** هل تثبت السنية بالحديث الضعيف؟
- ٣٢٠ **فائدة ثامنة:** متعلّقة بالإفادة الحادية عشر: الحكم بالوضع أو الضعف
- ٢٣٢ **لطيفة جلييلة منيفة:** على قلب الوهابي أشد من الجبل
- ٣٣١ **فائدة تاسعة:** أسماء المحدثين الذين رووا عن غير ثقة

- ٣٣٦ **نافعة جامعة**
- ٣٣٨ مَن يروي عنه الإمامُ الأعظم فهو ثقةٌ.....
- ٣٣٨ قلةُ المبالات في أخذ الرواية، قد حدثت من زمن التابعين.....
- ٣٤٠ مرسل الحسن عندنا حسنٌ.....
- ٣٤٣ **فائدة عاشره** متعلقة بالإفاده الرابعة والعشرين في أحاديث الطبقة الرابعة
- ٣٤٥ **فائدة حادية عشره**: نقل الحديث في "تذكرة الموضوعات" لا يستلزم وضعه
- ٣٥١ **فائدة ثانية عشره**: الإحقاق النفيس الجليل في قبول الحديث بدون سند
- ٣٥٧ أحاديثُ الأئمة الفقهاء بدون سندٍ حجةٌ في الأحكام.....
- ٣٥٨ تحقيق المصنّف أنّ قبول المرسل يلزم على غير الناقد من المحدثين...
- ٣٦٠ تمت رسالة **"منير العين"**
- ٣٦٣ تصديق وختم من علماء بريلى وغيرهم.....
- ٣٦٤ تصديق وختم من علماء بدايون وغيرهم.....
- ٣٦٥ تصديق وختم من علماء مصطفى آباد / رامفور وغيرهم.....
- ٣٦٧ تصديق وختم من علماء بمبائى وغيرهم.....



فهرس الفهارس

الصفحة	الفهرس
٣٧٥	_ فهرس الآيات القرآنية
٣٧٦	_ فهرس الأحاديث والآثار
٣٨٢	_ فهرس الأعلام المترجمة
٤٠٨	_ فهرس الكتب المترجمة
٤١٨	_ مصادر التحقيق
٤٣٩	_ فهرس المحتويات

لتحقيق الدين والطبايعه ولا ينسر

إصدارات دار أهل السنة

١. شرح عقود رسم المفتي: للإمام ابن عابدين الشامي (ت ١٢٥٢هـ)،
محققة، طبعت **أولاً** من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات، ١٤٣٦هـ/
٢٠١٥م. **وثالثاً** ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م. **وثانياً** من "دار الصالح"
القاهرة، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م. **ورابعاً** من "دار الفتح" الأردن،
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.
٢. أجلى الإعلام أن الفتوى مطلقاً على قول الإمام: للإمام أحمد رضا خان
(ت ١٣٤٠هـ) محققة، طبعت **أولاً** من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات،
١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م. **وثالثاً** ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م. **وثانياً** من "دار
الصالح" القاهرة، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م. **ورابعاً** من "دار الفتح" الأردن،
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.
٣. الفضل الموهبي في معنى إذا صحّ الحديث فهو مذهبي: له
(ت ١٣٤٠هـ) محققة، طبعت **أولاً** من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات،
١٤٣٦هـ/٢٠١٥م. **وثالثاً** ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م. **وثانياً** من "دار
الصالح" القاهرة، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م. **ورابعاً** من "دار الفتح"
الأردن، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.
٤. جدّ الممتار على ردّ المحتار: له (ت ١٣٤٠هـ) (سبع مجلدات) محققة،
طبعت من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

٥. حياة الإمام أحمد رضا: د. المفتي محمد أسلم رضا الميمني، رسالة مختصرة في سيرة الإمام من حيث صلته مع العلماء العرب، محققة، طبعت من "الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا" كراتشي ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

٦. تحسين الوصول إلى مصطلح حديث الرسول ﷺ: له، محققة (بالأوردية)، طبعت **أولاً** من "مكتبة بركات المدينة" كراتشي ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م. و**ثانياً** من "دار أهل السنة" كراتشي ١٤٣٧ هـ / ٢٠١٦ م. و**ثالثاً** ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م.

٧. تحسين الوصول إلى مصطلح حديث الرسول ﷺ: له، (بالعربية) طبعت محققة **أولاً** من "دار أهل السنة" كراتشي ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م. و**ثانياً** نسخة معدلة من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م. و**ثالثاً** من "دار أهل السنة" ١٤٣٧ هـ / ٢٠١٦ م. و**رابعاً** ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م.

٨. إقامة القيامة على طاعن القيام لنبي تهامة (بالأوردية): للإمام أحمد رضا خان ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

٩. حُسام الحرمين على منح الكفر والمين: له (ت ١٣٤٠ هـ) محققة، **أولاً** طبعت من "مؤسسة الرضا" لاهور ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م. و**ثانياً** (نشر **إلكتروني**) بتحقيق وترتيب جديد ٢٠١٩ م.

١٠. جليّ الصّوت لنهي الدّعوة أمّام موت (بالأوردية): له، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

١١. مقدّمة الجامع الرّضوي (ضوابط في الحديث الضعيف): للملك العلماء المحدث المفتي ظفر الدّين البهاري، طبعت محقّقة، **أولاً** من "دار أهل السنّة" كراتشي ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م. **وثانياً** نسخة معدّلة من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.

١٢. "معارف رضا" المجلّة السنوية العربيّة ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م (العدد السّادس) طبعت من "الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا" كراتشي.

١٣. راّد القحط والوباء بدعوة الجيران ومؤاساة الفقراء: للإمام أحمد رضا خان (ت ١٣٤٠هـ) محقّقة، مترجمة بالعربية، طبعت من "الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا" كراتشي ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

١٤. أعجب الإمداد في مكفّرات حقوق العباد: له، محقّقة، مترجمة بالعربية، طبعت من "الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا" كراتشي ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

١٥. صفائح اللّجين في كون تصافح بكفّي اليدين: له، محقّقة، مترجمة بالعربية، طبعت من "الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا" كراتشي ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

١٦. أنوار المنان في توحيد القرآن: له، نقلها إلى الأوردية: مفتي الديار الهندية سابقاً الشيخ أختر رضا خان الأزهري، محققة، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

١٧. إذاعة الأثام لمناعي عمل المولد والقيام (بالأوردية): للعلامة المفتي نقي علي خان (ت ١٢٩٧هـ)، طبعت محققة أولاً ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م. وثانياً من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.

١٨. أصول الرّشاد لقمع مباني الفساد (ضوابط لمعرفة البدع والمنكرات) (بالأوردية): للعلامة المفتي نقي علي خان (ت ١٢٩٧هـ)، محققة ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م. وثانياً (بالعربية) من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.

١٩. قوارع القهار على المجسّم الفجّار: للإمام أحمد رضا خان (ت ١٣٤٠هـ)، نقلها إلى العربية: مفتي الديار الهندية سابقاً الشيخ أختر رضا خان الأزهري، محققة، طبعت من "دار المقطم" القاهرة ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.

٢٠. المعتقد المنتقد: للإمام فضل الرسول القادري البدائيوني (ت ١٢٨٩هـ) مع حاشية قيمة مسّاة: المعتمد المستند بناء نجاة الأبد: للإمام أحمد رضا خان (ت ١٣٤٠هـ) محقق، طبع أولاً من "دار الفقيه"

أبوظبي الإمارات ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م. **وثانياً** من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م. **نشر إلكتروني أولاً** ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م. ٢١. قواعد أصولية لفهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية (ضوابط لمعرفة البدع والمنكرات) **(بالعربية)**: د. المفتي محمد أسلم رضا الميمني، محققة، طبعت **أولاً** من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م. **وثانياً** من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م.

٢٢. قواعد أصولية لفهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية (ضوابط لمعرفة البدع والمنكرات) **(بالأوردية)**: له، محققة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م. ٢٣. العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية: للإمام أحمد رضا خان (ت ١٣٤٠هـ)، الطبعة الأولى، محققة (٢٢ مجلداً بالأوردية) ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.

٢٤. نظم العقائد النسفية، (النظم العربي): المفتي الشيخ إبراهيم علي الحمدو العمر الحلبي، طبع **أولاً** من "دار الصالح" القاهرة ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م. **وثانياً** من "دار أهل السنة" كراتشي ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م.

٢٥. نظم العقائد النَّسْفِيَّة (النَّظْم الأوردو): للشيخ محمد سلمان الفريدي المصباحي الهندي، طبع من "دار أهل السُّنَّة" كراتشي ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م.

٢٦. كنز الإيمان في ترجمة القرآن: للإمام أحمد رضا خان (ت ١٣٤٠هـ)، مع تفسير خزائن العرفان: لصدر الأفاضل السيّد محمد نعيم الدّين المرادآبادي (ت ١٣٦٧هـ) **أولاً** من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م. **وثانياً** ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م.

٢٧. الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة: للإمام أحمد رضا خان (ت ١٣٤٠هـ) محقّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م. **نشر إلكتروني أولاً** ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م.

٢٨. الظفر لقول زُفر: له، محقّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م.

٢٩. شائم العنبر في أدب النداء أمام المنبر: له، محقّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م.

٣٠. صيقل الرّين عن أحكام مجاورة الحرمين: له، محقّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م.

٣١. الجبل الثانوي على كلية التهانوي: له، محقّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م.

٣٢. كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم: له، محققة، طبع من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م.
٣٣. هادي الأضحية بالشاء الهندية: له، محققة، طبع من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م.
٣٤. الصافية الموحية لحكم جلد الأضحية: له، محققة، طبع من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م.
٣٥. الكشف شافيا حكم فونوجرافيا: له، محققة، طبع من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م.
٣٦. الزلال الأتقى من بحر سبقة الأتقى (في أفضلية سيدنا أبي بكر رضي الله عنه): له، محققة، طبع من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م.
٣٧. "القول النجیح لإحقاق الحق الصريح" مع حاشية "السعي المشكور في إبداء الحق المهجور": له، محققة، طبع من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م.
٣٨. الدولة المكية بالمادة الغيبية: له، محقق، طبع من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م.
٣٩. إنباء الحي أن كلامه المصون تبيان لكل شيء (مجلدان): له، محقق، طبع من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م.

٤٠. الأمن والعلى لناعتي المصطفى بدافع البلاء (مترجم بالعربية): له، محقق، طبع من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.
٤١. فتاوى الحرمين برّجف ندوة المين: للإمام أحمد رضا خان (ت ١٣٤٠هـ) محقق، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م (نشر إلكتروني).
٤٢. متن الأجرومية في النحو: ترتيب جديد: د. المفتي محمد أسلم رضا الميمني، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م (نشر إلكتروني).
٤٣. مختصر الأجرومية في النحو: ترتيب جديد: د. المفتي محمد أسلم رضا الميمني، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م (نشر إلكتروني).
٤٤. الدعوة إلى الفكر، للشيخ منشا تابش القصورى، ترجمتها بالعربية: الأستاذ العلامة محمد عبد الحكيم شرف القادري (ت ١٤٢٨هـ)، محقق، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م (نشر إلكتروني).
٤٥. منير العين في حكم تقبيل الإبهامين، للإمام أحمد رضا خان (ت ١٣٤٠هـ) (نقلها إلى اللغة العربية وحقّقها): د. المفتي محمد أسلم رضا الميمني، ١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م (نشر إلكتروني).
٤٦. اسلامى عقائد ومسائل (اردو): دكتور مفتي محمد أسلم رضا ميمن تحسيني، محقق، أولاً ١٣٣٠هـ/٢٠١٩م - ثانياً ١٣٣٢هـ/٢٠٢١م -

۴۷. عظمت صحابہ و اہل بیت کرام رضی اللہ عنہم (اردو): ڈاکٹر مفتی محمد اسلم رضا میمن
تحسینی، محقق، ۱۴۴۲ھ/۲۰۲۰ء، الغنی پبلیشرز ۱۴۴۲ھ/۲۰۲۱ء۔

۴۸. قائد ملت اسلامیہ علامہ خادم حسین رضوی رحمۃ اللہ علیہ حیات، خدمات اور سیاسی
جدوجہد (اردو): مفتی عبدالرشید ہمایوں المدنی، محقق، ۱۴۴۲ھ/۲۰۲۱ء (آن
لائن)۔

۴۹. تحقیقات امام علم و فن (اردو): حضرت خواجہ مظفر حسین رضوی، محقق،
۱۴۴۲ھ/۲۰۲۱ء، الغنی پبلیشرز ۱۴۴۲ھ/۲۰۲۱ء۔

۵۰. تعارف حضرت علامہ مفتی محمد ابو بکر صدیق قادری شاذلی (اردو): مفتی عبد
الرشید ہمایوں المدنی، محقق، ۱۴۴۲ھ/۲۰۲۰ء (آن لائن)۔

۵۱. تحسین خطابت (واعظ الجمعہ ۲۰۱۷) (اردو) ۱۴۴۱ھ/۲۰۱۹ء، عدد صفحات:
۵۳۲ (آن لائن)۔

۵۲. تحسین خطابت (واعظ الجمعہ ۲۰۱۸) (اردو) ۱۴۴۱ھ/۲۰۱۹ء، عدد صفحات:
۶۵۲ (آن لائن)۔

۵۳. تحسین خطابت (واعظ الجمعہ ۲۰۲۰) (اردو) ۱۴۴۳ھ/۲۰۲۱ء، عدد
صفحات: ۹۸۲ (آن لائن)۔

54. 20 FUNDAMENTAL PRINCIPLES TO IDENTIFY
SHIRK & BID`AH: By: Dr. Mufti Muhammad
Aslam Raza Memon Tahsini

55. Tahsin al-Wusul – By: Dr. Mufti
Muhammad Aslam Raza Memon Tahsini.

سيصدر بعون الله تعالى من دار أهل السنة

١. عقائد وكلام (اردو): للإمام أحمد رضا خان (ت ١٣٤٠ هـ).
٢. تلخيص الفتاوى الرضوية (اردو): له، (ست مجلدات).

